

روائع البحوث في تاريخ
مدينة حوث

مُحمَّد الطَّبَّاع بِمُحَمَّدٍ

الطبعة الأولى

٢٠١٩م / ١٤٤٠هـ

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية

()

مؤسسة البصرة للطباعة والنشر
بمكة المكرمة

تلفون (٧١١٧٧٥٧٨٥)

روائع البحوث

في تاريخ مدينة حوث

تأليف

السيد العلامة / القاسم بن الحسن بن القاسم السراجي

قدم له

السيد العلامة الحجة الحسن بن أحمد أبو علي

الجزء الأول

مؤسسة البصرة للطباعة والنشر

تلفون (٧١١٧٧٥٧٨٥)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

للسيد العلامة الكبير الحجة الحسن بن أحمد أبو علي

الحمد لله منزل الآيات والعبر، الذي قصّ علينا في كتابه الكريم أحوال الأمم الماضية من سلف منهم ومن غبر، وندبنا إلى الإيقاظ والاعتداء بمن أناب منهم وتذكر، فقال ذو العزة والجلال: ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْتَدِ﴾ [الأنعام: ٩٠] والصلاة والسلام على أكرم مبعوث من البشر، من أنقذ الله به الأمة من الخطر، وبدد به ظلم ليل الشرك حتى ظهر فجر الإسلام وانتشر، وعلى آله المقتفين له في الأثر، والسالكين سبيله في الذود عن الدين في الآصال والبر.

وبعد.. فقد أطلعني الولد العلامة الأملعي نبراس الآل الكرام قاسم بن الحسن بن القاسم السراجي أعلا الله في الدارين مقامه، وبلغه منتهى سؤاله ومرامه، على مؤلفه الجليل الذي أسماه (روائع البحوث في تاريخ مدينة حوث) فتصفحت بعض أوراقه، وجولت نظري في حقائقه الممتعة، فرأيت روائع كاسمه، ونجوماً زاهية لحسن سبكه ورسمه، فقلت متمثلاً:

حكم سحابتها خلال بنانه

هطالة وقلبيها من قلبه

كالروض مؤثلاً بحمرة نوره

ويياض زهرته وخضرة عشبه

فحيّ هلا أخي إلى مائدة من الحكمة المتنوعة، وطبق من الحلوى الممتعة، التي طالما اشتقنا إلى رؤيتها، وتطلعت نفوسنا إلى التناول من حكمتها، فها هي في متناول يديك

تقريظ للسيد العلامة الحجة الحسن بن أحمد أبو علي ————— روائع البحوث

سهلة المنال، عظيمة المنوال، بعد أن كانت حكايات تدور على الألسنة وتذهب بها الرياح، وروايات في الرقاع يخشى عليها الاجتياح، فخذ منها ما لذ وطاب، وعدّ نظرك عمدن عدل وعاب.

فأسمعهم قولاً أَلذ من المنى
وأحلى من المن المنزل والسلوى
فنهاهي قد فتحت الأبواب، ورفعت الحجاب وكشفت عن النقاب.

ماندة من حكمة التاريخ، وروضة غناء أثمرت بعد التلاقيح، وكيف لا تكون كذلك وعلى الصفة التي هنالك ومنشئها ومبدعها ومفتح براعمها الولد العلامة الألمعي، والنبراس اللوذعي القاسم بن الحسن السراجي أسعده الله وبارك في أيامه؟! ولا غرو فنهى شنشنة أعرفها من أخزم، فوالده شرف الإسلام، وحافظ علوم العترة الكرام الحسن بن القاسم السراجي رحمة الأبرار، شيخه فقد لازمته ملازمة الظل للعود، ودرست على يديه أكثر من كتاب، وسأيرته في كثير من الأحوال ليل نهار، فكان لا يشق له غبار، مع أنظار سديدة، واجتهادات رشيدة، ومناقشة دقيقة، فجزاه الله عني خير الجزاء، فهو فرع الدوحة العلوية، وبركة أسرار الدعوة المحمدية ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ٣٤].

فهذا الكتاب الكريم، والتأليف العالي الفخيم، بحر واسع، فقد اشتمل على نحو خمسمائة ترجمة، ناهيك عن التراجم المستطردة التي قد يبلغ بها أكثر من سبعمائة ترجمة من العلماء الأعلام من أهل البيت الكرام، وشيعتهم العظام، وغيرهم من الفضلاء والعباد والزهاد والمصلحين ممن قد أهملهم الوقت، وأنساهم الدهر، فما زال علماء هذه البلدة حرسها الله مغمورين، وفي جنبات الدهر مستورين، من سابق العصور والأزمان إلى يومنا هذا، وما كانوا يستاهلون ذلك، فكم فيهم من عالم عامل وورع كامل، وسابق فاضل.

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

مثل النجوم التي يسري بها الساري

وهكذا فقد غمروا ودفن ذكرهم مع دفن جثثهم، وسأذكر لك بعضاً من الأمثلة على ذلك، فقد نظرت في كتاب (مطلع البدور ومجمع البحور) لمؤرخ الزيدية العلامة الفطاحل أحمد بن صالح بن أبي الرجال في ترجمة العلامة الحجة المجتهد أمير الدين بن عبدالله بن نهشل، فوجدته لم يزد على اسمه وذكر وفاته، والعلامة المذكور جدير بأن يؤلف في ترجمته الكتب الحافلة، فهو عالم كبير ومجتهد خطير، شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرسوخ، ملحق الأواخر بالأوائل أمير المسندين وحلقة الوصل بين الراويين، وكذلك في كتب التاريخ المتأخرة يترجم لعالم من علمائنا الأكابر بسطرين أو ثلاثة أسطر أو نحوها كما فعل القاضي الأكوع في ترجمة العلامة الكبير الكوكب الدرّي محمد بن علي البدرّي رحمته الله رحمة الأبرار الذي لو عرفه الأكوع لملاً بذكره الدفاتر.

وهذه كأمثلة فقط، وكما قيل: ضوء البارق يدل على النور المطير، فقد تصدى لها الولد قاسم بارك الله في أيامه بجهود جهيدة، وجمعها من الرقاع المتناثرة هنا وهناك، فأخرج هذه التراجم إلى حيز الوجود، فاستطاعت بفضلها أن ترى النور وأظهر فجرها بعد أن كاد الظلام أن يستحكم عليها بقية العصور، وأوشكت الأتربة أن تغطي عليها وتدفنها في خزائن الدور.

ولقد سلك الولد قاسم أبقاه الله ك الإنصاف، مجانباً للباطل والاعتساف، في سياق رده على بعض المؤرخين الذير وأمانة التاريخ، وغطى على قلوبهم كامن النصب والأحقاد، وظلموا الكافة من العباد، كالمؤرخ القاضي الأكوع هداه الله إلى الصواب، فقد ملأ كتابه (هجر العلم ومعاقله) بالسب والشتم، فتراه يغمز تارة ويلمز تارة أخرى في كثير من العلماء والعباد والمصلحين، وينسب إليهم الأباطيل، ولكن الولد قاسم

تتريظ للسيد العلامة الحجة الحسن بن أحمد أبو علي _____ روائع البحوث

أبتاه الله قد ألتمه الحجر وسدد عليه المضايق، فرماه بثالثة الأثافي ونسف آثاره في النياقي، مع لين في الجانب وحكمة في الأسلوب، وقوة في السبك، فما بقي إلا أن نتمثل بقول القائل:

ياناطح الجبل العالي ليكلمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

نعم.. وسلك الولد قاسم أبتاه الله مسلك الإنصاف أيضاً في إثباته لبعض الحقائق والروايات والحكايات، كما فعل في الرواية التي رويت عن أمير المؤمنين أنه مر بشجرة في محل جامع الشجرة (الجامع الكبير بحوث) تلك الرواية المشهورة بالسماع بين الآباء والأبناء من أبناء حوث حرسها الله وبين العلماء من غيرها، وكما رويت له فقد ذهبت في أحد الأيام إلى زيارة المولى العلامة الحجة علي بن محمد العجري رحمته الله إلى بيته في ضحيان وهو مقعد على فراشه، وكانت أول معرفتي به شخصياً، ثم جرت المذاكرة والمراجعة فاستفدت منه كثيراً، وأوصاني قابضاً على يدي بأن لا أخرج من حوث قائلاً: (لا تخرج من حوث، فإني أحفظ لكم كرامة يا أهل حوث، وهي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام مر بحوث وجلس تحت شجرة وقال: سيبنى هنا مسجد لا يزال العالم والمتعلم فيه إلى يوم القيامة).

والمولى العلامة علي العجري (من الحفاظ الأعلام، فيمكن أنه رواها من كتب التاريخ رواية صحيحة، فإن الولد قاسم السراجي -وكما ذكرت لك أخي المطلع - قد سلك في إثباتها مسلك الإنصاف غير مبالغ في صحتها، والعجب ممن يزعم كذب هذه الرواية، فإنما مراده التنقيص من حق علماء هذه البلدة والاستخفاف بهم كما بلغنا عن بعضهم، ودون ذلك خرط القتاد.

إذا غضب الفحل يوم الهياج فلا تذلوه إذا ما هدر

وغیره:

أيضر إشعال الدخان لطمس نور الشمس بل تعشى عيون الشاعل
ولربما سود الكلاب على البدور تهر إن منيت بداء عاضل
وإذا الحمار السوء عربد ناهقاً أيحط من قدر الجواد الصاهل

وأخيراً في هذه العجالة أدعو شباب المسلمين جميعاً، وشباب حوث خصوصاً، إلى طلب العلم الشريف النافع، ليكونوا خير خلفٍ لخير سلف، وأن يتمسكوا بأهداب العترة النبوية، فهم قرناء الكتاب، وأمناء رب الأرباب، وسفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، كما ثبت بالأخبار المتواترة عن الحبيب المصطفى، ليلحقوا بكوكبة العلماء الذين تُرجوا في طيات هذا السفر المبارك، كما قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١].

فقل لبني الزهراء إن محمداً بنى لكم بيت البقاء وشيدا
فلا تهمدوا بنيان والدكم وقد تحسى أبوكم دونه جرع الردى

فمزيداً مزيداً أيها الولد العلم العلامة في مواصلة المشوار، نور الله بصائرک وزاد في الرجال من أمثالك، وبلغك منتهى سؤالك ومرامك، وعلمك العلم النافع وفقهك في الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

حسن بن أحمد أبو علي عفا الله عنه

وكتب بأمره ولده الحقير المستجير أحمد بن الحسن بن أحمد أبو علي عفا الله عنهم
أجمعين آمين اللهم آمين.

تقريظ للأستاذ عبدالسلام الوجيه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله الغر الميامين.

وبعد:

فهذا الكتاب الذي بين أيديكم من الكتب التي لا غنى عنها للمكتبة اليمنية، يتحدث عن تاريخ مدينة عريقة هي مدينة حوث، ومسيرة وحركة فكر عبر العصور الزاهية، ويقدم صورة مشرقة منيرة عن أولئك الرجال العظماء الأفذاذ الذين كانوا مصدراً للنور والأمل واشعاعاً أضواء بنوره جنبات اليمن السعيدة، وطرد حالكات ليال الجهل والظلام.

وهو جهد مشكور لرجل فذ، رجل علم ومعرفة وتقى ودين وهو الأخ السيد العلامة القاسم بن الحسن بن القاسم السراجي، وسيعرف الكتاب والمؤلف وجهه الكبير عند التصفح والقراءة، وفي هذه العبارات العاجلة أدعو كل قادر من الإخوة أبناء الهجر العلمية اليمنية إلى السير على منوال هذا العلم الفاضل في التعريف بهجرهم ومدنهم العلمية، لكي لا يأتي الحاقدون والناقمون فيعرفون بما لا يعرفون ويقولون بما لا يعلمون، ويهاجمون الفضلاء والعلماء ويعيثون بالتاريخ ويشككون.

أتمنى أن أرى الكتب تتوالى عن هجرة شهارة، وصعدة، وضحيان، والمدان، وثلا، وكوكبان، وذمار، المحابشة، وحجة، وكحلان، وجبله، وزبيد، وتريم، وعشرات الهجر غيرها.

لقد طالعت الكتاب فوجدت المؤلف قد أوفى واستوفى فجزاه الله عن العلم والعلماء خير الجزاء. والله الموفق.

صنعاء في ١/٦/٢٠٠٤م
عبدالسلام عباس الوجيه

تقرّظ

للأستاذ الشاعر / عبد الخالق عبد الرحمن الشرعي

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض والشمس والقمر، وأرسل رسوله إلى عامة البشر، وأنزل معه الكتاب تبياناً لكل شيء وتفصيلاً ليتذكر من تذكر، وحكى لنا فيه قصص السابقين عبرة لمن اعتبر، وصلى الله وسلم على أفضل العرب والعجم، وسيد ولد آدم، وعلى عترته الميامين أئمة العلم والدين، وحفاظ شريعة سيد المرسلين، صلاة وسلاماً تدومان إلى يوم الحشر واليقين.

أما بعد...

فإن رسولنا الأمين صلى الله عليه وعلى عترته الأكرمين يقول: «أهل بيتي كالنجوم كلما أفل نجم طلع نجم» نعم صدق رسولنا الكريم فنجومهم في كل زمانٍ ساطعة، وأنوارهم المحمدية العلوية في كل مكان لامعة، منذ أن مات رسولنا الكريم، وهم يتجرعون غصص النوازل والنوائب في كل زمان ومكان، وهم يشردون ويعذبون ما ذاك إلا أنهم ينكرون المنكر ويأمرون بالمعروف لا يخافون في الله لومة لائم، فإذا تصفحنا تاريخ حياتهم رأينا نسيج تعذيبهم وآلامهم، هم وشيعتهم الأكرمون، الذين شربوا مع آل البيت كؤوس المنون، صابرين على ذلك لا يزيدهم إلا حباً ومودة، فهذه حوث بلد العلماء والأئمة، والصالحين من الأمة، سنرى تاريخاً أفي صفحات هذا الكتاب الذي أخرج تراجم علماء مغمورة تحت التراب، لترى سر الذي يجب أن تراه، كما رأته تراجم علماء الأمة الهداة، لولا ما داخل المؤرخين من الجفاء لعلماء هذه البلدة المحروسة، على الرغم من كثرة العلماء المبرزين في كل الفنون، الذين سكنوها أو درّسوا فيها، أو قرأوا على أيدي مشائخها، لا ندري ما هو سبب هذا الجفاء، إنه سر غامض قد يتبين لنا ذلك في جفائهم

لعلماء بعض الأزمان، ولكن الله يقيض من حملة دينه من يظهر نوره، ويبدد ظلم الدياجير فيرفع ظهوره، ومن هؤلاء سيدي وشيخي وسندي العلامة التقي، والسيد الولي القاسم بن الحسن بن القاسم السراجي حفظه الله ورعاه، ومن كل شر حماه ووقاه، فلقد قام بشيء لم يكن في الحسبان، وأظهر سبقاً وفوزاً قدمه لدينه ومشائخه وبلدته طول الزمان، لم يكن في الخاطر هذا العمل العظيم، حتى إذا ما رأيناه تم واكتمل طرنا بذلك فرحاً، شوقاً إلى ما رأيناه مكتوباً بالأقلام أن يخرج مطبوعاً ليقرأه كل الأنام، لما فيه من الفوائد والأخبار الكثيرة والجمع الحسن، الذي لم يوجد له مثل في تاريخ مدينة حوث المحروسة، فجزى الله شيخنا عنا وعن الإسلام والمسلمين وأهل بيت النبي الكريم عامة وعن مدينة حوث وعلماؤها خاصة خير الجزاء، وبهذه المشاعر يتقدم خاطري وفكري بكلمات شعرية تعبر عن هذا المنجز العظيم، مع عدم سبق في هذا الميدان، ولكن تعبيراً لما تحمل من فرح هذا الجنان، والتي قلت فيها:

ياسالكأطرق الهداية أبصر

وانظر بعين تأمل وتبصر

إن كنت ترجو أن تكون على الهدى

فاسمع بأذنك صاغياً وتفكر

وانظر إلى تاريخ أسلاف مضوا

لتنال لقياهم بيوم المحشر

فهم نجوم في الظلام ثواقب

وهم الضياء لكل من لم يصبر

هذي تراجمهم أتتكم تحفها

تلك الزهور من الميام الأفر
من سيد بلغ العلى فى همّة
منذ نعومة ظفره لم يفتر
من عالم حاز المفاخر كلها
وحوى صفات المجد ذاك العبقري
فأتى وأخرج ما طوته دفاتر
ليعيد من مجد الأصول الأشهر
ما كان قد درس الزمان ظهوره
فأضاء من نور البلاد المسفر
نور العلوم يشع من بين الثرى
مثل الكواكب بين ليل المسمر
فاقرأ هداك الله سيرتهم وما
تركوه من مسك العلوم وعنبر
هذا إمام العلم حقاً والتقوى
فيها أقام بنوره المستظهر
يحى بن حمزة م - الفضل قد
هدت دفاتر كل عدل خير
فخرت به حوث على أترابها
وبغيره فى علمه لم تفخر

قد عده بعض الهداة بأنه
بعد الوصي بعلمه المتبحر
فعليه صلى الله بعد محمد
والآل نور هداية المتحير
وعلى بنه أئمة العلم الذي
حازوه بالفضل العميم الأكثر
من أرض حوث كان منبعهم لذاك
الدين والعلم القويم النير
حوث التي رويت لنا أخبارها
عن سيد السادات أفضل مخبر
أعني به المنصور في الشافي روى
عن سيد الثقلين ساقى الكوثر
خبراً يحقق أنه ولى بها
رجلاً فراجع كُتُبَهُ وتدبر
وروى لنا العجري عن أسلافه
أن الوصي دعا لها فلبشر
كم عالم فيها تخرج وارتوى
منها زلاً لمن معين الأبحر
فهم نجوم لست أحصي فضلهم

[من رام عد الشهب لم يتيسر]

فانظر إلى شيخ الأئمة من روى

جل الأسانيد التي لم تنكر

من آل نهشل الأمير لديتنا

شيخ الإمام القاسم المتبحر

وصفي أهل البيت من أحيابه

ربي بحوث كلّ جذبٍ مقفر

قد ساغ بالأنساب درأ نورها

ييدي الهدى والحق للمتحيّر

وإلى الإمام الفاتك الليث الذي

قتل النواصب غب فعل المنكر

المحسن الأواه من هو كامل

في العلم والتقوى فنعم الحيدري

وكذا عن الهادي المجاهد من غدا

علماً يُصدّر في جبين الأسطر

واسأل عن المهدي وعن أبنائه

تُخبرك عنهم نيرات المنبر

مهدي دين الله من أخذ العلى

من نبعه الصافي بجهد مشمر

قد جدد الدين القويم وجرع الأ
عداء كأساً من شراب أحمر
وكذا عن المنصور من ضم الثرى
مشواه في حوث بذاك المشعر
أصبحت يا حوث الحبيبة موطناً
لأئمة نهجوا طريقة حيدر
يا حوث كم زرعت يدك جلاله
فجته طياً بعد غصن مزهر
ما زالت الأثمار بين غصونها
وكانها من قبل ذالم تثمر
أيامها دوماً ربيع مزهر
وظلالها يبدو كصبح مسفر
دامت بها تلك العلوم بفضل من
أرسى قواعد نهجنا المتثور
أعني به شرف الأئام وشيخنا الـ
حسن الإمام ونور ظلمة ديجر
ذاك السراجي الموفق نهجه
في العلم والدين الأغر الأظهر
وكذا إمام علوم آل محمد

من في العلوم كغيم سحب ممطر

إن قلت بحر فالبحور بعثتها

فيها القعار وظلمة لم تسفر

أو قلت بدر فالبدور يعوزها

بعد المحاق النقص كل الأشهر

لكن إمام من مفاخر عصره

حسن بن أحمد ياله من مفخر

من بعدهم شيخ أضاء سراج

ظلم الليالي في الزمان المقفر

هو عالم في كل فن فارتقب

تلك المعالم صدر هذا الدفتر

فاقرأ روائع بحث تاريخ حوى

أعلام بلدتنا السعيدة وانظر

فجزاه ربي الخير كل عشية

عن كل فرد في البرية خير

أدعوا شباب الدنيا أن تتجهوا

لدراسة العلم الضياء المقمر

ثم الصلاة على النبي محمد

والآل عدّ خير ماء الأنهر

ترجمة المؤلف

هو السيد العلامة المحقق، والخطيب المصنّع المفلّق، نور الظلام الداجي قاسم بن حسن بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين أبي إدريس يحيى بن حمزة عليه السلام السراجي لقباً والحسيني نسباً، والحوثي بلداً.

مولده ونشأته

ولد في مدينة حوث ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء السادس من شهر صفر الظفر سنة ١٣٩٧ هـ، الموافق ١٩٧٧ م ونشأ في ظل أسرة علمية اشتهرت بالعلم والإيمان، فأبوه هو أحد أعلام الملة المحمدية، وفرع الدوحة العلوية، إمام علوم أهل البيت الكرام، وحامل لوائهم المجتهد الجهبذ الحسن بن القاسم بن أحمد السراجي عليه السلام رحمه الأبرار، وأعاد علينا من بركاته.

نشأ وترعرع - حفظه الله - منذ نعومة أظفاره في كنف والده وتحت ظله، يشرب العلوم ويستقيها، وشبَّ على ذلك ناهلاً من علوم أهل البيت وسالكاً طريقتهم في سيرته وأخلاقه، حتى نال الدرجة العليا علماً وحلماً وأخلاقاً، هذا وقد تصدر للتدريس وهو حدث السن، وتلمذ على يديه وتخرج الكثير من الطلاب.

وإجازاته العلمية كثيرة، أعلاها وأرقاها إجازة المولى الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله، والسيد العلامة الحجة حمود بن عباس المؤيد رعاه الله، والسيد العلامة الكبير محمد بن محمد المنصور، ووالده العلامة الحجة الحسن بن القاسم السراجي

في كتابه (القول السديد) وكذا أجازته المولى العلامة الحجة الحسن بن أحمد أبو علي رحمته في تأليف عدد من الكتب وإخراجها إلى الساحة العلمية، وأجازته السيد العلامة المجتهد عبد الرحمن بن حسين شايم رحمته المتوفى سنة ١٤٣٤ هـ وقد أخذ عنه واستفاد منه كثيراً، وأجازته السيد العلامة القاسم بن أحمد المهدي والقاضي العلامة عبد الحميد معياد الصنعاني والسيد العلامة إبراهيم لطف عشيّش والسيد العلامة مفتي الجامع الكبير بصنعاء محمد الكبسي والسيد العلامة الولي محمد بن يحيى الخوئي والسيد العلامة المحقق محمد بن يحيى المطهر والسيد العلامة محمد بن عبد العظيم الخوئي، وغيرهم .

مشائخه

قرأ على يد كثير من مشائخ العلم الكبار، الذين سطرهم الزمان في جبينه، وكتبهم التاريخ في إنسان عينه، منهم والده شيخ الإسلام العلامة الهمام مولانا الحسن بن القاسم السراجي رحمته تعالى، وكذا إمام علوم أهل البيت الكرام مولانا العلامة الجهيد الصمصام الحسن بن أحمد أبو علي رحمته، وأكثر أخذه في الأصولين والعربية والفقه والفرائض عن هذين الإمامين.

هذا وقد أخذ عن السيد العلامة الولي علي بن محمد أبو علي رحمته تعالى، وعن السيد العلامة علي بن يحيى الشرعي رحمته تعالى، وعن السيد العلامة علي بن محمد ساري، وعن السيد العلامة محمد بن يحيى الشرعي، والده لامة الزاهد أحمد بن علي الشامي رحمته في أصول الدين، والترغيب والترهيب، وأخذ عنه فوائد فقهية ونحوية، وأخذ عن السيد إسماعيل الكبسي في (الجواهر المكنون) وغيرهم، وقد كان يذكر مشائخه في هذا الكتاب عند تراجهم.

أخلاقه وسيرته

لقد سار سيرة آبائه الكرام، وسلك طريقة أهل البيت على وفق انتظام، فهو من أفضل شباب مدينة حوث، بل إذا قلت إنه أفضل شبابها لم أبعد لما يملكه من الأخلاق العالية والسمات الطيبة، والفضائل العلوية، فهو يحمل إخلاصاً كبيراً في عمله وتدريسه، ويأتيه الضيف وطالب العلم الشريف ليلَ نهار للاستفادة والدراسة، فقد جعل بيته مدرسة علمية يتوافد إليه الطلبة من كل مكان، وهب أوقاته للتدريس فهو يدرس في أوقات كثيرة من اليوم والليلة، إذ يدرس قبل وبعد العصر وبين المغرب والعشاء، هذه المعاشر المنتظمة، وهناك دروس غير منتظمة، مع حل للمشكلات والعويصات من المسائل في الأصول والفروع إضافة إلى المحاضرات والندوات في المساجد وغيرها من الإرشادات والنصائح الدينية، يدرس على يديه الكبار والصغار في شتى العلوم والفنون من فقه وأصول وعربية وفرائض، وغيرها وهو من المتمكنين في أساليب التدريس والمحاضرات وطرقها.

إضافة إلى ذلك فإنه يوزع المدرسين من طلابه في مساجد كثيرة من مدينة حوث للتدريس في كثير من الفنون، ويرسلهم أحياناً للخطابة وتوعية الناس في القرى المجاورة، وغير ذلك من الأعمال الخيرية، والإصلاحات الدينية والدنيوية، فهو يقوم بالإصلاح بين الناس والنظر في قضاياهم وأمورهم ويفصل فيها، متعاوناً في ذلك مع مولانا وشيخنا حجة العصر العلامة الحسن بن أحمد أبو علي رحمته الله.

هذا في سائر أيام السنة، أما في العطلة الصيفية فإنه يقيم مركزاً علمياً ضخماً في جامع الشجرة بحوث يضم عدداً كبيراً من الطلاب من مدينة حوث والقرى المجاورة لها والبعيدة عنها، ويبلغ عددهم إلى نحو ثلاثمائة طالب تقريباً، وكذا يقيم على يديه مركزاً نسائياً كبيراً،

كل هذه الدراسات التي تقام سواء في المراكز الصيفية أو في المساجد أو في البيوت تسمى بـ (مدرسة الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة عليه السلام) يكون هو مديرها وقائدها، يعمل ويجاهد في سبيل إحياء دين الله ولقيامه بالدين والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ناله الأذى الكثير حتى حورب وشرد وحدث له مآسي كثيرة، ولما ضيقوا عليه في المعيشة وقطعوا راتبه الشهري ثم رمي بنيران الأعداء بالألسنة والرصاص وأخرج من داره وسجن ثم نزل بصنعاء ثم بآل العامري من بلاد صعدة وهناك تتلمذ عليه الكثير، وانهال عليه الكثير من المشايخ والطلاب كالشيخ العلامة الفاضل الشهير علي بن علي مسعود الرابضي، والفقيه العارف الفاضل أحمد صالح حسكل، والاستاذ عمار محمد مانع، والوالد المذاكر الفاضل حسين بن أحمد الرمقان، والسيد المقرئ محمد أحمد المؤيد، والأستاذ الفاضل يحيى بن علي غبير، والأستاذ الفاضل المقرئ محمد حسن الغيري، والأستاذ ناصر الطيب، والاستاذ عقيل صالح الوشلي، والأستاذ الفاضل فايز جبران مقرم، والاستاذ الواعظ (أبو زيد) أحمد الفروي، والاستاذ العارف الذكي اللوذعي مساعد الفروي، والاستاذ يوسف اللاغب، والاستاذ حسين محمد جحاف، والاستاذ الوفي قحطان مطهر، وغيرهم، وعوّضه الله تعالى بالخيرات، وعرفه العام والخاص، وكان لمواعظه ودروسه من القبول ما لم يكن لغيره، وفتح الله عليه أبوابه لثقتة به وانقطاعه إليه، وتعلق به الناس، فسيحان الوهاب المنان ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] ومع ذلك لم يسلم هنالك من الحساد، بل المآسي التي وقعت عليه شرها يطول لكنه حمل نفساً عظيمة صابرة متحملة، وتمثل فيه العفو والصفح مع معالجته للمواقف بحنكة وذكاء وعبقريّة كتب الله أجره وضاعف له الحسنات وجزاه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء . .

مؤلفاته:

- أخرج الكثير من الرسائل والمؤلفات، طبع بعضها وبعضها الآخر لم يُطبع، ومنها:
- 📖 شعاع الفرقدين في دفع الأحاديث المعارضة لخبر الثقلين. طبعين .
- 📖 التبيين والتفصيل في مسألة التفضيل. طبع .
- 📖 روائع البحوث في تاريخ مدينة حوث، (وهو الذي بين يديك).
- 📖 من فقه المرأة المؤمنة رقم (١). طبع .
- 📖 من فقه المرأة المؤمنة رقم (٢-٣). تحت الطبع .
- 📖 صوارم التحكيم في إبطال دعوى التقسيم للزيدية إلى عدة فرق . طبع .
- 📖 رسالة في فضائل شهر رمضان . طبع مراراً .
- 📖 رسالة في صلاة التراويح . نشرت ووزعت، ونشرتها مجلة ثقافتنا العدد الثالث، ونشرت في كتاب السيد العلامة أحمد بن لطف الديلمي .
- 📖 التقريب للثابت من الإجازات. تحت الطبع.
- 📖 قطع الأصوات في حكم أذية الأموات. تحت الطبع.
- 📖 مختصر في الصحبة والصحابة. تحت الطبع.
- 📖 النبأ اليقين بحجية قول أمير المؤمنين . طبع.
- 📖 أضواء من مولد الرسول الكريم. طبع.
- 📖 مؤلف في إسلام أبي طالب أسماه (ضياء الأهلة وبيان الأدلة في حال أبي طالب عند أهل الملة)، وهو كتاب كبير فقد قسمه إلى ثلاثة فصول، جعل الفصل الأول أدلة من يقول بعدم إسلام أبي طالب، والفصل الثاني جعله للأدلة على إسلام أبي طالب من الكتاب والسنة، ورد فيه على أدلة من يقول بعدم إسلامه، وجعل

الفصل الثالث مناقشة طويلة مع ابن كثير في مسائل كثيرة متعلقة بأبي طالب وأمير المؤمنين علي عليه السلام وأهل بيته وغير ذلك. (خ).

لَمَّا أَصَابَ فِيمَنْ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ مَفْهُومُ الصَّحَابَةِ مُعَاوِيَةَ نُمُودَجًا، يَقَعُ فِي كِتَابِ ضَخْمٍ ضَمَنَهُ الاسْتِدْلَالُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْإِجْمَاعِ حَوْلَ مُعَاوِيَةَ (خ).
مختصر علم الحديث (تحت الطبع).

إرشاد المقتدي إلى المنهج السوي، وقد شارك معه في تأليفه الأستاذ العلامة عبد الحميد بن الحسن أبو علي، والأستاذ العلامة أحمد بن الحسن أبو علي (طبع).

النور الأتم في وجوب العمل بسنة النبي الأكرم وثبوت حد الرجم (تحت الطبع).

نور اليقين بذكر من شهد أو استشهد بصفين من الصحابة والتابعين مع الاشارة بأدوار ومواقف اليمينين. طبع .

الدر المنضد في أسانيد آل محمد (تحت الطبع).

الوسطية بين الإفراط والتفريط (خ).

بحث في صحة أحاديث الصحيحين - مناقشة في الأسانيد والمتون - خ - يقع في جزئين .

صلح الإمام الحسن بين الحقيقة والدعوى - طبعتين -

الفكرة العابرة لنيل سعادتي الدنيا والاخرة. - تحت الطبع - ونشر منها مقالات تحت عنوان ((من هدي القرآن))

زيارة المشاهد والمقابر بتدوين ما بحوث من المشاهد والمقابر - خ - وقد ضمنه في كتاب روائع البحوث في تاريخ مدينة حوث.

(إنقاذ المحتر بحقيقة سيرة المختار) وهو بحث في حال المختار بن أبي عبيد الثقفي

📖 التعليقات الجلية في كشف الشبهات وبيان ما عليه مذهب الزيدية - طبع .

📖 تنوير ذوي العقول فيما أجمع عليه آل الرسول - خ - ، ولم يكمله المؤلف بعد .

📖 رسالة في بعثة الأنبياء والمرسلين . - خ -

📖 زواج أم كلثوم بعمر حقيقة أم دعوى - خ -

📖 زيادات وتتمة لمشجر التحف السنيات - خ -

📖 خبر (تقميص عثمان) - خ -

📖 عزان في الميزان - خ -

📖 مناقشة وتعليق على سبل السلام - خ -

📖 مختصر مفيد في حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - تحت الطبع -

📖 مناقشة وتعليق على كتاب (علموا أولادكم حب أهل البيت) - خ -

📖 مذكرات وتواريخ، وأضيف اليه (نبذة تاريخية معاصرة) - خ -

📖 نقولات وثمرات المطالعة في دفاتر متعددة - خ -

📖 من مجموع فوائد المطالعة والمذاكرة - خ -

📖 نقل بسيط في جواز اطلاق لفظة « سيدي » - خ -

📖 خطر اليهود والنصارى - خ - لم يكمله المؤلف بعد .

📖 رواد العدالة أمثلة وحكايات . طبع .

📖 مختصر ودروس في التوحيد للمبتدئ - خ -

📖 تعليق على كتاب (عصر الأئمة الهاديون) - خ -

📖 بحث مختصر في مسألة الكفاءة في النكاح - خ -

📖 مسائل أجاب بها على أهل الفتنة والضلال في نحو مئة مسألة - خ -

كتاب بحث في الإمامة ومناقشة لخبر الاثني عشرية سماه (الإمامة بين الحصر والإجمال) .

كتاب قصص الأنبياء في القرآن - ألقاها محاضرات ويتم نسخها وصفها - تتضمن تفسير القرآن بأسلوب واقعي معاصر على منهج أهل البيت عليهم السلام، وقد طبع منها (آدم، أيوب، يونس، داود) عليهم السلام، والبعض تحت الطبع.

كتاب مناقشة أسانيد الصحيحين -خ-

كتاب مناقشة متون أحاديث الصحيحين -خ-

كتاب التصحيحات الأنيقة والتعليقات المفيدة على أعلام المؤلفين الزيدية. -خ-

كتاب ابتداء في تأليف وتعليق على وبل الغمام على شفاء الأوام. -خ-

كتاب رسالة في الغدير -تحت الطبع-

كتاب رسالة في عاشوراء.

كتاب رسالة في ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي عليه السلام.

كتاب الإمام بوجوب جهاد المحتل الغازي والمعتدي الظالم بغير إمام -خ-

كتاب تشويق القاري بالهجرة في آل العامري -خ-

كتاب سرور القارئ مع السامعين بإنجازات الوقف في مديرية حوث خلال عامين -

تحت الطبع -

كتاب الروائح العطرة بنبذة من سيرة أمير المؤمنين المؤيد برب العزة الإمام يحيى بن حمزة

عليه السلام - تحت الطبع -

كتاب الإهداء بوصية لبناتي والأبناء ولمن وصلته من الأصحاب الاحباب

والأقرباء -خ-

كتاب الأحاديث المتواترة عند العترة الزكية الطاهرة -خ-.

كتاب فاطمة الزهراء بنت الإسلام ورسوله -خ-

📖 أصدر صحيفة إرشادية دينية تسمى ((التبصرة)).

له من التحقيقات:

📖 مجموع الإمام يحيى بن حمزة (عليه السلام) طبع .

📖 تصفية القلوب للإمام يحيى بن حمزة (عليه السلام) طبع .

📖 الجامع الوجيز للجنداري.

📖 الرسالة الوازنة في الشك والارتباب.

📖 القول السديد الأفضل لوالده. تحت الطبع .

📖 الشهاب الثاقب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - للرصاص وغيرها.

هذه نبذة قصيرة ومختصرة عن حياته وأعماله ومشائخه وقراءته، وإلا فالمجال لا تشرحه العبارة، ولا تستطيع أن تعبر عنه الفكرة، ومن أراد المزيد الطيب عن سيرته فليرجع إلى رسالة ألفها أحد زملائي، وهو الأخ الأستاذ الجمالي علي بن محسن بن حسين الديدي حفظه الله، أسماها (نور الظلام الداجي في سيرة العلامة السراجي).

وأخيراً وليس بأخير نسأل الله تعالى أن يحفظه وأن يعافيه وأن يجعله بركة للإسلام والمسلمين، وأن ينفعنا بعلومه آمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

بقلم تلميذه المفتقر إلى رحمة ربه

عبد الخالق بن عبد الرحمن بن عبدالله الشرعي

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين

عمران - حوث. الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة ١٤٢٤ هـ / ٢٠ / ١ / ٢٠٠٤ م.

وتم إدخال زيادات بسيطة بتاريخه أوائل سنة ١٤٣٥ هـ

[المقدمة]

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، القائل فيما أنزل من الهدى والبيانات: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١]، أحمله على ما أولاني من نعمه، وأشكره على أن هداني بما أنزل من كتبه، وبما جعل في الأرض من حججه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه، شهادة تنفعني في الأخرى، وتقيني مصارع السوء في الحياة الأولى، التي جعلت محلاً للابتلاء، وعبرة بما مضى ألا ترى كم أفنى الله بها من الأمم الأولى، وجعلهم قصصاً في الذكر تتلى، فتسلسل التاريخ إلى يومنا هذا وإلى يوم الدين ليسجل لمن بعده ما مضى، بينات وعبراً وحكماً.

والصلاة والسلام على نبي الهدى المغير لتاريخ الضلال إلى النور والهدى، وجعل بما دعا وهدى كلمة الله هي العليا، وعلى آله مصابيح الدجى وسفن النجا.

وارض اللهم عن صحابة النبي الذين اتبعوا طرق الهداية وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة.

وبعد...

إن الله سبحانه قد جعل ما حكى لنا في كتابه من الأمم السالفة هداية وهدانا وأرشدنا إلى تدوين تاريخ من مضى ومن هو معاصر، ليقتدي باللاحق بالسابق، فالأمانة قد تحملها المؤرخون ليقولوا الحق وينطقوا بالصدق للأجيال المعاصرة واللاحقة، ولن يستطيع مؤرخ أن يقول الحق إلا بترك التعصب وبند الهوى، أما إذا اتبع المؤرخ هواه وقع في خطوات الشيطان، ورسم لنفسه ورغبته القواعد، وشحن بها مؤلفه ليدعو إلى الهوى، فيصير كما قال القائل:

فعين الرضا عن كل عيبٍ كليله

كما أن عين السخط تبدي المساويا

ولا يخفى على ناظر أن تفرق الناس هو بسبب اتباع الهوى، والميل إلى اتباع المذهبية، وترك العمل بالكتاب والسنة، والأسباب التي تتعدى على الكتاب والمؤرخين كثيرة، وما ذكرت هنا هو أهمها، وقد قمت بجمع هذه التراجم والتواريخ لأهل مدينتي ومسقط رأسي (مدينة حوث) وذلك لمواجهة الإهمال لدى المؤرخين والكتاب، ولأن الذين أرخوا عنها قد غلطوا في الأنساب، وقللوا من حق علمائها، ونسبوا إليهم ما ليس فيهم، وللأسف أن المؤرخين عند كتابتهم للتاريخ عن أي مدينة أو عن عالم لا يرجعون إلى أهلها أو أهلها، وإلى الرجال المؤرخين في المدينة، فلذلك لا يكتبون ويدونون الحقيقة، ولا سيما عن مدينة حوث التي صارت مدرسة من المدارس العلمية الشهيرة، وهجرة علمية زاخرة عظيمة، تخرج منها العلماء والقضاة الحكام، والأدباء، والشعراء والمثقفون الباحثون، ويثبت ذلك ما سذكركه، فالمؤرخون إذاً لا يتبعون خبر هذه المدينة خصوصاً، ولا يبحثون عن تدوين علمائها في كل جيل من الأجيال، فكانت هذه الأشياء من الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة عن تاريخ مدينة حوث، والذي شجعني على العمل في تدوين تراجم علمائها وفضلاتها وبيوتها هو الطلب من بعض الآباء والإخوان المهتمين بتاريخ وثقافة وتراث هذه المدينة العلمية، فقامت على ساق، وشمرت في جمع وترتيب هذا البحث على اتساق، مع قلة الحصيلة والإطلاع، ولكن أسأل المولى التوفيق والإعانة، والتحقيق في جميع الأعمال، وبلوغ أسمى مكانة، وأن يرزقنا الإخلاص ودخول الجنة.

فكتبت ما تيسر لي من تراجم علماء هذه البلدة وفضلاتها (مولد- وفاة) -حياته وأعماله -المكانة العلمية أو الدينية- وآثار ومؤلفات) وذلك حسب الاستطاعة، فما وجدناه من

التواريخ تحقيقاً أثبتناه، وما لم نجده وضعناه تقريباً.

وأما ما كان من الآثار والمؤلفات فقد تتبعناها بقدر الطاقة والإمكان، وغالبها مخطوط لم يتنفس الصعداء، ولا يزال مكنوناً في خزائن العلماء وأبناء العلماء، ومن خلال تتبعنا لمسنا أن التأليف قد قلَّ في هذه الهجرة في العصور الأخيرة، ويرجع ذلك إلى عوامل سياسية وعوائق اقتصادية، وهو ما سيظهر للقارئ من خلال إطلاعه على تراجم رجال هذا الكتاب، ومن ذلك ما وقع على شيخ العترة السيد العلامة أمير الدين بن عبدالله بن نهشل من عوامل سياسية، كقيام الأتراك بالاعتداء على منزله الكائن بحجة سابقاً، مما اضطره إلى الهجرة إلى حوث^(١)، بالإضافة إلى أن الأتراك قاموا بإحراق منازل الثلاثة التي بحوث^(٢) في عهد أحد أحفاده وهو السيد العلامة قاسم بن أحمد زيد، والتي لا يزال آثار الحريق موجود بها حتى يومنا هذا، وهذه الأسباب هي التي أدت إلى ضياع مؤلفاته، بل ومؤلفات من بعده إلى جانب ما عاناه من صراع مع الأتراك فهذا هو الذي شغله عن التأليف، ومن ذلك ما تعرضت له مكتبة الوالد العلامة محمد بن علي ساري من نهب وإحراق^(٣) أدى إلى ذهاب أكثر المخطوطات والمؤلفات والرسائل لعلماء آل الأعضب خصوصاً، ولبقية العلماء عموماً، وكذلك ما تعرضت له المخطوطات الموجودة بمدينة حوث في الآونة الأخيرة من بيع، أدى إلى فقدانها وضياع بعض تراثها العلمي، وغير ذلك من الأسباب.

(١) المستطاب -خ-.

(٢) الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور.

(٣) ذكر هذا النهب الأكوع في هجر العلم في ترجمة العلامة محمد بن علي ساري، والعلامة عبدالسلام الوجيه في مقدمة كتابه

((مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن)).

هذا وقد اعتمدت في هذا الكتاب على الآتي:

١ - رجعت إلى ما تركه العلماء من المخطوطات المحفوظة في المكتبات الموجودة^(١) في المدينة والحواشي التي عليها.

٢ - رجعت إلى الأصول والوجائد التي بأيدي الأحفاد و الأسر .

٣ - ما وجدته على الشواهد والأضرحة التي على القبور في مقابر مدينة حوث من أبيات، وتواريخ وفاة، ونسب، وغير ذلك، وذلك من خلال زيارتي لها، وقد أعانني أكثر (كتاب مصادر الآثار الفكرية) للأخ الأستاذ عبد الوهاب حسن علي السراجي، إلا أنني لما رأيت اختلافاً بينما نقل وبين ما نقله الأكوع، ولقربي من المقبرة وللتحري أكثر وإتماماً للفائدة قمت بنفسي لإكمال مهمتي بزيارة مقبرة العشرة ومروانة وعكارة إضافة إلى ما كنت قد جمعته ونقلته من المشاهد والقبور التي بجوار المساجد، وجمعت مؤلفاً وأسميته (زيارة المشاهد والمقابر بتدوين ما بحوث من الأضرحة والمآثر) . ولم أكتف بالزيارة مرة بل كنت أزور القبر عدة مرات هذا وإن وقعنا في الخطأ ف﴿وَمَا أَبْرَىٰ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣] إذ الخطأ والزلل واقع سيما في مثل النقل من الأضرحة، مع أنني قد أخذت عدداً من الإخوان الذين لهم قدرة عالية في قراءة الأضرحة معي ولا نكتب إلا ما أجمعنا عليه وكنا نقوم بتكرير الزيارة والله الحمد وله المنة وبذلك فثق وبالله الثقة وهو ولينا فنعم المولى ونعم النصير.

(١) منها: مكتبة السيد العلامة حسن قاسم السراجي، ومكتبة الشهيد محمد بن علي ساري، ومكتبة السيد العلامة حسن بن أحمد أبو علي، ومكتبة السيد العلامة محمد مطهر زيد، ومكتبة جامع الشجرة وغيرها.

٤ - كتاب الوالد العلامة المؤرخ أحمد بن يحيى الأعضب، الذي أسماه بـ (الدر الموثوث في أنساب السادة والشيعه بحوث) ^(١) فاختصرت أكثر التراجم المدونة فيه، وقد خدم المؤلف رحمته الله مدينة حوث خدمة كبيرة وعظيمة، فجزاه الله عنهم خير الجزاء.

٥ - كتاب (التحف السنيات في من بحوث من السادات) للوالد العلامة النسابة علي بن عبدالله ساري، وهو مشجر جامع لأهل البيت بمدينة حوث، وعليه حواشي للمؤلف، وتعليقات للوالد العلامة القاسم بن أحمد المهدي، فيها تراجم للعلماء، فجزاهم الله تعالى خيراً.

٦ - على ما كتبه وأرخه والدي العلامة الحجة الحسن بن القاسم السراجي - رضوان الله عليه - إذ كان يدون التاريخ لوفيات العلماء، ويجمع قصائدهم وأقوالهم، بالإضافة إلى ما صححه على المؤلفين والمؤرخين، وقد أسميت مجموعته هذا (بجمع الفوائد) وغير هذه المراجع التي سيتم ذكرها آخر هذا الكتاب.

٧ - نقلت أسماء المخطوطات من المؤلفات الموجودة بمدينة حوث ثم اعتمدت على كتاب (أعلام المؤلفين الزيدية) للأستاذ المحقق عبد السلام الوجيه في سائر المؤلفات التي ذكرناها.

فها أنا ذا اعتمدت كما ترى عزيزي القارئ على مراجع من أهل مدينتي، ورجعت إلى علمائها خصوصاً، كما هو المطلوب من كل مؤرخ وكاتب، ثم على المراجع التاريخية عموماً.

وقد أصلحت الأخطاء الموجودة لدى المؤرخين، إلا أنني أخذت القاضي إسماعيل بن علي الأكوع الحوالي في ما كتبه عن مدينة حوث في كتابه (هجر العلم ومعاقلها) بعض المؤاخذة، ومراعياً في ذلك طريقة الإنصاف، وتاركاً الجمود والركود والاعتساف.

لأنني وجدت فيه أخطاء جسيمة تاريخياً ومبدئياً، فأما التاريخ فقد غلط في تواريخ

(١) وعندي منه أربع نسخ لأربعة نسخ والله الحمد.

(المواليد-الوفيات) بما لا يحصى، سواء أكان مطبعياً أم غير مطبعي.

أما المبدأ فقد سادته التعصب واتباع الهوى -وللأسف- وليس بمدينة حوث فقط، بل وبغيرها، فقد نال من المؤرخ اليمني الشهير العلامة محمد بن محمد زبارة، واتهمه بالسرقة^(١)، ولم تكن السرقة لترجمة فقط بل لكتاب كامل، فادعى أن (نيل الوطر) منتحل انتحله العلامة زبارة من كتاب جمعه أحمد بن محمد السياغي، ومع هذا فقد كررها (في ترجمة زبارة- ترجمة القاضي محمد بن أحمد الحجري- ترجمة أحمد بن محمد السياغي) ونال من المؤرخ الحبشي وغيره، فهذا ثلب للعظماء والمؤرخين، وقد كان يطلق كلماته السخيفة على أكابر الأئمة والعلماء، أمثال قوله في الإمام محمد بن عبدالله الوزير: في ردوده على المقبل تعسف بغير حق^(٢)!!!

هكذا يذكر كلماته دونها مراعاة لآداب العلماء والمتعلمين، وفيها إنكاره أو تشكيكه في نسبة الكتب إلى الأئمة عليهم السلام، كالإمام أحمد بن سليمان، والإمام محمد بن المطهر، والإمام القاسم بن محمد، والإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، وغيرهم من الأئمة الذين لم نذكرهم هنا.

وأنا لا أريد الاهتمام إلا بعلماء مدينة حوث، ولكن استطردت ذلك توضيحاً، ومن الأمثلة على عدم إنصافه قوله في ترجمة العلامة أحمد بن الحسن الرصاص رحمته الله: (كان جارودياً) وذكر أنه نقلها من الجامع الوجيز للجنداري، وهذه الكلمة كانت من الأكوع بعد ذكره لعلمه وفضله.

(١) مع أن المؤرخ زبارة ترجم لإسماعيل الأكوع في كتابه (نزهة النظر) وأثنى عليه بحسن نية، ولم يكن المؤرخ زبارة يعلم ما يُكنه القاضي الأكوع من حقدٍ وحسدٍ.

(٢) وقد نبه على ذلك أكثر الأخ المحقق عبد السلام الوجيه في مقدمة كتابه (أعلام المؤلفين الزيدية).

فماذا يريد بها!!؟

(الجواب للقارئ البصير اللبيب).

وإذا كان الجنداري جارودياً كما ذكر الأكوع في ترجمة الجنداري حيث قال: رجع إلى الحق والعمل بالكتاب والسنة بعد أن كان جارودياً اهـ، فلعل تأليف الجنداري لكتابه كان أيام جاروديته، فهو يريد بها المدح؛ لأن أبا الجارود أحد تلامذة الإمام زيد بن علي عليه السلام الثقات الأثبات، فعلى هذا يكون الجارودي هو الزيدي وهو الحق أن القاضي أحمد الرصاص كان زيدياً، وإن كان يعني ما تعني به النواصب من سب الصحابة فهي من جملة الأسماء المختلقة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

مع أن للجنداري مؤلفات عديدة تظهر ولاءه لأهل البيت، حتى يكون جارودياً، مثل كتاب (إظهار النفاق من أهل النصب والشقاق) والذي ذكره الأكوع باسم (إظهار اللفاق من أهل النصب والشقاق) وكتاب (روض الفؤاد في مثالب ابن آكلة الأكباد) وغيرها.

هذا ولفظة (جارودي-رافضي-غالي-مقلد-متعصب) ونحوها يطلقها الأكوع على العلماء دونها تحديد لهذه المفاهيم، وعدم توافق إطلاقها مع الأشخاص المترجم لهم وغيرها، كما أوضحنا ذلك في التراجع.

ويمكن اختصار ما كتبه الأكوع عن مدينة حوث العلمية فيما يلي:

أ- أطلق مفاهيم على علمائها دون بيان لهذه المفاهيم.

ب- الأغلاط الغزيرة والكثيرة في تاريخ المواليد- الوفاة، وكذا في الأنساب.

ج- الذي أدخلهم في مدينة حوث وترجم لهم من رجالها لم يتقيد بمضمون أو مصطلح في إدخالهم ضمن علماء مدينة حوث وعلى سبيل المثل (من لقبه الحوثي) أدخل كثيراً من أهل صنعاء بسبب اللقب مع أن مولدهم ونشأتهم ووفاتهم بصنعاء

وترك آخرين ممن يحمل هذا اللقب أيضاً فهو لم يدخل كل من ينتسب بهذا اللقب ضمن علماء مدينة حوث.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة ننبه عليها في التراجم إن شاء الله.

د- النقل لما في الأضرحة في المقابر قليلة جداً وأكثر ما نقله منها غلط كما سيأتي إن شاء الله.

هـ- لم يعط الأكوخ كثير من الجهابذة ما يستحقونه، فتراجم الجهابذة الأفذاذ قصيرة جداً لا تتعدى الأسطر.

ومن الأمثلة:

- الإمام المجتهد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل.

- السيد العالم الإمام محمد بن علي عشيّش.

- الإمام المجتهد الزاهد المحسن بن أحمد.

ومن المتأخرين أمثال سيدنا العلامة المجتهد محمد بن علي البدري والسيد العلامة الزاهد علي بن محمد أبو علي، الذي لم تتجاوز ترجمته سطرًا واحدًا! والسيد العلامة الورع الولي زيد بن علي الكبير، وغيرهم كثير جداً لم تتجاوز تراجمهم ثلاثة أسطر وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

و- نال من بعضهم إما بالذم جهاراً وإما بالتلويح، وإما بالكذب الصريح وإما بالغمز الذي لم يكن له إليه سبيل، وإما بالتحريف والتبديل وإما حذف أوصافهم ومدائحهم.

ز- نقله لتراجم المعاصرين عن الأستاذ علي الرضي فهو لم يستوف جميع العلماء

المعاصرين، ونسب أشياء يتبرأ منها الرضي، ولم يثبت كل ترجمة نقلت إليه، ولم يثبت كلما نقله إليه الرضي بلفظه، بل يمتص امتصاصاً فيتكوع ويتلكوع تشهياً وسباباً... فهل خدم هذه الهجرة الشهيرة والمدرسة العلمية قديماً وحديثاً!

ح- ترك الكثير من أعلام بلادنا المؤرّخ لهم في كتب التراجم ومنهم:

١- السيد العلامة النسابة مؤرخ حوث أحمد بن يحيى الأعضب مؤلف (الدر المبوّث).

٢- السيد المجاهد الليث الشهيد أحمد بن محمد بن محمد الشرعي.

٣- القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد الرصاص.

٤- السيد العلامة الشهير القاسم بن أحمد زيد الحوثي.

٥- السيد العلامة الحسين بن محمد الديدي الأعضب وغيرهم كثير ننبّه عليهم في

التراجم الآتية إن شاء الله تعالى.

ولا أريد مهاجمة القاضي الأكوع الذي أحب له السير على نهج آبائه الكرام من شيعة آل النبي المختار، بل أريد منه أن يتأمل لما ننبهه عليه وما ينبهه غيري من المؤلفين والمحققين، وهذه نصيحة أهديها إلى القاضي من ولد مشفقٍ عليه من الوبال غداً يوم المحشر:

إلى الـديان يوم الحشر نمضي

وعند الله تجتمع الخصوم

أسأل الله العليّ القدير لنا ولكم حسن الخاتمة والإنابة، بالتوبة قبل انتهاء العمر، وإظهار الندم والحسرة، يوم لا ينفع امرؤ إلا ما قدم من عمله الخير أو الشر، ويقول المرء: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾

[الزم: ٥٦]، وسترى أيها القاضي أنني قد تأدبت معك قدر الإمكان، ولا أبرئ نفسي عن الخطأ، إذ العيب محل كل إنسان لا التعمد وإظهار الرغبات، والله القائل:

وإن تجدد عيياً فسد الخلا

فجلّ من لا عيب فيه وعلا

هذا ولم يكن الهدف هو الرد عليه، إذ كنت أعد هذا المؤلف قبل ظهور كتاب القاضي الأكوغ، إنما عند علمي بهذا الكتاب وغيره ممن ترجم لعلماء مدينة حوث، كنت أشد الناس فرحاً وشوقاً إلى ذلك^(١)، ولكن رأيت ما لم أكن أتوقع، فلزمني الرد، إذ صاحب البيت أدرى بالذي فيه.

التسلسل التاريخي

والذي أوضحه للقارئ العزيز هو أن أبنه على أن مدينة حوث هجرة قديمة جداً، قد ظهر تاريخها في القدم عند المؤرخين، حتى قيل: إن وجودها كمدينة سميت بهذا الاسم من قبل الإسلام، ويؤكد ذلك ما ذكره المحققي في معجم البلدان [٥٢٨ / ١] حيث قال: ويرجع تاريخ مدينة حوث إلى عصور زمنية سحيقة يصل إلى ما قبل التاريخ الهجري. اهـ

وسأبين فيما سيأتي تاريخ وجودها ونسبتها، وما أريد الاهتمام بتلك العصور السحيقة ولكن أريد أن أهتم بها منذ أيام ظهور الإسلام فقط، لأدرسها تاريخياً وعلمياً،

(١) كان الفرح والاشتياق قد خامر غيري، فلما وقفوا على الكتاب فوجئوا بها لم يتوقعوا، وهذا ما تجدد الأخ الأستاذ الوجيه قد فعله في أعلام المؤلفين.

وأترك تاريخها القديم^(١).

وقد ذكر بداية البيكار الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في كتابه (الشافي) من أن النبي بعث إلى الظاهر وحوث بعامل، وهو الصحابي عامر بن شهر وفيه دلالة على قدمها^(٢) وأيضاً قدوم الإمام علي عليه السلام إليها، والإخبار ببناء جامع الشجرة بمدينة حوث^(٣).

ومن خلال رجال أفذاذ أمثال الحارث الأعور الهمداني صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ويثبت لنا التاريخ بأن الحوثان بالكوفة هم من حوث كما في الإكليل، ولهذا قال نشوان الحميري عند ذكره لحوث: ومن ولده الحوثان بالكوفة. اهـ. وسيأتي ذكر ذلك، فهؤلاء هم من التابعين الفضلاء العلماء وكتب التاريخ كفيلة بالمقصود، وفي القرن الثالث يذكر المؤرخون قدوم الإمام الهادي إلى الحق في حروبه إلى مدينة حوث سنة ٢٨٦هـ، كما في (غاية الأمان [١/ ١٧٥]) وغيرها، بل ذكر في سيرته عليه السلام استقراره بها واتخاذها منها مركزاً قوياً لبث الأمن التام في البلاد، وهناك أثر مسجد بمدينة حوث من جهة الجنوب الشرقي، يقال بنائه الإمام الهادي عليه السلام^(٤)، والله أعلم بصحة ذلك، إذ لم يثبت لي ذلك، بطرق موثوقة، ولكن ذلك غير بعيد، وبعصر أولاد الهادي فقد وصلها الناصر أحمد في سنة ٣٠٥هـ واستقر بها، وإلى عصر الإمام يوسف الداعي عليه السلام الذي بناها داراً وأسكن أولاده بها^(٥)، وهكذا تتابعت عليها الأيام الذي شاركت فيه حوث برجالها.

إلا أن ظهورها أكثر يرجع إلى عصر الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، والذي ولد بقرب

(١) إذ ذلك موجود في المؤلفات التاريخية عن التاريخ اليمني قديماً كالإكليل للهمداني وغيره.

(٢) سيأتي كلام الإمام عليه السلام في الخاتمة إن شاء الله تعالى.

(٣) سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

(٤) ذكر ذلك المحققي في معجم البلدان، وسيأتي ذكر ذلك.

(٥) وستأتي ترجمته في حرف الباء إن شاء الله تعالى.

مدينة حوث في سنة خمسماية هجرية^(١)، وأخذ عنه بحوث حميد بن أحمد القرشي وغيره، وأجازه أحمد بن الحسن البيهقي، وكان أحد أتراب نشوان بحوث^(٢).

وفي سنة ٥٤٦ هـ قدم الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام فحط بعسكره في قرية السوق القديم بحوث.

وفي عام ٥٨٨ هـ تولى إسماعيل - ويسمى المعز - بن طغتكين ولاية كوكبان وبلاد الظاهر فسأت سيرة أصحابه وأظهروا المنكرات فأجمع رأي حاشد ورجال بكيل من أقاصي بلادهم على مباشرة أصحاب السلطان بالحروب فقتلوا منهم الأعداد وعقروا الخيول وأخذوا الأثاث ثم أدت إلى معركة شهيبة معهم ومع المنصور بالله ضد جيش السلطان.^(٣)

وكان هذا عصر شيخ الإمام المنصور بالله، وشيخ العترة القاضي العلامة المجتهد

(١) إلا أنه كدر هذا القرن رجل اسمه ذؤيب بن موسى الوادعي.

كان من أعيان الباطنية، منحرفاً، وكان في عصر الإمام أحمد بن سليمان ولذلك قال فيه حاتم بن أحمد بن عمران الياامي شعراً: برئت من الذؤيب ومن علي ومن مأذون همدان برئت

وفي الأبيات ذم شديد له ولأتباعه من هذه الفرقة الغوية.

قوله: (مأذون همدان) هي رتبة من مراتب أهل الباطن.

قال ابن أبي الرجال: وقبر الذؤيب بحوث، وكان باطنياً مع أن أهل هذا المذهب في الظاهر غريب، لكن المال والسلطان أظهره وكان صاحباً لمحمد بن زياد المحاربي الشاعر المفلق.

قلت: وليس له قبر معروف أبداً. مطلع البدور [٦٤٤ / ١].

(٢) وقد أكد ذلك الشامي في تاريخ اليمن الفكري، وكذا استقر بها السيد عبدالله بن سليمان أخو الإمام أحمد بن سليمان، ويذكر المؤرخون أن السيد عبدالله كتب من مدينة حوث كتاباً إلى أخيه الإمام أحمد وهو بصعدة يذكر له انتشار الفساد في بلاد الظاهر فعجل عليه السلام الوصول إلى مدينة حوث وأصلح بلاد الظاهر ونهى عن المنكرات، وذلك سنة ٥٤٥ هـ فنهض الإمام واعانه الشيخ عيسى الوادعي على إزالة المنكرات وهدمت بيوت المتظاهرين بشرب الخمر، وفي سنة ٥٦٥ هـ كان استقراره بها لمدة.

(٣) اللطائف السنية - خ -.

الحسن بن محمد الرصاص الذي جادت أيامه بتأسيس مدرسة ضمن مدرسة الزيدية التي كان فضلها يعود إلى شيخ الأمة وعالمها جعفر بن أحمد بن عبد السلام، وبسببها جاءت أيام الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام الذي درس ودرّس بمدينة حوث وبنى بها مسجده المسمى بالصومعة (المدرسة المنصورية) وعصره هو إحدى العصور الذهبية لمدينة حوث العلمية .

فظهرت ثقافتها ظهوراً جلياً واحتلت المكانة العلمية السامية بعد المكانة السياسية فكانت مدار أسانيد الزيدية جلها عليها وفيها، إذ بها حلقات الوصل وأهل الرواية والدراية وحفاظ الأسانيد، وأصحاب الإجازات، فإليها هاجر الطلاب وفيها ارتووا العلوم وبها حققوا تواصلاً بزمّن الأمير محمد بن عبدالله بن حمزة وإخوته، مع أهل التحقيق كشعلة الأكوع، وحيد الشهيد وحيد القرشي وولده .. وكذا من كان من بني عمرو الصنعاني وغيرهم فتواصلت سياسة وثقافة وفكرًا وعلمًا، إلا أن الحياة السياسية قد احتلت مكاناً سامياً رفيعاً في مدينة حوث أيام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام لأن الإمام عليه السلام استقر بها ففي سنة ٥٩٦ هـ استقر الإمام بحوث ومعه جماعة من بني حاتم بن أحمد، وفي سنة ٥٩٧ هـ استقر بها عدة أشهر وتفقد أحوال بلاد الظاهر وأقام الحدود وما انتقل منها إلا في سنة ٥٩٨ هـ، وفيها استقر ورد سار في حوث لما وافق الإمام عليه السلام وعاهده وظل بها فترة هو ومن معه وأكرمهم الإمام عليه السلام وأحسن إليهم، وعاد الإمام إليها سنة ٥٩٩ هـ واستقر بها لتفقد أحوال البلاد والتولية^(١) والعزل، وفيها وفد عليه إلى حوث الأمير المؤيد السليمانى صاحب أبي عريش في تسعين ركباً، وكان استقرار الإمام بها قدر ثلاثة أشهر ونصف، وفي سنة ٦٠٠ هـ كان وصول بشر بن حاتم اليامي إلى المنصور

(١) وقد كتب إلى الأمير جعفر بن القاسم وقد أنه إلى حوث لطلب الولاية.

بالله وهو بحوث، وفيها قدم إلى حوث الشريف حاتم بن علي القاسمي كان عاملاً للإمام على بلاد سفيان فعزله ومنها بعث الولاية والقواد فارسى الشريف الفضل بن علي بن مظفر من حوث الى تهامة وبها -أي حوث - اقام الحدود وضرب عنق رجل من المطرفية واسمه حسان... إلخ^(١) ولهذا الأهمية الكبرى فقد تعرضت مدينة حوث للخراب عدة مرات أولها سنة ٦٠١ هـ أخرج دار الإمام المنصور بها هدمه جند الأيوبيين بقيادة ورد سار، وفي سنة ٦٠٥ هـ جاء إليها ورد سار^(٢) بعد أن نقض العهد فنال من المدينة بالخراب والدمار، وكان الإمام عليه السلام بثلاً، والخراب الثالث كان في سنة ٦١٥ هـ أيام الأمير محمد بن المنصور فقد توجه الملك المسعود إلى مدينة حوث فأخرجها، وأخرج جامعها، وهذه النبذة تنبئك عن نشاط مدينة حوث السياسي والثقافي، ولقد استمر هذا النشاط السياسي والثقافي وتربط ترابطاً من غير انقطاع بزمان وعصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين^(٣) عليه السلام المتوفى سنة ٦٥٦ هـ وبعد أن قتل الشهيد حميد بن أحمد المحلي عليه السلام توجه الإمام المهدي عليه السلام إلى مدينة حوث وسكن بها سنة كاملة وهي سنة ٦٥٣ هـ كما في (غاية الأمان).

آية عجيبة: وفي سنة ٦٥٤ هـ حدث في يوم الأحد نصف جماد الآخر بمدينة حوث

(١) انظر أدواره العظيمة ومناقبة الكثيرة بحوث في السيرة المنصورية.

(٢) هذا وقد سار وردسار لهدم مدينة حوث في ثلاثمائة فارس وألف راجل وجعل على بركة الشجرة ثلاثمائة راجل يحفظون عسكره من الخلف لكن أغار عليهم بعد ذلك أسد الدين الحسن بن حمزة بمن معه فهزم وردسار ثم أقبلت جنود الإمام بقيادة أخيه الأمير يحيى بن حمزة والأمير محمد بن إبراهيم ثم تبعوا وردسار ذلك اليوم إلى ذيبين ف وقعت المعركة بينهم هناك.

(٣) وقرأ الإمام على يد الشيخ أحمد بن محمد الأكوخ المعروف بشعلة في المجموع في سنة ٦٣٦ هـ، وقرأ على الشيخ أحمد الرصاص أيضاً.

دخان غشي الأبصار وصواعق لم يعرف مثلها فسبحان القادر الحليم^(١).

وقامت بها ثورة سياسية تتمثل في الخروج على الإمام الشهيد سنة ٦٥٦ هـ كما سيأتي إن شاء الله تعالى وكان من أنصاره الإمام المطهر بن يحيى^(٢)، ثم تواصلت الوقائع والأحداث والقراءة والمثابرة ووصل واستقر بها داود بن المنصور سنة ٦٨٢ هـ ثم التحق بتلك المدرسة الإمام المهدي محمد بن المطهر وما هي إلا ليالي وأيام حتى تمت له البيعة بحوث سنة ٧٠١ هـ، وجرى من علماء حوث فيها ما سنشير إليه في ترجمة هذا الإمام، وما إن انقضت أيامه سلام الله عليه إلا وجاءت أيام الزهرة اليانعة لإمام الأئمة يحيى بن حمزة عليه السلام، الذي درس^(٣) ودرّس في مدينة حوث وأمر بتأسيس جامع الشجرة^(٤).

وعند أن دعا العباد لنصرة الدين وقام بالإمامة كتب إلى أهل مدينة حوث الكتب والرسائل، ومنها ما كتبه إلى الإخوان بحوث فقال: من عبدالله أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة ابن رسول الله ﷺ حرس الله معالم الدين، ورفع عماده، وأرسخ قواعده، وأقام مهاده ببقاء الإخوان الصالحين الأولياء المتقين، الأطهار المعظمين، الأصفياء المكرمين من السادة الأكرمين، والعلماء والمتعلمين، والملاحوظين من الله بعين الرعاية، والمحوظين من عنده بخاص الشفقة والكلالية، أهل المساعي المشكورة، والأعمال الموفقة المبرورة، الكافة من أهل حوث خلّد الله سلطانهم، والله تعالى يتحفهم عنا بأشرف التحيات المباركات الزاكيات،

(١) أئمة اليمن المؤرخ زبارة.

(٢) وكان الإمام المطهر بن يحيى عليه السلام قد أخذ علومه عن مشائخ العلم بمدينة حوث كالفقيه إبراهيم بن علي الأكوخ وأسند عنه في كتب الأئمة وشيعتهم، ولما قام ونهض كان علماء مدينة حوث من أنصاره بل شهد معه الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، تنعم، وأخذ عنه.

(٣) على يد الشيخ ابن خليفة وأحمد بن علي بن عمران وغيرهما، واشترك معه في القراءة الزاهد حاتم الحملاني والسيد إدريس الحمزي وغيرهم.

(٤) سيأتي الكلام حول هذا الموضوع إن شاء الله تعالى.

ويعجل النظر إلى خلائقهم الكريمة، وشمائلمهم المطهرة، على أسرّ حال وأنعم بال بمحمد وآله ... إلخ.

وكتب كتاباً آخر إليهم فقال فيه:

وبعد فحرس الله معالم الدين وحماها، وشيد قواعد ورفعها وأسمأها، واجتث جرثومة البغي والإلحاد وأبأها وأقمأها، ببقاء الإخوان السادة الأفاضل، والعلماء وسائر الصالحين بحوث حماها الله تعالى، وما اتصل بها من الجهات الظاهرية، والله يتحفهم عنا بأشرف التحيات وأزكاها، ويعجل النظر إلى خلائقهم الكريمة، وشمائلمهم الطاهرة، صدرت قاضية حق السلام عليهم، ومحققة لهم ما تجدد من العزم على الجهاد في سبيل الله، والمناذرة لأعدائه^(١)... إلخ.

هذا ولا زال أبنأؤه بمدينة حوث بما فيهم العالم والمتعلم والفاضل والصالح إلى يومنا هذا. وكان الشيعة إلى جوارهم ولهم دور هام في تسلسل مدينة حوث وثقافتها، بل كان آل الرصاص هم الأسبق إليها، إذ سكنوها قديماً كما سيأتي.

قال العلامة المؤرخ أحمد بن يحيى الأعضب: وكان ما من عالم أو إمام أو محتسب من أهل البيت إلا ومعاصر له شيخ من المشائخ بني الرصاص والفقهاء من بني خليفة، فالشيخ الأشهر هو إمام شيخ لإمام زمانه، أو وزيره أو مناصره، مثل الشيخ الحسن بن محمد الرصاص مع الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام وكان الشيخ علي بن محمد السجاد قتل مع الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في حرب الباطنية... إلى أن قال: ولأجل إذا وصل المتأخر طريقة أجدادهم، واهتدى بهداهم وسار في مناهجهم، واحتج بحججهم، وصل

(١) انظر الكتابين في مجموع الإمام يحيى عليه السلام - طبع بتحقيقنا -.

بحمد الله ومعونته وتوفيقه إلى الرفيع الأعلى. اهـ^(١).

فبهذا تسلسل تاريخ هذه الهجرة المباركة بمن فيها من الأئمة والعلماء من أهل البيت وشيعتهم عليهم السلام جميعاً، وستلاحظ ذلك من خلال قراءتك للمدارس العلمية والفكرية، والتي أنشئت منذ أيام المتوكل على الله، ثم مدرسة جعفر بن أحمد بن عبد السلام، والذي تبنّاها شيخ الشيعة الحسن الرصاص، ونواصل هذا التسلسل التاريخي ومع القرن الثامن الهجري الذي كان بنائه التاريخي يعود إلى أولاد الإمام يحيى وقيام السيد العلامة محمد بن الإمام يحيى بن حمزة بالمدرسة والإنفاق عليها لذلك كثر الوافدون عليها من علماء ومتعلمين وبلغت ثقافتها وصرحها العلمي إلى درجة لم تبلغه مدرسة ولا هجرة علمية في هذا القرن، وسنوضح ذلك في التراجم إن شاء الله تعالى.

وكان لأولاد الإمام يحيى وعلماء مدينة حوث والظاهر يد قوية في الحراك السياسي مع الإمام المهدي على بن محمد عليه السلام وبيعته ونصرته، بل كان السيد العلامة والليث الضرغام الحسين بن الإمام يحيى بن حمزة أحد قواده، وله فتكات ومعارك حالفه فيها الظفر، وكذا السادة آل أبي القاسم وعلى رأسهم السيد الذي كان يشار إليه بالزعامة وطلب منه القيام بالإمامة محمد بن أبي القاسم وأولاده، بل نالته منيته وهو مع الإمام عليه السلام في حربه لظفار- عليه السلام تعالى.

ولما دخلت سنة ٧٧٣هـ وأجمع علماء مدينة حوث من السادة والقضاة على البيعة للسيد الإمام عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، وكان بعض علماء ظفار يرى الإمام صلاح الدين بن المهدي فما كان من العلماء والأعيان، إلا التوجه للنظر في ذلك، لكن السيد الإمام عبدالله عليه السلام استخار الله فاختر له الله ما عنده فأرجعوه محمولاً مريضاً فقبضه الله إليه

(١) الدر المبثوث-خ-.

وبويع الإمام صلاح الدين الذي قرب إليه السيد العلامة عبدالله بن الإمام يحيى عليه السلام، وكان أحد المبايعين له، واستدعاه الإمام عليه السلام فأكرمه وأحسن إليه فسكن صنعاء حتى توفي، وكان من أنصاره السيد العلامة عبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى،

قال في كريمة العناصر: وأحيا الناصر صلاح الدين عليه السلام مدارس العدل والتوحيد بإقامته لأحوال العلماء والمتعلمين واقطاعهم البلاد واعطائهم من يده الشريفة عطايا لا يتأتى عليها التعداد وهذه مدارس التوحيد والعدل في صعدة وحوث وظفار وصنعاء وذمار وغيرها، وكل مدرسة من هذه المدارس عليها زعيم أو زعماء على قدر حالها وما علمنا بعالم من هذه المدارس إلا وجود الإمام مقيم لحال هذا العالم... إلخ. ^(١)

ولما ابتدأ القرن التاسع كان من أعيانه السيد العلامة علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى، والسيد العلامة خطيب جامع حوث محمد بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة، وإمام جامع حوث السيد الشاب محمد بن الهادي بن الإمام يحيى، وكانت الثقافة العلمية مزدهرة، فالنجري تلامذة للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وبيت اللوز والحملائي، وآل الرصاص كالشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي الرصاص أخذ عن ابن هطيل وأخذ عن ابن هطيل علي بن محمد بن أبي القاسم ^(٢) والإمام علي بن صلاح بن المهدي وبتسلسل عجيب غير منقطع يتواصل أخذ العلوم ومع الصراع السياسي الذي يمثل الجانب الأهم لقيام الدين، فظهور المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام ومعارضة علي بن صلاح عليه السلام فكانت الكفة في الترجيح أن الأكثر والغالب هم أنصار الإمام المهدي ومؤيدون له كالقاضي العلامة المحقق علي بن محمد النجري ووالده وأخوه، وبيت

(١) كريمة العناصر - خ -.

(٢) ثم ولده الإمام الداعي صلاح بن علي بن محمد، كان عقبه من سكن مدينة حوث كما في بلوغ الأرب [٢/ ٣٦٤].

الحملاني وغيرهم.

وتتواصل بعد ذلك القراءة والدراسة، وكان عبدالله النجري ممن أخذ العلوم عن الإمام محمد بن المطهر بن محمد الحمزي هو وغيره ليمثل هذا الجانب العلمي اتصالاً بالجانب السياسي وكان علماء مدينة حوث من المؤيدين له والقائمين معه، وأهل هذا القرن كثير و التراجم ستوضح أكثر وأكثر، وأما القرن العاشر وإن كان في تاريخه قلة لسبيين:

١ - قلة المراجع التي بأيدينا عن ذلك العصر، وقلة من ذكر مما بأيدينا.

٢ - لذهاب الأضرحة كاملة بسبب السيول فلم يبق ولا ضريح واحد.

ولكن فيما سنذكره خيراً كثيراً.

فأما أعلامه فهم كالسيد العلامة عز الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، والسيد العالم الفاضل محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، والسيد الفاضل محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، والسيد الفاضل الحسن بن يحيى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، وغيرهم من السادات.

ومن القضاة الشيعة الأعلام كالقاضي العلامة محمد بن يحيى الرصاص الملقب الظبي وأولاده العلماء علي ويحيى.

وتواصل هؤلاء الأعلام بالقيام مع الإمام شرف الدين بن شمس الدين عليه السلام ومناصرته والجهاد معه ومع أولاده القادة.

فممن شهد منهم بإمامة الإمام شرف الدين عليه السلام السيد العلامة محمد بن عبدالله بن

محمد بن أحمد بن المهادي بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

وكذا اشتهر في النصف الثاني لهذا القرن أعلام هداة من السادة والشيعة وذلك كالسيد العلامة الحجة شيخ العترة أمير الدين بن عبدالله بن نهشل أحد تلامذة الإمام شرف الدين عليه السلام وأحد الأعلام الذين بايعوا الإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام وتولى له بلاد حجة وجاهد معه، ومن بايع الإمام الحسن عليه السلام السيد العلامة صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين جد بيت السراجي بحوث، والسيد العلامة أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسين جد بيت أبو علي ومجد الدين، ومن الشيعة القاضي العلامة أحمد حنش وتعين للقضاء، ومات في أيام الإمام الحسن بن علي عليه السلام.

وأما القرن الحادي عشر فمن القرون الزاهية الزاهرة في بناء الصرح العلمي^(١) والسياسي في مدينة حوث؛ إذ كان من أعيان القرن التاسع من أوصل حلقة الربط الذي لا انقطاع فيه كالسيد الإمام شيخ العترة أمير الدين بن عبدالله بن نهشل أحد الأعيان الذين بايعوا الإمام القاسم وناصروه، ومن أعيان علماءنا في ذلك العصر السيد العلامة الوزير محمد بن علي عشيّش، والسيد العلامة محمد بن علي الملقب بالأعضب والذي تولى حاكماً للظفير، ثم تولى بحوث للمؤيد بالله عليه السلام وكذا حاكم حوث السيد الضياء زيد بن علي عشيّش، وكان من الأعيان من أجاز الإمام القاسم وهو القاضي العلامة يحيى الرصاص، أما شيخ العترة أمير الدين بن عبدالله فعليه المدار في الإجازات العلمية في ذلك العصر، وكان من المجاهدين كثير أمثال السيد المجاهد الغضنفر أحمد بن محمد الأعضب، وتولى

(١) وكان الأمير الكبير الحسن بن الإمام القاسم عليه السلام المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ يتعهد المهجر بصعدة وحوث وجميع الجهات كل سنة. ١ هـ من ترجمته في مطلع البدور.

القيادة في الحروب، ومن الأعيان السيد العلامة محمد بن عبدالله الكبير الحوثي^(١)، وغيرهم وهم الذين بايعوا الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم وناصروه وجاهدوا معه، ومن أعيان من ظهر غير من ذكر السيد العلامة الحسن بن محمد الملقب الشرعي، وكذا السيد الأديب الشاعر محمد بن عبدالله الحوثي، وأضيف إلى المجاهدين السيد عبدالله بن أمير الدين الحوثي، والسيد علي بن محمد بن علي عشيش، ومن الأعيان السيد العلامة علي بن صلاح السراجي الحوثي، وكذا كان الكثير أعواناً للإمام المتوكل على الله إسماعيل عليه السلام كالسيد العلامة الحسن بن محمد الملقب الشرعي حاكم حوث في أيام المتوكل ثم أولاده العلماء أحمد ومحمد رحمهم الله.

وقد وصل الإمام المتوكل على الله إسماعيل عليه السلام إلى مدينة حوث وأقام فيها أربعة أيام.

ومن اشتهر بالجهاد معه السيد علي بن محمد عشيش، والسيد عبدالله بن أمير الدين، والقاضي المجاهد الشهير أحمد بن محمد الملقب اليماني الرصاص، وكذا أولاده ممن جاهدوا مع الإمامين المؤيد بالله عليه السلام، والمتوكل على الله عليه السلام ومن له شأن وفضل في عصر المتوكل على الله السيد محمد بن علي الصويتي عشيش، ومن السادة القادة أيام المؤيد والمتوكل السيد العلامة عبدالله بن عامر الشهيد^(٢).

ومن بعد هؤلاء كانت الشهرة للسيد عز الدين القائم بالسعي في مصالح المؤمنين محمد بن أحمد بن الحسن الشرعي وذلك أيام المهدي أحمد بن الحسن ثم الإمام محمد بن المتوكل

(١) وفي هذا القرن نزلت نكبة على الإمام القاسم في الشهيد الهادي بن أبي الرجال، وقد قام معه الأعيان من حوث، وناصروه.

(٢) وفي سنة ١٠٥٢ هـ ابتداء بتأليف كتابه تجريد المنتخب عن السؤال الجامع للحلال والحرام وفرغ منه سنة ١٠٥٣ هـ بهجرة حوث [مصادر التراث للعلامة الوجيه].

على الله إسماعيل، وكان من العلماء الأعلام السيد العلامة محمد بن علي بن صلاح والد السيد يحيى العروبا، والسيد علي السراجي، والسيد إسماعيل بن عبدالله عامر الذي تولى للمهدي عاملاً في بلاد الظاهر من وادعة وحوث وسفیان وتلك الجهات، ومن الأعيان السيد عبدالله بن أمير الدين الأعضب.

وفي سنة ١٠٨١ هـ أو قبلها قتل أهل برط شريفاً من حوث بالجبل الاسود.^(١)

وأما القرن الثاني عشر فكان من أعيانه وفي أوله من سارعوا لبيعة الإمام المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد، وناصروه، وعيّن القاضي العلامة الحسن بن أحمد الرمادي حاكماً له بحوث، وكذا لما ظهر أخوه المهادي الحسن بن القاسم كان ممن اشتهر من رجاله السيد صفى الدين أحمد بن علي الملقب ساري وغيره.

هذا وفي أيام المهدي عباس سنة ١١٢١ هـ دخل العلم القاسم بن حسين إلى مدينة حوث يقود البعوث وخرب البيوت وأفزع بلاد حاشد وكان السبب هو ابن حبيش^(٢) فتعرضت مدينة حوث لخراب للبيوت وهدمها كما خرب أيضاً بيت الشيخ محمد بن علي الغريبي أحد رجال قبائل العصيمات وأحد مشائخهم.

وفي هذا القرن أرسل السيد محمد الأمير رسالة عظيمة مطولة إلى المنصور الحسين وطلب من علماء شهارة وأكابر علماء مدينة حوث ببلاد حاشد وأكابر علماء مدينة صعدة وضع علاماتهم عليها، فوضعوها وأرسلوها إلى علماء صنعاء فاستحسنوها، ثم قدمها إلى يد المنصور الحسين عنهم الفقيه الفاضل أحمد بن محمد الرصاص^(٣).

(١) تاريخ اليمن ص [١٢١].

(٢) تنمة الإفادة للسيد يحيى علي الحبسي.

(٣) نشر العرف [١/٦٠٠].

ولقد امتلأ هذا القرن بالمحققين علماً وعملاً بل هي أيام المحتسبين الأجلاء بحوث، فقد كان القائم بحوث السيد الإمام المحتسب عماد الدين يحيى بن محمد بن علي بن صلاح الحوثي - المعروف بالعروبا - وكان بيده الأمر والنهي وإليه إحياء العلوم والنهي عن المنكرات وإزالة الطاغوت حتى توفي سنة ١١٥٢ هـ، فقام مقامه السيد الإمام حاكم المسلمين المحتسب تلميذ العروبا أحمد بن قاسم عشيّش، وكان منفذاً لأمر شيخه ونهيه، والقائم بعده بالأمر والنهي.

هذا ومن اشتهر بمتابعة أئمة هذا القرن السيد الهادي بن أحمد الأعضب وكان ممن قام مع المتوكل قاسم وولده وتولى لهم أعمال اللحية وغيرها، وولده أحمد بن الهادي فتولى لهم قبض الزكاة وأولاده قاسم وحسين أبناء أحمد الأعضب فكانا من أعوان المنصور حسين وولده المهدي عباس ولهم يد طولى في السعي بالخير ومن ذلك بناية مسجد عتود بوادعة وأوقفا عليه أوقافاً كثيرة، وكذا السيد زيد بن علي بن أمير الدين الأعضب كان مجاهداً مع آل أبي نمي ثم مع المنصور حسين بن المتوكل وولده المهدي عباس، ومن أشهر العلماء والمتولين في حوث السيد العلامة حاكم المسلمين بحوث ومتولي أوقافها زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين، والقاضي العلامة الحسين بن قاسم بن حسن الرصاص، والقاضي العلامة حسن بن أحمد الثلاثي، والعلامة أحمد بن علي بن محمد السراجي، والقاضي العلامة حاكم حوث محمد بن علي عفاش الرصاص.

وأما القرن الثالث عشر فمن أعلامه الذين لهم دور في هذا القرن وفي القرن الأول السيد العلامة حاكم المسلمين يحيى بن أحمد بن علي ساري الأعضب ثم حاكم المسلمين أيام المنصور علي والمهدي عباس السيد قاسم بن أحمد ساري، ثم القاضي العلامة حاكم حوث القاسم بن حسين بن قاسم الرصاص، والسيد العلامة عبد الرب بن أحمد ساري والسيد العلامة حاكم حوث محمد بن أحمد بن علي السراجي.

وفي سنة ١٢٤١ هـ وصل الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أحمد الكبسي المعروف بمغلس إلى حوث واستقر بها مدة من الزمن وقرأ عليه العالمان الفاضلان السيد أحمد بن يحيى الأعضب ((مؤلف الدر المبثوث)) والسيد حسين بن عبد الرب ساري واستجازا منه.

ومن العلماء القائمين بالصرح العلمي المشيد السيد العلامة أحمد بن زيد الحوثي والسيد العلامة المؤرخ الحاكم أحمد بن يحيى الأعضب، والسيد العلامة الحسين بن عبد الرب ساري، والسيد العلامة القاسم بن محمد السراجي.

ومن قام مناصراً للدين حاكم المسلمين أشهر أعلام العصر المولى العلامة القاسم بن أحمد زيد الحوثي الذي كان أحد المبايعين والمنصرين للإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد، وتولى بحوث حاكماً وتولى الأوقاف بها وقد كان من قبل من المناصرين للإمام أحمد بن هاشم عليه السلام، وكالسيد الضرغام المناصر لأئمة الدين المجاهد في سبيل الله أحمد بن محمد الشرعي، جاهد مع الإمام المحسن ثم الإمام الهادي شرف الدين، ثم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حتى استشهد معه أول القرن الرابع عشر، وكان الغالب من علماء حوث قد ناصروا السيد الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي وجاهدوا معه كأولاد الإمام المحسن بن أحمد، ثم قاتلوا مع الإمام الهادي شرف الدين^(١)، ومن الأعيان العلماء السيد العلامة المجتهد يحيى بن محمد بن إسحاق أبو علي، والسيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد عشيش وغيرهم.

وفي سنة ١٢٥١ هـ حصل قحط عظيم حتى بلغ نصف قدح ونصف الثماني حب بقرش

(١) والإمام الهادي شرف الدين عليه السلام وصل إلى مدينة حوث سنة ١٢٩٨ هـ وأصلح حال العباد وشتون القبائل وأمورهم وسنذكر شيئاً من ذلك في ترجمته.

مجر، وبلغ على جمل الجلعجان ((السَّمْسَم)) ثلاثين قرشاً وحصل جوع عظيم ومات أكثر الناس حتى كانوا يموتون ويضلون في الشوارع والمساجد قدر ثلاثة أيام لا أحد يتنبه لقبرهم هذا وحتى ينتنوا جيفاً وربما دفنوا في اليوم قدر اثني عشر جنازة واستمر إلى سنة ١٢٥٢ هـ فأغاث الله بالأمطار ورخصت الاسعار.^(١)

ومن المناسبات في القرن الثالث عشر فإنه وفي شهر شوال سنة ١٢٦٥ هـ كان وصول الإمام أحمد بن هاشم عليه السلام إلى حوث، وأطاعته قبيلة حاشد بالبون وقبائل بكيل، ولم يرحل إلا في شهر القعدة رحل إلى خمر وعمران وقوبل بالترحيب والبيعة والوقوف معه حتى حاصرت خيله صنعاء ثم دخلها في شهر القعدة سنة ١٢٦٦ هـ، وفي سنة ١٢٨٩ هـ قُتِل شريف حسيني من سادة مدينة حوث^(٢) قتله رجل يقال له الدفعي وهو رجل من شعوب صنعاء كان كثير الجور والفساد^(٣)، وفي نصف شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هـ دخل الإمام المحسن بن أحمد عليه السلام إلى مدينة حوث وهو يحث الناس على جهاد العجم^(٤) واستقبله رؤوس العلماء والسادة والمشائخ كالسيد العلامة علم الإسلام القاسم بن أحمد زيد والوالد العلامة القاسم بن محمد السراجي وشرف الإسلام الحجة الحسن بن الحسين ساري والسيد العلامة لطف بن علي ساري وغيرهم، وقد استقر بها كما سنذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى، وفي سنة ١٢٩٧ هـ دخل الأتراك إلى مدينة حوث وهم يتبعون الإمام شرف الدين عشيّش ومن معه وقد نال الناس منهم الأذى، وفي سنة ١٢٩٨ هـ نهض الإمام الهادي شرف الدين من الأهنوم إلى بلاد حاشد ووقف بالقفلة

(١) نقلاً عن خط جدي العلامة قاسم بن محمد السراجي.

(٢) اللطائف السنية [٤٢٥].

(٣) الجامع الوجيز - خ -.

(٤) الجامع الوجيز - خ -.

أياماً ثم سار إلى حوث بسبب فتن بين القبائل فأصلحها.

وفي القرن الرابع عشر وفي سنة ١٣١٥ هـ كان وصول الإمام محمد بن يحيى إلى مدينة حوث، فوفد عليه قبائل حاشد بالسمع والطاعة .

وتواصل القرن الرابع عشر امتداده من القرن الثالث عشر والذي كان أعيانه وقادته الذين أسسوا صرحاً للعلم قوياً وشيدوا ما كان عليه السلف الهداة كالسيد العلامة المجدد في مدينة حوث الحسن بن الحسين ساري والسيد العلامة لطف بن علي ساري كانا تلامذة المتوكل على الله المحسن بن أحمد ثم ناصر المنصور بالله محمد بن يحيى ثم ولده المتوكل، وتولوا لهم الأعمال بحوث وحجة وظليمة، والسيد العلامة علي بن عبدالرحمن عشيّش، والسيد العلامة الحسن بن القاسم بن أحمد زيد الحوثي، والسيد العلامة محمد بن محمد الشرعي، وغيرهم ممن كانوا يلعبون دوراً كبيراً في القرن الرابع عشر، ومن الأعلام العلماء الزهاد السيد العلامة الحجة الحسين بن محمد الديدي الأعضب والسيد العلامة علي بن حسن ساري والقاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري وولده القاضي العلامة علي البدري والعلامة المحقق محسن بن مرشد السعودي والقاضي العلامة علي بن أحمد حمادي وغيرهم.

وفي عام ١٣٥٢ هـ أسس الإمام يحيى حميد الدين المدرسة العلمية بحوث، وقد أمر الإمام أحمد حميد الدين -أيام والده الإمام الشهيد يحيى بن محمد عليه السلام - أهل حوث بالرهائن لكونهم قاموا بمعاونة المشائخ من آل الأحمر وهم الشيخ ناصر بن ناصر الأحمر - والذي ولّى هارباً بعد ذلك إلى مكة - والشيخ حسين بن ناصر الأحمر -الذي قبل بعد ذلك بما فُرض عليه من الرهائن والتزم بعدم العصيان والمخالفة - فأحضر الرهائن من السادات بيت زيد ومن بني عشيّش وبني الشرعي وبني ساري [وغيرهم من بقية

السادات] ومن الفقهاء بني الرصاص وأمر بإيداعهم المدرسة العلمية بصنعاء المحمية لتعلمهم العلم الشريف ورعاية للقرابة.^(١)

فاستفتحوا حوثاً على رغم العدا واسقوا العصاة كاسات الروى^(٢)

كما أدخلوا أيضاً رهائن في القصر المعروف الآن بقصر السلاح.

قال العلامة الفضيل عن القرن الرابع عشر: من مشاهير علماء حوث السيد علي بن محمد بن حسن أبو علي الحسيني ، والعلامة الحسن بن قاسم بن أحمد السراجي الحوثي، والعلامة القاضي محسن بن مرشد المغدفي نسبة إلى غيل مغدف القريب من حوث . والعلامة القاضي أحمد حمادي الرصاص، والعلامة السيد زيد بن علي الكبير الحوثي، والعلامة الشهيد أحمد بن يحيى بن محمد المتوكل ، والعلامة الشهيد بصنعاء السيد محمد بن علي ساري، وولده الشهيد بمطار صعده السيد عبدالرحمن بن محمد ساري وأخوه الشهيد بحوث السيد عبدالرب بن محمد ساري والقاضي العلامة أحمد بن علي حمزة وهو من المتخرجين من المدرسة العلمية بصنعاء « دار العلوم » وتعين مدرسة في حوث.^(٣) اهـ

والكتاب سيكمل لك في تراجمه ذكر أدوار العلماء والأعلام في القرن الرابع عشر والخامس عشر، وهذا القرن -الخامس عشر- قد امتاز بعلماء سنذكرهم إن شاء الله وفيه شاب غالبهم الصلاح ، إلا أنه يجب التنويه إلا أننا في هذا السنين الأخيرة تعيش بلادنا مدينة حوث ومديرية حوث والعصمات في حالة اقتصادية رقيقة المستوى لم تحصل على عمر القرون إذ كان الفقر والعناء بها كثيراً جداً بل هو غالب احوالها، نسأل الله اتمام النعمة

(١) صادق التحاقق-خ- للقاضي حسن بن أحمد الإرياني.

(٢) صادق التحاقق-خ- للقاضي حسن بن أحمد الإرياني.

(٣) الأغصان [٤٤٦].

وشكرها على الدوام.

وهذا من خلال تراجم النبلاء في هذه المدينة منذ القرن السادس الهجري إلى القرن الخامس عشر، كما ستراه إن شاء الله تعالى، وقد رتبناه على الحروف الهجائية، ابتداء بالألف وانتهاء بالياء، نسأل الله العليّ القدير التوفيق في هذا العمل وسائر الأعمال، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

(مدينة حوث صورة في نظر المؤرخين)

حوث: سميت بهذا الاسم نسبة إلى حوث بن السبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد، وعرف أهله بالحوثان وسكنوا الكوفة .

واشتهر أن مدينة حوث كانت تنقسم إلى قريتين: قرية بني حرب: وهم بنو حرب بن وادعة ويسكنون جهة الجنوب وفي جبل عجمر وبه آثار قديمة وخراب الرصاص ويسكنون بجبل رميض أيضاً وقد ذكر ذلك الهمداني في صفة جزيرة العرب، وإليهم بركة المصكعة الواقعة في الجهة الغربية بحوث.

والقرية الأخرى قرية بني سلامة: ويقال: بنو سلمة وإليهم اشتهر نسبة مسجد بني سلمة كما ذكره بعض المؤرخين، وكانوا يسكنون جهة الشمال، ويظهر ما يدل على سكنائها، وقدمها، وإليهم بركة المخايز، وما بجوارها، وكانت تدور الحروب بينهما كما قيل، والله أعلم.

ويقال: إن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بنى مسجد الصومعة بين القريتين، وهذا يدل على استمرار القبيلتين بها قروناً كثيرة.

ومن سكانها بنو ربيعة، وكانت تسمى بديار بني ربيعة كما ذكر ذلك الهمداني وغيره^(١) وسكنها بنو حرام أيضاً ذكر ذلك الهمداني والجندي وسيأتي ذكر ذلك في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

(١) واستمر هذا الاسم مدة طائلة يدل على ذلك أن الطبري في (تاريخ صنعاء) ذكر أن الإمام يوسف الداعي صار إلى بلد بني ربيعة في موضع يقال له: حوث .. إلخ كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله ، وذلك في القرن الرابع والخامس الهجري. وذكر الهمداني أنهم سكان بلد حرب بن وادعة.

ومدينة حوث قديمة جداً كما قدمت سابقاً، إذ سبب التسمية هو نسبة إلى حوث بن السبيع أو السبيع على الصحيح كما قدمناه وكما سيتضح من كلام المؤرخين.

ولما تمتاز به مدينة حوث من كونها هجرة علمية، ومدرسة خالدة، توجه إليها الكثير من العلماء العاملين المجتهدين البارعين، سعى المؤرخون إلى أن يبرزوا في كتبهم التعريف لهذه البلدة، وموقعها ودورها التاريخي السامي، ولتقتطف بعض أقوالهم هنا.

قال الهمداني عند ذكره للسبيع بن صعب ما فظله: فأولد السبيع السبيع بطن، وحوثاً وهو عبدالله وهم الحوثان فمن حوث الحارث الأعور^(١).

قال المؤرخ عبدالكريم الإيراني: هجرة حوث من أقدم الهجر وأشهرها، تعتبر من أهم مدارس العلم الزيدية^(٢). اهـ.

وقال الجنداري: هي مدينة ما زالت بالفضلاء محفوفة، وبالعلم والعلماء موصوفة، بزغت منها شمس العلوم، وطلع في أفقها ضياء الحلوم، وسكنها نشوان، والسعيد حميد بن أحمد الشهير، واستوطنها الحفيد.

وقال: هي مدينة ما زالت بالفضلاء مملوءة مشهورة، وبالنبلاء معمورة ومذكورة في سائر الفنون^(٣). اهـ.

قلت: ويكفيها من برز بها من أعلام الهداية، ومن بزغ فيها من العترة الزاكية، وسكنها بيت العفة والطهارة أولاد النبي، وأولاد شيعة الوصي.

(١) الإكليل [٥٩/١٠]

(٢) كتيبة الحكمة [٩٥/١].

(٣) الدرر المنتقة - خ -.

قال المؤرخ الكبير محمد بن محمد زبارة رحمه الله: حوث -بضم الحاء المهملة وبالواو الساكنة والياء المثلثة - المعروفة ببلاد حاشد^(١) على مسافة ثلاثة أيام من صنعاء. اهـ

(١) حاشد إحدى كبريات همدان ، تنسب إلى حاشد بن خيثم بن جبران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وهي قبيلة عظيمة، وتنقسم إلى أربعة أقسام: عصيمي وعذري وصريمي وخارفي، وهذه القبيلة من القبائل اليمنية التي شهد لها التاريخ بالجهاد والبطولة والوفاء، فهم أنصار النبي وأبناء النبي، وراجع المعاجم والسير في مواقفهم الباسلة الشجاعة زادهم الله هداية وشرفاً، ورؤساء حاشد هم آل الأحمر قديماً وحديثاً، كما أفاده في معجم البلدان والقبائل اليمنية، ولا زالوا مشائخ لحاشد إلى يومنا هذا. وفي همدان (حاشد وبكيل) وسائر القبائل اليمنية يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

تممت همدان النين هُم هُم	إذا ناب أمر جُتّي وسهامي
فناديت فيهم دعوة فأجابني	فوارس من همدان غير لثام
فوارس ليسوا في الحروب بعزل	غلة الوغى من شاكر وشام
ومن أرحب الشّم المطاعين بالقنا	ونهم وأحياء السميع ورام
ووداعة الأبطال يخشى نصالها	بكل صقيل في الأكف حسام
ومن كل حي قد أتتني فوارس	كرام لدى الهيجائي كرام

ومنها:

جزى الله همدان الجنان فإنهم	سهام العدا في كل يوم سهام
لهم تعرف الزايات عند إخلاها	وهم بلدوا الناس كل لحام
رجال يحبون النبي ورهطه	لهم سالف في الدهر غير أيام
هم نصروننا والسيوف كأنها	حريق تلظى في هشيم ثمام
لهمدان أخلاق ودين يزينها	وبأس إذا لوقوا وحاد خصام
وجد وصلّى في الخليلث ونجلة	وعلم إذا قالا واوطيب كلام
فلو كنت بواباً على باب الجنة	لقلت لهم مدان: ادخلوا بسلام

وقد ذكرنا ذلك في كتابنا (من شهد أو استشهد بصفين مع الإشادة بأدوار ومواقف اليمنيين) مطبوع

ولأمير المؤمنين عليه السلام مدائح كثيرة في أهل اليمن، وكذلك قول الإمام الهادي عليه السلام فيهم، ومنها:

=

قال نشوان الحميري^(١) في شمس العلوم: حوث بلد باليمن، سُمي بساكنه حوث بن السبيع من همدان من ولده الحوثان بالكوفة، وبخوث كان مقام نشوان بن سعيد مصنف هذا الكتاب.

وقال نشوان:

بشاطى حوث من ديار بني حربي

لقلبي أشجان معذبة قلبي^(٢)

وزاد عليه عبدالله النجري كما في ترجمته بالبدر الطالع:

فهل لي إلى تلك المنازل عودة

فتفرج من همي وتكشف من كرب^(٣)

قلت-أي زيارة-: وقال القاضي محمد بن يحيى بهران بالقرن العاشر:

فما زالت الأخبار تخبر أنهم	سينصرونهم جيوش كائب
وناديت همداناً وخوان كلهم	ومنحج والأحلاف والله غالب
تذكرني نيأتهم خير عصية	من الناس قد عفت عليها التجائب

وهي قصيدة طويلة.

(١) ستأتي ترجمته في حرف النون.

(٢) الذي يظهر في كتاب شمس العلوم (٣/ ١٦١٠) أن قوله: [وبحوث كان مقام... الخ] ليس من كلام نشوان إنما هو من النسخ، وقد عمل المحققون عليها معكوفتين إشارة إلى ذلك إلا أنهم لم يدخلوا البيت ضمن المعكوفتين وظهر أن هذا البيت لنشوان.

(٣) ذكر الشوكاني في ترجمة النجري البيتين جميعاً، ونسبهما إلى النجري، وأما هنا ففصل زيارة وهو الصواب وإن كان قد ذكر أن البيتين للنجري كما في البدر الطالع، وفي طبقات الزيدية الكبرى، وفي المستطاب، وذكر ذلك السخاوي في طبقات الحنفية، وكذلك ذكر المؤرخ زيارة البيتين في كتابه (نشر العرف) ونسبهما إلى النجري كما سيأتي، لكنه هنا في أئمة اليمن ربما أراد الجمع بين الأقوال وأن النجري ضمّن البيت الأول وهو قوي جداً، والله أعلم.

أقمنا بحوث بعض يوم وليلة فله حوث من محل مكرم
وهجرة علم فاز بالسبق أهلها وفاقت وراقت ناظر المتوسم
به سادة من آل طه كأنهم نجوم منيرات على إثر أنجم
وفيها قضاة جلّة^(١) ومشائخ لهم درجات في العلا والتقدم^(٢)

وقال القاضي محمد بن أحمد الحجري^(٣): بلدة حوث من البلدان العامة بالعلم والعلماء، يسكنها طائفة من الأشراف أولاد الإمام يحيى بن حمزة الحسيني، ومن غيرهم. وبها قبر الإمام المحسن بن أحمد المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ وقبر الإمام محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ، وللقاضي العلامة محمد بن يحيى بهران في حوث... أقمنا بحوث.... ثم ذكر الأبيات السابقة. اهـ

قلت: قوله: ومن غيرهم أي من الحسينيين أولاد العلامة أمير الدين بن عبدالله بن نهشل، وأولاد الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد عليه السلام، ومن غير الأشراف الشيعة آل الرصاص، وسيدكرهم، ثم رد الحجري على شارح القاموس لنسبته مدينة حوث إلى بلاد عبس بالقرب من تعز، ونسب إليها النجري، فقال القاضي الحجري: بين حوث وتعز اثنتا عشرة مرحلة، والعلامة النجري من مشاهير علماء الزيدية يسكن حوث، وهو صاحب شرح الخمسمائة الآية ونسبه إلى نجره بلدة معروفة من أعمال حجة قرب الشغادرة، ومن علماء حوث بنو الرصاص فنسبتهم في قضاعه وسنذكره في حرف الراء إن شاء الله. اهـ.

(١) كانت جملة، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ص ٧٠.

(٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها [٢/ ٢٢١، ٢٢٢].

وقال المؤرخ زبارة في الأنباء^(١): السادة بيت الحوثي نسبة إلى مدينة حوث في بلاد حاشد على مسافة ثلاثة أيام كاملة شمالاً من صنعاء، ومنهم بيوت ساري^(٢) والأعضب وبيت جاحز^(٣) وبيت الشرعي وبيت عروبا^(٤) وبيت الكبير وبيت عشيّش، وهي من أعظم الهجر القديمة، ومعظم السادة فيها ينتهي نسبهم إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة، ثم ساق نسب الإمام يحيى عليه السلام.

هذا وقد ذكر مدينة حوث ضمن مجموعة من المدن القاضي العلامة عبدالواسع الواسعي في تاريخ اليمن^(٥) فقال: وكلها مدن علم مشهورة. اهـ.

وقال المقحفي في كتابه (معجم البلدان): حوث -بضم فسكون- مدينة كبيرة ما بين خمر جنوباً وحرف سفيان شمالاً.

وسميت بساكنها حوث بن السبيع من همدان، وهي مركز قبيلة العصيمات من حاشد، ترجع شهرتها إلى كونها من مراكز العلم البارزة سابقاً، والتي كان يطلق عليها مصطلح الهجرة، وقد أنجبت الكثير من العلماء والأدباء اهـ.

وقال القاضي إسماعيل الأكو^(٦): هجرة عامرة في العصيمات، إحدى بطون قبيلة حاشد الأربع^(٧)، وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالاً وصنعاء جنوباً، وهي من أقدم الهجر

(١) الأنباء في عهد دولة بلقيس وسبأ (١٤٤).

(٢) والسراجي، تمت.

(٣) وبيت ساري وبيت جاحز من بيت الأعضب فليعلم، تمت.

(٤) نسبة إلى السيد المشهور بالعروبا يحيى بن محمد المقبور جوار جامع الشجرة، وقد انقطع بعد ولم يبق لهم من ذلك شيء، وهو أخو جدنا علي بن محمد السراجي، وسيأتي الكلام في ترجمة العروبا إن شاء الله تعالى.

(٥) فرجة الموم ص (٦٣).

(٦) هجر العلم [١/ ٤٩١-٤٩٢].

(٧) الأربع البطون هي: العصيمات، وبنو صريم، وعذر، وخارف. تمت وقد قدمنا ذلك.

وأشهرها، فقد استمرت قروناً كثيرة، وهي مزدهرة بالعلم والعلماء، وما يزال فيها بقية صالحة من العلماء، ولكنهم يتناقصون في كل عام . اهـ

قلت: قد وقع هذا لمدينة حوث في فترات مختلفة لكنها في دعوة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومن بعده من الأئمة الهداة، وعندما تلاحظ في هذه الفترة الأخيرة التي يعبر عنها الأكوع بالتناقص في كل عام تراها الآن وهي تجدد نشاطها في مدرسة الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام بالمساجد وحلقات العلم الزاخرة، والطلبة المجددون على مدار السنة، نحو سبعين طالباً، دع عنك المراكز العلمية، وهناك شباب سنفرد لهم تراجم مستقلة في غير هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - وهم في طريقهم لأن يكونوا خلفاً لأبائهم الصالحين، وانظر إلى الخاتمة في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى، إذ في عبارة الأكوع ما يفيد إشرافها على انتهاء العلم ...

ثم قال الأكوع: وقد مدح مدينة حوث العلامة محمد بن يحيى بهران - ثم ذكر الأبيات السابقة - وكتب أحمد بن يحيى الأعضب^(١) كتاباً عن حوث أسماه (الدر المبتوث في أنساب السادة والشيعة في حوث) كانت حوث كما قلت من أقدم الهجر نشأة، وأوسعها علماً، وأطولها عمراً. اهـ . ولا يزال العلم بها طيلة عمرها على مدى الدهر إن شاء الله وإلى قيام الساعة^(٢).

(١) مع أن الأكوع لم يترجم لعملاق مدينة حوث أحمد بن يحيى الأعضب رغم ذكره له هنا، ومعرفته لمؤلفه (الدر المبتوث في أنساب السادة والشيعة بحوث)!!.

(٢) وإذا كان عمرها قد انتهى فما الخدمة التي قدمها الأكوع للهجرة العلمية؟! أخذمتها - يا أكوع - عندما ذكرت أنها أشرفت على الانتهاء؟! ومع أنها أقدم الهجر نشأة، وأوسعها علماً، وأطولها عمراً - كما قال الأكوع - فلماذا أعطاهم في التراجم ثلاثة أسطر قصيرة وقُل من يتجاوز الرابع؟! وإن كان ثمت طول عند الأكوع ففي الكذب أو التبديل، أو التحريف لسنة رسول الله!! وهل حذف تراجم مؤرخيها هو الخدمة لها؟!

وقال الجندي في كتابه السلوك^(١) عند ذكره لمناطق الزيدية: وقرية تعرف بحوث -بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثم ثاء مثلثة- وهي مدرسة الزيدية، تخرج منها جماعة من علمائهم. اهـ

وقال محمد بن عبد الملك المروني في كتابه (الثناء الحسن على أهل اليمن): حوث -بالحاء المهملة المضمومة والواو الساكنة وآخرها ثاء مثلثة- (حوثاً وهو عبدالله بطن، وهم الحوثان كما ذكرناه آنفاً) [هكذا ولعل هذا من الأغلاط المطبعية إذ الكلام غير مستقيم]، وبه سميت مدينة حوث في بلد حاشد، تقع شمال صنعاء بمسافة أربع ساعات بالسيارة^(٢) وهي صغيرة معمورة بالعلماء والفضلاء والأدباء، وقد استفاد منها جماعة كبيرة من العلماء النبلاء الكملاء، وفيها يقول القاضي عبدالله النجري في القرن التاسع الهجري:

بشاطئ حوث.....

ثم ذكر البيتين السابقين، وذكر أبيات ابن بهران أيضاً، ثم قال: ومن ولد حوث الحوثان بالكوفة، منهم الحارث الأعور الحوثي^(٣) الهمداني، ثم الكوفي صاحب راية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الحارث بن عبدالله بن كعب الحوثي الحاشدي المعروف بالهمداني، كان أحد الفقهاء، له قول النقباء^(٤) اهـ.

(١) السلوك [٣٠٨/٢].

(٢) تختلف المسافة في السيارات على السائقين لها، وتتراوح بين الساعتين إلى الثلاث.

(٣) وقد ضبطه أهل الحديث بالحوق بمعجمتين، قيل: والصحيح أنه الحوثي بالثاء المثلثة لا بالتاء فتأمل. وترجمت له في كتابي (نور اليقين). -ط-

(٤) الثناء الحسن، وفيه أغلاط، وعند نقلنا نتحاشى هذه الأغلاط المطبعية؛ أو ننبه عليها لأنه لا تكاد تخلو صفحة واحدة من الغلط فيه فأصلحنا قدر الإمكان.

قال والدي العلامة رحمة الله عليه: حوث-بضم الحاء المهملة وواو ساكنة وثاء مثناة- مدينة طيبة، ما زال بها العلماء والفضلاء من أهل البيت عليهم السلام، وشيعتهم رحمهم الله منذ مئات السنين حتى الآن، وهي تبعد عن صنعاء شمالاً مسيرة ثلاثة أيام بمقدار ١٢٠ كيلو متراً.

وهي من بلاد حاشد، وهي هجرة لحاشد وبكيل، وقد امتدحها جماعة من العلماء منهم القاضي العلامة عبدالله النجري، والقاضي العلامة محمد بن يحيى بهران الصعدي، والسيد الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الأمير، وغيرهم رحمهم الله تعالى. اهـ.

وبعد هذا النقل والذي تضمن أنها مركز ومدرسة علمية شهيرة قديماً وحديثاً، وأنها من المهجر التي آوى إليها طلاب العلم، فلا اغترار بالكتيب الذي ظهر للقاضي محمد بن علي الأكوع تحت عنوان (هجر العلم في اليمن) وعندما تتصفح لا تجد أثراً لهذه المدرسة والهجرة العلمية والتاريخية، ولكنك حينما تتساءل لماذا لم يذكرها القاضي محمد الأكوع؟ ما الأسباب التي جعلت القاضي يطوي عنها كشحاً؟ هل لأنها لم تعرف أو تذكر كهجرة؟ ليس هذا بصحيح، فقد عرفت واشتهرت وفيما نقلناه سابقاً كفاية، مع أنه قليل من كثير، وقد قدمنا لك كلام شقيق القاضي محمد، وهو القاضي إسماعيل فقد امتدحها وترجم لرجالها^(١)، بل إن القاضي محمد الأكوع نفسه قال في تحقيقه لصفة جزيرة العرب^(٢) عن مدينة حوث ما لفظه: رميمض^(٣) -بفتح الراء وكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت وضاد

(١) وإن كان لم يعطها حقها كهجرة قديمة وكمدرسة علمية شهيرة، وعباراته غير حميدة، ... و... إلخ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(٢) صفة جزيرة العرب (١٦٠).

(٣) يطل جبل رميمض على حوث من جهة الجنوب الشرقي وينسب إلى ذي رميمض من أولاد عمرو بن كثير بن مالك بن جشم الذي ذكره صاحب الإكليل، وأما جبل عجمر فيطل على مدينة حوث من الجهة الجنوبية وتمر به الطريق العامة الواصلة

معجمة - جبل مشهور يطل على حوث المضمومة الحاء آخره ثاء مثلثة نسبة إلى حوث بن السبيع من حاشد، منهم الحارث الأعور الفقيه صاحب راية علي، وراويته، وحوث ووطن هجرة أنجبت كثيراً من العلماء والأدباء، منهم الإمام نشوان بن سعيد الحميري، ثم ذكر البيت:

بشاطئ حوث... إلخ

ومنهم شعلة الأكوع أحمد بن القاسم الحوالي . اهـ.

وقال في تحقيق الإكليل [٥٩/١٠]: حوث هي بلدة كبيرة ومعهد علمي كبير.... الخ

وإذا وعلى كل حال فني نفس القاضي نزعات حتى في كلامه هذا ليست إلا دليلاً على عداوة للآل وللشيعة الكرام حتى اشتهر عنه ذلك، فإذا عرفت هذه الشنشنة وعرفت أن الساكنين بمدينة حوث هم أهل البيت وشيعتهم، وكما سيأتي في تراجعهم فستجد هذا هو السبب المانع لذلك، أو لأسباب أخرى لا ندري ما هي؟ لأننا قد لا نتصل بتلك العقبات، بل ولا نتابعها، وعلى كل حال فمرادي هو التنبيه للمؤرخين والكتّاب في النقل الصحيح والبحث الدقيق، لاستقصاء الحقائق، وليعتمدوا ما هو معلوم قطعاً.

إلى حوث، الموصلة ما بين صنعاء وصعدة وينسب إلى عجمر رجل من عرار وهو الذي رحل إلى زود وأخيه سيف بن عمرو ذي كبار ذكر ذلك في الإكليل، وذكر له قصيدة جيدة، وقد قال المقحفي: رميض: جبل مشهور مطل على مدينة حوث من جهة الشرق، وهو جبل مشهور مطل به سبعة جبال متحدة في ارتفاعها إلا الواسط فهو أرفع منها، وفي رأسه السقايات وحصن الإمام يحيى بن حمزة، اهـ. ويقع فيه بئر في الجهة الشرقية من الجبل الشمالي، وفيه تخطيط عظيم، وبنائة هندسية عجيبة، ولا زال إلى الآن، ولعله للإمام يحيى بن حمزة عليه السلام مع الحصن الذي ذكره المقحفي، فلا تزال آثاره إلى الآن، وأحدث الآن فيه سدّ في الجهة الجنوبية، وهو سد عظيم يستفيد منه أهل القطارين بخيار.

ورميض مصبه إلى الوادي المارّ بحوث إلى حواري ثم إلى خيوان، إذ هو فرع من الفروع التي تصب إلى وادي خبش بالجوف وفيه أي الوادي بحوث في الساقية المارّة منه إلى شرقان حجرة أو حجرتين مكتوب عليها بالخط المسند، وتفيد أن الباني لتلك الساقية العظيمة هو أسعد الكامل الذي ولد بخمر - كما يقال - والله أعلم، وقد أثرت السيول على الأحجار وما فيها من كتابة.

[رواية عن وصول الإمام علي عليه السلام إلى مدينة حوث]

ولنقف الآن مع رواية نسمعها عن الآباء، وقد تناقلها الآباء عن الأجداد، سماعاً إلى يومنا هذا، ولم أقف على من دَوَّنَها، وذلك أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما خرج إلى اليمن وصل إلى هذه البلدة المباركة أعني مدينة حوث فجلس تحت شجرة وأخبر ببناء مسجد جامع للناس لا ينقطع منه العالم والمتعلم إلى يوم القيامة، وقد بُني هذا الجامع المقدس، وسمي بجامع الشجرة.

[تأييدات الرواية]

ومما يؤيد صحة هذه الرواية، ويطمئن القلب بثبوت الرواية أن شيخي العلامة الحجة الفهامة، الحسن بن أحمد أبو علي رحمه الله، ومن كل مكروه وقاه وحماه، وصل لزيارة السيد الحافظ المجتهد علي بن محمد العجري رحمته، فنصح شيخنا بعدم الخروج من مدينة حوث، وذكر له الرواية المتقدمة عن أمير المؤمنين عليه السلام وهذا توثيق منه؛ لأن الرجال أمثاله خاصة لا يقبلون ضعيفاً، ولا شاذاً ولا معلاً، فالعلامة العجري ناقد، حافظ، ثقة، حجة، ثبت، فروايته لها دليل على أنه قد وجدها أو وجد لها أصلاً، وقد أخبرنا بها شيخنا مرات عديدة، ونحن نرويها عنه رحمته جميعاً.

ومن التأييدات أيضاً تصديق الواقع لهذه الحكاية، فنحن عندما نرجع إلى تاريخ هذه البلدة، نجد أن العالم والمتعلم مستمرون بها منذ بناء الجامع المقدس جامع الشجرة إلى يومنا هذا، والمؤيدات التي تستنبط حول هذه الرواية كثيرة، قد نطيل بذكرها، ويكفيك أن روايتها متناقلة بين علماء هذه البلدة المباركة أباً عن جد وحتى اليوم.

هذا ومن المؤيدات المباركة أني وجدت على ضريح والدنا العلامة الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام أبياتاً، ذكرت فيها هذه الرواية وهي:

في تربة شرفت بالفضل قد ذكرت
فيها الوصي أتى بالنص والأثر
فقال يعمر فيها مسجداً حسن
سارت فضائله في البدو والحضر^(١)

فارتفع بحق شأنها وطار بفضل الله ثم بالعلماء صيتها، ووفد إليها الطلاب من اليمن
ومن غيره كما وقع للعلامة أحمد بن أحمد البيهقي وغيره، فقد وصل إلى مدينة حوث كما
سيأتي في ترجمته.

هذا وقد قبل المحدثون في فضائل البلدان ما هو دون هذه الرواية، بل قبلوا من المرفوع
عن النبي المختار ﷺ في أخبار البلدان ما هو دون روايتنا هذه، وتجاوزوا في ذلك.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

ثناء العلماء والشعراء على مدينة حوث

لقد أثنى العلماء على هذه المدينة بالكلام الطيب وأحبوا البقاء بها، وعندما تطالع التراجم للعلماء والأدباء بل للأئمة تجد أنهم قد شغفوا بحب مدينة حوث لكونها من المدارس العلمية الشهيرة، والمراكز العالية القديمة، وبها مناخ عذب يتلذذ به القاعد فيها، لا يصيبه الهم والكدر بل يناله الارتياح النفسي، وتختلف البلدان باختلاف أجوائها وطبائع الناس الساكنين فيها.

حتى إنك لتجد أن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة كان يحبها، وقد سكن بها، وكان له منزل بها، خربه أعداؤه فأعاد عليه السلام بناءه^(١)، وقد أخبرني والدي الحجة، التحرير التقي، الحسن بن القاسم السراجي رحمته الله بلاغاً عن الإمام المنصور بالله عليه السلام أنه كان يرى أن حرمة ظفار وحوث كحرمة مكة والمدينة، يعني عليه السلام أن هاتين البلديتين كانتا تنفيان الحبث بأنفسهما، إذ الله سبحانه يسلط على أي معتدٍ فيها أو باغٍ بعقوبة من عنده، ويؤيد ذلك الواقع فما من أحد اعتدى فيها أو ظلم إلا أهلكه الله تعالى وعندي من ذلك حكايات كثيرة ولكن تكفي الإشارة بما وقع لأحد الولاة بها من الإهلاك باللغم، وكان الناس قد توسلوا بقراءة القرآن العظيم فالحمد لله على تمام النعمة وله الشكر جل وعلا، وقد أثنى عليها في كتاب (الشافي) كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وقد قيل إنه عليه السلام دعا على كل من يريد العبث فيها أو الظلم بها أو بأهلها، وقد قدمنا ثناء الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام على أهل مدينة حوث، وقد جاء عن كثير من العلماء الثناء عليها كما سيأتي في تراجمهم الآتي ذكرها.

(١) هدم بيته ومسجده بها كما في سيرته عليه السلام وكما في المقطف وسياتي.

وأما العلماء الشعراء فقد اشتغلوا بذلك^(١)، فمن هؤلاء القاضي العلامة محمد بن يحيى بهران من قصيدة طويلة قال فيها:

أقمنا بحوث بعض يوم وليلة فله حوث من محل مكرم
وهجرة علم فاز بالسبق أهلها وفاقت وراقت ناظر المتوسم
به سادة من آل طه كأنهم نجوم منيرات على إثر أنجم
جحاح حجة شم الأنسوف كرام لهم فضل على كل مسلم
وفيهما قضاة جلّة ومشائخ لهم درجات في العلا والتقدم

وقد نقلنا لك هذه الأبيات سابقاً عن المؤرخين كالعلامة المؤرخ ابن أبي الرجال في مطلع البدور في ترجمة ابن بهران وذكر أنه قالها لما بات بحوث وهو متوجه إلى الإمام يحيى شرف الدين فأكرمه السادة أولاد الإمام يحيى بن حمزة والمشائخ من آل الرصاص وذلك

في شهر ذي القعدة سنة ٩٠٧هـ، وكزبارة والحجري والأكوع وغيرهم، ومن أثنى على هذه المدينة ومدح أهلها وذكرهم بالجميل السيد العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير - رحمه الله - وذلك في قصيدته الدالية التي رد بها على مخالفه^(٢) والتي قال فيها:

أجاب عليكم أهل حوث وينوا
لكم كل بحثٍ بالدليل المؤكد

(١) ومن هؤلاء القاضي نشوان بن سعيد الحميري حيث قال:

ألا هل إلى حوث وطيب خريفه ويرد صفاه في المقييل سليل
وهل من فراخ لي هنالك نظرة صغلاً ضاعاف كلهن ضليل
تغييت عنهم واتقأ أن ربههم لهم ياباب ضامن وكهليل

(٢) ديوان الأمير الصنعاني [١٥٢].

وقد نصحو الوتقبلون وإنها
جوابكم في غلظة وتشدد
إلى قوله:

أبانوا لكم وجه الحقائق كلها
فأعرضتم إعراض من ليس يهتدي
جزى الله عنا أهل حوث ذوي التقى
فكم فيهم من عابد متعبد
بخير جزاء في الدنا وجنة النعم
يم جزاهم بالنعيم المخلد
وحياتهم مني بكل تحية
وزادهم من فضله المتجدد

اهـ.

وقال أيضاً:

الحمد لله الذي سرنا	بفرقة للحق أنصار
من سادة غير أولي همّة	كل غدي كالأسد الضاري
ردوا على الشرعة ثوب البها	وطابقوا ما قاله الباري

إلى قوله:

يا ساكني حوث هنيئاً لكم	بالذب في جهر وإسرار
عن شرعة المختار من فرقة	جاهلية للحق أغمار

فاستمعوا قول عماد الهدى^(١) فإنّه صنفوة أخيار
 علامّة زين عرفانّه بزهدٍ في هذه الدار
 يدعوكم في كل حين إلى جنات عدن ذات أنهار
 فتابعوه كلما دلّكم على الهدى تنجوا من النار
 وطهروا هجرتكم تصبحوا بفعلكم من خير أخيار
 ويا عماد الدين نصح الوري هنيئ ما أولاه الباري
 فاشكر لجيرانك أفعالهم فإنهم من خير أجواري
 لا سيما السادة أهل الوفا هم خير إخوان وأنصار
 وخص صفي الدين ذاك الفتى^(٢) في كل إيراد وإصدار
 ثم سلام يتغشاكم ماراح ركب أو سرى ساري

قال بعض علمائنا: وهذا يدل على أنهم كانوا أولي همٍ عليّة وشيمٍ هاشمية - رحمهم الله تعالى^(٣).

وأرسل السيد العلامة يحيى بن القاسم العلوي بقصيدة من بلاد خراسان إلى مدينة حوث ومن فيها سيما المشائخ آل الرصاص ومنها:

بنفسي ذاك الرّبع والمنزل الذي جعلناه مئوى واتخذناه ناديا
 صحبنا بها قوماً أكراماً ومعشراً
 أفاضت مساعيهم علينا معالينا

(١) هو السيد الإمام المجتهد يحيى بن محمد الحوثي الملقب بالعروبا رحمته الله تعالى.

(٢) لعله السيد العلامة أحمد بن القاسم عشيّش رحمته الله تعالى تلميذ العروبا ومنفذ أوامره.

(٣) مجموع السيد العلامة علي بن حسن ساري - خ -

غذينا بها يا صاح في خير عيشة
وطننا بها نفساً وولنا الأمانيا
وستأتي بتمامها في ترجمة القاضي العلامة أحمد بن محمد بن علي الرصاص رحمته الله.
ومنهم القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وله قصيدة أرسل بها إلى الوالد
العلامة محمد بن محمد الشرعي، وسائر الأصحاب الذي جمعهم السفر إلى الشام^(١) من
أجل السيد الإمام الحسن بن يحيى القاسمي الضحيفاني، وقد قال فيها:
سقى رباحوث هطالاً من المطر
وحاطها بسحاب اللطف والظفر
ديار قوم لهم في الفضل منزلة
تفوت كيوان بل بهرام في الزهر
حوت من السادة الأخيار طائفة
هم اللباب وباقي الناس كالقشر
وشيعه شيخها الشيخ الذي دفنت
أوصاله بسناع طيب الأثر
كم فيهم من همام فاضل علم
ألفيته بالمعالي أي معتجر
فيهم إمام الهدى ربُّ النهى حسن^(٢)

(١) صحبوا الإمام يحيى حميد الدين في تلك الأيام إلى الشام في ٢٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٥ هـ، انظر سيرة الإمام يحيى [ص ٩٥] للشرقي.

(٢) هو السيد العلامة الحجة الحسن بن الحسين ساري.

نجل الحسين الذي قد فاق كل سري
بحر العلوم وثهالان الخلوم وودَّ
ساج النجوم إمام ثاقب النظر
مُبدِي الحقائق حلال الدقائق ولاَّ
ج المضائق إن ضاقت على النكر
له خواطر أفلاك تحيط على
أرض السداد إذا مادارها تدر
في كل فن له شوط يذل له
فيه المداني ومن جاراها ينكسر
لهنفي على زمن إذ لا أكون به
بين اليدين لأخذ الدرّ والدرُّ
ومنهم سيد السادات عن كمل
لطف^(١) الإله رفيع القدر والخطر
هو الشهاب الذي بالعلم مُتَمِّدُ
بالمجد متحد^(٢) بالمكرمات حري
يا آل ساري سلام ما همت سحب
وما نمت قضب من وابل المطر

(١) هو السيد العلامة لطف بن علي ساري.

(٢) متزرت تظنيناً من والدي عليه السلام.

وما الحمام على غصن البشام شدا
جنح الظلام وما لفظ الكتاب قُري
منهم جمال^(١) الهدى نجل الوجيه ومن
شمس الضُّحى وقفت عنه ولم تنر
من كان ينطقه علم ويسكته
حلُم وهمته في العلم والفكر
هو المبرِّد في نحو وفي أدب
هو المسدّد في العالي من الخبر
بدر الحكاية محمود الدراية حمًّا
—اد الرواة والمهدي والطبري
وشية الحمد يحيى^(٢) من برؤيته
يحيى الفؤاد من الأنكاد والكدر
ومن له في سماء المجد منزلةٌ
مانها في رجال الأرض من بشر
هو الرياض وأفنان الغياض وأفـ
—واه الحياض خلُق منه مشتهر
وكلكم يا رجال العلم أبلغه

(١) هو السيد العلامة علي بن عبد الرحمن عشيش.

(٢) هو السيد العلامة يحيى بن محمد بن إسحاق أبو علي.

أسنى السّلام داوم الشّمس والتمر
لعنني أن أوفي من محبتكم
من أحمد لفتة تنجي من الشرر
والفخر علامة الآداب فارسها
وسائر السّادة النّقادة الغرر
ياسيداً ساد أهل الفضل قاطبةً
عزّ^(١) الهدى مُهدي الألفاظ كالدرر
بدر الظلام ومصباح الأنام ونظّـ
سام الكلام وفخر البدو والحضر
عزّ الهدى وإمام الاقتداء وختم الـ
إيتداء وعز صدره يغر^(٢)
من في اسمه الشر لکن ع فضائله
واحفظ مسائله تبعد عن السّعر
جَمّ الخلال ومختار الخصال ومفـ
تاح الكلام جمال الناس في السمر
لا تعتبّن على من حلّ في جبل
يُومي إلى زُحل بالحزن والضجر

(١) هو السيد العلامة محمد بن محمد الشرعي.

(٢) قال والدي العلامة - رحمه الله - كذا ويحقق ولعله وغرّ في صدره يغر . تمت .

لو زاد في طول له سينا لكان له

من الملائك قرب الصوت وانذر

فخذ على عجل هذا وفي وجل

فالصَّبُّ في شغل فاصفح عن انذر

أبلغ حُسيناً^(١) وإسماعيل^(٢) سيدنا

ومن غدا معنا في ساعة السَّفر

مع السلام الذي يبغي الدعاء لمن

أهداه من جملة الإخوان في السحر

بعد الصلاة على طه وعترته

وأيَّد الله مولى العصر بالظفر

وسأذكرها في تراجم الرجال الذين أثنى عليهم، وقد أجاب عليه السيد العلامة علي بن

الحسن بن حسين ساري رحمه الله تعالى، بقوله:

وافت تميس على حال من الظفر حسناء واضحة الخدين والغُررِ

بيضاء بينة التحجيل تبسم عن حَبِّ الإقحاح وعن عقدٍ من الدُّررِ

وطارحتنا بشكوى الأين ما لقيت في أوبها من غرام الصبِّ والسفرِ

وتنشر الوجد بعد الطي عاذرةً عن اللقاء ودمع العين كالطرِ

وحين تمَّ لها الشكوى وانصرم الـ عتب المفوق بأوصال من الشررِ

قرَّت عيون وطابت أنفُس وجَلَّت وطاب دهر لنا في الورد والصدر

(١) هو السيد حسين بن يعقوب الشرعي.

(٢) هو السيد إسماعيل بن عبد الله عثيش.

وقالت الآن قد طال المتألم بنا
فأنهض هنا تلق ما تبغي من الظنر
فقلت سمعاً عجيباً غير مكترث
بما يشوش من هو ومن هنر
حتى خلوت بها والنفس شيقه
منها إلى لثم خد طيب عطر
ثم انتبهت وحاذرت الولوع بها
كأما أفوز من العلياء بالأجر
وقاد ناصيتي الطاف ذائقة
وبدل الله حال العسر باليسر
فما لها أحد في الخلق يشبهها
وحسنأ وخلقاً من بدو ومن حضر
وما للنظم صفي الدين من مثل
عالم ولو عززا بالشمس والقمر
نظم يفوق ويعلو في مذاقته
ويكشف الهم بل يجلو عن البصر
بغير شك ليشهد أن ناظمه
هو الوحيد بحل المشكل العكر
وأن رتبته في الفضل عالية
وأن باعیه فيه غير ذي قصر
وأنه قد حوى في المكرمات يداً
وكل فعل جميل كامل وفر
وأن حليته في الحسّن رائقة
وأحسن الشيء ما يأتي على قدر
علم وعقل وإنصاف وحلم معاً
لله درّ فتى أحواله جُمِعَتْ
وهو الخبير البصير الثاقب النظر
أهدى إلينا نظاماً فاق في نسق
بكل خير من الأفعال والفطر
توده الغيد عقداً في الثغور حلاً
زهر النجوم وزهر اليانع الثمر
ويعلم الخلل صفواً في رسائله
ويهدي الكل بالعالي من الخبر
ويسأل الركب عن أحباب مهجته
ويقاد بما ذا موجب الحذر
حاشاه يضجر أو يقلّي أحبته
وإن تباعد مثواه عن الوطر

فيا صني الهدى جُوزيت خير جزا ونلت ما ترجيه آخر العمر
فليس عن ذهنا قد غبتُم وكذا من ضمّه سلكنا في الحَلّ والسفر
ونسأل الله رب العرش واهبنا بأن يتيح اجتماع الكل فهو حري
وأن يمدّ إمام العصر قائمنا بالفتح منه وبالإمداد بانظُر
والله يحرس غرته ويكلؤها حياطة منه بالآيات والسور
مادام فينا فلا نخشى مكدره من دهرنا وذوئيه من بني البشر
وابلغ سلامي إلى من لا شبيه له في الأولين إذا حَقَّقْتَ والأخِر
العالم البدر أصل الكل من كُملت له المفاخر بل هو خيرة الخِبر
شيخ الشيوخ إمام أهل الرسوخ ضي هاء الدين سيّد أهل الفضل والخطر
لطف الإله^(١) ابن عزّ الدين قائدنا ونافذ القول بالصمصامة الذكر
كذا السلام يخصّ الفدّ أو حدنا عبد الإله^(٢) الذي قد فاق من صغر
علماً وحلماً وترقيقاً ومعرفة وحُسنَ خلقٍ ومن كلّ العيوب بري
كذاك عالمنا الفرد الفتى حسناً من كان شيمته العلياء في السير
وكل خدنٍ من الأصحاب يبلغهم مناسلامٌ عميم غير مختصر
ثم الصلاة على أعلا الورى شرفاً محمّد خاتم الأنبياء والنذر
مع السلام دواماً ما همّت ديمٌ وآله دائم الآصال والبكر^(٣)

(١) هو القاضي لطف بن محمد شاعر .

(٢) هو القاضي عبد الإله الشاهي .

(٣) وقصيدة الجنداري وجوابها لدينا بخط والدي العلامة رحمه الله، ولدينا منها نسخة أخرى بخط الوالد العلامة محمد لطف عشيّش رحمه الله، وهي في مجموع السيد العلامة علي بن حسن ساري رحمه الله، وفي مجموع السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن جاحز رحمه الله .

أقول: وقد ذكر هذه السفرة المباركة لعلماء حوث ومن معهم إلى الإمام الحسن بن يحيى القاسمي الجنداري في (الجامع الوجيز) وفي (الدرر المنتقاة) والمؤرخ الإرياني، والمؤرخ زبارة في (نزهة النظر) في ترجمة الإمام الحسن بن يحيى القاسمي، خاتمة.

ومنهم العالم الشاعر الأديب جمال الدين مطهر بن محمد بن حسين تريك، ففي ديوانه قال: وما كتبه إلى الشيخ جمال الدين علي بن إبراهيم بن عطية إلى حوث من محروس صنعاء:

سقى أرض حوث صينها وربيعها	فنعم ديار الصالحين ربوعها
وعوض تلك الأرض من قحط بها	تمائم زهر كالثغور طلوعها
وأجرى بها ماء العين وبدلت	بخرابها سامي القصور منيعها
وبدلها خبزاً سميداً بهيلها	فكم منهجة بالهيل وهولاً يروعها
وعوضها من جوعها بفتوحها	لتأ عن النفس الكريمة جوعها
وروى أصولاً للكروم بأرضها	لتبت بالكرم اللذيذ فروعها
وصيرها صنعاء فإن قلوبنا	إليها ورب العالمين نزوعها
فما هي إلا تربة الدين والتقوى	وجنات علم ليس يُذوى مريعها
كفأك بأن البر فيها جميعه	وأن صنوف الخير فيها جميعها
ولا سيما إذ صار فيها وحلها	جمال الهدى مفضلها وقريعها

..... إلخ

وقد نقلت هذا من خط الوالد العلامة أحمد بن عبد الرحمن جاحز رحمه الله^(١)، وهذا ابن تريك قرأ بمدينة حوث على يد الإمام يحيى بن حمزة في العربية، وعلى الفقيه قاسم بن

(١) انظرها في مجموعه - خ -

أحمد بن حميد المحلي في الأصولين، ومن أجل تلامذته الشيخ إسماعيل بن إبراهيم عطية، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى^(١).

ومن ذلك قوله:

سقى الله حوثاً واكنفاتٍ هوامرا ليصبح فيهما روضة وثير
فإن بها أهل الديانة والتقى وكل عليم في العلوم خبير
ومنهم القاضي عبدالله بن محمد النجري حيث قال:
بشاطى حوث من ديار بني حرب
لقلبي أشجان معذبة قلبي
فهل لي إلى تلك المنازل عودة
فتفرج من همي وتكشف من كربى؟

وقد تقدم ذكر البيتين، وتحقيق أن البيت الأول لنشوان والثاني للنجري رحمه الله، والله أعلم.

ولما طلب من السيد الأديب الشاعر محمد بن عبدالله الحوثي رحمه الله أن يدخل إلى أرض الغنى ويترك مدينة حوث بسبب الحياة الاقتصادية أنشأ يقول:

يا رعى الله أرض حوث وإن كان لـ —ها من مجهارٍ جفوه
لست أسلو عنها وإن هي سلّتي ورمّتي من الخمول بمروه^(٢)
بمعالي حفظت فيها ذمماً وسلوا وما حظيت بسلوه

(١) انظر ترجمة ابن تريك في (حرف الميم).

(٢) أي حجر .

قال لي قائل إلى كم أنت بها مقيم بغير مال وثروده
... إلخ

وفي هذه الأبيات كان الشاعر يصف الحالة الاقتصادية التي تعانيها هذه البلدة قديماً
وهذا هو حالها قديماً وحديثاً، نسأل الله الفرج والعفو والعافية والعيشة الحنية والميتة السوية
والخاتمة المرضية.

ومن خلال هذا عرفنا الحالة الاقتصادية للمدينة والانتاج الزراعي يتبين لنا فيما مضى
ولكن يوضحها أكثر السيد إبراهيم بن محمد بن علي الوزير - والد السيد الإمام الهادي
والسيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير - وذلك في وصفه للخريف بمدينة حوث فقال
شعراً:

إذا ما شئت من علل تداوى فخيم للخريف لدى شراوى^(١)

به غنب يحاكي التبر لونا واحلا في المذاق من الحلاوى

قلت: ووجدت أبياتاً للقاضي العلامة الشهير أحمد بن الحسن المجاهد^(٢) رحمه الله تعالى
فيها الثناء على مدينة حوث ومنها:

حبذا حوث هجرة ومقام في ربا حاشد سمت في ذراها

كم وكم قد نشأ بها من إمام عالم صار في ثناه ثناها

(١) شراوى: وهي منطقة يقال لها ذو عبدالله وهي قرية تقع شرقي مدينة حوث مجاورة لجبل رميض جهة الشمال الشرقي
وهي من قرى ذو عناش تنسب إلى ذو صيفان العناشي من ذو الفضل العصبية، وقد كانت مشهورة بزراعة الأعناب
وكانت تسمى قديماً شراوى، وللإمام يحيى بن حمزة عليه السلام فيها بئر يرويها كانت من أغزر الآبار مياهاً وأنقاها وأصفها
ولم تنضب إلا قريباً قبل حوالي ثلاث أو أربع سنوات فقط بعد حفر بئر ارتوازية بجانبها، وكان للإمام في جبل رميض
المطل على القرية قصر له ماجل محفور في رأس الجبل ويطلق على الجبل جبل الماجل.

(٢) توفي في ذي جيله سنة ١٢٩٨ هـ.

طبق الأرض في العلوم وأحيا سنة المصطفى وأبدى مناهجاً^(١)

ومنهم القاضي الفاضل جمال الدين علي بن الحسين بن محمد السوري^(٢) قال قصيدة
مهنيّاً للإمام المنصور الله القاسم بن محمد عليه السلام ببعض الأعياد أثنى فيها على حوث، ومنها
قوله:

وفي حوث حط ركاب النوى	وفيه على متنها حط رحله
وشدنا بيوتاً بأكنافها	أناخ لنا في المشيدات فضله
أطاب إمام الهدى قاسم	لنا المستقر بهذي المحلة
فيا فوز من في رباها أقام	وفي ذلك السوح قد حط رحله
نصرنا قديماً بمنصورها	ومنصورنا آخرأ وهو بالله
وفي الأولين أتت ثلثة	وفي الآخرين على الفضل ثلثة
جبلنا على جبهها أولاً	وآخرنا طيين الجبله
ووالله لولا إمام الزمان	لما كان لي نحوها قط رحلة
ولو أنها دجلة والفرات	أونيل مصر ونهر الأبله

نعم وقد وقفت على قصيدة رائعة رائقة للوالد العلامة عبد الرب بن محمد ساري
رحمه الله يخاطب بها مدينة حوث ويثني عليها، وسأذكرها في ترجمته بكاملها إن شاء الله
تعالى، فاطلبها تجد بها صدق حب أبنائها العلماء الأدباء لها.

(١) هذه من رسالة أرسلها القاضي أحمد إلى السيد العلامة الحجة الحسن بن الحسين ساري وسماها (نفحة الطيب) انظر:
مجموع السيد العلامة علي بن حسن ساري عليه السلام -خ-

(٢) عالم كبير صاحب حلم وعبادة وزهادة، شاعر مجيد، أحبه الخاص والعام، حليف القرآن وتلميذه ابن أخيه حوارى آل
محمد أحمد بن سعد الدين، توفي رحمه الله بمدينة صيبا في ١٢ من ذي القعدة سنة ١٠٣٤ هـ وهو متوجه للحج وقبر في
المسجد المعروف بمسجد السيد عقيل من مساجد الزيدية؛ النبذة المشيرة -خ-، مطلع البدور [٢٢٨/٣-٢٣٠] وطبقات
الزيدية وأعلام المؤلفين الزيدية [٦٧٥] وغيرها، وسنفرد له ترجمة إن شاء الله في طبعة أخرى.

مدخل إلى التراجم

لقد احتلت مدينة حوث مكانة تاريخية كبيرة جداً، فكراً وثقافة وسياسة، وأدباً، وفضلاً، فهي من المدن العلمية العظيمة، والحجر القديمة، والمدارس الشهيرة، ودورها الفكري السياسي معلوم في المدن اليمنية.

وكما رأيت - سابقاً - وبما سذكّره من التراجم لاحقاً، فقد انقسمت طبقات رجالها التاريخي الفكري إلى ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: هم أبناء مدينة حوث الساكنون بها، المتأصلون فيها، وهذه الطبقة هي التي نالت الإهمال من المؤرخين.

الطبقة الثانية: هم المهاجرون إلى حوث سواء سكنوها أم نزحوا عنها، وهذه الطبقة هي التي نالت الحظ الأوفر من التراجم في كتابنا، لكثرة من ترجم لهم من المؤرخين.

الطبقة الثالثة: هم الولاة والحكام أو القضاة بحوث سواء من أهلها أو من غيرهم، وهذا الجانب لم تكتمل تراجمهم في كل عصر من العصور، لذلك ذكرنا من استطعنا بعد البحث والتدقيق، وعند تواجدهم في كل عصر فسأفرد لهم كتاباً خاصاً إن شاء الله تعالى.

وكذلك أفردنا للنساء الصالحات والعابدات، وذكرنا من وجدنا لها ذكر في الأثر أو التاريخ، وإن كانت قليلة.

والتراجم تحتوي على ذكر العلماء، والفضلاء، والأدباء، والزهاد، سيما من القرن السادس إلى القرن الخامس عشر، وتركت كثيراً ممن لم أتيقن^(١) أنه من مدينة حوث أمثال

(١) وهذا له أمثلة كثيرة نذكر منهم:

١ - أبو فراس بن دغثم مؤلف سيرة المنصور بالله عبدالله بن حمزة.

٢ - علم الدين سليمان الحمزي وكان قد حضر إلى حوث وأصلح شأنها وهو الذي أغار على الغزاة في بركة الشجيرة

الفقيه الثقة صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (الحارث الأعور الحوثي) لأن

- ٣- فاعدمهم كما في السيرة المنصورية ولم اتحقق هل كان والياً بها أم لا ؟
عيسى بن يحيى المذكور في ترجمة الحفيد الرصاص في (مطلع البدور).
- ٤- علي بن أحمد بن أبي الرجال المتوفى سنة ١٠٥١ هـ والذي تولى في بلاد حاشد وبكيل للإمام القاسم بن محمد، ومن انضاف إليه بالغارة والجهاد من مدينة حوث السيد الأعضب وغيره.
- ٥- علي بن عمرو بن مسعود العنسي.
- ٦- أحمد بن محمد مشحم.
- ٧- الحسين بن محمد الشامي، تولى عاملاً بحوث لم أعثر له على ترجمة، إلا أن يكون هو الذي تعين خلفاً للقاضي يحيى بن علي الإرياني سنة ١٢٥٨ هـ.
- ٨- السيد العلامة شمس الدين بن أحمد بن الحسن وكان والي على الوقف بحوث عام ١٠٨٨ هـ.
- ٩- السيد الحسن بن محمد الحوثي ولعله الذي ولاه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام في إخراج ما هو وقف للعلماء والمتعلمين في وادي سعيد وفي شرقان وغيرهما من أوطان مدينة حوث وأثنى عليه بقوله السيد الأفضل شرف الدين الحسن بن محمد الحوثي.
- ١٠- سيف الاسلام محمد بن أحمد المطهر، كان سيداً فاضلاً وعالماً كبيراً وهاماً شهيراً، كان من أنصار الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد عليه السلام وكان قد بلغه مرض الإمام المتوكل على الله عليه السلام فوصل إلى مدينة حوث وقد فارق الإمام عليه السلام هذه الحياة، ثم توفي سنة ١٢٩٥ هـ.
- ١١- الأمير محمد بن إبراهيم الذي تولى بلاد حاشد أيام الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام.
- ١٢- الحسين بن محمد بن علي الحوثي، كان ممن عرف موت الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام، قال في تحفة الأسماع: ومن أهل شهارة السيد الجليل العالم المفيد شرف الدين بن محمد بن علي الحسيني ثم الظفري له معرفة تامة في جميع الفنون ومن العلماء العيون أطال الله بقاءه.
- ١٣- أحمد بن المؤيد بالله محمد بن القاسم، كان ممن تولى على وادعة والعصيات.
- ١٤- السيد عز الاسلام محمد بن أحمد بن الإمام القاسم بن محمد، ولاه والده بلاد حاشد وبكيل وكان كاملاً قائداً مهاباً كان تحت لوائه فوق خمسة الاف من حاشد وبكيل.
- ١٥- عبدالله بن أحمد بن المتوكل على الله إسماعيل، الذي قام بتجميع الناس في سوق العصيات وانشد قصيدة ورسالة حرض فيها القبائل على الناصر المعروف بصاحب المواهب، كما في بغية المريد.
- ١٦- السيد الحسين بن المتوكل على الله، وإيواء حاشد بل العصيات خاصة له وكان يتردد إلى حوث، وقد أثنى في بغية المريد على العصيات بذلك، ثم سكن شهارة وتوفي سنة ١١١٢ هـ.
- ١٧- السيد العلامة عبدالقادر بن أحمد الكوكباني، لأنه قصد العلم إلى كحلان وحوث وصنعاء وذمار كما في الجوائز الهنية -خ-، وغيرهم.

المؤرخين يكتبونه (الحوتي) بمعجمتين، مع أن نشوان الحميري وصاحب كتاب الثناء الحسن والقاضي محمد بن علي الأكوخ في تحقيقه لصنفه جزيرة العرب وغيرهم حققوا أنه «الحوثي» بالمثلثة. ثم تأكد لي أنه من حوث كما في الإكليل لمؤرخ اليمن الهمداني، وابن سعد في الطبقات وغيرهما فترجعت له، ولكننا تركنا من المجاهيل الكثير، وهذا مبلغ جهدنا أسأل الله أن يتقبله مني.

سبب التسمية: وإنما سميته «روائع البحوث» لأن التراجم الكثيرة سيما من الطبقة الأولى والطبقة الثالثة، لم تحصل إلا بجهد جهيد وبتوفيق من الله وتسديد، فأول الأعمال هو الوجود للشخصية من العدم، ثم تاريخ الوجود، والعصر الذي عاش فيه، ثم مشائخه وتلامذته وسيرته، أو عن زهده وورعه أو ما يدل على ذلك ... وهكذا حتى كنت من ذلك تاريخاً على ممر العصور، واشتغلت أكثر وأكثر بتصحيح الأنساب والمشجرات^(١)، وبذلت غاية جهدي ورجعت إلى الأوراق والوجائد والبصائر، مع أن البعض -سأعهم الله- لم يتعاون معنا في إعطائنا البصائر والوجائد التي معهم أو المعلومات التي لديهم أو منع من اطلاعنا على المخطوطات التي بأيديهم مع طلبي منهم ذلك، ولعل النسيان والكسل يلعبان دوراً هاماً في ذلك، مع أنني شخصياً أعذرهم وأسأحهم، وأشكر من تعاون معي في ذلك وأجرهم على الله سبحانه، لذلك كان كتابي «روائع البحوث في تاريخ مدينة حوث» لأكون قد أوجدت بعون الله وفضله شيئاً بعد أن كان شبه عدم إن صح التعبير، وكذا تتبعت المساجد وتاريخها وبنائها وفنها المعماري قدر الإمكان، وحرصت على تدوين ما يدل على الآثار والتقدم الحضاري، ثم نقل الأضرحة من المشاهد والمقابر، وعذري واضح إن قصّرت بعد ذلك، وأسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة وقبول الأعمال -آمين- وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

(١) مع ما تضمن الكتاب من المباحث النفسية والحوادث المفيدة، كما سترى وتطلع.

والمذكورون هنا عيون

والمتركون أكثر للقصور

حرف الألف

[١] إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوع

[- ق ٧ هـ]

وقد قيل اسمه: إبراهيم بن علي بن الحسن الأكوع^(١) ترجم لهذا الفقيه العالم صاحب الطبقات الكبرى [١ / ٧١ - ٧٢] وأفاد أنه: أخذ عن عمه أحمد بن محمد الأكوع، المعروف بشعلة، وأخذ عنه الإمام المطهر بن يحيى، والسيد محمد بن المرتضى الحسيني^(٢).

كان فقيهاً، شيخاً، معمرأً، عالي الإسناد.

قيل: وله ترجمة فيها مبلغ عمره ووفاته بحوث. اهـ.

وقال في «مطلع البدور»^(٣): كان شيخاً معمرأً، عالماً، تعمّر كثيراً، وقبر بحوث. اهـ.

قال الأكوع^(٤): عالم محقق في الفقه فروعه وأصوله، توفي بحوث في تاريخ غير معروف، بعد أن عمّر طويلاً. اهـ.

(١) وهو الأشهر.

(٢) والسيد محمد هذا قرأ على شيخه إبراهيم الأكوع، ولم يذكر في الطبقات غير ذلك، فلم أتحقق تاريخه حتى أفرد له ترجمة إلا أنه من الممكن أن تكون دراسته في حوث على شيخه المذكور والله أعلم.

(٣) مطلع البدور [١ / ١٣٤] وفي [١ / ١٥٩].

(٤) هجر العلم [١ / ٤٩٦].

[٢] إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل الحوثي

[١١٨٧ - ١٢٢٣هـ]

هو العالم الكبير الذي خاض في فنون عديدة من العلوم، كالنحو والصرف والمنطق، والمعاني والبيان، والأصول والتفسير، وعلوم الحديث، وهو شاعر مجيد، ومؤرخ عظيم خطير، وقد طار بكثرة علومه ومقروآته حتى جَنَحَ إلى علوم الهيئات والهندسة والمساحات وغيرها، وقد أطلال المؤرخ زبارة في ترجمته في كتابه (نيل الوطر) وذكر أن مولده بصنعاء في الثامن من شهر شوال سنة ١١٨٧ هـ، وتوفي بها يوم الأحد ٨ شوال سنة ١٢٢٣ هـ^(١).

قال الحبشي في مصادره: نشأ في أحضان العلم والتقوى، وأخذ عن جماعة من علماء صنعاء، وكان يميل إلى الاجتماع بالإخوان، والمباحثة العلمية، تولى في آخر عمره أوقاف سناع وبيت سبطان. اهـ.

وفي أعلام المؤلفين الزيدية ذكر أنه: أخذ العلم عن والده، وعن العلامة إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد، وعدد من علماء عصره، ثم ذكر مؤلفاته التي تدل على أنه خلف ثروة علمية، ومنها:

📖 حاشية على فرائض جحاف.

📖 العيون المسّاحة في رياضة المساحة.

(١) ذكرته هنا لكونه ممن يستحق الذكر سيما عند الذكر للمؤرخين والمحققين، ولأن الأكوخ ذكره في هجر العلم في (علماء مدينة حوث).

نُقِّدَ قِرَّةَ النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر.

نُفِّحَاتُ العنبر في تراجم نبلاء اليمن في القرن الثالث عشر من سنة ١١٠١ هـ إلى ١٢٠٠ هـ وقد توفي قبل إتمامه، وبمكتبة الوالد العلامة محمد بن علي ساري، منها نسخة مخطوطة، وبمكتبة شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي ^{رحمته} منها نسخة مصورة. وهذا الكتاب من النفحات العظيمة، والمراجع التاريخية المفيدة^(١).

وقد عثرت على أبيات لو الذي العلامة رحمه الله، قال فيها:

لله در مؤلف النفحات من	نجل الأكارم سيد السادات
قد حاز علماً واسعاً فلذا غدا	في العالمين مصنف النفحات
قد عد فيها كل فحل فاضل	من سادة والشيعه الاثبات
واتى من السحر الحلال بما يخفا	مر كل ذي لب صحيح الذات
ما الخود ما الغيد الحسان وما شذا	مسك العبير وما غنى القينات
نتجت بها فكر لصارم ديننا	نجل ابن حمزة صاحب الآيات
من علمه بحر خضم زاهر	الزاهد العابد ذي الثغفات
اعني به يحيى الذي احيى الهدا	من فضله قد طار في الفلوات
فانظر بطرفك في رياض علومه	فالانتصار من اعظم الآيات
يا صارم الدين الخفيف ومن له	القدح المعلى من رقى الذروات
زاحت افلاك السماوات العلى	فغدوت حبراً فالق الهامات
صلى الاله على النبي وآله	ما سُبِّحَ الرحمن في الخلوات

(١) البدر الطالع [٤٩١/١]، نيل الوطر [٤١٧/١] أعلام المؤلفين الزيدية [٥٣-٥٤]، مصادر الحبشي [٤٩١، ٤٥٢]،
[٢٦٧]، هجر العلم [٥١٦/١].

[٣] إبراهيم بن علي بن إبراهيم العالم

[١٠١٢هـ -]

هو الفقيه العالم إبراهيم بن علي^(١) بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح العالم. ذكر في مطلع البدور^(٢) هذا العالم الجليل، وذكر أنه رحل إلى هجرة حوث لطلب العلم، فتوفي بها مهاجراً سنة ١٠١٢هـ وله من العقب ستة أولاد. اهـ. وقد نقلها الأكوع في هجر العلم^(٣) لكن لم يذكره في علماء مدينة حوث، مع أنه رحل إليها وتوفي بها. وستأتي ترجمته باسم إبراهيم الشرفي.

[٤] إبراهيم بن علي «جد آل عشيش»

[٧٩٥ تقريباً - ق التاسع هـ]

هو السيد صارم الدين إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة. كان سيداً فاضلاً، زاهداً، تقياً.

وكان والده وإخوته ممن اشتهروا بالعلم والفضل، كما سيأتي إن شاء الله تعالى. هذا وصاحب الترجمة هو الجد الجامع لآل عشيش بحوث والمشهد وصنعاء ورداع وغيرها، كما أن من نسله السادة برباط الجعدي من أعمال شرعب.

(١) ترجم له في مطلع البدور [٣/ ١٨٠-١٨٥].

(٢) [٣/ ١٨٤].

(٣) [١/ ٢٩٢].

أولاده:

- محمد من نسله آل عشيّش.

- حمزة من نسله سادة الجعدي.

[٥] إبراهيم بن علي الأعضب

[- ق ١٢هـ]

كان رجلاً فاضلاً، تقياً، كريماً، سخيّاً.

قال في الدر المبتوث: كان رجلاً أيماً رجل، كريماً. اهـ.

قلت: وله ثلاثة أولاد هم :-

- السيد جمال الدين علي الملقب الديدي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الملقب الأعضب.

- السيد العارف محمد الملقب القعبي وسياتي ذكره إن شاء الله تعالى.

- السيد أحمد الملقب الدرسي.

[٦] إبراهيم بن القاسم بن المؤيد^(١)

[١٠٦٦هـ - ١١٥٣هـ]

هو السيد الإمام الحافظ المسند الحجة صارم الدين إبراهيم بن الإمام الداعي القاسم

(١) مقدمة الطبقات الكبرى [٤ - ١٣]، أعلام المؤلفين الزيدية [٥٩]، البدر الطالع [١/ ٢٢]، نشر العرف [١/ ٨] وغيرها.

بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام.

ولد بشهارة، وبها ترعرع ورضع علوم التقوى والعلم والفضل، ونشأته بيئة علمية، فقرأ على إخوته الحسن والحسين، وعلى حواري آل محمد أحمد بن سعد الدين المسوري، وعلى الشيخ أحمد بن علي الأكوغ والسيد الحسين بن أحمد زبارة، وعلى العلامة أحمد بن جابر الكينعي، فقرأ عليه (المجموع) في مدينة حوث سنة ست ومائة وألف، مع إملاء كثير من (البحر الزخار).

وله مشائخ كثير جداً، وأخذ عنه جملة من الأعيان في عصره، واستجازوا منه.

قلت: وذكرته هنا بحوث لأنه ممن هاجر إليها - عليه السلام - وقرأ بها على الكينعي وقد ذكر ذلك عن نفسه في مقدمة الطبقات.

قال العلامة الوجيه: عالم، حافظ مسند، ذو فهم صادق، وإطلاع باهر، نشأ في بيت علم وحكم وأدب، فبرع في شتى الفنون. اهـ.

وعين حاكماً بتعز، ووفاته بها سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف تقريباً.

مؤلفاته:

📖 طبقات الزيدية الكبرى.

📖 البدور المضيئة المستخرجة من أحاديث أئمة الزيدية المروية عن سيد البرية.

📖 الروضة البهية في المساجلة بنفائس الأشعار.

[٧] إبراهيم بن لطف بن عبد الرحمن عشيش

[١٣٤٢هـ - ١٤٢٩هـ]

عالم، عارف لا سيما في الفروع وأصول الفقه، مع مشاركة في غيرهما.

قرأ على عدة مشائخ من علماء عصره كالقاضي العلامة محسن بن مرشد السعودي، والقاضي العلامة علي بن أحمد حمادي الرصاص، وله إجازة علمية من القاضي العلامة أحمد بن عبد الواسع الواسعي، وقد أجازني شفهاً إجازة عامة ووعدني بإرسالها بخطه لولا أن المرض أعاقه عن ذلك^(١).

وهو أحد علماء مدينة حوث، وأحد مشائخ المدرسة المؤيدية مدرسة الإمام يحيى بن حمزة رحمته الله المدرسة العلمية بالمدينة.

قال والدي العلامة رحمته الله: هو الأخ العلامة الصارم، إبراهيم، وهو ذو سياسة وكياسة، وأخلاق فاضلة، ولعل مولده سنة ١٣٤٣هـ، وهو أيضاً أحد مدرسي المعهد العلمي بحوث. اهـ.

وترجم له الأكوع في هجر العلم^(٢) فقال: عالم في الفروع والفرائض، له مشاركة في بعض علوم العربية، تولى القضاء في مرهبة، مولده بحوث سنة ١٣٤٤هـ. اهـ.

قلت: مولده سنة ١٣٤٢هـ على التحقيق كما أخبرني بذلك رحمته الله تعالى.

واستطرد ذكره المحففي في معجم البلدان عند ذكره لبيت عشيش فقال: العلامة

(١) وقد أرسلها عافاه الله تعالى.

(٢) [٥٣٢ / ١].

إبراهيم بن لطف عشيّش، قاضي بلاد مرهبة. اهـ

قلت: وقد انتقل إلى صنعاء واستقر بها في الجراف ودرّس فيها، وكان يملي الروضة الندية لابن الأمير بمسجد الحشوش في الجراف بصنعاء وغيرها، وكان حسن الظن بربه مع أخلاق عالية وتواضع، هذا ومن ذريته من سكن صنعاء ومنهم من سكن حوثاً.

وللوالد العلامة إبراهيم شعر جيد، كتب إليه والدي العلامة الحسن بن القاسم ^{نقلاً} قصيدة منها:

لمعانٍ قد فقت أهل زمانٍ صارم الدين فارس الميدان
بالمهدي بالتقى بالجوذب العلم وبالفهم فقت أهل المعاني
حاتم العصر كم حبوت وكم أعطيت قبل السؤال قبل البيان
إلخ...

فأجاب صاحب الترجمة بقصيدة منها:

قل لمن فاق كل أهل المعاني وأضياء علمه لقاصٍ ودان
وانبى واعظاً وداعٍ إلى الله وساعٍ للخير في كل آن
إلى قوله:

ذاك شيخي ومرجعي وإمامي وخليلي ومؤلي وأماني
وملاذي بعد الإله إذا اشتدت عليّ الكروب في الأزمان
وسراجي عند الظلام ونوري في طريق العلوم والسيان
إلخ^(١).

(١) راجعها في مجموعه - رحمه الله - مخطوط.

ومن شعره ايضاً لما سجن بمهلهل خمر في أول الثورة لما أطلعوه هو ومن معه ليلاً
وذلك ليلة النصف من شهر شعبان والأمطار نازلة والسيارة مكشوفة والحالة شديدة
والألم يزداد عبّر قائلاً:-

الله أكبر ما للبدن في غيم	في ليلة النصف من شعبان في الظلم
في ليلة أمطرت حزناً على بلد	دمعاً من المزن او من هاطل الديم
ماذا جرى في بني الزهراء من وهن	ومن شجون وهتك العرض والذمم
صالت عليهم جيوش البغي واعتقلت	منهم شباباً وشيئاً غير محتشم
أسرت لهم فتية من بعد تكبيلهم	إلى مهلهل هل قد جاء في القدم
هتكَأً وقيداً وإبعاداً وتفرقة	للمومنين وانقاصاً عن القيم

هذا وكانت وفاته - رحمه الله - يوم الثلاثاء بعد صلاة العشاء التاسع من شهر ربيع الثاني
سنة ١٤٢٩ هـ الموافق ١٥ / ٤ / ٢٠٠٨ م في الجراف بصنعاء وصلى عليه في مسجد
الحشوش ونقل جثمانه صباح يوم الأربعاء إلى مدينة حوث وصلى عليه صلاة الجنازة بعد
صلاة الظهر بجامع الشجرة ونقل إلى مثواه الأخير ودفن في مقبرة المغبرة المقبرة المعروفة
بحوث تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد رثاه الأخ الشاعر حسين علي الشرعي بقصيدة منها:-

الخطب جرح في الفؤاد مضمد	والرزء في صدري عظيم يشهد
اسفي فوالدنا واكرم راحل	عن هذه الدنيا اتاه الموعد
ولموت إبراهيم رمز ذوي الهدى	لخسارة فالعلم فيه نفقد
والدين والمجد المؤثل والتقى	والحلم والايمان فيه مؤبد

عرفت محامده بكل فضيلة	ولداره بالمكرمات مشيد
مازلت اذكره بكل حميدة	إذ كنت من طلابه اتردد
إذ كان مأوانا وصاحب حكمة	بدراية للمعضلات يسدد
ولمن فقدنا رحمة الرحمن ما	برحت بوابل منزهالك ترفد
والله يسكنك الجنان مكرماً	والعفو والرضوان دوماً يخلد

من مآثره:

مجموع يتضمن الأشعار في التراثي والمناسبات، وقد أطلعني عليه ثم صوّري صورة منه جزاه الله خيراً.

[٨] إبراهيم بن محمد الشرعي

[١٣١٣ - ١٤٠٠ هـ]

هو السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن حسن الشرعي.

مولده بمدينة حوث في غرة شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٣ هـ.

كان السيد إبراهيم من العلماء المجيدين الذين تولوا القضاء قبل الثورة وبعدها.

ترجم له الأكوع في هجر العلم^(١) وذكر أنه كان عالماً في الفقه، مشاركاً في علوم العربية، وتولى القضاء بحرف سفيان وذيبين، ثم تولى في كتاف، ثم عمل في محكمة الاستئناف بصعدة.

(١) هجر العلم [١/ ٥٢٣].

ولد بمدينة حوث سنة ١٣١٣ هـ ووفاته بصعدة في عيد الأضحى سنة ١٤٠٠ هـ^(١)
ونقل جثمانه إلى حوث لدفنه بها، وقد غيرت بعض الألفاظ وزدت فيها على ما في هجر
العلم، هذا وقد رثاه عدد من الشعراء، ومنهم الأديب الشاعر علي بن محمد الشهولي من
حراز صعدة، ومن قصيدته:

هو الفذ بحر العلم واحد عصره لفقدانه فلمجد قد هُددَ جانبه
فكان فتى فرد المحاسن زاهداً ثمال اليتامى عن سخاء مواهبه

إلى قوله:

ونقصاً بإبراهيم في الأرض ثلثة على الدين والإسلام فالكل نادبه
نعزي بني الإسلام والدين والهدى مع السنة الغراء والذكر صاحبه

ورثاه صنوه العلامة يحيى بن محمد الشرعي بقصيدة منها:

ومن نكبات الدهر خطبُ أصابنا بحوث فهُدَّتْ من قوانا جوانبه
مصاب أخي التقوى وصار منا الذي به في المعالي لا تكل مضاربه
فقدناك نبراساً لكل فضيلةٍ وشية حميد أنت للمجد راكمه

إلى قوله:

فسل حرف سفيانٍ وذيين صعدة فقيهاً بلا شك تعالت مراتبه
فقد كان فيها قاضي الشرع فيصلاً ففي الشرع للشرعي أمور تناسبه
جزاه إله الخلق خير جزائه وأسكنه الفردوس والله واهبه

ورثاه الوالد العلامة ابراهيم لطف عشيش بقصيدة منها:-

(١) كانت وفاته ليلة الخميس ٢٨ شهر الحجة سنة ١٤٠٠ هـ وكان عمره ٨٨ سنة، أفاد ذلك الوالد العلامة يحيى بن محمد الشرعي.

خطب دها فارتجت الأوطان واصتكت الأفكار والأذهان
والدمع فاض على الخدود لهوله والقلب ماج كأنه بركان
عظم المصاب لفقد من في صعدة شرب المنون تضمه الأكفان
هو صارم الدين الحنيف وحاكم الـ شرع الذي قد نصّه قرآن
العلم الأب الرحيم الراهب الـ عدل الذي في حكمه التيان
ما جار في حكم على أحد ولا أخذ الرشابل عدله الميزان
فلقد قضى عمر الزهادة عابداً وإلى الجنان يقوده الرضوان

مما كتب بخطه:

- بلغة المقتات في معرفة الأوقات، أتم نسخها في شهر القعدة سنة ١٣٣٧ هـ.

أولاده:

- عبدالله وستأتي ترجمته.

- أحمد وكان سيداً فاضلاً زاهداً متديناً محافظاً على الصلوات وملازماً لها، حسن
الاخلاق مع طيب وحسن نية وسلامة صدر وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من
شهر جماد الاخر سنة ١٤٠٩ هـ ^{١٢٨٨} ولا عقب له.

- محمد سكن صعدة.

- علي سكن صعدة وتوفي بها سنة ١٤٣٤ هـ.

[٩] إبراهيم بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي

[١٢٨٧-١٣١٨هـ]

عالم، عارف، محقق، فاضل، له خلق حسن.

وفي (مقدمة البدور المضيئة) قال: ولادته في رابع جمادى الآخرة سنة ١٢٨٧هـ.

له النشأة المباركة واليد الطولى في البذل والكرم، والعلم والعمل، قراءته على يد والده^(١) من جملة إخوته، وله العلم والحدة الخارقة، وبلغ درجة العلماء وأهل الاجتهاد من علماء وقته، وله مناجاة ومواعظ بينه وبين خالقه، وفكرة خارقة، ومنشورات ورسائل، وإجازة من علماء ضحيان، ومن الإمام المهدي، وغيره.

وكان حاكماً للإمام المهدي معتبراً، وله من الكرامات ما لا يخفى ولا يحصى.

وفاته في سنة ١٣١٨هـ أي قبل وفاة والده بسنة. اهـ بتصرف.

وقال بعضهم: هو السيد العالم الزاهد التقى العابد، كان على مستوى عظيم من العلم والعرفان والعبادة والزهادة وله أشعار رائقة ووعظيات فائقة.

قلت: وله مراسلات شعرية^(٢) مع المنصور بالله محمد بن يحيى عليه السلام، وكان مجاهداً معه في سبيل الله وبذل نفسه في مرضاته.

هذا ولما توفي رثاه والده الإمام المهدي عليه السلام وأبتدأها مستشهداً بقوله:

(١) قرأ البيان الشافي على يد والده وغيره.

(٢) وراجع ترجمة مفيدة عنه وبعض أشعاره في المختارات المهمة [٣٨٥-٣٩٠].

أتلدري من تخزمت المنون ومن أرقى لمصرعه العيون
ومن ذا أثقل الأعيان حملاً وخف لحزنه العقل الرصين
ومن في جنة الفردوس أضحى لديه الظل والماء المعين

[١٠] إبراهيم بن علي بن إبراهيم الشرفي

[١٠١٢هـ -]

عالم، عارف، توفي مهاجراً بمدينة حوث.

ترجم له في (النفحات المسكية) فقال: السيد صارم الدين، مات مهاجراً بمدينة حوث
سنة ١٠١٢هـ. اهـ.

قال الجنداري في سنة ١٠١٢هـ: وفيها توفي السيد العالم إبراهيم بن علي بن إبراهيم
بحوث. اهـ^(١).

وقال الأكوخ: رحل إلى حوث لطلب العلم فتوفي بها مهاجراً. اهـ^(٢).

قلت: هو إبراهيم العالم الشرفي.

(١) الجامع الرجيز - خ -

(٢) النفحات (خ)، مطلع البدور، هجر العلم [١/ ٢٩٢].

[١١] الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام

[٥٠٠-٥٦٥هـ]

هو الإمام المجدد للدين، المتوكل على الله رب العالمين، أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام. ولد سنة خمسمائة في بعض نواحي هجرة حوث، وذكر بعضهم أن ميلاده بمدينة حوث^(١).

نشأ عليه السلام على طريقة آبائه الأطهار، وسلفه الأخيار، جامعاً بين العلم والعمل، وقد درس في الأصولين على الفقيه زيد بن الحسن البيهقي، وله منه إجازة، وأخذ عنه الشيخ محيي الدين حميد بن أحمد بن الوليد القرشي، والقاضي جعفر وغيرهما^(٢)، وقام بأمر الإمامة في سنة ٥٣٢هـ، وكان عليه السلام من أكابر الأئمة علماً وفضلاً، وكان أحد نجوم هذه الأمة ومصابيحها، صوّاماً قواماً، ومن حثّه على القيام بالإمامة نشوان بن سعيد الحميري، بقصيدة منها:

(١) كالشامي في تاريخ اليمن الفكري، ومثل (قبسات من سيرة المتوكل على الله) وقال في سيرته: كان عليه السلام يسكن بحوث من بلد وادعة ومولده في نواحيها وهي ما بين صنعاء وصعدة وكان يتشحط للقيام من صغره لما يرى من فساد العصر وأهله وما يعانیه من ظلمهم.

(٢) قال الدكتور / صبحي في كتابه الزيدية ٧٤٨: ومن أهم تلامذة المتوكل على الله الذي روى عنه كتاب (أصول الأحكام)، الحسن بن محمد الرصاص صاحب كتاب (مصباح العلوم في معرفة الحقي القيوم)، وعليه عدة شروح أهمها: (شرح ابن حابس) أهـ.

قلت: صاحب كتاب (مصباح العلوم) هو العلامة أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص، نجل العلامة الحسن بن محمد الرصاص تلميذ الإمام المتوكل على الله.

دع يرسم^(١) والمساني واقصد اليمننا
 فأفقر الناس من يابن الكرام سنا
 فأنت تصلح للرايات تعقدها
 وللمواكب تحيي الدين والسننا
 وللمنابر تنشي فوقها خطباً
 تغني الليب النجيب العالم الفطنا
 ما كان جلدك حراثاً فتخلفه
 بل مرسلاً قد أتى بالوحي مؤتمناً
 ما زال في عمره مستفتحاً بلبداً
 أو قاسماً مغنماً أو مالكاً مدناً^(٢)

وكان عليه السلام إلى جانب علمه شجاعاً قل أن يوجد له نظير، وقد بلغت
 دعوته الجليل والديلم، وخطب له في خيبر والحجاز، وكان مستجاب الدعوة، وله شعر
 حسن^(٣) ومقامه وأحواله لا تتسع للنشر والذكر هنا، توفي في حيدان من بلاد خولان بن

(١) يرسم: قرية صغيرة جنوب صعدة على نحو ميل ونصف منها، وقد صارت حالياً ضمن مدينة صعدة.

(٢) ذكرها الجنداري في الجامع الوجيز، وابن أبي الرجال في مطلع البدور، وغيرهما.

(٣) ومن أحسن ما قال الإمام المتوكل عليه السلام:

ولأضربن قبيلة بقليلة ولأسلبن من العدا أرواحا
 ولأروين السم عن أبتغي فإذا غوين أبسلتي إصلاحا
 لست ابن أحمد إن تركت زعافاً يتخفرون وينكحون سفاحا
 يتواعدون لكل ليلة جمعة فإذا توافوا أطفوا المصباحا
 لأحكمن صوارماً ورماحا ولأبئلن مع السباح سماحا

وقال عليه السلام يمدح حاشد وبكيل:

=

عامر - صعدة - سنة ٥٦٦ هـ، وقبره بها مشهور مزور، ويعرف بالمشهد^(١).

وذكر الجنداري في الجامع الوجيز وفاته في وفيات سنة ٥٦٥ هـ، ثم قال: وله كرامات لم يكن مثلها لغيره حكيتها سيرته. اهـ.

قلت: من كرامات الإمام عليه السلام أنه لما سبه المطرفي بمسجد حوث فنزل الثعبان من سقف المسجد حتى كاد أن يهلك فتأب المطرفي.^(٢)

قال العلامة المؤرخ الكبسي: وأما الإمام أحمد بن سليمان فإنه لم يعمر داراً ولا جبى خراجاً وإنما مضى على الجهاد ومثاغرة أهل الفساد فجزاه الله عن الإسلام خيراً.^(٣)

ومن مؤلفاته:

📖 أصول الأحكام في الحلال والحرام، طبع، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الوالد محمد بن مطهر زيد الحوثي، وفي مكتبة الوالد محمد بن علي بن حسن ساري.

📖 حقائق المعرفة، وقد طبع، ومنه نسخة بمكتبة جامع الشجرة.

📖 الرسالة المتوكلية في هتك أستار الإسماعيلية.

📖 الهاشمة لأئف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال.

وقد خصني ربي بأزكى عطية وفضل ومجد في الأنعام أثيل

وحولي همدان بن زيد ذوو الحمى بناة العلامن حاشد ويكيل

هم نصرُوا الهادي إلى الحق جدنا بكل رقيق الشفرتين صقل

(١) طبقات الزيدية الكبرى [١٣٢/١-١٣٥]، التحف شرح الزلف [٩٩-١٠٣]، بلوغ المرام للعرشي (٢٥)، الحدائق الوردية،

غاية الأمان [٢٩٥-٣١٨] أعلام المؤلفين الزيدية [١١٤-١١٦]، مصادر الحبشي (٥٣٤)، الثناء الحسن، وغيرها.

(٢) ينابيع النصيحة للأمير الحسين بن بدر الدين، لوامع الأنوار.

(٣) اللطائف السنية - خ -

الحكمة الدرية، وهي مخطوطة بمكتبة جامع الشجرة، ومن قرأها عرف أن فيها دسائس على الإمام، وقد شكك فيها السيد الإمام مجد الدين المؤيدي رحمته الله.

وله مؤلفات عديدة في أصول الدين وأصول الفقه وغيرهما، وذكرته هنا - مع أن المؤرخين يذكرونه بحيدان - لميلاده ونشأته بالمدينة المحروسة (مدينة حوث) عمرها الله بالصالحين.

أولاده عليه السلام:-

-مطهر الأكبر مات في حياة أبيه في شهر جمادى الأولى سنة ٥٥٦هـ وكان من عيون العترة.

-مطهر الأصغر.

-يحيى.

-محمد.

-سليمان.

-فليته.

-قاسم.

-محسن.

[١٢] أحمد بن إبراهيم بن يحيى القرشي

[٧٥١هـ -]

عالم، عارف أصولي، له ورع وعبادة، وزهادة.

جاء على ضريحه بمقبرة العشرة: هذا قبر الفقيه، العالم، العابد^(١)، الورع، الكامل، جمال الدين شحاك المالحدين، أحمد بن إبراهيم بن يحيى القرشي، بلّ الله بوابل الرحمة مثواه وجعل الفردوس مأواه .

وكانت وفاته في عشر من ذي الحجة سنة ٧٥١هـ^(٢).

[١٣] أحمد بن أبي فراس^(٣) بن دغثم الرقيمي الصنعاني

[٦٥٤هـ -]

كان رجلاً فاضلاً، تقياً شجاعاً، توفي شهيداً.

وقد جاء في ضريحه ما يلي: هذا قبر الشيخ الطاهر، الفاضل، العابد المجاهد، الشهيد^(٤).

أحمد بن أبي فراس بن دغثم الرقيمي الصنعاني رحم الله مثواه وجعل إلى غرف الجنات مأواه.

كانت وفاته نهار الاثنين في أول يوم من المحرم سنة ٦٥٤هـ^(٥).

قلت: وهذا الرجل من بيت أبي عمرو التميمي، وهذا البيت مشهور بمدينة حوث، ومشهود

(١) حذف الأكوخ كلمة [العابد] وهي في الضريح غير واضحة إذ هي [العابد]. أو [العامل].

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٣) أبو فراس: هو فاضل بن عياش، مؤلف سيرة الإمام عبدالله بن حمزة.

(٤) لعله كان في زمن الإمام أحمد بن الحسين ومن رجال دولته.

(٥) زيارة المشاهد والمقابر -خ- مصادر الآثار الفكرية -خ- هجر العلم [١/ ٤٩٨]، وقد نقله بلفظه تاماً من الضريح والحمد لله.

لأهله بالعلم والكمال، كما تفيد ذلك تراجمهم في الأضرحة التي بمقبرة العشرة^(١). وهذا هو
نجل مؤلف سيرة الإمام عبدالله بن حمزة، هذا وكان أولاده من سكان مدينة حوث.
وربما أنه استشهد أيام الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام؛ فقد شارك في الدور
السياسي مع أئمة الدين، وكان رجلاً هاماً في رجال الدولة - عليه السلام -.

[١٤] أحمد بن أحمد البيهقي

[- ق ٧هـ]

وقد قيل: اسمه أحمد بن الحسن، وقيل: زيد بن أحمد بن الحسن، والله أعلم.
أحد علماء الزيدية المشهورين.

قال صاحب الطبقات الكبرى [١ / ١٠٤، ١٠٣]: قدم من العراق إلى مدينة حوث سنة
عشر وستمائة في زمن المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام فأثنى عليه العلماء.

قال شعله: كان حافظاً، واستجاز منه علماء وقته كالعلامة ابن الوليد وحميد المحلي
وشعلة فأجازهم، وكان إماماً كبيراً، رحالاً، مقدماً شهيراً، أثنى عليه العلماء ووصفه
شعلة بالحافظ. اهـ.

قلت: وقد كان تلميذه الشهيد حميد بن أحمد المحلي، يسند عنه في الحقائق الوردية،
ويقول: أخبرنا الفقيه الأجل، تاج الدين أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي بحوث،

(١) العشرة: -بالعين المهملة مكسورة وفتح الشين المعجمة بعدها راء ثم تاء مربوطة- مقبرة شهيرة من أكبر المقابر في اليمن،
فهي ثلاثة مقابر اليمن، وسيأتي ذكر ذلك في المقابر إن شاء الله تعالى.

قدمها سنة عشر وستمائة. اهـ.

وفي الطبقات الصغرى: الفقيه العلامة تاج الدين أحمد بن الحسن البيهقي من علماء الهدوية^(١) قدم حوث سنة عشر وستمائة، يروي عن عالم الزيدية وزاهدهم شعيب الجيلي. اهـ. المراد منه.

ذكر الجندي وصوله إلى حوث سنة ٦١٠ هـ، وقال: وفيها قدم الشيخ العلامة رئيس الزيدية تاج الدين أحمد البيهقي إلى مدينة حوث، وأجاز للفقيه حميد والشيخ محيي الدين. اهـ. وأثنى عليه الجنداري في الجامع الوجيز فقال في حوادث سنة ٦١٠ هـ: وفيها قدم العلامة رئيس الزيدية أحمد بن الحسين البيهقي اليمن، ووصل إلى مدينة حوث وأجاز للفقيه حسام الدين حميد بن أحمد والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد مسندات الأئمة وغيرهم وكثيراً ما يحدث حميد عنه بالإجازة. اهـ.

هذا وقد ترجم له الأكوع في هجر العلم^(٢) ونقل من مطلع البدور، وعدّ صاحب الترجمة من المحققين في الأصول، وقد سكن مدينة حوث، وتوفي في هجرة محنكة من بلاد خولان بن عمرو. اهـ. بتصرف.

قلت: أما التحقيق للأصول فهذا دأب الأئمة والشيعة من الزيدية، إذ كانوا أئمة الأئمة في أصول الدين، وما يتبع ذلك من الأصول الهامة.

(١) اعلم أن صاحب الطبقات الصغرى (المستطاب) استخدم في مؤلفه لفظة (الهدوية) والمراد الزيدية أينما ذكر ذلك، لأنه كان يترجم للمطرية، فكان يقصد بها التفرقة بين الزيدية والمطرية، وإذ لا فرق بين قولهم (الزيدية) و(الهادوية) لأن الإمام الهادي عليه السلام خرج إلى اليمن وأحيا مذهب الإمام زيد بن علي عليه السلام، ولم يخالفه في أصول أبداً، ولكن المتأخرين أخذوا مثل هذه اللفظة إلى تفرقة، وليس لهم في ذلك مدخل، فهما شيء واحد، ولا التفات إلى من يروج مثل ذلك، نشرأ للفرقة وادعاء للخلاف، بلا هدى من الله ولا كتاب منير، والغرض هنا هو التنبيه فقط.

[١٥] أحمد بن أحمد بن سنان الجرافي

[١٣٤٠هـ تقريباً - ١٤٣٠هـ]

هو الشيخ التقي الصالح، أحمد بن أحمد بن سنان الجرافي، كان صديقاً للعلماء ملازماً لهم، لا سيما لوالدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي رحمه الله، لم يفارقه قط لمدة تزيد على خمسين عاماً، وكان جليساً له ليلاً ونهاراً. وقد أطلق عليه والدي رضوان الله عليه وسام اللقب السامي ولقبه بـ (الشيخ) حتى صار لا يعرف إلا به ولا ينادى إلا به.

بلغ القمة العالية في الوفاء حتى كان يترك أهله في ليالي عرسه ويخرج للجلوس مع والدي بسبب مرض ألم به رحمته الله، ولما أقعد والدي في المنزل، كان هذا الرجل الوفي الصادق يصعد إليه في كل يوم لمدة عشر سنوات مع تباعد الأماكن، وكبر سنه لم يمل ولم يفتر، جزاه الله خيراً.

قال في (الأضواء المشعة)^(١) في ترجمة والدي رحمته الله: رفيق مولانا وصديقه الحميم الذي لقبه مولانا بالشيخ أحمد سنان الجرافي رحمته الله الذي فاز بدعوته قبل وفاته بعشرين ساعة تقريباً، حين قال له: أسأل الله يا شيخ أن يجمع بيني وبينك في مستقر رحمته، ودار كرامته، وأسأل الله أن يحشرك في زمرة محمد وآل محمد. اهـ.

قلت: وظل والدي رحمته الله يردد الدعوة الأخيرة ويكررها وأنا بجواره، وذلك لما امتاز

(١) رسالة لأخي وابن عمي الأستاذ الأريب الذكي الحسين بن أحمد بن قاسم السراجي عافاه الله.

به هذا الرجل الفاضل من المحبة العالية الرفيعة لأهل البيت النبوي عليهم السلام، بل نهج نهجهم وسلك طريقتهم.

وقد أخبرني رحمته أنه يصلي في كل يوم ركعتين^(١) يهدي ثوابها إلى روح والدي رحمتهما من غير ما يصله به من الدرس والدعاء، بل يفعل ذلك وهو يبكي، تقبل الله منه ورفع الله شأنه في الدارين، وحشره في زمرة الأولياء من الآل وأشياعهم، إذ هذه هي الصلة والمودة الدائمة في الدنيا والآخرة، والتي يجب على المؤمنين الاقتداء بها والسير على نهجها.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكـرام فلاح

وقد انتقل صاحب الترجمة إلى جوار ربه صباح يوم الثلاثاء السابع من شهر ربيع الأول سنة ١٤٣٠ هـ رحمه الله تعالى وقد أوصى بأن أصلي عليه صلاة الجنازة فوفقنا الله تعالى لذلك.

[١٦] أحمد بن جابر الكينعي

[١١١٠هـ -]

هو أحد العلماء الفضلاء . أثنى عليه الجنداري ثناءً حسناً.

قال في الطبقات الكبرى [١/ ١٠٢، ١٠٣] في ترجمته: الكينعي بلدأ، والزبيدي مذهباً، والشهاري مسكناً، وسمع عليه جماعة من الطبقة بشهارة وحوث، وسمع منه السيد يحيى بن عبدالله بن أميرالدين وهو من أجل تلاميذه [ومن سمع منه مؤلف

(١) ولها سبب وهو أنه سأل والدي وأنا موجود هل يصح أن أركع ركعتين وأهدي ثوابها لوالدي؟ قال والدي: نعم، جائز وكذا إذا معك صديق فلا تنساه وقد سبقك، ففهمها الشيخ فما تركها رحمها الله تعالى.

الطبقات الكبرى].

وكان فاضلاً عالماً، سكن شهارة مدة، ثم ارتحل إلى حوث للتعليم، ولم يزل بها مدرساً حتى توفي سنة عشر ومائة وألف، وقبره معروف مشهور. اهـ.

وأفاد الحبشي في مصادر الفكر (٢٢٤) أنه لم يقف على ترجمة أحمد بن جابر بن أحمد، وقد تعقبه في أعلام المؤلفين الزيدية (٨٦، ٨٧) بأنه الكينعي.

ومن مشائخه: المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، والحسين بن المؤيد، وحسين بن ناصر البنسي، ثم ذكر ما ذكرناه سابقاً عن الطبقات.

ومن مشائخه أيضاً القاضي الحسين بن يحيى حنش.

وقال الجنداري في (الجامع الوجيز) في وفیات سنة ١١١٠هـ: وفيها توفي العلامة أحمد بن جابر الكينعي نسباً الزيدي مذهباً، الشهاري مسكناً، سكن بها، ثم انتقل حوث ودرّس بها حتى توفي - رحمه الله - اهـ. !!

وقد ترجم له في ملحق البدر الطالع، ونشر العرف [٩١ / ١] للمؤرخ زبارة.

قال الأكوع: عالم، فاضل، سكن شهارة فدرس بها ودرّس، ثم ارتحل إلى حوث للتعليم بها، فظل مدرساً حتى توفي سنة ١١١٠هـ. اهـ^(١).

من مؤلفاته:

📖 غاية التحقيق شرح الأزهار.

(١) هجر العلم [٥١٦ / ١].

[١٧] أحمد بن جعفر بن أسعد اللوز

[٨٤٤هـ -]

جاء في ضريحه:

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر...^(١)

هذا قبر الفقيه الطاهر، التقي الطاهر الزكي، شمس الدين والدنيا، أحمد بن جعفر بن علي بن أحمد بن محمد بن أسعد اللوز.

وكانت وفاته - رحمه الله رحمة الأبرار - في يوم الخميس ٢٥ شهر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة^(٢).

قلت: وبيت اللوز^(٣) من بيوت مدينة حوث اشتهروا بالفقه والعلم كما تفيده الشواهد التي على قبورهم، ولم يبق منهم أحد، فالله هو الباقي جل وعلا.

[١٨] أحمد بن حسن بن لطف الثلاثي

[١٣٣٧-١٤١٧هـ]

هو القاضي العلامة أحمد بن حسن بن لطف بن محمد الثلاثي، مولده في هجرة حوث في شهر رمضان أو شوال سنة ١٣٣٧هـ.

(١) ستاتي القصيدة في ترجمة محمد بن علي الصنعاني.

(٢) وأخرجنا ضريحه من بين التراب، زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٣) ستاتي نسبتهم إن شاء الله تعالى.

وقد نشأ بها، وتلمذ على يد علمائها، ثم التحق بالمدرسة العلمية بجامع الشجرة في سنة ١٣٥٤ هـ، وأخذ عن شيوخها في مختلف العلوم الدينية والشرعية، ومن جملة من أخذ عنهم: السيد العلامة علي بن الإمام المهدي، والسيد العلامة زيد بن علي عشيش، والسيد العلامة علي بن محمد أبو علي، والسيد العلامة زيد بن علي الوادعي، والسيد العلامة محمد بن أحمد كوكبان، والسيد العلامة الحسن بن القاسم السراجي رحمهم الله جميعاً.

واستقر في مدينة حوث، وعمل في مالية حوث مأموراً للأنبار حتى توفي في مدينة صنعاء ودفن في حوث يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول سنة ١٤١٧ هـ، الموافق ١٩٩٦ م.

وكان له يد عظيمة في أهالي مدينة حوث أيام الشدة، إذ أعانهم في مأكلهم، وجمع مكتبة ثمينة في تلك الأيام تضم المخطوطات النفيسة^(١)، وقد قيلت فيه مرثي عديدة. ومن رثاه: الأستاذ حسين بن علي الشرعي:

رزية هذا اليوم فينا لما جد

كريم إلى الفردوس حقاً شيعُ

صفي الهدى مولى التقى منهل الندى

له الخلق العالي له الجود مرتعُ

فكم أنقذ المحتاج من يوم عسرة

وواسى يتيماً فوق ما كان يطمعُ

وعبادة ليلاً وللذكر تالياً

(١) وقد تمكنا من الإطلاع عليها، وأخذ بعض الفوائد منها، والذي أعانني على ذلك هو نجل صاحب الترجمة القاضي عماد الإسلام يحيى بن أحمد بن حسن الثلاثي جزاه الله خيراً، وسيأتي له ذكر في ترجمة القاضي العلامة محمد بن لطف الثلاثي إن شاء الله تعالى..

على ظهر قلب^(١) حفظه فيه مودعُ
له خلق إن السماحة ظلّه
وإندائه المعروف للكل موسعُ
ثمّانون عامّاً عاشها بسعادةٍ
عزيزاً حميداً ثم بالذكر مولعُ
وقال فيه قاسم بن إسماعيل المتوكل من صعدة:
كوالدنا السجاد في الليل أحمد
حليف التقى من كان بالذكر يضرعُ
مصاب صفى الدين خير بني الورى
أعز بني الدنيا للكل موجعُ
لقد كان يرعى في الحياة برحمةٍ
يتامى وأرحاماً به لم يضعُ
كما كان للإحسان والبر والتقوى
مثالاً وللمعروف والجود مرجعُ
وقال فيه أحمد بن محمد الكبسي:

يا حوث قد قصم الردى ظهر البقا
لمادعاف مضى الثلاثيا أحمد
وتوفت الأحلام يوم وفاته
وأضاع حزن أرشده المسترشد

(١) يعني أنه كان يحفظ القرآن الكريم غيباً عن ظهر قلب.

وقال القاضي عبد الرب بن يحيى الشرعي:

تَمَتَّع في الدنيا بطاعة ربه

وسوف بهابين النعيم يمتعُ

وأضحى بيت الله للذكر تالياً

يلازمه يتلو الكتاب ويركعُ

عرفناه شهماً إذ عرفناه صادقاً

كريباً وفيماً بالأكرام مولعُ

وقد رثاه العلامة الحسن الفيشي، والوالد إسماعيل بن محمد الشرعي، والوالد حسين الحوثي وغيرهم.

وله ذرية صالحة بمدينة حوث تسودهم السيرة الحسنة، وحسن الأخلاق، و صفاء القلوب زادهم الله صلاحاً وولاءً لأهل بيت النبي والافتداء بهم في جميع الأحوال. آمين.

[١٩] أحمد بن الحسن بن محمد^(١) الرصاص

[٦٢١هـ -]

هو العلامة الشهير، والمحقق الأصولي الخطير، فاق أقرانه في علم الكلام، فقرأ وحقق، فصار إماماً في الأصول متبحراً في العلوم، آية في الزمان، برع في الفنون واشتغل بالتأليف بعد أن كان قد أخذ علم الكلام وغيره عن أبي القاسم الثبت الحسن بن مسلم التهامي^(٢)

(١) وسيأتي تنمة النسب في ترجمة والده رحمه الله تعالى.

(٢) قرأ الحسن بن مسلم التهامي على الحسن بن محمد الرصاص، وأخذ عنه: أحمد بن الحسن الرصاص وكان عالماً فاضلاً، له عدة مصنفات، انظر: الطبقات الكبرى، مطلع البدور، أعلام المؤلفين الزيدية.

صاحب الإكليل، عن الشيخ الحسن الرصاص، وأخذ عنه الشهيد حميد ومحمد بن يحيى القاسمي، وكان أحمد بن الحسن أصولياً متكلماً فقيهاً، شهاباً متقدماً، ونقاباً منتقداً.

قال عنه تلميذه محمد بن يحيى: هو الشيخ بهاء الدين، وزين الموحدين، أبو الحسن، كان وفاته عشية السبت لثمان بقين من المحرم أول شهور سنة ٦٢١ هـ.

وفي مشجر آل الرصاص: صاحب كتاب الخلاصة والواسطة، والذي له الكرامات الشهيرة. اهـ

قلت: وقد كتب على ضريحه: هو الشيخ الأوحّد، [الفاضل الصدر العالم، العلم الطاهر الولي، الزاهد التقي، الماجد] ^(١) الزكي العابد، فخر العلماء [إمام] ^(٢) الفضلاء، تاج الزهاد، علم العبّاد، صدر المجالس، جمال الدين ^(٣) [عماد السنة] ^(٤) غياث الأئمة، وارث الأئمة بهاء الدين [شرف المتكلمين] ^(٥) أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي بكر محمد بن أحمد الرصاص كانت وفاته في الليلة المسفر عنها يوم الأحد لـ ١٢ ليلة خلت من شهر المحرم سنة ٦٢١ هـ وكتب ضريحه حاتم ^(٦) بن فاضل بن عياش بن أبي عمرو التميمي الصنعاني.

ووجدت له ضريحاً آخر وفيه: هذا قبر الشيخ العلامة العامل، الورع الكامل بهاء الدين، شرف العلماء المتكلمين، فخر الزهاد، شرف العباد، فخر العصابة الزيدية أبو

(١) ما بين القوسين حذفه الأكوخ عند نقله لضريحه.

(٢) حذفها الأكوخ لماذا؟!

(٣) هذا ليس في مصادر الأكوخ، وهي موجودة على الضريح.

(٤) حرّفها الأكوخ فقال [عماد الفقه]!!

(٥) حذفها الأكوخ لماذا؟

(٦) حاتم هذا هو اخو أحمد بن أبي فراس فاضل بن عياش المتقدم ذكره، ووالده هو مؤلف سيرة الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام.

الحسن أوحد الزمن أحمد بن الحسن الرصاص^(١).

وقبره يقع بين قبر الشيخ حميد القرشي، وقبر أخيه الشيخ محمد بن الحسن الرصاص.
هذا وقد أطلال في ترجمته في الطبقات الكبرى [١٠٩ / ١]، وذكره الجندي في السلوك،
وأنه بمسجد بني سلمة^(٢) بحوث، وذكر ثناء العلماء عليه^(٣).

وفي المستطاب: من علماء الهدوية الكبار، ودرس على والده الشيخ الحسن، وله مؤلفات
شهيرة، وله تحقيق سيما في علم الأصول. اهـ.

قال الجنداري: الشيخ السند المجتهد الشهاب المتقد بهاء الدين أحمد بن الحسن
الرصاص صاحب التصانيف، وأخذ عن والده وعن المنصور بالله، وأخذ عنه جماعة منهم
الشهيد حميد. اهـ.

وقال الحبشي: من كبار علماء الزيدية، درس على يد والده، وكان أغلب تخصصه
حتى أصبح أحد أعلامه المشار إليهم، ويقول صاحب الطبقات: إن له إسناداً عالياً، إليه
يرجع علماء اليمن. اهـ.

قلت: وكان ابن دغثم يروي عنه في سيرة المنصور بالله عليه السلام أنه كان ممن حضر معركة

(١) هذا الضريح موجود في الجهة الشمالية من القبر وأما الضريح الأول فيقع في الجهة الشرقية وكل هذا راجعه في كتابنا
(زيارة المشاهد والمقابر) -خ-

(٢) لعله المسجد المسمى بالمصبانة حالياً أو أنه المسجد المعمور في جنوب مدينة حوث بجوار سدود مدينة حوث المسماة
[بالمواجل التي ذكر في تحقيق الإكليل أنها من آثار ذو قديم، لعل منهم النقيب ناصر حسين الدقيقي كان حياً سنة
١٢٠٩ هـ، وابنه حسين أوقف عن والده في حوث سنة ١٢١١ هـ] وقد اندثر وترك، وهذا الظاهر لكون مساكن بيت
الرصاص كانت في الجهة الجنوبية من المدينة، إلا إذا كان يذهب للتدريس إلى الجهة الشمالية عند بني سلامة. ويسمى
المسجد الذي بجوار المواجل بمسجد الضالع، والله أعلم.

(٣) الذي ذكر الجندي بمسجد سلمة هو أحمد بن محمد بن الحسن الملقب بالحفيد.

الجنات في قاع البون بقيادة عماد الدين يحيى بن حمزة رحمته الله^(١) أخو الإمام المنصور بالله
عبدالله بن حمزة رحمته الله.

وفي أعلام المؤلفين الزيدية: أحد علماء الزيدية، ومن كبار علمائها، أصولي متكلم فقيه.

من مؤلفاته:

مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم.

قال في المستطاب أيضاً: قريب الحفظ لقلته، وهو معتمد في التعاليم، أقول: لا زال
ضمن المنهج الذي يدرس لطلبة العلم بالمدارس الزيدية، سيما بمدينة حوث في
المدرسة المؤيدية.

الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في قواعد التابعة.

الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب، ولدي نسخة مصورة^(٢) من هذه
الرسالة، وقد قام بنسخه لي الأخ الأديب محمد بن علي بن حسن الشرعي عافاه الله
تعالى بخط جميل ممتاز وقمت بخدمته وتحقيقه.

الواسطة في مسائل الاعتقاد الهادية إلى سبيل الرشاد.

اليثيمة على الثلاثين المسألة.

التذكرة لفوائد التحصيل في التوحيد والتعديل.

الجوابات المرضية عن الاعتراضات القدرية.

الرسالة الشافية لذوي الفطن الصافية.

(١) انظر السيرة المنصورية [١/١٥٦، ١٥٧، ١٦٨].

(٢) ووجدت منه نسخة أخرى مصورة.

📖 الغياصة شرح الخلاصة.

📖 مسائل الهدوية في التنبيه على أبيات المزية على مذهب الزيدية.

📖 الدرر المنظومات في سلك الأحكام والصفات.

📖 حقائق الأعراض وأحوالها وشرحها. وغيرها.

وقال في مآثر الأبرار^(١): كان الشيخ أحمد بن الحسن الرصاص يقول: أخشى أن تكون إمامة الإمام (يعني المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام) صارفة عن إمامة من بعده.

قال الفقيه حميد: قلت له: ولم ذلك؟ فقال: لأن الناس يطلبون من غيره العلم ما عُهِدَ من الإمام، وربما لا يتفق ذلك. اهـ.

وهي في الحدائق الوردية^(٢) للشهيد حميد رحمه الله.

وقد غمزه الأكوع في هجر العلم نقلاً عن الجامع الوجيز بقوله: كان جارودي المذهب، مع أن صاحب الجامع الوجيز العلامة الجنداري كان جارودياً^(٣) على ما يصفه الأكوع، فهي صفة مدح لا تحتاج إلى تعريض وغمز وقدح؛ لأن أبا الجارود كان أحد تلامذة الإمام زيد بن علي، وأحد حملة مذهبه، وإن كان يعني بذلك سب الصحابة فليس مذهبنا في المؤمنين الأتقياء، وحاشا صحابة النبي الأخيار أن ينالهم سوءٌ أو فحشٌ، فكلام

(١) (٢/٨٠٤، ٨٠٥).

(٢) الحدائق الوردية، المستطاب، مطلع البدور [١/٢٩٢]، مآثر الأبرار [٢/٨٠٤، ٨٠٥] مصادر الفكر ص ١٠٤، تاريخ اليمن الفكري [٣/٣٠٣]، أعلام المؤلفين الزيدية ص (٩٣)، هجر العلم [١/٤٩٧] وغيرها.

(٣) وإن كان الجنداري قد رجع كما قيل إلى الأشعرية أو السلفية - كما يقال - فهي من جملة الكلمات التي نسبها إلى غيره، فقد نسب أئمة الهدى في تراجمه لرجال الأزهار إلى القول بالقدر، فلا غرو إن قال ذلك في شيخ الشيعة الأكرمين أحمد بن الحسن الرصاص، وقد ردَّ عليه السيد العلامة المجتهد مجد الدين المؤيدي في مجمع الفوائد بما فيه الكفاية. ولي معه كلام في رسالة (مع المؤلفين والمحققين).

الأكوع مردود عليه.

وقد قال الجنداري ذلك ولفظه: كان الشيخ أحمد جارودي المذهب محترقاً جداً!!! وهذا تحامل من الجنداري على العلماء والفضلاء، ومن اطلع على كتب العلامة المجتهد أحمد بن الحسن الرصاص -رضوان الله عليه- وعلى رأسها (الشهاب الثاقب) علم بطلان ما نسبته الجنداري إليه، فلم يسب أحداً من الصحابة المتقين على الإطلاق، بل إن الجنداري قد قال ما هو أعظم في الجامع الوجيز ومنها ما قاله في بيعة أبي بكر: وهي أول فتنة في الإسلام.

وقال: توفي أبو بكر بن أبي قحافة وأوصى بالخلافة لعمر بن الخطاب فتقمصها من يومئذ.

وقال -عن أهل الجمل-: وفيها بغى طلحة والزبير وعائشة على أمير المؤمنين وعاثوا.

وقال في حوادث سنة ٣٧هـ: ترشح للإمامة اللعين بن اللعين، ابن آكلة الأكباد.

وقال في سنة ٦٠هـ: وفيها توفي اللعين ابن آكلة الأكباد من لعنه أحلى من العسل معاوية بن أبي سفيان عن ثمان وسبعين سنة خلده الله في نار جهنم... إلخ^(١).

فهذه نبذة بسيطة من كلام الجنداري!

ولكن لماذا صدَّرها الأكوع في الترجمة؟! ومع أن العلامة الرصاص كسائر آبائه وأجداده متمسك بالعترة النبوية قالٍ لأعدائهم من الفرق الغوية مجاهر بلعن معاوية وأجناده المنحرفين عن إمام البرية علي بن أبي طالب وأصحابه الذين هم أصحاب الطريقة المرضية والنمرقة الهادية المهدية. والله الهادي إلى الحق والطريق السوية.

(١) الجامع الوجيز -خ-

[٢٠] أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الشرعي

[١٠٦٤هـ -]

هو السيد العلامة التقي، أحمد بن الحسن الملقب بالشرعي، بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين صاحب القبة، والده هو الملقب بالشرعي.

وقد ترجم لأحمد بن الحسن في الدر المبثوث مع أخيه محمد بن الحسن بن محمد، فقال: كانا عالمين وحاكمين، وقائمين بمصالح المسلمين بحوث. اهـ.

جاء في ضريحه:

أيـاً جـدثاً حـزت المـفاخر والعـلا

سـليل ذـوي السـبطين مـن آل هـاشـم

حـوى المـجد والمـعروف والـفضـل والتـقى

عـطوفاً عـلى المـسكين عـطفـة راحـم

ومـن يـنصـر المـظلوم عـند اهـتـضامه

ويأخـذ لـه مـافـات مـن كل ظـالم

هذا قبر المعلم الأعظم، والسيد الأفضل الخضم، حليف الدفاتر وشريف الأنساب وطاهر الأحساب، ومحبي السنة والكتاب، العلم العلامة شمس الدين [ثم ذكر اسمه].

وكانت وفاته - رحمه الله - في شهر شعبان سنة ١٠٦٤هـ رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه

جنات تجري من تحتها الأنهار^(١).

أولاده وهم:

- الحسن، ستأتي ترجمته.

- محمد ستأتي ترجمته.

- علي وولده هو السيد الحسين بن علي ستأتي ترجمته.

- يحيى ستأتي ترجمته.

- عبدالله وله ذرية، ومن ذريته السيد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد وهو الذي انتقل إلى نجد الجماعي وذريته بها إلى الآن.

[٢١] أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد الشرعي

[١٣٥٤هـ - ١٤٣٨هـ]

هو السيد الأديب الشاعر المثقف الأريب، أحمد بن الحسن الشرعي، ولد بمدينة حوث سنة ١٣٥٤هـ.

وقد انتقل إلى مدينة تعز وهو الآن ساكن بها هو وأولاده، وشعره سلس جيد، ومن شعره:

ماذا أرى ولمن يجلّ الموكب

هل زار تبع أرضنا أم يحصب

(١) زيارتي له إلى مشهده الكائن غرب المسجد الأعلى، بجوار قبر والده في المشهد القبلي وهذا الموضع يسمى بالمشاهد الى الآن، وكان معي بعض ذريته عافاهم الله تعالى، زيارة المشاهد والمقابر -

إن طاب لي نظم القوافي أو صفا
صدق الكلام فليست ممن يكذب
فلأي أفراح وأي مخاطب
وبأي حن حين أنشد أطرب
إني أرى الوطن المفدى أهله
في يوم عيد شمسه لا يعزب
إن الشعوب إذا التقى زعماءها
من أجلها سعدت وطاب المأرب
ثم الصلاة على النبي وآله
والصحب ما لله سبج مذنب
وقد اختصرت الأبيات من قصيدة طويلة^(١).

وقال قصيدة في ليلة ٣٠ رمضان ١٣٩٠ هـ، ومنها:
ليت شعري والناس في موعد الأ
فراح بعد الصيام من ذا أنادم
من أهني بفرحة العيد عيد الـ
فطر قل لي هل مسداً وظالم
من أهني والجوع في كل دار
لحصاد النفوس يحبي الولائم

(١) وله شعر حسن جيد كثير، والمقام لا يتسع لنشر ذلك.

أهني المتخوم مصاص شعب
أيقضته الجراح ليس بنائم
أيها الأثرياء من منكمموا واسى
المساكين بالكسوى والندراهم
أيها الأثرياء إن تمنعوا الجـ
ـائع عن حقه فحتماً يقاوم
وليكن عامنا الجديد سعيداً
زاخراً بالرخاء والكل باسم
وإذا الله شاء للأمة الخير
هداها للبحث عن كل عالم
فمع العلم لا ترى مستحيلاً
ومع الجهل كل شيء عاتم

وقد شارك بشعره الدور السياسي، ولعب دوراً في العصر الجمهوري، وقد عرف هذا السيد بحسن أخلاقه، وله سجايا فاضلة، إذ هو من أمثل الرجال تواضعاً وكرماً وأخلاقاً.

قال الأكوع^(١): أديب شاعر، مولده في حوث. اهـ.

قلت: وذكرنا بعض أدبياته وأشعاره في التراجم هنا.

هذا وقد كانت وفاة الوالد الأديب، والشاعر الكبير، صفى الآل، رحمه الله تعالى، بعد مغرب يوم الخميس ليلة الجمعة لعله ٢٦ شهر جماد الأول سنة ١٤٣٨ هـ الموافق

(١) هجر العلم [١/ ٥٣٣].

٢٣ / ٢ / ٢٠١٧ م، بصنعاء، من بعد الإبتلاء والصبر العظيم، ودفن بحوث بعد صلاة الجمعة، رحمه الله رحمة الأبرار.

وله عدة أولاد أكبرهم السيد الفاضل، الأديب، صاحب الكرم والمكارم محمد بن أحمد الشرعي عافاه الله تعالى.

[٢٢] أحمد بن الحسن بن شرف الدين

[١١٧٢هـ -]

عالم عارف، زاهد عابد، كريم، فاضل.

جاء في ضريحه: العلامة الزاهد العابد الصوّام القوام، كهف الأرامل والأيتام، جامع المحامد على التمام أحمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى..... بن يحيى شرف الدين -قدس الله روحه ونور ضريحه وتالى عليه الصلوات المباركات.

كانت وفاته - رحمه الله - لخمس بقين من شهر^(١).

- لعل وفاته سنة ١١٧٢ هـ.

(١) اعتدي على الضريح فكسر وأضيع تماماً ولا حول ولا قوة إلا بالله انظر: زيارة المشاهد والمقابر -خ-

[٢٣] أحمد بن الحسن من أولاد الإمام يحيى

[جد آل أبو علي وآل مجد الدين]

[١٠٣٠هـ تقريباً]

كان عالماً، عارفاً، فاضلاً.

وهذا السيد الشهير، والعالم المحقق الخطير، ناصر الأئمة المهتدين هو الذي ذكره المؤرخون من المبايعين والمناصرين للإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام.

قال في الطبقات الصغرى: الشريف الفاضل، العلامة أحمد بن الحسن من أولاد الإمام يحيى بن حمزة.

من سكن هجرة جوث، وعاصر الإمام الحسن بن علي، وقال بإمامته، وامتد عمره إلى زمن جدنا المنصور بالله القاسم بن محمد، وأول مدة ولده المؤيد بالله محمد بن القاسم. اهـ. وهذا هو السيد العلامة أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، وهو الجد الجامع لآل أبو علي وآل مجد الدين، وذلك بعد البحث والتحقيق، والله أعلم.

قلت: قال في سيرة الحسن بن علي بن داود: ومن قال بإمامته والتزم أحكام طاعته السادة الأجلاء، العلماء العاملون أهل جوث، أولاد الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة، كالسيد العلامة شمس الدين أحمد بن الحسن^(١)... إلخ.

(١) ذكره في (بلوغ الأرب) [٣٧٠ / ٢] من المعاصرين للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عليه السلام وقال: السيد الحسن الحسيني اهـ. والصواب أحمد بن الحسن كما في سيرة الإمام الناصر عليه السلام.

وذكره في موضع آخر بأنه وصل إلى الإمام الحسن بن علي إلى الأهنوم^(١).
قلت: وفاته أوائل زمن الإمام المؤيد بالله عليه السلام كما في المستطاب.

[٢٤] أحمد بن الحسن عيش

[- ١١٣٦هـ تقريباً]

سيد، عارف، فاضل، زاهد، ماجد.

جاء في ضريحه: وهذا ضريح السيد الجليل، النجم العظيم، الفاضل، شمس الدين
ومحيي [مآثر آبائه] الأكرمين أحمد بن الحسن بن محمد بن علي العيش^(٢).

قلت: ولم يذكر تاريخ الوفاة، ولعل ذلك في نحو سنة ست وثلاثين ومائة وألف.

[٢٥] أحمد بن الحسن حنش

[- ٩٩٠هـ تقريباً]

كان عالماً محققاً، فاضلاً مجاهداً، أخذ علوم أهل البيت وشيعتهم، وارتوى من
معينها الصافي.

قال صاحب الطبقات الصغرى: الفقيه العلامة، العابد الزاهد، أحمد بن الحسن بن حنش.

(١) المستطاب-خ-، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود-خ-

(٢) زيارة المشاهد والمقابر-خ-

قال السيد: كان هذا الفقيه هو المنظور إليه في جهة الظاهر في الفضل والزهد والورع، عاصر الإمام الحسن بن علي، وقال بإمامته وشايعه وعاضده، وتولى أموراً كثيرة وتعرض للشهادة، وتوفي رحمه الله تعالى بحوث في مدة الإمام الحسن بن علي. اهـ.

قلت: له ذكرٌ في سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود إذ عدّه من أهل حوث الوافدين على الإمام للبيعة حيث قال: كالفقيه العالم العابد الزاهد شمس الدين أحمد بن الحسن حنش رحمه الله تعالى، وكان هذا الفقيه هو المنظور إليه في تلك الجهة في الفضل والزهد والورع، وتولى أموراً كثيرة له عليه السلام، وتعرض للشهادة، ثم توفي - رحمه الله تعالى - بحوث في مدة مولانا ^(١) عليه السلام. اهـ ^(٢).

قلت: وبيت حنش كانوا من الأسر العلمية المشهورة في مدينة حوث، وقد تخرج منهم العلماء والفضلاء كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ووالد صاحب الترجمة هو القاضي العلامة المسند الحسن بن علي حنش المتوفى سنة ٩٧٥ هـ.

[٢٦] الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام

[٦١٢-٦٥٦ هـ]

هو الإمام السعيد الشهيد، المجدد للدين، ومحبي سنن سيد المرسلين، القائم بأمر الله والصابر على إقامة شرع الله، المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن

(١) يعني إمام الإمام الحسن بن علي بن داود - عليه السلام -.

(٢) سيرة الإمام الناصر الحسن بن علي - خ - ، المستطاب - خ -.

القاسم إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

مولده: في هجرة كومة بجبل شاعر من بلاد الظاهر، في شهر ذي القعدة، فقرأ القرآن ثم انتقل إلى هجرة مسلت^(١) فقرأ على الفقيه أحمد بن عريف، والفقيه العالم قاسم بن أحمد الشاكري، ثم انتقل إلى حوث فقرأ على الشيخ أحمد بن محمد الرصاص (شرح الأصول) و(المحيط) و(تذكرة ابن متويه) و(الكيفية) للشيخ الحسن، و(الصفات) و(الأحكام) و(معتمد ابن الملاحمي) و(الفائق) و(شرح النفحات).

وقرأ في أصول الفقه: كتاب (الحاصر) و(صفوة الاختيار) و(الفائق) و(المعتمد) و(المجزي) ونقله غيباً على الشيخ أحمد بن محمد الأكوع.

وسمع من كتب الفقه: (شمس الشريعة) و(شرح التحرير) و(الإبانة) و(الكافي).

ومن كتب الحديث والمذهب: (الأحكام) و(أصول الأحكام) و(أمالى أحمد بن عيسى) و(أمالى المرشد بالله) و(كتاب الجرجاني) و(الأنوار) و(وأمالى أبي طالب)، و(أمالى السمان) و(نهج البلاغة) وغيرها.

وفي النحو: (الملحة وشرحها)، و(شرح مقدمة ابن طاهر) و(شرح الجمل).

وفي اللغة: (ضياء الحلوم) و(ديوان الأدب) و(غريبي الكتاب والسنة) و(أدب الكاتب).

وفي التفسير: (تهذيب الحاكم الجشمي) و(تفسير الطوسي) و(المتشابه) لقاضي القضاة، و(تفسير الثعلبي) وغيرها من كتب السير، حتى كان واحد زمانه في العلم والفضل.

نعم فقرأ في الأصولين والفقه على الحفيد أحمد الرصاص، وقرأ على الشيخ الفاضل أحمد بن عزيو في الأصولين، وفي كتب الحديث والأئمة على الشيخ أحمد بن محمد الأكوع

(١) قرية في تسيع بني قيس من بني صريم بلاد الظاهر من حاشد، وتقع في الشرق الشمالي من بلدة خر.

المعروف بشعلة، وذلك سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وقرأ على يد الفقيه حسن بن أبي البقاء في كتب الفرائض.

ومن أجل تلامذته: الفقيه محمد بن أحمد بن أبي الرجال وأجازه، وأحمد بن نسر العنسي^(١) قرأ عليه في مجموع الإمام زيد بن علي وغيره.

كان كثير الشبه بجده النبي ﷺ خلقاً وخلقاً.

قام ودعا ﷺ سنة ست وأربعين وستمائة، فدوخ الأقطار وأظهر أعلام جده المختار، ودخل الحرمان الشريفان تحت أحكامه، وأطاعه كافة بني الحسن والحسين بالحجاز والمدينة، وبلغت دعوته جيلان وديلمان، ونواحي العراق، ولم يبق في اليمن عالم من علماء أهل البيت وشيعتهم إلا دخل في ولايته وامتلأ إمامته^(٢).

وقد كان ﷺ أعلم أهل زمانه، وأخبرهم بالأمور، وأبصرهم بالجمهور، وجمع الشروط، وما زال يشن الغارات ويقتل الأعداء من القرامطة والملوك حتى بلغت دعوته كل مبلغ، وخافه الملوك المناوئة^(٣).

وأثنى عليه المؤرخ الجندي ثناءً حسناً^(٤)، ومدحه وأثنى عليه المؤرخ باخمره في قلادة النحر^(٥)، ويكفيك في الثناء على هذا الإمام المجدد ما شهد له به أعدائه فضلاً وعلماً وحلماً وورعاً ومن ذلك ما كتبه الشيخ أحمد الرصاص في كتابه إلى جيلان وديلمان، نذكر لقطات ونقتطف ثمرات كإشارة ولمحات.

(١) الطبقات [١/ ١١٠-١١٤].

(٢) التحف الفاطمية [ص: ٢٥١].

(٣) بلوغ المرام [ص: ٤٨-٤٩].

(٤) كتاب السلوك.

(٥) قلادة النحر [٣/ ٢٨٧٨].

قال الشيخ أحمد: نشأ الإمام عليه السلام بين التنزيل والتأويل، ودرج بين التحريم والتحليل، بين آباء برره وأجداد طهره، فنسبه كله سلسلة الذهب الصريح غير المؤتشب بين امام سابق ومقتصد لاحق، وغصن سادق عن اصل في ذروة المجد باسقى، سلك من رواية ابائه الاكرمين طريقاً متبعاً وسبيلاً منهياً، فلم يزل ينتقل في درج العلم حتى تسنم ذراها وتنفيا في ظليل ذراها، ثم لان له من الغوامض جامعها فاسلس قيادها ووطأ شدادها واعلا نجادها واسال وهادها وجاس خلالها وخاض اعدادها واوشالها، فهذا علم الكلام واصول الدين قد قراء فيه، فصل وحصل ودقق وحلل حتى وقف منه على المكنون وجمع ابكائه والعون، ثم اصول الفقه فلقد جلا جواده في مضماره وتغلغل في انجاده واغواله وتكشف له دقائق غرائبه واسراره واما الفروع فله اليد الطولى والقدم الراسخة.

وقال: حتى اضحى مجاله في العلوم رحبياً وجواد حلبته لعبوا قد ملك رباها وحما حماها ورعا كلاها، وملاذ ذلك كله جودة الاستنباط وحضور البال ويقظة الخاطر وانتباه الذهن وحسن الفحص عن لطائف المغمصات واستثارة دقائق الغوص المهمات.

وقال: واما ورعه وعفافه وزهادته وعبادته وسلامة السريرة وصفاء الطوية والخشية الدخيلة لباري البريه فشيء ظهر ظهور النهار واشتهر اشتهاه دجله في الانهار، متقنع بالحيا يلمع من جبينه اشعة التقوى، ذو سمت قويم وهي مستقيم نور النبوة في قسماته وماء الخلافة مطرد على صفحاته.

وقال: ولما تم بنعمة الله نوره امتد صوته وصيته وسار ذكره في الافاق واصطحبت بتمجيده زمر الرفاق وقد شخصت نحوه الأبصار، وامتدت إليه الآمال في كشف الغمة وهداية الأمة.

ثم ذكر قيام آل محمد عليهم السلام وشيعتهم في الحث على دعوته والنهوض بها ومنهم الأمير

أحمد بن المنصور!! ثم ذكر كراماته وفضائله^(١).

قلت: واستقر الإمام المهدي عليه السلام في مدينة حوث لمدة سنة وهي سنة ٦٥٣ هـ، وذلك بعد قتل الشهيد حميد المحلي -رحمة الله عليه^(٢).

ولما سكن حوثاً واستقر بها كان يخرج إلى مسجد الجامع بحوث باستمرار لقضاء الحوائج ومن بعد العصر يحضر عنده العلماء والفضلاء فيناقشونه ويباحثونه، ويقيم حدود الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وقد قال مؤلف سيرته: وكانت أيامه عليه السلام في تلك الناحية -أي حوث- عيداً في الأيام. وقد ظل بها لم يخرج إلى شعبان سنة ٦٤٥ هـ.^(٣)

هذا ولالإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام كلام حسن عظيم في شأن الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام في ((يواقيت السير شرح الجواهر والدرر)) -خ- فراجعه.

وترجم له الخزر جي فقال: كان إماماً فاضلاً سيّداً كاملاً، حسن السيرة أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حليماً، كريماً، جواداً، أمثل الأئمة الزيدية في عصره، أجابته بعد دعوته كافة الشيعة وعلماء الزيدية، ومدحه عدة من الشعراء بجملة من القصائد الطنانة^(٤).

وعقب المؤرخ زبارة بقوله: وكان لطيف الشرائع، شديد الشكيمة، سريع النهضة، عالي الهمة، كثير العبادة والصلوات، واتسعت رقعة نفوذه في أقرب وقت، ولكنه ابتلي بالأشراف الحمزيين من أول دعوته إلى خاتمة عمره، وله في الجود والكرم أحاديث تهتز لها القلوب وترتاح لسماعها الأرواح، حتى قيل: إنه كان يحثو المال حثواً، وإنه حصر ما وهب

(١) انظر الرسالة بتأليفها في مطلع البدور [١/ ٤٢٢ - ٤٣٠] في ترجمة الشيخ أحمد محمد الرصاص.

(٢) غاية الأمان الجزء الأول/ حوادث سنة ٦٥٣ هـ.

(٣) سيرة الإمام المهدي -خ-.

(٤) طراز أعلام الزمن في طبقات أعلام اليمن.

من الخيل فبلغت ألف وستمائة وسبعين فرساً، وأنه أعطى ابن هتيمل الشاعر التهامي من الدراهم والخيل والثياب ما قيمته مع الدراهم نحو عشرة آلاف^(١).

قلت: وللإمام مع مخالفه ومعارضيه وقعات، فمنها مع الأشراف وقعة [قارن] في سنة ٦٤٧ هـ، والتي هزم فيها الأشراف وقتل من أصحابهم ثلاثمائة ونيف وثمانون قتيلاً، وأسر آخرون وغيرها.

وما نقم عليه إلا شدة ورعه، وإقامته للدين، وتنفيذه للحدود.

واجتمع عليه الأعداء كالأشراف الحمزيين، وسلاطين بني حاتم، وسلاطين بني رسول، ثم أحمد الرصاص ومن تابعه من الفقهاء وسائر الناس، ودعمهم المظفر بهائة ألف درهم مظفريه^(٢)، وكان وصولها قبل قتل الإمام ببسير، بالإضافة إلى إعانة المعتصم العباسي.

وفي (شوابة) أوائل شهر صفر سنة ٦٥٦ هـ تخاذل عن الإمام جنده عنه، وسرت الدراهم فأوقعت في الناس عن الإمام المهدي انحذاراً، ولكن الإمام وقف وقفة الشجاع الضرغام وثبت ثباتاً حسناً، وقاتل قتالاً شديداً، حتى عُقر فرسه، وأصيب بسهم في وجهه، فوقع على الأرض، ورماه محمد بن هاشم عم الحسن بن وهاس، وأجهز عليه جماعة واحترقوا رأسه.

وما أحسن ما قاله صاحب البسامة:

وزلزلت عضد المهدي أحمدنا	بأحمد ورمته منه بالكبر
فخضبت شية لابن الحسين دماً	وعفرت وجهه الوضاح بالعفر
وسامة الشيخ من حوث مهاجره	بعد الولاء على صاع من الفطر

(١) أنمة اليمن [١ / ١٥١].

(٢) ذكر ذلك الأكرع في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام) [٢ / ٧٤٢].

وكلفت حسناً تحسين أقبح ما جرت به من صروف الدهر والعبر
دارت رحى حربهم للدين طاحنة فليت أن رحاها تلك لم تدر
ضحوا بأبيض يستسقى الغمام به قد بايعوه فكانوا أخسر البشر
مالوا إلى أحمد عن أحمد ويغوا على الإمام وقالوا جار في السير
وقال الامام المنصور بالله الحسن بن محمد عليه السلام في الإمام المهدي عليه السلام :

هذا إمام الزمان أحمد بالـ ————— حق وأمر لإلاه قد صدعا
إن قال فالدر لفظ منطقـه أوصال فالليث حيثما وقعا
طاب سمحاً وعصراً وزكا فرعاً واصلاً فعد ممتعا
يا سيد العالمين كلهم وخير من قام داعياً وسعا
أحييت ميتاً من الهدى ولو لأك لم ينتعش ولا ارتفعـا
وكنـت كالنيرين ما طلعـا إلا وطار الظلام وانقشعا
بل كنت كالليث صول أشبله والسيف مهـما هزرتـه قطعـا
لا أكذب الله إنني رجل وجـ دت خصال الكمال فيك الله قد جمعا^(١)
العلم والفضل والشجاعة والـ رأي وفيض الاح والورعا^(٢)

وقد قيلت في الإمام التراثي الكثيرة العديدة.

ومن ذلك ما قاله الشاعر المتمكن القاسم بن هتيمل^(٣) منها:

(١) كذا في الأصل.

(٢) انظر القصيدة بتامها في نسمة السحر [١/ ٥٦٨-٥٦٩].

(٣) له في رثاه قصائد عديدة .

أقسمت أحلف صادقاً وأنا الذي
 أن الشجاعة والسماحة والندى
 حيث الإمام ابن الحسين مخيم
 حيث ابن فاطمة الإمام مضمخ
 ذاك الذي أحيا شريعة جده
 ونفى الضلالة والجهالة وانتفى
 فبغت عليه أمة ضليلة
 قتلت إماماً كان سيد مجدها
 ما كان يوم شوابة في عصرنا
 قد كانت الأيام مشرقة به
 فتوى فأظلمت البلاد وعطلت
 فعليه مني ألف ألف تحية
 ومن ترثية أخرى^(١):

الويل كل الويل للرصاص
 ولحزبه الداني معاً والقاصي
 ومنها:

يا ويلهم يوم القيامة من لظى
 يدعون يوم الدين هل من منقذ؟
 من شدّ أغلال وسفع نواصي
 طلب المناص ولات حين مناص

(١) يروى: آثماً.

(٢) ينظر مطلع البدور [١/٤٣٢]..

حرصوا على قتل الإمام وهم على الـ كفار والفساق غير حراس
ومنها:

رخصت نفوس بني النبي عليهم ونفوسهم في الشرع غير رخاص
فأذاقهم ذو العرش غبّ فعالمهم وكذاك سوف يذيق كل معاصي
لم تمض خمسة أشهر حتى فني من لم يكن في التوب والإخلاص

هذا وفي ترجمة هذا الإمام عليه السلام من المآسي ما يطول شرحه، لتكالب الأعداء عليه من الداخل كأولاد المنصور والرصاص ومن الخارج الدولة الرسولية، والدولة العباسية، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله حسن الخاتمة، وأن يلفظ بنا بالطفاه الخفية. آمين اللهم آمين، وسنذكر بعض اعداء الإمام ونهايتهم .

اعداء الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام ونهايتهم:

- الأمير شمس الدين أحمد بن المنصور بالله، هلك بعد سبعين يوماً من قتل الإمام في شهر جمادى الأولى سنة ٦٥٦ هـ.

- الأمير موسى بن المنصور بالله، مات بعد أخيه بأيام قلائل.

وتوفي أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان وولده في شهر رمضان سنة ٦٥٦ هـ.

- عدة من الأمراء آل وهاس.

- والسلطان الوشاح بن عمران قتله أخوه وبنو عمه على فراشه.

- السلطان سعد بن سالم بن علي بن حاتم مات فجأة بعد استفراغ الدم من فمه.

- الأمير علي بن محمد صفى الدين بكحلان.

- الشيخ الكبير منصور بن ضيغم الجنبي رئيس جنب.

-وموسى بن علي الصايدي.

-وحنظلة بن اسعد أحد فقهاء المبتدعة روي أن الرصاص لما قام على جنازته أشار إلى جسده وهو يناحية ويقول: يا حنظلة إذا لقيت أحمد بن الحسين بين يدي ربك فحار الله أو معنى ذلك فسخر منه الحاضرون.

من مؤلفاته:

📖 حليف القرآن في نكت أحكام أهل الزمان.

📖 المفيد الجامع لما نظمت غرائب الشرائع.

📖 الرسالة الزاجرة لصالح الأمة عن إساءة الظن بالأئمة.

📖 عهد إلى بعض أمرائه.

📖 بغية المرتاد.

تنبيه: له مجموع يضم الرسائل أو أكثرها، وقد طبع إلا أن المحقق أضاع الأهمية للكتاب إذ استغرقه بتحقيقه وفلسفته لأن العامل للتحقيق هو التشهي والنقم على دين الله وأوليائه، نسأل الله السلامة وحسن الخاتمة.

[٢٧] أحمد بن الحسين الرصاص

[١٠٧٣هـ -]

جاء في ضريحه:

هذا ضريح المكرمات به ثواه لما غدا بمحلها مرموسا

المحيي الليل البهيم بصوته والمستنير لربه قُدُّوسًا
يارب زده برحمة مقرونّة بالعفو عنه والرضى المأنوسًا
هذا قبر الشيخ الفاضل، العابد، الزاهد، شمس الدين أحمد^(١) بن الحسين بن علي بن محمد بن يحيى بن الرصاص.

وكانت وفاته في يوم الأحد السادس من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٣ هـ. اهـ^(٢).
قال في الدر المبتوث: أحمد بن الحسين الرصاص، كان له جهاد عظيم مع الإمامين المؤيد بالله محمد بن القاسم، والمتوكل على الله إسماعيل بن القاسم. اهـ.
قلت: هذا سهو من الناسخ في مقدمة الدر المبتوث؛ لأن المجاهد مع الإمامين المذكورين، هو القاضي العلامة أحمد بن محمد الرصاص اليماني، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

[٢٨] أحمد بن حسين خليفة

[٦١٧هـ -]

جاء في ضريحه: هذا قبر صفي الإسلام أحمد بن حسين بن خليفة، جليس كتاب الله.
كانت وفاته - رحمه الله - يوم الغدير ثمانى عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة^(٣).
قلت: لعله من أقارب الفقيه محمد بن يحيى خليفة.

(١) وأخوه هو القاضي جمال الدين علي بن الحسين بن علي بن محمد الظبي، ثابت في عمود نسب بيت الرصاص.

(٢) زيارتي له بمقبرة عكار (زيارة المشاهد والمقابر) -خ-، مصادر الآثار الفكرية -خ-

(٣) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

[٢٩] أحمد بن حسين بن يعقوب الشرعي

[١٣٣٦ تقريباً - ١٣٧٦هـ]

كان رجلاً عارفاً، فاضلاً.

مولده سنة ١٣٣٦ تقريباً، ووفاته بحوث سنة ١٣٧٦هـ.

وقد رثاه السيد العلامة محمد بن محمد الشرعي بقصيدة منها:

مصـاب ليس يعدله مصـابُ

له الأجيال هـدت والهضابُ

تـوارى فيه أحمـد ذو المعالي

صفي الدين ذو الفضل الشهابُ

ومنها:

ترحل صنونا المحبوب فينا

رحيلاً ما لصاحبه إيـابُ

فأشـجـانا وأزرانـا وولـى

ويقدمه إلى الجـدت الثوابُ

فأجرينا كمثل الغيث دمعاً

إذا هملت لمعظمه السحابُ

فيا لله ما هملت عيـونُ

ويا لله ما ضمَّ الترابُ

لقد ضمَّ الفضائل والمعالي
ووافاه تقبيُّ لا يعابُ

قلت: ووالده هو الذي أشار إليه الجنداري بقوله:
أبلغ حسينا وإسماعيل سيدنا
ومن غدى معنا في ساعة السفر

وقد ناصر الإدريسي أيام دعوته حتى مات.

هذا ومن ذرية الوالد أحمد ولده السيد عباس بن أحمد، مولده يوم الاثنين ٢٠ محرم
سنة ١٣٦٥ هـ تولى القضاء في عدة مناطق، منها في عمران وهدان ورازح وغيرها، ثم عُيِّن
في الاستئناف بصعدة، وقد سكن صعدة، وباقي ذرية الوالد أحمد سكنوا حوثاً،
أصلحنا الله وإياهم.

[٣٠] أحمد بن حميد المحلي

[٧٠٠ هـ -]

هذا الفقيه العالم صفي الشيعة المتقين، وشحاك الملحددين أحمد، ابن الشهيد حميد بن
أحمد المحلي، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

أما أحمد هذا فقد قال عنه صاحب الطبقات الصغرى: الفقيه العلامة، أثنى عليه الإمام
المطهر بن يحيى ثناءً حسناً بالعلم والمعرفة في الأصولين، والفرائض والعربية، وقال: هو
يشبه أباه في المعرفة. اهـ.

وترجم له في الطبقات الكبرى [١١٦/١، ١١٧] وقد ذكر روايته عن أبيه، وعن

عمران بن الحسن، وقرأ على ابن وهاس، وأجل تلامذته: ولده القاسم بن أحمد، وسيأتي ذكره، ثم ذكر ثناء العلماء عليه.

قال الإمام المطهر بن يحيى: هو الفقيه العالم ابن العالم، محيط بالأصولين إحاطة الهالة بالتمر، ومحتوٍ على الفروع احتواء الأكمام على الثمر، ضارباً في علم الفرائض بالحظ الوافر، ومن العربية بنصيب غير قاصر، أشبه أباه خُلُقاً وعلماً، ومائله خُلُقاً وحلماً، ومن أشبه أباه فما ظلم^(١).

وقال غيره: كان القاضي محققاً جليلاً، من عيون علماء وقته علماً وفضلاً، وتولى القضاء وله مقالة في العتق^(٢) مشهورة.

وقد ذكر في السلوك [٣٠٩/٢] وهو يذكر علماء حوث وعدّ منهم أحمد بن حميد. ولعله صاحب الترجمة، والله أعلم.

توفي سنة ٧٠١ في شهر صفر، وقيل: سنة ٧٠٠، وقبره بجميمة^(٣) سخدا مشهور مزور، وعليه مشهد. اهـ.

وقال الجنداري: وفيها توفي الشيخ العلامة المتكلم الزيدي أحمد بن حميد الشهيد المحلي، كان من أهل وقته فضلاً وعلماً، وهو من أكابر الشيعة للإمام المطهر بن يحيى، وأطنب الإمام في وصفه في كتابه إلى جيلان. اهـ.

(١) هذا مأخوذ من قول الشاعر:

بأبه اقلدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

(٢) إذا أعتق السيد عبده على أن يعمل أو يخدم لمدة محدودة، فإن لم يكن من العبد خدمة، أو تعذرت الخدمة، فاختلفوا، فقيل:

يغرم أجره ما فوت، وقيل: لا يجب عليه شيء، وقال أحمد بن حميد: بل يضمن، وقال أبو طالب: لا يعتق حتى تقع الخدمة في تلك المدة. انظر شرح الأزهاري.

(٣) جميمة سخدا من أعمال ظليمة.

وفي مطلع البدور: توفي يوم الجمعة ثاني شهر صفر سنة إحدى وسبعمائة^(١).

ورثاه السيد سليمان بن محمد الحمزي - رحمه الله - بقصيدة منها:

بحر من العلم عمّ الدين زاخره
وبدر تلم أضواء تنابوا حره
وطود حلم تنزي الشم راسخة
وغيث جود أغاث الأرض ما طره
وذو شمائل مثل الروض ضاحكة
أزهارها حاكياً للزهر زاهره
أحيا إليه به الإسلام ثم مضى
فمات عن موته البادي وحاضره^(٢)

من مؤلفاته:

📖 محاسن الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار، شرح قصيدة للإمام عبدالله بن حمزة،
أفاد ذلك المحقق الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية.
والكتاب في الحقيقة هو لوالده الشهيد حميد ونسبته إليه مشهورة.

(١) مطلع البدور [١/ ٢٩٥].

(٢) مطلع البدور [١/ ٢٩٦].

[٣١] أحمد بن زيد المرتضى

[١٣١٥ تقريباً - ١٣٩٥هـ]

كان رجلاً عالماً عارفاً مهاباً حازماً، تولى بمدينة حوث عاملاً من قبل الإمام حتى قيام الثورة، وللهيئة التي عرفت عنه والحزم الذي عرف عنه كان الناس يرددون [قفز الحيد ولا أمر أحمد زيد] حتى صار هذا مثلاً شائعاً، وبين الناس سائراً، ويطلق على من كان من أهل الحزم.

وقد كان قام بالعمالة في القفلة وحبور، التي توفي بها، وقد عمل في هذا المنصب بما يقارب ٢٥ سنة، ومن حوادث الزمان أنه وقع عليه سلبٌ ونهبٌ عند قيام الثورة، وقد توفي في ٢٦ من شهر محرم الحرام سنة ١٣٩٥ هـ - ^{١٣٩٥} - وعمره في نحو ثمانين سنة.

وجدت بخطه (شرح الثلاثين المسألة) وفيها اسمه كذا أحمد بن أحمد بن زيد بن محمد المرتضى،^(١) وتاريخ الفراغ من النسخة سنة ١٣٣٢ هـ.

هذا والسادة بيت المرتضى بالمدائر من مديرية ظليمة هم من ذرية السيد المرتضى بن الحسن بن الناصر بن محمد بن المرتضى المتصل نسبه بالسيد أحمد بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام^(٢).

(١) والصحيح أنه أحمد بن زيد بن أحمد بن زيد بن محمد المرتضى الذي بنى جامع الناصر التاريخي بقرية المدائر سنة ١٠٥٠ هـ.

(٢) الأغصان [١٣٧، ١٣٩]، معجم البلدان [١٤٨٥/٢] للمقهي.

[٣٢] أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أميرالدين

[١٢٣٩هـ -]

هو السيد العلامة المحقق والعالم المتفنن، وعليه أخذ في الفقه والفروع أبناء عصره واستفادوا منه ونقلوا عنه، إذ كان مرجعاً ومفتياً، وذكياً أريباً لبيباً، قرأ على يد والده وغيره من علماء عصره.

ترجم له العلامة الأعضب رحمه الله في الدر المبتوث فقال: هو الوالد العلامة، وشيخنا المقدم الفهامة، فقيه البلد وزعيمها ورئيسها^(١)، أحمد بن زيد بن يحيى، مات رحمته في الثالث الأول من ليلة الأربعاء ١٨ من شهر شوال سنة ١٢٣٩هـ. اهـ.

قال عنه الوالد أحمد بن قاسم أحمد: صفى الاسلام وبركة الايام العلامة من للفروع في هذا المحل أحبى الوالد أحمد بن زيد بن يحيى رحمته.

والخلاصة: أنه كان سيداً فاضلاً عالماً، محققاً جهذاً ساعياً في الخيرات.

من تلامذته: ولده العلامة القاسم بن أحمد، والعلامة المؤرخ أحمد بن يحيى الأعضب، والسيد العلامة الحسين بن عبدالرب ساري وغيرهم.

ودفن بجوار المسجد القبلي بمدينة حوث رحمته في الجهة الغربية.

أولاده هم :

- حسين^(٢) بن أحمد توفي يوم الجمعة نصف شهر رمضان سنة ١٢٤٥هـ وذريته آل

الحوثي بضحيان وغيرها.

(١) وفي نسخة زيادة: وهو شيعي في الفقه، تمت.

(٢) وولده هما يحيى ومحمد وستأتي ترجمة ولده حسين بن محمد الذي انتقل إلى ضحيان.

- علي بن أحمد له معرفة وقراءة في العلوم توفي في جماد الأول سنة ١٢٥٣ هـ لكن انقطعت ذريته، وستأتي ترجمته.
- عبدالله بن أحمد - انقطعت ذريته.
- قاسم بن أحمد ستأتي ترجمته، وذريته بمدينة حوث.

[٣٣] أحمد بن صالح بن منصور الحملائي^(١)

[- ٨١٥ هـ]

عالم، مجتهد، فاضل، تقي زاهد.

قد ترجم للحملائي هذا في مطلع البدور فقال: ومن بني الحملائي عالم شهير، فاضل كبير رحمته الله. اهـ.

وهذه الترجمة إنما هي استطراد في ترجمة الفقيه الفاضل أحمد بن صالح، والذي قال فيه: من علماء حوث المحروسة بالله، ولم أظفر بشيء من أخباره الصالحة، إلا أنه ذكره السيد العلامة المطلع المتضلع الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله في وسيلته، فقال:

ويابن عواض وابن صالح الذي

بحوث غدا في الفضل غير ممثل

وذكر في شرحها أنه أحمد بن صالح رحمته الله.

قلت: وهو الذي قال فيه: ومن بني الحملائي..... إلخ [ما قدمناه].

فصاحب مطلع البدور إنما عقب بقوله: ومن بني الحملائي... إلخ، إشارة إلى أنه يحتمل

(١) مطلع البدور [٣٢٦/١] زيارة المشاهد والمقابر، هجر العلم، مصادر الآثار الفكرية.

أن يكون أحمد بن صالح، هذا هو الحملاي، والذي يظهر لي أن أحمد بن صالح هو الحملاي، ولا فرق في ذلك، إذ زمن وفاته كان في عصر الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله ولمعرفته به ذكره في وسيلته العظيمة الرنانة، وعندنا نسخة منها بخط جدنا صلاح بن محمد السراجي رحمته.

هذا وقد جاء في ضريح: الفقيه أحمد بن صالح الحملاي في مقبرة العشرة بحوث ما لفظه:

إن علم الكلام أمسى حزينا	حين صار ابن صالح مدفونا
هو أشجى من العلوم قلوباً	وهو أبكى من العيون عيونا
لقد صار عقد العلوم دفيناً	بعد أن كان لؤلؤاً مكنوناً
مات من كان للأعادي شحاكاً	وحسباً ما مهتداً مسنوناً
مات من كان للكلام إماماً	جامعاً بعد في العلوم فنوناً
إن في القبر منه حلماً وعلماً	وفقيهاً مبرزاً مأموناً
جمع الأصولين والتفسس	ير والفرض والحديث المصوناً
فسقى الله قبره وإبل الرحمة	غيثاً مدى الليالي والسنين

ثم قال: هذا قبر الفقيه العلامة الصدر الشامة في ذوي الفضل العلامة كنز الدقائق ومجليها، ورصاص الحقائق ومحبيها، عدة المتكلمين الحجة، [ثم ساق في مدائحه ثم قال] مفني الأيام في طاعة العزيز الجبار كان ذلك جمال الدين أحمد بن صالح بن منصور الحملاي، وكانت وفاته يوم الإثنين في العشر الأواخر من شهر المحرم سنة ٨١٥ هـ^(١).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

قال الأكوغ في الهجر^(١): لم يعرف تأريخ وفاته. اهـ.

قلت: لأن الأكوغ لم يتعب نفسه في كتابة التاريخ، والبحث عن الرجال، وعن تراجمهم، مع أنه نقل من الأضرحة التي على القبور بعض التراجم الناقصة، أو غير متحقق لسنة الوفاة، وهكذا.

وصاحب الترجمة في مقبرة العشرة بحوث بتاريخ الوفاة كما قدمنا.

[٣٤] أحمد بن صلاح بن محمد الرصاص

[١١٠٠هـ -]

كان زاهداً، فاضلاً، محباً لأهل البيت النبوي، متبعاً لهم.

جاء في ضريحه: هذا قبر الوالد الشيخ الفاضل، البر التقي، حليف القرآن، خلاصة الشيعة الأكرمين، أحمد بن صلاح بن محمد الرصاص.

وكانت وفاته يوم الخميس لعله سادس شهر رمضان الكريم سنة مائة وألف. بخط ولده يحيى بن أحمد. وفقه الله^(٢). وهو مدفون بمقبرة العشرة بحوث.

ونسبه هو القاضي أحمد بن صلاح بن محمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص.

(١) هجر العلم [٥٠١ / ١].

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[٣٥] أحمد بن عبدالرحمن الرصاص

[١٢٨٠هـ - ١٣٤٥هـ]

كان من العلماء الفضلاء الأجلاء، عالماً، فصيحاً، ناصحاً.

قال الأكوع في هجر العلم^(١): عالم، فاضل، قوال بالحق، لا يخشى في الله لومة لائم، مولده بحوث سنة ١٢٨٠هـ، ووفاته بها سنة ١٣٤٥هـ.

آثاره: رسالة^(٢) اعترض فيها على الإمام يحيى حميد الدين وعلى ولده أحمد، وقد اطلعت عليها، ولم يسمح لي بتصويرها أو نقلها بالقلم. اهـ.

أقول: قوله قوال بالحق... إلخ إشارة منه إلى الرسالة التي ذكرها بعد ذلك، والتي اعترض بها على الإمام يحيى وولده أحمد، هكذا زعم، والحق أنها نصيحة قدمها إلى الإمامين فقط، لم ينل منهما، ولا من شأنهما وقدرهما، وقد أصاب من منعك من تصويرها أو نقلها؛ لأن اليد الحاقدة على أئمة الهدى والدين ستحرف الكلم وتغيره، وتجعل من النصيحة لأئمة الدين اعتراضاً! يا سبحان الله إنه للهوى الذي يتبعه الأكوع في مؤلفه.

وجدت بخطه الحاشية على خطبة الشرح الصغير، وأتم نسخة في يوم الخميس ٢٣ شهر محرم سنة ١٣٢٣هـ، وهي من جملة كتب مكتبة جامع الشجرة بحوث.

(١) [٥٢١/١].

(٢) وهذه الرسالة تسودها الألفاظ العامية.

[٣٦] أحمد بن عبد الرحمن جاحز الأعضب

[١٢٩٠ تقريباً - ١٣٥٥هـ]

هو الوالد العلامة الليث، صفي الإسلام، أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين الملقب جاحز بن علي بن أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الملقب الأعضب بن علي بن محمد بن الحسين صاحب القبة.

تلقى علومه على عدة مشائخ من علماء عصره، وأجلهم العلامة محمد بن محمد الشرعي.

وقرأ عليه عدد من الطلاب وسندكرهم في التراجم إن شاء الله تعالى.

كان سيداً عالماً، عارفاً حاكماً، شجاعاً، له شهرة تأريخية تدل على شجاعته وبطولته، حتى اشتهر وعُرف ببطولته وشجاعته ^(١)، وقد ناصر الإدريسي ^(٢) أيام دعوته ^(٣)، ثم كان مجيئ الإمام أحمد بعد ذلك إلى مدينة حوث، وقد التقى بعلمائها، فألقى صاحب الترجمة كلمة عظيمة أعجب الإمام أحمد بها، وأشار إلى أنه من حق هذا الرجل أن لا يترك، فولاه الإمام أحمد القضاء بالغيل من مديرية خمر وعينه حاكماً هناك، وكان الإمام أحمد

(١) محمد بن علي الإدريسي هو الذي هدم قبة جده أحمد الإدريسي بصيا سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م وكان السيد أحمد الإدريسي يكره

الوهابيين ويحمل عليهم وعلى عقيدتهم حملات شديدة وجاء الحفيد مخالفاً لطريقة جده ديناً وسياسة.

(٢) المعلوم أن الأكوخ لم يترجم لهذا السيد الضرغام بين علماء مدينة حوث، مع معرفته له، وقد ذكره في ترجمة الإدريسي

[١١٥٨/٣] حيث قال: كما أن العلامة أحمد بن عبد الرحمن الأعضب الملقب بجاحز [الصواب جاحز] المتوفى سنة

١٣٥٥هـ - وكان من علماء حوث - قاد جيشاً من حاشد لمناصرة الإدريسي ضد الإمام يحيى، وكان جيشه يردد

الزوامل، ومنها:

ويا سلام الله عليك ياسيدي الولي محمد بن إدريس النبي نوره مضي

...الخ.

وقد نقل نحو هذا عبد الرحمن بعكر الحضرمي في كتابه (الرجل الذي عرفه الحرم والمهرم).

آنذاك ولي العهد، وقد ظل الوالد العلامة أحمد عبد الرحمن حاكماً حتى توفاه الله تعالى بمدينة حوث ودفن بها، وذلك في ٢٧ شهر رجب سنة ١٣٥٥ هـ، وله من العمر نحو خمسة وستين سنة ^{السنين} - .

وقد قيلت فيه عدة مراثي، منها ترثية من السيد العلامة محمد بن محمد بن محمد الشرعي، منها:

مصاب والدنا المفضال خير فتى
العالم الفذ من بالمجد معتجراً
من كان عوناً لنا في كل نائبة
يحمي حمانا وكل الشر مستتر
قاضي الشريعة بالبرهان ضمنها
دلائل النص للأحكام معتبر
قد زانه أدب، علم ومعرفة
وحسن خلق للمعروف مدخر
يالهف نفسي على تغيب والدنا
إذ جاره الترب والخصباء والمدن
إننا لنبكيه بالقرآن نقرأه
منادوا مآمتى يُقضى لنا قدر
وقد رضينا بحكم الله خالقنا
بما أصابنا وعند الله ندخر

ثم الصلاة على طه وعترته

مع السلام ويغشى آله الخير

ورثاه بعضهم بقوله:

يوم الربوع فكم به للأحزان متصل	به الشدائد والهيحاء تستعر
والجهل قد فاش في الأقطار قاطبة	والعلم والحلم والتقوى متشر
وذاك لموت صفي الدين عالمنا	سلالة المصطفى المختار من مضر
السيد البدر طلق الوجه ذي حسب	مزيل أهل الردى والفسق والضرر
الفاضل الهاشمي النبراس مرتدياً	بالمجد والفخر والعلواء والظفر
قاص بسنة رسول الله أحمدنا	مدبر الرأي لا في رأيه خطر
....إلخ ^(١)	

ورثاه السيد العلامة عبدالله بن محمد ساري رحمه الله بقصيدة منها :

أما آن لأشجان تلهو وتهجع	وتنسى غريباً بالأحبة مولع
وكل مصاب قد تمون رزءه	سوى ان ثوا الأخ الهمام السמידع
صفى الهدى بدر الكمال وصنوه	حليف التقى من كان في الفضل يوسع
وكان لنادر عاً حصيناً وجنةً	ومهما دها خطب فترس ممنع
هو الفيصل النبراس في كل مشكل	وفي كل حال للمكارم مسرع
لتبكيه أعواد المنابر في الدنا	وتبكيه أسياف وسمر تشرع
ورحمة مولانا تزور ضريحه	وتعلي علاه حيث كان وترفع

(١) وفي الأبيات ما هو مشين في الشعر ولا ندرى أذلك من القاتل أم الناقل وأصلحنا قدر الإيمان ولم نستطع التخلص من ذلك.

من مؤلفاته:

﴿﴾ جمع كتاباً أملاه بالفوائد العطرة، وقد نقلت منه و أشرت إلى ذلك.

وقد خلّف عدة أولاد نجباء أعلمهم الوالد التقى العارف :

※ حسين بن أحمد بن عبد الرحمن جاحز، كان سيّداً عارفاً، فاضلاً، زاهداً، له خط جيد وبديع، وله شعر إلا أن الإقواء يكثر فيه، وجمع فوائد ضمنها في مجموع والده وفي غيره وأخذ العلم عن والده وعن السيد العلامة محمد بن محمد الشرعي والقاضي العلامة علي بن عبدالله البدري وغيرهم، ومن شعره مرثياً الإمام يحيى ومهنتاً الإمام أحمد بدخوله صنعاء سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ١٩٤٨ م:

آه ثم آه عمّ هذا المصراع	سلب العقول وصدّ عنا المسمع
فالكواكب في السماء تساقطت	والبلر بعد مصابنا لا يطلع
آه أمير المؤمنين منضخ ^(١)	بدم الشهادة بئس هذا الموقع
يا ويلكم أهدمتم للدين طـ	ودأشاً مخاً كان العماد يرفع
يا ويلكم أطفأتموا نور الدجى	من نور جده في جبينه يلمع
قتلوا خليفة سيد الثقلين زيـ	من الخلق في ظلم الليالي يركع
يارينا اخلف خليفتنا بخيـ	ر خليفة فينا فزع

..... إلخ.

هذا وقد كانت وفاة السيد حسين بن أحمد جاحز في شهر صفر سنة ١٣٩٠ هـ، وله ذرية، ومنهم الولد البزي وكيل النيابة بصعدة القاضي إبراهيم بن عبدالله بن حسين

(١) لعلها: مضخ.

جاحز أصلح الله أحواله.

❖ الوالد عبدالرحمن بن أحمد أستاذي القدير المتمكن المقرئ عبد الرحمن بن أحمد قرأت عليه نحو ست سنوات في القرآن الكريم وتجويده، أعيدته مرة بعد أخرى، وفي مختصرات من الفقه والتوحيد والتاريخ والأخلاق، ولا زال مشجعاً لطلبة العلم دافعاً لهم إلى القراءة متواضعاً، يحضر عندي وأنا أدرس الطلبة سواء في المسجد أو في المنزل، فيدخل بين الطلبة كأنه واحد منهم، تشجيعاً للطلاب وطلباً للفائدة، وحرصاً عليها، ولقد عُرف بين أهله وبلدته والقرى المجاورة للمدينة [بالأستاذ]، لما قام به من الخدمة العظيمة في تدريس القرآن الكريم قراءة وتجويداً، ويحفظ كثيراً من المحفوظات الشعرية، والأدبية، وله إطلاع في كتب التاريخ، وكان مولده بمدينة حوث في سنة ١٣٤٨ هـ رعاه الله وحفظه، وقد أنجب هذا الأستاذ ولده البار القاضي رئيس محكمة حوث حالياً عبد الرحمن بن عبد الرحمن أعانه الله على ما هو فيه من العمل وقد عين حاكماً بحبيش في محافظة إب وهو الآن يعمل بها.

ومن أولاد الوالد أحمد بن عبد الرحمن ولده القاضي أحمد بن أحمد، مولده سنة ١٣٥٥ هـ بعد وفاة والده، قرأ في المدرسة العلمية، وله معرفة، وقد تولى القضاء بذيبن، ثم بمديرية كتاف وله عدة أولاد أشهرهم الأخ/ الشاعر الاديب المتميز الاستاذ علي بن أحمد جاحز رعاه الله.

ومن خَلَف الوالد أحمد بن عبد الرحمن ولده محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، وقد توفي رحمته وخَلَف ولدين صالحين.

[٣٧] أحمد بن عبدالله رعان

[- ١١٦٠هـ تقريباً]

هو القاضي العارف الصفي أحمد بن عبدالله بن محمد^(١) بن عبدالله بن يحيى بن محمد الطبي.

كان فقيهاً عارفاً، نساخاً، عاش في القرن الثاني عشر.

قال في الدرالمبثوث: هو صاحب النقول والخط الحسن في زمن السيد يحيى بن محمد العروبا رحمهم الله تعالى اهـ.

قلت: وبيت رعان وبيت الملو مص من نسل القاضي يحيى بن محمد الطبي، وقد انقطعوا.

هذا ووجدت له بعض النقول من القصائد والفوائد، ومنها قصيدة لوالدنا العلامة صلاح بن محمد وسنذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى، وذكر أنه نقلها سنة ١١٤٠هـ.

[٣٨] أحمد بن عبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى

[- ق ٩هـ]

عالم عارف، له يد في عدة علوم، محقق في علوم العربية، خطاط نساخ.

ترجم له والدنا العلامة صلاح بن محمد السراجي - رحمه الله - في آخر (النبذة اليسيرة) فقال: كان له ولوع بالعلم وكان ذا فطنة مكينة، ومعرفة في العربية سميئة، وأما خطّه فكأنه الشموس طالعة في أوج الطروس كالسلاسل العسجدية، والدرر الزبرجدية، ولم أر قوة خط مثله قط .

(١) وأخوه أحمد بن عبدالله الذي ذريته بيت الملو مص.

[٣٩] أحمد بن عبدالله بن يحيى بن حمزة

[- ق ٩٥هـ]

وهذا السيد الجليل من العلماء الفضلاء، وقد ترجم له في صلة الإخوان، وفي مطلع البدور.

قال في صلة الإخوان: السيد الفاضل العالم، ثم ذكر روايته عن السيد الإمام علي بن عبدالله^(١) وذكر كرامة للحسن بن سليمان .

قال في مطلع البدور: السيد العالم أحمد بن عبدالله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة، كان عالماً فاضلاً، ذكره السيد العماد رحمته الله في كتاب الصلة. اهـ.

قلت: نسخ بقلمه بعض كتب جده الإمام يحيى بن حمزة واعتنى بها.

ومما كتب:

📖 جواب سؤال ورد اليه من الشام.

📖 جواب ثمانية وثلاثين سؤالاً وردت على الإمام يحيى، كتبها سنة ٨٣٢هـ.

📖 الرسالة الوازنة لصالح الأمة عن الاعتراض على الأئمة كتبها سنة ٨٣٢هـ.

📖 تولية الفقيه مسعود الحويت.

📖 عهد الإمام يحيى إلى بعض قضاته .

📖 فتاوى للإمام يحيى.

📖 الكاشفة للغمة عن الاعتراض عن الأئمة.

(١) والمراد هو السيد العلامة علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة رحمته الله.

هنا الكوكب الوقاد في أحكام الاجتهاد.

هنا مشكاة الأنوار للسالكين الأبرار.

... إلخ ما ضمّه مجموع الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

[٤٠] أحمد بن عبدالله بن حسين بن محمد السراجي

[١٣٨٣هـ -]

عالم، عارف، أحد مدرسي المدرسة العلمية، أديب، وله فكاهات تدل على حدة وعمق في الأدب.

وأخذ عن علماء عصره: منهم السيد العلامة علي بن الإمام المهدي، والعلامة محسن بن مرشد السعودي، والعلامة علي بن عبدالله البدري، والعلامة يحيى بن حميد، والعلامة علي حمادي، وغيرهم.

وقد توفي يوم الاثنين في ١٦ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٣هـ بعد أن قضى عمره بالمدرسة العلمية رحمه الله تعالى^(١) وله ذرية أصلح الله حالهم .

(١) وله إخوة فضلاء هم:

- علي بن عبدالله، كانت وفاته - رحمته الله - في ٣ شهر رجب سنة ١٤٠٣هـ. وله ذرية أصلح الله أحوالهم .
- محمد بن عبدالله كان سيداً فاضلاً، زاهداً، متديناً، وكانت وفاته يوم الإثنين الثالث من شهر رجب سنة ١٤١٠هـ ودفن صباح يوم الثلاثاء بمدينة حوث عن عمر يناهز الرابعة والسبعين - رحمته الله - ، وله ذرية أصلحهم الله.
- عبد الرحمن كان سيداً فاضلاً، متديناً، ملازماً للصلوات في جماعة، وتوفي بحوث في شهر شعبان سنة ١٤٢٨هـ - رحمته الله - وله ذرية أصلحهم الله.

[٤١] أحمد بن علي بن أحمد بن حسين الأعضب

الملقب ساري

[١١١٨هـ-١١٨١هـ]

هذا السيد الجليل هو الملقب (ساري)، ونسبه: هو صفى الدين أحمد بن علي بن أحمد بن حسين بن أحمد السراجي بن محمد الملقب الأعضب.

قال في الدر المبتوث: كان رجلاً صالحاً، أديباً مطالعاً، مفتاح الخير مغلاق الشر، وكان الواسطة بين الشيخ الرئيس قاسم بن علي الأحمر [وهو شيخ شهير تولى المشيخة بعد أبيه علي بن قاسم الأحمر المقتول سنة ١١٤٠هـ وبعد أخيه أحمد المقتول بصناء أيضاً] وكان الشيخ قاسم من مناصري بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام، وملوك زمانه مثل الإمام الهادي لدين الله الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد [إمام عظيم من جبال العلم والكرم وهو الذي دعا لأولاد صاحب الترجمة بالعلم مولده سنة ١٠٧٦هـ وتوفي سنة ١١٥٦هـ]، وكذلك الشريف الغضنفر أحمد بن أبي البركات بن أبي نemy صاحب عريش [وهو الذي تولى المخلاف السليماني وحمى البلاد بالاسنة الحداد وتوفي سنة ١١٥٤هـ] والإمام أحمد بن محمد بن حسين [بن عبد القادر شرف الدين الكوكباني مولده سنة ١١٢٢هـ ووفاته سنة ١١٨١هـ] صاحب كوكبان ثم الإمام محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن [إمام كبير جرت بينه وبين المنصور حسين أحداث تهول مولده سنة ١٠٩٠هـ وتوفي سنة ١١٦٧هـ] وولده أحمد بن محمد بن إسحاق [أظهر الدعوة وتلقب بالهادي وجرت عليه أمور يطول شرحها ثم سكن صنعاء حتى توفي سنة ١١٩١هـ] وساق في الكلام إلى أن شبهه في سيرته بسيرة الحسين بن موسى والد الشريف الرضي.

ثم قال: مات رحمته الله سعيداً شهيداً، واستدل المؤلف على كونه شهيداً بأنه مات غريباً وهو عائد من الحج، وعلى كونه سعيداً لأنه قد خرج من ذنوبه، لم يبق عليه ذنب كيوم ولدته أمه، وأورد الأحاديث الشريفة الدالة على ذلك، وتوفي في قرية الهضم^(١) ودفن بها، وعنده ولداه الوالد العلامة عبد الرب بن أحمد، والوالد العلامة القاسم بن أحمد، وسيأتي ذكرهما.

وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم ١٨ أو ١٩ من شهر ذي الحجة سنة ١١٨١ هـ، وله من العمر ٦٣ سنة، مثل جده المصطفى رحمته الله.

وقد خلف أربعة أولاد علماء كملاء صلحاء عرفاء حكاماً. اهـ^(٢) بتصرف.

قلت: وأولاده الأربعة هم: الوالد العلامة قاسم بن أحمد، والوالد العلامة عبد الرب بن أحمد، والوالد العلامة محسن بن أحمد، وأمهم الشريفة الطاهرة فاطمة^(٣) بنت هادي بن أحمد بن هادي بن أحمد السراجي، والوالد العلامة يحيى بن أحمد، وسيأتي ذكر كل واحد منهم في ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى.

[٤٢] أحمد بن علي بن أحمد الضمدي

[١٢٠١ - ١٢٧٤ هـ]

عالم، عارف، مبرز في الفقه، وشارك في غيره، وتلقى علومه بحوث.

قال المؤرخ زبارة في [نيل الوطر ١/ ١٤٧-١٤٩]: القاضي العلامة الصفدي، مولده

(١) هي قرية تبعد بمرحلة عن السعدية المعروفة بيلملم ميقات أهل اليمن .

(٢) الدر المبتوث - خ -

(٣) قال عنها في الدر المبتوث: الوالدة الطاهرة والجوهرة الفاخرة .

سنة ١٢٠١ هـ، وقرأ على علماء بلدة ضمد، وبرع في الفقه، وأدرك في النحو والأصول والمعاني، وارتحل إلى هجرة حوث، ولاقى أعلامها من السادة، فقرأ عليهم في أغلب الفنون العلمية، وصار من أعيان العلماء وأفراد الأدباء.

قال عاكش في (عقود الدرر): كان صاحب الترجمة صاحب ذكاء خارق، وألمعية صادقة، وعانى الأدب، وقال الشعر الجيد، ورزق حسن الحافظة ... وله معرفة بالأنساب، وساق في مدائحه والنقل من أشعاره.

ولم يزل في بلده يفيد ويستفيد، ويحكم بين الناس على طريق الحسبة، حتى توفاه الله تعالى يوم السبت ٨ شهر المحرم سنة ١٢٧٤ هـ رحمه الله تعالى.

قلت: لعل من مشائخه والدنا العلامة المجتهد محمد بن أحمد السراجي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ، وقد ذكر ذلك والذي العلامة -رضوان الله عليه- أيضاً.

قال الأكوع^(١): عالم مبرز في الفقه، له مشاركة في النحو والأصول، والمعاني والبيان، ومعرفة بالأدب والتاريخ والأنساب، شاعر، ارتحل إلى هجرة حوث للدراسة فيها. اهـ.

[٤٣] أحمد بن علي حفيظ

[١٣٥٣هـ - ١٤٠٣هـ]

هو السيد العلامة، الفاضل: أحمد بن علي بن حسن بن علي حفيظ الحسيني نسباً.

مولده: في منطقة حزم همدان محافظة الجوف، سنة ١٣٥٣ هـ.

(١) هجر العلم (٣/ ١٢٢٩).

وقد توجه بعد قراءته للقرآن في الجوف إلى مدينة حوث مهاجراً، فاغترف من علومها وأخذ عن عدة من العلماء، منهم: السيد العلامة لطف بن محسن ساري، والقاضي العلامة علي حمادي الرصاص، والعلامة علي بن محمد أبو علي، والعلامة حسن قاسم السراجي، وغيرهم، وارتوى من علومهم حتى صار عالماً عارفاً، زاهداً، فقام بالتدريس في المطمة في محافظة الجوف، ثم في الحميدات في برط، ثم عمل في السعموم، ثم في خمر محافظة عمران، ثم عمل بالسعموم واستقر بها، وكان المفتي الوحيد هناك، وكان حاكماً معترفاً بأحكامه المسماة أحكام الرضا الموافقة للشريعة المطهرة، ثم أعله المرض وظل به فترة زمنية وتوفي في الجوف في يوم الخميس ٢٠ من شهر رمضان سنة ١٤٠٣ هـ، رحمه الله تعالى .

[٤٤] أحمد بن علي الحوثي

[-ق.١٠هـ]

هو السيد الفاضل المجاهد صفى الملة أحمد بن علي بن الحسين صاحب القبة بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة -رضوان الله عليهم.

قال الإمام المهدي محمد بن القاسم عليه السلام : الوالد المفضل صفى الآل، كان من السادة الأماجد أهل العلم والعمل والكرم والأصول، وله من الولد عبدالله وعلي، فعلي له صلاح وانقطع، والعقب لعبدالله^(١).

قلت: وهذا السيد الجليل هو جد بيت الحوثي الحسينيين بحوث وصنعاء وغيرهما، وأخوه هو السيد الماجد العالم صلاح بن علي وهو جد بيت السراجي والعروبا والتقي.

(١) تراجم الآباء - تحت الطبع.

هذا وحفيده هو السيد الأديب الشاعر محمد بن عبدالله بن أحمد الحوثي - كما قيل -
وستأتي ترجمته إن شاء الله.

[٤٥] أحمد بن علي بن صلاح الرصاص

[١١٠٦هـ -]

كان فقيهاً، فاضلاً، ورعاً، زاهداً.

جاء في ضريحه: هذا ضريح الشيخ الفاضل، العارف الزاهد، شمس الدين، أحمد بن
علي بن صلاح بن محمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد^(١) بن
الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص.

وكانت وفاته - رحمه الله - ليلة الأحد ١٤ من شهر ربيع الآخر سنة ١١٠٦هـ بخط ولده
قاسم بن أحمد بن علي الرصاص^(٢).

ونقل الأكوع ما قدمناه من ضريحه بنقص [الفاضل، الزاهد] ولم يكمل نسبه على ما في
الضريح^(٣).

قلت: ووالده هو باني المسجد الأعلى بحوث.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ - مصادر الآثار الفكرية - خ -.

(٣) انظر هجر العلم [١/ ٥١٤].

[٤٦] أحمد بن علي بن عبدالله البدري

[١٣٤٦ - ١٤١٤هـ]

هو القاضي العلامة صفى الإسلام وشيعي آل الكرام أحمد بن علي بن عبدالله بن يحيى البدري الرصاص.

ولد بمدينة حوث سنة ١٣٤٦هـ، ونشأ بها وأخذ عن علمائها.

كان - رحمه الله - فقيهاً، عالماً، فاضلاً، تقياً، واعظاً، تولى الخطابة بمدينة حوث بجامع الشجرة لمدة خمس وعشرين سنة.

وكان - رحمه الله - لا يخاف في الله لومة لائم، إن خطب أو ذكر أو نصح، وكان يدعو الناس إلى نبذ العلوم الدنيوية والأخذ بالعلوم الدينية، ويدعوهم إلى محاربة الفساد الموجود في هذه العصور المسماة بعصر التقدم، أو لمن يروج للتخلف الديني المقيت تحت ستار التقدم، وإن كانت عصور تخلف، إنها تتطور على حساب الدين، والله در القائل:

إذا كان ترك الدين يعني تقدماً

فإنفس موقى قبل أن تتقدمي

وكان القاضي من الشيعة المحبين لآل محمد (عليه السلام)، ومن المعاربين لأعدائهم، استفتد منه كثيراً، إذ كنت أسأله عن كل مسألة أحتاج إلى جوابها، أو أبحث فيها وأريد تحقيقها، أو عن مسائل شخصية، فكان يسارع بالجواب عليّ، ويتحراني في الأخذ بأقوال أئمة الزيدية مصرحاً أنها الحق، ولي معه حكايات طريفة ونكات ظريفة، وهو من مشايخي من كثرة ما أخذت عنه من فوائد، وهو أحد مشائخ المعهد العالي للدراسة حوث، وكان له يد في فقه آل محمد، وفي التوحيد المعروف بأصول الدين.

وقد ظل على حاله الجميل حتى توفاه الله بعد صلاة العشاء من ليلة الأربعاء ٣ من شهر محرم الحرام سنة ١٤١٤ هـ، الموافق ٢٣ / ٦ / ١٩٩٣ م.

وقد رثاه بعض الأدباء، منهم القاضي العلامة محمد بن عبد الله الشرعي، ومنها:

عالم صادق مع الله في الأفـ

_____ عال والقول صارم كالسنان

ناصر مرشد صريح شجاع

عابد زاهد طهور اللسان

آية في زماننا الجهاد

ولصبر وحكمة واتزان

وخطيب يكيه منبر حوث

حين أعطاه حقه في البيان

ربع قرن أو نحوه ظل يدعو

منه الله خالق الإنسان

_____ ناهياً منكراً وللأمر بالمعـ

_____ روف كان الحيد في الأقران

ورثاه السيد الشاعر الأديب حسين بن علي الشرعي فقال:

صفي الهدى بلدر الدجى علم التقى

أصاب ونال الدين من فقدته خسر

هو الزاهد المفضال علامة الورى

بكته الجبال الشم والبر والبحر

ويكيه ذوو الآداب والحلم والنهي

ويكيه رواد الفصاحة والشعر

ويكيه في حوث معالم منبر

وتبكيه أسفار الهداية والذكر

وقال السيد عبد الرب بن يحيى الشرعي:

يادهر حسبك ان جنيت على العلى

بوفاة كل مكرم ونجيب

كوفاة أحمد المنيب لربه

في واجب طوعاً وفي مندوب

فحياته ذخرننا ووفاته

خسر علينا يعترى بمشيب

يا عالم أطنبت ما أنصفت

أقلامنا في وصفك المرغوب

ورثاه القاضي حسين عوض الرصاص بقصيدة منها:

توفي الأخ الفذ الخطيب أخو التقى

صفي الهدى البدرى ذو النصح والباس

هو العالم ابن العالم الورع الذي

كسا وجهه نوراً كنور ابن عباس

ولو وصفوا أخلاقه وسألوته

لجاءوا بذلك الوصف في ألف كراس

قال عنه الأكووع: عالم في الفقه، مع مشاركة في بعض علوم العربية، خطيب جامع حوث، مولده سنة ١٣٦٤ هـ.

قلت: هذا غلط، والصحيح أن مولده سنة ١٣٤٦ هـ، ولعل ذلك غلط مطبعي إلا أن الأكووع لم يصححه في مستدركه أو لم يتنبه لذلك.

من مآثره:

مجموع الخطب المنبرية.

[٤٧] أحمد بن علي السراجي

[١١٢٠-١١٩٠ هـ]

كان والدنا عالماً، عارفاً، فاضلاً، تقياً، زاهداً.

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد، الفاضل، الماجد، العالم العلامة، بقية الصالحين، وعمدة العارفين، أحمد بن علي السراجي، وكانت وفاته سنة ألف ومائة وتسعين ١١٩٠ هـ^(١).

قلت: وهذا هو والدنا السيد، الجليل، العالم، الفاضل، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين -صاحب القبة- وقبره بعكارة في الجهة

(١) زيارتي لمقبرة عكارة انظر: زيارة المشاهد والمقابر -خ-

الشمالية الشرقية ويقع شمال قبر والدنا علي بن صلاح السراجي وستأتي ترجمته في حرف العين إن شاء الله تعالى، وهو من المعاصرين للسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، ولعمه السيد العلامة يحيى بن محمد العروبا، والسيد العلامة زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين وهما من مشائخه، ومن مشائخه أيضاً القاضي حسين بن أحمد الثلاثي الرصاص وغيرهم، وأخذ عن والده جمال الملة علي بن محمد رضوان الله عليهم.

ولعل من تلامذته الوالد العلامة يحيى بن أحمد ساري الأعضب وإخوته عبدالرب وقاسم ومحسن.

وقد عاصر الإمام الحسن بن القاسم بن المؤيد الذي أدعى سنة ١١٥٢ هـ ثم جدد الدعوة سنة ١١٥٦ هـ.

وولده هو السيد العلامة الكبير محمد^(١) بن أحمد السراجي، وستأتي ترجمته في حرف الميم.

[٤٨] الصفي حمزة الصنعاني

[١٣٢٠ تقريباً - ١٤٠٣ هـ]

هو القاضي العلامة أحمد بن علي حمزة المعروف بالصفي حمزة الصنعاني.

كان عالماً، عارفاً، فاضلاً شاعراً، وكان مدرساً بالمدرسة العلمية بحوث، وظل مدرساً بها نحو عشر سنوات، وقد استفاد عليه عددٌ من الطلاب، منهم السيد العلامة محمد بن أحمد أبوعلي، والعلامة لطف بن محسن ساري، والسيد علي الغيلي، وغيرهم. ثم رجع إلى

(١) وله أخ اسمه يحيى بن أحمد مولده ليلة الجمعة اليوم الثاني أو الثالث من شهر شعبان سنة ١١٥٩ هـ، وقد انقطع رحمه الله والآخر هو السيد جمال الدين علي بن أحمد كان زاهداً مات رحمه الله ولا عقب له.

محلّه بصنعاء وظل بها حتى توفي في شهر رجب سنة ١٤٠٣ هـ، وقد جاوز الثمانين عاماً، وقد قيل: إنه توفي وهو ساجد في صلاة الوتر، والله أعلم.

قال الفضيل: القاضي العلامة، أحد المتخرجين من المدرسة العلمية بصنعاء وتعيّن مدرساً في حوث.^(١)

من مؤلفاته:

معرفة الواجب القدم الخالق للموجودات من العدم.

الغصون المياسة اليانعة لأدلة أحكام السياسة - طبع - وفرغ منه سنة ١٣٩٤ هـ.

[٤٩] أحمد بن علي الضميري

[- نحو سنة ٦٥٦ هـ]

عالم عارف، ورع زاهد، وشاعر مجاهد.

من مشائخه: أخذ عن الشهيد أحمد المحلي، وسمع من شعلة الأكوع وأجازه، وأخذ عن القاضي علي بن أحمد الأكوع وأجازه، وأخذ عن الشيخ محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد، وعن أبي الفضل العصيفري.

وفي الطبقات الكبرى: كان عالماً زاهداً، من خلصات الزيدية، وأولياء الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام وجاهد معه، وكسرت رجله في الجهاد، وقد ذكره أبو فراس في جماعة المنصور بالله عبدالله بن حمزة، وله شعر، أدرك الإمام المنصور بالله والإمام أحمد بن الحسين. اهـ.

(١) الأغصان [٤٤٦].

قلت: ترجمت له هنا لأن أكثر مشائخه هم علماء مدينة حوث - كما تقدم -، فيكون من المهاجرين إليها، بل صرح في سيرة الإمام المهدي عليه السلام أنه من مشائخ الإمام المهدي أحمد بن الحسين بمدينة حوث.

[٥٠] أحمد بن علي بن عمران الشتوي

[- أول السبعمئة هجرية]

كان عالماً، عارفاً، محدثاً، زاهداً.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه، الفاضل، الكامل، العالم، العابد، الورع، الزاهد، لسان المحدثين أحمد بن علي بن عمران الشتوي [لم يظهر تاريخ وفاته] ولعل وفاته بعد السبعمئة بقليل أو أواخر الستمئة، وقبره بجوار قبر القاضي العلامة محمد بن خليفة شرقاً رحمهم الله جميعاً^(١).

قلت: وهذا القاضي هو حفيد العلامة عمران بن الحسن الشتوي وكما يظهر لي أن العلامة عمران ممن سكن مدينة حوث، وأخذ بها عن المشائخ، ولعل أخذ أكثر الطلاب عنه كان أيام تواجدته بمدينة حوث، هذا الذي يبدو لي من التراجم ومتابعتها، أما التصريح فلم أجد أحداً صرح بمقامه بمدينة حوث^(٢) إذ هذا هو دأب غالب المؤرخين الإهمال لعلماء مدينة حوث قديماً وحديثاً، ولكننا تحققنا ذلك فإذا هو أحد علمائها

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) لكنني بعد ذلك وجدت من أشار إلى مسكنه بحوث في البسامة بقوله:

جلت ظفار وحوث في عناوته وقام فيها أبو الفتح مع العنزي

فالقصود بالعنزي هو العلامة الشتوي لما عارض الإمام الداعي يحيى بن المحسن عليه السلام، وذلك بمدينة حوث، وقد أفاد ذلك العلامة عبدالله بن الحسن القاسمي في الجواهر المضيئة، وفي حواشي شرح الأزهار: قيل أن الشتوي من علماء حوث.

فلذلك أفردت له ترجمة ستأتي إن شاء الله تعالى.

هذا وأحمد بن علي الشتوي من مشائخ الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

روى أحمد سيرة ابن هشام عن حسن بن علي بن أحمد المحلي، وسمعها عنه الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، ذكره الإمام يحيى عليه السلام في مشيخته.

وله ولد اسمه إبراهيم عالم فقيه توفي سنة ٧٧٠ هـ بمسلة وابنه الفقيه عبدالله بن إبراهيم توفي سنة ٨٠٠ هـ بمسلة^(١).

قال ابن أبي الرجال: الفقيه العالم، كان عالماً محدثاً، من شيوخ الشفاء، وأرباب الإسناد، وعنه أخذ الحسن بن معين، وأظنه أحمد بن علي بن عمران بن الحسن، وإنما نقص على الكاتب ألف ونون في جده^(٢).

وفي مطلع البدور: الفقيه، الإمام، العلامة، علامة خطير وإمام نحير رحمه الله تعالى. اهـ^(٣).

قلت: ومن مشائخ صاحب الترجمة الحسن بن علي بن أحمد المحلي.

[٥١] أحمد بن عزيو الحوالي

[٦٥٠ هـ -]

عالم، عارف، أصولي، محقق، برز في الفنون وسكن هجرة حوث وغيرها.

(١) هجر العلم [٢٠٥٢، ٢٠٥٣].

(٢) الطبقات الكبرى [١/١٦٩].

(٣) [١/٣٦٨].

قال في الطبقات الكبرى: أحمد بن عزيو -بضم العين المهملة وفتح الزاي- الحوالي الحميري، هو من علماء صعدة، سكن هجرة حوث ومسلت. اهـ.

وقال في مطلع البدور: من المصنفين المتبحرين في أصول الفقه، ولعله صاحب المجموع في الأذكار وإن لم أتحقق ذلك، وهو من ساكني هجري حوث ومسلت، وصحب الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام، وكان خدينه، وله عليه حق التربية، فإن القاضي هذا كان خدناً^(١) كلفاً بالإمام أيام سيادته أعاد الله من بركاتهم، وهو من علماء صعدة المحروسة، وهم أهل بيت فضل، اهـ. وقد سماه في مطلع البدور أحمد بن عز الدين، والأكثر أن اسمه كما ذكرنا.

قال المحقق الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٣): وفي سيرة المهدي أحمد بن الحسين: أحمد بن عزيو بن عواض، أحد علماء القرن السابع الهجري، علامة، كبير، أصولي من صعدة، سكن هجرة حوث، وهو أحد شيوخ الإمام أحمد بن الحسين، وقد صحب الإمام فترة حكمه، وكان فقيهاً، محققاً، وأصولياً متبحراً، سمع (مجموع الإمام زيد)، وكتاب (الأذان بحي على خير العمل) على عمران بن الحسن الشتوي، وأجازه بعد السماع سنة ٦٢٣ هـ.

قال في الطبقات: قال الحافظ أحمد بن سعد الدين المسوري: وكان ابن عزيو زيدياً، وفاته في عشر الخمسين وستمائة تقريباً.

من مؤلفاته:

📖 الحاصر في أصول الفقه.

📖 الأذكار في الأدعية.

انتهى النقل من أعلام المؤلفين.

(١) حديثاً نسخ.

[٥٢] أحمد بن علي الرصاص

[- ١١٨٠ تقريباً]

هو القاضي المتفقه، العارف، أحمد بن علي عفاش.

قال في الدر المبثوث: كان فقيهاً، وأصابه علة مبرض شديد، تلجلج لسانه وثقل، وضعفت رجلاه، وسكن آخر زمانه في صنعاء. اهـ.

قلت: واخوه هو القاضي العلامة محمد بن علي عفاش، المقبور بمدينة حوث وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

[٥٣] أحمد بن قاسم بن أحمد زيد

[- ١٣١٨هـ]

كان عالماً، عارفاً، تقياً.

أخذ العلوم على يد والده العلامة الحجة القاسم بن أحمد وغيره.

وجدت تاريخ وفاته في مخطوطة قال فيها: كان وفاة الوالد العلامة البر أحمد بن قاسم بن أحمد ليلة الأحد في شهر محرم سنة ١٣١٨هـ رحمه الله تعالى.

[٥٤] أحمد بن قاسم بن أحمد زيد

[١٢٨١هـ -]

كان عالماً، عارفاً، تقياً.

أخذ العلوم على يد والده العلامة الحجة القاسم بن أحمد وغيره.

قلت: ولعله السابق، والله أعلم.

[٥٥] أحمد بن قاسم عيش

[١١٦١هـ -]

كان سيداً إماماً، عالماً محققاً، فاضلاً، ناهضاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال صاحب الدر المبتوث: ^(١) السيد الإمام، العلامة، المحتسب، تلميذ يحيى بن محمد [العروبا] ومنفذ نهيه وأمره، وتهديده وزجره، أحمد بن القاسم عيش رحمته الله، وتلميذ حسن بن أحمد الرمادي. اهـ.

وهذا السيد، الإمام، البارع، التقى ترجم له في الدر المبتوث مرة أخرى فقال: هو العلامة الحاكم المحتسب، قام خير مقام بحوث. اهـ.

ونسبه: هو السيد العلامة أحمد بن قاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله الملقب عيش.

(١) وكان صاحب الترجمة يتطبب ويعالج المرضى كما ذكر ذلك في الدر المبتوث في الكلام عن علي بن أحمد العالم.

قال عنه السيد علي بن عبدالله بن القاسم: ومن أختيارهم -أي آل عشيّش- السيد العلامة أحمد بن القاسم عشيّش^(١). اهـ.

ومن مشائخه: السيد الإمام يحيى بن محمد العروبا، والقاضي العلامة حسن بن أحمد الرمادي والسيد محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهم.

وترجم له في نفحات العنبر فقال: الوالد صفى الدين أحمد بن قاسم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة^(٢)، ثم ساق نسبه إلى الإمام علي ثم قال: وصاحب الترجمة هو السيد العلامة، الجليل، العامل، الكريم، الحوثي، الملقب عشيّش- بضم العين وفتح الشين المعجمة وبعدها ياء مثناة من تحت، فشين معجمة- وهو لقب جده السيد العلامة المجتهد عبدالله بن محمد بن إبراهيم المذكور في سيرة الإمام القاسم وابنه المؤيد بالله ﷺ. اهـ.

قلت: قوله: وهو لقب جده العلامة المجتهد عبدالله..... إلخ. فيه نظر لعدة وجوه:

الأول: أن العالم المجتهد المشهور هو السيد العلامة محمد بن علي بن عبدالله، وعبدالله الملقب عشيّش وإن كان عالماً لكنه لم يشتهر، بخلاف السيد محمد فهو المشهور بالعلم والاجتهاد.

الثاني: أن المذكور في سيرة الإمام القاسم بن محمد وولده المؤيد هو السيد العلامة محمد بن علي عشيّش كما في (النبتة المشيرة)، وسنقل ذلك في ترجمته في حرف الميم.

الثالث: أن عبدالله بن محمد الملقب عشيّش لم يعاصر الإمام القاسم بن محمد وابنه المؤيد بل المعاصر لهما حفيده العلامة المجتهد محمد بن علي عشيّش.

(١) بلوغ الأرب [٤٠٦/٢].

(٢) هذا النسب غير صحيح، والصحيح ما ذكرناه أعلا.

هذا وقد أخطأ في النسب كما نبهنا، إذ العلامة أحمد بن القاسم هو حفيد لحفيد العلامة محمد بن علي عشيش، فليتنبه لهذا، والله الهادي.

هذا وقد جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد الجليل، الباذل نفسه في طاعة الله، مصباح المسلمين، صفى الإسلام أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد العشيش - رحمه الله - الأبرار - بحق جده المختار.

وانتقلت روحه الكريمة إلى جنات النعيم في ٢٣ شهر رمضان سنة ١١٦١ هـ.

خط أحمد بن صلاح الشتوي غفر الله له^(١).

هذا وقبره في المسجد العشيش قبلي قبر جده السيد العلامة محمد بن علي بن عبد الله عشيش - رحمه الله جميعاً - وخلف ثمانية أولادهم:

- يحيى بن أحمد، وستأتي ترجمته.

- محمد بن أحمد الأكبر، وهو الملقب الشراري وذريته بحوث.

- محمد بن أحمد الأصغر.

- قاسم^(٢) بن أحمد - وذريته بحوث سنذكر منهم الوالد العلامة علي بن حسين عشيش،

والسيد يحيى بن قاسم بن عبد الله بن قاسم بن أحمد وغيرهما إن شاء الله تعالى.

- علي بن أحمد، مات ولا عقب له.

- إبراهيم بن أحمد ولا عقب له.

- إسحاق بن أحمد، أنجب ولداً، ثم مات ولا عقب له.

(١) نقلته من ضريحه الذي بالمسجد العشيش، انظر زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) وقاسم كان رجلاً عارفاً، فاضلاً، وفاته في أواخر القرن الثاني عشر - رحمه الله - .

- عبد الرحمن بن أحمد، لا عقب له.

ملاحظة: وصاحب الترجمة مع علمه وشهرته وفضله تنكب عنه الأكوغ!!

قلت: ولعل والد صاحب الترجمة السيد الأمير والقائد الرئيس القاسم بن محمد عشيش هو الذي تولى قيادة الجيش إلى ذمار من قبل المتوكل القاسم بن حسين وقد جُمعت له القبائل المقاتلة وتحرق على صاحب المواهب الناصر محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم، وكان النصر حليف الأمير العلم القاسم بن محمد عشيش^(١).

[٥٦] أحمد بن قاسم بن محمد السراجي

[١٢٧٧هـ-١٣٤٨هـ]

هذا هو سيدي ووالدي العلامة صفى الدين، أحمد بن القاسم بن محمد بن أحمد السراجي رضي الله عنهم جميعاً.

مولده^(٢) بحوث، وأخذ عن علماء عصره بها منهم: والده العلامة القاسم بن محمد والسيد العلامة الحسن بن الحسين ساري، والسيد العلامة الحسين بن محمد الديدي، والسيد العلامة محمد بن أحمد جاحز، وغيرهم.

(١) الروض المطلول والقول المقبول في سيرة الإمام المتوكل القاسم بن الحسين -خ- للحسين بن محمد بن حميد الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين.

(٢) أمه هي الشريفة الطاهرة الكاملة ذات الحسب والنسب مريم بنت محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن الشرعي وكانت هي وأختها يتيمتين مات والدهما وهما صغيرتان فكفلهما عمهما السيد الفاضل الشرفي الحسن بن يحيى الشرعي وزوج الكبرى بجدي العلامة القاسم بن محمد السراجي وأنجبت له الوالد أحمد صاحب الترجمة والوالد محمد وحفيده هو العلامة علي بن محمد السراجي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

قال عنه العلامة محمد بن محمد جحاف: هو سيدي الوالد العلامة العابد الزاهد الوزع صفي الاسلام. اهـ

قال والدي العلامة رحمه الله عن جده: كان عالماً، عابداً، فاضلاً زاهداً، وكانت وفاته يوم الثاني عشر من شهر رمضان الكريم سنة ١٣٤٨ هـ رحمته وإيانا والمؤمنين. اهـ.

قال الأكوع في هجر العلم^(١): عالم، ورع، مولده سنة ١٢٧٨ هـ، ووفاته سنة ١٣٤٨ هـ. اهـ، والصحيح أن مولده سنة ١٢٧٧ هـ وتوفي وعمره ٧١ سنة رحمته. قلت: وقد اعتزل الناس ما يقارب خمسة عشر عاماً رحمته.

قال جدي علم الإسلام القاسم بن أحمد بن القاسم - رضوان الله عليه: كان وفاة الوالد العلامة الحجة يوم الإثنين وقت صلاة العصر لاثني عشر يوماً خلت من شهر رمضان الكريم سنة ١٣٤٨ هـ - رحمته رحمة الأبرار وألحقه بأبائه الاخيار - وعمره في احدى وسبعين سنة وأربعة وثلاثين يوماً. اهـ

قلت: وللتأثر بالحادث الجلل قيلت فيه التراثي، وفي احدها قال: وفيها وفاة والدنا العلامة الزاهد، الورع، الفهامة، العالم، العامل، الفاضل، أحمد بن قاسم بن محمد السراجي رحمته رحمة واسعة، وغفر لنا وله مغفرة جامعة، وصب عليه شآبيب رحمته وأسكنه نسيج^(٢) بحبوح جنته.

قال الوالد الفخري عبدالله بن محمد ساري عافاه الله:

أحقاً غص والدنا الهمام صفي الدين من سقي الحمام

أحقاً أنه قدمات حقاً أفا صدق حديثك يا غلام

[١] (١/٥٢١).

(٢) لعلها: فسيح، والله أعلم.

أتهزأ بي بقولك أم تماري	إذا فالنور أبدله الظلام
أحقاً إنه انهدر كن	من العلياء وانصرم الصرام
أحقاً ما تقول أخي أحقاً	رويداً فالعيون لها انسجام
إذا كان الحديث حديث صدق	فقد أزعج الترحل والسلام
ويا أسفي على بلر الدياجي	مدى الأيام ما هزل الحمام
ويا أسفي على بلر تولى	بحوث كان مطلعته تمام
وكان لنا أباً برأرحياً	به حفظ المروءة والذمام
لتبكيه الدناء ومن عليها	وتبكيه الأسافل والكرام
وتبكيه المساجد والزوايا	وتبكيه الرياضة والصيام
وصبراً يا بني الزهراء صبراً	عسى يأجركم الله السلام
ورحمة رينا تغشاه حتى	يوفاجنة وله مقام
وصيره إلى جنات عدن	يحل بها وليس له انفصام
له غرف من الفردوس فيها	له مرفوعة سرر عظام
ونحن بجدنا [المختار] صلى	عليه الله ما همل الغمام
كذا آل الكرام ذوي المعالي	وعند الله ينفصل الخصام

قلت: وقد تزوج بأكثر من أربع منهن: اثنتان من بيت ساري الأولى بنت الوالد عبدالرحمن بن علي بن محسن ساري، والثانية بنت الوالد حسين بن علي بن قاسم ساري، والثالثة من الأهنوم بنت حسين أبو هادي من بيت السلوي، والرابعة فاكهة حفيدة قناف فارغ من قبيلة ذو فارغ المعروفة الساكنة بعنقان.

وله من الأولاد :

- عبدالله توفي بالأهـنوم .
- حسين، وستأتي ترجمته .
- قاسم بن أحمد، وهو جدي أبو والدي .
- علي^(١)، وسيأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في ترجمة الوالد العلامة الحسين بن أحمد السراجي -رحمة الله عليهم .

[٥٧] أحمد بن لطف الرصاص

[- ١٢٨٠هـ تقريباً]

هو القاضي صفي الدين أحمد بن لطف بن أحمد^(٢) بن يحيى الرصاص .
كان رجلاً شاعراً، محباً لأهل البيت منتصراً لهم، متبعاً نهجهم وداعياً إليه .
وجدت له قصيدة انتصر فيها للسيد العلامة الكبير القاسم بن أحمد بن زيد قال فيها :

أيـا سائلاً للـفـذ من آل حيدر ونقطة يـيـكار العـلا والهواشم
وحيد زمان في النجـابة والتقى وقرم همـام من سليل الفواطم

(١) غلط في كتاب (الأغصان) لعلي بن عبد الكريم الفضيل فنسب أن أولاد الوالد أحمد بن قاسم هم علي وحسن، وجعل أولاده الحقيقيون أولاد أولاده وهو غلط فاحش، وفي الأغصان أغلاط كثيرة في سائر السادة أهل حوث وغيرهم وترك ذكر آخرين، وهذا تنبيه فقط .

(٢) وهذا هو الذي توفي عند عودته من الحج هو وعبدالله بن أحمد بن الحسن الرصاص وذلك في ١٥ / ربيع الأول سنة ١١٧٩هـ، وكانت زواجه في ربيع الأول سنة ١١٦٨هـ، فتوفي بعد إحدى عشر سنة من عرسه رحمه الله .

إلى أن قال فيها:

تنزه عن شينٍ وغدرٍ ومطمع مكرم عرض من جميع اللوائم
وما كان هذا الاعتراض ذكاوةً لهذا الذي قد صار كهف العوالم
فهذا خمول منك إن كنت عالماً وهذا عماء فاهتدى بالعمائم
سلاماً وإنعاماً وتكريماً ورحمة تجلاًك مهما أنت في الشعر هائم

قلت: والقصيدة رد بها على القاضي حسين بن يحيى الخمري الذي تطاول على السيد العلامة القاسم بن أحمد زيد وذلك سنة ١٢٧٠ هـ وهذا سبب سوء الفهم، وعدم الاستماع للنصيحة والتفهم للحق عفا الله عنهم وعنا وعن جميع المؤمنين.

[٥٨] أحمد بن محمد جاحز

[- ١٢٩٠ هـ تقريباً]

هو السيد العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن حسين، الملقب جاحز.

قال في الدر المبتوث: الولد الصفي، أحمد بن محمد، رجل صالح، ناشئ على طلب العلم الشريف، اهـ.

واستطرد ذكر أخيه فقال: والولد حسن بن محمد رجل صالح ورع^(١). اهـ.

قلت: ولهما أولاد سيأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى.

وأما السيد أحمد فأولاده:

(١) وهذه الترجمة من النسخة التي كتبها الوالد العلامة محسن بن حسن بن قاسم زيد الحوئي.

- محمد ستأتي ترجمته.

- عبد الرحمن، تقدمت ترجمة ولده السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن جاحز.

[٥٩] أحمد بن محمد الحرز

[٨٠٩هـ -]

زاهد، فاضل، حسن الأخلاق.

جاء في ضريحه: هذا قبر من صلحت نفسه وحسنت خليفته، وصلحت سريرته وأمن الناس شره أحمد بن محمد بن أحمد الحرز.

توفي - رحمه الله - في الليلة المسفرة عنها يوم السبت غرة جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة^(١).

[٦٠] أحمد^(٢) بن محمد^(٣) بن أحمد بن محمد بن

الحسن الرصاص [٧٣٠هـ -]

كان عالماً، محققاً في أصول الدين واللغة مشاركاً في سائر الفنون، فاضلاً، عابداً، ذاكراً لله تعالى، شيخاً من مشايخ الزيدية وأحد قضاة الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام وولاته.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) وهذا حفيد العلامة أحمد بن محمد المعروف بالحفيد.

(٣) هو: السجاد وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

جاء في ضريحه:

جمال الدين والدنيا جميعاً

ورب المجد والحسب الأثير

هذا قبر شيخ المسلمين، وقدوة المهتدين، حليف العبادة والزهادة، شرف الأوائل والأواخر، وصاحب كل سعي حميد، ومحبي مآثر علم العدل والتوحيد، كعبة العلماء، كهف الضعفاء والمساكين واليتامى جمال الدنيا والدين أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص الجهنني إلخ.

كانت وفاته يوم الثلاثاء لـ ٢ خلت من ذي القعدة سنة ٧٣٠ هـ^(١).

قلت: وهذا هو الذي كتب إليه الإمام يحيى بن حمزة كتاباً أثنى عليه فيه بقوله: العالم، العلم، الجمالي، جمال الدين، سليل العلماء الراشدين، قدوة الأخيار المتقين ... إلخ.

وقال في كتاب آخر: العلامة، الصدري المقدس، الجمالي جمال الدين، عمدة العلماء، سليل الفضلاء، شيخ الزيدية وابن شيخها، وسواد أنسابها، وزعيم أمرها، وملاك شأنها، وذروة تاجها، وياقوتة وشاحها ... إلخ.

ثم عزاه عند وفاته بقوله: وفاة حي الشيخ، العلامة الحسيب، العلم المدره، الحبر الأفضل، الأجد الأكمل، جمال الدين، سلالة المشائخ الهادين، كهف الضعفاء والمساكين فياله من مصابٍ ما أعظمه، وصدع رأب ما أوجعه وآله، فلقد كان كهفاً للمسلمين، وركناً شامخاً لإخوانه المؤمنين ... إلخ^(٢).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

(٢) وقد ذكرت هذه الرسائل في مجموع الإمام يحيى بن حمزة رحمته الله.

ولعله الذي ذكره في السلوك^(١) بقوله: صاحب علم ودين وتدبير، بحيث إن أهل حوث يعولون في غالب أمورهم عليه.

قلت: وابنته والدتنا الفاضلة فاطمة تزوجت بوالدنا العلامة محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام وأولاده منها، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى، هذا وتنكب الأكوع عن الترجمة لهذا العالم الجهيد!.

[٦١] أحمد^(٢) بن محمد بن أحمد العالم

[١٢٤٠ تقريباً]

كان فقيهاً، عالماً، عارفاً، فاضلاً، تقياً.

ترجم لهذا القاضي في الدر المبثوث فقال: هو أحمد بن محمد بن أحمد العالم، نسبه إلى بيت العالم، الملقب العزي، هو من مشائخي رحمته الله، وكان رجلاً عالماً، فاضلاً، ورعاً، زاهداً. اهـ.

قلت: يعني شيخ الوالد العلامة أحمد بن يحيى الأعضب رحمته الله صاحب (الدر المبثوث).

ولعل وفاته في القرن الثالث عشر في حدود سنة ١٢٤٠ هـ.

وأثنى عليه والدنا العلامة محمد بن أحمد السراجي رحمته الله بقوله: سيدنا العلامة فرع الشيعة الكرام نفعنا الله وإياه بما فيه - أي كتاب المطلع - من العلم والعمل به. اهـ.

قلت: ولعل والدنا العلامة من تلامذة الشيخ المذكور أو زملائه وأقرانه والله أعلم.

(١) السلوك [٢/ ٣٠٩].

(٢) وله أخ اسمه يحيى بن محمد، قال عنه في الدر المبثوث: عارف، حازم. اهـ.

[٦٢] أحمد بن محمد بن أحمد شرع

[- ٦٤٨هـ]

عالم، فاضل، كثير العبادة، ملازم للورع والجهاد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الأجل الفقيه الفاضل، العالم، الورع، الكامل، الطاهر، العابد، المجاهد، الخير، الم رابط، تقي الدين ولي أمير المؤمنين، أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن شرع رحم الله مثواه.

وكانت وفاته في شهر المحرم أول سنة ثمان وأربعين وستمائة هـ^(١).

[٦٣] أحمد بن محمد بن إدريس الأزرق

[- بعد سنة ٨٥٠هـ]

هو السيد الإمام العلامة والخبر البارع المحقق، التقي الولي أحمد بن محمد بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

أثنى عليه الكثير من العلماء والمؤرخين، ومنهم العلامة الولي عبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة في النبذة اليسيرة، فقد قال عنه فيها: نشأ في طلب العلم والفائدة، واشتغل بالقراءة، وله فهم حسن، وطريقة صالحة، ومكارم أخلاق، وفضل كبير، ولم يزل مشغلاً حتى استفاد في العربية، وقرأ كتبها المعروفة، وجوّد فيها، وفي علم الكلام وأصول الفقه، وقرأ في كتب الفقه، وهو الآن مشغول به بعد إحرازه لما ذكر أولاً من الفنون، مع

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

رغبة ووفور همة، إوله من التصانيف (جامع الخلاف) ^(١) زاده الله من توفيقه السماوي، وبسط له من المدد الإلهي. اهـ.

أقول: لقد استجاب الله هذه الدعوة المباركة، فأمد العلامة أحمد بن محمد بعلوم غزيرة، وأتحفه بالتحف الإلهية السنية.

وترجم له في الطبقات الكبرى ^(٢) فقال: السيد الإمام، شمس الدين.

قلت: وكذا قال عنه في مطلع البدور ^(٣).

وترجم له بما في النبذة اليسيرة، ثم ذكر مؤلفه (جامع الخلاف) وتتمته لتلميذه المطهر بن كثير الجمل.

قال المطهر بن كثير في مؤلف شيخه الأزرقى هذا: أسس بنيانه -أي مؤلفه- على ترتيب كتاب الأزهار، وسند أبوابه باستيعاب خلافات العلماء الأخيار، ومعمده في النقل كتاب (اللمع) وتعليق حي الفقيه نجم الدين يوسف بن أحمد، وكذلك (البحر الزخار) و(التذكرة) و(الحفيظ) وغيرها. اهـ.

وله شعر حسن، ومن شعره ما ذكره صاحب مطلع البدور من ترثيته للسيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم قال فيها:

لقد أصبح الإسلام وهو مصاب

لمن جل فيه نازل ومصاب

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من مطلع البدور، وأفاد نقلها عن النبذة اليسيرة، ولعلها زيادة في النسخة التي كانت بيده والله أعلم.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى [١/ ١٩٢-١٩٤].

(٣) مطلع البدور [١/ ٤١٠].

أصيت به أعلامه وعلومه
وكل منهم النائبات مصاب
وهذا له ركن ودكت شوامخ
وثل له عرش وحل حجاب
وأقماره قد أكسفت وشموسه
وأنجمه غارت وغار شهاب
ولم لا وقد أجلى علي بن محمد
وأقفر عنه مسجد وكتاب
وسارت قناراً سملقات مهامها
معاني علوم ضمهن تراب

قال: وهي أطول من هذا القدر ^{الذي} تعالى. اهـ.

وقال في الطبقات الصغرى^(١): الشريف، العالم، الفاضل، شمس الدين أحمد بن محمد... وساق ترجمته.

وفيها: أدرك آخر مدة الإمام علي بن محمد وأول مدة ولده الإمام الناصر.

قال في الطبقات الكبرى: ولعل وفاته في عشر الخمسين وثمانمائة تقريباً. اهـ.

قلت: دفن بمدينة حوث وقبره بها في مسجد الصومعة الذي يعرف بالمدرسة المنصورية، كما أخبرنا بذلك شيخنا العلامة الحجة الحسن بن أحمد أبو علي، وكذلك العلامة الولي علي بن محمد أبو علي، وقد ذكر ذلك العلامة أحمد بن يحيى الأعضب في

(١) المستطاب-خ-.

زياداته على النبذة اليسيرة، وقد طمس أثر هذا القبر ولا قوة إلا بالله، هذا وصاحب الترجمة لا عقب له.

قال في أعلام المؤلفين الزيدية^(١): فقيه، أديب، شاعر، نشأ في طلب العلم واشتغل بالقراءة حتى صار من المحققين في الفنون. اهـ.

من مؤلفاته:

جامع الخلاف وصادع الأصداف عن فرائد الدر الشفاف، ورافع أطراف الطراف عن تحقيق مذاهب العترة والفقهاء من جميع الأطراف، عاجلته المنية قبل أن يتمه فأتمه تلميذه مطهر الجمل كما قدمناه، ويسمى أيضاً: جامع آل محمد كما في أعلام المؤلفين الزيدية.

[٦٤] أحمد بن محمد^(٢) بن الحسن الرصاص

[- ٦٥٦هـ]

هو الشيخ المعروف بالحفيد، كان عالماً، متبحراً، له اليد الطولى في الأصول، وكان متكلم الزيدية ولسانها في الفروع.

قال الأكوع في هجر العلم [٥٠٠/١]: هادوي الفروع، بهشمي ومعتزلي الأصول، اشترك مع الأمير أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة، والحسن بن وهاس في محاربة الإمام أحمد بن

(١) ص ١٦٣.

(٢) محمد بن الحسن الرصاص، والد صاحب الترجمة، كان عالماً، فاضلاً، مجاهداً، مع الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام، راجع سيرة المنصور بالله [١/٣٥٤، ٣٤٧، ١٢٥]، [٢/٥٩٥، ٧٦٦]. وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف الميم.

الحسين صاحب ذيين حتى تمكنوا من قتله. اهـ.

قال الحبشي في مصادر الفكر: من علماء الزيدية الكبار، وقد عارض الإمام المهدي أحمد بن الحسين، ويقال: إنه بايع الإمام ثم نقض بيعته. اهـ.

قوله: ويقال إنه بايع إلى آخره هكذا بصيغة التمریض، وقد تحقق ذلك اتفاقاً كما سيأتي نقله عن الجندي، وقد ذكر غير واحد من المؤرخين الأثبات أنه بايع ثم نكث ولا قوة إلا بالله.

قال الجندي في السلوك^(١): هو الذي قام بدعوة الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وهو أول من خالفه. اهـ.

أقول: وكان الشيخ أحمد سبب التهاب نار الفتنة^(٢)، وأكثر من دعا الناس إلى نكث البيعة، ولغزارة علمه تابعه عدد من الخلق، وكان بعضهم من أئمة العلم، وعلى رأسهم الأمير الحسين بن بدر الدين.

قال في المستطاب في ترجمته: وكان قد نفر مع الشيخ أحمد بن محمد الرصاص حتى وصل إلى بطنة عذر، وكان ابتداء النفور من حوث، فلما تبين للأمير الحسين أنها خديعة

(١) السلوك [٣٠٩/٢] ثم أخذ يذكر أن صاحب الترجمة، كان أزرق العينين، مقامه بمسجد بني سلمة بحوث تحت اسم أحمد بن الحسين، والصواب أنه أحمد بن محمد بن الحسن، وقد نبهنا على ذلك في ترجمة العلامة أحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

(٢) أضف إلى ما أظهره له أحمد بن المنصور عبدالله بن حمزة عليه السلام فقد عانى الإمام المهدي منه ومن معه معاناة شديدة، فقد ألهب على الإمام نار الفتن حتى قتل الإمام عليه السلام، وكذلك ابن وهاس، والخلاصة أن الدور كان لثلاثة: أحمد بن المنصور بالله والحفيد أحمد الرصاص وابن وهاس، ولا قوة إلا بالله.

هذا وكان الشيخ الرصاص قد ملأ كتبه بفضل أهل البيت ووجوب اتباعهم، ومن العجيب أنه هو الذي روى ودون كرامة الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام في «التين» لما شفي بمسح الإمام عليه والدعاء له، وقد نقلها ابن أبي الرجال من خطه بلفظه. انظر المطلع [٣٤٨/١].

رجع، ثم ذكر مقابلة الأمير الحسين بن بدر الدين مع الإمام المهدي، وجواب الإمام عليه السلام على الأمير الحسين في ما اعترض به على الإمام، فكان جواباً حسناً، فتاب إلى الله واعتذر، ثم ذكر أن للأمير الحسين جواباً في بطلان إمامة ابن وهاس، وعدم مبايعة الحسن بن بدر الدين له، ونقل منها كلاماً مفيداً. اهـ المراد باختصار.

ومن تابع الحفيد كما في المستطاب العلامة أحمد حنش، والفقيه أحمد بن علي الضميمي، وإبراهيم بن فليح وغيرهم ممن يطول المقام بذكرهم.

هذا وقد تطف الإمام المهدي عليه السلام بالناكثين، فأرسل رسله تترى واحداً بعد آخر ليتركوا ما أبرموا، ويتراجعوا عن الخديعة، فأبوا ذلك وأجابوا بغلظة.

ومنها أن الإمام عليه السلام أرسل أحد رسله^(١) إلى مدينة حوث، فوصل إلى الشيخ الرصاص ومن معه فضربوه ضرباً شديداً، وشدخوا رأسه بثلاث ضربات بعرض السيف، ولم يجد من ينقذه حتى رجع إلى الإمام عليه السلام بما فيه من الأوجاع والضرب والشجب، فغضب الإمام عليه السلام لهذه الفعلة التي لم يسبق لها مثيل ولا في الجاهلية.

وقد أفاده الجنداري في الجامع الوجيز كما في المستطاب.

وقد أغاروا على الإمام عليه السلام وقتلوه، وكان الشيخ يتمدح قائلاً: لولا أحمد ما قتل أحمد^(٢).

وقال في مآثر الأبرار: وعلى الجملة فهي زلة كبيرة فظيعة وخطيئة قبيحة شنيعة. اهـ.

قال في اللآلئ المضيئة: روى السيد فخر الدين عبدالله بن إدريس بن الإمام يحيى من

(١) وكان هذا الرسول شريفاً هاشمياً علوياً من نسل قمر بني هاشم العباس بن علي بن أبي طالب، وكان قد ولاه الإمام على أخذ أموال من جماعة من أهل حوث، وكان لهذا الشريف خبرة بالناس وإحسان، وواقع الشيخ الرصاص به ذلك الضرب العنيف وهو في عشر السبعين السنه من عمره، انظر سيرة الإمام -خ-، المستطاب -خ-، أئمة اليمن لزبارة.

(٢) كما في الترجان وفي مآثر الأبرار ص (٨٧٨) وغيرهما.

يخبر عن حي الفقيه عبدالله بن محمد بن خليفة عن أبيه محمد بن خليفة أن الإمام أحمد بن الحسين قال في بعض الأيام وقد أقبل إليه الشيخ أحمد بن محمد الرصاص -ل عنه الله- في عصابة بين يديه: إني أرى عليه مسحة من الخوارج. اهـ

قلت: وسأختصر لك ترجمة الحفيد من المستطاب بما لا يخل ولفظه: كان هذا الشيخ يعني الرصاص ممن قال بإمامة الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام وبإيعه وشايعه وحرص الناس على طاعته وامثال اوامره ونواهيه، ثم ذكر صدور الشيخ الرصاص الى ثلا، وهناك بايع الإمام على المنبر وتكلم في مناقب الإمام، وكان يكثر في مدحه ونعته بالكمال وبلوغ أقصى مراتب الشرف في العلم والحلم والزهد والورع والفضل والجود، ويحرص الناس على الجهاد بين يديه والمسارة إليه، وأنشأ كتباً كثيرة إلى الأقطار بذلك منها كتاب طويل بليغ الى جيلان وديلمان، وذكر فيه فضائل الإمام وأطنب في مدحه ونعته بما هو فيه من الكمال ثم نكت بيعته!! وعزم على إقامة عمود الباطل ونصرته.... ثم قال: يروى أنه لما توفي سليمان بن يحيى أخو الإمام عليه السلام من أمه وكان والياً في الجهات الظاهرية جعل الإمام إبراهيم بن يحيى والياً عليها مكان أخيه وعهد اليه في ذلك عهداً.... وقد كان الإمام يطلب من الناس شيئاً من المعونة على الجهاد عند عدم بيت المال فعين أشياء قليلة على جماعه من أهل حوث، وعين لها رجلاً شريفاً من أولاد العباس بن علي بن ابي طالب.... والرصاص في خلال ذلك يطلب شيئاً يتعلل به فلم يعنه الإمام على شيء.

قال صاحب السيرة المهدية: وكان الرصاص فيما روي قد طلب من الإمام ولاية الظاهر بحيث لا يكون فوق يده يد في البلاد طمعاً في الحطام فلم يساعده الإمام عليه السلام على ذلك، فدخل في حقد بسبب ذلك ثم ساق في المستطاب إلى أن حكى لقاء الطرفين للقتال

بقوله: ولما رأوا عسكر الإمام في الطريق من أعلى الوادي وظنوا أنهم قاصدون لهم سألوا الحسن بن وهاس والشيخ الرصاص عن قتالهم، فقال الرصاص: قاتلوهم وأشار بيده الى عنقه ثم قال: ما لحقكم فهو في عنقي!! ثم ذكر قضية قتل الإمام المهدي عليه السلام ثم قال: فانظر الى هذه الجريمة الذي يحترق منها حشا الأكباد العظيمة التي ارتكبها شرار العباد، ويروى أن الشيخ الضليل الرصاص مثل به مثله شنيعة، وسمع منه الكل الكلام الفاحش ما لا يتجرى على البطش به أحد، فجعل في جانب من خيمته في محط النعال، وأتى الناس أفواجا ينظرون اليه والرصاص في خلال ذلك ينقد بالكلام الشنيع ويتبجح به مع كل داخل.... ثم أمر الرصاص من يتبع نصره الإمام وشيعته ويأسرهم، فأسر جماعة من العلماء وفضلاء المسلمين من نواحي الظاهر، ثم حكى حالة الوفاة وما يروى في ذلك، ثم ذكر أنه لم يستطع الكلام ولا الوصية وقال: ولم يرو أحد توبته^(١).

قلت: قد روى صاحب مطلع البدور عن عدد من الناس ذكروا توبته، وأثبت في غير موضع نقيض ذلك، ولعل صاحب المستطاب قصد أنه لم يحقق أحد أمر توبته، والأمر في ذلك أوضح من أن يذكر وإلى الله ترجع الأمور، وهو الحكم بين عباده.

ونقل صاحب مطلع البدور^(٢) وفاته عن والدنا العلامة صلاح بن محمد السراجي رحمته الله فقال: قال السيد العلامة صلاح بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام كانت وفاة الشيخ أحمد الرصاص المعروف بالحفيد في ضحوة يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان سنة ٦٥٦ هـ. ١ هـ.

(١) المستطاب - خ -.

(٢) مطلع البدور [١/ ٤٢٠ - ٤٣٢].

هذا وقد كان تلتقى علومه على الشهيد حميد بن أحمد المحلي، ومحيى الدين القرشي، وبلغ عدد طلبته إلى نحو (٥٠٠) طالب، كان من بينهم خمسون رجلاً اسمه أحمد.

هذا وقد وجدت ضريحه في مقبرة العشرة غرب قبر والده محمد وعمه أحمد ابني الحسن وفيه: طود من المجد مدت شرفاته، وعلم من أعلام الهدى انهارت قدماته، وحر من صدور الملة تغضبت لذهابه...، فأضحت مدارس العدل والتوحيد مقفرة، ومحارب التلاوة وصدر المجالس موحشة لعظم مصابه، عمت فضائله فعم مصابه، فالناس فيه كلهم مأجور انطوى يمانى هذا الضريح المشهود المحفوف بنجل التبابعة والملوك الكرام... على الشيخ الإمام الورع المعظم الصدر فخر العلم الزاخر، عبابة طود الحلم مضانه جمال الدين، ينبوع الحكم، لسان المتكلمين، عماد الحق، وارث علم الأئمة المطهرين، بقية الأخيار، شيخ أمير المؤمنين، أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الرصاص.

كانت وفاته... ضحوة يوم الخميس ١٩ من شهر رمضان المعظم سنة ٦٥٦ هـ^(١).

من مؤلفاته:

- 📖 جوهرة الأصول في علم الأصول.
- 📖 الوسيط شرح لكتاب جوهرة الأصول.
- 📖 غرة الحقائق.
- 📖 الشجرة في الإجماعات (مفقود)^(٢).
- 📖 مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٢) وجدت نقولات كثيرة عن كتاب الشجرة منها في حواشي الهداية.

منهاج الطالب في كشف أسرار مقدمة ابن الحاجب^(١).
وقد أفادها في أعلام المؤلفين الزيدية.

[٦٥] أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الحوئي

[- ق ١٢هـ]

من أعلام المائة الحادية عشرة، عالم محقق في العربية ولا سيما النحو، وكان يقوم بتدريسه، فانتفع به كثير^(٢).

وقد ترجم له في طبقات الزيدية الكبرى [١ / ١٩٢] فقال: من ذرية الإمام يحيى بن حمزة، السيد العلامة شمس الدين، قرأ على السيد أحمد بن علي الشامي، وقرأ عليه السيد محمد بن الحسن الكبسي، والقاضي حسن بن محمد المغربي ... وغيرهما.

كان سيداً عالماً، نحويّاً، شيخاً من شيوخ (الموشح) شرح الكافية.

قال شيخنا: كان رحلة الطالبين، وكان في العربية وحيد دهره، وغرة شادخة في جبين عصره، استفاد عليه في النحو خلق كثير، وتخرج به جم غفير، ورزق البركة في أوقات تدريسه.

(١) والظاهر أنها للعلامة أحمد بن محمد بن علي الرصاص، كما سيأتي، إلا أن تكون في المقدمة وتلك في معاني الكافية،
فالله أعلم.

(٢) هجر العلم [١ / ٥١٣] عن نشر العبير لفضائل علامة العصر الأخير.

[٦٦] أحمد بن محمد بن حسن الوادعي

[- ق ١٤ هـ]

عالم عارف، قرأ بمدينة حوث على علمائها، وهاجر إليها وأخذ بها عن عدة علماء أجلاء على رأسهم السيد العلامة علي بن الإمام المهدي، وغيره.

ووجدت على «حاشية السيد» بقلمه ما لفظه: كان شروعنا في قراءة هذا الكتاب المسمى بحاشية السيد على سيدي ومولاي وأستاذي وقدوتي وملاذي، علامة العصر، والغرة في جبين الدهر، علي بن الإمام المهدي لدين الله جزاه الله عنا أفضل الجزاء بجاه نبيه وآل نبيه آمين.

ونحن وبعض الإخوان الصالحين أيام هجرتنا بحوث في المدرسة العلمية، نسأل الله له الإعانة على تمامها، وذلك في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ. ا هـ

وقد ذكره العلامة الفضيل عند ذكر والده فقال: ومن أشهر أولاده العلماء العلامة أحمد بن محمد الوادعي وقد تولى في عهد الإمام أحمد عدّة مناصب قضائية وإدارية حتى قيام الجمهورية...^(١)

قلت: ووالده هو المعروف بناظرة ساقين، السيد العلامة الكبير والرئيس الزعيم الشهير، ناظرة بلاد الشام ورئيس الاستئناف بصنعاء، السيد محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد رحمته الله وقد توفاه الله في ١٧ شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٩ هـ عن ٧٧ عاماً^(٢).

(١) الأغصان [١٥٤].

(٢) نيل الحسين [ص ٢٤٨].

[٦٧] أحمد بن محمد بن علي الرصاص

[عاش ٩ هـ - ق ١٠ هـ]

هو القاضي العلامة المجتهد: أحمد^(١) بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص.

كان عالماً فاضلاً، لا سيما في علوم العربية، شاعراً، أديباً.

ترجم له في الطبقات الصغرى فقال: الشيخ العارف، أحمد بن محمد بن علي الرصاص، عاصر آخر مدة الإمام شرف الدين^(٢).

كان عارفاً لا سيما بعلم النحو، وله كتاب شرح الكافية المسمى (بمنهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب)^(٣) وكان يميل إلى مذهب أهل السنة.

وروي أنه أخذ عليه الفقيه عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن مسعود. اهـ.

قال في مطلع البدور: كان عالماً فاضلاً، قرأ على السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم (الكشاف)، وأجاز له بعد السماع، وهو الذي له القصيدة النونية الشهيرة في ذكر السودة وأحوال المعافي. اهـ^(٤).

قلت: وجدت الإجازة في مكتبة الجامع الكبير بحوث في كتاب الكشاف بخط العلامة

(١) وولده هو القاضي عماد الدين يحيى بن أحمد والد الشيخ العلامة محمد الطيبي .

(٢) في كلام صاحب الطبقات الصغرى نظر، إذ صاحب الترجمة لم يعاصر الإمام شرف الدين عليه السلام.

(٣) كان أحد تلامذة العلامة علي بن محمد بن هطيل، وكان يشني على شيخه ابن هطيل في كتابه (منهاج الطالب) وينقل عنه، وسنذكره أيضاً في ترجمة ابن هطيل رحمهما الله.

(٤) مطلع البدور [١/ ٤٥٥].

علي بن محمد بن أبي القاسم، ولفظها: سمع عليّ المقام الأكرم، الأعمل الأعلم، الأوحد المتقدم، والصدر الأعظم، شمس الدين سبط العلماء، المجتهد الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الرصاص أطل الله بقاءه، وأدام في أرجاء الفضل ارتقاه، النصف الأخير من كتاب (الكشاف) تصنيف العلامة الزمخشري، فصح له رواية جميع الكتاب، وساق السند عن مطهر بن تريك إلى أن أوصلها إلى الزمخشري، ثم ذكر أنه أتم قراءته في ٢٨ من شهر شوال سنة ٨٣٩هـ.

هذا وقد هنيء في بعض أولاده شعراً:

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا	وكوكب المجد في أفق السما صعدا
لله شمس أطلعت قمراً	فغاب نحس وصار السعد منفردا
فليهن شمس الورى والدين خير فتى	بذي الرشاد مع التوفيق حين بدا
لا زلت في نعمة عظمى وعافية	ممتعاً بك يا خير الورى أبدى

هذا وقد عثرت على مكاتبة شعرية عظيمة من السيد العلامة العلوي يحيى بن القاسم بن عمرو العلوي الطباعيني^(١) إلى علماء مدينة حوث سيما إلى المشائخ آل الرصاص ومنشأها من دامغان من بلاد خراسان إلى الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن وهذا من شعر السيد المذكور وهي:

مضين سراعاً وانتصبين سواقيا	من الدمع فوق الخدتدمى المأقيا
بنفسي ذاك الربيع والمنزل الذي	جعلناه مأوى واتخذناه ناديا
صحبنا بها قوماً كراماً ومعشراً	أفاضت مساعيهم علينا معاليا

(١) وسيظهر من خلال القصيدة أن السيد يحيى العلوي قد وصل إلى مدينة حوث وسكن بها، وهو عالم، عارف، شاعر، أديب، وإن شاء الله نفرده له ترجمة تامة في طبعة أخرى.

غذينا بها يا صاح في خير عيشة
 فلا زال رب العرش من غوثه
 ترحلت عنهم والفؤاد تركه
 وفي نيتي أن لا أفارق دارهم
 فإن نلت توفيق الرجوع فإنني
 وإلا فإني حيث كنت فلا أرى
 أحسن إليهم موجه باكيا
 هم القوم كل القوم تحسب لو ترى
 وأنتم بنو الرصاص هاد للورى
 وكلكم مولى كريم معظم
 وأنتم بمعنى واحد كل فاخر
 أمدكم باعاً وأجودكم ندى
 فأنتم لعقد الفضل أحسن لؤلؤ
 تبصرته شمساً وأنتم كواكب
 حييتم وحييتم ووقيتم الردى
 جمال الهدى لا زال للفضل باقيا
 وما انفك عون الله في حفظ حاله
 وطبنا بها نفساً ونلنا الأمانيا
 يُحيي معانيها ويحيي الأهاليا
 بمحلهم حتى أعاد ثانيا
 مدى العمر لو كان الزمان مواليا
 أرجي لديهم باقي العمر وافيها
 سوى شاكر نعمائهم والأياديا
 وأثنى عليهم صادق الوددا عيا
 مساعيهم فوق السماء مراقيا
 وحسبكم بالله رباً وهاديا
 ولكن جمال الدين مولى المواليا
 وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
 وأحسنكم في المكرمات مساعيا
 ولكنه دُرّيزين اللآلِيا
 وصادفته بحرّاً وأنتم سواقيا
 وألفيتُم ما ألفي الدهر باقيا
 إلى درج العلياء يصعد راقيا
 يكون به عما يحاذر واقيا^(١)

وفي أعلام المؤلفين الزيدية (١٧٨): شاعرٌ أديب، عالم من علماء القرن التاسع.

(١) مجموع السيد العلامة علي بن حسن ساري - مخطوط.

ومن مؤلفاته:

منهاج الطالب في كشف معاني كافية ابن الحاجب. اهـ.

قال الحبشي: من علماء القرن التاسع، أخذ علومه على يد علي بن محمد بن أبي القاسم ومسكنه في السوددة وفي المستطاب عدة من المعاصرين للإمام شرف الدين. اهـ^(١)

قلت: لعله من علماء القرن التاسع ومات في أوائل العاشر، والله أعلم.

[٦٨] أحمد بن محمد الملقب اليمني

[١٠٧٠هـ -]

هو القاضي المجاهد الشهير الفاضل التقي أحمد بن محمد بن علي بن حميد اليمني الرصاص، وهذا الشيخ الفاضل هو الملقب اليمني.

كان مجاهداً، تقياً، فاضلاً.

قال في الدر المبتوث: كان أحمد مجاهداً مع الإمامين المؤيد بالله محمد بن القاسم والمتوكل على الله إسماعيل بن القاسم. اهـ.

قلت: وترجمنا لمن وجدنا من أولاده العلماء الفضلاء الأتقياء ولهم يد عظيمة في الجهاد مع أئمة الدين رحمهم الله تعالى.

(١) مصادر الفكر [٣٨٤، ٤٩٣].

[٦٩] أحمد بن محمد الرصاص

[١٣١٧هـ - ١٣٣٦هـ]

شاب، تقي، عالم، عارف.

أرخ وفاته القاضي العلامة عبد الكريم الرصاص بقوله: ثم إنه وقع وفاة الولد العلامة، صفي الإسلام أحمد بن محمد بن علي الرصاص في أول يوم من رمضان سنة ١٣٣٦هـ بجامع السودة، مهاجراً، وقد منحه الله من العلوم ما يكفي المجتهد، وعمره ما بين خمس عشرة سنة إلى عشرين سنة، لم يكن في الوجود مثله، ولم يمت في هذه السن من أولاد الشيخ علي بن صلاح الرصاص فيما علمنا غير هذا، وقبله العلامة بدر الدين محمد الرصاص، وقبره بالعشرة. اهـ بتصرف.

قلت: سيأتي ذكر العلامة بدر الدين محمد الرصاص في حرف الباء.

[٧٠] أحمد بن محمد المحلي

[٦٣٠ هـ تقريباً]

عالم، أصولي، أخذ عن عدة مشائخ، وبرع في شتى الفنون.

قال في المستطاب: القاضي، العالم، أحمد بن محمد المحلي، من العلماء الأعلام، وكان مدرساً بذى مرمر في زمن المنصور بالله عبدالله بن حمزة، وقد ذكره السيد في سياق كلام في سيرة الإمام المنصور بالله، ولعله والد حميد بن أحمد الآتي ذكره، والله أعلم. اهـ.

قال في مطلع البدور: العالم، الكبير، الفقيه، الأجل، شمس الدين أحمد بن محمد بن

أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي المحلي، الصنعاني،
والد الفقيه الإمام العلامة حميد بن أحمد.

كان الفقيه شمس الدين عالماً كبيراً، وجهه الإمام المنصور بالله عليه السلام إلى بلاد قاعة، كما
ذكره بعض أولاده لمناظرة الباطنية.

وقبر عليه السلام بثلا خارج باب المناخ من مدينة ثلا، ويقال: قد سمعت تلاوة القرآن من
قبره، وأظنه وجهه الإمام لمناظرة المطرفية على الباطنية، والله أعلم. اهـ.

وفي أعلام المؤلفين الزيدية [١٨٣، ١٨٤]: عالم، مصنف، أصولي، أخذ عن الإمام عبدالله
بن حمزة، والعلامة أحمد بن الحسن الرصاص، والعلامة علي بن محمد الأكوع، وغيرهم، في
شتى الفنون، وتفوق في الأصول، ودرس بهجرة قاعة، توفي في معركة في نقيل الحصيات،
قتله أحد الأتراك المواليين للسلطان الرسولي سنة ٦٥٢ هـ. اهـ.

قلت: الذي استشهد في معركة نقيل الحصيات هو ولده الشهيد حميد، وقد تقدم أن
صاحب الترجمة قبر خارج مدينة ثلا كما أفاده ابن أبي الرجال.

قال الحبشي (١٠٧): كان من أكابر العلماء المصنفين. اهـ.

ومن مؤلفاته:

📖 مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار في العقائد.

📖 الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطالب الأمن في القيامة.

📖 العقد الفريد.

📖 عقيدة الآل.

كتاب الرد على المجبرة.

الحسام البتار.

نصيحة الولاية الهادية إلى النجاة.

كتاب الرد على المطرفية. أفاده في أعلام المؤلفين^(١).

[٧١] أحمد بن محمد بن عبدالله أبو علي الحوئي

[١٠٦٦هـ -]

عالم، عارف، فاضل، وكانت وفاته قبل أبيه.

جاء في ضريحه الذي في مقبرة عكارة: هذا قبر السيد الولي الأورع الشاب التقى نجل
النجباء الطاهرين، عمدة الأبرار المتقين شمس الدنيا والدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن
أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام
يحيى بن حمزة عليه السلام.

وكانت وفاته في الليلة المباركة المسفر عنها يوم عرفة، يوم الجمعة في شهر ذي الحجة
سنة ست وستين وألف^(٢).

قلت: إلا أنه انقطع عليه السلام، والنسل لأخيه الحسين^(٣) بن محمد رضوان الله عليهم وكان

(١) اعلم أن هذه الكتب التي في أعلام المؤلفين ليست من تأليف أحمد بن محمد المحلي، ولذلك ترجم له في المستطاب ولم
ينسب إليه شيئاً من المؤلفات، وأما نصيحة الولاية والرد على المطرفية وعقيدة الآل، والحسام البتار فقد ذكرها صاحب
المستطاب من جملة كتب الشهيد حميد المحلي.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٣) وابنه محمد بن الحسين بن محمد وكان مولده في شهر رمضان سنة ١٠٩١ هـ هو الجد الجامع لآل أبي علي مع بيت مثنى.

الحسين فاضلاً عارفاً مطالعاً، وجدت بخطه وفاة والده السيد العارف الفاضل عز الدين محمد بن عبدالله أبو علي، وذلك خامس عشر شهر ربيع الأول سنة ١٠٨٩ هـ رحمته تعالى.

[٧٢] أحمد بن محمد بن عبدالله الهمداني

[٧٢٠ هـ تقريباً]

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الصالح ذي الفضل الراجح، ورضيع القرآن، شمس الدين عمدة الراشدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن قاسم بن عبدالله الحزر بن القاسم بن المبارك الهمداني رحمته رحمة الأبرار^(١).

قلت: وقد انكسر ضريحه ولعل وفاته سنة عشرين وسبعمائة تقريباً والله أعلم.

[٧٣] أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع «شعلة»

[٦٤٢ هـ -]

هو القاضي، العلامة، المسند، الحافظ، المحدث أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد الأكوع، الحميري، المعروف (بشعلة).

قرأ وبرع في العلوم، ونال الإجازات من الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، ومحيى الدين محمد بن أحمد بن الوليد وغيرهم، عدها أعني إجازاته^(٢) صاحب الطبقات الكبرى.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٢) وقرأ على المرتضى بن شراهنك وأجازه.

قال عنه فيها [١٩٤/١-١٩٦]: كان شعلة شيخاً، عالماً، محدثاً حافظاً، من حفاظ الشريعة، ومسند كتب الأئمة والشيعة، وغيرها من كتب الحديث، وغير ذلك من الكتب الوسيعة من شيوخ الأئمة الكبار.

قال عنه الإمام أحمد بن الحسين رحمته الله: أخبرنا الشيخ الأجل العالم، الزاهد، شيخ الرواة، أتقن الحفاظ، وبقية الزهاد، وبهاء الدين، علم المحدثين، أحمد بن محمد بن قاسم الأكوخ... إلخ.

توفي بحوث وقبره بموضع يسمى المخابز - بمعجمتين بينهما ألف موحدة - معروف. اهـ.

قلت: قبره معروف بموضع يسمى الآن بالمخابيز^(١) - بالخاء المعجمة بعدها ألف، ثم موحدة ثم ياء بعدها زاي معجمة - نسبة إلى بركة عظيمة قديمة سميت بهذا الاسم، ولا زالت إلى الآن، فهي أي بركة المخابيز بحق أم مدينة حوث يعودون إليها عند الشدائد.

قال صاحب الطبقات: ولعل موته في عشر الأربعين وستمئة تقريباً رحمته الله. اهـ.

قلت: وقبره لا يزال ظاهراً مشهوراً إلى الآن في الجهة الشمالية من المخابيز، وليس عليه ضريح.

قال في مطلع البدور^(٢): الشيخ العلامة، المحدث، حافظ الشريعة، ثم ساق اسمه ونسبه، ثم قال: هو المشهور بشعلة، وأبوه محمد بن القاسم، كان من الفضلاء، عُمر خمساً وثمانين سنة، وقبره بحوث حول البركة المسماة المصكعة من جهة المشرق، وأبوه القاسم بن محمد

(١) ربما أن الإمالة هي التي أثرت في اسمها، فقد ذكر الهمداني أن الإمالة من سمات أهل الظاهر، ولعل هذا هو الذي غيرها من مخابز إلى مخابيز والله أعلم.

(٢) [٤٥٤ / ١].

هو المعروف بالأكوع. اهـ.

قلت: وستأتي ترجمة محمد بن القاسم في حرف الميم، مع ذكر المصكعة إن شاء الله تعالى.

وقال الجنداري في الجامع الوجيز: وفيها - أي سنة ٦٤٢ هـ - تقريباً، توفي القاضي العلامة أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة شيخ الزيدية، وأخذ عن المنصور بالله ومحي الدين بن الوليد، وأخذ عنه المهدي أحمد بن الحسين، توفي بحوث. اهـ.

قلت: ومن أخذ عنه: الفقيه محمد بن سليمان بن جعيد في كتب الأئمة وشيعتهم، وسليمان البصير والسيد محمد بن وهاس، وأحمد بن علي الضميري وأجازه، والقاسم بن أحمد الشاكري ومحمد بن أسعد الصعدي، وإبراهيم بن علي الأكوع وغيرهم.

هذا وولده الشيخ العلامة جمال الدين كان عالماً عارفاً، محدثاً يروي ويسند عنه مسلسلات الأحاديث، وعاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام ^(١).

[٧٤] أحمد ^(٢) بن محمد بن محمد بن علي الشرعي

[١٣٠٩ هـ]

هذا هو السيد، البطل، المغوار، الشهيد الذي سادت مناقبه، واشتهرت شجاعته، كثر المؤرخون الثناء والمديح عند الوقوف على ترجمته بما هو أهله إذ كان السيد العظيم سيداً جليلاً، تقياً زاهداً، مجاهداً صابراً، جاهد في سبيل الله حق جهاده، ونصر الأئمة الهداة، وكان ليثاً هصوراً، ومقداماً جسوراً، وفاتكاً بطلاً، صادق النية مخلص الطوية، بائعاً نفسه

(١) انظر المستطاب - خ -.

(٢) وهذا السيد المشهور تنكب عنه الأكوع! إذ لم يترجم له في هجرة حوث!

من الله، حازماً، مضى شهيداً سعيداً رضوان الله عليه ورحمته.

نسبه: هو السيد الليث صفى العترة الطاهرة وفرع الشجرة المباركة أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن الشرعي رحمهم الله.

قال المؤرخ زبارة في (نزهة النظر ١٥٤-١٥٧): السيد، الفاتك، الليث الكمي، أحمد بن محمد الشرعي الحسيني اليمني الصنعاني (الحوثي)، ينتهي نسبه إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة رحمه الله.

كان من أعوان الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد، ثم الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد (عشيش)، ثم إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين.

كانت وفاته يوم الجمعة ربيع الأول سنة ١٣٠٩ هـ وكانت وفاته بقرية القابل [ودفن بها].

قلت: وذلك إثر الجرح الذي أصابه بالحيمة بأيدي البغاة الأتراك، فحمل إلى قرية القابل فمات ودفن بها.

وقال العلامة الكبير، المحدث الجليل، علي بن أحمد اليدومي المعروف باليمني: كأني اتفقت بالسيد أحمد الشرعي بعد موته بمدة مديدة فسألته: ما فعل الله بك؟ فقال: أنزلني مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

قال العلامة علي بن عبد الله الإرياني فيه ترقية منها:

السيد الورع ابن السيد الورع

ابن السيد الورع ابن السيد الورع

صفى الإسلام ليث الحرب فاتكه

سيف الخلافة نجل السيد الشرعي

ومرثاة أخرى للقاضي حسين بن أحمد العرشي بعنوان: (الأسد في عينه حمر) ومنها:

ومن عجب الأيام والأيام والدهر كله
عجيب وإن أنكرت أمراً فلا نكر
أسيف العلا والمجد أحمد خير من
مشى أوديته يادهر بالقسر يادهر

إلى قوله:

أتاح لهم من كفه ما أبادهم
فلم ندر أفنى الكل أم بعضهم فروا
بعزم يرد العزم والعزم صادق
وحزم يرد الحزم والحزم مفتر
وضرب يكاد الصخر من عظم وقعه
ينادي ألا يا قوم قد أسلم الصخر

وهي قصيدة طويلة.

قلت: ووجدت فيه ترثية أخرى جاء فيها:

ورزءٌ جسيم خدَّ كل الخدود	مصاب عظيم هدَّ عالي النجود
تغيب بدر الآل مولى الجنود	وخطب جليل عمَّ أهل التقى
مجد أثيل فهو سامي الجدود	صفي دين الله يامن له
الركبان في إصداره والورود	وهو الذي سارت بأخباره
وكم قدر أينما من أناسٍ رقود	ياسيداً جلاً بأوصافه

نصرت إمام العصر يا نعم ذا القائم المنصور حامي الحدود
بالجد والجهد وصدق الولي والعزم شيمته الوفي بالوعود
فهذه شيمة أهل النهى وشان من يحفظ حق العهود
وهي طويلة^(١).

وقد ترجم له المؤرخ زبارة أيضاً في أئمة اليمن في القرن الرابع عشر (ص ٨٥-٨٨)،
وقد استشهد عليه السلام وهو يوصي بقتال الظالمين، والدعوة بالجهاد مع المؤمنين، والأئمة
الهادين، في سبيل الله رب العالمين.
ولم يخلف إلا ولده أحمد بن أحمد وتوفي بعد والده بسنتين، وانقطع عقبه رحمة الله عليه
ورضوانه.

[٧٥] أحمد بن محمد الملوّص

[١٢٠٠هـ تقريباً]

كان رجلاً، عارفاً، فاضلاً.

ترجم لهذا القاضي في الدر المبثوث فقال: هو من أولاد الطيبي، كان رجلاً، عارفاً، وكان
يتوكل في مقامات الشريعة المطهرة، وكان شيخ بعض أعمامي.

(١) هذه القصيدة وجدتها بخط السيد العلامة المحسن بن علي الشرعي عليه السلام - وهي من شعره.

[٧٦] أحمد بن محمد بن صالح الحملاني

[٨٤٥هـ -]

فاضل، متدين، زاهد، له مكارم أخلاق عالية.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه، الأفضل، الأوحد، رضيع أخلاق المروءة والإحسان، فرع أرباب الصلاح والإيمان، شمس الدنيا والدين، وسبط العلماء العاملين، أحمد بن محمد بن صالح بن منصور الحملاني [وعليه قصيدة جيدة]^(١).

وكانت وفاته ~~في~~ ضحوة يوم الخميس من شهر ربيع الآخر سنة ٨٤٥هـ^(٢).

قلت: تمتاز هذه الأسرة بنبوغ في العلم والأدب، والتدين والزهد، وستأتي تراجم آبائه وبعض أقاربه إن شاء الله تعالى.

[٧٧] أحمد بن محمد جادر^(٣)

[٧٥٤هـ -]

رجل، زاهد، تقي، ورع.

(١) نختار منها:

حوت طرق المعالي وهي واسعة	وحزت بحر العطايا وهو مغمور
إن المكارم مهيان نالها	في ترب قبرك مطوي ومستور
ينالك يا قبر ما قد حزت من شرف	ومن علي وقيليس وتظهر

(٢) مصادر الآثار الفكرية - خ -.

(٣) جادر بالجيم المعجمة والذال المهملة أو حاذر بالحاء المهملة والذال المعجمة، أو جياذ ولم يتضح لنا ذلك.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الطاهر، الفاضل العفيف، الورع، الزاهد، شمس الدنيا والدين، بقية الأخيار المتقين، بدر الهدى أحمد بن محمد جادر، وكانت وفاته في شهر القعدة سنة ٧٥٤هـ^(١).

[٧٨] أحمد بن محمد بن عبدالله بن أميرالدين

[١١٣٧هـ -]

عالم، عارف، اشتغل بالدرس والتدريس، ماجد.

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد شمس الدين أحمد بن السيد محمد بن عبدالله بن أميرالدين.

وكانت وفاته ليلة الإثنين خامس وعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١١٣٧هـ.

وفي أعلا الضريح ما لفظه: وقد كان الصفي، ركن المعالي، حليف دراسة ولزوم علم تعلمه [العالم] وقد حاز المحامد أباً عن جد.

قلت: ضريحه بجوار والده السيد محمد في جوار المسجد القبلي من الجهة الجنوبية^(٢).

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ- مصادر الآثار الفكرية -خ-.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -خ-.

[٧٩] أحمد بن محمد بن علي الأعضب الملقب «السراجي»

[١٠٥٠هـ تقريباً]

كان عالماً، عارفاً، شجاعاً، مقداماً، مجاهداً، وليثاً مصوراً ولأعداء الدين قاهراً.

وترجم له في الدر المنثور فقال: السيد العلامة، المجاهد، الليث الغضنفر، أحمد بن السيد الشهيد محمد بن علي الأعضب، المسمى بالسيد أحمد السراجي لقباً، المقبور بالشعاب من بلاد ذو خيران^(١).

ثم قال : حمل الرايات السيد أحمد بن محمد، وشن الغارات، وكانت رايته منشورة، وأجناده منصوره، ومحامده موافقة منشورة، جاهد في الله حتى نصر الدين، وجاهد في سبيل الله حتى آتاه الله النصر واليقين، وقد قبضه الله بعد أن شفا غليل صدره، وقد رد الشجعان من البغاة، وذل الأقران، وكان يريد الشهادة بعد أبيه، فأبى الله تعالى إلا ما يريد، وقد كتب الله له ما نوى. اهـ.

قلت: وقد ذكر هذا السيد الليث في النبذة المشيرة في مواضع عدة^(٢) بإغاراته وانتصاراته ونصرته لجنود الإمام القاسم عليه السلام، ومنها غارته في المعركة الواقعة خارج ثلا فكان لهذا السيد الدور العظيم، وقد أبلى فيها بلاء حسناً، واستشهد جماعة من أصحابه، وروى كرامة للإمام القاسم عليه السلام وذلك أن الله أنقذهم بالبارود بعد أن نفذ عليهم، وإذا ببطة كبيرة بين صخرتين فأخذوها وانتصروا وإلهنا أعلم جميعاً، وقد روى عنه صاحب (النبذة) بعضاً من

(١) ذو خيران: سلسلة جبلية شمال مدينة حوث، تفصل بين سفيان وعذر والعصيات. اهـ معجم القبائل اليمنية، والشعاب في ذي خيران تابعة للعشة حالياً.

(٢) النبذة المشيرة (١٠٩، ١٠٧، ١٢٣، ١٢١) وأشاد بمواقفه الجهادية وشنه للجروب في وادعة وفي نقيل عجيب صاحب كتاب بغية المريد -خ- وغيرهما.

الروايات في هذه السيرة المباركة.

ومن ذلك مشاركته في قتال الأتراك بوادعة، وأمره الإمام القاسم عليه السلام هو والسيد محمد بن علي عشيش بملازمة الجهاد بوادعة، فقاما بذلك خير قيام.

وقال عنه السيد علي بن عبدالله بن القاسم: السادة بنو الأعضب أهل حوث الذين منهم السيد المجاهد أحمد بن محمد الأعضب^(١). اهـ.

قلت: من مشائخه والده السيد العلامة محمد بن علي الأعضب والسيد العلامة محمد بن علي عشيش ووالدنا العلامة صلاح بن محمد السراجي الحوثي وغيرهم.

وكانت وفاته رحمته الله - في أيام الإمام المؤيد بالله عليه السلام ودفن بالشعاب بمديرية العشة غرب مدينة حوث .

وأولاده هم:

- حسن بن أحمد المقبور في المشهد غربي مسجد الخانق صدان - وقد انقطعت ذريته -

- هادي بن أحمد المقبور غربي مسجد أبي بكر بالقفلة.

- أمير الدين، ودفن في حوث.

- ناصر، ودفن في حوث.

- حسين، ودفن في حوث.

(١) بلوغ الأرب [٢/ ٣٩٠].

[٨٠] أحمد بن محمد بن علي المذحجي

[- ٧٦٤هـ]

تقي، ورع، زاهد، فاضل.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه، الطاهر الورع، الزاهد، البر، التقي، الماجد، جمال الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد المذحجي رحمه الله رحمة الأبرار. وكانت وفاته في جمادى الآخر سنة ٧٦٤هـ^(١).

[٨١] أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة

[- ٧٨٣هـ]

عالم، محقق في الأصولين واللغة، زاهد، ورع، فاضل، تقي.

قال في (النبتة اليسيرة): أحمد بن محمد كان عالماً، فاضلاً، صالحاً، اشتغل بالعلم والقراءة حتى استفاد فائدة ظاهرة في العربية، وأصول الدين، والفقه، وكان فيه زهادة كلية، وخير كبير، وتوفي ^{رحمته} بحوث، ورثاه جماعة من أهل الفضل، وقبره هذا قبر أخيه^(٢) في مروانة المقبرة المعروفة - رحمة الله عليهم أجمعين -.

قال الأكو^(٣): عالم، محقق في العربية وأصول الدين، وفروع الفقه، توفي بحوث، وقبر في مروانة إحدى مقابر حوث. اهـ.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

(٢) قبره هذا قبر السيد يحيى بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة رحمهم الله.

(٣) هجر العلم [١/ ٥٠٩].

قلت: ومروانة إحدى المقابر التابعة للمقبرة المسماة بالعشرة وتشكل الجزء الجنوبي الشرقي منها.

وقد جاء في ضريحه: هذا قبر السيد، الأوحـد، الهـام، القدوة والبحر.... العلامة، الأورع، الأملعي المصقع، من شجرة أصل عودها أدب، وأغصانها علم، وثمرها عقل، قد جمع الحفظ الغريب، والفهم النجيب، من تؤنسه الدفاتر، ولا تصحبه في الوحدة إلا المحابر، الشمس شمس الدنيا والدين أحمد بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام، وساق نسبه الشريف إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

كانت وفاته يوم الاثنين ٣ شهر رجب سنة ٧٨٣هـ، وعلى ضريحه قصيدة طويلة، منها:

برق الحياة فلا يغرك خالبُ
ورحى البقاع المنيّة كاذب
ما كنت أحسب أن بحرأفي الثرى
شيء^(١) ويندفن الشهاب الثاقبُ
يا يوم أحمد ما أعم مصابه
للمسلمين وذاك يوم غاصبُ
حزن على حزن كذا حكم الإ
له وحكم ربي غالب
قهر مع قهر مع قهر كذا
ذهبت فهاهي في القبور ذواهب

(١) لعلها: يمشي أو يثنى أو يمسي.

شمس مع شمس مع شمس كذا
غربت فهاهي في التراب غوارب
صبراً بني يحيى بن حمزة إنها
الدهيا وأنتم حين ذاك صواخب^(١)

وقد تضمنت القصيدة التعزية لوالدنا السيد العلامة محمد بن الإمام يحيى في أولاده
لأنهم قبضوا قبل أبيهم، فكان والدهم العظيم مثلاً للصبر، راضٍ بحكم الله العلي، وقد
قبضهم إليه قمرأ بعد قمر بعد قمر وهم أحمد وعبدالله ويحيى رضوان الله عليهم.
ونقل في مطلع البدور^(٢) ترجمته عن السيد العلامة عبدالله بن الهادي في النبذة اليسيرة
حيث قال: كان عالماً، فاضلاً، صالحاً، اشتغل بالعلم والقراءة، حتى استفاد فائدة ظاهرة في
العربية وأصول الدين والفقه، وكان فيه زهادة كلية، وخير كثير،....
وتوفي رحمه الله تعالى بحوث، وقبر في مروانة المعروفة بحوث. اهـ.

[٨٢] أحمد بن محسن بن علي الشرعي

[١٣١١هـ - ١٣٤٠هـ]

هو الوالد العلامة، صفى الدين، أحمد بن محسن بن علي بن حسين الشرعي.
ولد بمدينة حوث في التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ١٣١١هـ وقد أرّخ
والده ذلك شعراً فقال:

(١) زيارتي له بمقبرة مروانه مرات عديدة، زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٢) مطلع البدور [١/٤٠٩، ٤١٠].

أرخ مولوداً بنفي تسعة عشر
بشهر كريم الصوم فيه مع الذكر
وذاك صفى الدين أحمد من أتى
في جده هل أتايوفون بالنذر
فسأل إله العرش بالشهر الذي
أتى فيه يرزقه القرآن بالعصر
بحرمة لياليه بما قد تلى بها
يقدم بالخيرات والبشر واليسر
وإن شئت أن تعرف سنوناً أتى بها
فتاريخه شاهراً ليلة القدر

من مشائخه: والده، والمولى العلامة الحسين بن محمد الديدي والعلامة علي بن عبدالله
البدرى، وغيرهم.

كان عالماً، عارفاً، وقد أخبرنا العلماء عن علمه وفهمه وفضله، بل هو من فضلاء
الصفوة ومحققى العترة، وله شعر جيد.

ومن تلامذته: السيد العلامة محمد بن محمد بن محمد الشرعي في اللغة العربية في
سنة ١٣٣٦ هـ، والعلامة محمد بن مطهر زيد في شرح ملحّة الإعراب، والسيد العلامة
الحسين بن أحمد السراجي وأخوه العلامة يحيى بن محسن الشرعي وغيرهم.

ومن شعره: مؤرخاً سنة ١٣٣٧ هـ ولفظه:

أرخه عاماً قادمًا ترى في التاريخ بشراً

فحسبته تفاناً
وقلته في النظم شعرا
فهو ما قال ربي
فلن مع العسر يسرا

وله مشاركات كثيرة في التراثي والمراسلات الشعرية والأدبية.

وقد توفي - رحمه الله - في يوم الثلاثاء العاشر من شهر القعدة سنة ١٣٤٠ هـ شاباً في نحو ٣٠ سنة وكان ذلك بعد وفاة والده بثلاث سنوات، وسيأتي ذكر والده رحمهم الله جميعاً.

مما نسخه بيده:

📖 كتب بيده قواعد الإعراب وأتم نسخها سنة ١٣٣٤ هـ.

وقد رثاه سيف الإسلام العلامة محمد بن الإمام المحسن بن أحمد عليه السلام بقصيدة قال فيها:

الصبر أحجى وإن رثت علاقته

فكل حي بلا شك يفارقه

من ذاك يبقى على الدنيا بلا سفر

والسفر ولي ومن في الحي لاحقه

نجل الحسام إذا ولي فأسوتنا

هادي الأنعام أمين الوحي صادقه

حب الإله له القربا فأودعه

دار الجنان وقد عدت مرافقه

فرحمه الله تغشاه ويشمله

عفو الإله ورضوان يعانقه

قلت: الأعجب أن صاحب الترجمة أرخ سنة وفاته فقال: هذا جواب لتاريخي الذي هو:

أهل المعالي والحسب ومن رقا أعلام الرتب
إني مؤرخ سـتـي من غيرهم وتعب
إليك خذ تاريخها نصر الرحيم بها اقرب

[٨٣] أحمد يايه الأهنومي^(١)

[١٣٤٤هـ - ١٤٢١هـ]

هو العلامة أحمد بن محمد بن يحيى السعيد السيراني الملقب يايه مولده بالمحباشة وحفظ القرآن الكريم ثم غيَّب المتون، وفي سنة ١٣٥٧هـ وصل الى مدينة حوث العلمية وقرأ بها نحو ثمان سنوات وأخذ العلم عن علمائها ثم عن علماء شهارة، ثم جاور مكة المكرمة من سنة ١٣٩٠هـ الى سنة ١٤٢١هـ ورجع الى اليمن في شوال وتوفي بالمحباشة رحمه الله تعالى.

كان عالماً عارفاً، له مساع في الخير وطبع بعض الكتب العلمية.

ومن مؤلفاته:

📖 منسك الحج والعمرة على أقوال أئمة العترة.^(٢)

(١) ومنهم، أحمد بن ناصر الظرافي السيراني الأهنومي، مولده ببلاد لاعة، سنة ١٢٨٧هـ وهاجر إلى صنعاء، وقرأ بها، وانتقل إلى مدينة حوث، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيره، وانتدبه الامام المنصور بالله محمد بن يحيى عليه السلام، لأخذ الواجبات في بني حبش، وقام بمصاولة الأتراك، وبعثه الامام يحيى عاملاً لأوقاف قضاء ذمار، فأحسن القيام بها، وأصلح كثيراً من المساجد، وأخرج كثيراً من أموال الوقف، توفي بدمار في جمادي الأول سنة ١٣٧٧هـ، انظر ترجمته في نزهة النظر [٦١٩/٢] في ترجمة ولده القاضي ناصر بن أحمد الظرافي.

(٢) أعلام المؤلفين الزيدية نسخة معدة للطبعة الثانية.

[٨٤] أحمد بن موسى المقبري

[٦٨٠هـ -]

عالم، عارف، فاضل.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه، العلامة.... والراجي إلى الله العلي، أحمد بن موسى بن عمران المقبري.

وكانت وفاته رحمته الله - صباح يوم الثلاثاء في آخر صفر سنة ثمانين وستمائة، وصلى الله على محمد وعلى آله^(١).

قلت: وجدت ضريحه مرمياً على قبر ابن خليفة رحمهم الله.

[٨٥] أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة

[٧٦٣هـ - بعد سنة ٨٠٠هـ]

عالم، عارف، فاضل، مواسي للفقراء.

مولده: يوم الثلاثاء آخر صفر سنة ٧٦٣هـ، وجدت ذلك بخط والده - رحمته الله.

وروى عنه السيد يحيى بن المهدي - رحمته الله - كرامة للسيد علي بن المرتضى بن مفضل، وقال: وهي ما رواه لي الثقة الأمين أحمد بن خالي الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة... إلخ^(٢).

ترجم له صاحب الطبقات الصغرى فقال: السيد، العلامة أحمد بن الهادي، كذلك من أهل

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ.

(٢) صلة الإخوان ص ٢٠٠ -خ.

العلم والفضل، وهو الذي روى عن صاحب الفضائل أنه قال في وصف السيد إبراهيم بن علي المرتضى المقدم ذكره^(١) إنه كان يؤثر بطعامه وطعام أهل بيته الفقراء. اهـ.

قلت: وأخوه هو السيد العلامة المجتهد عبدالله بن الهادي مؤلف النبذة اليسيرة.

هذا ولعل وفاته بعد ٨٠٠ هـ بقليل والله أعلم.

[٨٦] أحمد بن هادي بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب

[- ١١٧٣ هـ]

فاضلٌ، ورعٌ، أمين، زاهد.

ترجم له في الدر المبتوث فقال: كان من أهل الطريقة ذا ورع، له سيرة حسنة، يصير ما تولى قبضه من الزكاة في صدان وريشان في مواضعه. اهـ.

قلت: صدان وريشان مكانان لواديين معروفين تابعين لمديرية العشة حالياً.

هذا وقد وقفت على وصية السيد أحمد بقلمه وخطها في سنة ١١٦٣ هـ، وقرأتها وفيها ما يدل على فضله وزهده وورعه - رحمه الله - .

أولاده:

- هادي .

- قاسم .

- حسين .

(١) المقدم ذكره في كتاب الطبقات الصغرى.

[٨٧] أحمد بن يحيى بن أحمد الأعضب

[١١٩٠هـ - ١٢٦٧هـ]

هو السيد العلامة الكبير، والمحقق الخطير والمؤرخ الشهير، صفي الدين، وعالم أهل البيت الطاهرين أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي ساري الأعضب، مؤلف (الدر المبثوث في أنساب السادة والشيعية بحوث) وقد حاول ^{الشيخ} - أن يجمع فيه أكثر من نسب للسادة وللشيعية، فبلغ الغاية من المستطاع^(١).

ولا غرو إن أطلقت عليه نسبة حوث ومؤرخها الأول، فهو أفضل وأعظم من حفظ أنسابهم وما استحسن من بعض أخبارهم.

مولده - رضوان الله عليه - بمدينة حوث سنة ١١٩٠هـ تقريباً، ونشأ وترعرع بها.

قال فيه الوالد العلامة الحجة الحسن بن حسين ساري رحمهم الله: الوالد العلامة، الجهابذ، الفهامة، صفي الآل أحمد بن يحيى ساري.

وقال أيضاً: العلامة حاكم المسلمين، وينبوع العلم في العالمين. اهـ.

وهذه الترجمة موجودة في نسخة الدر المبثوث التي بخط السيد العلامة التقي علي بن الحسن بن الحسين ساري، وفي نسخة أخرى بخط الوالد العلامة الثقة محسن بن حسن بن قاسم بن أحمد زيد، قال فيها: اعتنى بجمعه وتحصيله وتدريجه وتوصيله، وتتبعه من مضانه وتفصيله، ذلك لمولانا السيد العلامة، الخبر، الصمصامة، القدوة الفهامة، المحقق، النسابة، بقية مشائخ آل الرسول، صفي الإسلام والدين، أحمد بن يحيى بن أحمد الأعضب،

(١) ولا غرو إن أطلقت عليه نسبة حوث ومؤرخها الأول.

الحوئي الحسيني، تولى الله مكافأته، ثم ذكر تاريخ تأليفه وذلك في سنة ١٢٥٣ هـ، بل الله ثراه بوابل رحمته ووقفنا الجميع إلى بحبوح جنته، إنه على ما يشاء قدير. اهـ.

ومن طالع كتابه الدر المبثوث وسائر مصنفاته عِلْم تضلع الرجل في شتى الفنون، وأن له الخبرة العالية والفهم الرائق، وقد حقق لنا تاريخ الكثير من العلماء، وذكر مشائخه^(١) في هذا الكتاب، وعند نقلي لذلك سأذكر من عدّه له شيخاً.

ولقد نال الإجازات العلمية ومنها إجازة من الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أحمد الكبسي، وقد أثنى على صاحب الترجمة ثناء حسناً وسنذكرها في ترجمة العلامة حسين بن عبد الرب ساري.

تلامذته: نذكر منهم السيد علي بن حسين الشرعي، والسيد القاسم بن محمد السراجي، وإسحاق بن أحمد العزي وإسماعيل ويحيى وعبدالله ومحمد أبناء أحمد العزي وغيرهم.

وقال عنه السيد العلامة الحسين بن عبد الرب ساري: سيدي العلامة صفى الدين وحاكم المسلمين، وكان قطبها - أي قطب العلوم في بلاده - المحكك وفيصلها المرجب. اهـ

وترجم له الحبشي في مصادر الفكر (ص ٤٤٣) فقال: لم أقف على ترجمته، وبنو الأعضب ينتسبون إلى بيت الحوئي ... إلخ.

واعترضه والذي عليه السلام بأن بيت الأعضب نسبهم إلى السيد محمد بن علي الأعضب، وسيأتي ذكره، ويتصل نسبه بالإمام يحيى بن حمزة، وليس نسبهم إلى بيت الحوئي كما ذكر، وقد قلّد الوجيه في أعلام المؤلفين الحبشي في الغلط، إلا أنه ذكر نسبه صحيحاً فقال: أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي ساري. اهـ.

(١) ولذكر منهم هنا العلامة أحمد بن محمد العالم، والعلامة قاسم بن حسين الرصاص، والعلامة محمد بن أحمد السراجي، والشيخ أحمد بن محمد العزي، والسيد العلامة أحمد بن زيد بن يحيى الحوئي رحمهم الله جميعاً.

قال والدي العلامة الحجة معقباً على كلام الحبشي، ومترجماً لصاحب الترجمة ما لفظه: كان رجلاً، عالماً، عابداً، زاهداً، ولي القضاء بحوث إلى أن توفي بها سنة ١٢٦٧ هـ، وأحكامه معمول بها إلى الآن، وخطه معروف لدينا ^{للمنطقة} وإيانا ووالدينا والمؤمنين. اهـ.

وقال عنه الحبشي في الطبعة الثانية من مصادر الفكر [٥٣٦] نقلاً عن نيل الحسينين [١١٩]: كان عالماً محققاً تولى القضاء بحوث مدة الأتراك سنة ١٢٦٧ هـ. اهـ

وقال المولى العلامة علي بن عبدالله ساري في (التحفة السنية): كان عالماً، وحاكماً بحوث، توفي سنة ١٢٦٧ هـ. اهـ.

قلت: وكان شاعراً له شعر حسن ومن شعره لما وقع النهب من رجال حاشد وبكيل لير العزب والقاع بصنعاء في سنة ١٢٣٣ هـ بسبب فساد الدولة آنذاك فقال: وما خطر بالبال شعراً:

يا أهل ذا الدين والإيمان والكتب	هل منكم خائف لله مرتقب
وهل سمعتم كتاباً منه أنزله	على الرسول وكم أنزل من الكتب
وهل قلوبكم بالله مؤمنة	وهل أتيتم بتصديق لكل نبي
إلى قوله:	

فهل سمعتم وهل وافاكم خبر	فعل الطوائف في همدان والعصب
قاع اليهود أخذوا ما فيه أجمعه	ثم أتوا أخذوا البير للعزب
حاطوا بما فيهما من كل آنية	وكل مال يا شر مكتسب
لو تنظروا وحريم المسلمين هن	ضجيج حزن ووجه غير محتجب
وأهل الكتاب الذي أوصى الإله بهم	صاروا أسارى فهل هذا من العجب

فالقلب منصدع والروع منفزع
إلى قوله:
واللب منقطع والدمع منسكب

أما ولي الأمر من صنعاء ودولتها
لو كان رأيهم رأياً لما عمروا
وأما المزامير للأبواب ضارية
وأما الملابس في الألوان شاهرة
إلى قوله:

أما الجهاد طويت صحائفه
كأنما القاسم المنصور جدهم
وكانت الجند من همدان تخدمه
وأولاده بعده تقفوا مآثره
وكان جندهم همدان قاطبة
إلى قوله:

وصار مال عباد الله متهب
ما كنت آمل أن يمتد بي زمني
لكنني أرجو الرحمن مغفرة
أو بعده فإنه الخلق مطلع
وهو السميع البصير بالأمر أجمعه
بين الملوك وبين الجند مغتصب
حتى أرى دولة الجهال واللعب
وداعي الحق يأتي الناس في رجب
وكل خافي على الرحمن لم يغب
وكفى به ناصراً للدين والكتب^(١)

(١) وهي قصيدة كبيرة ذكرها في رسالته (موقظة النيام) - سخ -

ولما كان سنة ١٢٦٥ هـ كتب رسالة إلى السيد أحمد بن محمد الحازمي ومن معه من الإخوان والأصحاب يحثهم على نصره إمام العصر والسعي في نصرته فأجابه السيد الأديب أحمد الحازمي قصيدة منها:

شكراً لمن أهدى لنا هاديه نصيحة وافية وافية
إلى قوله:

لم لا وفي قاموس مجد المعالي أضحت لنا قاسمة عالية
صفي دين الله من أصبحت أمواجه علوماً صافية
والدنا وخذن آباءنا في العصور الماضية الخالية

والخلاصة: أن صاحب الترجمة كان سيداً جليلاً وعالمًا مجتهداً، مؤرخاً محققاً، ونسابة مدققاً، وحاكماً فيصلاً متكلماً أصولياً، عارفاً في فنون الحديث، مشاركاً في سائر العلوم، مؤلفاً، نساخاً، شاعراً، له أخلاق فاضلة زاهية.

قلت: وكانت وفاة هذا السيد الحافظ المؤرخ في العشرين من شهر شعبان سنة ١٢٦٧ هـ رحمه الله عليه ورضوانه. ودفن بالحوطة^(١) بماني جامع الشجرة بحوث - رحمته.

ومن مؤلفاته:

📖 التوضيح والبيان لما في السنة والقرآن، وهذه رسالة رد بها علي الحاج علي بن مقبل قيران من الأهنوم، وهي بخط المؤلف، موجودة في مكتبة الوالد العلامة محمد بن علي ساري.

📖 موقظة النيام عن سنة الغفلة والغفول عن تبين الحلال والحرام، بخط المؤلف رحمته، وهذه الرسالة والتي قبلها ضمن مجموع يضمهن ويضم إليهن عدة رسائل أخرى.

(١) هذه الحوطة اشتراها صاحب الترجمة من أخواله ومن والدته، وسيأتي ذكرها في المشاهد والمقابر، إن شاء الله تعالى.

﴿ فتاوى أسئلة وإجابات للمؤلف، ويضم إلى جواره الآتي:

- ١ - منظومة الهدي النبوي للحسن بن إسحاق، بخط السيد العلامة أحمد بن يحيى الأعضب.
- ٢ - جواب أهل حوث على بيت العنسي، وقصيدة ابن الأمير الدالية بخط صاحب الترجمة.

والباقى سأذكرها في ترجمة السيد الحسين بن عبد الرب ساري رحمته الله.

﴿ الدر المبتوث في أنساب السادة والشيعة بحوث، وبعضهم يسميه: الدر المنشور - بالراء المهملة - والصحيح ما ذكرنا أنه بالثاء المثلثة، ولدينا منه نسخة بخط السيد علي بن حسن الشرعي عن نسخة الوالد علي بن حسن ساري، وهي موجودة في مكتبته إلى الآن أيضاً، ونسخة عندي بخط والدنا أبي أم أبي العارف التقي محسن بن حسن بن قاسم بن أحمد زيد الحوثي، وهي مبتورة من آخرها، ونسخة مصورة بخط السيد العلامة علي بن حسن ساري، ونسخة بخط السيد محسن الأشقص إلا أنه لم يكملها.

﴿ رسالة في تتابع الطلاق جمع فيها الأدلة على من قال بوقوعه ومن لم يقل بذلك، واختار فيها أنه لا يتبع الطلاق الطلاق، وهي رسالة قيمة مفيدة اطلعت عليها بخطه رحمته الله.

﴿ جواب أسئلة وردت عليه من السيد حسين بن محمد بن يحيى بن أحمد الشامي وقد اطلعت عليها بخطه رحمه الله.

﴿ الجواب الجلي على مسائل الأخ الولي علي بن أحمد الغوبلي، وقد اطلعت عليها وهي

شيقة وفيها جوابات مفيدة رشيدة وهي بخطه رحمته.

📖 زاد المسافر ومنية الحاضر في الأدعية والرسائل.

📖 المشوقة لقلوب أهل التقى والرشاد في الجهاد.

📖 بغية المريد فيما يجب على الأحرار والعبيد.

📖 الرسالة الغراء في الحث على صلة الأرحام.

📖 الشموع المضيئة في ذم الدنيا الدنيئة.

📖 تاريخ بني خليفة وأنسابهم، جواب سؤال ورد عليه من محمد بن مبارك خليفة، وقد قرأته كاملاً بخط المؤلف - رحمه الله.

[٨٨] أحمد بن يحيى بن أحمد حمادي الرصاص

[١٣٢٠هـ -]

كان رجلاً فاضلاً، مجاهداً، زاهداً، شاعراً.

وفي مشجر آل الرصاص: من الأبطال المجريين، وهو الذي أسره الأتراك عند توليهم صنعاء يقدر في حدود العشر بعد الثلاثمائة وألف، في ولاية الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وكان مجاهداً معه، فأسروه كما ذكرنا.

ثم ذكر له أبياتاً حماسية، وهي من الشعر الشعبي .

ثم قال: وأخرج من الحبس، ورأى وطنه وأهله، وبعد أيام قلائل توفي، تقريباً في حدود العشرين وثلاثمائة وألف.

قلت: وولده هو القاضي العلامة جمال الدين علي بن أحمد حمادي وستأتي ترجمته.
وولده الآخر القاضي محمد بن أحمد، كان صالحاً، متعافياً، ظريفاً، زاهداً، وفاته
سنة ١٣٥٩ هـ تقريباً.

[٨٩] أحمد بن يحيى بن الحسين عشيّش

[١١٧٥ هـ تقريباً]

عالم، عارف، فاضل، زاهد.

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد الفاضل [العالم] العلامة شمس الدين أحمد بن
يحيى بن الحسين بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي عشيّش^(١).

قلت: وقد تأثر الضريح وانكسر واندثر فلم أستطع قراءة تاريخ وفاته، ويقع قبره في
مقبرة عكارة بين قبور وفاتهم تتراوح ما بين سنة ١١٥٠ هـ إلى سنة ١١٩٠ هـ إلا أن يكون
متأخر الدفن عن تلك القبور، ولعل وفاته سنة ١١٧٥ هـ تقريباً. والله أعلم.

[٩٠] أحمد بن يحيى الرصاص «اليماني»

[١٠٧٠ هـ -]

ترجم له صاحب الدر المبتوث فقال: كان أحمد مجاهداً مع الإمامين المؤيد بالله محمد بن
القاسم، والمتوكل على الله إسماعيل بن القاسم. اهـ.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

قلت: اسمه أحمد بن محمد بن علي اليباني الرصاص، تقدمت ترجمته .

وقد سها السيد العلامة علي بن حسن ساري عند نسخه الدر المبثوث حيث عدّ المجاهد مع الإمام المؤيد والإمام المتوكل هو القاضي أحمد بن الحسين، وقد نبهت على ذلك سابقاً، كما وقع غلط في بعض النسخ إذ كُتِبَ باسم أحمد بن يحيى، وقدمناه باسم أحمد بن محمد، والله أعلم.

[٩١] أحمد بن يحيى الطيب

[- ٧٨٠ هـ تقريباً]

سيد كامل، زاهد فاضل.

جاء في ضريحه: هذا قبر السيد الفاضل الأورع الكامل أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي الطيب إلخ النسب الشريف^(١)، وسنذكر تمام النسب إن شاء الله في ترجمة والده عماد الدين يحيى بن أحمد.

ووفاته - ~~توفي~~ - في أواخر المائة السابعة، في نحو الثمانين وسبعمائة وما بعدها والله أعلم.

قلت: وستأتي ترجمة لأخيه محمد بن يحيى المتوفى سنة ستين وسبعمائة، والسيد حسين بن يحيى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ.

هذا وسنذكر السيد أحمد في ترجمة ولده السيد يحيى بن أحمد رحمهم الله جميعاً.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[٩٢] أحمد بن يحيى بن سليمان الرصاص

[٨٤٤هـ -]

عالم، عارف، شيخ للبر والتقوى، وعلم للزهد والهدى.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ العالم، الفاضل، الورع الكامل الزاهد، العابد، شيخ
التقى، شمس الدين، أحمد بن يحيى بن سليمان [بن أحمد^(١)] الرصاص - رحمه الله رحمة
الأبرار.

وفاته ثاني عشر من شهر القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة هجرية^(٢).

[٩٣] أحمد بن يحيى بن محمد الأشقص

[١١٨٥هـ تقريباً]

هو السيد الفاضل صفى الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن أمير الدين بن أحمد
السراجي بن محمد الأعضب.

كان السيد أحمد فاضلاً، صالحاً، نساخاً، له خط جميل.

قال في الدر المبتوث: كان رجلاً صالحاً، ذا خط حسن، وله نساخات واسعة. اهـ.

قلت: وأخوه هو السيد إسماعيل بن يحيى وذرية بيت الأشقص منحصرة فيهما.

قال عنه في الدر المبتوث: كان السيد إسماعيل في خدمة دولة صاحب صنعاء المهدي

(١) ابن محمد السجاد بن أحمد الحفيد بن محمد بن الحسن الرصاص.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -

عباس، وولده المنصور علي بن عباس. ١هـ.

وقد كتب السيد أحمد بن يحيى عدّة مصاحف وكتب منها:

📖 مصحف شريف، ووضع عليه حاشية تفسير وقرئات.

وجدته بالمسجد الأعلى بحوث، أتم نساخته بعد العصر يوم الاثنين لعله عاشر يوم من شهر رجب الأصب سنة ١١٧٤هـ. وانتهت قصاصته في يوم الأحد ٢١ شهر جمادى سنة ١١٧٥هـ، وقد أوقفه على المسجد الأعلى جزاءه الله خير الجزاء.

[٩٤] أحمد بن يحيى الرصاص

[١١٧٩هـ -]

هو القاضي الفقيه: أحمد بن يحيى بن علي، وعلي هو الملقب عفّاش.

قال في الدر المبثوث: كان رجلاً، فاضلاً، صالحاً. ١هـ.

وفي مشجر آل الرصاص: وهو رجل، كامل، صالح، كما في الدر المبثوث.

قلت: كانت وفاته رحمته الله بعد عودته من الحج^(١) في ١٥ من شهر ربيع الأول سنة ١١٧٩هـ

أولاده:

- الحسن.

- لطف الباري، وتقدم ذكر ولده أحمد بن لطف الباري.

(١) وتوفي وهو شاب، له منذ تزوج إحدى عشر عاماً لأنه تزوج في شهر ربيع الأول سنة ١١٦٨هـ، وتوفي سنة ١١٧٩هـ رحمه الله تعالى.

[٩٥] أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة

[٧٤٨هـ -]

هو السيد العلامة صفى الملة، وحامل أسانيد الأئمة أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام.

كان سيداً جليلاً، وشاباً عالماً، تقياً زاهداً، وورعاً كاملاً، متواضعاً، جمع بين الخلق الجميل الفائق والخلق الرائق، كريماً، ملازماً للذكر والعبادة.

قال في النبذة اليسيرة: كان عالماً، صالحاً، فاضلاً، زاهداً، اشتغل بالعلم وطلبه، وأخذه عن والده.

وكانت فيه بضاضة^(١) نبوية، وبهجة مؤيدية، وجمال فائق، وكمال رائق، وكان أحب أولاده إليه، ولم يزل في أخذ العلم وإعطائه ملازماً لوالده، مشغلاً عليه، حتى توفي في عنفوان الشباب، وبلوغ الكمال، ولما توفي رحمته الله في حنو والده عليه السلام وجد عليه مودة شديدة، حتى روي عنه عليه السلام أنه دخل عليه بعد موته وهو مسجى بثوب فكشف عن وجهه وأخذ يقبله وهو يقول: [والله يا أحمد ما أرضى عليك ثواباً إلا الجنة]، ثم صلى عليه رحمة الله عليه ورضوانه، ومات ولم يتأهل ولم يعرف النساء، وقيل: بل تأهل - رحمته الله - كمال بنت حي الشيخ أحمد بن محمد الرصاص أخت امرأة أخيه محمد^(٢)... ولكنه لا عقب له منها.

وكانت وفاته بهران عند الزوال من يوم السبت ثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة

(١) بض يعني كان رقيق الجلد ناعم في سمن فهو بض. انتهى من المنجد والمراد فيه خلقه من رسول الله ﷺ تدل على الجمال.

(٢) وهي الحرة الكاملة الطاهرة فاطمة بنت أحمد الرصاص وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

٧٤٨ هـ. ا هـ.

قال في صلة الإخوان^(١): كان عالماً، فاضلاً، زاهداً، عابداً، متواضعاً متحنناً على المسلمين، خادماً للدرسة والمساكين بنفسه، زاهداً في اللباس وركوب الخيل. ا هـ.

وقال في مطلع البدور^(٢): السيد، العلامة، الأسعد، شمس الدين أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة ابن رسول الله سلام الله عليهم، ثم نقل ترجمته عن النبذة وصلة الإخوان.

وقال الجنداري في (الجامع الوجيز): السيد الإمام شمس الدين أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام كان عالماً صالحاً فاضلاً. ا هـ.

قال الأڪوع^(٣): فقيه، عالم، زاهد كان يخدم طلبة العلم بنفسه، توفي في جبل هيران قبل والده وذلك يوم السبت ٢^(٤) ربيع الآخر سنة ٧٤٨ هـ.

[٩٦] إدريس بن علي الحمزي^(٥)

[٧١٤ هـ -]

هو السيد العلامة المؤرخ الشهير إدريس بن علي بن عبدالله بن الحسن بن القاسم بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالله بن

(١) صلة الإخوان [ص: ٩٧] -خ-

(٢) [٤٩٩/١].

(٣) هجر العلم [١/ ٥٠٧-٥٠٨].

(٤) الصواب الثاني عشر [١٢] ربيع الآخر.

(٥) مطلع البدور، الطبقات الكبرى [١/ ٢٤١]، ملحق البدر الطالع [٢/ ٥٢-٥٣]، أعلام المؤلفين الزيدية [٢١٧]، أئمة اليمن [١/ ٢١٨].

الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام الحمزي، الأمير المعتصم بالله.

قرأ هذا السيد على العلامة محمد بن خليفة، وأجازه هو وسليمان بن أبي الرجال إجازة واحدة ذكر ذلك في الطبقات الكبرى.

قلت: قال السيد إدريس في كتابه (كنز الأخبار) عند ذكره للإمام يحيى بن حمزة عليه السلام:
وكنت وإياه ندرس في علم الكلام على الفقيه محمد بن خليفة، فإذا فرغنا من إعادة ما درسنا اشتغلنا نعيد (المفصل) فكان يعيده كما يعيد غيره الختمة انتهى المراد.

وهذا، يحقق أن قراءته بمدينة حوث، لأن الإمام يحيى بن حمزة قرأ على ابن خليفة في مدينة حوث كما في الطبقات الكبرى، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته في حرف الياء إن شاء الله تعالى.

كان هذا السيد شريفاً عالماً عاملاً، أريباً مصنفاً، متصفاً بصفات الإمامة، شاعراً، فصيحاً، شجاعاً كريماً، أميراً خطيراً، جليل القدر، وحيد زمانه، ونسابة عصره، إلا أنه خالط السلاطين باليمن، ثم تاب عن ذلك توبة نصوحاً والله أعلم.

وفي أعلام المؤلفين الزيدية: أمير وعالم، أديب شاعر، بليغ قرأ على العلامة محمد بن خليفة له عدة تصانيف في فنون كثيرة.

مؤلفاته:

📖 كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار. أربعة مجلدات مرتب على السنين فرغ من تأليفه سنة ٧١٣هـ.

📖 السبول في فضائل بنت الرسول.

📖 الأدب المذهب.

📖 مسائل على الجبرية.

[٩٧] إدريس بن محمد بن إدريس بن الإمام يحيى

[- ق ٩هـ]

عالم عارف، له مشاركة في علوم عدّة، صالح، نسّاخ خطاط.

ترجم له السيد العلامة عبدالله بن الهادي في (النبذة اليسيرة) فقال: كان له اشتغال بالنساخته، وكان مجوداً فيها، وله خط عجيب، وكان له مطالعة في كتب الصناعة والحكمة والطب، وكان قليل الحظ في الدنيا، واشتغل مدّة بعلم الحروف والأسماء، وله بها شغل^(١) كبير، وحصل من كتبها نبذة، واختلف إلى حي الفقيه الصالح العالم^(٢) البدر محمد بن حسن السوداني -نفع الله به- وأخذ عنه ولازمه، ووقف معه في بلده بحزرا، قریش والسرع وجبل الفاشق وانقطع هناك مدة طويله.

وحصل له بموافقة الفقيه المذكور فوائد دينية، وغرائب علميّة، ولطائف جمّة، وانتقل إلى صنعاء، ومات بها، وله ولد صالح، مشغل بالقراءة وطلب الخير. ١هـ.
قلت: وهذا السيد هو أخو العلامة الجهبذ أحمد بن محمد المعروف بالأزرقى، المتقدم ذكر ترجمته.

(١) في نسخة: شغف.

(٢) في نسخة: العامل.

[٩٨] إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام

[- ق ٨ هـ]

عالم، محقق الأصول والفروع واللغة، مشارك في سائر الفنون، فاضل، تقى، زاهد، مجاهد، فارس، مقدم، مع عبادة وورع، خطاط.

قال صاحب النبذة اليسيرة: إدريس بن أمير المؤمنين - رحمه الله -، كان فاضلاً، عالماً، فطناً، ذكياً، اشتغل على والده عليه السلام وقرأ عليه من تصانيفه في العربية أكثرها، ومن تصانيفه في علم الكلام وأصول الفقه وغيرهما، وكان فارساً شجاعاً، كاملاً في موافقة الناس وملاقة القبائل، ومصادمة الحروب، ومع ذلك لا يخلو من العبادة وأفعال الخير، وملازمة القراءة، ورزقه الله من صناعة الخط حظاً وافراً، وأعطاه منه نصيباً كاملاً، وكتب من تصانيف والده عليه السلام كتباً وقرأها عليه، وأجازها له ^(١) وأثنى عليه في تحقيقها وبحثها، وتنقيرها وحصل له ولدان فاضلان عبدالله ومحمد. اهـ.

قال والدنا العلامة صلاح بن محمد عليه السلام : وأمه هي الشريفة ^(٢) بنت السيد المهدي بن القاسم من أشرف ذيبين.

قلت: وحفيده هو العلامة أحمد بن محمد ^(٣) بن إدريس المعروف بالأزرقى، وقد

(١) وقد وجدت إجازة الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام بخطه لولده إدريس وعبدالله في الرواية عنه في سماعها عليه كتاب (الأنوار المضيئة في شرح الأخبار النبوية) من أوله إلى آخره وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ٧٤١هـ.

(٢) هي الشريفة الفاضلة التقية بنت المهدي بن قاسم.

(٣) وللأزرقى أخ اسمه إدريس بن محمد بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة، وقد استطرد ترجمته في مطلع البدور، في ترجمة عبدالله بن إدريس فقال: وللأزرقى أخ اسمه إدريس، عابد، فاضل، عارف، تعلق بالأسماء والأوفاق. اهـ. وتقدمت ترجمته.

قدمنا ترجمته.

قال في مطلع البدور^(١): الشريف السامي، ركن الدين، إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة بن رسول الله ﷺ، وكان من حماة الإسلام، وجلّة العترة الكرام، شحاك أعداء الله بقوله وفعله، فصيحاً، شجاعاً، له ملاحم تروى، ووقعات تتلا، سيما في حرب الباطنية).

ثم نقل كلام السيد عماد الدين في (صلة الإخوان) في ترجمة السيد إدريس، حيث قال: كان عالماً فاضلاً، حاز خصال الكمال برمتها، وله جهاد عظيم، كرّ على مائة فارس، وخسمائة فارس، وهو في قدر عشرين فارساً ومائة رجل، فلحقهم وكسرهم، وقتل منهم وأسر من الغزّ والأشراف والعرب، وكانت له كرامات وبركات. اهـ.

قلت: وهذا في الحسين لا في إدريس، والذي في صلة الإخوان^(٢): كان عالماً فصيحاً شجاعاً له ملاحم تروى ووقعات تتلا لا سيما في حرب الباطنية.

ثم نقل كلام السيد العلامة عبدالله بن الهادي في النبذة كما قدمنا، ثم قال: وكان الإمام يحيى يكنى بابنه إدريس هذا، من ذلك قول بعض العلماء من عقب الإمام يمدح الإمام حين اطلع على الإيجاز في المعاني والبيان:

لله درأبي إدريس ————— إن لــــه

فكر آيلين له المستصعب القاسي

كم في مؤلفه الإيجاز من نُخبٍ

تكررت بين أنواع وأجناس

(١) [٥٣٤ / ١].

(٢) صلة الإخوان ص ٩٧ - خ -.

لو عمره عدّ والتأليف فيه أتى

بكل يوم كما قالوا بكراس^(١)

وفي المستطاب نقل ترجمته من (صلة الإخوان) وذكر إجازة الإمام يحيى لولده إدريس هذا، وقد كان قائداً للحروب أيام والده.

قال الجلال: كان من أفضل أهل زمانه في الدين والعلم والخير.

قال الأكو^(٢): وله صولات في الحروب كقائد لأتباع والده، وتوفي برداع في تاريخ غير معروف. اهـ.

قلت: من الغمز قوله (كقائد لأتباع والده) وكأن إمامة الإمام يحيى من الخيال والتمثيل لا حقيقة لها، تأمل!!

قال والدنا السيد العلامة المجتهد صلاح بن محمد رحمة الله عليه: مات إدريس - رحمه الله تعالى - برداع ودفن به، وعليه قبة، مزور مشهور أعاد الله من بركاته. اهـ.

وفي حاشية قال: مشهور مزور في قبة عند مسجد الشمسية قبلي مدينة رداع .

قلت: وابنته الشريفة الطاهرة الكاملة تاجة بنت إدريس تزوجها السيد الفاضل يحيى بن عبدالله بن الإمام يحيى وأنجبت له إدريس وعبدالله، وستأتي ترجمتها إن شاء الله.

(١) تروى للأديب العلامة ابن تريك.

(٢) هجر العلم [١/ ٥٠٧].

[٩٩] أسعد بن أحمد شعبان

[٦٢٦هـ -]

فاضل، تقى، طاهر، ورع.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ، الفاضل، الورع، الكامل، الطاهر، التقى، أسعد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن بكر بن شعبان رحمه الله.

كانت وفاته في شهر شوال سنة ٦٢٦هـ^(١).

[١٠٠] إسماعيل بن إبراهيم الرصاص

[١٠٩٩هـ -]

كان رجلاً تقياً فاضلاً.

جاء في ضريحه: هذا قبر الولي الزكي المطهر الرضي الطاهر المرضي [ضياء] الدين إسماعيل بن إبراهيم^(٢) بن محمد بن علي الرصاص.

كانت وفاته - أعاد الله علينا من بركاته - رابع يوم من شهر جمادى سنة ١٠٩٩هـ^(٣).

(١) زيارتي لمقبرة العشرة، زيارة المشاهد والمقابر-خ- مصادر الآثار الفكرية -خ-.

(٢) لعل أخاه الشيخ المجاهد أحمد بن محمد البياني والله أعلم.

(٣) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

[١٠١] إسماعيل بن عبدالله بن عامر الشهيد^(١)

[١٠٩٧هـ -]

كان سيداً جليلاً، صالحاً، تقياً، له مشاركة في علم الفقه والأنساب، وأيام العرب، شديد الولوع بالمكارم الحميدة والتمسك بالشرف والعفة، له محل عال، وقدر عظيم، وشأن خطير، مسموع الكلمة، مطاعاً، بطلاً، شجاعاً، مع براعة منطق، وعاقلاً ديناً.

وتولى أيام المهدي أحمد بن الحسن في بلاد الظاهر من وادعة والعصيمات وسفيان وتلك الجهات، فساد وساس وأصلح.

وسكن حوثاً بعد وفاة المهدي أحمد بن الحسن.

وتوفي بعلة الحمى الحارة باب، وقبر بها سنة ١٠٧٩هـ^(٢).

وله من الأولاد:

- يحيى، كان سيداً، جليلاً، طاهراً، وأولاده بحوث.

- أحمد، له أولاد بحوث.

- عبدالله، مفقود.

(١) بغية المريد وأنس الفريد -خ-.

(٢) كذا في البغية، وفيه نظر إذ وفاة المهدي سنة ١٠٩٢هـ، وقد يكون وفاة إسماعيل سنة ١٠٩٧هـ والله أعلم.

[١٠٢] أميرالدين بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب

[- ق ١١ هـ]

كان رجلاً تقياً، زاهداً متديناً، ذكياً.

قال في الدرر المبتوث: كان رجلاً، صالحاً، ذا فطنة ورأي ودين. ١هـ.

أولاد السيد أميرالدين هم:

- عبدالله وستأتي ترجمته.

- علي وولده زيد وستأتي ترجمته.

- أحمد.

- محمد^(١) وهو الملقب بالأشقص، وذريته بحوث والحرف وصنعاء وغيرها وكان السيد

محمد رجلاً صالحاً، فاضلاً، من أعيان القرن الثاني عشر، وتوفي بمدينة حوث.

- يوسف، له ذرية ثم انقطع.

[١٠٣] أميرالدين بن عبدالله بن نهشل

[- ١٠٢٩ هـ]

هذا هو السيد، الإمام، العلامة، الحجة، الكاشف للمدلهمة، وشيخ العترة الزكية،

(١) وولده هو السيد يحيى بن محمد بن أميرالدين قال في نسخة من الدرر المبتوث قتل يحيى وخلف ولديه أحمد بن يحيى

وإسماعيل بن يحيى. ١هـ.

قلت: لعله الذي قتل في الجبل الأسود، والله أعلم.

والعصابة الراضية المرضية، شيخ الشيوخ وأستاذ أهل الرسوخ، الحافظ، المسند، المجتهد المطلق، المجاهد الصابر، التقى الورع الزاهد جمع خصال الكمال، وكمال الرجال، والله القائل:

ليس على الله بمسـتـنـكـر

أن يجمع العالم في واحد

قال في الدر المبتوث: السيد العلامة، شيخ الآل وبدر الكمال، أمير الدين بن عبدالله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين^(١) بن محمد بن إبراهيم بن المطهر المظلل بالغمام بن يحيى بن المرتضى بن مطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين. اهـ.

قلت: له عدة مشائخ منهم: الفقيه عبدالله بن المهلأ النيسائي، والسيد أحمد بن عبدالله الوزير وأجازه إجازة عامة. وقرأ على السيد الإمام شرف الدين عليه السلام^(٢).

وقال في الطبقات الكبرى [٢٥٧/١] وما بعدها برقم (١٣٨): ومن أجل تلامذته الإمام القاسم بن محمد^(٣) وولده الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، كان السيد علامة كبيراً، وإماماً في العلوم شهيراً، شيخاً للأئمة، وحافظ علوم الأئمة، بحراً لا يساجل، وجمّاً في الفضائل لا يماثل، وحيد زمانه وعين أعيان أوانه، وكان سكونه بحوث، توفي بحوث في

(١) كذا ولعل الصحيح: عبدالله بن عز الدين محمد بن إبراهيم كما في مشجر الجلال وغيره.

(٢) بغية المريد وأنس الفريد -خ-

(٣) وقد أجازه في الشفاء والشرح الكبير والشرح الصغير على التلخيص، ووجدت ذلك بخط الإمام القاسم، وسيأتي ذلك في ترجمته.

شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٢٩ هـ، وقبره بحوث مشهور مزور، ^{البنية} ١٠ هـ.

قلت: ومن تلامذته الحسين بن القاسم بن محمد، قرأ عليه في بلاد وادعة في النحو، والحسين بن علي العبالي، والسيد العلامة محمد بن علي عشيبي، وإبراهيم بن يحيى الجحافي في أصول الفقه وبعض الثمرات وأحمد بن سعد الدين المسوري .

قال في سيرة الإمام الحسن بن علي: ومن شهد له بالإمامة وصحت له الزعامة، السيد، الإمام، واسطة عقد آل الكرام، فخر الدين، وقدوة المسلمين، أمير الدين.... ١٠ هـ.

وترجم له الشوكاني في (البدر الطالع) فقال: من مشاهير علماء الزيدية. ١٠ هـ.

وهذه الترجمة القصيرة ليست من حق هذا الجبل العالي علماً وعملاً، لكن أغنى غيره في شيخ الأمة، وسليل بيت النبوة، و حامل علوم وأسانيد الأئمة، أمير الدين ^{رحمته}، حتى أطلق عليه عند العلماء والأئمة بلقب (شيخ العترة).

قال والدي العلامة رحمه الله - : كان من أوعية العلم وهو أحد شيوخ الإمام القاسم بن محمد وقد ترجم له في (نفحات العنبر) ترجمة مطولة كما ترجم له الشوكاني في (البدر الطالع) ترجمة قصيرة. ١٠ هـ.

قال في ترجمته في المستطاب: الشريف، العلامة، الأفضل، القدوة، أمير الدين عبدالله بن نهشل^(١)... إلخ النسب، باشر حرب البغاة بنفسه في جهات حجة، وشهد له بالإمامة والزعامة، وعرضت عليه رحمه الله تعالى الإمامة، وطولب بالبيعة فأبى وامتنع عنها، وهو أحد مشائخ المنصور بالله القاسم بن محمد، وأخذ عن السيد أحمد بن عبدالله الوزير، وكان له خط فائق، حصّل بخطه عدة كتب، وذكر عنه الإمام القاسم في الأساس مسألة في باب

(١) هكذا ذكره، والصحيح ما ذكرناه أنه أمير الدين بن عبدالله ... إلخ.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١) وكان عالماً، فاضلاً، بلغ رتبة الاجتهاد.

وقال بعد أن ذكر مقامه بحجة: ثم لما وقعت الفتنة خرب هذا الحصن. [أي الذي فيه صاحب الترجمة] المذكور عبد الرحيم والأتراك، فانتقل السيد وأولاده إلى شهارة وحوث. اهـ.

قلت: ونقل الإمام القاسم عنه في كتابه (الإرشاد إلى سبيل الرشاد).

وقال في (النبة المشيرة) بعد أن ذكره في أول أعيان الإمام القاسم ومناصريه ما لفظه: السيد، الإمام، العلامة، البحر، تاج العلماء، والصدر شيخ آل الرسول، أمير الدين بن عبدالله، وساق نسبه ثم قال: كان عين العترة الكرام في أوانه، وشيخهم في كل فن في زمانه، أخذ عنه جل العلماء في وقته، منهم مولانا الإمام المنصور بالله عليه السلام، وولده مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله، وكذا سائر أولاده، وغيرهم^(٢). اهـ.

(١) ذكر معناها، ولفظها كما قال الإمام القاسم بن محمد في الأساس: بعض ساداتنا عليه السلام، فإن كان التفكير في القدر الكافي خلاً بالدفاع بحيث يفعل المحذور في مدة التفكير وجب رده بغير روية ولو بالأضر اهـ. المراد وذكر في الشرح الصغير (٢/ ٢٢٢) أن المراد ببعض ساداتنا السيد العلامة الكبير أمير الدين بن عبدالله بن نهشل رحمه الله. اهـ.

(٢) النبة المشيرة ص (٤٩٧، ٤٩٦، ٤٨٦، ٣٢٢، ٤٧، ٤٤) وفي هذه الصفحات ذكر بيعته للإمام المؤيد بالله حيث قال: وصل السيد الإمام العلامة شيخ العترة، أمير الدين بن عبدالله عليه السلام، فلما رآه الناس طالعاً عليهم من باب النصر وهو على بغل مولانا الإمام صلوات الله عليه ومعه خادم الإمام عليه السلام وشيبه يقرب من شيب الإمام عليه السلام، وهم يعرفون أنه أحد شيوخ الإمام عليه السلام ومحلّه منه ومن الإسلام، فتلقاه الناس أفواجاً للسلام عليه، وقُلّ من لا يبكي منهم إذ رآه، ثم قدم إلى القبر الشريف فحُثي عليه، وكانت فائدة ولم يحضر - حال الدفن وزار وأطال، ثم تقدم إلى سعدان فتلقاه من عند الإمام عليه السلام - يعني المؤيد بالله - من العلماء والإمام كذلك، ولا رأيت عيناً لم تدمع من أهل الفضل، ثم جعل يده الطاهرة في كف الإمام عليه السلام وبايعه مع وصوله، ولم يقبل مراجعة، بل قال: من لها بعد الله غيرك يا ولدي، ثم صافح العلماء ومن لم يسلم قبل ذلك. اهـ.

وقد جاء في النبة المشيرة المخطوطة ما لفظه: وقد ذكرنا وصول السيد العلامة الحبر أمير الدين بن عبدالله المطهري الهادوي رحمه الله، فإنه أقام في شهارة نحو الشهر، وقرأ عليه الإمام المؤيد بالله (شفاء الأوام) وجمهور العلماء، ثم جاء خبر مرض بأهله في حوث وكان شقيقاً موصوفاً بذلك، فسارع في الرجوع إلى حوث، وتألّم المؤيد بالله على عدم إتمام قراءته على يد السيد أمير الدين، فقيل له: أكمله على غيره، فقال عليه السلام: نريد أن نأخذ العلم من محله، أو كما قال. =

هذا واعلم أن هذا البحر كان من العلماء المبرزين في علوم الدين وما يتصل بها، تولى للإمام الحسن بن علي بن داود أعمالاً كثيرة، واشترك معه في محاربة القوات التركية في حجة ونواحيها، وكتب بخطه عدة كتب، ومثل هذا السيد لا يبعد أن يكون قد ألف كتباً عديدة لكنني لم أعثر على شيء من ذلك، ولعل السبب تعرض الحصن الذي في حجة للخراب كما تقدم، وبعد انتقاله إلى حوث تعرض منزله في أيام المنصور بالله للإحراق من قبل الأتراك، فهذا ربما كان من أسباب فقد ما يكون قد ألفه رحمته الله.

وقال الجنداري في الجامع الوجيز: السيد العلامة، شيخ العترة، كان عالماً زاهداً، سكن حوثاً وبها توفي، وولاه الإمام بلاد حجة اهـ.

هذا وقد توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٢٩ هـ، وقُبر بحوث في جامع الشجرة عند البركة، وهو مشهور مزور، رحمه الله تعالى، وقد نسجت على ضريحه هذه القصيدة:

شرف الثرى بشوى أمير الدين	واختال من فرح بخير قطين
وترينت للقائه دار البقى	لله صاحب ذلك التزين
إذ شاقه ذكر الجنان وظلها	ونعيمها وعناق حور العين
فغدت لحادثه الدنا مسودةً	تجري عذوب عيونها بمعين

ثم ذكر وصول السيد أمير الدين إلى المسجد وهو يودع الناس، وكان يقول: جئت أتودعكم وداعاً لا اجتماع بعده في هذه الدار الفانية، وهو يتبسم.

وأخذ الناس يودعون السيد أمير الدين ويقبلونه حتى مَدَّ رجله على الركاب، فلزم السيد زين العابدين بن ناصر الحمزي ركبته فقال: يا والد أفدني مسألة أروياها عنك، فقال متبسماً إليه وكان ذلك خلقه الكريم: روى أهل البيت كلهم عن أبيهم صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه أنه قال: من كان آخر قوله لا إله إلا الله دخل الجنة، ثم ولى ولم يبق بعد وصوله حوث إلا أقل من شهر وبلغت وفاته رضوان الله عليه. اهـ بتصرف.

وتخربت إذ فارقتـه ديارنا آه لفرقتـهـ الأي قـرـين
وأغاب عتـاً شمس فخر طالما أهـدت إلى سبـل النـجـا والـدين
وأغاض عنا بحر علم زاحـر يـهـدي إلى الأرواح كل ثـمـين
أأمير دين الله أنت أجل من وصف لفضلك أو علاك مـبـين
يكفيك أنك شيخ آل محمد في العلم طرأ يا أمير الدين
وإليك مسندهم إذا ما أسندوا وعلـيك يعتمـدون في النـقـلـين
فعليك من ذي العرش أسنى رحمة حتـى تحوز الفضل يوم الدين^(١)

وأولاده هم:

- عبد الله ستأتي ترجمته.

- محمد مات في حياة والده، وقبر في السر ببلاد العصيات.

- قاسم^(٢)، سكن شهارة.

هذا وسيدي أمير الدين صاحب الترجمة هو الأب الجامع لآل الحوثي بحوث وصعدة
ولآل المطهر بشهارة وسيران الأهنوم، وقد نرح أغلبهم إلى صنعاء وغيرها.

(١) نقلناها أثناء زيارتنا المتكررة له رحمته، انظر: زيارة المشاهد والمقابر -

(٢) كان عاملاً للمخا بولاية من الإمام محمد بن إسحاق. من تاريخ اليمن بتصرف

[١٠٤] أميرالدين بن عبدالله الحوئي

[١١١٤هـ -]

هذا السيد هو حفيد السيد، العلامة، أميرالدين بن عبدالله بن نهشل المتقدم الذكر.

وكان الحفيد سيداً، ماجداً، فاضلاً، تقياً.

وقد جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد، الجليل، السامي، أميرالدين بن عبدالله بن

أميرالدين بن عبدالله بن نهشل، الهادوي، من أولاد المظلل بالغمام رحمته، توفي رحمته في شهر شعبان سنة ١١١٤هـ^(١).

وعلى ضريحه أبيات لم أستطع قراءتها، قد أثر فيها الاعتداء بالكسر والرجم والتخريب

فلا قوة إلا بالله.

(١) من زيارتنا لمقبرة عكارة بحوث. زيارة المشاهد والمقابر-خ-

حرف الباء

[١٠٥] بدر الدين الرصاص

[١٠٦٤هـ - ١٠٧٨هـ]

هذا هو الشاب التقي الظريف، العالم بدر الدين محمد الرصاص.
كان الشيخ محمد عالماً، عارفاً، أصولياً محققاً، قلَّ أن يوجد له نظير في الذكاء والفهم
والحفظ والعلم مع صغر سنه.
ووجدت على ضريحه^(١): الشيخ الشاب التقي الطاهر الزكي بدر الدين محمد بن
الحسن بن علي بن صلاح بن محمد الرصاص.
كانت وفاته يوم السبت ١٧ محرم الحرام سنة ١٠٧٨هـ، أسكنه الله جنات تجري من
تحتها الأنهار، وفي أعلى الضريح زبر ما يلي:

هلال لم يصربدرأتماماً

وعاجله من الموت البدارُ

له القـدح المعلى في المعالي

وسمّت الصالحين له شعارُ^(٢)

هذا واسمه بدر الدين محمد بن الحسن بن علي الصحيح، كما في ضريحه^(٣) والله أعلم.
والكثير يردد أن هذا الشاب العالم تصدر للتدريس قبل البلوغ، وكما تشير إلى ذلك

(١) قبره مشهور مزور بالعشرة، وقد زرته مراراً، ونقلت ما في ضريحه. زيارة المشاهد والمقابر -

(٢) وهذان البيتان مأخوذان من ضريح بعض أولاد الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام وهو السيد العلامة عماد الإسلام يحيى بن أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، وسيأتي.

(٣) لكن الأكوغ غلط فقال: بدر الدين بن محمد ... إلخ ناقلاً عن الضريح !! انظر: هجر العلم [١/ ٥١٤].

الآبيات السابقة، ويقولون: إنه كان يفطر عند تدريسه ويقول: الحمد لله الذي أحل لي هذا وحرّمه عليكم.

فالصحيح أنه تصدر للتدريس ومات ولم يتأهل، وأما الحكاية فليست بصحيحة، إذ العالم العارف يعلم حرمة الأكل والشرب في شهر رمضان، دع عنك أمثال هذا العالم التقي، فالرواية غير صحيحة أصلاً^(١)، والله الموفق والهادي.

[١٠٦] بكر بن عبدالله الرصاص

[- ق ٢ هـ]

هو القاضي العلامة، الجامع لبني الرصاص، بكر بن عبدالله الرصاص، وقد ترجم له في (الدر المبتوث) فقال: وهذا يلتقي مشائخ بني الرصاص وسلاطين يافع إليه، وكان بكر هذا علامة اليمن، وإليه تنتهي روايات أهل اليمن، وجعل أضياعه في سناع على أولاد ولده إسحاق بن بكر.

ثم ساق نسب بكر بن عبدالله، فقال: هو بكر بن عبدالله بن الحارث بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن أبي خالد بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن لحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. اهـ.

قلت: ولم أجد من ذكره وتكلم عنه بالرواية غير المؤرخ الثقة أحمد بن يحيى الأعضب، رحمهم الله.

(١) ووجدت في مشجر آل الرصاص التأييد لما ذكرته حيث قال: ومثله لا يفطر ولو لم يتكلف للعلم ورجاحة العقل.

المشائخ الفضلاء بنو الضريوه وهم: سبأ بن مفرح، وسانان والضريوه وعلوان بنو علي بن منصور، والفيل بن سليمان بن مفرح.

كان لهم إقبال إلى الله ورغبة شديدة في ثوابه وخوف عظيم من أليم عقابه، من الصالحين المجتهدين في طاعة الله فلبس عليهم المطرفية وباعدوهم عن الإمام، وكان الإمام شديد الحرص عليهم كثير الرغبة في صلاحهم لعلمه أن قصدهم السلام فكاتبهم ولاطفهم، فأجابوا كتاب الإمام وحضروا مجلسه، وسمعوا كلامه وأوضح لهم الحجة فمدوا أيديهم للبيعة وانقادوا للطاعة، ونهضوا معه إلى حوث، ووردوا المدرسة للتعليم في التوحيد وصلحت أحوالهم وعرفوا بطلان مذهب المطرفية^(١).

(١) سيرة الإمام المنصور بالله [٩٤٤-٩٤٧].

حرف الجيم

[١٠٨] جابر بن منصور الحملاني

[- ق ٨ هـ]

عالم عارف، زاهد فاضل.

وهو أخو العلامة الزاهد حاتم بن منصور الحملاني، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

[١٠٩] جعفر بن موسى بن حسن

[- ٧٨٤ هـ]

شيخ فاضل، زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الفاضل جعفر بن موسى بن حسن بن جعفر بن علي.....^(١).

كانت وفاته - رحمه الله - يوم الجمعة عشر من ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة^(٢).

(١) لم تتضح هل هي العوام، أو الظوام، ولعلها العوامي. والله أعلم.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

حرف الحاء

[١١٠] حاتم بن منصور الحملاني^(١)

[٧٦٥ هـ -]

هو الفقيه العلامة المجتهد، الزاهد الورع الفاضل، حاتم بن منصور الحملاني.

قال صاحب الطبقات الكبرى: الفقيه زين العابدين، كان زميلاً في درس العلوم للإمام يحيى بن حمزة، وكان شيخهما في العلوم محمد بن خليفة، والسيد محمد بن وهاس، ومن أجل تلامذته العابد إبراهيم بن أحمد الكينعي.

قال إبراهيم الكينعي: صلى حاتم زهاء أربعين سنة إماماً ما ترك صلاة واحدة في الجماعة نعلمها، ولا سجد للسهو في هذه المدة إلا ست مرات، ولا يدع البكاء في الصلاة مطلقاً، ولا ترك صلاة التسبيح ليلاً ولا نهاراً، وكان محققاً وشيخ أهل زمانه في الأصولين والفقه.

وكان حاتم فقيهاً فاضلاً، بصري أوانه، إماماً من أئمة الشريعة المحمدية، وسيداً من أهل العبادة، وقدوة لمن أراد الزهادة، وغيثاً لمن أمه. اهـ.

وفي (مطلع البدور)^(٢): الفقيه الفاضل العابد، بصري أوانه، ثم ذكر ما تقدم.

ثم قال: كان زميلاً في درس العلوم للإمام المؤيد بالله ذي العزة يحيى بن حمزة، وكان شيخهما في العلوم، وقدوتهما في طاعة الحي القيوم، الفقيه الإمام، قدوة زمانه، وغوث أوانه، محمد بن خليفة بهجرة حوث حرسها الله بالصالحين. اهـ.

(١) الحملاني: بكسر الحاء المهملة وسكون الميم ينسب إلى جبل على مقربة مدينة حجة يتصل بجبل نعمان، أفاده في معجم البلدان والقبائل اليمنية.

(٢) [٦٣٩/١-٦٤١].

ونقل الترجمة بطولها من (صلة الإخوان)^(١)، وترجم له في المستطاب نقلاً من (صلة الإخوان) وذكر فضائله وخوفه من الله ذي الجلال وطاعته وعبادته له، وكان يعطي الناس حتى كان يدان الألوف من الدراهم والدنانير من أجل تزويج الفقراء والدرسة من الإخوان، ثم ذكر أن تاجراً صالحاً من أهل صنعاء جاء ليوذّعه وهو يريد التجارة إلى مصر فقال حاتم: لو خيرت بين أن أحوز هذا الذي شغلك أو أكون أعمى أصماً لاخترت العمى والصمم، وله من مكارم الأخلاق ومحبة أهل البيت، والإحسان إليهم لا سيما إلى [أولاد] الإمام يحيى بن حمزة ما لا يمكن وصفه لكثرت، وكتب حي السيد الإمام عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بخط يده الكريمة، على قبر حاتم بن منصور هذين البيتين وهما من قوله^(٢):

عمّت فضائله فعم مصابه والناس فيه كلهم مأجور
والناس مألمهم^(٣) عليه واحدٌ في كل دار أنة^(٤) وزفير

وله عقب من بلاد العصيات إلى الآن عوام لا يقرؤون القرآن، وكذلك أعقاب بني خليفة بحوث أيضاً. اهـ.

له مسائل وموضوعات واختيارات في الفقه، توفي بصنعاء ليلة الأحد ٢٨ من شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٥ هـ.

قال الجنداري في الجامع الوجيز: العلامة الزاهد العابد، كان رأساً في العبادة والزهادة والورع، وكان زميل الإمام يحيى بن حمزة في الدرس وهو شيخ الكينعي، وكان علامة

(١) انظر: صلة الإخوان [ص: ٥٠]، ص [١١٩ - ١٢١] - خ -

(٢) البيتان من ديوان الحماسة لأبي تمام والسيد الإمام عبدالله بن محمد - رحمته الله - أنها استشهد بها...

(٣) مألمهم: أي مؤلمين موجعين بمصابه، والله أعلم. تمت ح. وفي (ط): ماتهم، وهو الذي في الصلة

(٤) في الصلة: رنة.

زاهداً، سكن صنعاء، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يدخر شيئاً لغده، وفي العبادة نظير الكينعي. اهـ.

قال الأكوع: عالم مبرز في الأصولين، مع زهد وورع، له أنظار واجتهادات كثيرة، كان يدرس في حوث، وهو من شيوخ الزاهد إبراهيم بن أحمد الكينعي^(١). اهـ.

قلت: له عدة أولاد أفقهم وأرشدهم الفقيه الزاهد محمد بن حاتم بن منصور^(٢).

قال الوجيه في أعلام المؤلفين: وقبره ما بين باب اليمن وحارة الصعدي.

ومن مؤلفاته:

❏ موضوعات على ما روي في شرح الثلاثين المسألة المعروفة باليتيمة.

❏ التتمة الموضحة لمعاني مصباح العلوم.

،

[١١١] الحارث الأعور

[٦٦ هـ -]

تابعي، ثقة، محدث، من خلص أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وثقاته .

نسبه: هو أبو زهير الحارث الأعور بن عبدالله بن كعب بن أسد بن يخلد بن يعمر بن عمرو بن الحارث بن يخلد بن حوث الحوثي الهمداني^(٣).

(١) هجر العلم [٤٩٩/١].

(٢) صلة الإخوان [١٢٠]-خ-

(٣) الإكليل [٥٩/١٠]

قلت: ونقل ابن سعد في طبقاته مثل ما ذكره الهمداني في الإكليل في ترجمة الحارث الأعور^(١).

قال الهمداني بعد أن ساق نسبه كما ذكرنا: الفقيه صاحب علي وراويته.

قلت: كان من كبار التابعين وخلص أصحاب الوصي عليه السلام وشهد معه مشاهدته وتعلم على يده العلوم الكثيرة وأثنى عليه العلماء في الفقه والفرائض والحديث وعوقب من تعرض عليه بالذم.

قال بعضهم: الحارث ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي عليه السلام.

قلت: كان يضبطه المحدثون بالحقوقي بقاء معجمه والصحيح أنه الحوثي بالشاء المعجمة كما في الإكليل للهمداني وفي شمس العلوم لنشوان وغيرهما ووفاته سنة ست وستين وقليل: سنة خمس وستين هجرية^(٢).

[١١٢] الحسن بن أحمد أبو علي

[١٣٦٠هـ - ١٤٣٧هـ]

هو السيد الإمام العلامة المجتهد الحافظ شيخنا وقدوتنا وسندنا الولي الحسن بن أحمد بن حسن بن محمد بن إسحاق بن علي بن محمد بن حسين بن محمد بن عبد الله أبو علي، حامل لواء أهل البيت، وملحق الأواخر بالأوائل، فارس علوم العربية وناطقها،

(١) طبقات ابن سعد [١٩٠ / ٦] ترجمة الحارث، طبعة مكتبة النشري.. وقال فيها: حوث واسمه عبدالله، وقال: وحث هو أخو السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي.

(٢) انظر ترجمته في كتابنا نور اليقين بذكر من شهد أو استشهد بصفين-خ-

وإليه علم سنة جده، كيف لا وهو حافظها، برز في شتى الفنون، وبرع في الأصولين والفقه والعربية والحديث وغيرها. عدّه السيد العلامة الحسن بن محمد الفيشي في ترجمته لمؤلف (التحفة شرح الزلف) (ص ٤٦٥)، ممن أخذ عن المولى الحافظ الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي وممن أجازته، فقال: شرف الدين العلامة الحسن بن أحمد أبو علي، وهذا لقب هذا البيت الكريم على العموم. اهـ.

وقد أجازته سيدي العلامة الإمام مجد الدين رحمته الله بخطه بعد الطلب، بقوله: فرجحت الإجابة وعدم الامتناع على قصر الباع وقلة المتاع، امثالاً لما ورد في السنة والقرآن من تحتم التبليغ والتبيان والوعيد على الكتمان، وإجلالاً لأمثال قوله جل وعلا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢] منهم سيدي الولد العلامة الأوحّد الولي، شرف الإسلام، ونجم العترة الكرام، الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن علي الحوئي الحسيني أبو علي حفظه الله وتولاه... إلخ ما ذكره في كتابه (الجامعة المهمة في أسانيد الأئمة - المطبوعة -) وفي المخطوطة قال: منهم سيدي العلامة المفضل، نجم الآل الرضي المرضي، الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن علي الملقب أبا علي الحسيني الحوئي، أيدّه الله تعالى، وقد حضر السماع في (الكشاف) و(البحر الزخار) و(الروض النضير) و(أنوار التمام) وغيرها. اهـ.

وقد ترجمناه له في كتابنا (إرشاد المقتدي إلى المنهج السوي) وهذا حاصلها:

كان مولده رحمته الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٠ هـ، فوضع وتربى ونشأ في أسرة كريمة عريقة، توفي والده وعمره لم يتجاوز السابعة، وقرأ العلوم منذ نعمت أظفاره في المدرسة العلمية على مشائخ كرام عدة، أشهرهم وأكبرهم وأعلمهم شيخ الإسلام

الكوكب الدري، محمد بن علي بن عبدالله البدري^(١) رحمه الله في علوم شتى، من نحو ومعان وبيان، وفي التفسير وفي الحديث، صحيح البخاري وغيره، وفي أصول الفقه وغيره، درس عنده ما يقارب خمس سنوات.

ومنهم شيخ الإسلام الحجة الحسن بن القاسم السراجي^(٢)، وقد تأثر رحمته الله بهذين الشيخين تأثراً كبيراً، والعلامة الحجة الولي محمد بن أحمد أبو علي^(٣)، وغيرهم.

وحصل رحمته الله على الإجازة العامة ثلاث مرات، من شيخ الإسلام حجة العصور درة الدهر، ملحق الأواخر بالأوائل، مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمته الله -.

وخلاصة القول فيه: أنه كرع من معين العلوم درساً وتديساً وافتاءً ما يزيد على أربعين سنة، ولا زال عاكفاً على حاله الجميل من التدريس والافتاء إلى يومنا هذا، ضاعف الله حسناته، وأمد عمره وأقام به شريعة سيد المرسلين، وأيده بتأييده المبين، آمين. اهـ. المراد.

قلت: ومن مشائخه أيضاً: العلامة إبراهيم بن لطف عشيش، درس عليه في الجوهر المكنون، والسيد العلامة الولي علي بن محمد أبو علي درس عليه في شرح الخمسائة آية، وسمع عليه المتون كالأزهار، والكافية، والكافل، والفرائض، والسيد العلامة زيد بن علي الكبير في إعمال النحو، والقاضي العلامة محمد بن محمد مداعس درس عليه في البحر الزخار، والعلامة زيد بن علي عشيش درس عليه في الغاية، وتلمذ على يده كثير

(١) في العربية، والخبصي، والمغني، وفي المعاني والبيان، الشرح الصغير، والغاية في أصول الفقه، وفي التفسير كتاب الكشاف، وبعض صحيح البخاري في الحديث.

(٢) في العربية، وأصول الفقه، والحديث، ومصطلح الحديث، ولازمه في كثير من الأوقات في البيت والمدرسة، وبه تأثر جداً.

(٣) في العربية والفروع.

من الطلاب وتخرجوا واستفادوا.

«زيارة طيبة»

ومما يسرني الآن أن أُرّخه لمرضٍ وقع بمولاي وشيخي - رحمته - وذلك أنه ذهب إلى مدينة صعدة للعلاج، وظل بالحمزات، ولكن بقدر أنها زيارة مرض يخيفنا ويحزننا إلا أنه أسعدنا اجتماع أهل المدينة، أعني مدينة حوث شيوخاً وشباباً للذهاب إلى الزيارة، وقد أرخت تلك الرحلة بكاملها وأحوالها عندي في مذكراتي، وسأختار نبذاً منها.

كانت مدينة حوث لا تعتاد فراق علمائها، وقد ألبأتنا الأقدار بمرض شيخنا، وعالم بلدنا، والبقية الباقية من علماء آل الرسول، وإمام المعقول والمنقول، سيدي وشيخي وسندي العلامة التقي، الحسن بن أحمد أبو علي، وأسعدنا بحياته، وشفاه من جميع آلامه وأسقامه، إلى افتقاد العلماء، وتعويد ما لم نكن نعتاده، فعزمنّا لزيارته المرة الأولى في أوائل شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤٢١ هـ إلى الحمزات، وقد أنشأنا زاملاً من الشعر الشعبي عند وصولنا الحمزات، وقع له أثر في نفس شيخنا رحمته، وفي نفس أخيه عز الإسلام العلامة الولي محمد بن أحمد أبو علي رحمته، وهو من إنشاء الأخ الأستاذ اللوذعي عبد الخالق بن عبد الرحمن الشرعي عافاه الله.

وأما المرة الثانية فكانت في ثاني يوم النحر لعام ١٤٢٢ هـ، ولم يقع لعالم من قبله أبداً مثل تلك الزيارة، إذ ذهب جم غفير من أهل المدينة ومن حولها كمدينة خيوان^(١) وبوبان^(٢) وغيرهما، وفي عدد من السيارات، وكنت أنا في سيارة أسماها شيخنا بالسفينة، يقودها

(١) خيوان: بلدة مشهورة تقع شمال مدينة حوث، وتنسب إلى خيوان بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد، بلدة خصبة، وفيها قبر حاشد وبكيل.

(٢) بوبان: منطقة طيبة شمال مدينة خيوان، ويسكن فيها آل الرحابي، ومسرح، وسهيل، وخضير، وغيرهم.

الحاج التقي الصالح شيعي آل محمد المخلص زايد بن يحيى الرحابي عافاه الله وأصلح ذريته، وعند وصول الجرم الغفير من الناس إلى الحمزات استقبلنا أهل الحمزات بالرماية مرحبين ومسهلين لقدومنا، وقد أنشدت المغارد من قبلهم، وأنشئت المغارد من قبلنا أيضاً، وكانت مغاردنا من قبل الأخ الشاب اللبيب عبد الواحد بن محمد الأشقص، والأخ الأستاذ اللبيب عبد الخالق عبد الرحمن عبد الله الشرعي، والأخ الأستاذ البارع اللبيب علي بن محسن الديدي، وألقيت القصائد من قبل الوالد الأستاذ الكبير الفاضل أحمد بن علي عشيش، ومن قبل الأخ الأستاذ عبد الواحد الأشقص، وانتشرت البهجة وعمّت الفرحة الجميع وحتى الليل، وقد مر علينا وقت رششنا فيه العطور، ولننا أعذب ما ناله عاشق من حبيب، وارتشفنا شربة هنيئة تزيل الهم والحزن والأين، فما أسعدها من لحظة ولحظات، أسأل المولى العلي القدير أن يتقبل منا ويختم لنا بالحسنى آمين. اهـ^(١).

وكان- رضي الله تعالى عنه - عاكفاً على التدريس والفتيا والخطابة بالجامع المقدس جامع الشجرة، فجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وبارك في أيامه وأمتنا بما أطال من حياته، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وترجم له الأكوع في هجر العلم [٥٣٤/١] فقال: عالم عارف في عدة علوم، لا سيما علم الحديث، وهو من العاملين بالسنة، وقد جرى بينه وبين بعض علماء المقلدين مجادلة ومناظرة، ويقوم في الوقت الحاضر بتدريس علوم السنة في معهد حوث، مولده سنة ١٣٦٠ هـ. اهـ^(٢).

(١) مذكراتي - خ -

(٢) هجر العلم [٥٣٤/١].

وقفه وتأمل مع الأكوع

قوله: (من العاملين بالسنة)، فذلك مما لا شك فيه كما قدمنا ذلك؛ لكن الأكوع لا يريد بلفظ (السنة) ما نريد وما قدمنا، إذاً فماذا يريد بالسنة؟ إنه يريد بها مخالفة أهل البيت، وشيخنا وهو أحد قادة وعلماء أهل البيت عليه السلام يرى أن السنة مذهب أهل البيت ويدعو الناس إلى الالتفاف حول أهل البيت، وإلى وجوب نصرتهم، إذ هم عليهم السلام الحاملون للسنة الشريفة المبلغون لها، وهذا الذي يقوله شيخنا -أيده الله- هو الذي نقوله ونؤمن به، وهذا بعينه لا يرضاه الأكوع، إذ مراده وكما ذكرت معادة أهل البيت عليهم السلام والبغض لهم، إذ هذا هو عمل الأكوع في هذا الكتاب وغيره، فقد ملأ الكتاب بالسب والثلب والطعن في أعراض أئمة آل كالمصور بالله وغيرهم، بل كان يتناول إلى إنكار كتبهم ومؤلفاتهم، وقد وبخ القاضي بردود عديدة من العلماء العاملين، إذاً فلماذا تلفظ الأكوع بنسبة ذلك إلى شيخنا أيده الله؟ لعله يريد بذلك سنة الرفع والضم كما صرح بذلك في تراجم بعض العلماء، وكما سيأتي في ترجمة المولى العلامة زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين رحمهم الله أنه ممن نصر العمل بالسنة في الرفع والضم ونحوها، وهو بهذا قد حصر السنة في مسائل فرعية، لكن أكد أنه لا يريد ذلك هنا أبداً، لماذا؟! لأنه لم يقل ذلك في تراجم بعض مشائخ شيخنا -أيده الله- كالقاضي العلامة محمد بن علي البدري^(١) والوالد العلامة الحسن بن قاسم السراجي رحمهم الله، وهما يقولان بذلك، فإن قلت: فما يريد الأكوع إذاً؟

قلت: إنما أراد ليمهد بذلك ليقول: (وقد جرى بينه وبين بعض علماء المقلدين مجادلة

(١) وقد أخبرني بعض أولاده وأقاربه أنه في الفترة الأخيرة من عمره رجع إلى الإرسال، وكل حسب اجتهاده ولا حرج في ذلك.

ومناظرة)، حسبك الله يا أكوع، إنه يعني ببعض علماء المقلدين شيخ الإسلام، وحافظ علوم الملة، ووارث علوم الأئمة، الإمام الحجة المجتهد مجد الدين بن محمد المؤيدي رحمته الله لأنه وقع بين شيخنا -أيده الله- وبين هذا الإمام مناقشة كما هو دأب العلماء.

وقد أخبرنا شيخنا -أيده الله- أن الإمام مجد الدين المؤيدي قال بعد تمام المناقشة: هذه من والد لولده، وأما الخصوم فلهم كلام آخر، والأكوع نفسه يعرف المولى الحجة الإمام مجد الدين غاية المعرفة^(١)، ولهذا لم يصرح باسمه، إنما عن طريق التدليس والغمز البعيد، وهذا ليس من شأن المؤرخ الصادق المنصف أبداً، هذا وليعلم الأكوع وغيره أن شيخنا -أيده الله- يقول عن الإمام مجد الدين الذي يعتبره الأكوع مقلداً: ألحقه بالأئمة السابقين كالْمؤيد بالله وأمثاله، وإذا قلت: إنه أوسع فلم أبعد، ونحو ذلك، فهو يرى أنه إمام الكتاب والسنة والمؤمنين أجمعين، فهو أيده الله ممن ناصره وآزره، وله منه عدة إجازات علمية كما قدمنا ذكر ذلك. وقد أثنى المولى الإمام مجد الدين رحمته الله على شيخنا -أيده الله- فيما وقفت عليه من خطه رحمته الله^(٢) فكلام الأكوع مما لا يرضاه شيخنا أيده الله، بل لا يرتضي ذلك مؤمن

(١) وقد ترجم له في كتابه [هجر العلم ٣/ ١٢٠٥] فقال: عالم، محقق في الفقه أصوله وفروعه، له مشاركة في بعض علوم العربية، ومعرفة بتاريخ أئمة اليمن، وكان عوناً كبيراً لقيادة الملكيين الذين تصدوا للدفاع عن ذلك النظام. اهـ.

يا أكوع من هذا المشارك في علوم العربية وليس بمحقق فيها، كما تفيد عبارتك المنكوثة؟ أتقول ذلك لشيخ الإسلام وإمام الأئمة الأعلام، وفارس علوم العربية، ومحقق الأصول والفروع، ولوامع الأنوار بين يديك وتاريخ الأمة والأئمة لديك؟! ولكن قد بلغ النصب متناه، ونعوذ بالله من الخذلان، وسوء الخاتمة.

وما أحسن ما قاله والذي رحمه الله عن المولى مجد الدين: ذكره على الألسنة عطر شذى، واتفق لي الاتفاق به في بيته العامر بسوادن -بالقرب من صعدة- فرأيت سيداً جليلاً، عالماً فاضلاً، له الأخلاق المرضية، وعليه من الشرائع النبوية ما أدهشني، حفظه الله ورعاه، وأعاد علينا من بركاته، وإنه لمن بقايا العترة النبوية، اهـ.

(٢) في الجامعة المهمة لما أهداها إليه قال: هذه النسخة المباركة مع أطيب التحيات وأزكى البركات، مهداة لسيدي العلامة الفهامة حليف التقوى والاستقامة، الزكي الولي، الحسن بن أحمد... إلخ النسب، أيده الله تعالى، وأحاطه وتولاه، بتاريخه ١٠ شعبان الوسيم سنة ١٣٩٨ هـ بدار الهجرة بنجران. اهـ.

بالله واليوم الآخر.

واعلم أن أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلماهم وشيعتهم رحمهم الله متفقون في الأصول، يميزون الاجتهاد في الفروع، وكل مجتهد مصيب في المسائل الفرعية، والمناظرة التي جرت إنما هي في المسائل الفرعية فقط، لكن الأكوع متجاهل لمذهب الآل وشيعتهم، بل لا يبعد عندي أن يكون جاهلاً، وإلا لما تجرأ بالسب والكذب بما لا يجوز ولا ينبغي.

بل إن للأكوع في مقدمة العواصم والقواصم كلاماً مفاده الثناء على الزيدية في الاجتهاد، وفيها تناقض عجيب تدل على تجاهل إن لم نقل على جهل مطبق.

هذا وأما قوله: (يقوم في الوقت الحاضر بتدريس علوم السنة في معهد حوث).

فالجواب: يدرس سنة محمد وآل محمد، كما ذكرنا، إذ يقوم أيده الله بتدريس كتب أهل البيت القائمين بالسنة العاملين بها، وأنا أحد تلامذته، بل أنا حسنة من حسناته، قرأت عليه من كتب السنة: كتاب (الأحكام) لإمام السنة، وميت البدعة الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام، وفي كتاب (الروض النضير) شرح مجموع الإمام الأعظم زيد بن علي صلوات الله عليه، للعلامة المحقق الحسين بن أحمد السياغي رحمه الله، ونحن الآن في الجزء الثالث لم نكمله بعد، نسأل الله الإعانة على إتمامه، وأحضر عنده في (البحر الزخار) للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام، والذي لم يدرسه أحد من قبله فيما أعلم، بمثل ما يقوم به هو من تدريسه مع إملاء حواشيه التي تنقل من الشرح ومن غيره، مع صبرٍ وتحمل عليه السلام، وكذا في (كافل الطبري) في الأصول، دع عنك اللغة العربية وغيرها، واستفادتي لعلوم أهل البيت وتاريخهم ليس إلا منه جزاءه الله خيراً، ومن والدي العلامة رحمته الله فله المنة عليّ وعلى غيري من الناس في تبليغه للحق، ونشره للعلوم المحمدية العلوية، ولا أنسى تدريسه للكشاف للعلامة البحر

الخضيم جار الله الزمخشري رحمه الله، فهذه الكتب ليست عند الأكوع من السنة؛ لأنها لا توافق هواه ومصطلحه، وقد درّس كتب الشوكاني وغيره، فإن كان يعنيها الأكوع فشيخنا ممن لا يرى التقليد لا للشوكاني ولا لغيره، وقد أوضحنا ذلك غاية الإيضاح في كتابنا (إرشاد المقتدي).

ومنه سيتضح للقارئ الكريم تهور الأكوع ورصفه للعبارات بما يوافق هواه، فلا قوة إلا بالله.

هذا وقد أنجب -أيده الله تعالى- أولاداً نجباء صالحين، منهم الأخ العالم الزاهد وجيه الدين، عبد الحميد بن حسن بن أحمد أبو علي حفظه الله تعالى، مولده سنة ١٣٩٨ هـ نشأ على طلب العلم قراءة ومطالعة.

وله كتاب قيم في التوسل أسماه (القول المبين في التوسل بالأنبياء والصالحين) وهو كتاب نفيس جداً، حشد -حفظه الله- فيه الحجج والبراهين القاطعة، وله بحث في تحريم الغناء لم يكمله بعد، وله بعض المباحث والتحقيقات على الكتب المخطوطة.

ومنهم الأخ العالم البارع صفي الدين والملة أحمد بن الحسن أبو علي -حفظه الله-.

مولده سنة ١٤٠٣ هـ نشأ على أخذ العلوم وتحقيقها، وله رسائل قيمة، منها: رسالة في زكاة الهاشمي للهاشمي، وأسمائها (تنبيه الفطن الأملعي بجواز زكاة الهاشمي لهاشمي) ولباب الأفكار على متن الازهار- طبع - وغير ذلك من المباحث والتحقيقات.

وهما شابان تقيان ورعان، وقد استفاد على يديهما الكثير من الطلاب، ولا أنسى أنهما زميلا الطلب، ورفيقا الدرب بالنسبة لي، وقد ألفنا جميعاً كتاباً أسميناه (إرشاد الغبي إلى

المنهج السوي^(١) في مسائل عدّة، وكان ذلك بمعونة والدنا وشيخنا أيده الله، بل بالإجازة منه لنا، أسأل الله أن يتقبل منا جميعاً، وأن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم. آمين.

وفاته:

إنه لما كان عصر يوم الجمعة ٢٧ من شهر شعبان سنة ١٤٣٧ هـ الموافق ٣/٦/٢٠١٦ م وقعت الفاجعة الكبرى والداهية العظمى علينا بل على كافة المسلمين بوفاة شيخنا وسيدي ومولاي العلامة الحجة الحسن بن أحمد أبو علي رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار بصنعاء بعد سنين من البلاء والصبر على ذلك المرض حتى قبضه الله إليه صابراً محتسباً، وقد دفن في اليوم الثاني من وفاته بمدينة حوث العلمية وحضر الجمع الغفير للتشييع متأثرين لفقده فهي ثلثة في الدين عظيمة ومصيبة جليلة زلزلت شامخات القلل وعمت كل رسم وطلل، وبهذه الفاجعة العظيمة والمصيبة الجليلة قال تلميذي النجيب الأديب الأستاذ/ عبدود أحمد الشرعي معزياً:

أفجعتنا يا ابن الرسالة والهدى	وتقطع القلبُ الحزين تكمداً
وأسال دمعاً في الخدود فكحلت	دمعاً تحول في عيوني كالندى
من كان ركناً للزهادة دائماً	من كان كهفاً لليتامى مسعداً
من كان للعلم الشريف مجدداً	وكذا المنابر نورها نفسي القدى
بحر خضمٌ للعويص مفككاً	نور الدجى كهف الورى سم العدى
لو أن جعفر قد رآه لعلمه	لغتر من تلك العلوم وفندا
طودٌ من العلم الشريف مناله	لا يرتقيه الطير مهما قد غدى

(١) هذا هو الاسم الأول، وقد غيرناه وأسميناه (إرشاد المقتدي إلى المنهج السوي). طبع.

هذ عزائي من فؤادٍ موجع لبني العمومة فخرنا مهما بدى
 ثم الصلاة على النبي وآله مادام شيخي في الجنان مخلدا
 وراثه ولده السيد العلامة صفى الآل أحمد بن الحسن أبو علي بقوله:
 الله أكبر تاهت الأفهام وتحيرت في خطبنا الأيام
 الله أكبر نور شرعة أحمد من ذا المصاب طغى عليه ظلام
 لم لا ورَّبان السفينة قد ثوى تحت الثرى وعدى عليه حمام
 ركن لإرشاد البرية للهدى ويرأية الإقدام والإحجام
 يا عين فلتبكي عليه تحسراً وليكه الطلاب والأرحام
 ولتبكه كل المدارس عن يد والعدل والتوحيد والإحرام
 و(البحر) و(الكشاف) ثم أصولها و(الروض) ينعيه كذا (الأحكام)
 وكذا علوم النحو كان صراخها أين الإمام الفارس المقدم
 ومناقب أخرى تسلم مجدها شهدت بها الحذاق والأفدام
 سل عنه صبراً في البلاء طائل هانت جبال الصبر والأعلام
 يا والدي يا قدوتي يا عمدي يا نور أحشائي لأنت حسام
 يا تالدي يا طارفي يا أسوتي وولي تهذيبي لك بذاك الإعظام
 رباه فاجبر لوعتي ومصييتي أنت المغيث لنا بذاك غرام
 والفوز والعيش المقيم لوالدي والخور متبوع به الأنعام
 والروح والريحان ثم تحية رحماك ربي يغتشيهِ سلام
 ثم الصلاة عليه عشية مع جلّه والآل فهو ختام

وقال الأخ الأديب الأريب العزي محمد علي الشرعي:

لولا القضاء وواضح البرهان	ما كان لي صبر على الأحزان
فالخطب جل وهز كل مشاعري	وطغى بأحشائي وهديان
لم لا وجحجاح العلوم وقرمها	دوى المصاب به بكل مكان
وغدت ميادين العلوم حزينة	والبحر والكشاف دون لسان
عينيّ جودا فابن أحمد فقهه	نقص وما أقساه من نقصان
السيد الحسن الوريث لجدّه	طه النبي الهاشمي العدنان
علم الزهادة والوراعة والتقوى	وأمر كل بلاغة وبيان
أحيا المعاشر والدروس وشيد الـ	محلقات بالتفسير للقرءان
علم كأن الصبح من آثاره	والنور شاهده على الملوان
فملائك الرحمن كم حضرت له	درسا يقربنا إلى الرحمن
رباه أكرم بالمكرامة شيخنا	واجزه عن الاحسان بالاحسان
واجعل منازل السعادة والرضا	في جنة الفردوس خير مكان

وقال تلميذي الأديب الأريب الاستاذ علي محسن الديدي:

خطب له عرش الهدى يتزلزل	والحزن خيم والبليّة تنزل
وبه سما حوث تبدّد نورها	وغدارها في ظلام يسدل
والعلم والإسلام يشكو ثلّة	إذ غاب نجمّ بالمنية يأفل
ولفقده تشكو المدارس حسرة	ولحالها ترثي لوضع يُنجّل
إذ غاب عن حوث الأية بلدها	علامة العصر الذي لا يجهل

وسليل بيت المصطفى من هاشم	من حاز علماً قد يفوق ويكمل
ذاك الإمام العابد الحسن التقي	شرف الهدى والزاهد المتبتل
من كان يفتي في البلاد جميعها	وهو الملاذ لكل أمر يشكل
وأجازه مجد الهدى وإماننا	بعد الثناء وعنه دوماً يُرسل
أحيا البلاد بعلمه ودروسه	وأزال شرأ في الورى يستفحل
وانظر تجد طلابه بلغوا العلا	نشروا العلوم ومنه دوماً ينهل
وتخرج العلماء من آثاره	والمرشدون على الدروب تواصل
العلم صيرّه إماماً حجة	والجهل داءً للبرية يخذل
والرفعة الكبرى لمثل فقيدنا	وكلام ربي في الكتاب يُدلل
لا غرو أن العلم خير ذخيرة	ووسيلة تنهي الشقا تستأصل
والعلم غيث لا نجاة بغيره	والجهل موت للخسارة يُوصل
وهو الفلاح فلا نظير لمثله	ما مثله شرف وفضل يُعدّل

وقال شاعرنا الكبير الأديب الأستاذ/ حسين بن علي الشرعي:

الحمد لله فينا الخطب قد عظمها	وانهدركن من الإسلام وانثلمها
لما دها الرزء عم الخطب أجمعنا	كادت قلوب الملا حقاً تفيض دما
لفقد عالمنا الأبواب حجتنا	بحر العلوم الذي أضحي بها علما
السيد الحسن السباق في عمل	ديناً وعلماً وإيماناً ومعتصماً
ووارث علم أهل البيت عن كمل	بحراً خضماً سقى من غيثه أتما
رضيع علم غدى منذ البداية سل	أشياخ مدرسة إذ كان مغتما

ونال منبره حظُّ الخطابة في
وكانت صراحتة حقاً وهيبته
أفتى بأرجح ما يقضي الدليل به
وكان فيصلها في كل معضلة
وكان منزله للعلم مدرسة
ما مات من خلف الأبرار من وليد
رَبَّاه كنْ خلفاً واجبرُ مصيبتنا
لنا التأسى بخير الرسل سيدنا
وقال تلميذي الفاضل / قحطان مطهر:

هجم القضاء فما له من دافع
وجعلت عيني للرزية سابلًا
ورزئت يا حوث المنية شاخًا
بل هدأمة حليه بفراقه
بحر العلوم وتاجها وزمامها
من للدفاتر والعلوم يخوضها
من للمساجد عامراً يتلوها
حقاً لموتك أن تهْدشوا مخ
لكنّ مثلك لا يموت فعلمه
وَحَدْتُ رَبّاً للبرية نافعاً
وجعلت شكري في الدواهي شافعاً
طوداً أشماً كان بحرّاً واسعاً
إذ كان نوراً في البرية لامعاً
من نسل طه كنت نجماً صادعاً
من للمنابر سيدي أحسن بارعاً
آيات ذكرٍ إذ يصلي خاشعاً
ويصير معمور البلاد بلاعاً
باقٍ دهوراً جارياً متابعاً

وقال الأخ المرشد الفاضل / محمد بن علي المرتضى:

ألا يا عين أن لك البكاء	لخطب زلزلت منه السماء
وأهل الأرض في نقص وحزن	وآل محمد عم العناء
وأما أرض حوث لو تراها	بأنفس أهلها ضاق الفضاء
ولم لا والمودع في رباها	سليل المجد من رضع الوفاء
ومن أحياء البلاد بلا فتور	بوقت قد تكالبت العدا

وقال شيخنا العالم الأديب عز الدين / محمد بن يحيى الشرعي:

ما للمصائب في صيحاتها زجل	جنودها ضاق عنها السهل والجبل
بالأمس ودعنا العلامة (الحسن)	وهل يطاق وداعاً ذلك الرجل
جاء المعزون بالآلاف فازدحمت	تلك البقاع ودمع العين ينهمل
لم لا وقد فقدوا في الرّبع آيتهم	وأسوة الناس لاريب ولا جدل
ذاك الذي ملأ الآفاق معرفة	بعلمه فاستنار العلم والعمل
أسست في بلد الآباء مدرسة	على العلوم على التدريس تشتمل
أمضيت عمرك يا مولاي مجتهدا	في خدمة العلم حتى جاءك الأجل
تنعاك يا سيدي (حوث) وجارتها	كذا العواصم والأقطار والدول

وللولد الناشئ المتطلع / بكر علي صالح مسرح - أصلحه الله لمحبة آل محمد جميعاً - مشاركة منها:

لك الحمد يا رحمن بدءاً ومختماً	وتحمدك الأفواه والقلوب دائماً
لقد فجع الإسلام وانهدركنه	ويُدّ صرّح كان بالأمس قيماً
فُجعنا بخطب ليس في الكون مثله	أصاب سويداء البلاد وألما
لقد غاب بدر الليل والنور والضياء	وأكسفت الدنيا كسوفاً معمماً

ولم لا تعزیه المدارس كلها	وقد كان نبراساً لها ومعلماً
ومن كان يفتيهم بكب بشاشة	ويدعي لهم إن حل خطب وألماً
هو الخبر والكرسي والنجم في الدجى	هو الكهف للمظلوم والعون دائماً
رقى في سماء المكرمات مبرزاً	وحاذى الثريا بالتواضع والسما
تبحر في العلوم فحازها حصولاً	وفي حل الدقائق قد سما
تربى على الأخلاق في خير أسرة	وعاش على الدنيا كريماً مكرماً
عكوفاً على الأسفار طيلة عمره	بذولاً سخياً عالماً متكلماً

ورثاه السيد العلامة محمد بن عبدالله عوض فقال:

هو النجم والطور الرفيع وزلزلت	لمهواه أرض الله والشمس كورت
هو العلم العالي ونور منارها	به يهتدي الساري إذا الأرض عتمت
فقد كان زخاراً علوماً وحكمه	وعند حدود الله حيث تحدت

من مؤلفات شيخنا رحمه الله:

📖 القول الأنفع في المسائل الأربع، وكان ذلك بالمشاركة مع والدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي رحمته الله.

📖 الفتيا لأهل خيوان، وهو الذي بسببه وقع تأليف (إرشاد المقتدي) وقد ضمنا الفتوى التي أفتى بها شيخنا رحمته الله في كل مسألة في إرشاد المقتدي.

📖 الخطب المنبرية، وهي مجموعة خطب في الجمعة والعيد، اعتمد فيها على العذب الزلال، وزادها حسناً وأضاف إليها الآيات والأحاديث، وهي خطب بليغة فصيحة جزاه الله خيراً.

[١١٣] حسن بن أحمد الرمادي

[- ١١٣٠هـ تقريباً]

هو القاضي العلامة المحقق، المجتهد شيخ الشيعة وشرف الشريعة الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد الطبي.

ترجم له في الدر المبثوث فقال: القاضي العلامة المجتهد، شيخ الآل، حاكم الإمام المنصور بالله الحسين^(١) بن القاسم بن المؤيد بالله، وكان شيخ السيد الإمام يحيى بن محمد العروبا، والسيد الإمام أحمد بن قاسم عشيّش في الكشاف في حوث، وقد ذكر هذا السيد يحيى بن محمد في نسخته (الكشاف) أنه تم له سماعاً على القاضي المذكور. اهـ.

قلت: كان علماء مدينة حوث ممن سارعوا في بيعة المنصور حسين بن القاسم^(٢) ومن أيدوه.

[١١٤] الحسن بن أحمد بن الحسن الشرعي

[- ١٠٦٤هـ]

سيد نبيل، وعارف زاهد، تقي فاضل.

وترجم له في الضريح بقوله: هذا قبر السيد الجليل، الزكي الرضي، التقي الوفي، شرف الدنيا والدين، سليل الأئمة الطاهرين، السيد الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن

(١) وكان المنصور الحسين يتنقل بين حوث وغيرها [هجر العلم ١٠٩٠ / ٢]، وفي الطبقات الكبرى والنبلاء [٢ / ٦٠٣]: لم يزل يتردد من حوث على شهارة إلى حبور.

(٢) المنصور الحسين بن القاسم المؤيد توفي سنة ١١٣١هـ وفيه سيرة اسمها شرح الصدور وحنائق الزهور في سيرة الإمام المنصور.

الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

وكانت وفاته رحمه الله يوم الأربعاء لعله أحد وعشرون في شهر رجب سنة ١٠٦٤هـ^(١).

قلت: وتوفي والده بعده بشهر واحد وذلك في شهر شعبان من السنة المذكورة - رحمهما الله تعالى.

[١١٥] الحسن بن أحمد عيش

[١١٤٧هـ -]

سيد فاضل، زاهد ورع.

جاء في ضريحه: هذا ضريح سيدي ومولاي الوالد الورع، الزاهد بقية الأخيار، صفوة العترة المطهرين، شرف الإسلام والدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبدالله [العشيش] بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد بن مولانا الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة بن رسول الله - رحمه الله رحمة الأبرار.

وفاته ليلة الأحد صباح الإثنين لعله اثني عشر شهر محرم سنة سبع وأربعين ومائة وألف^(٢).

قلت: ومن نسله السيد الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد عليه السلام.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ.

[١١٦] الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد الحوثي

[- ق ١٢ هـ]

يتصل نسب هذا السيد الجليل، العلامة بالإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، وقد انتقل هو وأهله صنعاء، ولذلك يطلق المؤرخون عليهم لقب الحوثي الصنعاني، وأنا لا أذكر من ولد، وعاش بصنعاء ممن كان أصله بمدينة حوث غالباً، إذ قد يطول المقام بذكرهم، ويصعب استقصاء جميع الأسر ممن أهلته من حوث، وولد ونشأ وتوفي بغير مدينة حوث، وإلا فالحسن^(١) هذا وولده من العلماء الأجلاء، وقد أثنى عليهما المؤرخ زبارة في كتابه (نشر العرف ١ / ٢٢٤-٢٢٧) وقد ذكرت السيد الحسن الحوثي هنا لأن الأكوخ ذكرهم ضمن تراجم مدينة حوث، وبيت الحوثي الساكنون بصنعاء هم من نسل السيد علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

[١١٧] الحسن بن أحمد بن علي الشاذلي

[- ٦٧٦ هـ]

رجل، فاضل، تقي.

جاء في ضريحه: هذا قبر الزكي المنور المبارك السيد الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن أحمد الشاذلي بوأه الله ضلاً ضليلاً، ومهد له في غرف الجنان منزلاً ومقبراً.

(١) وتقدمت ترجمة والده أحمد بن محمد الحوثي.

توفي يوم الأحد الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة^(١).

قلت: وعند الإطلاع على الضريح يظهر أنها [الشاذلي] ثم بعد التأمل وإذا هو الشاذلي تحقيقاً إنما السبب التقارب عند كتابة الذال مع اللام حتى يظن الناظر أنها ظاء وما ذكرناه هو التحقيق وبالله التوفيق.

[١١٨] الحسن بن أحمد اليماني

[١٠٧٦هـ -]

فقيه، فاضل، عارف، زاهد، من محبي آل الرسول وأتباعهم.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الجليل الزكي الرضي، العارف، شرف الدين، خلاصة الشيعة الطاهرين الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن حميد بن صلاح بن محمد^(٢) بن عبدالله الرصاص.

كانت وفاته - رحمه الله - ليلة الأحد لعله ثلاث عشر من شهر صفر سنة ست وسبعين وألف^(٣).

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٢) هنا سقط اسم (أحمد) بن عبدالله، وهو ثابت في عمود النسب في المشجرات.

(٣) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

[١١٩] حسن بن إسماعيل بن علي الشرعي

[١٣٤٠هـ - ١٣٩٣هـ]

عارف، تقي، فاضل، أحد مشائخ المدرسة العلمية بحوث، وسكن حوثاً، وبها ولد ونشأ، ودرّس في المدرسة العلمية بحوث - رحمه الله تعالى -.

قال السيد العلامة يحيى بن محمد الشرعي - رحمه الله - مترجماً للوالد حسن: كان أحد أساتذة المعهد العلمي بحوث، وقتل - رحمه الله - في شهر الحجة سنة ١٣٩٣هـ بضروان بانقلاب سيارة، ودفن بخزيمة صنعاء. اهـ.

[١٢٠] الحسن بن الحسين ساري

[١٢٥٠ - ١٣٣٥هـ]

هو السيد الإمام العلامة، الولي التقي، عين أعيان أهل زمانه، شرف الإسلام، الحسن بن الحسين بن عبد الرب بن أحمد بن علي ساري، يتصل نسبه بالإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة عليه السلام.

كان هذا السيد الكريم إماماً كبيراً، وحافظاً شهيراً، وعالماً مجتهداً، ولكل العلوم مدققاً متفنناً، وحيد عصره، وفريد دهره، وحجة الله على خلقه، محيي العلوم بين أبنا بلده ومن ورد الى مقامه ومسكنه، وتولى بحوث الولاية والقضاء للأئمة السعداء، وكان متحلياً بالزهد والعبادة والأخلاق الفاضلة، والسجايا الكريمة الطاهرة، وسار بسيرة آبائه الكرام اتفق على فضله الاوائل والأواخر، فعليه من الله الرحمة والرضوان.

قال المؤرخ الكبير محمد بن محمد زبارة في ترجمته من (نزهة النظر ٢١٧-٢٢٢): مولده سنة ١٢٥٥ هـ.

قلت: الصحيح مولده سنة ١٢٥٠ هـ كما في ترجمته من خط والدي العلامة رحمه الله، وذكر أن ولادته سنة وفاة القاضي محمد بن علي الشوكاني، وهي سنة ١٢٥٠ هـ، وأفاد والدي أن هذا التصحيح من حفيده المولى العلامة الحسن بن محمد بن علي بن حسن بن حسين ساري، وأن وفاته سنة ١٣٣٥ هـ، وأفاد زبارة أن وفاته سنة ١٣٣٤ هـ، وكذا نقل الأكوع، ولعل معتمد الجميع الجامع الوجيز للجنداري، وصاحب البيت أدري بالذي فيه كما سألينه إن شاء الله تعالى.

ثم قال المؤرخ زبارة: أخذ عن الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد الحسني^(١)، والسيد العلامة قاسم بن أحمد زيد الحوثي وغيرهما^(٢) وعكف على التدريس في مدينة حوث في النحو والصرف والفقه والتفسير والأصول والحديث وغيرها.

قال عنه الجنداري: شيخ العترة، وترجمان الأسرة، الراقي من الكمال أعلاهضابه، والآخذ لبابه، والآتي للعلم من بابه، سيد لا يجاريه في الفنون مجاري، ولا يباريه في الفضل مجاري، وحاز ما تفرق من الفضل، وحوى ما جلّ ودق من علوم العقل والنقل، وارتضع ثدي الأدب منذ ولد ونشأ ودب، وقرأ على مشائخ عدة حتى صار نسيج وحده.... إلى أن قال: وبالجملّة فهو من حجج الله الباقية من العترة الطاهرة الهادية، وكان يتولى الخصومات وفصلها، ويأتون إليه من المحال البعيدة، وقد قارب الثمانين من عمره، وله مؤلف على أبيات التلخيص، ولما أتمه أرسله إلى شيخنا لطف بن محمد شاكّر يستشير فيه، فأجاب بأنه

(١) كان يذهب إليه هو والسيد العلامة لطف بن علي ساري إلى قرية الخمري.

(٢) وقرأ على يد والده العلامة الحسين بن عبد الرب ساري.

شرح باهر، تنشرح له الخواطر، ويروق الناظر^(١) وكتب إليه الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد قصيدة، ومنها:

إلى سيد حاز الفضائل عن يدٍ
فليس له في العالمين نظير
إلى سيدي الأستاذ خريت عصره
ومن هو إن عم الخصام خيرُ
ومن نال أقصى غاية المجد ذروة
فطأ طأ منه أطلس وثبيرُ
إلى السيد الكشاف كل ملمة
ومن هو بلز للظلام منيرُ
إلى شرف الإسلام سبط الذي سرى
إلى المجد فاستمطاه وهو صغيرُ
إلى حسن ذي الفضل والجود والسخا
ء إلى حسن من ليس قط يجورُ

إلى قوله:

عليكم سلام ليس يخفى ونشره
إذا فاح منه عنبرٌ وعبيرُ

(١) إلى هنا انتهى كلام الجنداري، انظر: (الدرر المتتقة) -خ-.

وسبّطك مولانا علي عليه ما
عليك فإن الخير منه ينيرُ
وقد أجاب عليه المولى^(١) بقصيدة نقلها المؤرخ رحمه الله تعالى في ترجمته بكاملها.
قلت : وقد قال فيه القاضي الجنداري :

فيهم إمام الهدى رب النهى حسنٌ
نجل الحسين الذي قد فاق كل سري
بحر العلوم ثهلان الخلوم ووهـ
ساج النجوم إمام ثاقب النظر
مبدي الحقائق جلال الدقائق ولأ
ج المضائق إن ضاقت على الفكرِ
له خواطر أفلاك تحيط على
أرض السداد إذا ما دارها تدبر
في كل فن له سوط يذل له
فيه المداني ومن جاراها ينكسر
لهفي على زمنٍ إذ لا أكون به
بين اليدين لأخذ الدر والدر

هذا وقد كان المولى الحسن بن الحسين -رضوان الله عليه- شاعراً، ومن ذلك قصيدة
وجدتها في بعض كتبه، قال فيها:

(١) هكذا ذكره زبارة، والصحيح أن الجواب لولده العلامة علي بن حسن ساري كما في مجموعه.

يَا أَيُّهَا الدَّاعُونَ كَيْفَ طَلَبَكُمْ عَفُوا إِلَهِهُ وَأَنْتُمْ سَفَهَاءُ
إِنْ الدَّعَاءُ لَهُ شُرُوطٌ خَمْسَةٌ بِاللهِ هَلْ لَكُمْ بِهِمْ وَفَاءُ
وَعَلَيْهِ زِدْ (رَدِّ) الْمَظَالِمِ إِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَلَمَةٌ سُودَاءُ
وَكُلُوا الْحَلَالَ وَأَجْمَلُوا فِي كَسْبِهِ فَلَمَّا لَ فِيهِ فِتْنَةٌ وَيَلَاءُ
فَاسْتَعْمَلُوا الصَّدَقَاتِ كَيْمَا تَطْفَأُوا غَضِبَ إِلَهِهُ فَاِنْهُمْ وَقَاءُ
فَمَتَى فَعَلْتُمْ مَا أَقُولُ [فَأَيُّقِنُوا] أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ لَدُنْهُ دَعَاءُ

وقد جمع فيها بِسْمِ اللَّهِ شروط التوبة.

وله قصيدة في ترقية شيخه العلامة القاسم بن أحمد زيد، وسيأتي ذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى، ومن شعره قوله في كتاب (كنز الرشاد) للإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام:

أَيُّبَاغِي النِّجَاةَ مِنَ الْعِبَادِ
وَصَبَّابًا بِالْوُقُوفِ عَلَى الرَّشَادِ
فَهَذَا الْكَنْزُ نَعَمَ الْكَنْزُ هَذَا
عَلَيْكَ بِهِ لَتُظْفَرُ بِالْإِسْدَادِ
فَنَادِمُهُ تَنْلُ شُرْفًا وَفَخْرًا
وَحَقْقُهُ بِفَهْمٍ وَاجْتِهَادِ

وله شعر هنا به الإمام المحسن بن أحمد بميلاد ولده المطهر، وهو من الشعر التاريخي^(١).

قلت: ومن شعره التاريخي قوله رضوان الله عليه مؤرخاً سنة ١٣٣٢ هـ:

(١) موجود عندنا بخط الإمام المحسن عليه السلام.

تاريخ عام قدام
لأهل الرياسة والفراسة
وللضعيف والفقير
فذيّلها ولده جمال الإسلام علي بقوله:

لله دروحي دعوته
فرع النبي وآله
شرف الهدى وأجل من
يا حبذا النظم البديع
لا غرو هذا النظم قد
في العلوم وفي الأدب
وفخر أبناء العرب
قد نال غايات الرتب
قد ضارع أقرط الذهب
حاز البلاغة عن كتب

إلى قوله:

راج من الرب الغفور
وبفضله سبحانه
فبحق اسمك يا عظيم
تحسن بخاتمة له
وتحلّه دار الكرام
ما أسعد النفس التي
يهبه فيما قد وهب
يعطي الجزيل بلا سبب
إغفر لعبدك ما كسب
أمين وتعطه ما طلب
مة والرضا في المنقلب
ريحت بهانلت الإرب

وفي سيرة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى عليه السلام (ص ٢٣٩) قال: ومن أذعن له، أي
للإمام المنصور بالله وشهد له باستجماع الشروط السيد العلامة حسن بن حسين ساري،
والسيد العلامة لطف بن علي ساري سيد أهل قرية حوث وعالمها. اهـ.

وفي أعلام المؤلفين الزيدية ص (٢١٤) قال: عالم مجتهد، شاعر مجيد، مولده بحوث، وأخذ عن علماء عصره حتى برع في العلوم، وعكف على التدريس في مدينة حوث، وتخرج على يديه عدد من العلماء^(١) كما تولى فصل الخصومات بين القبائل، وكان شاعراً مجيداً يحظى بالتقدير والاحترام من علماء عصره، ومن الإمام يحيى حميد الدين، توفي بحوث في محرم. ١هـ.

وفي التحف السنيات: هو العالم الكبير، والزاهد الخطير، والذي صلح ببركته وعلمه الجم الغفير، ولا تجد مخالفاً في فضله وزهده، وعمله وورعه، رحمه الله، توفي سنة ١٣٣٥ هـ، ١هـ.

وقال الجنداري في الجامع الوجيز: السيد العلامة الفاضل بقية السادة القادة، كان عالماً، عاملاً، وقد قارب الثمانين وشاخ وانقطع في البيت، وكان عارفاً بفنون كثيرة. ١هـ.

قلت: وقد كانت وفاته -رضوان الله عليه- بعد صلاة العشاء في الليلة المسفرة عن صباح الخميس في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٤ هـ وذلك بعد وفاة السيد العلامة لطف بن علي ساري بنحو ٢٢ يوماً في نفس اليوم والساعة، وقد قيلت فيه مرات عديدة منها ما رثاه ولده جمال الإسلام علي بن الحسن بمرثية عزم على أن يضعها في لوح منصوب على قبره جاء فيها:

عج بالضريح ولا تعج بسواه	واقراً من التنزيل ماتهواه
وقل السلام عليك يا شرف الهدى	يا من علا في العالمين علاه
واسكب من الدمع الغزير شؤونه	آه وهل يغني الحزين بكاه
فلعله يطفئ حرارة بعض ما	قد أحرقت نار الظلوع شواه
ومؤدياً من حقه فيما يجب	من شكر إحسان له وجزاه

(١) منهم ولده العلامة علي بن الحسن، والسيد عبدالله بن علي، والسيد علي بن عبد الرحمن عيش.

فإذا قضيت حقوق هذا وذا	بعناية الباري جلّ ثناءه
فاطلب من المولى حسن الصبر في	الذي فقدناه وعمّ بلاه
واسترجعْ وقل عسى من جوده	جبر المصاب فلا يمن عطاه
بشرى وحق لنا البشارة بالذي	أعطاك ربك راضياً برضاه
فلقد سعدت ونلت ما ترجوه في	أخراك من أجر وهدي هداه
فيا رحمة الله التي لعباده	حُلّي بقبرٍ واسعٍ مثواه
وامنن بجودك يا إلهي واعطه	ما يرتجيه غداً ويُملّ ثراه
والعفو والرضوان جمعاً والرضى	وكفى بحسن ختامه وكفاه

وقبره في جربة معمر بمدينة حوث مشهور مزور رحمة الله عليه ورضوانه.

ومن مؤلفاته:

📖 شرح أبيات التلخيص، شرح جيد ذكره الجنداري.

📖 شواهد القطر، وقال في آخر هذا الكتاب: كان الفراغ منه يوم الجمعة لعله ٢٥ من شهر القعدة الحرام سنة ١٣٠٠هـ.

📖 رسالة في علم القوافي والعروض.

📖 نسيم السحر المارة من أرض القبلة إلى ربا مدينة جبلة، وهي رسالة تحتوي على أمور ثلاثة : الأول: اشتياق ومودة للعلامة أحمد بن الحسن المجاهد، والثاني: طلب الإجازة في علوم الحديث وسائر الإجازات العامة والخاصة، والثالث: طلب الإجابة على عدة أسئلة مهمة.

فأجابه الشيخ أحمد المجاهد برسالة سماها (نفحة الطيب المطلة بطيب شذاها من جبلة إلى حوث من بلاد القبلة) وأثنى فيها على مدينة حوث، وأجاز السيد المذكور وأثنى عليه بقوله: إنسان عين تلك المهجرة الشهيرة سيدي السيد العلامة الأوحـد النحرير شرف الشرف الكريم المنتخب الحسن بن الحسين ساري، ثم قال: وجدد ما اندرس اليوم في البلاد بمطلبه الثاني من الإجازة المقومة بقوائم الإسناد الذي يتعين طلبه من العلماء ليتصل بسلسلة إسـناده إلى أهله ويرقى بذلك المقام الأسنى، ولعمري يتعين ذلك علينا لطالبه... إلخ.

أولاده:

- ولده السيد العلامة علي بن حسن ستأتي ترجمته.

- السيد العالم الشاب الأديب ضياء الدين إسماعيل بن حسن مولده يوم الإثنين ٨ شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩٦ هـ وتفاؤل والده له من المصحف يوم مولده، فكان على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ... الآية﴾، وأرخ والده مولده شعرا فقال:

سر ما جاء في تاريخ من يحسن العلم يحسن العمل
فلذا جاء في تاريخه بلغ الله فيه الأملا

قلت: فكان هذا السيد أديباً ذكياً فطناً، اهتم بالقراءة للعلوم الإسلامية فأخذ على علماء عصره كوالده والسيد العلامة لطف بن علي ساري، والسيد العلامة المجتهد الحسين بن محمد الديدي وغيرهم، ولكن المنية لها جلته شاباً لم يتأهل للنساء.

قال أخوه جمال الإسلام رحمته الله: لما كان يوم الإثنين ١٤ شهر شوال سنة ١٣١٥ هـ انتقلت روحه إلى جوار ربه بعد أذان الفجر، وكان عمره تسعة عشر سنة، وقد بلغ من المعرفة بأحكام الله والديانة في العمل لما أوجب الله عليه الغاية رحمته الله - ١ هـ.

[١٢١] حسن بن حسين بن محمد زيد الحوثي

[١٣٤٦هـ - ١٤٣٩هـ]

عالم عارف، حافظ لكتاب الله، انقطع عن العمل إلى الاشتغال بالعلم، وملازمة قراءته على المشائخ مع همّة عالية ومثابرة وجدٍ وتحصيل، زاهد ورع، فاضل كريم.

ومن مشائخه: القاضي العلامة الزاهد عبد الحميد معياد^(١) - رحمه الله - والسيد العلامة محمد بن أحمد الكبسي^(٢)، والعلامة الكبير محمد بن محمد المنصور، وغيرهم.

ولا زال على حاله الجميل ملازماً للدراسة، مطالعاً، متقشفاً، مع خلقٍ عالٍ وكرمٍ ماجدٍ فاضل، وقد قام بوضع مختصر دقيق جداً في (الفرائض) سيما ما يحتاج إليه في مسائل «العول» و «الرد» وقد أطلعني على ذلك وفهمني طريقته التي اتخذها في حلّ المسائل تقريباً للطالب.

(١) كان القاضي العلامة عبد الحميد معياد عالماً، محققاً، زاهداً، ورعاً، محباً لأهل البيت ومتمسكاً بهم، نال عدّة إجازات علمية، سكن صنعاء وأعتل آخر عمره بالمرض فقعد في بيته، وكنت أزوره إلى منزله دائماً، وقد أجازني مشافهة إجازة عامة وخاصة واستفدت على يديه كثيراً، وأجازني أيضاً كتابه ورواية أبيات شعرية من قوله وهي:

يأطالب العلم احفظ ما أقول ولا تحمل عن النصيح نلت الخير والرشدا
فإن في العلم لا تخجل بغيرهما لدى الشروع تل مارته أبدا
الفقه في الدين والنحو الذي صممت به الدفاتر فامد منك منه يدا
وبعد إحرازك الفنين إن سلكت بك المسالك فازدد منه واجتهدا

هذا وقد كانت وفاته رحمته الله عليه يوم الخميس ٢ شهر شعبان سنة ١٤٢٢هـ.

(٢) هو شيخ العلم بالجامع الكبير حضرت عنده واستمعت إليه في تدريسه للكشاف وقد استجزت منه فأجازني في الحلل السندسية بالأسانيد الكبسية، وقد توفي رحمه الله بصنعاء.

ولما اطلع - رحمه الله تعالى - على أبيات الزمخشري التي قال فيها^(١):

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به الخ.

ولم يتعرض لذكر آل البيت عليهم السلام عقب عليه صاحب الترجمة بقوله:

أولئك يا محمود شراح دينه وأنت لذاك الشرح شيخ مخضرم

فمذهب أهل البيت مذهب جدهم وشيعتهم منهم وما أنت منهم

قلت: ولعل الزمخشري أراد ذكر المذاهب المعترض عليها وعلى أقوالها، أما الآل عليهم السلام

فهم من ذلك بريئون، فلهذا أعلن الزمخشري ولائه لهم في بعض أبيات له ومنها:

كثر الشك والخلاف وكل يدعي الفوز بالصراف السوي

فاعتصامي بلا إله سواه ثم جبي لأحمد وعلي

فاز كلب بحب أصحاب كهف كيف أشقى بحب آل النبي

وقال الزمخشري في مدح آل النبي صلوات الله عليهم:

يا بني الزهرا والنور الذي ظن موسى أنه نار قيس

(١) قال الزمخشري في آخر تفسيره الكشاف:

فإن حفيأ قلت قالوا بآني	أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وإن مالكيأ قلت قالوا بآني	أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم
وإن شافعيأ قلت قالوا بآني	أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبليأ قلت قالوا بآني	ثميل حلولي بغيض مجسم
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه	يقولون تيس ليس يدري ويعلم
تعجبت من هذا الزمان وأهله	فما أحد من ألسن الناس يسلم
وأخبرني دعري وقدم معشراً	على أنهم لا يعلمون وأعلم
ومذأفلح الجهال أيقنت أنني	أنا الميم والأيام أفلح أعلم

لا أولي أبداً أعدائكم إنهم آخر سطر في عيس

هذا وتوفي صاحب الترجمة الليلة المسفر عنها صباح الخميس، غرة شهر محرم الحرام ١٤٣٩ هـ، بصنعاء ودفن بمقبرة الصياح بصنعاء رحمه الله رحمة الأبرار وله ذرية صالحة.

[١٢٢] الحسن بن سليمان اللوز

[- عشر الثمانين وستمئة]

فاضل، تقي، متدين، زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الأجل، الفاضل، الزاهد، الورع، الصالح، الصوّام القوّام، شرف الدين، عمدة الأخيار المتقين قدوة الصالحين، حسن بن سليمان اللوز رحمه الله رحمة الأبرار، وكانت وفاته في عشر الثمانين وستمئة^(١).

[١٢٣] الحسن بن صالح الحملاني

[- ٧٩٠ هـ]

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقير إلى الله تعالى حسن بن صالح بن منصور الحملاني - رحمه الله رحمة الأبرار.

وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة تسعين وسبعمئة، وهو بجوار قبر والده صالح رحمهم الله جميعاً^(٢).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

قلت: وستأتي ترجمة والده صالح بن منصور في حرف الصاد.

[١٢٤] حسن بن عبدالرحمن بن حسن^(١) عشيش

[١٣٥٧-١٤٢١هـ]

سيد فاضل، وعارف كامل، كان كثير السعي في الخيرات، والإصلاح بين الناس، له أسلوب حسن في الخطب والمحاضرات.

ترجم لهذا السيد الجليل الأكوع في هجر العلم [٥٣٣/١] فقال: عالم، عارف، أسند إليه الإرشاد والتدريس في حرف سفيان، مولده سنة ١٣٥٧هـ. اهـ.

قلت: كان سيداً، فاضلاً، تقياً، تولى الخطابة بحرف سفيان ثم بحوث، وكان يفصل بين الناس ويصلح حالهم، وتولى خطبة الجمعة هناك فأحبهه وآووه ونصروه، وقد كانت وفاته ~~مفاجئة~~ بحرف سفيان ودفنه بها وذلك في أوائل شهر محرم الحرام سنة ١٤٢١هـ، وهو من زملاء شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي أيده الله.

ومن مشائخه: والدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي، والقاضي العلامة محمد بن علي البدري، والسيد العلامة زيد بن علي عشيش، وغيرهم.

وقد خلّف أولاداً صالحين، وهم قاطنون بحرف سفيان^(٢) نسأل الله الهداية والتوفيق لنا ولهم ولجميع المؤمنين، وقد رثي الوالد حسن بن عبد الرحمن بعدة مرثي، ومنها للأخ

(١) سيأتي ذكر النسب بتمامه في ترجمة الوالد يحيى بن علي عشيش.

(٢) وولده السيد الفاضل الوجيه التقي / عبدالرحمن بن حسن عشيش قد سكن مدينة حوث وهو من المهتمين بالعلم السالكين طريقه، المتورعين الزاهدين الناصحين أحسن الله لي وله الخاتمة

الشاعر حسين علي الشرعي.

وخطب جديد جدد الحزن فاعلم
أنا بأساة بشهر المحرم
نعي شرف الإسلام والدين والهدى
سليل عيش من كريم وأكرم
هو الحسن العبادة الزاهد التقى
حليف لآيات الكتاب المعظم

إلى أن قال:

كفنا وطني حوث الأيية أربع
له اشتد حزني بعد كل تندم
بها العالم الأبواب نجل محمد^(١)
مع بلرنا الخبر الإمام المتم^(٢)
وثالثها النور السراجي^(٣) نورها
ورابعها خطب لفقد المكرم

وقال الأخ الشاعر اللبيب عبد الخالق بن عبد الرحمن الشرعي من قصيدة طويلة:

يجتاح هذا الحزن كالأعصار مافي البلاد لكثرة الأوزار

(١) يعني العلامة علي بن محمد أبو علي.

(٢) يعني العلامة محمد بن علي البدري.

(٣) يعني والدي العلامة الحسن بن قاسم السراجي، وقد كانت وفاتهم في أشهر متقاربة.

هبت رياح محرم وكأنها تطوي البلاد بخيرة الأخيار
أخذت علينا عالماً متفقهاً خدن المكارم صاعد الأنوار
من للمشاكل كان درعاً واقياً يحمي البلاد من اشتعال النار

من مساعيه الحميدة: - تجديد رقم التهجير لسادة حوث من جميع مشائخ بكيل
بقلمه، وعندي منه صورة.

[١٢٥] الحسن بن عبدالله بن أحمد الشرعي

[١١٠٢هـ - ١١١٩هـ]

سيد، فاضل، مات صغيراً، وقد حاز من الشرف والفضل الغاية.
جاء في ضريحه: هذا قبر السيد الجليل، الشاب البر التقي، شرف الدين الحسن بن
عبدالله بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن
محمد بن الإمام عماد الدين يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم... إلخ النسب الشريف.
كانت وفاته - رحمه الله - صبح يوم الجمعة نصف شهر ربيع الآخر سنة ١١١٩هـ^(١).

[١٢٦] الحسن بن علي بن عبدالله بن الإمام يحيى

[٨٠٠هـ تقريباً - ق ٩هـ]

كان سيداً فاضلاً، تقياً، ورعاً، مات ولا عقب له.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

والعقب لإخوته عبدالله وإبراهيم ومحمد والحسين -رضوان الله عليهم-.

[١٢٧] الحسن بن علي بن أحمد الرصاص

[- ١٠٧٠ تقريباً]

عالم، عارف، محقق، وزاهد فاضل.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الأكمل شرف الأعلام والدرسة والشيعة الأكرمين
الأعلم.. الحسن بن علي بن أحمد بن محمد [هو الطيبي] بن يحيى بن أحمد بن محمد بن علي بن
محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص.

قلت: ولم يذكر تاريخ الوفاة، ولعل ذلك سنة ١٠٧٠ هـ تقريباً^(١).

[١٢٨] الحسن بن علي بن صلاح الرصاص

[- ١٠٩٨ هـ]

كان عالماً، عارفاً، فاضلاً، زاهداً.

جاء في ضريحه: هذا ضريح الشيخ الفاضل، العالم، الزاهد، شرف الدين الحسن بن
علي بن صلاح بن محمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد
بن الحسن الرصاص.

كانت وفاته - رحمه الله - سنة ١٠٩٨ هـ^(١).

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

قلت: وأخوه هو الشيخ الفاضل أحمد بن علي بن صلاح المتوفى سنة ١١٠٦ هـ،
وتقدمت ترجمته في حرف الألف، وولده بدرالدين محمد بن الحسن بن صلاح تقدمت
ترجمته في حرف الباء.

[١٢٩] الحسن بن القاسم السراجي

[١٣٤٨ - ١٤٢٠ هـ]

هو السيد الإمام الجهبذي، العلامة المجتهد الولي، سراج الملة المحمدية، ووارث العلوم
العلوية، ومحبي الآثار والسنن النبوية، فريد زمانه، ووحيد أوانه، وخريت عصره، حافظ
المعقول والمنقول، وحامل لواء آل بيت الرسول، والدي وسيدي وشيخي وعمدتي
السراج الوضي، أبو القاسم الحسن بن القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
علي السراجي الحسيني.

كان مولده رضوان الله عليه ورحمته يوم الجمعة قبل النداء ١٩ جماد الثاني لسنة
١٣٤٨ هـ، ونشأ وترعرع بمدينة حوث، ماتت أمه^(٢) قبل أن يدرك، ومات والده^(٣) وهو في
نحو العاشرة، فنشأ يتيماً فقيراً لا يملك القوت الضروري، لكنه امتاز بالذكاء منذ الصغر،

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) أمه: هي جدتي الوالدة الشريفة الحسبية الفاضلة الزاهدة عتيقة بنت محسن بن حسن بن قاسم بن أحمد زيد الحوثي المتوفاة

سنة ١٣٥٢ هـ، وقبرها بمقبرة جربة معمر بجوار قبر السيد العلامة يحيى بن محمد بن إسحاق أبو علي رحمهم الله تعالى.

(٣) والده: هو جدي الوالد الفاضل علم الدين القاسم بن أحمد السراجي، وكان جدي سيداً نبيلاً، زاهداً فاضلاً، يجيد قراءة

القرآن كما أنزله الله تعالى، ملازماً للذكر والتلاوة والعبادة، كثير المجالسة للعلماء والاستفادة منهم، مع أخلاق عالية
وأدب رفيع ورجولة كاملة، فقيراً صابراً، اشتغل بالوكالة والمحاماة في الشريعة المطهرة، وكانت وفاته - رحمته الله - في شهر

رجب سنة ١٣٥٩ هـ، وسيأتي له ذكر في ترجمة أخيه العلامة الحسين بن أحمد رحمهم الله تعالى.

فتوجه إلى العلم الشريف في المدرسة العلمية بحوث.

مشائخه: تتلمذ على يد العلامة الولي، والكوكب الدرّي، محمد بن علي البدرّي، درس عليه في عدة فنون، منها (الشرح الصغير في المعاني والبيان) وفي الحديث (سنن أبي داود) كاملة، وشطراً من (صحيح مسلم) وفي (سبل السلام) من باب التفليس والحجر إلى آخر الكتاب، وفي (نيل الأوطار) شطراً، وفي (جمع الشتيت) وفي (بشرى الكئيب) وفي (الروض النضير) من باب صلاة الجمعة إلى آخر شرح العلامة المحقق السياغي مع المراجعة لغيرها من كتب اللغة والتاريخ، وقرأ عليه (توضيح الأفكار) من أوله إلى آخره، وأملا عليه (شفاء الأوام) للأمير الحسين بن بدرالدين من أوله إلى آخره^(١) وقد لازمه عشر سنين، وهذا أفاد ذلك والدي - رحمته الله - بخطه، وعلى يد العلامة الولي علي بن محمد أبو علي في (الروض النضير)، وفي (البحر الزخار) والعلامة محمد بن محمد مداعس، والعلامة حسين بن أحمد أبو علي، والعلامة الرباني التقي محمد بن أحمد أبو علي في إرشاد العنسي، وفي البحر وغيرهما، والقاضي العلامة علي بن أحمد حمادي الرصاص، والعلامة لطف بن محسن ساري، والعلامة الولي الحسن بن محمد ساري، وغيرهم، وبعدها بلغ القمة مع البحث والتدقيق. **فصار آية** زمانه علماً وتحقيقاً، وفاق أبنا دهره، وكان عالماً مجتهداً، وخطيباً مصقعا، فصيح الكلام، آتاه الله الحكمة، فكان لسانها الصادق، وسيد أبناء الصادق، أنفق حكمته في مرضاة ربه تدريباً وإرشاداً ووعظاً، وحمل علوم الشريعة

(١) قال والدي العلامة رحمته الله: فإنه تمّ لنا سماع (شفاء الأوام) لمحدث العترة النبوية الأمير الكبير، البحر المنير الحسين بن محمد رحمته الله وعلى آبائهما وعلى جميع آل الطاهرين بعد جدهم خاتم النبيين - على أستاذنا العلامة علامة اليمن، الغرة الشاذخة في جبين الزمن، رأس الشيعة وشمس الشريعة محمد بن علي بن عبدالله البدرّي - حفظ الله ذاته - ونور أوقاته، ورزقنا من بركاته سماعاً محققاً من أوله إلى آخره لم يفتنا إلا اليسير من مواضع متفرقة في يوم الإثنين ٢٦ أو ٢٧ من شهر جماد الآخر سنة ١٣٨١ هـ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. اهـ.

فحملت قدره، وفاق أقرانه في شتى العلوم، وامتاز بالذهن الوقاد والنشاط المستمر لتحصيل الفوائد، وجمع الفرائد، وبراعة الأسلوب مع النباهة والفتنة الحادة، وكان مؤرخاً نساباً بحاثاً، مصلحاً بين الناس، مع اشتغاله بالتدريس لفنون العلم، كاللغة العربية التي كان فارسها، والأصولين والتفسير والفقه والحديث وغير ذلك، وتولى الإفتاء بمدينة حوث من بعد انتقال شيخه العزي محمد بن علي البدري إلى مدينة صنعاء، لمدة تزيد على ثلاثين سنة^(١). ولما كان مؤرخاً صادقاً، اهتم بتدوين وتسجيل أوضاع الناس وأحوالهم، إذ كان أيضاً ممن يهتم بأحوالهم وحال الأمة الإسلامية جمعاً، ويتألم كثيراً لابتعاد الناس عن دينهم، ولذلك سأختار للقارئ من كلامه عليه السلام في هذا الموضع ما ذكره عليه السلام عن نفسه، وحالة بلده.

[وقفه مع كلامه المنشور]

فلقد قال عليه الرحمة من الله والرضوان: فقد ذهب العلم من اليمن، لم يبق إلا شرذمة قليلة، أجلها دخلوا في الوظائف، واستهوتهم الدنيا، وباعوا دينهم بدنياههم، وبقي عدد يسير في حفاظ على علمهم، لا يلتفت إليهم ولا يعول عليهم، اللهم إلا إذا احتاج الناس إليهم في الفتوى أو نابت نائبة من النوائب التي لا بد لهم من القيام فيها، ولقد عاد الإسلام غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء.

اللهم إنا في كربة وغربة لا يكشفهما سواك، ولا يفرجهما غيرك، فقد نقضت عرى

(١) وكان خطيباً مصقلاً مؤثراً، بل لم يوجد مثله خطيب في أيامه، وله شعر حسن، وسأذكر بعضاً منها في التراجم والتراجم إن شاء الله تعالى.

قال الأكيح في هجر العلم [١/ ٥٣٠]: عالم في علوم كثيرة، ولا سيما في علم الحديث، له شعر حسن، انقطع للتدريس، وقد انتفع به كثير من طلابه. اهـ

الإسلام عروة عروة، فالقابض على دينه كالقابض على الجمر، لا سيما كاتب الأحرف [يعني نفسه رضي الله عنه] فإنه قد صار غريباً في وطنه، مسكيناً منعزلاً في منزله وبيته، مع عجز وضعف في بدنه، وقلة ذات يده، وابتلاء بعلى عديدة منذ سنين طويلة..... وساق إلى أن قال: وقد تطورت الحياة بالناس، وصرنا في فم الساعة بلا التباس، فقد ولدت الأم ربها وربتها، وصار الحفاة العراة رعاء الشاء يتناولون في البنيان، وصار الناس في هرج ومرج، واستحلت المحرمات فشربت الخمر، وكثر الفجور، وركب الذكور، وقطعت الصلاة، ومنعت الزكاة، حتى لقد صار القرآن عاراً، فسلكوا تعليمه في المدارس الابتدائية، ولا يتعلم الصبي بها إلا اللغة الإنكليزية^(١)، ومن نجح فيها فهو وحيد عصره، واستوردوا إلى المعاهد العلمية مناهج أجنبية، وظهرت فرقة من بقايا الخوارج يقال لها الوهابية، ليس لهم همٌ وقوة وعزيمة، إلا إطفاء نور آل محمد ﷺ، لا تحسبون صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً، يقولون من قول خير البرية وهاهم يسمون أنفسهم بأهل السنة وبالدعاة يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يكيلون الحديث كيلاً، فاغتر بهم العامة، وخدعوهم بكثرة الصلاة والصيام، وحسن الهيئة، وهم يكفرون المسلمين، ويوعزون إلى العامة بأن ما عليه البقية الباقية من علماء آل محمد وشيعتهم أنه مما لا أصل له ولا دليل عليه، فأبعدوهم^(٢) عنكم، فنحن الذين جئنا بالدعوة الإسلامية،

(١) لقد كتب والدي العلامة الحجة - رضوان الله عليه - هذا الكلام في بداية مشوارهم ولم يكن الأمر ظاهراً والهدف معلوماً إلا لدى أهل العلم وأرباب الهداية، أما اليوم فقد صار أمراً ظاهراً وللعالم والجاهل مكشوفاً، يحذفوا آيات القرآن على الأولاد سيما آيات الجهاد لئلا يكون جيلاً متشدداً هكذا زعموا والله حسيهم ورقبيهم وكفى به ولياً ونصيراً، إنما أرادوا أن يكون الجيل جيلاً فاسداً لا همَّ له دينه وعقيدته، والدفاع عن شريعة الإسلام والجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله العليا ودحر كلمة الكفر واليهود والنصارى الكلمة السفلى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

(٢) أي ويقولون لعامة الناس: أبعدوا أهل البيت وشيعتهم عنكم.... الخ وهذه عادتهم فبين والدي رضوان الله عليه أن هؤلاء التمسين بالدعوة مبغضون لأمير المؤمنين علي عليه السلام... الخ.

فلعمري إنهم لمبغضون لأمر المؤمنين وأخ خاتم النبيين والمرسلين، صلى الله وسلم عليه وآله، ولأهل بيته الذي بغضه وبغضهم نفاق، وصدق الله القائل في وصفهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۚ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ۚ﴾ [المنافقون: ٤] هذا والله وصفهم، فأجسامهم ناعمة، وألسنتهم تسلب خفيف العقل والإيمان، ولهم مادة مالية كبرى من السعودية، وعلى الجملة نسأل الله الفرج وحسن المخرج. اهـ.

وبالإضافة إلى النصيحة بالنشر فقد نصح رحمته الله الناس شعراً، ومن ذلك قوله عليه السلام:

حمداً لمن وفقنا وأرشدنا	ثم صلاة الله تغشى أحدا
ويعد ذا بلبل بالي ما أتى	من سحر بابل لا بلل الراح غدا
لما قرأت النظم والسحر الذي	أنشأه الشمراخ أعني الولدا ^(١)
شبل العمد الشاب في عليائه	فالبدر مع هالاته فيما بدا
خامرني فالخمر لم تعمل كما	قد عمل التطريز نسجاً وسدا
ما العطر ما الكافور قد أهدى لنا	مثل مديح جاء من بيت الهدى
من أهل شرع الله ممن نسبوا	إليه فالنسبة فيهم سر مدا
أقصر وجهه الدين من مدحي إذا	فلس أهلك للمديح أبدا
لأن مدحي صار لي ذماً كما	أعلم أني قد عصيت الأحدا ^(٢)

(١) الشمراخ هو: الفرع من الشجرة، ويعني به الأخ القاضي عبدالرب يحيى الشرعي؛ لأن هذه القصيدة جواب على قصيدة أرسلها إلى والدي رحمه الله، والتي منها:

لألا أقصر في المديح لمن غدا رمز السيادة والمعالي والهدى
هأنت في حوث الحية مشعلاً ولك اليد العليا على طول المدا
يكفيك أنك قد رسمت لجينا في سلم العلاء خطاً جيداً

(٢) قال ذلك متواضعاً عليه سلام الله؛ لأن التواضع كانت له عادة في أسلوبه ومعاملته وشعره ونثره.

لكتني أستغفر المولى عسى أن يقبل التوب كما قد وعدا
وساق^(١) إلى أن قال:

كفاكم ما قد مضى من غفلة	فاستيقضوا كي ترغموا كل العدى
كتاب ربي حققوه تسعدوا	والسنة الغراء سنة أحدا
فكم لكم يا معشر الشباب من	آباء صدق قد أبانوا الرشدا
أموا طريقتهم فذا نصحي لكم	فالعلم ليس بالتمني مجتدا
هذا هو التشجيع مني لكم	لعلكم أن ترشدوا وأرشدوا
فاجتهدوا وأجهدوا نفوسكم	واجتنبوا أهل الفساد والردى
واجتنبوا التشبه المذموم في الـ	أقوال والأفعال والتقلدا
فجدكم خير الورى محمد	قد شيد البنيان للعلم هدى
ثم أبوكم حيدر ليث الوغى	سقى العدى بسيفه سم الردى
وأمكم فاطمة الزهراء كم	تجرعت من غصص نفسي الفدا
أه وكم قاسى شير وشير	فها هنا تزفر نفسي الصعدا
من أجل مانا لهما من الأذى	فذاك مسموم على أيدي العدا
وذاك مقتول وقد ساق العدا	مقانباً ^(٢) سلّوا له المهندا
ثم أتى القائم والداعي إلى	جهاد كل الظالمين فعدا

(١) الذي حذفته هو ما قاله في الثناء على العلامة الشهير زيد بن علي الكبير عليه السلام، وسأذكر ذلك في ترجمته إن شاء الله.

(٢) القانب : الذئب العواء والقيح المنكمش، والمقانب الذئاب الضارية . تمت قاموس .

فاتح باب الاجتهاد زيدنا^(١) قد مزق الأعداء ثم بددا
حتى إذا قد حقق ما قد أوجب المولى عليه فمضى مستشهدا
إذا النجوم بعده قد طلعت فرجمت معانداً وماردا
فمنهم السابق داع للهدى ومنهم من قد غدى المقتصدا
والكل منهم تابع لزيدنا إذ صار في الخير إماماً يقتدى
عليكم شبابنا بهديهم لتسعدوا وتسرتيحوا أبدا
وتصبحوا دعاة كل مكرمة أحثكم أن تتحروا ورشدا
واستشققوا الشميم في عرار^(٢) لترغموا أعداءكم والحسدا
فقد علمتم ما يحاك ضدكم وقد عرفتم ناصحاً ومرشدا
وفي الختام أسأل الله لكم شبابنا التوفيق ثم السؤدا
ثم تحياتي سأهديها لكم سوحكم تترى مساءً وغدا
ثم صلاة الله تغشى أحدا وآله ركعهم والسجدا
ما هبت الريح شمالاً وصباً وما أمالت كل غصن أملدا

(١) هو الإمام أمير المؤمنين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم والإمام عليه السلام غني عن التعريف لشهرته بين أهل الإسلام وظهور طريقته المثلى، ونهجه المرضي الذي نهجه أبائنا الأئمة، وهدوا به الأمة ورووه عن الرسول المصطفى صلوات الله عليه وآله وعن علي المرتضى وآله أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وأما سيرته عليه السلام فهي وإن كتبت في مجلدات ودونها أهل السير والأثار في سائر دواوين ومجاميع أهل الإسلام فلا يمكن حصرها ولا ضبطها بقلم، ولانشرحها العبارات مهما كانت، رزقنا الله طريقتهم وألحقنا بهم صالحين ولا أبعدنا وذريتنا عن طريق هداهم آمين اللهم آمين، هذا ومولد الإمام عليه السلام سنة ٧٥هـ واستشهاده سنة ١٢٢هـ على الصحيح.

(٢) يعني به الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني صلوات الله عليهم.

انتهى^(١) كلامه ما أبدعه وما أفصحه وما أصدقه وما أنصح به رضوان الله عنه.

هذا وقد وجدت قصيدة لوالدي رضوان الله عليه رد بها على السيد العلامة الشاعر عبدالرب بن محمد ساري رحمهما الله قال فيها:

دعني أرف إلى العلياء عقياناً	واملاً الكون أشدّاء وعرفاناً
دعني أرف إلى أعلى الورى حسباً	تحيةً من صديق بات سهراناً
مما جرا من عجيب الدهر من نوّب	ومن فراق غدا في القلب نيراناً
وإفانظام أخ للروح مستلب	لللب متهب ييثُ احزاناً
يا يوسف العصر صبرا أنها محنٌ	تزل عماً قليل فاصبر الأنا
لا بد من فرج ترضاه يا سندي	يا خير هذا الورى شيئاً وشباناً
لا تجزعنّ لسجن قد نزلت به	فالشمس تحجب أحياناً وأحياناً
أباؤك الغر صاروا في السجون كما	قد صرت يا من غدا للعصر إنساناً
فالخير كاملنا شدت يدها ورجـ	فلاه ولم يكثرث كلاً ولا لانا
وغلغلوه باثقال الحديد ومن	بعد الثمانين كان الأمر ما كانا
وانظر إلى كتب التاريخ معتبراً	تجد عجائب قد مرّت واشجاناً

(١) ومن شعره:

لى الله أشكو لالى الناس طراً	ما أفاستيه في حياتي مرّاً
هوربي وخالقي وهو حسي	أرحم الراحمين جهراً وسراً
ثق بمولاك وأرجه أيها العـ	بدتل ما تريد إن كنت حراً

ولوالدنا -رضى الله عنه- شعر كثير طيب، فهو حسن الشعر جداً، متفوق فيه، وله مراسلات شعرية أدبية مع كثير من أبناء عصره، وله تراث في عدد من العلماء والأعيان -جزاه الله خيراً.

فالصبر عدتنا والذكر ملجأنا	والله كاشف كل الكرب سبحانه
قد التمسست الدعاء منّا سنبدله	في كلّ آونة والله مولانا
فاصفح ودمت بعين الله في دعة	مبجلاً فرحاً حلاً وغفرانا
قابلتُ دركاً بالحصبا فذا عجب	أن بأقل قد يجاري الدهر سبحانه
يامن به عزت تعز وسمت	فوق العواصم بالعلی عنوانا
يامن ليسجل له التاريخ أفضل ما	قد سجل الدهر للماضين برهانا
يامن بذا السجن كن بالله معتصما	وداوم الذكر اسراراً واعلانا
يا أيها الأخ لا تجزع لنائبة	نلت بهامن الرحمن رضوانا
فالله ينجيك من سوء ومن الم	ويجمع بك الصحب أخوانا وجيرانا
واصفح إذا لم تصل منا مراسلة	فبعدكم خلف الأحباب عميانا

وقد قال في وصيته: الحمد لله المختص بالبقاء والمتفرد بالملك والحمد لله الذي له
الأسماء الحسنى والحمد لله الأول الذي لا أول لأوليته، والآخر الذي لا آخر لآخريته،
والحمد لله خلق الموت والحياة ليبلونا أينما أحسن عملاً، والحمد لله القائل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ والحمد لله القائل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ والصلاة والسلام على من
هو حجة الله على الخلق أجمعين، خاتم الأنبياء والمرسلين؛ من أنزل عليه القرآن بلسان عربي
مبين، فهو المعجزة الخالدة إلى يوم الدين، ونزل فيه خطاب للصادق المصدق الأمين
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ وعلى آله الهداة الطاهرين؛ الدعاة منهم والمقتصدين؛ صلاة
وسلاماً يدومان إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله
الحمد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المرسل إلى الثقلين؛ شهادتين تواطأ عليهما القلب
واللسان، ورعف بهما اليراع فكانتا صادقتين بصدق وإيقان، وأرجو بهما النجاة من النيران،

والوصول بهما إلى رضوانه سبحانه؛ والدخول في غرف الجنان، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً، وأشهد أن أولى الخلق بعده بالخلافة وأفضلهم أخوه ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأنه الإمام بعد نبيه للنصوص القرآنية والأحاديث المتواترة الصحيحة النبوية، وأن الإمام بعد أمير المؤمنين ولده أبو محمد الحسن المسموم، ثم أخوه أبو عبدالله الحسين الشهيد المظلوم؛ للنص الجلي في إمامتهما وهو قوله عليه السلام «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما» ثم من قام ودعى من أولادهما جامعاً لشروط الإمامة العظمى... إلى قوله: فأول ما أوصيه وأوصي أولادي وأهلي وجميع المسلمين بتقوى الله تعالى التي هي الزاد، وبتعليم أولادي العلم النافع علم الكتاب العزيز، والسنة النبوية، وعلم الآلة الذي لا يتوصل إلى فهم الأصلين الكريمين إلّا به؛ كعلم اللغة العربية إعراباً، واشتقاقاً، وصرفاً، ومفردات ألفاظها، وعلم أصول الدين؛ من غير توغل فيه، ثم بذل المجهود في علم أصول الفقه ليعلموا المجمل، والمبين، والناسخ والمنسوخ، والمقيد والمطلق، والاجتهاد والتقليد، وغير ذلك من أبواب هذا الفن؛ ثم علم التاريخ ومعرفة الرجال في إسناد الأحاديث؛ ثم علم مصطلح الحديث وغير ذلك من العلوم النافعة... إلى آخر وصيته.

هذه الأب الناصح المشفق على الأبناء من أجيال المستقبل، هو الأب الروحي الذي جدد النشاط العلمي، وأحيا الضمائر بمواقفه الخالدة، إنه الأب الذي قاسى متاعب الحياة، وضرب أعظم أنواع الصبر والتحمل في عبء الحياة والمكافحة على المعيشة؛ لأنه عاش يتيماً أولاً، وكما ذكرنا، ثم لما فتح الله عليه بطلب العلم وبلغه أعلى المراتب ابتلاه جل وعلا بأمراض تمكنت في جسده وأرهقته، ولكن الرجل الصابر المحتسب لم يترك طريقته المثلى، إذ نهض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقام بالتدريس حتى في منزله، والطلبة يدرسون عنده، ويأخذون المعلومات، ويقضون معه أمتع الأوقات، ويأكلون من خريف

علومه أشهى المأكولات، بالإضافة إلى الإفتاء المتواصل ليل نهار، رحمه الله تعالى.

وقعد في داره ما يقارب عشر سنوات، وقد جمع ثروة علمية عظيمة، منها ما كتبه بخطه، ومنها ما اشتراه من المطبوعات أو المخطوطات، ولست الآن إلا من المقصرين؛ لأنني ما انصفت في حق والدي الحجة، إذ قصرت في حق من كان قطب حوث ورحاها، وقائد البلاد وإمامها، إذ عمل فيها بعمل المحتسبين، وسار بسيرة الزاهدين، وأحيا مدارس كادت تنتهي بها علوم الأئمة الهادين، لم يشتغل بالعلم والخطابة المؤثرة النابعة من القلب المخلص، والضمير الصادق والإفتاء فقط، بل أمر ونهى، ونصح وذكر ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَزْوَاجُ آلِ آدَمَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وخرج بين القبائل المتناحرة فأصلح أمرها، فساد بفضل الله الصلاح والإصلاح في البلاد بوجوده، وبما آتاه الله من الحكمة والفصاحة وحسن الأسلوب والشجاعة والبطولة والصمود، الذي واجه به الواقع^(١)، وظل على حاله الجميل حتى قبضه الله إليه ظهر يوم الجمعة ١١ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤٢٠هـ.

(كرامة)

لما داهم والدي المرض وهو في أحد الليالي نائم لم تره والدتي الشريفة الطاهرة الصالحة العابدة - عافاها الله تعالى ورزقني البر بها والإحسان إليها - إلا وقد استيقظ وقعد جالسا، فغطى النور على وجهه وإذا بوالدي يقول بصوت مرتفع: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلاً وسهلاً يكررها، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، ثم أخذ يرحب حتى انجلى عنه

(١) قال عنه المقحفي في معجم البلدان والقبائل عند ذكره لآل السراجي: هو حسن بن قاسم السراجي الحوثي، عالم مبرز، مولده سنة ١٣٤٨هـ واشتغل بالتدريس في مدينة حوث. اهـ.

وقد عده من آل السراجي الذين بصنعاء والضبعات، مع أنهم حسينيون، والدنا حسيني من أولاد الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

النور، وإذا هم الملائكة جاؤا لإخباره بأجله ولقاء ربه، هذا ورأى في المنام شيخه العزي محمد بن علي البدرى الذي توفي قبل والذي بإحدى وأربعين يوماً، فبشره بالوصول إليهم، وبحسن منزله عندهم، وقد أخبرني والذي بهذه الرؤيا.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَوَامُوا تَوَلَّوْا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ الْمَلَايِكَةُ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [نُصِّلَتْ: ٣٠].

وكان يردد كلمات يفهم منها أنه راحل، ولما كان يوم عيد الأضحى المبارك جاء شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي رحمته الله ودعاه إلى الدخول إلى صنعاء للعلاج في اليوم الثاني، فقال والذي: غداً إن شاء الله إلى المغبرة، والمغبرة اسم للموضع الذي يدفن الموتى فيه حالياً، وقد دفن والذي رحمته الله بها، وقال لي يوماً: لو جاء أمر الله فلا تخرجني من البيت إلا وقد ذبحتهم ضحيتكم، وأشركوني في ذلك، وقد فعلت ذلك والله الحمد وذلك صبح يوم السبت وهو يوم دفنه، ولقد شهد جنازته جم غفير من الناس متألمين لهذه المصيبة الجليلة، والحالة الخطيرة.

وقد قيلت فيه المراثي الكثيرة، ومنها ترثية الوالد العلامة يحيى بن محمد بن محمد الشرعي، والتي عبر فيها عن صادق المحبة في جواب تعزية والذي العلامة رحمه الله قائلاً: وبعد فجوابنا هذا الى الأولاد الأعلام، والغرة الشادخة في أبناء الأنام، الولدين الأكرمين البدرين الزاهرين، القمرين النيرين عبد الباسط وقاسم ابني حسن بن قاسم السراجي.... أسعد الله أوقاتهم بالخيرات وأسبل عليهم الحسنات الطيبات.... ثم قال: وإنه وصل إلينا نعي من قدس الله روحه، ونور ضريحه، ذلك الخطب العظيم، والرزء الجسيم، الذي زلزل شامخات القلل، وعم كل رسم وطلل، والمصاب الذي دونه وقع الأسل، الذي قسم أفكار البال، وأضرم بالنار البلبال، وأهلب الأحشاء، وفعل في

القلوب كيف شاء، موت مولانا وقدوتنا وشيخنا وبركتنا الباكية عليه عين المجد دماً،
والمفجوع عليه الأرض والسماء، حجة الأنعام وبركة الخاص والعام، وخيرة الخيرة من
العلماء الأعلام، وهلال الآل البدور الكرام، جامع شتات المحامد، العالم العابد الزاهد،
مرجع المشكلات، والمجلي في مضمار الغايات، والله القائل:

شيخ العلوم أصولها وفروعها

جاري العلوم وترجمان المسند

ومترجم الذكر الحكيم دراية

وتهجد أفي المذلهم الأسود

شرف الإسلام والدين، صفو الآل الأكرمين، الحسن بن قاسم بن أحمد السراجي،
تغمده الله برحمته، وسكنه بحبوح جنته، وألحقه بجده خاتم النبيين وبالأئمة الهادين، فإله
من مصاب أصاب من الدين معامده، وأنخت على الإسلام مصائبه وشدائده، وكدرت
من الهدى مسالكه وموارده، والله القائل:

فأظلمت الأفاق حتى كأنها

انهار سود من صنوف الغيب

وأوحشت الدنيا وصار سوادها

وأنصارها من وحشة كالسبب

وأصبح ريع العلم بعد إمامه

ومحييه ميتاً غائباً غير آيب

ومن شعره في الترتية قوله:

ياسيدي ياسليل الأكرمين لقد
أبكيّت أهلاً وجيراناً وإخواناً
سكنت كل القلوب الساميات وقد
رأت بسنكناك آمالاً ورضواناً
سراجنا ياترى الوهاج فارقنا
ضياؤه والظلام الجُمُ وافاناً
ومن التراثي ترثية الوالد العلامة عبد الرحمن شايم - رحمه الله -، والتي منها:
ياناعي الحسن الرموس في جدّ
أيقظت والله أذهاناً وآذاناً
وما السراجي إلا عالم علم
كانت مناقبه للخير عنواناً
وقال القاضي العلامة صلاح بن أحمد فليّة^(١):
قد كان ذا شرف فضلاً وذا كـ
رم يعطيك موهبة وإحساناً
وصابراً شاكراً فإله أكرمّه

(١) كان القاضي صلاح عالماً عارفاً، أصولياً محققاً، مجباً لأهل البيت ومدافعاً عن مذهبهم تشهد بذلك مؤلفاته وتحقيقاته، وقد عرفته والتقيت به مراراً والله الحمد، وقد كانت وفاته في منتصف شهر جمادي الاول سنة ١٤٢٩ هـ رحمه الله تعالى وايانا ووالدينا والمؤمنين والمؤمنات آمين.

ولم يخف في القضاء بالحق إنسانا
وكان مجتهداً في العلم يشـره

داع إلى الله أوقاتاً وأزماناً

وقال الوالد إسماعيل بن محمد الشرعي:

هو الفريد إذا ما شئت معرفة

هو التقي الذي للدين عنوانا

ما كنت أحسب أن الأرض تحجبه

ونوره ساطع الأضواء فتاناً

وقال الوالد الفاضل التقي عبد الرحمن عامر:

إن الرزايا في البلاد تتابعـت

بلديها وأبو علي والحسن

نجمان قد أفلا تلاهما ثالث

قل للكواكب شاركتنا في الحزن

قل ما تشافي مدح خير مودع

من كان كهفاً للفرائض والسنن

لا لن أقول سراجـه فينا اختفى

وسناؤه باقي بحوث مرتهن

سعد الفقيـد بجنة أنهارها

عسل ومن خمروثالثها اللين

وقال الأستاذ الأديب حسين بن علي الشرعي:

خطب ورزء أثار اليوم أحزاننا

وجدد الحزن في حوث وأبكاننا

مصائبنا بفقد الأرض قاطبة

من موته هدد منها اليوم بنيانا

بفقد حجتنا الأبواب عالمنا

من أورث الكل أحزاناً ووجدانا

إلى قوله:

كان السراجي سراجاً للبلاد إذا

ما اشتد فيها ظلام جهله باننا

نوراً وفضلاً وبرهان السيل لمن

عن نهجه بطريق الخير أفتاننا

وقال المربي والأستاذ الكبير أحمد علي عثيش:

يعسوب فضل وتقوى حبر بلدتنا

حوث فأنعم به فضلاً وإيماننا

بحر البحور مهيب الموج زفرته

علم ونور هدى من كان حيراننا

وقال الأستاذ الشاعر علي أحمد جاحز، وهي من أحسن القصائد:

قد بكيناك لالشيء ولكن
حالتنا الآن كالتيامي وأضنى
من لفك المنازعات إذا ما أحـ
تدم الأمر قولك الفصل أغنى

إلى قوله:

أسرة السيد الفقيـد بنـيه لو كتبنا مجلداً ما استطعنا
وقال الأستاذ عبد الواحد الأشقص:

فذا شرف الهدى والدين أغني
سراج الدين عن حوث يغيبُ
هو الطود الأشم الفذ حقاً
هو البحر الخضم هو المنيبُ
هو الأبواب في جنح الليالي
حليف الذكر وهوله الطيبُ
يطيب له لقاء الله شيخاً
بدار طينها مسكٌ وطيبُ
سييدله الإله عن الأضاحي
بلحم الطير والمجنى قريبُ

ورثاه القاضي حسين عوض الرصاص بأبيات منها:

في يومنا هـ_____ذا

دفنا السيد الحسن بن قاسم
أعني السراجي الذي
كان لداء الجهل حاسم
وتعطلت منه رسوم العـ
لم من أعلا المراسم
من كان كالحسن بن قاسم
سابقاً أزكى المواسم

هذا وأعتذر إلى بقية الإخوان والأصحاب الذين كتبوا في تراثي والذي - رحمه الله تعالى - ولم أنقلها هنا.

هذا وقد قام أخي العالم العارف الأستاذ اللوذعي والسيد الشرفي الحسين بن أحمد بن قاسم بن أحمد السراجي - عافاه الله - بجمع جيد في ترجمة لو الذي - رضوان الله عليه - في رسالة أسماها (أضواء مشعة على فقيد الوطن) وهي رسالة حافلة لم يكملها، هذا وقد خلّف والذي رحمه الله ثروة علمية عظيمة من الكتب المطبوعة والمخطوطة، وقد جمع الفوائد بخطه الجميل الرائق، وقد حوت هذه المكتبة أفود الكتب وأنفعها .

وخلف ولدين فالولد الأكبر هو أخي الأديب الأريب اللوذعي، وجيه الدين عبدالباسط بن حسن بن قاسم السراجي عافاه الله تعالى، وهو كاتب خطير لا يباريه مباري، بالإضافة إلى أنه عارف مثقف مطلع متطلع، ولديه حافظة قوية تلقى العلم لدن مجموعة من المشائخ، ولا زال محافظاً على المطالعة باستمرار، وله شعر حسن، مولده سنة ١٣٩٠ هـ بحوث، وله عدة رسائل قد جمعها، وفقنا الله جميعاً للسير على نهج أسلافنا آمين.

والولد الأصغر هو السراجي عفو ربه ومغفرته كاتب هذا الكتاب المبارك ومؤلف هذه

التراجم المباركة وجامعها، أسأل من الله أن يوفقني ويحسن ختامي، وأن يصلح لي الذرية بحق جلاله و بجاه النبي وآله. آمين.

من مؤلفات^(١) والدي رحمه الله تعالى:

📖 القول السديد الأفضل في الرد على المعترض بالتأذين بحبي على خير العمل، وقد استوفى الأدلة ورد على التاركين لها، وعاتب فيها المنكرين للأذان بحبي على خير العمل، ودخل في علم الحديث والرجال، أي الجرح والتعديل، وقد قمت بتحقيقه، أسأل ربي أن يسهل في طباعته ونشره.

📖 القول الأنفع في المسائل الأربع، بالمشاركة مع شيخنا العلامة حسن بن أحمد أبو علي رحمته.

📖 مجمع الفوائد، جمع فوائد في فنون مختلفة، ونحن الآن مع بعض الإخوان سنخرج منه ما كان في اللغة العربية وحده، وهكذا في شتى الفنون، وأقدر أنها إن طبعت صارت ثلاثة مجلدات إن شاء الله تعالى.

(١) أما ما كتبه بقلمه من الكتب فهي:

- الأربعين السيلقية المنتقى من كلام خير البرية، أتم النسخ يوم الاثنين ١٣ شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ١٣٧٣هـ.
- لامية العجم للطغرائي في شهر القعدة سنة ١٣٧٨هـ.
- تثبيت إمامة أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب، تأليف الإمام أمير المؤمنين الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عليه السلام، مبتورة من آخرها.
- منقول من مقدمة الاعتصام.
- مصباح العلوم، سنة ١٣٨٣هـ.
- فوائد عديدة، وقصائد فريدة، وحكايات غريبة، وجواب مسائل كثيرة.

📖 تعاليقه وحواشيه التي وضعها على كتبه التي صححها وعلق عليها، ومن حقها إعادة تلك الكتب طباعة بالحواشي والتعليقات التي وضعها على الكتاب تحقيقاً.

📖 ابتداءً في اختصار شرح ذيل أجود المسلسلات ولم يكمله، وكذا له تاريخ في قيام الثورة وما بعدها، ولم يكمله.

📖 مطلع النيرين في معرفة السادة باليمن من أبناء البطينين. ورتبه على الحروف الهجائية، ولم يتمه وإنما كتب ما كان من البيوت في حرف الألف فقط.

📖 ديوان شعر يقوم بجمعه أخي الفاضل الزاهد التقي الأستاذ عبد الباسط حسن السراجي عافاه الله، وأقوم بمساعدته أعاننا الله على ذلك ووفقنا للعمل.

[١٣٠] الحسن بن قاسم بن أحمد زيد

[١٢٥٩هـ - ١٣٣٦هـ]

مولده بمدينة حوث في ٢٤ شهر الحجة الحرام سنة ١٢٥٩هـ، وتلقى العلوم على علماء عصره، ومنهم والده العلامة القاسم بن أحمد، فاستفاد وأفاد، وظهر فضله في العباد، فدرّس وحكم بالشرع في البلاد.

فكان عالماً عارفاً، حاكماً، شاعراً، زاهداً، وقدوة العلماء العاملين، وهو أحد الحاضرين في بيعة المتوكل على الله يحيى بن محمد، ذكر ذلك غير واحد^(١).

قال الجنداري : كان عاملاً بالسنة، حاملاً لها.

(١) الدرر المنتقاة - خ - وكتيبة الحكمة وغيرها.

قال والدي العلامة بعد ذكره السيد العلامة القاسم بن أحمد زيد: وقد خلفه في القضاء بحوث سيدي الوالد العابد الزاهد العلامة الحسن بن القاسم بن أحمد زيد حتى توفاه الله بها. ^(٢) اهـ.

ولعل وفاته في سنة ١٣٣٦ هـ وما بعدها رحمه الله تعالى، وله جميل ذكر في ترجمة ولده محسن بن حسن زيد، وستأتي ترجمته في حرف الميم.

وقد رثاه القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري بقصيدة منها:

لقد دك في الإسلام طود شامخ	وانهد ركن الدين سلاله قاسم
هو الحسن المشهور بالعلم والتقى	هو السيد السابق لكل المغانم
هو العلامة المصقع في كل محفل	وعند الدواهي ليس ذاك بنائم
هو الناسك العابد في غسق الدجى	تراه في الأسحار أول قائم
حاز المفاز والمحامد كلها	قد كان للإسلام خير الدعائم
قد كان فينا عاصماً لمهمة	نلجوا إليه من معرة ظالم
فرحمة رب العرش صفة قبره	تكون له فيه أكرم لازم

أولاده هم:

- أحمد الذي ذريته بحرف سفيان، وسننبه على ذلك في آخر الكتاب .

- محسن ستأتي ترجمته.

(٢) مطلع النيرين - خ - .

[١٣١] الحسن بن محسن الكبير

[١٣١٥هـ -]

سيد جليل، زاهد فاضل، كريم كامل.

جاء في ضريحه: هذا ضريح إمام الفضائل حميد المساعي والشهائل، السيد العلم المفضل، المفني عمره في طاعة ذي الجلال، حليف القرآن، ربيب التقى وإيمان^(١)، شرف الإسلام الحسن بن محسن بن حسن الكبير.

توفي - رحمه الله - في شهر جمادي الأول سنة ١٣١٥هـ.

والضريح من عمل الحقير محمد بن يحيى بن زيد وفقه الله.

وقبره في مقبرة أم يوسف بحوث^(٢).

قلت: اعتدت الأيادي الآثمة بكسره عدة مرات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أولاده:

- محسن بن حسن المتوفى سنة ١٣٣٨هـ.

- علي بن الحسن، وولده هو سيدي المولى العلامة الزاهد زيد بن علي الكبير، وستأتي ترجمته.

(١) كذا، ولعلها الإيمان.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[١٣٢] حسن محمد جاحز

[- ١٣٠٠ هـ تقريباً]

هو السيد العارف، الورع، الزاهد حسن بن محمد بن أحمد بن حسين الملقب جاحز.
قال في الدر المبتوث^(١): الولد حسن بن محمد رجل صالح، ورع. اهـ.

[١٣٣] الحسن بن محمد بن الحسن

(الملقب الشرعي)

[- ١٠٦٠ هـ تقريباً]

هو السيد العلامة، المجتبي للشرعية المحمدية، والحاكم بالأحكام الشرعية النبوية، الملقب بالشرعي، وإليه - رحمه الله تعالى - نسب السادة بيت الشرعي في مدينة حوث وغيرها.

قال في الدر المبتوث: السيد العلامة، حاكم المسلمين بحوث من جهة الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عليه السلام، وهو السيد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي صاحب القبة. اهـ.

ولعله الذي ذكره صاحب النبذة المشيرة، من أنصار الإمام القاسم بن محمد عليه السلام، وأعيان عصره فقال: ومنهم السيد الجليل، الفاضل العالم، الحسن بن محمد^(٢) بن الحسن بن محمد بن

(١) في نسخة من الدر فيها زيادات ألحقت وأضيفت .

(٢) والسيد محمد بن الحسن والد صاحب الترجمة وفاته في السبيع من بلاد بني قيس ودفن هناك رحمه الله تعالى، وستأتي له ترجمة إن شاء الله تعالى.

الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى عليه السلام الحسيني الحوثي^(١) اهـ.

ويترجح لي أنه المراد بذلك وأنها ترجمته من وجهين:

الوجه الأول: هو أن النسب هو نسب هذا السيد الجليل، وفي ذلك أقوى برهان ودليل.

الوجه الثاني: أن المؤلف لم يذكره بلقبه؛ لأنه لم يتلقب به إلا زمن الإمام المتوكل على الله إسماعيل عليه السلام.

هذا ويقال: إن سبب التسمية بالشرعي وجعله لقباً له هو أن هذا السيد الجليل حكم بين رجلين ادعى أحدهما أن نحل الآخر أكلت مزرعته فهو يريد ثمن ثمرة الزرع، ثم حكم هذا السيد الجليل بحكم الشرع الشريف وأن ليس للمدعي شيء، لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [النحل: ٦٩]، فقد أباح الله لها ذلك، هكذا قيل والله أعلم^(٢).

وكان أيضاً أحد من خرج إلى الهادي بن أبي الرجال واستقبله، ثم كان ممن صلى عليه ودفنه^(٣). ولم يذكره صاحب سيرة الإمام المتوكل على الله ولا أدري ما هو السبب؟!

وأثنى عليه الجرموزي في أعيان ورجال دولة المؤيد بالله عليه السلام في عدة مواضع^(٤).

هذا ولعل وفاته في زمن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عليه السلام.

إلا أننا اكتفينا بما ذكره المؤرخ النسابة أحمد بن يحيى الأعضب - رحمه الله تعالى - من أنه كان حاكماً للمتوكل على الله، ومع أن بعض الكتب لم تطبع حتى الآن فلا يبعد أن يكون له

(١) النبذة المشيرة ص (٥٢).

(٢) وهي موجودة في بعض مشجرات آل الشرعي - خ -

(٣) النبذة المشيرة ص (٤٣٦).

(٤) الجوهرة المنيرة في سيرة الإمام المؤيد بالله - خ -.

بها ذكر، فالسيد الحسن سيد شهير ليس يخفى على المؤرخ الخبير^(١).

أولاده:

- أحمد تقدمت ترجمته.

- محمد ستأتي ترجمته.

[١٣٤] الحسن بن محمد الرصاص

[٥٤٦-٥٨٤هـ]

هو الشيخ الإمام العلامة الكبير، محيي الآثار النبوية العلوية، والقائم بحمل العلوم سيما علوم الزيدية، واسانيد العترة الزكية، وتبليغ مناهج العصاة الهادية المهدية، شرف الشيعة الكرام الهداة، أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر بن أحمد بن إبراهيم - وأحمد هو الملقب بالرصاص -.

ولد الشيخ الحسن سنة ٥٤٦ هـ وتلمذ على يد القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، وسمع عليه كتب الأئمة وشيعتهم، وأخذ عنه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام، وأبو القاسم الثبت صاحب (الإكليل) هكذا أفاده في طبقات الزيدية الكبرى، وفيها أيضاً [٣٣٣/١]: هو الشيخ العلامة الكبير، شحاك الملحددين، وشيخ الأئمة الهادين، وكان آية من آيات الله، واسع الدراية، قليل النظر.

قال مولانا الحسين بن القاسم: أظنه أجل أهل اليمن قدراً.

(١) وله ذكر حسن في سيرة الإمام المؤيد بالله المسماة بالجوهرة المنيرة -خ-

قال حميد الشهيد: وكان عالم الزيدية في عصره، والمبرز على أبناء دهره... وإليه انتهت رئاسة أصحاب القاضي جعفر بن أحمد، وكان في علم الكلام شمساً مشرقة على الأيام، وحبراً من أحبار الإسلام، توفي في ١٨ من شهر شوال سنة ٥٨٤هـ، وقبره بهجرة سناع بجنب القاضي جعفر ا هـ.

وفي (الطبقات الصغرى): الشيخ العلامة الشهير، من علماء الهدوية المبرزين، أحد تلامذة القاضي جعفر، وقرأ عليه وهو صغير، وقد جرت مجادلة بينه وبين القاضي جعفر وهو صغير، فأجاب على القاضي جعفر بجواب وقرره وذهب إليه العلماء. ا هـ.

وقال الجنداري في الجامع الوجيز: وفيها- أي سنة ٥٨٤هـ- توفي الشيخ الحسن بن محمد الرصاص علامة اليمن ومتكلمه، ومات عن ٣٨ عاماً. ا هـ.

قال في مصادر الفكر (٩٨): كان من نوابغ طلاب القاضي جعفر، ويقال: إنه تصدى للرد على الرسالة الطوافة، وعمره لا يتجاوز عشرين سنة. ا هـ.

قال في أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٢): أحد العلماء الأعلام، محقق أصولي، واسع الدراية، تتلمذ على شيخ الإسلام القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، ونبغ في سن مبكرة، وكان عالم الزيدية في عصره، وإليه انتهت رئاسة أصحاب القاضي جعفر، عكف على التدريس والتأليف، وله مؤلفات كثيرة، يقال: إنه ألف وسنه أربعة عشر، وسمع على القاضي وهو ابن عشر. ا هـ.

وقال في (مطلع البدور): كان هذا الشيخ من آيات الله، واسع الدراية، نقاباً قليل النظر.

قال مولانا العلامة الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد: إنه يظنه أجل أهل اليمن قدراً، أو قال: من أجلهم قدراً، بلغني ذلك عن بعض تلامذته رحمته الله.

ثم نقل قول الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في شيخه الرصاص شعراً:

يامن علا في العلوم مرتبة
يقصر عن نيل مثلها البشر
أهدى لنا النور وهو مبتعد
عنا ولا غرو هكذا القمر
أغريستزل الغمام به
تضل في كنه علمه الفك
تجري فلا الزيري يقطع
كلا ولا الماهر إن مهروا
حل الذي تسهر الكهول له
وهو فتى ما بخده شعر
أحبه والذي يحج له الناس
إلى مكة ويعتمروا
ماذاك إلا لأنه رجل
لدين آل النبي معتصروا

قلت: وكان الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام إذا روى عنه كما في الشافي وفي الطبقات الكبرى^(١) يقول: قال الإمام... إلخ.

(١) [٦٠٠/١].

وقال عنه الجندي في (السلوك)^(١): شيخ الإمام المنصور بالله^(٢). اهـ.

وقد ذكر في (السلوك) اسمه وقال: الحسين، والصحيح أنه الحسن، ولا إشكال في ذلك، ولعله غلط مطبعي أو من النساخين، والله أعلم.

قلت: وقد أشار إليه الجنداري في أبياته التي وجهها إلى مدينة حوث بقوله:

وشيعة شيخها الشيخ الذي دُفنت

أوصاله بسناع طيب الأثر

وترجم له الجنداري في تراجم (رجال الأزهار ١١/٣) وغلط في اسمه وقال: الإمام المتكلم الحجة، أحد شيوخ الزيدية المتبحرين المحصلين، شيخ المنصور بالله.

ثم نقل من كلام المنصور بالله فيه: لا أعلم على وجه الأرض أعلم منه.

ثم قال: وكان المنصور بالله عليه السلام يخرج إليه من صنعاء إلى سناع ليلاً لمسائل ومشكلات.

ثم قال الجنداري: قال رجل أتفرحون بموت رجل كان يرد على اثنين وسبعين فرقة. اهـ.

هذا وقد غلط الجنداري فنسب الثلاثين المسألة إليه، وقد قدمنا أنها لولده العلامة أحمد بن الحسن الرصاص.

وقال في مشجر آل الرصاص: الإمام الحجة الأكبر، والعالم الرباني المكبر، ثم ذكر اسمه ونسبه، ثم كان للشيخ الحسن أولاد علماء مشاهير، منهم أحمد بن الحسن، وأخوه

(١) السلوك [٣٠٩/٢].

(٢) وفي مآثر الأبرار ص (٨٠٣) ذكر رحلة المنصور بالله إليه، ثم أثنى على الشيخ الحسن بقوله: كان عالم الزيدية في عصره وإليه انتهت رئاسة أصحاب القاضي جعفر اهـ.

محمد بن الحسن، عالم الدنيا، وعلي بن الحسن المكنى به، وكلهم علماء نجباء.

ثم قال: قيل توفي رحمه الله وهو شاب لم يبلغ الأربعين عاماً من عمره.

قلت: توفي - رحمه الله تعالى - عن تسعة وثلاثين سنة.

ومن مؤلفاته:

📖 الأخذ باليمين من تمويه المموهين.

📖 التبيان في علم الكلام . _

📖 التحصيل في العدل والتوحيد.

📖 التفصيل لجمل التحصيل.

📖 الرسالة الهاشمة لأنوف الضلال.

📖 القاطع للوتين من لجاج المتعنتين.

📖 المقصود في المقصور والممدود.

📖 الهادم للأصل المهين.

📖 التبيان لياقوتة الإيمان وواسطة البرهان.

📖 تقريب البعيد من مسائل الرشيد.

📖 المؤثرات ومفتاح المشكلات. تحت الطبع.

📖 شرح المؤثرات في أصول الدين.

📖 العشر الفوائد.

📖 الفائق في أصول الفقه، ومنه مخطوطة بمكتبة جامع الشجرة، وذكر أن مؤلفها

الحسن بن أحمد بن الحسن الرصاص وهي مخطوطة سنة ٩٣١هـ بخط أحمد بن عبد الله بن معوضة بن سعيد بن راجح، وتوجد نسخة أخرى مكتوبة سنة ١٠٢٣هـ وهناك نسخة بحوث لعلها بخط المؤلف - رحمه الله - الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد الرصاص، والله أعلم.

📖 الكاشف لذوي البصائر في إثبات الأعراض والجواهر.

📖 كيفية كشف الأحكام والصفات عن خصائص المؤثرات والمقتضيات.

📖 مناقضات أهل المنطق في الأصول.

📖 الممدود والمقصود - لعله المذكور سابقاً.

📖 جواب القاضي الرشيد.

📖 الانتصار لمذاكرة العترة الأطهار.

📖 الرسالة الناطقة.

📖 الرسالة الصامته.

وقد كان عمره يوم أجاب على القاضي الرشيد تسعة عشر سنة، وصنف في الأدب وهو ابن أربع عشرة سنة، وفي علم الكلام وهو ابن خمس عشرة سنة.

توفي رحمه الله كما ذكرنا في ١٨ من شوال سنة ٥٨٤هـ وقُبر في هجرة سناع بجانب القاضي جعفر خارج المشهد من الشرق عن عشرين^١ نز ٣٩ سنة رحمه الله برحمته الواسعة.

قلت: والعجب من الأكوع كيف تنكب عن ترجمة مثل هذا الرجل العظيم بمدينة حوث،

بل ترجم له في سناع فقال^(١): عالم، محقق في علوم كثيرة، وبرز في علم أصول الدين.
مولده سنة ٥٤٦هـ، ووفاته بسناع يوم الاثنين ٢٨ شوال سنة ٥٨٤هـ.

[١٣٥] الحسن بن محمد ساري

[١٣٤٤هـ - ١٤١٧هـ]

هو السيد المولى العلامة الجليل، رفيع القدر والشأن، بدر الآل الأكرمين، وسليل الأئمة الميامين، وشرف الكمال الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن عبد الرب ساري، ورث العلوم عن آبائه الأئمة العلماء، فهم بحق أسرة عريقة جلييلة، احتضنت العلم وتوارثته كابراً عن كابر، وهذا السيد الجليل من أعلمهم وأجلهم وأفضلهم، استفاد على يده الكثير أيام تدريسه بجامعة مدينة حوث جامع الشجرة، ومن مشائخه القاضي العلامة محمد بن علي البدري والقاضي العلامة محسن بن مرشد السعودي وغيرهما، ومن تلامذته: والدي العلامة رحمهم الله جميعاً، وأخوه السيد العلامة علي بن محمد ساري وغيرهم.

وقد كان والدي العلامة كثير الشناء على صاحب الترجمة وهو أهل لذلك، إذ قدره أرفع وأسمى من أن يقدر بالعبارات أو يحصر، واشتغل بالتدريس فترة زمنية في جامع الشجرة، واستفاد منه الكثير، وشهد له العلماء بالتحقيق، وقد انتقل إلى مدينة صعدة وتولى القضاء بها في الاستئناف حتى توفي رحمه الله تعالى^(٢).

(١) هجر العلم [٢/ ٩٥٩، ٩٦٠].

(٢) قال المحقفي في معجم بلدان اليمن وقبائلها عند ذكره لآل ساري: العلامة حسن بن محمد بن علي بن حسن ساري عضو المحكمة العليا بصعدة. اهـ.

قال الأكوع في (هجر العلم ١/٥٣٠): عالم في الفروع والأصول، والنحو والحديث، تولى القضاء وهو عند تحرير ترجمته عضو في المحكمة العليا بصعدة، مولده بحوث في صفر سنة ١٣٤٤ هـ. اهـ.

قلت: كان سيداً جليلاً، وعالماً محققاً، ومجتهداً بصيراً، ذكياً أريباً، أصولياً فقيهاً مفسراً، قاضياً فيصلاً، وشاعراً فصيحاً وظل على حاله وسؤدده وهيبته وفضله حتى قبضه الله إليه.

قال والدي العلامة رحمة الله عليه مؤرخاً وفاته: في الليلة المسفرة عن صباح يوم الخميس الموافق للحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ١٤١٧ هـ، الموافق ٣٠ يناير سنة ١٩٩٧ م كانت وفاة الأخ العلامة شرف الآل حسن بن محمد بن علي ساري تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته، ورحمه رحمة الأبرار. اهـ.

وقد قيلت فيه المراثي^(١) ومن ذلك قول الأستاذ عبد الخالق لطف ساري:

حُمّ القضاء فانهارت الأعضاء	مأئت ليلاً به الأنباء
سَل عنه حوثاً والعلوم فإنها	فقدت كريماً دونه الجوزاء
ماذا أقول بمن جباه إلهه	فضلاً تنوء بحمله الفضلاء

(١) ورثاه السيد الأديب حسين بن علي الشرعي بقصيدة منها:

هو الحسن الساري نجل محمد	كريم خصالٍ لازمته أسرار
حليف الهدى والدين والعلم والتقى	ومن زانه خير وفضل ومقدار
وفصل شرع الله عضو قضائه	إليه دُعي ولم يك ينخار
فقام به عدلاً وزهداً وعفة	طرائق أجداً جهاها وآثار

وقد قيلت فيه تراث كثيرة - رحمه الله - انظر: مجموع السيد يحيى بن محمد الشرعي -خ- ومجموع السيد إبراهيم بن لطف عيش -خ-.

حسن المحامد والسجايا كلها سل عنه أصحاباً بها شهداء
دعني فلن أحصي مناقب من غدا رمزاً تهاب رثاءه البلغاء

... إلخ، وهي مرتبة على حروف اسمه حسن محمد علي حسن ساري.

وقال السيد العلامة محمد بن عبد الله الشرعي:

الشرع مما أصيب اليوم من ثلم	والعدل في يمن الإيمان منكم
كادت معالمه تنهار خاوية	لما ثوى برجها البراق والعلم
وركنها شرف الإسلام أفضل من	أعاره جهده من بين من حكموا
فتى تلقع بالتقوى فحاز بها	غايات مجد مع الأفلاك تنتظم
كاسمه حسن الخلق الرفيع ومن	محمد بن علي يحمده الكرم
حوث تعزي به نجماً يضيء بها	وصعدة وهو فيها الحاكم الفهم
من أي باب ترى آتي فضائله	لوجزت ساحله حتماً سألتظم
والشعر يعجز عن تصويرها وإذا	رام البيان لها عدداً سينحطم
لما لا وقد فقد التنزيل عالمه	واستوحشت بعده الآيات والحكم

إلى قوله:

حتى غدى مرجعاً في كشف مبهم	أو حل معضلة تحنوها المهم
في أي فن لأبواب العلوم وفي	علم البلاغة سباق إذا احتدموا
قد خص فيه بفهم ناقب فطن	وهو الذي عنده تُستغلق الكلم
وظل شيخاً بحوث تستنير به	هدى وعلماً تضاهي صبره الشمم
يقال في حقه الفردوس قد وجبت	قد قال معناه خير الرسل كلهم

وقال القاضي عبد الرب بن يحيى الشرعي:

فلولا قضاء الله يا شرف الهدى	لكان لنا فيما يردك إثثار
ووا أسفي ما دمت يا شرف العلى	عليك وإن لم يُجِدْ حزن وأكدار
لقد كنت نوراً مستتيراً إذا دجى	لنا الليل شَعَّتْ منك في الربع أنوار
تسير كما الأملاك حتى تسائلت	أناس أملكُ أنت مالك أوزار
كأنك يا ابن الأكرمين على الثرى	نياً ومن بين الميامين مختار
فضائلك اللآتي أحاول حصرها	عجزت ولم يظهر لها بعد مقدار
وداعاً لمن لو قيس بالزهر خلقه	لخارت لدى أخلاقه منه أزهار
وإن مات فينا لم تمت من خلاله	خلأثقه لكنها عنه تذكّار
سقى الغيث قبراً فيه جثته التي	بها ترتجى للناس في الجذب أمطار
وأرفده الخلاق مسكاً وغنبراً	وجادله فيض من المزن مدرار
وطاب له في الخلد من خير ربه	نعيم وأنهار وحوور وأئمار
جزاءً وفاقاً من كريم جزائه	لأهل التقى في الخلد ظل وأنهار

ورثاه القاضي حسين محمد عوض الرصاص بقوله:

من ترى الناعي نعى وقت الضحى

إنه ينعي لنال لبالب الباب

إنه المولى الجليل الحسن البر

من فاق على كل أصحاب

كان مثل البدر ساري

ساطع الأنوار من خلف السحاب

شيخنا العلامة النحرير من

للمعاني كان كالبحر العباب

ولصاحب الترجمة شعر جيد قد يطول ذكره، ولكن أذكر منه أن تلميذه الأستاذ

حسين علي الشرعي كتب إليه أبياتاً يرحب فيها بقدومه إلى مدينة حوث في

عيد الأضحى لسنة ١٤٠٢ هـ قال فيها:

سلام بهذا العيد أهديه سرمداً

إلى شرف الإسلام والدين والهدى

إلى حسن مولاي نجل محمد

إلى خير من بالمكرمات تفردا

بعبّر نظام قاصير من مولع

وصبّ عليل ناحل الجسم قد غدا

إلى أن قال:

وإن كنت عجزاً عن محامد سيد

رقى في سماء المجد عزاً وسؤدا

وسار إلى العلياء بدرأ بنوره

تضيء به أرجاء حوث ويقتدى

فيانجل ساري بل ويا خير سائر

على منهج الآل الكرام قد اقتدى

تقبل تهاني العيد بالخير والهنا
وباليُمن والتبريك دوماً مجدداً
وقد أجاب عليه صاحب الترجمة فقال:
أتاني نظام بي لناظمه الفدا
كعقد من الدر النضير منضداً
عناني وقد عز المشيب بمفرقي
ولم يبق من أيام عمري سوى السدى
فكم هز من عطفني وذكرني صباً
وأذكى بقلبي نار وجد وجدداً
ونناظمه زين العلاء شرف الهدى
سليل أباة الضيم من أرغموا العدى
حسين الذي اختار المعالي مصعداً
ومنهج أهل البيت مناراً ومرشداً
وهناً بالعيد السعيد أعاده
عليه دواماً ذو الجلال وأسعداً
وأبدله حباً بحبٍ وليتني
أرى مثله في جيله وقد اقتدى
وهاك جواباً يشبه الشعر قاصراً
جديراً بستر منك دمت مسدداً

عليك صلاة الله من بعد أحمد

وآلٍ وصحب تابعوه على الهدى

هذا وله أولاد نجباء منهم الأخ القاضي أمير الدين بن حسن ساري رئيس محكمة
شذاء - صعدة - وقد نقل إلى محكمة أخرى - أعانه الله على ما هو فيه.

[١٣٦] الحسن بن محمد بن علي الرصاص

[١١٠٢ هـ]

نسبه: الحسن^(١) بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن صلاح بن محمد بن
عبدالله بن محمد بن الحسن الرصاص.^(٢)

قال في مصادر الآثار الفكرية: وقد زبرت على ضريحه هذه القصيدة:

مصائبٌ وخطبٌ حل يالك من خطب

ويدر توارى في أولي العلم والكتب

وحصن منيعٌ شامخٌ مُدْرَكْنُهُ

فأضحى بناءً خالياً موحش السرب

وداهيةٌ دهيةٌ حل مصابها

وعمّ بني الإسلام في الشرق والغرب

ومات جمال الدين والدنا الذي

(١) وكأنها على الضريح الحسين.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

ثوى ماجداً بين الجنادل والتربِ
فيا قبر مهلاً كيف وارىت ماجداً
وفضلاً وحلياً للفتى الكامل الندبِ
ستبكيك أنباء كبار ونسوةٌ
ويكيك أرحام ذو البعد والقرب
ويندبك الأحناف من كل بلدةٍ
إذا ما أتو شاكين من شدة الكرب
ولو كانت الأرواح يفدى بمثلها
فديناه بالأرواح والمال والكسبِ
فلم يبق إلا الصبر فيما ينونا
وأن نتأسى بالنبي وبالصحب
فيا رحمة الرحمن حلي برمسه
وحلي لديه بالزممام وبالركبِ
وصلى إله العرش جل جلاله
على المصطفى من شابه النصر بالرعب^(١)

ولعل تاريخ الوفاة قد طمست عن الضريح أو لم يستطع قراءتها.

قلت: وجدت ضريحه وفيه:

(١) أفاد ذلك في مصادر الآثار الفكرية -خ-.

هذا قبر الوالد الشيخ المكابد للخيرات شرف الأفاضل وبهجة المحافل الحسن^(١) بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن صلاح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الرصاص وكانت وفاته ليلة الأربعاء ... خلت من شهر صفر سنة ١١٠٢ هـ.^(٢) وقبره بمقبرة عكارة وأعلا الضريح الأبيات المذكورة سابقاً.

[١٣٧] حسن بن محمد الملو مص

[- ق ١١ هـ]

كان فقيهاً، عالماً، عارفاً، فاضلاً، زاهداً.
ترجم له في (الدر المنيثوث) مع أخيه العالم العارف علي بن محمد الملو مص فقال: كانا عالين فاضلين، ولم يخلفوا أحداً. اهـ.
قلت: هم ممن اشتهروا بالعلم وعرفوا بالفضل رحمهما الله تعالى.

[١٣٨] حسن بن محمد بن محمد الشرعي

[١٣١٣هـ - ١٣٥٧هـ]

كان عالماً، عارفاً، شجاعاً، حازماً.
مولده بمدينة حوث في التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣١٣ هـ، ونشأته بها،

(١) وكأنها على الضريح الحسين.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

وقرأ على يد والده وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محسن الشرعي، وقرأ في أصول الفقه على العلامة علي بن عبدالله البدري، وأتم ذلك على يد والده العلامة محمد بن محمد الشرعي، وغيرهم من علماء عصره.

وكان يتولى القضاء بديلاً عن أخيه العلامة الحسين بن محمد الشرعي، وذلك في أيام غيابه. وتوفي هذا السيد الجليل قبل والده وذلك في الرابع عشر من شوال سنة ١٣٥٧ هـ رحمته الله وقبره شرقي جربة معمر.

وخلف ولدين هما: علي وستأتي ترجمته، وأحمد تقدمت ترجمته.

[١٣٩] حسن بن نصر الأهنومي

[- نحو ٧٥٠ هـ]

هو القاضي العلامة الكبير، والبلاغي الفصيح، الحسن بن نصر الأهنومي.

قال عنه صاحب (مطلع البدور): هو العلامة الكبير، الفصيح العبادة، الحسن بن نصر، كان من أعيان المائة الثامنة، وهو من بيت شهير بجبل أهنوم الروس. ١ هـ.

وقال الحبشي في مصادر الفكر ص ١٨٧: كان علامة فصيحاً، له مشاركة في عدة علوم، توفي بحوث سنة ٧٥٠ هـ. ١ هـ.

وترجم له في (الطبقات الكبرى ٣٤٨/١) ونقل كلام ابن أبي الرجال من (مطلع البدور) ثم قال: وكانت وفاته بعد الخمسين وسبعمئة، وقبره بحوث بجانب القاضي عبدالله النجري في مقبرة العشرة. ١ هـ.

قلت: وهذا غلط، إنما قبره بجوار القاضي العلامة علي بن محمد النجري في مقبرة العشرة.

أما القاضي العلامة عبدالله النجري فقد دُفن بقرية القابل كما سيأتي إن شاء الله تعالى.
وفي أعلام المؤلفين الزيدية (٣٥٣): فقيه عالم كبير، فصيح عابد فاضل، أخذ على الإمام
الأعظم يحيى بن حمزة عليه السلام مؤلفه (القسطاس) وأجازه في رمضان سنة ٧٢٧هـ، وأسمع
على غيره وأجازوه، ومات بحوث في بضع وخمسين وسبعمئة، وذكر في الطبقات من
مشائخه: علي بن إبراهيم بن عطية النجراني، وإسماعيل بن أحمد الحراري، وأجازه سنة
٧٤٥هـ، ثم ساق إلى أن قال: وقبره بحوث بجانب القاضي عبدالله النجري في مقبرة
العشرة. اهـ.

وقد بينا ذلك سابقاً ولم يتنبه المحقق الوجيه لذلك عند النقل أن المقبور بحوث هو
القاضي علي بن محمد النجري، وأما القاضي عبدالله النجري فدفن بقرية القابل.
قال الأكوغ^(١): عالم كبير، توفي بحوث في بضع وخمسين وسبعمئة. اهـ.

آثاره العلمية:

📖 اللمع في النحو.

📖 الملتمع في كشف غوامض اللمع في الفقه.

[١٤٠] الحسن بن يحيى ساري

[١٢٠٢هـ - ١٢٣٤هـ]

كان سيّداً، صالحاً، تقيّاً.

(١) هجر العلم [٩٠٢/٢].

ترجم له أخوه في الدر المبتوث بقوله: كان ولدًا صالحًا، مات في تهامة في بجيله من بلاد مور عند الشريف يحيى بن حيدر^(١) وأولاده.

كانت وفاته سنة ١٢٣٤ هـ، ولم يعقب، وعمره نحو اثنتين وثلاثين، وهو الصغير. اهـ.
قلت: يعني هو أصغر إخوته أولاد الوالد العلامة يحيى بن أحمد بن علي ساري الأعضب.

[١٤١] الحسن^(٢) بن يحيى الكبير

[٩٤٠ هـ -]

هو السيد الفاضل شرف الإسلام الحسن بن يحيى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة -رضوان الله عليهم-.

كان سيداً، فاضلاً، زاهداً، معدوداً في أهل الفضل، وهو ممن بايع الإمام شرف الدين عليه السلام ونصره، عاش في المائة التاسعة وفيها توفي.

ذكره السيد علي بن عبدالله بن القاسم من الأعيان المشهورين في القرن العاشر الهجري^(٣).

قال العلامة الشرفي عنه: السيد الأجل الماجد الكامل المرابط الحسن بن يحيى بن

(١) توفي سنة ١٢٥٤ هـ.

(٢) أخوه هو الهادي بن يحيى ومن نسله السيد العلامة محمد بن عبدالله الكبير وستأتي ترجمته.

(٣) بلوغ الأرب [٢/ ٣٧٠].

عبدالله... ممن بايع الإمام شرف الدين ونصره.^(١) ١هـ

قلت: وأولاده هم:

- مطهر، وله ذرية.

- أحمد وذريته بحوث والجوف.

[١٤٢] الحسن بن يحيى الرصاص

[١٠٩٣هـ -]

زاهد، فاضل، صالح.

جاء في ضريحه: هذا ضريح الشيخ الأكرم، الولي التقي، الأعظم، شرف الدين والدنيا الحسن بن يحيى بن عبدالله بن يحيى الرصاص رحمه الله رحمة الأبرار.

كانت وفاته يوم الإثنين رابع شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٩٣هـ.

وقبره في مقبرة عكارة^(٢).

قلت: هذا هو القاضي الفاضل الحسن بن يحيى بن عبدالله بن يحيى بن محمد الملقب الظبي.

وجده عبدالله بن يحيى هو الجامع لبيت الملو مص، وبيت رعنان، مع صاحب الترجمة.

(١) اللآلئ المضيئة -خ-.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

[١٤٣] حسن بن يحيى الشرعي

[١٣٤٨هـ - ١٣٨٣هـ]

هو السيد العلامة التقي الحسن بن يحيى بن محسن بن علي بن حسين^(١) بن محمد بن أحمد بن حسين بن محمد بن الحسن الملقب بالشرعي.

ميلاده^(٢) بمدينة حوث ونشأ وقرأ بها في المدرسة العلمية، حتى صار عالماً، فاضلاً، تقياً، ولم ينل من سعادة الدنيا شيئاً، وكان من زملاء والدي رحمه الله ومن أصدقائه وأصدقاء شيخنا العلامة الحسن أبو علي رحمه الله، ومشائخه هم مشائخ والدي رحمهم الله جميعاً.

(١) ولحسن أخ اسمه أحمد وهو الملقب السقمي وقد انقطع، وستأتي ترجمة الوالد حسين بن محمد رحمهم الله جميعاً - والعقب له.

(٢) وعن مولده قال السيد محمد بن مطهر :

ابشرينجل قدزها	في يوم مولده سناه
وبدا بطالم سعه	في مهله اعلاه
هو ماجد من ماجد	من نسل آباء سراه
فاهنأب به حسنا ودم	في خير ابي سعد واده

فأجاب السيد يحيى بن محسن الشرعي :

وافي نظام زاهر	في النوق ما احلاه
كالنحل يلو الشهد من	أزه الشجر يرهاه
من سيد وماجد	نسل الضياء ضياه
أعنى به عز الأنام	قد فاز من آخاه
ينهى لنا بحادث من	نعم السرور سناه
قلوم أحسن واديد	شرف الهدي حسناه
نرجو إليه صلاحه	ليس الكريم سواه
ياربنا وإلهنا	بلغه ما ترضاه
وقد زهنا تاريخه	بالشرح حيث تراه
عام أتى متساعد	بقلوم ما تهواه

هذا وقد ومدح السيد محمد بن مطهر الوالد يحيى بقوله سيدي الأخ العلامة وعماد الإسلام وزينة الأنام... إلخ.

وكانت وفاته - رحمه الله - في ٢ شهر شوال سنة ١٣٨٣ هـ رحمه الله رحمة الأبرار.

وقيل في التراثي ومنها للقاضي حسين عوض الرصاص:

يا صريع المنايا زال قبل زوال شمسه وهو يله في العلماء نقصا
أعزيه أولى أم بنفسه أبتدي فأندها حتى أرى ندها نصا
إلهي لك الحمد الجزيل على البلا مع الشكر دوماً لا يعد ولا يحصى
ولم يخلف إلا بنتاً واحدة فقط تزوجت بشيخنا السيد محمد بن يحيى بن محمد الشرعي
وله منها أولاد صالحون أصلح الله أحوالهم.

[١٤٤] الحسن بن يحيى الشرعي

[- ١٢٨٠ هـ تقريباً]

هو السيد الفاضل شرف الدين الحسن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن الشرعي. كان سيداً فاضلاً، تقياً زاهداً.

وخلف أولاداً هم:

- قاسم مولده سنة ١٢٤٣ هـ، وخلف ولداً أسمه حسين ثم انقطع.

- لطف توفي ولا عقب له .

- علي، ومولده سنة ١٢٥٦ هـ، وتوفي بحوث سنة ١٣٣٦ هـ وذريته إلى الآن بها، وستأتي ترجمة حفيده شيخي العلامة علي بن يحيى الشرعي.

- إسحاق ومولده سنة ١٢٥٨ هـ، وخلف محمداً ثم انقطع.
- محمد مولده سنة ١٢٤٨ هـ، وذريته بحوث إلى الآن، وستأتي ترجمة ولده العلامة الحجة محمد بن محمد إن شاء الله تعالى.
- الحسين كان ولداً صالحاً مات في حياة والده ولم يتزوج^(١).
- يعقوب ومولده سنة ١٢٦٣ هـ وذريته بحوث إلى الآن، وتقدم ذكر حفيده السيد أحمد بن حسين بن يعقوب رحمهم الله تعالى.

[١٤٥] الحسن بن يحيى حميد الدين

[١٣٢٥-١٤٢٤هـ]

هو السيد العلامة الزاهد، العابد، سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين.

ولد في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٥ هـ وأخذ عن عدة من العلماء، وعن مشائخ المدرسة العلمية بصنعاء كالسيد أحمد الكحلاني والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والشيخ علي بن علي اليمني، وعبد الوهاب المجاهد وأخذ على يد والده الإمام المتوكل على الله وأجازه وغيرهم.

كان عالماً، زاهداً، ورعاً، وتولى المناصب السياسية في إب وصنعاء وغيرها، وسكن بقفلة عذر، وتردد إلى مدينة حوث، وكان له محاسن من أهمها: إصلاح الطرقات والتي تربط ما بين حوث وخمر والعشة حتى تصل إلى القفلة، وإقامة البرك، ومن أهمها البركة

(١) الدر الموثق - خ -.

التي في منطقة السادة والتي تقع ما بين حوث والعشة، ولا زال الناس يستقون منها إلى اليوم، وعُرف بفضلله وعبادته الله تعالى حتى سُمي بزين العابدين، وله يد طولى في الحروب والفروسية والبطولة، وقد توفاه الله تعالى يوم الجمعة ١٣ ربيع الثاني سنة ١٤٢٤ هـ بجدة، ودفن بالمدينة المنورة بالبقيع.

وقد ذكر المحقق الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية أن ميلاده سنة ١٣٢٦ هـ، وأنه ألف بعض الكتب وطبعت بأسماء مستعارة.

وجدت عدة أبيات كتبها والدي العلامة -رضوان الله عليه- إلى سيف الإسلام عليه السلام وهي:

سلام على ربيع به خير هاشم
أفضل أهل الارض من كل حالم
سلام على المجتبى بسنة أحمد
سلام على من جوده جود حاتم
عنت به السيف المؤثل عزنا
هو الحسن الموصوف بين العوالم
أيابن أمير المؤمنين تعطفاً
علينا وإشفاقاً على كل عالم
سأشكوا إليك قلعة في مقرري
تنبه فإني لست عنكم بكماتم
جعلتني في ذلك الشأن قد جرت
مراتب تحقيق أشياخي فلم يجر لازم

مع العالم الموسوم بالخير والتقوى
والأفراح موي رحمكم خير راحم
فهذا وهذا كله غير نافع
إذا لم يكن قاض به خير حاكم
ولا كنتي عن سيكم غير آيس
فسيكم ينهل مثل الغمام
وصلى إلهي كلما لاح بارق
على أحمد المبعوث من آل هاشم

ولأدري هل أرسل بها والدي - ﷺ - أم لا؟ لكن الذي ظهر لي أنها لم تصل إلى
سيف الإسلام - ﷺ - .

ومن مؤلفاته:

📖 الاستنارة، طبع باسم الحارث بن عبد الوارث.

📖 الإيراد والاستيراد.

📖 استشكال غريب وجواب رغيب.

[١٤٦] حسين بن أحمد الثلاثي^(١)

[١١٨٠هـ -]

هو القاضي العلامة شرف الإسلام الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن صلاح بن محمد بن حميد بن صلاح بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد السجاد.

ترجم له في (الدر المبتوث) فقال: هو الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن صلاح، كان رجلاً علامة، خصوصاً في علم الأصول والنحو، والصرف والحديث، وشرح الأجرومية شرحاً مفيداً، وكان ورعاً، زاهداً، محققاً، وكان من مشائخ والذي رحمهم الله، وأفاده في النحو والصرف والأصولين. اهـ.

قلت: كان من مشائخ السيد العلامة يحيى بن أحمد الأعضب والسيد العلامة أحمد بن علي السراجي، وغيرهما.

وبيت الثلاثي الذين بحوث ليسوا من نسل هذا العالم الكبير وقد انقطعت ذريته.

من مؤلفاته:

📖 شرح الأجرومية، الذي ذكره الأعضب سابقاً، وهو مفقود.

(١) سبب تسميتهم بالثلاثي هو أن والده أحمد بن الحسين سكن ثلاثاً ومات بها.

[١٤٧] حسين بن أحمد أبو علي

[١٣٤٦هـ - ١٤١٧هـ]

هو السيد العلامة الشرفي حسين بن أحمد بن علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن محمد أبو علي.

مشائخه:

قرأ على عدة من العلماء منهم السيد العلامة علي بن المهدي في الشرح الصغير، وفي الأساس وفي المغني وغيرها.

وقرأ في الفرائض على القاضي العلامة علي بن أحمد حمادي في الأزهار وغيره، وعلى العلامة علي بن عبدالله البدر في البيان، وفي المغني على سيف الإسلام المطهر بن الإمام يحيى، وعلى الفقيه العلامة محسن بن مرشد السعودي في شرح التلخيص وفي شرح الأزهار، وغيره، إذ جدد واجتهد في البحث عند تدرسه، ودرّس في الأساس للإمام القاسم بن محمد.

كان عالماً، عارفاً، أحد مشائخ المدرسة العلمية بمدينة حوث، وقرأ عنده مجموعة من الطلاب، ومن أجملهم والدي العلامة حسن بن قاسم السراجي في القطر، وكان من أسباب اشتعار الشيخ قراءة والدي ثم إن صاحب الترجمة انتقل إلى صنعاء وسكنها حتى توفي في يوم الخميس ٢٧ شهر رجب الأصب سنة ١٤١٧هـ. رحمه الله تعالى رحمة واسعة، ودفن بمقبرة العوجاء بشعوب، وذريته إلى الآن بصنعاء.

[١٤٨] حسين بن أحمد بن قاسم الحوثي

[١٣١٤هـ-١٣٨٦هـ]

كان سيداً فاضلاً، عالماً عارفاً، تضرع في شتى العلوم وتطلع فيها، حتى صار من العلماء الأجلاء، وكان ثرياً يملك معظم أموال الشغادرة من أعمال حجة.

قال الأكوغ [٥٢٥/١]: عالم له معرفة بالفقه، مع مشاركة في علم السنة، كان ثرياً يملك معظم أموال ناحية الشغادرة من أعمال حجة، وكان أول من سكنها والده أو جده، اتصل بالأحرار فعين في الحكومة الدستورية-أميراً على لواء حجة- ثم ذكر اعتذار صاحب الترجمة للإمام أحمد وأنه لم يأت غازياً ولا محارباً، واستدل على ذلك بتباطئه في السير حتى ينجلي الموقف، ثم ذكر للإمام موقفه الكريم في الدفاع عن أسرته في تعز، حينما أراد بعض الناس الأذى بها، ثم قال له بعد ذلك: إذا كان في نفسك شيء فدمي لك مباح، وعينه الإمام عاملاً على مدينة زبيد.

مولده في الشغادرة في غرة ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ، ووفاته بها سنة ١٣٨٦هـ. اهـ بتصرف.

قوله: (ثرياً) كان الأولى أن يقول ثرياً كريماً، فقد أخبرني العلامة الولي محمد بن أحمد أبو علي أنه ذهب إليه برسالة من أبيه الوالد أحمد بن حسن أبو علي فأعطاه (٤٠) ريالاً فرنسياً فاقتاتوها لمدة شهر رمضان.

قوله: (اتصل بالأحرار... إلخ) فقد تاب عن ذلك كما ذكر الأكوغ، وأيضاً لا يخفى عليك أنه كان يقول لما علم هدف حكومة الدستور بقيادة عبدالله بن أحمد الوزير وأنها

ليست في صالح الأمة: نستحق ما نحن فيه من السجن.

وتطرقنا هنا لترجمته لأن الأكوخ ترجم له في هجرة حوث مع أن مولده ووفاته بالشغادرة، ولشتهاره وفضله وعلو مكانته وقدره.

[١٤٩] حسين بن أحمد السراجي

[١٣٠٦ - ١٣٥٧هـ]

هو الوالد العلامة، شرف الملة، الحسين بن أحمد بن قاسم بن محمد بن أحمد السراجي، رحمه الله تعالى.

مولده بمدينة حوث لعله ليلة الاحد سلخ شهر شعبان لسنة ١٣٠٦هـ، ونشأ بها وأخذ عن علمائها فقرأ على عدة من المشائخ، منهم: والده العلامة أحمد بن قاسم والقاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري، والعلامة أحمد بن عبد الرحمن جاحز الأعضب، والعلامة صالح بن صالح دهيش، والسيد العلامة حسن بن محمد الشرعي، والسيد العلامة أحمد بن محسن الشرعي، وقد وجدت ذكر هؤلاء المشائخ بخطه في بعض الكتب المخطوطة، وفي نهايتها كان يقول: تم لي سماعه أو قرأته على يد شيخنا ويذكر اسم شيخه، فصار بعد القراءة عالماً، عارفاً سيما في اللغة العربية والفروع والفرائض، وكان نساخاً له خط جيد، اشتغل بجمع الفوائد.

وله عدة تلامذة منهم: السيد العلامة محمد بن محمد بن محمد الشرعي، وقد أدخل رحمه الله تعالى إلى صنعاء رهينة، فكتب بقلمه نسخة للفرائض، وبجوارها نسخة أخرى لم يحضرني اسمها الآن، ثم إني عثرت عليها وهي الخيصي واطلعت عليها فإذا هي نسخة

عظيمة منقحة وذكر أنه أتم نسخها بصنعاء في قصر غمدان سنة ١٣٥٢ هـ وبعد إتمام النسختين بقلمه بعث إليه الإمام أحمد حميد الدين ليشتريها منه بثمن غير رخيص، فأبى صاحب الترجمة ذلك، وأخرج من قصر غمدان إلى مدينة حوث وهو مريض، ثم توفاه الله تعالى بها وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ توفي وعمره ٥١ عام ^(١).

هذا وقد قرأ هو وجميع إخوته على يد والدهم العلامة أحمد بن قاسم السراجي، وصاحب الترجمة هو أعلم إخوته ^(٢) أولاد جدي أحمد بن قاسم السراجي وأكبرهم سنا.

وأما بقية إخوته فهم: الوالد الفخري عبدالله بن أحمد ومولده سلخ شهر شوال لسنة ١٣٠٨ هـ وكان يقرأ في كل يوم عدة أجزاء من القرآن كما قيل، وقد سكن الأهنوم من سنة ١٣٥٠ هـ حتى توفي بها في شهر شوال سنة ١٣٦٥ هـ وولده هو السيد الذاكر لله عز الدين محمد بن عبدالله مولده سنة ١٣٤٦ هـ ووفاته بحوث سنة ١٤٢٤ هـ وذريته بحوث .

والوالد العلم قاسم بن أحمد وهو جدي، كان تالياً لكتاب الله تعالى يقرؤه كما أنزل،

(١) كتب بقلمه عدة نسخ منها:

١ - الفرائض.

٢ - البحرى، وأتم كتابته سنة ١٣٣٦ هـ.

٣ - الفاكهي، وأتمه سنة ١٣٣٨ هـ.

٤ - حاشية على قواعد الإعراب، وأتمها يوم الجمعة شهر شوال سنة ١٣٣٧ هـ.

- قصيدة لسيدنا العلامة محمد بن علي الشكايزي في الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام ومطلعها:

بشرى لنا شيعة أهل البيت قد أدير العسر حين اليسر فاجانا

- قصيدة أخرى تنسب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ومطلعها:

سل التبور عن الأموات ما فعلوا مالي أراهم عن الأجباب قد شغلوا

- قصيدة للفقيه الأجل إبراهيم بن مسعود يوصي ولده بطلب العلم ويحثه عليه.

(٢) وخلف ولده السيد العماد يحيى بن حسين، مولده بحوث في ٣ شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٤٦ هـ، وتوفي رحمه الله يوم

السبت سلخ شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣ هـ، وذريته بحوث، أصلحهم الله تعالى.

وكان وكيلاً للشرعية المطهرة، فاضلاً صالحاً، مولده سلخ شهر شعبان لسنة ١٣١١هـ وتوفي في يوم الثلاثاء أول شهر رجب سنة ١٣٥٩هـ، وله وصية تدل على دينه وعلى اهتمامه بالعلم، فقد أوصى بإدخال أولاده المدرسة العلمية، وأخذ الفقه، وقد حقق الله آماله، فقد صار والدي العلامة الحجة الحسن بن القاسم السراجي رحمه الله من فقهاء الأمة، وأئمة العلم، وقد قدمنا ترجمته.

وكذلك أخوه والدي وعمي صفى الدين، وحامل أخلاق سيد المرسلين، وخدين كتاب رب العالمين، أحمد بن قاسم السراجي مولده حفظه الله وعافاه وشفاه سنة ١٣٥٥هـ، وقد توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال سنة ١٤٣٣هـ، وقد خلف أولاداً نجباء وهم: الحسين وعبدالقادر ومحمد وهم أهل دين وعلم وفضل نسأل الله لنا ولهم الصلاح.

قلت: وجدي علم الدين القاسم بن أحمد كان من أهل الدين والحلم والفضل، حسن السيرة والأخلاق الكريمة، قال والدي العلامة: كفلني والدي المغفور له بعطف وحنان، لم أر أباً قد أبر ولده مثله، ولم أر أحسن منه قبله ولا بعده، إن الزمان بمثله لبخيل، وكان الوالد بل الله بوابل الرحمة ثراه تلاءً لكتاب الله، محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها، صابراً على البلاء فلقد فقد إحدى كريمتيه قبل بلوغه ثم في آخر عمره فقد الآخرة، اهـ.

قلت: وكان رحمه الله كثير المجالسة للعلماء كأخيه العلامة الحسين رحمه الله والقاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري وغيرهما، واستفاد استفادات كثيرة وجليته، وكان كسائر أهله ملتزماً بالمذهب الشريف صانه الله عن التحريف وأثنى عليه عدد من العلماء الأكابر بالفضل والتقى كالسيد العلامة سيف الإسلام محمد بن الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد وغيره والخلاصة أنه كان سيداً نبيلاً، زاهداً، فاضلاً صابراً، فرحمة الله عليه ورضوانه^(١).

(١) وتقدم ذكره - رحمه الله - في ترجمة والدي العلامة الحسن بن القاسم رضوان الله عليهم.

وآخر أولاد جدي أحمد هو الوالد علي^(١) بن أحمد السراجي، وكان لديه معرفة كبيرة بعلم الفلك والنجوم، وكان متطبباً يعرف أنواع الشجر المختلفة وفوائدها وأضرارها، وما فيها من علاج نافع، ولا زالت له كتب موجودة في هذا الفن، اكتسبها كما أخبرني بذلك بعض أحفاده، مولده سنة ١٣٢٨ هـ ووفاته بحوث في ١٦ شهر ربيع الأول سنة ١٣٩١ هـ، وله ذرية، نسأل الله الهداية لنا ولهم ولجميع المؤمنين.

[١٥٠] حسين بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب

[١١٢٥هـ -]

هو السيد العارف الشرفي، الحسين بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب.

ترجم له في (الدر المبتوث) فقال: كان رجلاً صالحاً، فاضلاً عارفاً. اهـ.

قلت: وخلف السيد الشرفي حسين بن أحمد:

- ولده أحمد بن حسين وكان له فضل وتدين وصلاح وقد شابه الولد أباه، وهو الذي

خلف علي بن أحمد وكان فاضلاً تقياً، وأولاده هم:

* أحمد بن علي الملقب ساري.

* حسين بن علي الملقب جاحز.

* إبراهيم بن علي الذي خلف ولداً اسمه علي بن إبراهيم الملقب الديدي.

(١) وأمه هي الشريفة الطاهرة فاطمة بنت حسين ساري.

[١٥١] حسين بن أحمد بن هادي الأعضب

[- ق ١٢ هـ]

كان هذا السيد الشرفي ممن قام بالدور السياسي في أيامه وعصره، إذ ارتبط بالمنصور وولده وتواصل معهم.

قال في (الدر المبتوث): كان رجلاً له عناية من الخلفاء، مثل المنصور حسين بن قاسم، وولده المهدي عباس، وكان منهم بأقرب رتبة، ونال من الدنيا منالاً عظيماً، وقبول كلمته ومشورته بين الناس، وحج بيت الله وزار قبر رسول الله ﷺ، وابنه علي كان له عناية في مناصرة الدول في حياة والده وبعده، ونال من الدنيا منالاً. ١هـ.

كان وسيطاً سنة ١١٥٤ هـ لإخراج الوادعي من مدينة أب، أيام المنصور حسين. ^(١)

قلت: بنى هو أخوه قاسم كما سيأتي في ترجمته مسجد بيت الأعضب بوادعة.

[١٥٢] الحسين بن حمزة

[- ٧٥١ هـ]

هو الوالد العلامة المجاهد شرف الإلام والمسلمين الحسين بن حمزة بن علي بن إبراهيم، صنو مولانا ووالدنا المؤيد نبي بن حمزة عليه السلام.

كان عالماً عارفاً، فاضلاً، مجاهداً، وقام بدوره الجهادي مع الأئمة أحسن قيام، وثبت في هذا

(١) تاريخ اليمن [٤٨٢].

الموطن أحسن ثبات، وأبلى مع أخيه المؤيد بالله ﷺ، بلاءً حسناً، فقد قاتل قتالاً عظيماً، وكان ليثاً هصوراً، وظل على حاله من الجهاد في سبيل الله حتى قبضه الله في ١٢ من شهر رجب الأصب سنة ٧٥١هـ، وقبر بمدينة حوث في مسجد الصومعة المعروف بالمدرسة المنصورية في الجهة الجنوبية، وقبره مشهور مزور، وقد زرت قبره ووجدت على ضريحه هذه الأبيات:

قبرٌ لابن رسول الله منصبه

فوق السماء وفوق الأنجم الرُّجْمِ

ترب المكارم من أبناء حيدرة

خير البرية من عربٍ ومن عجمٍ

من للتهجد والأعيان هاجعة

من للقيام بديجور من الظلمِ

من للتيامى ومن للمرملين معاً

أباً محمداً غابت في الرخمِ

لا زال يسقي ضريحاً قد حللت به

صوب الغمام ومنهل من الديمِ

وفي ضريحه تاريخ وفاته كما ذكرنا^(١).

قال الجندي عنه في (السلوك): متدين متفقه اهـ.

وذكره ابن أبي الرجال فقال^(٢): السيد العلامة الحسين بن حمزة بن علي صنو الإمام

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) مطلع البدور [٢ / ١٦٦].

المؤيد بالله يحيى بن حمزة. اهـ.

قال الأكوع^(١): عالم، عارف، ورد في ضريحه الموجود في الفناء الجنوبي لمسجد الصومعة أنه توفي بحوث ليلة ٢ من شهر رجب سنة ٧٥١هـ، ١هـ.

قلت: ولا أعلم له بعقب رحمه الله تعالى.

[١٥٣] حسين بن شرف الدين الرصاص

[- ق ١٣هـ]

هو القاضي العارف، حسين بن شرف الدين بن حسين بن قاسم الرصاص.
قال في الدر المبتوث: وهو من طلبة العلم الشريف، أعلى الله شأنه وشيد أركانه. اهـ.
ومثله في مشجر آل الرصاص.
هذا وهو ممن تولى القضاء بكوكبان.
قلت: لعل وفاته في القرن الثالث عشر.

[١٥٤] حسين بن عبد الرب بن أحمد ساري

[- ١٢٦٥هـ]

هو السيد العلامة الزاهد التقى شرف الدين الحسين بن عبد الرب بن أحمد ساري.

(١) هجر العلم [٥٠٦/١].

قال صاحب (الدر الموثوث): العلامة الفرضي العارف، الحسين بن عبد الرب. اهـ.

ومن مشائخه: والده والعلامة الزاهد محمد بن أحمد السراجي والعلامة أحمد بن زيد بن يحيى وغيرهم، وقد عثرت على أن السيد العلامة إسماعيل^(١) بن أحمد بن عبد الله الكبسي أجازته هو والسيد العلامة أحمد بن يحيى الأعضب، وقد جاء في الإجازة ما لفظه: **أما بعد** فإني لما وصلت إلى هجرة حوث، وبقيت فيها مدة يسيرة، أخذ مني الولدان العلامتان الفقيهان صفي الدين وشرفه أحمد بن يحيى الأعضب، والحسين بن عبد الرب الأعضب هداهم الله سواء الطريق، وختم لهما بالتوفيق، فكان مما سمعا عليّ علم المنطق ولم يخرجاً منه حتى بلغا فيه رتبة القدير، وكذلك سمعا عليّ في أوائل الكشف إلى تفسير سورة البقرة، قراءة تحقيق وتدقيق وتنضير، وكذلك نخبة الفكر لابن حجر في مصطلح الحديث، وكذلك سمعا عليّ غاية السؤل في أصول الفقه في الموضوعات اللغوية، ووجدتهما فرسي رهان في هذا الميدان، وطلبا مني الإجازة لهما فيما سمعاه مني أن يروياه عني حسبما أروي عن مشائخي، بالسند المعروف ومشائخي يزيدون على ستين حسبما تحكيه الأسانيد.

١ - ذكر إجازته عن عدة من العلماء هم: العلامة علي بن عبد الله الجلال، عن شيخه الحسن بن محمد المغربي، والعلامة عبد الله بن محمد مشحم، والسيد عبد الله الجلال، وكل واحد منهم له طريقة في الإسناد.

٢ - يروي عن شيخه الحسن بن يحيى الكبسي في جميع الفنون عن عدة من المشائخ هم: العلامة الحسن بن محمد المغربي، وعن والده يحيى الكبسي، وعن العلامة قاسم بن

(١) هذا هو السيد الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أحمد الكبسي المغلس دعا إلى الله سنة ١٢٢١هـ وتوفي سنة ١٢٤٨هـ بمدينة ذمار، أنظر التحف شرح الزلف والبدر الطالع وغيرهما .

يحيى الكبسي، وعن العلامة محمد بن يحيى الكبسي، وعن القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني، وغيرهم.

وهؤلاء المشائخ المذكورون في كتب الإجازات.

قلت: ومن تلامذته ولده الوالد العلامة الحجة الحسن بن حسين ساري، وقد تقدمت ترجمته، والسيد العلامة القاسم بن محمد السراجي رحمته.

قال والدنا القاسم^(١) بن محمد السراجي عنه: سيدي الوالد العلامة، أستاذنا شرف الإسلام، حسين بن عبد الرب الأعضب. ١هـ.

قلت: وكانت وفاته رحمته يوم الأربعاء ٢٦ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ هـ، وقبره رحمه الله بالجامع الكبير جامع الشجرة، في الحوطة التي تقع جنوب الجامع.

من مآثره

- جمع بخطه عدة كتب، منها:

* قصيدة في الإمام يحيى بن حمزة للشاعر الأديب أحمد حبيش، وهي قصيدة بليغة جداً.

* قصيدة للعلامة أحمد بن عبد القادر، لعله البكري.

* النبذة اليسيرة.

أولاده :

- الحسن بن الحسين - تقدمت ترجمته.

- عبدالله بن الحسين - ستأتي ترجمته.

(١) قرأ عليه والدنا العلامة القاسم بن محمد في اللغة العربية وغيرها.

[١٥٥] حسين بن عبدالله البدري

[١٣٣٨ - ١٤١٦هـ]

هو القاضي العلامة، والخطيب المصقع، الذي لا يمل، شرف الدين الحسين بن عبدالله بن يحيى البدري الرصاص.

قرأ على مشائخ عصره كوالده وأخيه العلامة علي بن عبدالله البدري، وسيف الإسلام المطهر بن الإمام يحيى، والقاضي العلامة المجتهد محسن بن مرشد السعودي، والقاضي العلامة علي بن أحمد حمادي الرصاص، وغيرهم.

كان عالماً عارفاً، خطيباً فصيحاً، وصاحب حيوية ونشاط كبير، لا تبرح الإبتسامة من فيه، وقد اعتل بمرض أقعده في بيته على ظهره، حتى توفاه الله تعالى.

وكان شاعراً، ومن شعره في مدح مدينة حوث، قوله:

ما حوث إلا موطن مستحسن

فاسـتوطنوه مشـرقاً ومغرباً

هذا وإن كنتم على سفير به

فتمموا منه صعيداً طيباً

قال الأكوع في (هجر العلم)^(١): عالم فاضل، أحد شيوخ معهد حوث، وقد تولى إدارته بعض الوقت، ويقوم أحياناً بالخطابة في جامع حوث. اهـ.

قال والدي عليه رحمة الله: وفي يوم الاثنين الموافق ٦ شهر رجب سنة ١٤١٦هـ

(١) هجر العلم [١/ ٥٣٣].

الموافق ٢٧ / ١١ / ١٩٩٥ م توفي القاضي العلامة الشرفي حسين بن عبدالله البدري الرصاص، تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوح جنته. اهـ.

هذا وقد رثاه عدة من العلماء والشعراء، ومنها ترثية وصلت وعليها توقيع المولى الحجة مجد الدين المؤيدي، وتوقيع القاضي العلامة صلاح بن أحمد فليته وهي من قوله، ومنها:

أيها الناعي لفيذ كان في

حوث يبري نفثه داء الشلل

خفف اللوعات واصبر واصطر

واحتسب ماعم خطباً إذ نزل

وفي ترثية أخرى وعليها توقيع العلامة الولي محمد بن أحمد أبو علي ولعلها من شعره، منها:

خربلر عن رآنا فجأة

فكأن الروح عن جسمي انفصل

وتواری عن ربنا عالم

عامل أواه في الدين جبل

إلى قوله:

كان أواباً وقلباً خاشعاً

الذكر عنها لم يمل

ساطعاً بلحق من منبره

أمر للناس نهاء بطل

وقال العلامة قاسم بن أحمد المهدي في ترثية له:

٧

بوفاة القطب من فاق اللوى
من بني الباري الحسين المكمّل
أسرة من شريعة الكرار لم
تلاطمها النواصب بالزلزل

وقال إسماعيل المختفي:

هو بدر الدين بالبدر استما
فحسين كان نجماً ما أفل
سار سير العالم في هديه
بعلوم الحق والتقوى استقل

وقال آخر:

لحسين نجل عبد الله من
لنداء الله لبّى ورحل
أكرم الرحمن فيه وفده
وإلى الفردوس ضيف قد نزل
طاب لقياه بدين وتقى
وبه الإيمان والخلق اكتمل

وقال القاضي عبد الرب بن يحيى الشرعي:

مصاب عمّ في حوث وأضحى حساسة كل مولود ووالد
كأن الشمس يوم الخطب غطت أشعتها فجاء الضوء كاسد

لها زهراً بأيام الشدائد	ثوى في الأرض من كانت ثراه
خطيباً عالماً في الناس ناقد	إماماً كان سباقاً أريباً
وأصبح في مسار المجد سايد	حوى علماً وآداباً وفضلاً
وكم أحياء النوادي بالقصائد	فكم خطب يدوم لها دوي
وقبل السقم أنساً للعوايد	وقد كانت حياتك قبل هذا
بذكراك الأقارب والأبعاد	خطيباً كنت في العيدين تحيي

من مآثره:

- مجموع الخطب المنبرية.

وذريته بحوث من ولده الوالد الفاضل شرف الدين رعاه الله وأصلح ذريته وقد تعلّمت عنده الخط وحفظت بسبب ذلك الأبيات الأدبية المفيدة.

[١٥٦] الحسين بن علي بن أحمد الشرعي

[١١٦٠هـ -]

عالم عارف، وولي زاهد فاضل.

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد النجيب، الولي الرضي، البر التقي، العلامة، شرف الدين الحسين بن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة.

كانت وفاته يوم الخميس من شهر رجب الأصب سنة ستين ومائة بعد الألف.

بكيّت على الحسين بعبر دمع وأُعلنت الكآبة والنحيب
وناديت القبور فقلت منهاً أمارجع المنادى والخييب
أجاب القبر إن الموت حق وأعياه المداوي والطبيب^(١)

[١٥٧] الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل

[١١٤٩هـ - ١١٧٢هـ]

كان سيداً عالماً، ورئيساً عظيماً، ماجداً كريماً، وشاعراً فصيحاً، وارتفع صيته وعلا شأنه عند خاله صاحب المواهب^(٢) حتى ولاه بلاد حاشد وبكيل ثم شهارة وبلاد الشرفين ثم كوكبان.

شهر بالكرم والعطاء كما قيل جود حاتم.

من شعره:

بني عمنا صيرتم الظلم عادة على غير تدبير عدمنكم معا
أسود على نهب المساكين جرأة ثعالب إن لاقيتم السممر شرعا
وجرتم على كل الأنام بجرأة فلم يجدوا منكم سوى الله مفزعا

توفي شهر القعدة بصنعاء رحمه الله تعالى.^(٣)

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) هو المهدي محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد، تلقب بالناصر والهادي والمهدي، توفي سنة ١١٣٠هـ.

(٣) له ترجمة مطولة في نشر العرف [٥٧٣/٢ - ٥٨٦].

[١٥٨] حسين بن علي بسيس الغيلي

[١٣٤٨هـ - ١٤١٤هـ]

نسبه: هو السيد الفاضل شرف الإسلام حسين بن علي بن صالح بن علي بن حسين بن محمد بن صالح بن حسين بن صالح بن قاسم بن حسين بن ناصر بن عبدالله بن صلاح بن علي بن أحمد بن وهاس بن علي بن قاسم بن عبدالله بن سليمان بن داود بن قاسم بن محمد بن مطهر بن يحيى بن القاسم^(١) بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الغيلي بلداً، وبسيس لقباً، والزبيدي مذهباً، والعدلي اعتقاداً.

مولده ونشأته: ولد في قرية غيل مغداف من مديرية خمر لعل ذلك سنة ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٣٠م، فقد والديه صغيراً وكفله إخوته، وبدأ تعليمه هناك على يد عمّه السيد أحمد بن حسين بن ناصر بسيس الغيلي، ثم هاجر إلى مدينة حوث في سنة ١٩٤٢م لطلب العلم، وتلقى علومه بها وفي مدرستها العلمية، ولمدة تزيد على سبع سنوات.

وقد عين صاحب الترجمة مدرساً بقرية الخمري - قرية بجوار مدينة حوث - وخطيباً لجامعها، ومأموناً لعزلة الخمري، ثم عين في سنة ١٩٧٩م مديراً لمدرسة الشهيد الأحمر بالخمري، واشتغل بالإرشاد والتوعية والنصح والإصلاح حتى توفي - رحمه الله -.

فكان سيداً عارفاً، فاضلاً زاهداً، يحب المعرفة والثقافة، وكان حسن الأخلاق طيباً، محبوباً لدى الخاص والعام، أفنى عمره في الفضيلة والخير والإصلاح والعبادة.

(١) القاسم بن أحمد هو عمّ مولانا الامام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام المدفون بذييين.

هذا وقد كانت وفاته - رحمه الله رحمة الأبرار - يوم الاثنين في الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٤١٤ هـ الموافق ١٢ / ٢ / ١٩٩٤ م^(١).

[١٥٩] الحسين بن علي صاحب القبة

[٧٩٥ هـ تقريباً - ٨٥٠ هـ]

هو والدنا العلامة الزاهد الورع التقي شرف الإسلام والمسلمين، الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام.

ترجم له في (النبذة اليسيرة) فقال: كان عالماً أحوذاً وحبوراً أريجياً، ومحصلاته تشهد له بوفور الكمال، وتشهد بسموه وعلوه على أمثاله والأشكال. اهـ.

قال والدي رحمة الله عليه: وذريته كثيرة، وهم بيت السراجي وبيت الشرعي وبيت أبو علي^(٢)، وبيت الأعضب. اهـ.

وقبره بمدينة حوث بجامع الشجرة في القبة التي تطل على البركة المعروفة ببركة الذويد من جهة الشمال، والواقعة جنوب جامع الشجرة، وإليه ينتهي النسب عند قولنا في بعض التراجم الحسين أو الحسين بن علي صاحب القبة، وقد وجدت على ضريحه في القبة الشريفة هذه الترتية:

هذا ضريح الحسين الحبر والدنا

من كان برّاً عطوفاً أي مشتهراً

(١) المعرفة الشخصية، ملخص ترجمة بقلم ولده السيد أحمد بن حسين بسيس عافاه الله.

(٢) وبيت مجد الدين أيضاً، وبيت المهدي، وبيت الحوثي الحسينيين بصنعاء وغيرهم.

كان المزمّل للإحسان يفعلُهُ
يسعى إلى الخير كالصادي للمطرِ
نال المتأخر في أبناء فاطمة
فرع الرسول كما قد جاء في السورِ
العلم والزهد والجود الذي ظهرت
أوصافه كظهور الشمس والقمرِ
هذا الحسين إذا ما شئت تعرفهُ
بقبة قد حوت طوداً من الخيرِ
وابناه جنب ضريح فيه مسكنهُ
محمد وعلي ظاهر الخيرِ
هئت يا قبر ما ضمنت من حكمِ
ومن أكارم كانوا صفوة البشرِ
يا زائراً عظيماً في حوث قد دفنت
تسمو على هامة النجمين والقمرِ
في تربة شرفت بالفضل قد ذكرت
فـ... الوصي^(١) أتى بالنص والخبرِ
فقال يعمرفيهـ جـد حسن
سارت فضائله في البدو والحضرِ

(١) هنا يذكر وصول الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى مدينة حوث وإخباره ببناء مسجد الشجرة وقد ذكرنا ذلك في أول كتابنا هذا فراجع.

وبالجوار أمير الدين والدنا
محيي المدارس للأصل والسحر
نسل المطهر من ساد السورى شرفاً
ذاك المظلال زاكي الأصل والثمر
أدر الدموع إذا ما كنت زائرهم
ولذ بودهم تنجور من الضرر
ثم الصلاة على المختار جدهم
وآله المصطفين الغر والعظم

وجاء في ضريحه أيضاً: هذا ضريح السيد اخمام، كهف الأرامل والأيتام، الساعي في رضا الملك العلام، شرف الدنيا والدين، سليل الأئمة الهادين، الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله رب العالمين يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا... إلخ النسب الشريف.

ثم قال: رقم هذا اللوح يوم الجمعة لعله ثاني وعشرين من شهر ذي الحجة آخر سنة ١٠٥٧ هـ. كتبه عبدالله بن علي بن عامر بن عبدالله بن عامر الشهيد السعيد الهاذوي.

وجاء فيه أيضاً: هذا ضريح السيد زرع الشجرة النبوية، وإمام العصابة الزيدية، من كان جده الرسول، وأمه فاطمة الزهراء البتول، وأباه السبط الحسين المقتول... إلخ^(١).

ولم يذكر تاريخ وفاته، ولعل وفاته في نحو سنة ٨٥٠ هـ والله أعلم.

(١) نقلنا هذا أثناء زيارتنا المتكررة له ^{في مكة}، انظر: زيارة المشاهد والمقابر - خ -

وأولاده هم:

- محمد بن الحسين، ذريته بيت الأعضب، وبيت الشرعي، وأبو علي، وجباله.
- علي بن الحسين، ذريته بيت السراجي، العروبا، الحوثي، المهدي.
- يحيى - وجدت من ذريته في العشرة .
- الحسن - وجدت من ذريته في مقبرة العشرة، وقد أثبتنا ذلك في التراجع.

[١٦٠] حسين بن علي بن قاسم بن حسين الرصاص

[- نحو ١٣١٥هـ]

كان عالماً، عارفاً، عابداً، حافظاً للقرآن، زاهداً ورعاً.

قال في مشجر آل الرصاص: كان من أهل الدين والعلم والمعرفة، غيباً للقرآن، قارئاً، عابداً. وقال: وهو الذي درّس محمد بن إسحاق القرآن وأدبه. ١هـ.

قلت: وستأتي ترجمة القاضي محمد بن إسحاق في حرف الميم.

وقال أيضاً: العالم العابد، توفي، وخلف ولداً مات بعد أبيه. ١هـ.

[١٦١] الحسين بن فضل المحلي

[- ٧٠٢هـ]

عالم، عارف، فاضل.^(١)

(١) ولعل قريبه أو عمه هو العلامة الحسن بن علي المحلي وقد قدمنا ذكره في ترجمة القاضي أحمد بن علي بن عمران الشتوي .

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الطاهر العالم^(١) الفاضل شرف الدين حسين بن فضل بن علي بن أحمد بن محمد المحلي رحمه الله رحمة الأبرار.

وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ٧٠٢هـ، وقبره بجوار قبر الشيخ محمد بن خليفة^(٢).

[١٦٢] حسين بن قاسم الرصاص

[١١٠٠هـ - ١١٥٨هـ]

عالم، عارف، لا سيما في الفروع والعربية.

وقد ترجم له في (الدر المبتوث) فقال: هو حسين بن قاسم بن حسن بن محمد بن حسين بن محمد بن أحمد بن محمد الطبي، كان فاضلاً، وهو من مشائخ يحيى بن أحمد الأعضب في علم العربية. اهـ.

توفي الفاضل الصالح المجاهد وعمره ثمانية وخمسون سنة، يوم الثلاثاء ١٠ / ربيع أول سنة ١١٥٨هـ.

قلت: له جواب فيما هو المذهب، وإليه ينتسب الإخوان بيت شرف الرصاص، وسيأتي ذكر ذلك في البيوت إن شاء الله تعالى.

(١) قال الأকوع: ترجم له في ضريحه بما يلي: الفقيه، العلامة، الفاضل، الطاهر، شرف الدين... إلخ. انظر: هجر العلم [١/ ٥٠١].

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

[١٦٣] حسين بن محمد الشرعي

[١٢٤٠هـ تقريباً]

هو السيد العلامة الشرفي حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين صاحب القبة بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة^(١).

كان سيداً عالماً، فاضلاً، نساخاً.

ولعل وفاته سنة ١٢٤٠ هـ.

هذا وقد تزوج بالشريفة الطاهرة ابنة السيد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن الشرعي وهي أم ولده السيد علي بن حسين وستأتي ترجمته.

وكتب بقلمه عدة كتب ومنها:

- ملحق أدعية بالصحيفة السجادية، ونقله مما ألحق ببعض النسخ، وأتم نسخه يوم الأربعاء ١٠ شهر جماد الأول سنة ١٢٠١ هـ.

- نبذة مختصرة مفيدة في علم الثمانية والعشرين المنزلة لمؤلفها صفي الدين أحمد^(٢) بن هاشم الهدوي.

قلت: وأخوه هو السيد أحمد الملقب السقمي وأظنه قد انقطع.

قلت: ووالده السيد الهمام عز الإسلام محمد بن أحمد كان عارفاً ونساخاً ووجدت له

(١) هذا نسبه الشريف وجدته بقلمه كتبه - رحمه الله - سنة ١٢٠١ هـ.

(٢) هذا هو السيد الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم الويسي رحمته الله المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ.

بعض الفوائد التاريخية التي كتبها بقلمه عن الأوضاع في عصره، وكان هذا السيد من أنصار الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم المؤيد (عليه السلام) - كما أن علماء حوث كافة بايعوه - وذكر وصوله واستقراره بحوث وكان يطلق عليه مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله، كما ذكر حوادث سنة ١١٢٧ هـ والخلاف بين الإمام المنصور بالله وبين المهدي محمد بن أحمد بن الحسن صاحب المواهب وذكر خلاف السيد قاسم بن الحسين ثم ذكر أنه بايع للإمام المنصور وقد دعا لإمامة المنصور بقوله: والله ينصر الحق وأنصاره ((وهم الإمام المنصور وأنصاره)) ويخذل الباطل وأعوانه وينصر الحق وأركانها. أ هـ

وذكر أن في سنة ١١١٦ هـ حصل أمطار في جميع البلاد والبلاد صالحة واللحم غالي قوي، ثم ذكر قتال ابن حبش وأخذه للسودة ثم ثلا، وفي سنة ١١١٩ هـ ذكر نزول الشيخ محمد بن عبدالله الغريبي على حجة ثم طلع عمران وذكر سنة ١١١٩ هـ وقال: السنة مباركة في الثمرات والعنب والأشجار. وللوالد محمد بن أحمد هذا خط جيد لكنني لم أعثر إلا على اليسير منها وقد كانت وفاته في القرن الثاني عشر رحمه الله.

أولاده:-

- علي ستأتي ترجمته.

- محمد، كان له خط جيد لعله توفي قبل أن يتزوج.

[١٦٤] حسين بن محمد بن حسين الحوثي

[١٣٢٩ هـ -]

هو السيد العلامة الكبير، والبحر المستطير، الحسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن

زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين بن عبدالله بن نهشل.

مولده في حوث، ونشأ يتيماً في حوث أيضاً، وقد تفرس فيه الإمام المحسن بن أحمد عليه السلام وأمر العلامة سعد الدين الشرقي بتدريسه مع أولاده -أي مع أولاد الإمام المحسن عليه السلام^(١) وانتقل إلى ضحيان وأخذ عن علماء عصره كالإمام المهدي محمد بن القاسم، والقاضي محمد بن عبدالله الغالبي، وصنوه إبراهيم، والعلامة عبدالله العنثري، والقاضي عبدالله بن أحمد مشكاع، والعلامة لطف بن محمد شاكر، والعلامة أحمد بن محمد السياغي، وغيرهم.

كان عالماً فاضلاً، فقيهاً ورعاً زاهداً، ومأوى للطلاب بضحيان، مذهباً من مدينة حوث بعد وفاة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد.

وذكر عبدالله بن الإمام الهادي القاسمي في كتابه (الجواهر المضيئة): أنه كان عالماً محققاً، جواداً ورعاً، طلق الوجه رحب الصدر، لم يعب عليه إلا رده لدعوة الإمام الهادي، ودعا الناس إلى خذلانه حتى كان ما كان، توفي في ربيع الأول بضحيان سنة ١٣٢٩ هـ^(٢).

قال عنه الأئمة^(٣): عالم، فاضل، انتقل من حوث إلى ضحيان سنة ١٢٩٥ هـ، واشتغل بالتدريس حتى توفي بها. اهـ.

وقال أيضاً: عالم، محقق في كثير من العلوم، انتقل من حوث إلى ضحيان في

(١) ترجم له القاضي سعد الدين ترجمة واسعة في سيرة الإمام يحيى [٢/ ٤٦٤-٤٦٩].

(٢) وقد اختصرت ترجمته من (نزهة النظر) ومن (أعلام المؤلفين الزيدية).

(٣) هجر العلم [٣/ ١٢٠٠].

شوال ١٢٩٥ هـ، فسكنها حتى توفي فيها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٩ هـ. ١ هـ^(١).

هذا وقد رثاه السيد العلامة علي بن حسن ساري، وأثنى عليه في الكلام الثري بالعلم الزاخر، والاجتهاد بالنظر الثاقب، والزهد والورع،... إلخ، ثم قال:

كلمٌ أصاب قلوب المؤمنين معاً
وحادثٌ قد أثار الوجد والجزعا
وفادح جالٍ قد هد موقعه
مشتتٌ لقوى الصبر الذي جمعا
فيا لها صولةً في الأرض مزعجة
لها النفوس غدت تستشعر الفزعا

إلى قوله:

مع الشريعة والأحكام تتبعها
مشيد ركن العلى قد صار متضعا
ذاك الذي قد حوى في العلم أرفعة
والحلم والزهد والتحقيق والورعا
ذاك الذي كان كالأب الشفيق لمن
يأوي إليه ولم يمنن بما دفعا
له محاسن أخلاق عرفن به

(١) هجر العلم [٥١٩/١]، وله ترجمة مطولة في الجواهر المضيئة في رجال الزيدية لعبدالله بن الحسن القاسمي، سيرة الإمام يحيى حميد الدين لسعد الدين الشرقي.

لا يعرف النكر والفحشاء والقذعاً

نبيه حتى يكون الدمع منحدرًا

دمًا وحتى يكون القلب منصعدًا

وهي طويلة^(١).

هذا ولهذا السيد كرامات عالية رفيعة ليس هذا المقام محلاً لها، وقد خلف ثلاثة أولاد هم: الحسن ويحيى، وأمير الدين فأما علامة عصره فهو الحسن بن الحسين بن محمد الذي طار صيته، واحتجت الزيدية بتصانيفه ومؤلفاته، وله تخريج على الشافي وغيره، وظهرت له الكرامات مما لا يخفى، وتوفي في شهر القعدة سنة ١٣٨٨ هـ، وقد خلف هذا السيد الجليل، وأخواه العلامة يحيى والعلامة أمير الدين بن الحسين الحوثي أولاداً نجباء علماء فضلاء أتقياء، كالسيد العلامة الولي عبد العظيم الحوثي، وولده العلامة محمد بن عبد العظيم وقد أجازني، والوالد العلامة بدر الدين بن أمير الدين وقد أجازني، وولده السيد الهمام عبد الملك بن بدر الدين الحوثي قد صار قائداً لثورة كبيرة ومسيرة تسمى بـ (المسيرة القرآنية) ويطلق على أتباعه (أنصار الله) وقد جرت أمور كبيرة وحروب كثيرة،^(٢) والوالد العلامة الحسين بن يحيى الحوثي - وقد انتصب للعلم والإرشاد وهو قائد الإرشاد وقد عملت معه حتى وفاته وعدّ الصلوات الخمس في يدي قال هكذا عدّها سيدي مجد الدين المؤيدي إلى آخر السند المسلسل المتصل بالوصي عن النبي عن جبريل عن الله تعالى وأجازني - والوالد العلامة محمد بن يحيى الحوثي وقد أجازني، والعلامة

(١) مجموع العلامة علي حسن ساري، وقبره في مقبرة ضحيان مشهور مزور، وقد زرته مراراً، رحمة الله عليه وأعاد علينا من بركاته.

(٢) إن مدّ الله في العمر سنفرّد لما جرى في أرض اليمن مؤلفاً خاصاً.

عبدالمجيد الحوئي، الذي ألف كتاباً اسماء (نظرة وبيان في متشابه القرآن) وهو كتيب حافل منفيد جداً، وغيرهم ممن يطول المقام بذكرهم، وقد سكن الجميع بصعدة في مختلف أريافها لنشر الدين ولدعوة الناس إلى التمسك بمذهب أهل البيت الميامين، وكل واحد منهم يحتاج إلى ترجمة طويلة، لكنني أعذر؛ لأن شرطي في هذا الكتاب الاقتصار على من ولد بمدينة حوث أو نشأ بها أو هاجر إليها أو مات فيها.

[١٦٥] حسين بن محمد بن حسين الأصبهاني

[٦٦٥هـ -]

فقيه، فاضل، متكلم، عارف، زاهد، ناسك، ملتزم بالدين والورع.

جاء في ضريحه: هذا قبر القاضي الفاضل الورع الطاهر التقى الزاهد، [صفي الدين وشرف الأفاضل المتكلمين] ^(١) أبي عبدالله الحسين بن محمد ^(٢) بن الحسين ^(٣) بن محمد بن الحسن الأصبهاني.

كانت وفاته -نور الله حفرته- في آخر الليلة المسفر عنها يوم الخميس ٢٨ من شهر المحرم غرة سنة ٦٦٥هـ ^(٤). اهـ.

(١) ما بين القوسين حذفه الأكوع!! ثم غلط في الاسم كما سيأتي.

(٢) توفي الشيخ الفاضل محمد بن الحسين في أواخر صفر سنة ٦٤٣هـ.

(٣) توفي الشيخ الفاضل الحسين بن محمد بن الحسن بعد موت أولاده فتأخرت وفاته إلى سنة ٦٤٥هـ وما بعدها.

(٤) وبعد ترجمته في الضريح كتب عليه ما يلي:

إنما مدعوت الصبر بملك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر

وقد غلط الأكوع إذ قال في هجر العلم: محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الأصبهاني، ثم نقل ما في ضريحه مع أن الضريح الذي نقل عنه إنما هو ضريح الحسين بن محمد وليس ضريح محمد بن الحسين، وهذا فليس بشيخ الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام؛ لأن ميلاد الإمام يحيى عليه السلام سنة ٦٦٩ هـ، ووفاة الحسين بن محمد على الصحيح سنة ٦٦٥ هـ، فوفاة الحسين بن محمد قبل ميلاد الإمام يحيى بأربع سنوات، فالذي أخذ عنه الإمام يحيى إنما هو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الأصبهاني، يعني ابن صاحب الترجمة، والاسم الذي ذكره الأكوع بلفظ محمد بن الحسين بن الحسن الأصبهاني، إنما هو والد صاحب الترجمة وسيأتي ذكره في حرف الميم، وترجمته من ضريحه.

وقد اعتمد الأخ الوجيه على ذلك في تحقيقه للطبقات الكبرى^(١) فالصحيح ما ذكرناه، وليتنبه لهذا الخلط وليعلم أن شيخ الإمام يحيى هو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن، والذي خلط الأكوع في نقله إنما هو والده الحسين، والاسم إنما هو اسم جده الذي سيأتي ذكره.

هذا وفي أسفل ضريح صاحب الترجمة الحسين بن محمد بن الحسين أفاد ما معناه أو لفظه: وبجواره زوجته المتوفاة في شهر جمادى الآخر سنة ٦٦٨ هـ^(٢).

فلإن يقطع منك الرجاء فإنه سيقى عليك الحزن ما بقي الدهر

كتب ولده محمد بن الحسين الأصبهاني.

(١) وكذا وقع في وهم محقق كتاب (مطلع البدور)!!

(٢) راجع ما نقلناه عن الأضرحة في كتابنا زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[١٦٦] الحسين بن محمد الرصاص

[١١٠٢هـ -]

فاضل، كريم، حُسن الأخلاق والقتوى.

تقدمت ترجمته باسم الحسن بن محمد بن علي بن صلاح الرصاص.

[١٦٧] الحسين بن محمد عشيش

[١١٣٥هـ -]

هو السيد الماجد الفاضل شرف الدين الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله عشيش كان سيداً فاضلاً، تقياً، ماجداً، محمود الخصال والفعال، كثير السعى في الخيرات بنى المسجد العشيش سنة ١١٢٢هـ، وفرغ منه سنة ١١٢٣هـ كما سيأتي ذكر ذلك في المساجد، وسنذكر قصيدة تاريخية فيها ثناء عليه إن شاء الله تعالى.

هذا وقد سكن هذا السيد صنعاء، وتوفي فيها ^{رحمته}.

[١٦٨] حسين بن محمد عوض الرصاص

[١٣٥٠هـ - ١٤٣٩هـ]

هو القاضي العلامة الشرفي حسين بن محمد بن علي بن عوض بن مثنى بن قاسم بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن محمد الطيبي الرصاص، ولد في ليلة

الثاني عشر من شهر شوال سنة ١٣٥٠ هـ بمدينة حوث وأخذ عن عدة من العلماء.

ومن مشائخه: القاضي العلامة محمد بن علي البدري، والمولى العلامة زيد بن علي الكبير، والصفى حمزة والسيد المولى الحسن بن محمد ساري وغيرهم، تفنن في العلوم، وأخذ من العلم والمعرفة والتاريخ واللغة بحظ وافر، وصار أحد مشائخ المعهد العلمي بمدينة حوث.

وهو عالم، عارف، أديب، شاعر، مؤرخ، له مؤلفات تاريخية، وله موسوعة علمية وأدبية. أخذ عنه بعض الطلاب، وهو أحد مشائخي درست عنده في أصول الفقه، واستمعت في التفسير وغيره، وانشغل بالمشاكل الدنيوية، ووقعت بينه وبين أهل عصره محن دنيوية، أوقعت بينه وبين علماء عصره ولا قوة إلا بالله.

قال عنه الأكوع: عالم، شاعر أديب مؤرخ، مولده بحوث سنة ١٣٥٠ هـ^(١). اهـ.

قوله: (شاعر أديب) فهو من الشعراء، وله شعر في التراثي وغيرها.

ولما توفي الوالد الزاهد عبدالرحمن بن عبدالله السراجي في شهر شعبان سنة ١٤٢٨ هـ رثاه صاحب الترجمة بأبيات منها:

وهو الصديق الفذ سيدي السراجي

عبدالرحمن الذي حاز الأدب

طوبى له من زاهد متقنع

عن نيل جاه عند قادات الرتب

(١) هجر العلم [٥٣٢/١]

فهو الذي يحب مكارم الأخلاق

مثل جوده أعلى نسب

وله شعر كثير تعرضنا لذكر لقطات وأبيات منها في تراجم عديدة ومنها أيضاً أبيات

قالها قديماً:

اشهد يا هذا الكون لنا أنا أنوار لأمتنا

نهدي من ضل ونرشدنا منا ونعلمه السننا

دين الإسلام عقيدتنا وعليه نبني وحدتنا

وكتاب الله لنا سند وبآيه تنمو عزتنا

نحن الجيل الناشئ قسماً أناس نقوم بواجبنا

ونعيد حضارة ماضينا ونجدد مجد عروبتنا

..... إلخ.

وله في حصر السبعة الذين يظلمهم الله في ظله نظمها سنة ١٣٧٥ هـ:

أخبر المصطفى ونص لقوم أنهم في ظل الجنان الضليل

هم محب وناشئ وعفيف ومصل يتغي رضاء الجليل

ثم باك جنح الظلام ومتصـ دق والفوز للإمام العديل

وقال في العظة:

إن يوم الحساب يوم ثقيل فيه ذعر وفيه خطب جليل

أيها الساكرون منه أفيقوا فوري الجميع هول مهيل

هو والله فوق ما نتوخاه بألفٍ والـف ألف قليل

هو لا تبلغ العقول مداه هو هول تحقيقه مستحيل
يا الاهي أنا المسيء فسا محني وزدني من التقى ما تيل
أنت مولاي لي فحقق مرادي أنت ربي حسبي ونعم الوكيل

وعثرت على أبيات يذكر فيها أهل الكساء عَلَيْهِ السَّلَامُ قال فيها:

أحب النبي أحب الوصي أحب الحسين أحب الحسن
أحب ابنة المصطفى فاطماً وإن لأمني فيهم ذو الإحـ
لأنهم الصفوة الأطيون أهل الفرائض أهل السنن
بهم أرتجي الفوز يوم الحساب يوم الكروب يوم الحزن

وقال معبراً عن الرئيس العراقي صدام حسين^(١) في سنة ١٤١١ هـ:

مابال صدام هدام بنى لعراق المجد د شعباً قوياً ثم بعده هدم
كمثل التي تقضت من بعد ما تعبت غزلاً لها فتلاشى الكل ضمن عدم

وله غير ذلك.

أما قوله: (مؤرخ) فله كتاب في التاريخ أسماه: (عيون الأخبار في ما وقع في اليمن من المحن والاعتبار) ما زال مكتوباً في كرايس متعددة، دَوَّن فيه حوادث العالم واليمن عموماً، وما يقع من الحوادث في مدينة حوث خصوصاً، وابتدأه من أول ثورة اليمن

(١) امتاز هذا الرئيس بالظلم لشعبه وقتل العلماء والأبرياء، ثم وقعت عليه وعلى شعب العراق حرب ضروس من قبل دول الكفر المسماة بدول التحالف أمريكا وجندها ومعها دول الخليج وكانت نهاية هذا الرئيس نهاية وخيمة فقد أعدم شتقاً في يوم الأضحى العاشر من شهر الحجة الحرام سنة ١٤٢٧ هـ وفي هذه النهاية عبرة للمعتبرين ولا يزال العراق تحت يد الأستعمار والاحتلال الأمريكي الغاشم عجل الله لهم الفرج وللأمة الإسلامية والعربية جمعاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

السبتيمبرية سنة ١٩٦٢ م، وقد اطلعنا على كرايس منه، نسأل الله التوفيق والثبات وحسن الخاتمة وقال في بعض الكرايس: فقد أحببت أن أجمع شوارد الفوائد هنا الذي نقلتها قبل زمن بعيد، وفيها من المنافع ما تراه، فأستل الله الإعانة فالضعف قد استولى على جسدي الهزيل الضعيف، واستل ربي جلّت قدرته وصفاته أن يختم لي بخير ختام بجاه سيد الأنام وآله الأعلام ما تعاقبت الليالي والأيام. اهـ

هذا وقد وافته المنية بمدينة حوث صباح يوم الإثنين ٢٠ شهر رمضان الكريم سنة ١٤٣٩ هـ الموافق ٤ / ٦ / ٢٠١٨ م ودفن بعد صلاة العصر في مقبرة أم يوسف رحمه الله رحمة الأبرار وغفر لنا وله ولوالدينا والمؤمنين والمؤمنات، وله عدة أولاد أصالح الله شأنهم ووفقنا وإياهم لصالح القول والعمل.

وقد رثاه تلميذنا العالم الأديب عبدالودود أحمد محسن الشرعي - عافاه الله - بترثية قال فيها:

أبانصر أشاطركم عزائي	واكتبها مسطرة تمام
عقود التبر من شعري عزاء	وأرسلها مرصعة نظام
فقيد العلم يا وجعي عليه	مصاب أذهب العين المناما
له في الفضل أخلاق ومجد	وزهد في معاملة دواما
سلام الله ما هبت رياح	على قبرٍ تبلغه السلاما
فصبراً يا بني الرصاص صبراً	فلا تأسوا على دنيا حطاما
هنيئاً للمصاب على جنان	تعانقه من الحور السلاما
وصلى الله على المختار دوماً	وآل الغرّ ما مجدّ تساما

آثاره ومؤلفاته:

تُسلطُ عيون الأخبار في التاريخ، ما زال في كراريس لدى المؤلف نال فيه من بعض العلماء والصالحين، بسبب عرضه لقضايا الشخصية، ومشاكله الدنيوية، وكل من حكم عليه أوراً أن الحق مع غيره ناله بالنقم والأذى أسئل الله لنا التوفيق وحسن الختام.

تُكْمَلُ مشجر آل الرصاص إلى وقتنا الحاضر، وأسماه [النسب الخاص الجامع لعشيرة بني الرصاص] بيدي منه نسخة مصورة.

[١٦٩] حسين بن محمد بن قاسم زيد الحوثي

[١٢٨٩ - ١٣٦٢هـ]

هو السيد العلامة شرف الإسلام حسين^(١) بن محمد بن قاسم بن أحمد بن زيد الحوثي.

مولده سنة ١٢٨٩هـ في مدينة حوث، ونشأ بها وأخذ عن علماء عصره، والتحق بالإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي، وأخذ عنه، وقد عدّه المولى العلامة مجد الدين المؤيدي رحمته الله من تلامذة الإمام المهدي عليه السلام كما في مقدمة الموعظة الحسنة ومقدمة البدور المضئية، وقد أشار رحمته الله أن النقل من السيرة التي جمعها حفيده العلامة القاسم بن أحمد المهدي، وقد شارك في الدور السياسي، بالإضافة إلى الدور العلمي، فقد تولى قيادة الجيش من قبل الإمام يحيى حميد الدين على الزرانيق حينما وقع منهم المخالفة للإمام، وصار صاحب الترجمة بالجيش إلى موضع الزرانيق وبقي هناك مدة، وكان يتنقل من الزرانيق إلى

(١) وهذا السيد - رحمه الله - هو جدي من قبل الأم فابنته هي جدتي والدة الشريفة الفاضلة الكاملة خديجة بنت حسين - رحمها الله - وهي أم والدتي - عافاها الله تعالى -، وقد كان وفاة والدة خديجه في سنة ١٤٠٥هـ، وأمها هي الشريفة الطاهرة التقية مريم بنت السيد العلامة المجتهد محمد بن محمد الشرعي، رحمهم الله.

زبيد حتى انقادوا إلى الطاعة، ثم بعد ذلك طلب منه الإمام يحيى قيادة الجيش مرة أخرى إلى البيضاء، وسار بالجيش إلى البيضاء وبقي مدة أربع سنوات، وتزوج هناك من السادة بيت العيدروس، وأنجب ولداً اسمه محمد، ثم توفي هذا الولد في سن البلوغ، وله كذلك مواقف جهادية في بلاد الجوف، وبعد أن أمضى حياته في العلم والجهاد في المناطق المختلفة انتقل إلى بلدته مدينة حوث وسكنها حتى توفي، وقد كانت وفاته - رحمه الله - بمدينة حوث في سنة ١٣٦٢ هـ.

هذا وقد خلف ولدين:

الأول: الوالد حسن^(١) بن حسين وهو رجل عارف عظيم القدر، وقد اشتغل بالقراءة على عدة مشائخ منهم القاضي العلامة عبد الحميد معياد والعلامة محمد بن أحمد الكبسي، والعلامة الكبير محمد بن محمد المنصور وغيرهم، ولا زال على حاله الجميل، وله أولاد نجباء هم الأخ عبد الكريم بن حسن وهو ممن قرأ على شيخنا العلامة الحسن بن أحمد بن أبو علي في عدة فنون، وعليه سيما أهل الصلاح مع تدين، والأخ القاضي بمحكمة التربة - الحجرية - عبد السلام بن حسن أعانه الله على ما هو فيه.

والثاني: الوالد العماد يحيى^(٢) بن حسين، وله أولاد نجباء، ومنهم الأخ الأستاذ العارف الفخري عبدالله بن يحيى مولده سنة ١٩٦٠ م وقرأ بمدينة حوث على عدة مشائخ منهم شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي، والسيد المولى العلامة زيد بن علي الكبير ووالدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي والقاضي العلامة أحمد بن علي البدري والسيد العلامة حسن محمد ساري والوالد العلامة إبراهيم عشيخ وغيرهم من العلماء ثم أخذ

(١) أفردنا له ترجمة فيما تقدم.

(٢) مولده عام ١٣٤٧ هـ وتوفي ليلة الخميس لمصباح الجمعة ودفن بعد صلاة الجمعة ٨ شوال سنة ١٤٣٩ هـ.

عن القاضي أحمد البهلولي وغيره من أساتذة الجامعة، واستفاد فوائده، تولى في المناصب من أعلاها وكيلاً لمحافظة الجوف واشتغل بالتأليف والتحقيق، وقد ألف كتاباً أسماه (الإمام الحسين بن القاسم العياني بين مقادح ومنافع) وهو كتاب عظيم جداً، وألحق فيه تراجم لكل من قام بالإمامة وتسمى بالمهدي، وحقق شرح كافية ابن الحاجب للإمام القاسم بن محمد عليه السلام وهو يريد الآن مناقشتها^(١) وله لهجة صعدة دراسة تأصيلية، حصل بها على الدكتوراة، وبدأ الآن في تحقيق كتاب (الزنين) وله شعر جيد، ومنهم الأخ القاضي رئيس محكمة همدان - صعدة - عبد الملك بن يحيى أعانه الله على ما هو فيه.

[١٧٠] حسين بن المهدي محمد بن القاسم الحوئي

[١٣١٨ - ١٣٦٢هـ]

عارف، فاضل، هاجر لطلب العلم سنوات عدة، وله خلق عال رفيع.
قال بعضهم: كان سيداً كريم الأخلاق، معترفاً باللازم، وهاجر لطلب العلم مدة خمس سنين، ثم اشتغل بأرحامه، وتولى قبض أموال بيت المال، وهو مشكور لطيف الحال.
وله ذرية حسن وعبدالله ويحيى اهـ.

ولعل هذا ملخص من سيرة الإمام المهدي، للعلامة القاسم بن أحمد المهدي رضوان الله عليه.

هذا وكانت وفاته - رحمه الله - سنة ١٣٦٢هـ ودفن بمدينة حوث في مقبرة جربة معمر.

(١) وقد تم مناقشة ذلك وحصل على درجة الماجستير.

[١٧١] حسين بن محمد بن محمد الشرعي

[١٣٠٨ - ١٣٧١هـ]

كان سيداً فاضلاً، عالماً عارفاً، ورعاً زاهداً، تولى القضاء بمدينة حوث والحرف، وقد أخذ هذا السيد عن والده، وعن علماء عصره كالقاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري والقاضي العلامة علي بن عبدالله البدري والسيد العلامة علي بن حسن ساري وغيرهم وتلمذ عليه عدة من الطلاب، ومنهم القاضي عبدالله المعازي وسيأتي ذكره - إن شاء الله تعالى - وبعض إخوته، وغيرهم.

قال في (التحفة السنية): كان من العلماء الأعلام، توفي في سنة ١٣٧١هـ. اهـ.

وقال الأكوخ في (هجر العلم): فقيه له مشاركة في النحو وبعض علوم العربية^(١) تولى القضاء في حوث، ثم في حرف سفيان، ثم استقال بعد أن حكم على الإمام يحيى حميد الدين في أرض بخيوان ادعى أنها له وليس له فيها حق.

مولده سنة ١٣٠٩هـ^(٢) ووفاته سنة ١٣٧٢هـ^(٣). اهـ.

قوله: (ثم استقال بعد أن حكم ... إلخ)، ليس هذا بصحيح، إذ لم يستقل صاحب الترجمة بعد الحكم أبداً، بل لما حكم على الإمام قبل الإمام الحكم وقال: هذا حكم الله، ولم

(١) النحو هو بعض من علوم العربية، فما سبب التفريق ورصف العبارات يا أكوخ؟! ووصفته بـ«فقيه» لا عالم ولا مجتهد، وعبرة الأكوخ تفيد أنه اطلع في فقه الفرعيات فقط! وبعض علوم العربية!، وكيف يصح أن يكون حاكماً؟! وهو لا يحقق ولا أصولي ... وإلخ، وهذا عمله مع علماء حوث وخدمته لهم، فحسبه الله، وهو له المرصاد، إلا أن يكون عنى بكلمة ((فقيه)) ما يعنيه أهل أصول الفقه فلا بأس.

(٢) الصحيح أن مولده سنة ١٣٠٨هـ.

(٣) هجر العلم [١/ ٥٢٣].

يأنف الإمام من قبول الحكم ولم يعزل صاحب الترجمة، بل قدّره واحترمه، ولم يكن صاحب الترجمة جبناً حتى يستقيل خوفاً من الإمام كما توهمه عبارة الأكوع، وما فعله الإمام يدل على الإنصاف لا على الظلم.

وقد أخبرني بما ذكرته سابقاً نجل صاحب الترجمة الوالد الوجيه عبد الوهاب بن حسين الشرعي، وحكى لي ذلك عن عمه الوالد العماد يحيى بن محمد الشرعي صنو صاحب الترجمة، فيكون الوثوق بهذا، ولا اعتماد على ما ذكره الأكوع من غير برهان قاطع ولا بَيِّن، بل أراد التعريض بالأئمة الهداة، والله أعلم.

قوله: (ووفاته سنة ١٣٧٢ هـ) ليس بصحيح، إذ وفاته سنة ١٣٧١ هـ كما أخبرني ولده المذكور، وهو الموجود على ضريحه رحمه الله، وقد دَوّن تاريخ وفاته في أحد المراثي بقول الشاعر:

أرخته بعد حمد الله ألانم

يا حسين جویر الخلد في وسع

وقال عنه أخوه العلامة يحيى بن محمد الشرعي رحمته الله: الأخ العلامة حسين بن محمد مولده في شهر رمضان، سنة ١٣٠٨ هـ، ووفاته في شهر رمضان سنة ١٣٧١ هـ، وقد تولى القضاء بمدينة حوث قرب عشر سنوات، ثم انتقل إلى محكمة الحرف نحو ستين، ثم استعفى وعفاه الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين وقبره بالمغبرة بحوث رحمه الله وإيانا والمؤمنين. اهـ.

قلت: قوله (ثم استعفى وعفاه الإمام ... إلخ) فيه رد واضح على الأكوع وغيره، وصاحب البيت أدري بالذي فيه.

هذا وقد خلف ثلاثة أولاد هم: السيد عبد الوهاب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

والوالد عبد القادر الشرعي^(١)، وقد توفي في ١٤ رمضان سنة ١٣٩٣ هـ، وقد قيلت فيه المراثي، فمن ترثية للوالد العلامة عبد الرب ساري جاء فيها:

رباه من للمكرمات محرراً بعد الوجيه الشهم من للدين

رباه فاغفر للفقيـد ونجـه يوم القيامة من عذاب الهون

والثالث من أولاد الوالد حسين: الوالد عبد العظيم الشرعي، ولهم جميعاً ذرية طيبة، نسأل الله الصلاح^(٢).

[١٧٢] الحسين بن محمد الديدي الأعضب

[١٢٤٩هـ تقريباً - ١٣٣٤هـ]

هو السيد المولى العلامة الكبير والمحقق النحرير، شرف الآل، شيخ الإسلام الحسين بن محمد بن يحيى بن علي - الملقب الديدي - بن إبراهيم بن علي بن أحمد - الملقب السراجي - بن محمد الملقب الأعضب يتصل نسبه بالإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

وقد أفادنا بنسبه الأخ الأستاذ العالم جمال الآل الكرام علي بن محسن الديدي -

(١) وولده السيد الوجيه الوالد عبد الخالق الشرعي كان سيداً شهماً كريماً توفي بمصر سنة ١٤٣٩ هـ عن نحو خمس وسبعين سنة، وعند العودة تم على جثته وعلى من معه من رجال القبض من قبل الدواعش في مأرب، ولم يراعوا حرمة الميت ولا النساء التي هن معه - زوجته وابنته - وما تم دفنه إلا بعد إخراج ولده محمد بعد مدة، وهذا الأذى لم يسبق له مثيل وظل الأخ عبد الواحد عبد العظيم الشرعي مدة طائلة في السجن حتى فرج الله عليه وأطلق من هناك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢) لا أنسى أن أقدم الشكر والتقدير كما هو الواجب علينا للأخ الأستاذ/ حسين عبد الخالق عبد القادر الشرعي حفظه الله وأصلح شأنه، وهو ممن تتلمذ وقرأ لدي في كتب عدة أصولاً وفروعاً، وقد ساعدني في هذا الكتاب وأعاني كثيراً وراجع الكتاب بتأمل وتدقيق وتصحيح فجزاه الله عنا وعن القراء خير الجزاء وفقه الله لصالح العمل.

حفظه الله تعالى - بعد البحث والتدقيق^(١).

مولده - رضوان الله عليه - في سنة ١٢٤٩ هـ تقريباً في مدينة حوث وبها نشأ وقرأ، ثم هاجر لطلب العلم حتى برع صاحب الترجمة في الفنون بعد دراسة واسعة في العلوم. ومن مشائخه: العلامة قاسم بن أحمد زيد الحوثي، والإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي، وقد أجازاه الإمام عليه السلام.

قال المولى العلامة مجد الدين المؤيدي في (التحف ص ٣٦٩) في تعداد من أجازهم الإمام المهدي: السيد العلامة الحسين بن محمد الحسيني الحوثي - الملقب بالأعضب - اهـ. وكذلك في مقدمة (الموعظة الحسنة) وفي مقدمة (البدور المضيئة).

هذا .. ولعل مشائخ هذا العالم الجليل هم مشائخ السيد العلامة الحسن بن الحسين ساري، والسيد العلامة لطف بن علي ساري، وهو من أقرانها.

وأخبرنا شيخنا العلامة الثبت الحسن بن أحمد أبو علي رحمته أن صاحب الترجمة هاجر للعلم إلى مدينة ذمار، وظل بها ثلاثين سنة.

وممن أخذ عنه: القاضي العلامة علي بن عبدالله البدري، والشيخ المجتهد محسن بن مرشد المغدفي، والسيد العلامة محسن بن علي الشرعي، والعلامة العباس بن أحمد^(٢) والقاضي العلامة محمد بن لطف الثلاثي، والسيد العلامة محمد بن محمد الشرعي وغيرهم. وله رحمته الفوائد الكثيرة، قد نقل الكثير منها والدي العلامة رحمه الله في مجمع

(١) ووجدت نسبه رحمته في الدر المبحوث -خ- وذلك في إحدى النسخ.

(٢) قرأ عليه العباس بن أحمد صاحب تنمة الروض النضير في (الخبصبي) على الكافية، و(مغني اللبيب) وفي (المناهل الصافية) و (الثلاثين المسألة).

فوائده، وأكثر فوائده مزبورة على كتبه، فقد كان يجعل الكتاب كالزهرة، يكتب عليه الحواشي والفوائد ويؤنقه حتى يصبح الكتاب الواحد مجموعة من الكتب بما يضيف إليها من الفوائد واللطائف، ومن الموجود الآن من كتبه بمدينة حوث كتاب (المغني) وكتاب (القطر) وفيهما فوائد عظيمة، وكان يهتم بالجانب التاريخي أيضاً فيقوم بتصحيح الأنساب من ذلك مثلاً تصحيح غلط المؤرخين ونسبتهم للعروبا يحيى بن محمد إلى بيت الحوثي، وسنثبت ذلك في ترجمة العروبا إن شاء الله تعالى.

وكان يؤرخ الحوادث التي كانت تقع في أيامه كالزلازل ونحوها.

هذا ومن فوائده التي نقلها عنه والذي لغز في سمرقند:

وبلدة يلهميك نصف اسمها	ونصفه الآخر طعم العسل
وثلثه الأول سم قاتل	والثلث الثاني عبد كمل
والثلث الآخر رريح ذكي	فحل هذا يا أخي وسل

فأجاب سيدي عز الإسلام محمد بن القاسم الحوثي أبقاه الله ارتجالاً:

يقال هذا اللغز مستغرب	وفي سمرقند بديع المثل
فنصفه في سم واقع	ونصفه في القند مثل العسل
وثلثه الأول سم أتى	وثلثه الثاني عبد حصل
وثلثه الثالث ند ذكا	فهذه الجملة إن قلت سل

انتهى من خط والذي رحمه الله.

قال: تمت من خط الوالد العلامة الحسين بن محمد الديدي رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين. اهـ.

وله فوائد في جمع ما لا ينصرف بأمثلتها وغير ذلك.

ووجدت رسالة مختومة كتبها إليه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين جاء فيها: والدنا العلامة شرف الدين حسين بن محمد ديدى حفظكم الله تعالى، وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، صدورها لاستمداد دعائكم المتقبل، وأعلام كم بما وقع العزم عليه، ثم ذكر قيامه بالإمامة كان من حاجة وإلحاح عليه، وضعف الأثر، واستجابة القبائل له، ومساندته والقيام معه، ثم قال: وأنتم جهادكم يكون بتجهيز جيوش الدعوات الصالحات إلى معترك الاستجابات العاجلات أحسن الله إليكم، وعافاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وحرر بتاريخه ٢٤ رجب سنة ١٣٢٢ هـ. ا.هـ.

ووجدت قصيدة بقلمه لبعض الأدباء وهي:

أراني المشيب وجوه العبر	فمنها النصيحة والمفتكر
نهاني وأبلغ في نهيه	وحذر فعل الخنا والأشر
وأعلن بالنصح لم يخفه	كضوء الصباح إذا ما انتشر
ونادى وصوت أن الرحيل	فقلت إلى أين أين السفر
فقال إلى داردار القرار	وضيق اللحود وقعر الحفر
ودار اغتراب بقعر التراب	ورم الصفيح إذا ما استقر
فقلت فما بعد قال النشور	ونعش القبور ونفخ الصور
ويوم عصيب تراه قريب	فلا منه منجا ولا من مفر
وعرض الحساب لدى الانقلاب	فإما الجنان وإما سقر
فدار الخلود إليها يعود	ذو الفضل يجزونها في نهر

وحرور حسان لإهل الجنان ومالك عظيم لهم متشـر
ويصلى الجحيم بنار الجحيم يغالد في قعرها متنتهـر^(١)
وليس البنون إذاً والخصون بنافعة لا ولا مـن وذر

تمت من خطه رحمه الله تعالى.

قلت: وأثنى عليه تلميذه القاضي محمد بن لطف الثلاثي بقوله: هو الوالد العلامة قدوة زمانه وشريف أوانه وترجمان أقرانه.

وقال بعضهم: كان عالماً مجتهداً، وفقياً محققاً، فاق أقرانه وصار حجة أهل زمانه وإليه العويصات من المسائل وعليه ببلده المعتمد في الفتوى، عكف على الدرس والتدريس والنصح والإرشاد، فتخرج على يديه الأكابر من العلماء والأعيان من السادة والقضاة النبلاء.

وخلاصة القول أنه كان سيداً عالماً عارفاً مجتهداً محققاً لا سيما في الأصولين واللغة العربية ومشاركاً في سائر الفنون، ولم يتزوج إلا ليلة واحدة ثم طلقها، ولذلك انقطع ~~سنة~~ - وقد كانت وفاته سنة ١٣٣٤ هـ، ودفن بمقبرة «جربة معمر» بحوث، وهو مشهور مزور رحمة الله عليه ورضوانه.

هذا وقد كتب بخطه عدة نسخ منها: (ملحة الإعراب) للحريري، وغيرها.

من مؤلفاته:

📖 مجموع: يحتوي على فوائده وتعليقه التي على كتبه والفوائد التي كان ينقلها عنه والذي ~~سنة~~ -.

(١) ضعيف شديد الضعف.

فوائد جلييلة مفيدة، ودرر نفيسة تقع في أكثر من عشرة أوراق من القطع الكبير بقلم تلميذه القاضي العلامة محمد بن لطف الثلاثي، وهي موجودة في مكتبة بيت الثلاثي.

ترجمة للشيخ لطف الله الغياث مؤلف المناهل وهي بخطه رحمه الله.

جواب سؤال ورد عليه في الأوقات والجداول لبعض السنين واختلاف الميزان وعقب فيه على كتاب (المقتات في علم الأوقات) للقاضي عبدالله بن أبي حمزة وهو موجود في مكتبة بيت الثلاثي بخط تلميذه العلامة محمد بن لطف الثلاثي.

المجموع المذهب في النحو والشعر المستعذب وطرائف اللغة والأدب، وقد قام بترتيبه وتنسيقه وتحقيقه وطبعه تلميذي السيد الفاضل علي محسن حسين الديدي حفظه الله.

[١٧٣] حسين بن يحيى بن أحمد ساري

[- ق ١٣هـ]

سيد عارف، مثقف، شاعر، وأديب ماهر.

ترجم له في (الدر المبتوث) فقال: هو الأخ الفائق النبيه، الشاعر العارف الهمام الكامل، الحسين بن يحيى بن أحمد ساري. اهـ.

قلت: هو أخو المؤلف أحمد بن يحيى الأعضب، وكان قد حصل لصاحب الترجمة ولد اسمه قاسم سكن في أرض اليمن جبلة وذو السفال، رحمهم الله جميعاً.

[١٧٤] الحسين بن يحيى الطيب

[٧٦٤هـ -]

سيد فاضل، تقي زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر السيد الفاضل، ذروة الفضل الحسين بن يحيى بن أحمد بن علي الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي التقي بن محمد الجواد.... إلخ النسب سلام الله عليهم. .
كانت وفاته -قدس الله روحه ونور ضريحه- في شهر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة^(١).

[١٧٥] الحسين بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام

[٧٥٦هـ -]

كان سيداً فاضلاً، كاملاً مجاهداً، مخلقاً بالأخلاق العالية الرفيعة، شجاعاً، فارساً، ليثاً بطلاً، سيفاً صارماً وعوناً مقداماً مع الإمام المهدي علي بن محمد.

قال في (النبتة اليسيرة): الحسين بن أمير المؤمنين، كان رجلاً فاضلاً، وسيماً فيه جمال عظيم، وشارة عجيبة، له بصيرة نافذة، وحالة عجيبة، يحب مواطن الجهاد، وي بذل نفسه في معادن الجلال، إذا انبسط لصديق خلت زهور الرياض في صفحاته، وإن تنمر لعدو

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

شاهدت شراسة الأسود في لمحاته سار مع حي الإمام المهدي علي بن محمد عليه السلام ودخل معه صعدة أيام حرب الأشراف أولاد المنصور، ولا عقب له، توفي بحوث في يوم الجمعة ثاني شهر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة سنة، وقبره في مروانة بحوث قبلي قبور أولاد أخيه يحيى وأحمد ابني محمد. اهـ.

وفي (صلة الإخوان): وحسين كان عالماً فاضلاً، حاز خصال الكمال برمتها، وله جهاد عظيم، كر على مائة فارس وخمسمائة فارس، وهو في قدر عشرين فارساً ومائة راجل فلحقهم وكسرهم وقتل منهم وأسر من الغز والأشراف والعرب وكان له كرامات وبركات تروى^(١). اهـ.

ونقل هذا في (لوامع الأنوار)، وفي (منهل السعادة) إلا أن فيها نقصاً مطبعياً.
أقول: وقبره بمروانة بالعشرة مشهور مزور، وقد زرته وعلى ضريحه هذه الترتية:

ألا قل لأيدي الحادثات الفواتك
سلبت حسناً عاجلاً لا أبالك
وقل لضروف الدهر قد فزت بالذي
حذرنا عليه فاصفي^(٢) ما بدالك
وقل لبنى الآمال ردوا مطيكم
وحطوا رحال اليعملات الرواتك
فأية خير يرتجى بعد أن هوت

(١) صلة الإخوان [ص: ٩٧] - خ -.

(٢) فاصطفي، والله أعلم.

بنفس حسين هاوريات المهالك
لقد فجّع الإسلام يوم وفاته
بأكرم حي في الأنام ومالك
فيا أيها القبر الذي حزت ماجداً
سموت به فوق النجوم السوامك
وصلى عليه الله في كل حالةٍ
ورافقه بالأنبياء والملائك

... إلخ.

ثم قال: هذا قبر السيد الإمام، والأسد الضرغام، والأوحد القمقام، العلامة الصدر المدرارة، سيف أمير المؤمنين، شرف الدين، وسبط أمير المؤمنين، ثم ذكر اسمه ووفاته رحمه الله تعالى^(١).

قلت: وقال في صلة الإخوان عند ذكر أنصار الإمام المهدي علي بن محمد عليه السلام:
والسيد الإمام الحسين بن يحيى بن حمزة كان أميراً له -أي للإمام المهدي- بصعدة، ومتولي حرب بني حمزة. ١ هـ ومثله في اللاليء المضيئة.

[١٧٦] حسين بن يحيى عشيخ

[- ق ١٤ هـ]

كان سيداً سنداً، مقداماً، شجاعاً، مجاهداً، شارك في قتال الأتراك.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-.

له مواقف عظيمة، ذكره صاحب «الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور» في كرامة وقعت للإمام المنصور عليه السلام وكان أحد الأفاذا الذين قاتلوا وثبتوا في المعركة التي وقعت بينهم وبين الأتراك في يوم ٢٢ شهر محرم سنة ١٣٢٣ هـ.

وكان معهم أناس من سنحان وبني بهلول، فتقدموا على الأتراك في العرضي، ففرّ الناس ولم يبق إلا أهل حوث وخمس عشر رجلاً من سنحان وبني بهلول ثابتين، وأما الباقي ففروا، وكانت معركة شديدة، رماهم الأتراك بالمدفع من اصطبل إلى آخر، ومن القصر، فأصيب السيد حسين في أصبعه، واستشهد ممن كان معه سيدنا محمد بن حمادي، ورجل من سنحان، وأصيب نحو عشرة^(١).

وروى للمنصور بالله عليه السلام كرامة طيبة كما في سيرته^(٢).

قلت: وكان هذا السيد ممن سكن المشهد، وذريته بها وبصنعاء.

[١٧٧] حميد بن أحمد بن جعفر القرشي العبشمي

[٥٣٤هـ - ٦٢١هـ]

هو القاضي العلامة، المحدث المسند، حميد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى، يتصل نسبه بالوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

قال في مطلع البدور: الشيخ المحدث، مؤل العلماء، مثابة أهل الإسناد، كعبة المسترشدين للنجاة، محيي الدين حميد بن أحمد.

(١) الدرر المتقاة - خ -.

(٢) الدر المنثور [١/ ٢٤٩].

قال: من كبار العلماء، له مشائخ وتلامذة .

ثم نقل الخلاف في أن حميداً هذا يسمى حمداً، وقيل: إن حمداً هو صنو حميد كما قال ابن المظفر، ولم يرجحه المصنف^(١) هاهنا وسأختار ما اختاره المصنف إن شاء الله تعالى وقد رثاه الناصر بن الإمام المنصور بالله بقصيدة كتبها من مدينة صعدة إلى حوث:

إن الرزية لا رزية مثلهما	نفس يموت لموتها الإسلام
حيث فحي بها الهدى وتضع	ضعت فتضعضت لمصابها الأعلام
يا ليلة القدر التي غادرتنا	فوضى كسلك زال عنه نظام
لم يلق هذا الناس مثل محمد	شيخاً يأسس به الهدى ويقام
فعليك من صلوات ربك كلما	لبى الحجيج مكبرين وقاموا

إلى قوله:

أيلذبعدك للمسامع مسمعٌ أم يستلذ النوم وهو حرامٌ

وهي طويلة.

وفي الطبقات الكبرى قال المنصور بالله: محيي الدين عمدة المتكلمين.

وقال في الطبقات أيضاً: وقبره وقبر أولاده بحوث رحمة الله عليهم.

وقال الإمام أحمد بن الحسين: الفقيه الفاضل الأجل العالم شرف المجالس. اهـ.

وفي المستطاب: الشيخ العلامة، محيي الدين، درس على القاضي جعفر بن أحمد^(٢). اهـ.

قلت: ومن مشائخه أحمد بن أحمد البيهقي، ويروي أصول الأحكام عن الإمام أحمد بن

(١) أعني صاحب مطلع البدور وتحقيق الكلام سياقي في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

(٢) أخذ عن القاضي جعفر في مجموع الامام زيد بن علي وفي الأماليات كلها، وفي تهذيب الحاكم الجشمي.

سليمان، وبدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى^(١)، وشمس الدين يحيى بن أحمد، والشيخ الحسن بن محمد الرصاص، ويروي عن نيف وعشرين شيخاً.

ومن تلامذته: ولده علي بن حميد، والإمام المنصور بالله، والقاضي أحمد المعروف بشعلة، ومحمد بن أسعد وعمران بن الحسن وغيرهم.

وفي أعلام المؤلفين الزيدية: أحد علماء القرن السادس الهجري. ١هـ.

وفاته سنة ٦٢١هـ وقبره بمدينة حوث في مقبرة العشرة.

وقد جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ العالم الكامل الورع الفاضل، شيخ الإسلام، محي الدين... شحاك الملاحدين، مختار أمير المؤمنين، شمس المدارس، علامة اليمن، أوجد عصره تتمة الحفاظ، المبلغ عن الله وعن رسوله ﷺ حميد بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن الوليد القرشي اليمني الصنعاني رحم الله مثواه، وجعل الجنة مأواه، وألحق به ذريته وكان مبلغ عمره ٨٧ أو ٨٨ سنة... إلخ.

كانت وفاته غرة يوم الثلاثاء ٨ من شهر رمضان أحد شهور سنة ٦٢١هـ^(٢).

هذا وسنذكر الخلاف فيه أيضاً في ترجمة محمد بن أحمد القرشي.

من مؤلفاته:

📖 مختصر تفسير الحاكم الجشمي.

📖 مختصر التلخيص.

(١) أخذ عنه شرح القاضي زيد، وكان سماع أمالي المرشد بالله عليه في شهر رمضان سنة ٥٩٧هـ.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[١٧٨] الشهيد حميد بن أحمد المحلي

[٦٥٢هـ -]

هو الشهيد الفقيه العلامة، بحر العلوم الزاخر، وبدر الفضائل السافر، كان وحيداً في عصره، شحاكاً للملحدين، وغيضاً للجاحدين، وسيفاً صارماً لا ينبو من الذب عن الدين، أنفق عمره في العلم والعمل، ورد على المخالفين لأهل البيت ونشر فضائلهم^(١).

قال في (المستطاب): الفقيه العلامة، لسان الهدوية وعالمهم وفاضلهم، المجاهد حميد بن أحمد بن محمد المحلي الشهيد، عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وعاضده وناصره، وجاهد بين يديه، وعاصر في أول شبابه الإمام المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ.

له مؤلفات كثيرة شهيرة، منها:

📖 الحدائق الوردية في تاريخ أئمة الزيدية.

وله رسالة ردود على المطرفية والباطنية، ونحوهم من سائر الفرق الردية.

قال: وعلى الجملة فإنه من المتبحرين في العلم، ترجم له الخزرجي وأبو مخرمة^(٢) من الشافعية، واحتز رأسه ورأس من استشهد معه ومثل بهم. اهـ.

وقال في السلوك (٢/٣٠٨) في تعداد الزيدية: ومنهم حميد بن أحمد كان فقيهاً، فاضلاً، قتل بحرب الإمام أحمد بن الحسين، وفي صبيحة ذلك اليوم رأى الإمام قائلاً يقول: يقتل اليوم نظير الحسن بن علي أو علي بن الحسين. اهـ.

(١) أخذنا من كلام الحافظ أحمد بن سعد الدين السوري.

(٢) أبو الطيب با مخرمة في قلادة النحر [٣/٢٨٧٨].

وفي (مطلع البدور) قال: العلامة الإمام الفقيه، المحدث شيخ الإسلام، ثم قال: رأى الإمام -يعني المهدي عليه السلام- في الليلة التي أسفر عنها صباح الشهادة أنه سمع قائلاً يقول: يقتل هذا اليوم شبيه الحسين بن علي السبط، أو كما قال، فظن الإمام أنه نفسه يستشهد، فاستشهد الفقيه عليه السلام، وله كرامات، منها ما اشتهر من تأذين رأسه بألفاظ الأذان بعد أن قطعوه وجرف الأذان معروف إلى الآن. اهـ.

قلت: ومثل هذه الكرامة وقعت للشهيد الفقيه الإمام محمد بن صالح السماوي المعروف بابن حريوة لكن كان يقرأ القرآن.

وكان استشهاد الشهيد حميد يوم الجمعة من رمضان سنة ٦٥٢ هـ^(١) قتله غلام تركي، وذلك بنقل الحصبات من بلاد ثلا، ومشهده بقرية رحبة^(٢) من بلاد السود بجهات عمران.

ومن مشائخه: المنصور بالله عبدالله بن حمزة، وناهيك به وشيخه محمد بن أحمد القرشي، والشيخ أحمد بن الحسن الرصاص^(٣)، والفقيه علي بن أحمد الأكوع، والشيخ الحافظ عمران بن الحسن، والفقيه عمرو بن جميل المهدي، والشيخ أحمد بن أحمد البيهقي، والفقيه إسماعيل الحضرمي الشافعي، وذكرته هنا لقراءة في مدينة حوث على بعض المشائخ الذين ذكرناهم رحمهم الله تعالى^(٤).

وقد أجاز له الشيخ أحمد البيهقي ومحبي الدين القرشي بحوث كما في السلوك وكذا

(١) قال الأكوع [٩١٢/٢]: توفي عن سبعين سنة.

(٢) قرية الرحبة من بلاد السود تبعد عن صنعاء ٨٧ كيلومتر شمالاً، أفاده في مقدمة الحقائق الوردية.

(٣) وقد روى كرامة للإمام القاسم بن علي العياني، قال الشهيد حميد في الحقائق [١٢٠/٢]: أخبرني شيخنا الزاهد بهاء الدين

أحمد بن الحسن الرصاص رضي الله عنه أنه كان معه وجع فمسحه بترتبه الشريفة فرفعه الله تعالى عن قرب. اهـ.

(٤) وله تلامذة عدّة منهم ولده أحمد، ومحمد بن أسعد الصعدي، وأحمد بن علي الضميري.

الجنداري.

قال الجنداري: حسام الدين، ولسان المتكلمين، وإمام المؤرخين حميد بن أحمد، وكان إمام عصره، يضلع من العلوم منظوقها والمفهوم، وألف التآليف النافعة ... إلخ.

وقد قال فيه الإمام الواثق بالله المطهر بن الإمام المهدي محمد بن المطهر عليه السلام لما دخل مسجد الشهيد حميد المحلي بالشاهل من بلاد الأشمور، كتب في جدار المسجد هذه الأبيات، وهي:

وقفت بمسجد الشهم الشهيد
حميد نجل أحمد السعيد
فتى شاد الهدى وبنى المعالي
وأسس سامي الشرف المشيد
وظفر بالشهادة يوم حانت
منيته فقدس من شهيد
فيا حنر الذي أسقى حميداً
كوؤس الموت من نار الوقود
لقي من قاتليه بغير جرم
كما لقي ابن حيدر من يزيد
يشابهه ابن ملجم من مراد
وضاهاه قدار في ثمود
وما نقم الخوارج من حميد

سوى الإيمان بالله الحميد
ونشر العلم في يمنٍ وشامٍ
وطمس رسوم إبليس المريد
وتعظيم الأئمة من عليّ
ونشر علومهم نشر البرود
أقام قناة مذهبهم وجلا
دجى شبه من الأقوال سود
وعد القتل قد شهدت عداهُ
بأن الرأس أذن في الجنود
فبَلَّ الله تربته بعفو
وكافاه بجنات الخلود

وقد نقلتها من مجموع الوالد العلامة علي بن حسن بن حسين ساري^(١).

وقال عنه الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام مخاطباً أحمد بن المنصور: وقتلت رباني هذه الأمة، رجلاً أفنى عمره في الذب عن الدين، ونشر علوم أهل بيت محمد الأمين، ولأبيك أمير المؤمنين من مقاماته غررها، ومن مقالاته شذورها ودررها. اهـ^(٢).

ومن مؤلفاته:

(١) ونقل القصيدة في مقدمة الحقائق الوردية باختلاف يسير ونسبها إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عليه السلام، وهو الظاهر والله أعلم.

(٢) لوامع الأنوار [٥٧/٢]، مجموع الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام.

📖 الحدائق الوردية. (طبع) قال الجنداري: وليس في تواريخ الأئمة أحسن منه. اهـ.

📖 محاسن الأزهار. (طبع).

📖 عمدة المسترشدين في أصول الدين وغيرها.

📖 النصيحة القاضية لصاحبها بالعيشة الراضية.

📖 نصيحة الولاية الهادية إلى سبيل النجاة.

📖 الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطالب الأمن يوم القيامة.

📖 عقيدة الآل.

📖 الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار.

📖 الإيضاح، وغيرها، وقد ذكر مؤلفاته الأخ الأستاذ عبد السلام الوجيه في (أعلام المؤلفين الزيدية).

[١٧٩] حميد بن حسن شعبان^(١)

[- ق ٧هـ]

كان عالماً، عارفاً، منتصراً للدين.

وكان شيخاً للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام، وكان محبباً لمذهب الإمام الهادي عليه السلام.

(١) السيرة المنصورية [٢٠٦/٣].

له ذكر في سيرة المنصور بالله لكونه أحد العلماء المبرزين في عصره، وقد مدحه الشريف الأجل المرتضى بن أحمد بن أبي السعود بن المرتضى بن الهادي، كما أثنى عليه علي بن نشوان في قصيدة طويلة، ذكر فيها عدد من العلماء، ومنها في صاحب هذه الترجمة:

وما حميد بذي سحرٍ ولا كذبٍ فيقطع الغيب من حوث ولا وادٍ
بل عالم فاضل للدين متصّرٌ مبين كل تشبيه وإلحادٍ

[١٨٠] حميدان بن أحمد شعبان

[٦٢٤هـ -]

شيخ، فاضل، تقي، تولى للمنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الأجل، الأوحد، الأجد الفاضل، الخلاحل^(١) الورع الزاهد، المجاهد، الم رابط، ثقة أمير المؤمنين أبي عبدالله حميدان بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن بكر بن شعبان -رحم الله مثواه- وجعل الجنة مأواه.

وكانت وفاته -رحمه الله مثواه- في شهر المحرم سنة أربع وعشرين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله^(٢).

قال ابن دغثم: ثقة أمين^(٣).

(١) أو الكامل.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -خ-.

(٣) السيرة المنصورية [٢٩٩] إلا أنه سماه حميدان بن أحمد بن شيعان وهو غلط مطبعي.

حرف الزاي

[١٨١] زيد بن علي بن أمير الدين

[١١٦٥هـ -]

سيد، فاضل، كريم، شجاع، شارك في الوقائع والمعارك.

جاء في ضريحه: هذا قبر السيد الفاضل العظيم السخي التقي، زيد بن علي بن أمير الدين الأعضب.

وكانت وفاته يوم الاثنين ٥ شهر رمضان سنة ١١٦٥هـ^(١).

وقال عنه في (الدر المبثوث): كان رجلاً، شجاعاً، مقداماً، جاهد مع الأشراف آل أبي نمي أهل أبي عريش، وله مناقب في جهاده وركوبه الخيل، وأعطوه المال والكسوة، وخلف أربعين قميصاً حريراً، وكذلك جاهد مع دولة صنعاء المنصور الحسين بن القاسم، وولده المهدي عباس، وأعطوه الأموال والكسوات وأركبوه الخيل وعمر بحوث بيتاً عظيماً، اهـ باختصار.

[١٨٢] زيد بن علي الكبير

[١٣٣٧ - ١٤١٢هـ]

هو السيد العلامة التقي، إمام الزهادة والورع، شبيه الإمام زيد بن علي في تقواه وطاعته لمولاه ضياء الملة زيد بن علي بن حسن بن محسن بن حسن بن حسين بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حسن بن يحيى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن

(١) زيارتي له بمقبرة عكارة، زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

الإمام يحيى بن حمزة رحمته الله عليه.

ونسب آل الكبير من عبدالله الملقب الكبير بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة رحمته الله عليه.

ولد صاحب الترجمة بمدينة حوث لسنة ١٣٣٧ هـ، ونشأ بمدينة حوث، أخذ عن علماء عصره^(١) كالسيد العلامة علي بن الإمام المهدي في أصول الدين وأصول الفقه، وأخذ عن القاضي العلامة علي بن عبدالله البدري في شرح الخمسمائة، وفي الثمرات، وأخذ عن العالمين الفاضلين يحيى الكينعي وعلي بن أحمد حمادي في أصول الدين من الثلاثين المسألة حتى (الأساس)، وأخذ عن القاضي العلامة محسن السعودي في أصول الفقه وفي كتب الفروع كشرح الأزهار، والبيان، وفي البحر الزخار، وفي الفرائض.

وأخذ عن مشائخه في اللغة العربية بشتى أنواعها، ثم في التفسير الكشاف وغيره، وفي كتب الحديث في الشفاء، وشرح الأربعين السيلقية، وأخذ في المنطق والسير وغيرها على من تقدم من المشائخ وعلى السيد العلامة علي بن عبدالله أبو طالب، وعلى الصفي حمزة، والعلامة محمد بن محمد مداعس وغيرهم، حتى فاق أقرانه، وصار في العلم والزهادة آية في زمانه، وكان شيخ المشائخ بمدينة حوث؛ لأنه درّس بها، بل وبغيرها من المدن، لكن استقراره كان بحوث، إذ عكف رحمته الله عليه على التدريس بجامع الشجرة دونها تكاسل أو فتور حتى توفاه الله العلي القدير.

قال والدي رحمته الله عليه في نصيحة يخاطب بها الشباب، ويدعوهم إلى الالتفاف حول صاحب الترجمة:

ومدحكم لزيدنا صح لنا إذ قد غدا في علمه مسددا

(١) السيد العلامة علي بن المهدي، والقاضي العلامة يحيى حميد الكينعي، والقاضي العلامة علي بن عبدالله البدري وغيرهم.

قد ألحق الأبناء بالآباء في إسنادهم فاعجب لما قد وردا
قد حقق النحو مع الصرف كذا علم الأصول والفروع وارتدا
ثوب الزهادة والقناعة والتقوى فالروح والمال له منا الفدا
سمي زيد بن علي ياله من سيد قد حاز علماً وهدى
علم المواريث مع التفسير بل صار إماماً للحديث مسنداً
هبوا إليه وارتووا معينه أبناء حوث كي تنالوا السؤددا

وقال القاضي عبد الرب بن يحيى الشرعي:

حيوا معي زيد الذي هو شيخنا
ذاك الذي أحيا العلوم وشيدا
إني أرى جيلاً رقى في عهد
نحو العلاء صاحب أضحى صاعدا
لولاه للأجيال قد سعدت به
حقاً لكان الجيل جيلاً فاسداً

قال عنه شيخه الصفي حمزة: هو من العلماء النجباء الأذكياء، مهتم على الدرس والتدريس، وذو عفة وديانة.

وقال عنه العلامة المجتهد العزي البدري: درس كثيراً، ودرّس كذلك، وهو من العلماء العاملين.

قلت: وكان رحمته الله محبوباً في قلوب الناس؛ لأنه من أحب الله أحبه الناس.

ترجم له الأكوع فقال: عالم في الفقه والفرائض، وفي علوم العربية، اشتغل بالتدريس في

هجرة وادعة، وفي القفلة، ثم في حوث.

مولده بحوث سنة ١٣٣٧ هـ. ا هـ.

قوله: (عالم في الفقه والفرائض وفي علوم العربية) فهذا مما لا شك فيه، إذ كان إمام الفقه والفرائض، وأما العربية وما يتصل بها فشبهه بإمام النحاة سيبويه، فلا تبعد أبداً إذ كان من روادها وأحد أعلامها، هذا بالإضافة إلى علم الأصول والحديث، وكما ذكر والذي ذلك سابقاً، ولعل الأكوع في تراجع أهل المدينة المباركة غالباً إن لم نقل مطلقاً يطلق عليهم العلم في الفروع فقط، وذلك تهرباً من علم الأصول أو تنقيصاً من شأن العلماء الأعلام، أو نحو ذلك.

مع أن الأصول والفروع كانت من جملة منهج المدرسة العلمية بمدينة حوث ولا زال إلى يومنا هذا.

وفي (التحف السنيات) قال: زيد العالم الكبير بحوث إلى الآن. ا هـ.

قلت: كان المولى زيد بن علي -رضوان الله عليه- عالماً عارفاً، محققاً لفنون العلوم لغةً وتفسيراً وحديثاً وفقهاً، ومرجعاً للفرائض كبيراً، متمكناً، كريماً، زاهداً، ورعاً، عابداً، ملازماً للتدريس مدة حياته، وكان -رضوان الله عليه- كلمة إجماع لا يختلف في فضله ولا ينازع في قدره ولا علمه وزهده لم يشتغل بغير الطاعات حتى توفاه الله تعالى.

هذا وقال والدي رحمته الله مؤخراً لوفاته: كانت وفاة الوالد العلامة الضياء زيد بن علي بن حسن الكبير تغمده الله بواسع رحمته قبل الظهر من يوم الخميس ١٢ أو ١٣ من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٤١٢ هـ، وتوفي ولا عقب له رحمه الله رحمة واسعة. ا هـ.

وقد قام سيدي وشيخي العلامة الحسن بن أحمد أبو علي خطيباً في الجامع المقدس يوم وفاة الوالد العلامة زيد الكبير، وذلك بعد قراءة القرآن إلى روح صاحب الترجمة، وناعيّاً

لفقيد الأمة شيخه الزاهد العابد، العالم زيد بن علي رحمته الله، وذكر شيئاً من فضله وعلمه،
ودعا الناس إلى العلم والأخذ من العلماء، وأتى بكلام بليغ لم يسمع بحق مثله.

وقد قيلت فيه التراثي، فمن ذلك قول الأخ الشاعر الأستاذ حسين بن علي الشرعي:

الله أكبر إن الخطب قد عظمها

للقلب حزن وللأبصار منه عمى^(١)

لله مرجعنا في كل نائبة

تستوقف الفكر بل تنزي الدموع دماً

مصاب عالمنا زيد الكبير ومن

لفقده يعترى أسما عنا صمما

مصاب جهبذنا شيخ العلوم ومن

لفقده ارتجج بوج الحق وانثلمما

هو الفضيل هو الشيخ الكبير^(٢) هو

المفتي إذا مادهى الإشكال وانبهما

زمانه ياترى أفناه في شغل

بطاعة الله والخيرات ما سئما

وقال القاضي عبد الرب بن يحيى الشرعي:

(١) وأحزن القلب حتى أخرس الكلام.

(٢) الخبر الشهير.

كذا الرزايا صداها يوحش الأما
ويورث السقم والآفات والمهرما
كمثل خطب أتنا اليوم من بلدي
ينعي المهام الجليل الناسك العلم
زيد الكبير الذي وافى منيته
فصار قطب العلا في حوث منثما
ضياء حوث حبابل شمس طمست
وبدره ذاب لما خطبه عظمها
وقد أرخ القاضي عبد الرب الوفاة قائلاً :
وفداً إلى ربه أرخ فمقعه في جنة الخلد زيداً زاده كرماً
٢٩٩ ١٤٨ ٦٦٥ ٢٢ ١٧ ٢٦١

١٤١٢هـ.

وقال شيخنا العلامة محمد بن يحيى الشرعي:
الأرض هارت وصارت تقذف الحمما
تروع الخلق إن عرباً وإن عجم
إلى قوله:

ما للمنايا تصول اليوم آخذة
صرح العلوم ومن أرسى بها هرما
هو الوحيد الذي صكت مسامعنا

لنفقده يالفقد العلم والعلماء

زهّد حواء وأمضى العمر في ورع

يمناه فاضت على أرحامه كرما

وقال السيد العلامة الحسن بن محمد الفيشي رحمه الله:

ياناعياً لضيء الدين من غذيت

به البصائر واجتازت به البيها

من لم يزل ناشرًا للعلم مجتهداً

بمتهى الوسع لا فظاً ولا برما

وقال السيد العلامة عبد القادر بن عبد الله شرف الدين رحمته -:

لن تغرّه هذه الدنيا بزخرفها

ولم يحز من زهاها قط مغتنما

لقد مضى جهبذاً في العلم وأسفاً

لموته إن في الدنيا عليه عبا

ثم قدم نصيحة لأهله فقال:

هاكم نصيحة صدق منه تخبره

أن النصائح تغني عازفاً نهما

جدّوا على العلم واسروا في مشابرة

ما كان زيدكم يهدي به الأئمة

وقال القاضي محمد بن ناصر مسلي:

من أرض حوث أشاع الحزن والألما نظم يحدث عن خطب دهمي الأنما
أبياته من عيون الشعر قد سبكت وحبره سال من فيض العيون دما
وموت زيد هو الأحران أجمعها وكيف لا وبه دين الهدى انثما
فالموت حين اصطفاه بات في فرح والعيش منذ مضى من نفسه سثما
أما العلوم فني محرابها اعتكفت زيد إمام المعالي حجة العلم
ثم الصلاة على الهادي وعترته ما ردد الناس في أبدانهم نسما

هذا ولم يخلف صاحب الترجمة أولاداً، بل انقطع، والذرية من أخيه السيد الضياء مطهر بن علي الكبير، ولعل وفاته سنة ١٣٨٨ هـ تقريباً.

[١٨٣] زيد بن علي عشيش

[١٣١٨هـ - ١٤٠٦هـ]

هو الوالد العلامة الزاهد، العالم ابن العالم ابن العالم ضياء الدين زيد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد عشيش الحوثي^(١).

كان عالماً، فاضلاً، ورعاً، زاهداً، شاعراً، مجيداً.

أخذ في العلم على علماء عصره منهم والده، والعلامة محسن السعودي والقاضي العلامة عبدالله البدري وغيرهم، وأخذ عنه كثير من الطلاب من شتى البلدان لا يمكن حصرهم.

(١) وسيأتي ذكر والده وجده وتمة النسب إن شاء الله تعالى.

قال والدي رحمته الله : كان مدرساً بمدرسة بالسودة، ثم بوشحة، ثم بوطنه هجرة حوث المحمية بالله، وقد كان مولده في سنة ١٣١٨ هـ، وقد عاش ٨٩ سنة، وكانت وفاته في يوم الأحد الموافق ١٢ شهر ذي الحجة سنة ١٤٠٦ هـ، الموافق ١٧ / ٨ / ١٩٨٦ م، رحمه الله رحمة الأبرار. ١ هـ.

قلت: ومن شعره رحمته الله أبياته التي أرسل بها إلى القاضي العلامة محمد بن علي البدري لما خطب ونقم على من يجمع بين الصلاتين، وكان الوالد زيد يرى جواز الجمع فقال فيها:

الأفضل التوقيت في الصلاة	لا كوجوب الفرض والصفات
كلا ولن ولا ولم ولما	أن نجعل التوقيت ظل حتما
كما تقولون وتدعونا	في خطب ما استوفت الفنوننا
في خطب حنانة رنانه	كأن وحياننا زلاً أبانه
في خطب لم يلقها من قبلكم	ولا سيلقيها غلام بعدكم
حاشاهم أن يسلخوا الظلالة	أو يجهلون منهج العدالة
وليس لي إلا النصيحة لا سوى	إن الكمال لخالق العرش استوى
فحرضوا في القطع لافي الظن	وإن أسأت القول فاعف عني
لوازم كثيرة تلزمكم	كبيرة لو كان ذا مذهبكم

وقد كان الوالد العلامة الضياء زيد بن علي هذا يرى أفضلية التوقيت لا وجوبه، كما هو ظاهر في شعره.

وقد أجاب عليه القاضي العلامة البدري بأبيات شعرية رنانة سنذكرها في ترجمته إن

شاء الله تعالى.

وله أشعار أخرى، منها قصيدة طويلة^(١) أذكر منها بعض الأبيات:

الحمد لله الذي هدانا	بمنهج الإسلام وارتضانا
وقال ربنا وما أتيتم	تمامها وفهمها عظيم
علم الفروع ثابت الأساس	فرع من الأصل بلا قياس
وساق كلاماً في علم الأصول والفقه، ثم ذكر المراجع المثبتة لكلامه قائلاً:	
أزهاره من نوره الأثمار	زهوره كأنها الأقمار
أمواجه من بحر الزخار	وغيثه أراد فتح الباري
تذكرة الفقيه أعني حسناً	بسطه بيانه قد بينا
قد بين الحلال والحراما	ووضح الإقدام والإحجاما
وغيرها من كتب الفروع	مشهورة وحقها قد روعي
كالانتصار للإمام يحيى	ضوء النهار للجلال أحيّا
مطالع الأنوار من ألفاظه	هيا بنا نكون من حفاظه
فهذه منظومة لزيد	من دون شرط وبدون قيد
من أصل حوث وبها يعيش	لقبه ياسائلي (عشيش)
ثم السلام تابع الصلاة	على النبي وآله الهداة

هذا وقد تَرَجَّمَ الأَكْوَعُ للوالدِ زَيْدٍ فِي هَجْرِ الْعِلْمِ فَقَالَ: عالم عارف، دَرَسَ فِي مَعْهَدٍ وَشُحَّةٍ،

ثم بالسودة ثم رجع إلى حوث، فكان من مدرسي المعهد حتى كف بصره. اهـ.

(١) وافاني بها الأخ الأستاذ عبد الخالق لطف ساري، وهو أحد تلامذة صاحب الترجمة.

وقال المصحفي في معجم البلدان: زيد بن علي بن عبد الرحمن عثيش عالم عارف تصدر للتدريس في وشحه والسودة، ثم في حوث.

وكانت وفاته سنة ١٤٠٦ هـ ١ هـ.

وقد أخبرنا بعض تلامذته: أنه كان محققاً لا سيما في النحو وعلم المعاني والبيان، وهو العالم بن العالم بن العالم رحمهم الله جميعاً.

وله ديوان شعر سيأتي الله بمن يجمعه كاملاً - إن شاء الله تعالى - ولما توفي قيلت فيه عدة تراثي، ومن ذلك ترثية القاضي العلامة حسين بن عبدالله البدري، ومنها:

اليوم مات بقیة العلماء	ويقية الزهاد والفضلاء
من كان شيخاً للعلوم بأسرها	في الدرس والتدريس والفتواء
من كان في علم الأصول منبذاً	لمخالف من فرقة عوجاء
من كان للتفسير بحرأزاً خراً	ويحل مشكله بلا إعياء

ورثاه السيد العلامة يحيى بن محمد الشرعي بقصيدة منها:

ألف آه، وألف آه	يا فقيد العلم يا بحر زآخر
حلقة الدرس أعلنت بحداد	بعد أن غبت والتقى والمنابر
عبقري قد كنت يا واهب الوقت	لولاك في الضحى والدياجر
زاهداً صابراً على كل بلوى	آلت جسمك الشريف الطاهر

[١٨٤] زيد بن علي بن عبدالله عشيش

[١٠٥٠هـ تقريباً]

هو الوالد العلامة الكبير، الشهير حاكم المسلمين زيد بن علي بن عبدالله-الملقب عشيش- ابن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة. وهذا السيد من القادة السادة آل عشيش.

و(عشيش): هو لقب لأسرة عريقة كبيرة معروفة بالعلم والصلاح بمدينة حوث وشهارة، وصنعاء وغيرها.

ومن نسل هذا السيد العالم الجليل زيد بن علي السيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيش المشهور المعروف، والذين برداع من ذريته. كما في الدر المبتوث وغيره. وقال في الدر المبتوث عن صاحب الترجمة: العلامة حاكم المسلمين زيد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم. اهـ.

كان الوالد زيد بن علي سيداً، عالماً، عارفاً، حاكماً، قائداً، شاعراً.

وقال عنه السيد علي بن عبدالله بن القاسم: الشريف الكبير، الفاضل زيد بن علي عشيش^(١) اهـ.

قلت: هو أخو السيد العلامة الشهير محمد بن علي عشيش، الآتي ذكره في حرف الميم، وذرية آل عشيش منحصرة فيهما.

وللوالد العلامة زيد بن علي عشيش حالة شهيرة وكلمة مسموعة أيام الإمام المؤيد

(١) بلوغ الأرب [٤٠٦/٢].

بِالله تَجَنَّبُ، وهو و ابن أخيه الذين كتبوا إلى السيد الحسين بن الإمام القاسم بأن السيد ناصر بن محمد موجود بحوث، وكان السيد ناصر قد ادعى ثم تهرب من عساكر الحسين بن الإمام، وعتب السيد ناصر على السيد زيد عتاباً شديداً بأبيات شعرية، فأجابه السيد الأعلم زيد بن علي بقصيدة فيها قذع^(١) شديد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وخلف الوالد زيد بن علي:

١ - محمد، وحفيده عبد الرحمن بن زيد جد بيت عشيّش أهل رداع كما في التحف السنيات، وذريته هناك.

٢ - الحسن، ومن نسله السيد الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل عشيّش، ستأتي ترجمته.

٣ - عبد الرحمن، وله ذرية.

٤ - علي.

٥ - جعفر.

ودفن صاحب الترجمة خارج المسجد العشيّش بحوث من جهة الشرق وغربي بيت زيد الحوثي .

[١٨٥] زيد بن يحيى بن عبدالله بن أميرالدين

[١١٩٩هـ -]

كان سيداً، عالماً، عاملاً، مجتهداً، حاكماً للمسلمين، محققاً في أصول الدين وفروعه، ملازماً للتدريس، له همّة ونشاط في أداء مهمّته، وإحياء دين الله، وإنقاذ الأمة من داء

(١) الجوهرة المنيرة في سيرة الإمام المؤيد بالله -خ-.

الجهل، وله مساع حميدة وخيرات كثيرة، وصار إماماً للعلوم، ومرجعاً للخاص والعام.
من مشائخه: السيد الإمام يحيى بن محمد العروبا والسيد العلامة أحمد بن قاسم
عشيش ووالده السيد عماد الدين يحيى بن عبدالله والسيد العلامة أحمد بن علي السراجي
وغيرهم.

قال في (الدر المبتوث): العلامة الشهير، الحاكم بهجرة حوث، والمتولي لأوقاف
حوث ومصالحه.

وقال: حاكم زمانه، وزاهد أوانه، وإمام الفقه وترجمانه، والفقه المتداول في حوث من
سعادته وفائدته.

مات رحمته الله في الثالث الأول من ليلة الخميس ٢٨ شهر ربيع الآخر سنة ١١٩٩ هـ.

وقال: وكان محبياً للعلوم وتدريسها في حوث ومخالفه ومن ورد إليه. اهـ.

قال عنه الوالد أحمد بن قاسم زيد: الجهد المحقق المدقق علامة زمانه واسطوانة أوانه
زيد بن يحيى رحمته الله.

قلت: ومن تلامذته: ولده أحمد بن زيد، ووالدنا العلامة محمد بن أحمد
السراجي وغيرهما.

وكان هذا العالم الجليل المبرز في العلوم ممن دافع عن السيد العلامة محمد بن إسماعيل
الأمير ووقف معه على من خالفه، ولذلك أثنى ابن الأمير على أهل حوث كما قدمنا^(١).

وكان قد أجاب كثير من العلماء ونافحوا عن ابن الأمير وعن السيد حسين بن مهدي
النعمي الذي عُيِّنَ إماماً للصلاة في القبة المشهورة الآن بقبة المتوكل بصنعاء، وكان التعيين

(١) إرجع إلى مقدمة الكتاب (ثناء العلماء والشعراء على مدينة حوث).

من قبل المهدي عباس، وكان هؤلاء العلماء من صنعاء وذمار وحوث، أي الذين أجابوا على أهل برط، وكان أعظم هؤلاء جواباً هو جواب المولى العلامة زيد بن يحيى الحوئي صاحب الترجمة^(١) فقد وبخ أهل برط ومن معهم، وحثهم على إصلاح أنفسهم، وأن يكفوا عن نهب الرعايا وهتك المحارم.

وترجم له الأكوع فقال: عالم مبرز في علوم كثيرة، ولا سيما علم السنة فإنه كان آمراً بها ناهياً عن تركها، له مواقف مشهورة في الدفاع عنها، فمن ذلك أنه أجاب على القاضي حسن بن أحمد البرطي الذي تزعم استنكار قبائل من حاشد ومن بكيل على أهل السنة المتمسكين بها قولاً وعملاً من رفع وضم!! وتأمين! وإيتاء كل صلاة في وقتها... إلخ، ثم ذكر أنه نقل في ترجمة العلامة زيد عن بهجة الزمن في ترجمة الحسين بن مهدي النعمي، فقد استطرد ذكر هذا السيد الجليل.

لفتة نظر:

وأقول: أما قوله (ولا سيما علم السنة... إلخ) فهو لا يقصد سنة محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، إنما يقصد حصر كلمة أو لفظة السنة تحت مسائل فرعية للناظر فيها نظره، فكلّمته هذه ليست في محلها، وقد قدمت ما فيه الكفاية في ترجمة شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي رحمه الله، إذ مراد الأكوع الضم والتأمين.

ثم قال: (له مواقف مشهورة في الدفاع عنها) أي سنة الضم والتأمين التي يريدّها والتي صرح بها حينما قال (من رفع وضم، وتأمين... إلخ).

واستنكار عالمنا المجتهد زيد بن يحيى رحمته الله على البرطي ومن معه إنها يحمل في طياته

(١) نشر العرف، في ترجمة «حسين النعمي».

أن هذه مسائل فرعية ظنية^(١) للنظر فيها نظره، وليست محلاً للاستنكار ولتجمع القبائل، إذ كل مجتهد مصيب في الأصح، بل خاطب القبائل قائلاً: أنكرُوا ما هو أعظم من ذلك، وهو عدم صلاحكم ونهبكم في الطرقات، وهتككم للحرمان، فهذا هو المنكر المجمع على فحشه وجرمه، هذا معنى كلام عالمنا المجتهد زيد؛ لا أنه يتعصب لمسائل فرعية، أو يحصر السنة فيها فقط، فليس هذا مراده.

وقد نقل الأكوخ^(٢) التوبيخ للمنكرين على النعمي وابن الأمير، وأن يتنبهوا لأنفسهم، وهذا هو الذي فعله صاحب الترجمة وهو الحق، إذ لا نلقي لهذه المسائل بالاً حتى نفرق صفوف المسلمين، ألم يتنبه الأكوخ إلى ما وصل إليه حال المسلمين من التفكك والتمزق؟! وهو لا يزال في كتابه هذا داعياً للفرقة في مسائل عملية؟!

اللازم هو ترك هذه المسائل التي لا تفيد ولا تجدي، والعودة إلى أصولنا من توحيد وعدل، ووعد ووعد، وإمامة، بالدعوة إلى جمع الكلمة والعمل بالصحيح من السنة، وترك ما لا طائل تحته، إنها أضاع الدين وأذهب بالقوة التي كانت بيد المسلمين إثارة الخلاف بينهم، وإحياء العداوة والظغائن والإحن، والواجب هو إنكار المنكر من السلب

(١) والدليل على ذلك أنه ذكر في الجواب أن هذه المسائل قد قال بها بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام، إلا أن فيه أن الإمام يحيى بن حمزة قال بالضم في الصلاة، وهذا غير صحيح، إذ كان يرى الكراهة في فعله في الصلاة كما في الانتصار.

وراجع هذه الرسائل بين أهل حوث وبرط في هجر العلم [١٨٣٧/٤] وما بعدها.

(٢) الأكوخ يتلوع: فيحذف مدائح العلماء دون أي سبب عند نقله للتراجم من كتب المؤرخين! لماذا يتعدى إلى ذلك تعمداً؟! روم الاختصار، يكون بأخذ الفضائل وحذف الأوصاف! والمدائح! وبترك الفوائد، الاختصار ليس بحذف ذلك! ولا بالتغيير والتبديل للأصول، فقد نقل في ترجمة المولى زيد بن يحيى عن كتاب: (بهجة الزمن) فقال: [كان من أعظمهم جواباً زيد بن يحيى ثم وبخهم] وفي (بهجة الزمن) هكذا قال: [وكان من أعظمها جواب السيد العلامة إمام العلوم زيد بن يحيى بن [عبدالله] بن أمير الدين عالم حوث، والمرجع فيها، ثم وبخهم، وهكذا نقلها المؤرخ الأمين محمد بن محمد زبارة في كتابه (نشر العرف)، فتراه حذف مدائح وأوصاف صاحب الترجمة تشهياً!

والقطع للطرق، وانتهاك المحرمات، والسير على نهج الأئمة السادات، كما جاء في محكم الآيات، ودلت عليه صرائح السنن النبويات.

هذا وكانت وفاته - رحمه الله - بمدينة حوث المحروسة، وقبره بجوار المسجد القبلي غرباً.

وقد جاء في ضريحه: كانت وفاة السيد الجليل العلامة، ذو العقل المشهور، والعدل المبرور، والسعي المشكور، كهف الضعفاء والمساكين، من أقام الدين بأعلامه، وشيد الإسلام ببنائه زيد بن يحيى بن [عبدالله] بن أمير الدين ليلة الجمعة^(١) ٢٨ شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة تسع وتسعين ومائة وألف^(٢).

أولاده هم:

- محمد^(٣) بن زيد، استقر بصنعاء وتوفي سنة ١٢١٢ هـ.

- علي بن زيد، مات سنة ١١٩٩ هـ توفي في مكة وهو حاج لبيت الله.

- أحمد بن زيد، والذرية من نسله - تقدمت ترجمته.

~

(١) يعني ليلة الخميس لصباح الجمعة.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

(٣) لعل ولده السيد حسين بن محمد هو الذي تولى نائباً للأوقاف بمدينة حوث قبل السيد العلامة القاسم بن أحمد زيد رحمهم الله.

حرف السين

[١٨٦] سليمان بن أحمد الرصاص

[٨١٦هـ -]

عالم، عارف، محقق، ورع، زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر من كان طوداً شاعراً، وعلماً في الإسلام باذخاً، الأفضّل والشيخ
الماجد الأكمل، ترب العبادَة وحليف الزهّادة، وعلم الدنيا والدين سليل العلماء الموحدين
عمدة المرشدين العلامة سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص.
وكانت وفاته - رحمته الله - يوم الجمعة ٢٤ من شهر رجب سنة ست عشر وثمانمائة
وكتب الضريح سعيد بن إبراهيم بن أحمد الشتوي، وعليه قصيدة أعلى الضريح^(١).
هذا وقد خلّف ولده العلامة يحيى بن سليمان، وسيأتي في حرف الياء.

[١٨٧] سليمان بن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان

[٦٢٩هـ -]

جاء في ضريحه: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ
مُتَّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١].

هذا قبر الشريف الفاضل، الولي الطاهر، نور الدين، سلالَة المرسلين، سليل المتوكل
على الله سليمان بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن رسول الله

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

صلوات الله عليهم أجمعين.

انتقل الى رضوان ربه، ومحل كرامته في شهر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وستمئة.

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه، اهـ^(١).

قلت: وقبره وضريحه في مكان يسمى «قاع الحمار» بفتح الحاء والميم، يقع في الجهة الغربية الشمالية بمدينة حوث حرسها الله تعالى.

أولاده :

- محمد.

- أحمد.^(٢)

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ - .

(٢) مشجر أبي علامة - خ - .

حرف الشين

[١٨٨] شرف الدين بن إسماعيل بن محمد بن إسحاق

[١١٤٠ هـ - ١٢٤١ هـ]

هو السيد العلامة شرف الدين بن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الحسني، اليمني، الصنعاني، مولده في وصاب الأعلى في شهر محرم سنة ١١٤٠ هـ.

قال جحاف في كتابه درر نخب الحور العين: دخل صنعاء مع جده محمد بن إسحاق من شبام عام أربعة وأربعين، نشأ بها في حجره وتخرج به في طلبه، فأسمع عليه قواعد الإعراب وحاشية السيد محمد المفتي على (الكافية) و(الكافل) لابن لقمان، ثم لازم والده العلامة الضياء إسماعيل بن محمد، فأخذ عنه (الخبصي) و(الجابي) و(المنهل الصافي) و(تلخيص المفتاح) مع حضور سائر المطولات في هذه الفنون ومراجعتها، ولازم عمه العلامة المحقق أحمد بن محمد بن إسحاق وعن أحمد بن الحسن بن إسحاق في (شرح الغاية) و(حاشية سيلان) و(الفواصل في نظم الكافل) وأسمعها على والده المصنف لها وعن يحيى بن الحسن بن إسحاق وعن قاسم بن محمد الكبسي في (البحر الزخار) وعن عدة من الأكابر وعنه يعقوب بن محمد بن إسحاق في الأصول والآلات والصادق^(١) بن محمد في هجرة حوث... إلى قوله: تنقل في البلاد فدخل حوث ووصاب. اهـ

وقال العلامة الوجيه: وقد خرج في آخر أيام المهدي العباس إلى بلاد أرحب مغضباً وجرت حروب ولم يدخل صنعاء إلا في خلافة المنصور وتولى أمور آل إسحاق بعد وفاة عمه العباس سنة ١٢١٣ هـ توفي بصنعاء ليلة الاثنين ٢٧ رجب.

(١) سنفرد له ترجمة بعد التحقيق في طبعة أخرى إن شاء الله.

ومن مؤلفاته:

- رسائل ومسائل وأجوبة. قال زبارة: تأتي في مجلد ضخمة. اهـ

[١٨٩] الإمام شرف الدين بن محمد عشي

[١٢٤٥ - ١٣٠٧ هـ]

هو الإمام الأجل، شرف الملة المحمدية، ووارث العلوم العلوية، ومفخر السلالة النبوية، والعصابة الهادية المهدية، شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن^(١) بن أحمد بن حسن بن محمد بن علي بن عبدالله - الملقب عشي -.

ولد الإمام عليه السلام في سنة ١٢٤٥ هـ، ونشأ وترعرع في أسرة زكية رفيعة، فأخذ العلوم عن علماء عصره^(٢) وفاق أهل زمانه، وصار وحيد عصره وأوانه، فتضلع عليه السلام بعد حرز فنون العلم ورياضه في القيام بأمر الأمة، وإصلاح أمرها وشأنها، فكان قيامه عليه السلام بالإمامة في شهر صفر سنة ١٢٩٦ هـ بعد وفاة الإمام المحسن بن أحمد^(٣) عليه السلام، وبث دعوته من بلاد الأهنوم بعد الاستئذان من الإمام محمد بن عبدالله الوزير الذي أذن له بذلك، فرجع إلى المدان بالأهنوم وبث الدعوة، فوصل إليه العلماء واختبروه وناظروه في المسائل العلمية،

(١) تقدمت ترجمته في حرف الحاء.

(٢) أخذ عن القاضي حسين عبد الرحمن الأكوخ، والسيد العلامة محمد بن إسماعيل عشي، والسيد محمد الأخفش، والسيد أحمد بن عبدالله لقمان، والسيد أحمد بن محمد الكبسي، والسيد علي بن حسين الظفري، والقاضي أحمد بن إسماعيل العلفي، والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد، والسيد القاسم بن الحسين بن أحمد بن المنصور، وغيرهم. اهـ من أئمة اليمن.

(٣) وقد كان الإمام شرف الدين في أيام الإمام المحسن بن أحمد قاضياً بمدينة السود وبلادها، وفي بلاد الشرف وفي ظفير حجة.

ثم بايعوه وألزموا الناس ببيعته ووجوب طاعته، كالقاضي محمد بن عبدالله الغالبي، والسيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي، وكان من أعظم مناصريه العلامة يحيى بن القاسم الأهنومي الحسني، والمولى أحمد بن قاسم حميد الدين، وقد جمع في سيرته العلامة عبدالله بن علي العنسي الذماري مؤلفاً وأسماه (تحفة الفكر ونزهة النظر في سيرة الإمام المجدد على رأس المائة الثالثة عشر) ولم يكمله.

وكانت سيرته في سلمه وحر به من أنصع السير وأنقاها، وأوصى بأن يسلم ما لديه من أموال بيت مال المسلمين للإمام الرضى من أهل البيت القائم بعده.^(١)

قال الجنداري في (الجامع الوجيز): كان الإمام الهادي شرف الدين بن محمد على حدٍ عظيم من الزهادة والورع، وأجمع على إمامته علماء بلاد القبلة وأهل صنعاء، وكان الإمام المنصور محمد بن عبدالله الوزير يحث الناس على طاعته ونصرته. اهـ. وأثنى عليه الجنداري أيضاً في كتابه (غاية القبض في أئمة أهل الأرض).

وفي ذيل بسامة أئمة اليمن قال:

لما قضى محسن الفضال قائمنا

في غرة قام يدعو قادة البشر

هادي السورى شرف الدين الإمام أبو

محمد سبط طه خاتم النذر

مراجعاً علماء الآل في صنع

وفي ذمار وفي صنعاء وفي المهجر

(١) الأغصان [٣٢٨].

وبث دعوته للمسلمين إلى الخـ
—ق المبين من الأهنوم في صفرِ
فبايعته به الأعلام منه ومن
بلاد صعدة والأبطال من عنـ
ورام يوقع بالأتراك فابتـدرت
إليه تركض من صنعاء إلى خمرِ
فكانت الحرب في حوثٍ وفي خمرِ
ومسور وحوالي قرية الخمري

إلخ.

وفي سنة ١٢٩٧ هـ انتقل الإمام من الأهنوم إلى قفلة عذر، ثم سار منها في جموع إلى مدينة حوث، ثم إلى مدينة خمر، ثم بعد الفشل انتقل إلى الخمري شمالي مدينة حوث، فقصدته الأتراك إلى مدينة حوث ورموه بمدافعهم، والمقام يطول بذكر سيرته عليه السلام من قيامه بالإمامة إلى وفاته، وهنا إنما هو للاختصار فقط.

وقد كانت وفاته عليه السلام في ١٩ شوال سنة ١٣٠٧ هـ بصعدة، ونقل لدفنه بجبل الأهنوم. هذا وقد خلف الإمام أولاداً منهم: سيف الإسلام زين العابدين في عصره محمد بن الهادي، المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ، وسيأتي ذكره.

وشرف الدين بن الإمام الهادي، المتوفى في ذمار سنة ١٣٢٣ هـ.

والمطهر بن الإمام الهادي، وكان سيداً فاضلاً، المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ.

ومن أولاده الوالد عبدالله، كان سيداً كريماً شهماً، وتولى عاملاً في ساقين، وبعض

نواحي محافظة صعدة حتى توفاه الله.

والقاسم بن الإمام الهادي^(١)، المتوفى في سنة ١٣٧٠ هـ.

والحسين بن الهادي، المتوفى في سنة ١٣٤٧ هـ رحمهم الله جميعاً.

[١٩٠] شرف الدين بن حسين بن قاسم الرصاص

[١٣ هـ]

كان عالماً، عارفاً، حاكماً.

قال في (الدر المبثوث): كان عالماً، حاكماً، تولى الحكومة في بلاد كوكبان ومات بها. اهـ.

وقدما ترجمة لولده حسين بن شرف الدين، ولوالده العلامة الحسين بن قاسم الرصاص -رحمهم الله تعالى.

ولعل وفاة صاحب الترجمة أول القرن الثالث عشر.

[١٩١] شرف بن عدنان الصنعاني

[٦٧١ هـ]

كان شيخاً زاهداً، فاضلاً، ورعاً.

جاء في ضريحه: هذا قبر الطاهر، الورع، الزاهد شرف بن عدنان بن كامل بن عدنان

(١) وولده هو السيد العلامة محمد بن القاسم بن الهادي، وسيأتي ذكره.

الصنعاني.

كانت وفاته في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستائة^(١).

[١٩٢] شرف بن علي بن الإمام المحسن بن أحمد

[- ق ١٤ هـ]

عالم، عارف، فاضل، ورع.

تلقى العلوم لدى علماء عصره، أمثال المولى العلامة الحسين بن محمد الديدي، وله فوائد جمعها بخطه عن شيخه المذكور.

وله قصيدة جيدة بعث بها إلى الإمام يحيى حميد الدين رحمه الله.

هذا وسيأتي ذكر ولده محمد بن شرف المتوكل في حرف الميم.

قلت: ووالد صاحب الترجمة هو السيد العارف التقي جمال الدين علي بن الإمام المحسن ^{عليه السلام}، ولد في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٤ هـ وحصل فوائد علمية ونحوية ووجدت بعض الفوائد بخطه جمعها سنة ١٣٣٤ هـ بمكتبة جامع الشجرة بحوث، ومن مشائخه السيد العلامة الحسن بن الحسين ساري والسيد العلامة الحسين بن محمد الديدي وغيرهما.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[١٩٣] شعلة بن محمد بن علي الأكوع

[- ق ٧هـ]

عالم، عارف، محقق، تقي.

قال في (مطلع البدور) في ترجمة العلامة أحمد بن محمد الأكوع - المعروف بشعلة - ما لفضله: وفي آل الأكوع شعلة آخر وهو شعلة بن محمد بن علي بن إبراهيم الأكوع رحمه الله، من شيوخ الأئمة الكبار، وإليه الإسناد في كثير من الكتب، وعده السيد علم الدين يحيى بن القاسم في شيوخ الإمام أحمد بن الحسين.

قال يحيى بن محمد بن حميد المقرئ: وقبره بحوث في المخابز رحمه الله. اهـ.

قال الأكوع في (هجر العلم)^(١): عالم كبير محقق، من أعلام المائة السابعة، توفي بحوث في تاريخ غير معروف، وقبر في المخابز. اهـ.

قلت: ربما أنها شيء واحد، إذ هذا هو أحمد بن محمد - المعروف بشعلة - لأنه شيخ الإمام أحمد بن الحسين وصاحب الإسناد لكتب آل البيت عليهم السلام، ولكن الاختلاف في الاسم، ولم يتحقق لي التحقيق الذي أقطع به، فلذلك ذكرته هنا، والله أعلم.

(١) هجر العلم [٤٩٦/١].

حرف الصاد

[١٩٤] صالح بن حسين العياني

[- ق ١٤هـ]

عالم، عارف، نساخ، هاجر إلى حوث وقرأ بها.

أخذ عن السيد العلامة علي بن محمد السراجي في اللغة العربية.

ووجدت ذلك بخطه، وقد قال: تم لي قراءة هذه النسخة - يعني البحر - قبل الظهر في يوم الخميس لعله ١٣ شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٥هـ، وذلك على سيدي ومولاي العلامة جمال الهدى علي بن محمد السراجي - حفظه الله - وكان ذلك بهجرة حوث، ثم أفاد أنه يعيد القطر على يده رحمهم الله جميعاً.

وكتب نسخة البحر بخطه وأتمها في يوم الاثنين ٢٠ شهر رجب سنة ١٣٣٤هـ، وكانت النسخة بهجرة حوث المحروسة بالعلماء والصالحين، وذلك بخط مالكة الحقيير الفقير المقرّر بالذنب والتقصير، الحاج صالح بن حسين العياني نسباً، والزبيدي مذهباً، والعدلي اعتقاداً.

[١٩٥] صالح بن صالح^(١) دهيش

[- ١٣٦٨هـ]

كان رجلاً عالماً، عارفاً، صالحاً، فاضلاً، ذاكراً لله سبحانه وتعالى.

هاجر صاحب الترجمة إلى مدينة صعدة لطلب العلم الشريف فأخذ بها العلوم الدينية،

(١) ووالده صالح بن محمد دهيش توفي في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ.

ثم انتقل إلى مدينة حوث فقرأ على عدة مشائخ من أهل عصره منهم القاضي العلامة علي بن عبدالله البدرى في (المناهل الصافية) وأتمها سنة ١٣٤١ هـ، وعلى يد القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدرى، وقرأ على السيد العلامة علي بن الإمام المهدي، وغيرهم. ومن تلامذته: الوالد العلامة الحسين بن أحمد بن قاسم بن محمد السراجي؛ لأنه كتب بخطه في بعض الكتب أنه قد تمَّ له السماع على الشيخ العلامة الجليل صالح بن صالح دهيش رحمهم الله جميعاً في عدة كتب، منها قواعد الإعراب، والبحرق شرح الملحة وغيرهما.

قلت: استفاد صاحب الترجمة أيام هجرته بصعدة فوائد عديدة في أصول الدين واللغة العربية وغيرهما ثم أكمل المنهج قراءة في مدينة حوث العلمية ثم درّس بحوث فاستفاد على يديه طلبة العلم، وظل على حاله الجميل من التدريس والذكر لله العلي القدير حتى توفي بها - رحمه الله - ولعل وفاته سنة ١٣٦٨ هـ تقريباً، عن عمر يناهز الثمانين عاماً تقريباً.

[١٩٦] صالح بن منصور الحملاني

[٧٦٤ هـ -]

زاهد ورع، متدين، صالح، كريم، كثير الخيرات والصدقات والبر والصالحات.

جاء في ضريحه:

أَمْسَيْتُ ضَيْفَ اللَّهِ فِي صَحْبِ الثَّرَى

وَعَلَى الْكَرِيمِ كَرَامَةُ الضَّيْفَانِ

مَا أَجْدَرَ الرَّحْمَنَ حِينَ لَقَيْتَهُ

بِالذَّنْبِ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْغَفْرَانِ

هذا قبر الفقيه الفاضل، الطاهر، الورع، الزاهد، تقي الدين، بقية الأخيار المتقين،
كيفن الضعفاء والمساكين صالح بن منصور - قدس الله روحه ونور ضريحه.

كانت وفاته - رحمه الله - ليلة الخميس ٦ شهر رجب، سنة ٧٦٤هـ^(١).

وهو أخو الشيخ الإمام الزاهد حاتم بن منصور المتقدم ذكره، ولهما أخ آخر هو الفقيه
العلامة جابر بن منصور الحملاني رحمهم الله جميعاً.

[١٩٧] صلاح بن علي بن الحسين صاحب القبة

[٨٦٥-٩٤٠هـ تقريباً]

هو والدنا السيد العلامة الفاضل صلاح الدين صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن
عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

كان والدنا - رضوان الله عليه - عالماً عارفاً، فاضلاً، زاهداً، تقياً ماجداً.

واستطرد ذكره الإمام المهدي محمد بن القاسم عليه السلام في «تراجم الآباء» وذكره
بالصلاح^(٢)، وهو من أهل الصلاح وأهل العلم والمعرفة، والمجدة والكرم، والزهد
والورع. وذريته هم آل السراجي، والعروبا، والتقي.

قلت: وله أخ اسمه أحمد، كان فاضلاً، صالحاً، ماجداً، وذريته هم بيت الحوئي
الحسينيين وبيت المهدي^(٣).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

(٢) تراجم الآباء، تحت الطبع.

(٣) المصدر السابق.

وقد خَلَّف الوالد صلاح الدين ولده السيد العالم محمد بن صلاح -رحمة الله عليهم- وستأتي ترجمته.

[١٩٨] صلاح بن محمد السراجي الحوثي^(١)

[٩٥٠هـ - ١٠٣٧هـ]

هو والدنا العلامة المجتهد، المحقق، التقى، الزاهد، صلاح الدين والملة صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة الحسيني عليه السلام.

أخذ والدنا -رضوان الله عليه- عن والده عز الإسلام محمد بن صلاح، وعن السيد الإمام أمير الدين بن عبدالله نهشل، وعن السيد محمد بن علي عشيّش وروى عنه، ولعل منهم السيد محمد بن علي الأعضب، وأخذ عن رضى الدين العيزري المتوفى سنة ١٠١٧هـ، والقاضي شرف الدين العيزري المتوفى سنة ١٠٣٨هـ، وعن السيد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن صارم الدين إبراهيم المتوفى سنة ٩٨٥هـ وهو وصاحب الترجمة أخذاً عن السيد أمير الدين بن عبدالله بن نهشل، وغيرهم من جهابذة عصره.

ومن تلامذته : ولده العلامة علي بن صلاح والسيد أحمد بن محمد الأعضب وغيرهما.

كان -رحمه الله- عالماً، مجتهداً، نقاداً، فاضلاً، تقيّاً، زاهداً، نساخاً، إذ كان خطه كالطراز المذهب، وكتب بقلمه مكتبة علمية شاملة، وكان محققاً لفنون العلم، متفنناً، أصولياً

(١) ذريته كان يطلق عليها ذرية بيت علي بن صلاح، وقد انحصرت في بيت السراجي والعروبا والتقي، وقد انقطعت الأسرتان بيت العروبا وبيت التقي ولم يبق إلا بيت السراجي، فلذلك كتبنا لقبه هنا السراجي فليفهم.

مؤرخاً، مجاهداً، صابراً.

قال في (المستطاب): الشريف الفاضل العالم، صلاح بن محمد من أولاد الإمام يحيى بن حمزة، عاصر الإمام الحسن بن علي، وقال بإمامته. اهـ.

وفي سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود: ومن قال بإمامته والتزم أحكام طاعته السادة الأجلاء العلماء العاملين أهل حوث، ومنهم السيد الفاضل العالم صلاح بن محمد. وقال في موضع آخر: وعند وصول علماء حوث إلى الإمام، والسيد العلامة صلاح الدين صلاح بن محمد. اهـ المراد.

وذكره علي بن عبدالله بن القاسم فيمن عاصر الإمام الناصر الحسن بن علي عليه السلام فقال: والسيد الحسن^(١) الحسيني والسيد العلامة صلاح بن محمد الحسيني، وهما من أولاد الإمام يحيى بن حمزة من أهل حوث^(٢).

قلت: وقد عاصر والدنا-رضوان الله عليه- عدداً من الأئمة كالإمام يحيى شرف الدين عليه السلام والإمام أحمد بن عز الدين عليه السلام والإمام الحسن بن علي بن داود عليه السلام وقد بايعه والإمام القاسم بن محمد وولده الإمام المؤيد بالله عليهم السلام جميعاً.

ونقل في (مطلع البدور) وفاة الحفيد الرصاص عنه فقال: قال السيد العلامة صلاح بن محمد وساق نسبه كما قدمنا، وذكر تاريخ الوفاة، وقد ذكرناه في ترجمة أحمد بن محمد- المعروف بالحفيد-، وهو الذي ترجم للسيد العلامة عبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في آخر «النبذة اليسيرة».

(١) الصواب السيد أحمد بن الحسن تقدمت ترجمته

(٢) بلوغ الأرب [٢/ ٣٧٠].

قال صاحب (مطلع البدور): وترجم له -أي لعبدالله بن الهادي- بعض أولاد الإمام يحيى المتأخرين. اهـ.

قلت: الذي ترجم له هو صاحب الترجمة، صلاح الملة، والدنا صلاح الدين بن محمد.

قال والدنا العلامة محمد بن أحمد بن علي السراجي معلقاً على (النبذة اليسيرة) لعبدالله بن الهادي: ونقلت هذه النسخة من خط الوالد السيد العلامة، الحبر الفهامة، وحيد عصره، وفريد دهره، صلاح بن محمد ... إلخ.

وكان والدي رحمته الله إذا نقل عنه أو كتب عنه قال: الوالد العلامة صلاح الدنيا والدين، وكان يقول: كان رحمته الله من أعيان العترة علماً وعملاً. اهـ. وقد كان رحمته الله نساخاً، له خط جميل جداً، رائق فائق على سائر الخطوط، وقد نسخ الكثير من الكتب والقصائد، وله فوائد مجموعة كان ينقلها عنه والدي رحمه الله.

قلت: وقد وجدت حاشية على نسخة مخطوطة من الصحيفة السجادية بخط العلامة عبدالرحمن عاطف، قال فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، قال الراوي: وهو السيد العلامة صلاح بن محمد الأعضب^(١) الحسيني الحوثي - رحمه الله: نقلت ما لفظه من خط الوالد العلامة عز الدين محمد بن علي بن عبدالله عشيّش، قال: نقلت من خط الوالد العلامة أمير الدين بن عبدالله بن نهشل ما لفظه: اللهم يا من دلح لسان الصباح بنور تبلجه ... إلى آخر الدعاء المعروف عن أمير المؤمنين، ثم ترجم للسيد صلاح بن محمد في الحاشية، فقال فيها: هو صلاح بن محمد بن صلاح الدين داره شرقي بركة الذويد

(١) هذا يدل على أن والدنا صلاح بن محمد رحمته الله كان يلقب بالأعضب، وأنه كان أعضب اليدين والرجلين فأعماله ونساخته للكتب مع هذه الحالة كرامة ظاهرة. رزقنا الله التوفيق والسداد والثبات، وقد أطلق عليه لقب الأعضب وكذا أطلق اللقب على ابنه علي بن صلاح كما في (مشجر أبي علامة المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ) وفي كتاب (بلوغ الأرب) وغيرها.

بحوث، وقبره في العشرة في عرم ماله قبلي^(١)، وعليه لوح في الجربة المسماة العشرة، وله خط عظيم، خط مصاحف عدة، وكتباً جليلة بأيدي ورثته، وكذلك مقدمة بخطه لمسجد الشجرة بحوث المحروس، هي محفوظة عند السند محمد بن علي الخطيب وصنوه إبراهيم فيها خط آية تحير منها العقول، مع أنه كان أعضب اليدين والرجلين، وذلك عناية سبقت له من الله الكريم. اهـ.

وله شعر حسن، وقفت على قصيدة وعظية له، ومنها:

حسابي أني موقف لحسابي فمالي من خوف ليوم مآبي
عتابي لنفسي لا يزال مؤنباً لها عن تواني للهوان أتى بي

إلى قوله:

سوى أنه قد يستوي الخوف والرجا وترجيح إشاري لخوف عقابي
متى بت في غم لذاك وجدتي أرجى لعفو أو قبول متابي
ودأبي الاستغفار للحوب إنه شفاء لداء الذنب حين عتابي
أناجي به رباً لطيفاً وراحماً لعل ندائي مسرع لجوابي
وقلت وفي عيني ساوابق عبرة وقلبي مشغول بستر كتابي
أياسيدي إن المشيب لساخط على زمن التفريط وقت شبابي
ولكن من للخلق وسع رحمة عسى عند قرعي الباب يفتح بابي
جعلت رجائي ذاك عدتي التي ذخرت ليوم فيه حق حسابي

(١) أوضح ذلك والدي العلامة في عمود المشجر بقوله رضوان الله عليه: والدنا صلاح بن محمد المدفون في العرم القبلي بمروانة.

وبعد أصلي كل يوم وليلة على المصطفى الآتي بخير خطابي

وكتبها الوالد العلامة -رضوان الله عليه- سنة ٩٩٥ هـ، ونقلها صفي الدين القاضي أحمد^(١) بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الرصاص في سنة ١١٤٠ هـ وذكر أنها من شعر والدنا صلاح الدين رضوان الله عليهم.

ووجدت حاشية بخط الشيخ محمد^(٢) بن أحمد بن علي بن عز الدين بن علي بن صلاح الأكوغ قال فيها: هذا السيد الفاضل صلاح الدين صلاح بن محمد -عادت بركاته- حاز الخط الحسن، والعلم والأدب، والورع، والتقوى، فعليه سلام الله وعلى آبائه الكرام. اهـ.

هذا وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد أن خلّف ثروة علمية كبيرة في داره بمدينة حوث العلمية ودفن في عرم ((عدار)) ماله رحمة الله عليه.

جاء في ضريحه: [بعد البسملة] ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿[التوبة: ٢٢-٢١] هذا قبر السيد الفاضل، الزاهد، الورع، البر، التقى، العلم، العلامة، نجل النجباء الطاهرين، الصابر، القدوة، والخبر المدرة، فرع الدوحة النبوية، فخر العصابة الزيدية، صلاح الدنيا والدين، صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي عليه السلام، ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حاز

(١) تقدمت ترجمته في حرف الألف.

(٢) لعل عمه هو القاضي عبدالله بن علي بن عز الدين الأكوغ فقيه عارف متطلع أخباري تولى القضاء للمهدي عباس في المخا وغيره توفي سنة ١١٢٧ هـ وقبره بصنعاء. تاريخ اليمن [٣٦٥] بتحقيق الحبشي.

أخلاق الفضل والكمال، وشهد به [وشهد له] الخاص والعام، كانت وفاته رحم الله مثواه وأخلده الفردوس وقدس الله روحه سنة ١٠٣٧ هـ.

وعلى جوانب ضريحه كتبت آية الكرسي^(١) أ هـ

هذا وقد خلف ولده السيد العلامة المجاهد علي بن صلاح وعدة بنات طاهرات سنذكرهن أو بعضهن في تراجم النساء.

ومما نسخ به يده **عليه السلام** مما بأيدينا ما يلي:

١ - كتاب الهداية للسيد صارم الدين الوزير. وكان الانتهاء في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٠١ هـ، وتم التصحيح والمقابلة في مجالس عدة آخرها يوم ١٢ شهر جمادى الأول من شهور سنة ١٠٠٣ هـ.

٢ - القصيدة المسماة رياض الأبصار، للهادي بن إبراهيم الوزير. وكان الانتهاء في شهر جمادى الأولى سنة ٩٨٥ هـ.

٣ - البسامة الصغرى، للسيد صارم الدين الوزير، وكان الانتهاء في شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٤ هـ بهجرة الأهنوم، وأما البسامة الكبرى فأكملها في شهر جمادى الأولى سنة ٩٧٤ هـ.

٤ - الكواكب الدرية في مدح خير البرية، لمحمد بن سعيد البوصيري، وكان الانتهاء في شهر ربيع الأول سنة ١٠٠٤ هـ.

٥ - وكذلك قصيدة أم القرى في مدح خير الورى والانتهاه سنة ١٠٠٤ هـ.

٦ - نبذة مختارة من القصائد البليغة التي قيلت في أهل البيت (وهو مؤلف له

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

رضوان الله عليه).

٧- الأرجوزة المسماة بالرسالة الناصحة، للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، نسخها في ٢٥ شوال سنة ١٠٠٢ هـ.

٨- كتاب الأساس للإمام القاسم بن محمد ولم يكمله.

٩- بعض رسائل الإمام يحيى بن حمزة، المضمنة بمجموع الإمام يحيى عليه السلام، سنذكرها في ترجمة الإمام عليه السلام وغير ذلك.

١٠- القصيدة الفريدة في أئمة أهل البيت عليهم السلام للإمام الواثق بالله المطهر بن محمد عليه السلام ومطلعها:

سيدعى الورى يوم اللقا بالأئمة ويقتادهم مقتادهم بالأزمة

١١- كتاب الأربعين الحديث السيلقية.

١٢- قصيدة ابن تريك في مدح الإمام يحيى بن حمزة.

١٣- نسخة في الفرائض إلا أنها مبتورة، وهي نسخة مفيدة جداً.

١٤- السُّبْح السبع لهبة الله بن موسى السليمانى.

١٥- الصحيفة السجادية، انتهى من نسخها في شهر شعبان سنة ١٠١٣ هـ.

١٦- ديوان المتنبي أتمه في ٤ شهر ربيع الأول ١٠١٤ هـ.

١٧- كتاب اظنه شرح الغايات للنجري انتهى منه سنة ٩٨٩ هـ.

من مؤلفاته:

﴿١﴾ نبذة مختارة من القصائد البليغة التي قيلت في مدح أهل البيت وعندنا النسخة بخطه.

﴿٢﴾ ملحق في آخر (النبذة اليسيرة) ترجم فيها لعبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى وأولاده، وترجم للسيد المهدي بن الإمام يحيى بن حمزة في «النبذة» وغير ذلك من الفوائد.

﴿٣﴾ مجمع فوائد في مختلف الفنون وهو عندنا بخطه وبنقل بعض أحفاده وذريته.

﴿٤﴾ مجموع أدعية عظيمة -خ-.

﴿٥﴾ مناجاة للمؤيد بالله محمد بن القاسم عليه السلام، جمعها المؤلف في نحو عشر صفحات^(١)

أولاده:-

خلف أولاداً وإنثاءً والعقب منهم لولده العلامة الجاهد علي بن صلاح رحمة الله عليهم جميعاً.

(١) ومن مصادر الترجمة مشجر أبي علامة ((روضة الألباب)) -خ- وسماء صلاح الأعضب، وبلوغ الأرب، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود -خ-، المستطاب -خ-، وغيرها.

حرف العين

[١٩٩] عامر بن أحمد عامر

[- ق ١٢ هـ]

كان سيداً، فاضلاً، ماجداً، كريماً، عاش في القرن الثاني عشر.

ذكره في الدر المبتوث فقال: من الأماجد، وجده من أمه السيد محمد بن أحمد الشرعي. اهـ.

قلت: السيد محمد الشرعي خلف شرائف فاضلات، أنجب فضلاء أتقياء، كالسيد الإمام يحيى بن محمد العروبا، والسيد العلامة أحمد بن قاسم عشيّش وصاحب الترجمة وأمثالهم -رحمهم الله جميعاً-.

[٢٠٠] عامر بن زيد العلوي^(١)

[- ق ٧ هـ]

هو السيد العلامة عامر بن زيد بن السباح العلوي العباسي.

أحد تلامذة أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة، وروى عنه أمالي الإمام أبي طالب ومجموع الإمام الأعظم زيد بن علي، وغير ذلك، وأخذ عنه والدنا الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عليه السلام والشيخ العلامة محمد بن الحسين الأصبهاني وغيرهما.

كان سيداً عالماً، عارفاً، فاضلاً.

وقد تحقق لي أنه من علماء مدينة حوث قراءة وتدريساً، ووفاته -رحمته - أواخر المائة السادسة والله أعلم.

(١) الطبقات الكبرى [١ / ٥٤٢] الجواهر المضيئة.

[٢٠١] عامر بن شهر الهمداني

[- ق الأول الهجري]

هو الصحابي الشهير أبو شهر عامر بن شهر الهمداني البجلي، ويقال: الناعطي.

ويقال في كنيته: أبو الكنوز، وأبو شهر وغير ذلك.

كان عامر أحد عمّال النبي ﷺ على اليمن، ولأه النبي ﷺ سنة عشر للهجرة النبوية^(١)، وهو ممن قدم على رسول الله - صلوات الله عليه وآله - وسمع النبي يقول: «أوصيكم بتقوى الله أن تسمعوا من قول قريش، وتدعوا فعلهم....، إلخ».

هذا وقد ذكره الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة رحمته الله في كتاب الشافي^(٢) وأن النبي ﷺ بعثه عاملاً على بلاد الظاهر^(٣) وحوث.

قلت: وهو أول من اعترض على الأسود العنسي ثم كان خليفة عنه ممن سكن الكوفة، وسمع عنه الشعبي، وروى عنه.

وقد ذكره في عمّال النبي ﷺ على اليمن كثير من المؤرخين^(٤)، وبعض المؤرخين ذكر ولايته على بلاد الظاهر.

قلت: وهذه منقبة لمدينة حوث بإرسال رسول الله ﷺ إليها وإلى سائر بلاد الظاهر بعامل، والله الحمد وله المنّة.

(١) اللآلئ المضيئة - خ -.

(٢) الشافي [٩٦ - ٩٧] وفي الطبعة الثانية [٢٩٢ - ٢٩٣] وفيه: والظاهر حوث وأعماله ولاية عامر بن شهر الهمداني.

(٣) والظاهر ينقسم إلى قسمين: الأعلى، والأسفل وهو حوث وما قابلهما.

(٤) انظر ترجمته في أسد الغابة [٨٣/٣]، الاستيعاب [١٣/٣]، الإصابة [٢٥١/٢]، ومن مصادر ترجمته من كتب اليمن السلوك، قلادة النحر لابن مخرمة، الأنباء لزبارة، شرح ذيل أجود المسلسلات، قرة العيون لابن الدبيع.

[٢٠٢] عباس بن أحمد الحسني الصنعاني

[١٣٠٤هـ - ١٣٧٦هـ]

هو السيد العلامة، الحافظ الورع التقى الزاهد، العباس بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد رحمته الله عنهم .

مولده بمدينة صنعاء في ١٤ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠٤هـ، ونشأ بها، ثم هاجر عنها في سنة ١٣٢٣هـ.

أخذ في مدينة حوث عن العلامة الفقيه محسن بن مرشد المغدفي السعودي، وعلى السيد العلامة الحسين بن محمد الديدي الأعضب، وعن السيد العلامة لطف بن علي ساري فيما درسه على يد المولى الحسين بن محمد الديدي، وأخذ عن السيد محمد بن أحمد جاحز في (شرح الأزهار)، وعلى القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدر في (شرح الأزهار) وفي (شرح الكافل) و(حاشية السيد) وعن السيد العلامة علي بن حسن بن حسين ساري الحوثي، والسيد العلامة علي بن زيد الحوثي في (شرح الأزهار)، ثم هاجر إلى الأهنوم، وأخذ عن الحافظ لطف بن محمد شاكر، والقاضي أحمد بن عبدالله الجنداري، وعليه أخذ أكثر العلوم، وعلى العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليمني وغيرهم.

وقد قيل في سبب قراءته بمدينة حوث للعلم أنه جاء زائراً لابساً أحسن لباس فقعد في حلقة من حلقات العلم فسأله الشيخ فلم يجب، فغمره الطلبة وضحكوا عليه، فعاد إلى داره وخلع ثيابه الحسن ولبس لباس الطلبة، فقرأ بحوث وسكن في منزلة من منازل

الجامع - وهي التي سكن فيها والدي من بعده - فكانوا يراسلونه فلا يفتح المظاريف لئلا يكون فيه خبر مزعج يمنعه عن مواصلة القراءة، وما هي إلا نحو سنتين فإذا بالطلاب الذين ضحكوا عليه أصبحوا تلامذة له.

وله إجازات مطولة من مشائخه، وكذا قرأ في مكة عند عدة من المشائخ، وله أنظار ثاقبة وأبحاث مفيدة، وتعقبات عديدة على أبحاث الشوكاني في (السييل الجرار) وأبحاث على المقبل في (نجاح الطالب على مختصر المنتهى لابن الحاجب) وأبحاث على السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وغيرهم.

وله رسائل في أذكار الصلاة، وفي علم الوضع، وله تنمة الروض النضير^(١)، وقد اشتهر بها، وله شعر كأشعار الفقهاء^(٢).

قال والدي رحمه الله عليه: وقد أرخ وفاته العلامة المؤرخ زبارة في كتابه (أنباء اليمن) في شهر شوال سنة ١٣٧٦ هـ، فقال مؤرخاً شعراً:

رضي الله عن إمام العلوم
وضيائ الأنعام بالأهـنوم
التقى العباسي جهبذنا الحـا
فظ شمس الهدى ضياء الحلوم

(١) قال البدر محمد بن الإمام يحيى رحمه الله في المقدمة للتنمة: أروي هذه التنمة للروض النضير عن مؤلفها شيخي وسيدي العلامة العباس بن أحمد بن إبراهيم حفظهم الله تعالى بالإجازة العامة والخاصة منه، وقد أجزت لكل متأهل لحمل العلم متحل بتقوى الله في كل بلاد الإسلام أن يروي عني كتاب الروض النضير وتنمته لشيخي السيد المذكور حفظه الله بالشروط المعتبرة بين أهل العلم. اهـ المراد.

(٢) وقد اختصرنا هذه الترجمة عن ترجمته رحمه الله في أول كتابه (تنمة الروض النضير) وترجمه الاكوع في الهجر [١٩٨٧/٤].

مات في واحد وعشرين شوا
ل مثال التقى ثمال اليتيم
مات عن أشهر وسبعين عاماً
في ذرى هنوم فقل للعموم
أرّخوه: أسنى السلام على العبا
س من رينا العفو الرحيم

ومن مؤلفاته:

- 📖 تنمة الروض النضير [وقد أخطأ في رواية حديث الأئمة من قريش، فزاد في أصل الحديث لفظة «جميع» ولا وجود لها في الأصل من مسند الإمام زيد فهو خطأ فاحش، وقد تعقبه الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي في مجمع الفوائد، وناقشت ذلك في رسالتي «التعليقات الجلية» مطبوعة.
- 📖 حاشية على السيل الجرار والغطمطم للجمع بينهما.
- 📖 فصل الخطاب في قراءة الفاتحة بعد الإمام.
- 📖 الرد على صاحب اتحاد الأديان.
- 📖 رسالة حول استماع الراديو. وغيرها من الرسائل والبحوث.

[٢٠٣] عباس بن علي بن إسحاق

[١٣٠٢-١٣٦٥هـ]

هو السيد العلامة العباس بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الناصر بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني رحمته الله.

كان مولده بالجراف في شهر شوال سنة ١٣٠٢هـ وهاجر مع أبيه علي بن إسحاق إلى مدينة حوث سنة ١٣١٤هـ وأخذ عن علماء مدينة حوث، ومنهم: العلامة محمد بن أحمد حميد، والسيد العلامة حسن بن حسين ساري الحوثي، والسيد العلامة علي بن حسن ساري، فصار عالماً، شاعراً، أديباً، سياسياً، محنكاً، له دور في المجال السياسي - كما في (نزهة النظر) - وقد حكى مواقف المؤرخ عبد الكريم مطهر في سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين.

قلت: ولهذا السيد كرامات عديدة، ومنها ما وقع له بجامع (العباس) بمناخة^(١).

وفي أعلام المؤلفين الزيدية: اشتهر بأدبه وعلمه، وتواضعه وأخلاقه، وتولى الكثير من الأعمال للإمام يحيى في خولان وسنحان، ونفذت أوامره إلى قعطبة، ثم توجه سنة ١٣٢٩هـ للجهاد بأمر الإمام يحيى، ومواجهة الأتراك، وبعد الصلح معهم لازم الإمام يحيى وعمل معه في جهات عدة، ثم سحب الإمام أحمد قبل توليه، وعمل في القضاء بحجة، وكان خطيب الجمعة فيها إلى سنة ١٣٤٥هـ، حيث سافر مع سيف الإسلام البدر إلى روما وعاد منها إلى الحديدة ملازماً له، ثم عين عاملاً لقضاء مناخة من سنة ١٣٤٨هـ إلى سنة ١٣٥٢هـ، وقد سافر إلى عدن للعلاج من مرض مزمن، فمات وقبر في مقبرة العيدروس هناك في جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ.

(١) وقد أطلال الأكوع في ترجمته في هجر العلم [١٩٨٧/٤] وما بعدها.

من مؤلفاته:

ديوان شعر.

سفينة شعرية.

قصيدة وصية لولده أحمد ضمنها نصائح رائعة. اهـ.

ومن ذريته الأخ اللبيب الحركي أحمد بن محمد بن عباس إسحاق، وهو رجل عملي يقوم بإدارة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية^(١).

[٢٠٤] عبد الرب بن أحمد بن علي ساري

[١١٥٧ تقريباً - ١٢٣٦هـ]

هو السيد العلامة، المجتهد، العابد، التقى، عبد الرب بن أحمد - الملقب ساري - بن علي بن أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الملقب الأعضب.

كان هذا السيد عالماً كبيراً، ومجتهداً محققاً، فرضياً فقيهاً، مهاباً، أخذ علومه عن علماء عصره، وأجلاً وقته، فصار عالماً من الأعلام المجتهدين، وفاضلاً من الفضلاء الزهاد العبّاد، وكان إمام مسجد جمال الدين^(١) بمحروس صنعاء واستفاد عليه كثير من الطلاب ومنهم ولده العلامة الحسين، والسيد العلامة أحمد بن يحيى الأعضب وغيرهما.

(١) المعرفة الشخصية.

(١) قال في مساجد صنعاء [٤٦] للحجري: من المساجد العامرة بالقرب من طلحة والوشلي قبلي الطريق النافذة من الوشلي إلى طلحة وهو قديم العمارة فإن المؤرخين ذكروا أن بيعة الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام في سنة ٧٩٣هـ كانت في مسجد جمال الدين.

ترجم له في (الدر المبثوث) فقال: هو الوالد العلامة عبد الرب بن أحمد، كان رجلاً، صالحاً، عالماً، ورعاً، إماماً في الفرائض والفقه.

ومات الوالد عبد الرب عند انقضاء الثلث الأول من الليلة المسفر عنها يوم الأحد ٢٦ من شهر شعبان سنة ١٢٣٦ هـ وعمره قريب ثمانين سنة. ١ هـ.
قلت: وولده هو العلامة الحسين، وقد منا ترجمته.

ولا زالت ذريته يتوارثون العلم بحوث حتى ملأت بذكرهم الدفاتر، وشذا طيب ذكرهم بين الأوائل والأواخر، وله ذرية طيبة سكنوا بصنعاء أصلح الله أحوالهم.

مكاتبة وثناء:

ووجدت مكاتبة بل تحفة من النظم والنثر للشاعر الأديب أحمد بن علي مراجل الكبسي وهو من كبار العلماء وفضلائهم ومسندهم وكان إمام مسجد الوشلي توفي ١٢٦٤ هـ وهو من المعمرين كتبها إلى صاحب الترجمة، وسبب الكتابة أنه تواعد هو وأخوه حسن المراجل والسيد عبد الرب بن أحمد، وعلي بن أحمد الشكري الروضي، وأخوه إسماعيل - وهو شيخ السيد المسند عبد الكريم أبو طالب وله مكاتبات مع بعض علماء عصره وتوفي سنة ١٢٦٢ هـ - بالخروج إلى الجراف متعزين، فتخلف السيد عبد الرب بن أحمد فكتب أحمد بن علي المراجل نثراً فقال: ولا بد للنظم والنثر من أسباب وذلك أن المولى ثالث القمرين ورابعة الفصل، وإمام الخمسة واسطة عقد النبلاء، والراجح بميزان الفضل على ذوي العلا، المصلى بمحراب مضمار الأدب، والمجلي لدى منازلته عن أحزانه الكرب عبد الرب - دام له النصر ولصلواته التمام لا القصر - من لا يجارى في ميدان إحسان، ولا يبارى يراعه في براعة إنسان، يقصر كل أديب عن مداه وتظهر عليه دلائل الإعجاز فيما أظهره من البيان وأبداه، وما ذاك إلا أنه سما متعلماً لما تزينت بنجومها وسهل له مرقاها ولم ترمه بنجومها ظهر آذان الظهور وساد، ولم يخش في

محل الفضل كساد، حتى أضحي بداراً يتنقل في منازلها ويتردد في مطالعته، ثم قال شعراً ومنه:

وقد صرت فرداً في الغرام كما غدى	وجيه الهدى فرداً لدى الثقلاني
إمام جمال الدين فرد كماله	الذي إن بدى يعنوله القمران
ومن كفه بحر الندى ويراعه	على ضرسه بحران يلتقيان
ذُكا ذكاه إن دجى الليل مشكلٌ	جلاله بفهمٍ دائم اللمعان
فخذها وجيه الدين عنرا لم تكن	لغيرك مرضاها مدى الملوان
خريدةٌ حسن صغتها فقرأؤها	قراءتها منكم بحسن بيان
وتعرب عمن صاغها معاتباً	هل بؤوة عُدت من الحدثان

إلى قوله:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لناشر من محياك كل مثاني^(١)

قلت: وقبر صاحب الترجمة بالحوطة جنوب جامع الشجرة قبلي ((شمال)) قبر السيد محمد بن يحيى بن أحمد ساري رحمهم الله تعالى جميعاً.

[٢٠٥] عبد الرب بن حسن جاحز

[- ق ١٤ هـ]

هو السيد العلامة وجيه الدين عبد الرب بن حسن بن محمد بن أحمد بن حسين الملقب جاحز.

(١) والقصيدة طويلة انظرها في مجموع السيد العلامة علي بن حسن ساري -خ-.

كان سيداً عالماً، عارفاً، زاهداً.

قرأ على مشائخ عصره، منهم: العلامة محمد بن عبدالله العثري، والسيد العلامة لطف بن علي ساري وغيرهما. وانقطع ولا عقب له رحمه الله تعالى.

[٢٠٦] عبدالرب بن محمد زيد الحوثي

[١٤٠٠هـ - ١٤٣٠هـ]

هو السيد النبيل والشاب التقى الجليل الشهيد وجيه الدين عبدالرب بن محمد بن إبراهيم بن مطهر زيد الحوثي الحسيني

مولده : ولد في مدينة حوث في سنة ١٤٠٠هـ .

كان سيداً جليلاً فاضلاً تقياً انقطع في السنوات الأخيرة إلى طلب العلم وأخذه من العلماء، والوقوف معهم، والسعي في نشر الوعي بين الشباب، والدعوة إلى الفضيلة، وإلى هداية جلة من الناس إلى طلب العلم ومخالطة العلماء ومجالسة الصالحين مع بذل المال في التعاون والصدقات والمصارعة في الخيرات، وكان ^{رحمة الله} حسن المعاملة كريم الأخلاق يحبه القريب والبعيد من الناس لين الطباع صادق اللهجة مع الوفاء لصحبه وطيب عنصره وأصله سام على أهله ساع في رعايتهم ومصالح إخوانه واصلاً لأرحامه.

حادثة مؤلة

إنه لما كان عاصريوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٤٣٠هـ الموافق يوم الثالث من شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٩م وقع استشهاد السيد الشاب التقى الفاضل وجيه الدين عبدالرب - رحمه الله عليه ورضوانه - وذلك بالإعتداء الآثم من جهة عصابة

النصب والانحراف ومكائد الظلم والمنكر وقام بتنفيذها آياد أئيمة بعد تصيد ومراقبة لهذا السيد الجليل حتى سنحت له فرصة لاغتياله لكونه خالياً وحده في مقر عمله بمكتب المواصلات بمدينة حوث فدخل عليه حاملاً سلاحه فقتله غيلة بطلقات نارية ودون أي سبب ولا صلة لا من قريب ولا من بعيد مع ان السيد الشهيد عليه السلام أعزل عن السلاح ولا يفكر في أن آيادي الغدر والغوى والجهالة تفكر في قتله لحسن تعامله مع الناس وصفا قلبه وسريرته وحسن سيرته - رحمه الله وقتل قاتله -.

ودفن صباح اليوم الثاني من استشهاده وهو غض طري بمقبرة المغبرة بحوث بعد أداء الصلاة عليه في جامع الشجرة وكان يوماً عصيباً وشهدت مدينة حوث مشهداً جنازياً كبيراً وظهرت الحسرات المؤلمة في وجوه مشيعيه وأسبلت العبرات لفراقه ومظلوميته فإننا لله وإنا إليه راجعون.

هذا وقد ظهرت للشهيد عليه السلام من الآيات الباهرة والكرامات الظاهرة ما يذهل العقول ويثلج الصدور ولو لم يكن إلا بقاء جسده غضاً طرياً لم يتغير، وحسن خاتمته في عمله ووصيته، وكثرة مارؤي له من الرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له وإخباره لمن رآه بأنه مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

هذا وللتأثر بهذا الحادث الجلل قيلت المراثي العديدة نذكر شذرات منها بتوفيق الله وتسديده.

قال شيخنا العلامة محمد بن يحيى الشرعي رعاه الله قصيدة منها:

أنحيا بأجسامٍ ولا روحَ بينها	سوى دمعة حرى يحرقها الجمر
فلست بمنأى عن حدوث جريمة	تحدث عنها الكون والمصر والعصر
يخر عزيراً من رصاصات حاقد	شهيدُ بني الدنيا وواحدُها الطهر

هو الشبل عبد الرب نجل محمد حليف المعالي دونها الأنجم الزهر
لقد جلّ هذا الخطب شرقاً ومغرباً فليس لعين لم يفض مأوها عذر
فشلت يمين الغدر كيف تجرأت وأردت شباباً لا يائثله التبر
أخفى عن الأنظار نجم بلادنا وزين شباب العصور ويحك يا شعر
فكم شهد الأقسام أنك مخلص وكم عرفت عنك السباحة والبر
إليك إلهي قدر فعنا شكية فأنت الذي نرجوه يا من لك الأمر
وحسبك يا ابن المجد والعز والعلی بأنك في الفردوس يغمرك الدر
ومن حولك الأنهار تجري جداولاً وفي زمرة الأبرار ضيف له القدر
إلى جنة الخلد السعيد متاعها نسائمها العود المركز والعطر
وصبراً أبابدر وإخوته معاً فقد نزلت في الصبر آياته الكثير
وضاعف ربي أجركم يا أعزتي فقد قيل إن الحر ليس له عُمر

وقال الشاعر والأديب حسين علي الشرعي رعاه الله قصيدة منها :

خطب كخطب اليوم حسبك يا دهر ورزء بكته الأرض والشمس والبدر
وذا جلال لم يشهد الناس مثله فكل لوقع الخطب قدمه الضر
وهدم بنیان بضربة فاجر لئيم جبان نص في لعنه الذكر
فشلت يد بل قبح الله فعلها ونال عقاب الله من فعله الكفر
لقد نال عبد الرب خير شهادة فاز بعليين يكرمه الأجر
مضى رمز أهل العصر زين شبابنا وبعد صلاة العصر أكرمه البر
وتالله إن النعل منه لطاهر وقاتله دون النعال فما الأمر

لقد وعد الرحمن ينصر ظلمنا وسلطاننا بالله موعدا النصر
 وإن غاب حكم الله أو حيل دونه بحائل ضر حل من بعده الثأر
 سيكشف ربي الأمر من كل غادر تأمر فينا ببئس من شأنه الغدر
 ولا تحسبن الله عنهم بغافل فمن لم ينل في الأرض موعده الحشر
 ففي ذمة الرحمن صرت شهيدنا يشيعك الآلاف من لهم الصبر
 لنا شيمة عن الشهادة عادة ولسنا نخاف الموت إن نزل الأمر
 فيارحمة الرحمن خصي شهيدنا سليل الكرام الغر من ضمه القبر

وقال الأخ الأديب عز الدين محمد علي الشرعي:

عظم الخطب وأرزاننا الخبر بمصاب ليس من حتم القدر
 إنما كف لئيم فاجر قد تعاطت قتلت وجهاً أغر
 ولعمري إنما من خطبه قد بكينا بدموع كالمنطر
 لا لضعف قد بكينا إنما لعزاء المصطفى خير البشر
 فاز والله بقرب منك في جنة الفردوس في أسمى مقر
 لا رعا الله زماناً أهله منهم أبناء طه في خطر
 بعد عبد الرب هانت عيشة وغدا من بعده الحلو الأمر
 هذه عادة آل المصطفى وأسأل التاريخ يصدقك الخبر
 يا مصاباً مزق الأحشاء وأذ كى لهياً وعلى الجرح استقر
 أنت جرح في قلوب ملئت بجروح دمها يهمني هدر
 يا مصاباً صار في التقوى وفي ديننا ثلماً وفي الصفو كدر

يا شهيداً دمه وحدنا	أمة غضباء ترى الموت وطر
يا شهيداً إن في أعناقنا	دمه عهد وإن طال السفر
حسبنا الصبر بني الزهراء على	هذه البلوى ففي الصبر ظفر
أبهذا الفعل يجزى المصطفى	في بنيه أم به جاء الأثر
فلنقل للمصطفى خير الورى	هكذا جازاك في القربى البشر

وقال الأخ الأستاذ الشاعر عبدالواحد محمد الأشقص قصيدة منها:

دعته إلى الفردوس حور تزينت	تقول ألا حيث يا خير زائر
علوت على الهامات في زحف موكب	يزف إليها طاهراً وابن طاهر
لقد راغني رزء وصك مسامعي	رحيل وجيه الدين صافي السرائر
حوى سيد الأخلاق حلماً ومنطقاً	وألبس ثوب الحزن من كل فاخر
مضى - في خطى الأخير قبل رحيله	فيا حبذا تلك الخطى للمشار
دليل فلاح المرء حسن ختامه	ففي طاعة الرحمن خير الذخائر
ألا إن للأطهار في الخلد رتبة	من ارتادها في الحشر ليس بخاسر
هي السيرة الغراء تحكي فصولها	على الأرض أحداث بشتى المحاور
يقيء لنا التاريخ بسرراً وجوشناً	وهيهات أن يخبو وميض المنائر
من السلف الأطهار سر صمودنا	ومن دمننا المسفوح سر التناصر
زكت أنفس طابت حجور تطهرت	(وهيهات منا) قالها خير ثائر
يردها الأحرار في كل صولة	ويتلو قوافيها فصيح المنابر
دعو اليأس قولوا للخفافيش إننا	على ثقة بالله يا خير ناصر

وما قيمة الدنيا إذا صار مذهبي عليّ حرام من أجل الجرائر
ثباتاً ثباتاً أهل حوث فإن في مصابك عبد الرب كشف السواتر
يصلي عليك الله بعد محمد وآل ففي الفردوس قرة ناظر

وقال السيد الشاب علي بن أحمد بن حسن الكبير قصيدة منها:

مالي أرى الدهر هذا اليوم أرزانا أم من كؤوس الأسي والبأس اسقانا
وكنت من قبل لا أبكي على أحد حتى فقدت أجل الناس إيماناً
فقدت أنبل من أضحت شمائله بموطن الحلم والأخلاق عنواناً
فقدت أفضل من عاشرت في وطني وأكثر الناس إيثاراً وإحساناً
وأشجع الناس في دنيائي قاطبة كليث لا يختفي في الجدد إنساناً
وحسبك اليوم يا مرحوم مفخرة أن ليس ينسأك بعد اليوم إنساناً
أصبحت في الترب تبراً لا نظير له وصرت تحت الثرى مسكناً وريحاناً
فقت الأنعام بأخلاق مطهرة حتى غدوت كنجم في السماء باناً
وجدت بالمال للأخيار عن كرم وصرت للعدل والإنصاف ميزاناً

[٢٠٧] عبد الرب بن محمد ساري

[١٣٥٤هـ - ١٣٩٩هـ]

هو السيد العلامة، الأديب اللبيب، الشاعر الفصيح أمير الشعراء، ووجيه الشهداء

عبد الرب بن محمد بن علي بن حسن بن حسين ساري.

مولده بمدينة حوث في سنة ١٣٥٤هـ الموافق ١٩٣٢م.

وأخذ عن علمائها بنشاط وهمّة ورغبة كالوالد العلامة زيد بن علي الكبير - رحمه الله -
وأخيه العلامة الحسن بن محمد ساري وغيرهما.

كان صاحب الترجمة عالماً، عارفاً، مخكاً فطناً، أريباً أديباً، فصيحاً شاعراً، بل كان أشعر شعراء عصره، وفاق به على أبناء دهره، بل نafs شعره من تقدمه، فكانت درجته مع الشعراء الأوائل، وفاق به على الأكابر، إذ شعره غرر، وإن قلت ولاغرو إن بلدته لم تلد أشعر منه فما بالغت ولا تعصبت، لأنه جمع من المحاسن ما تفرد به، ولم يحزه أحد قبله ولا بعده، فنظمه أرق من النسيم، وأبهى من العقد النظيم، ويلوح من شعره نسيم الظرف والرشاقه، وحسن التعبير وجودة الألفاظ والسلاسه، وأبياته تسيل من الرّقه، وبين يده الفاضلة وكلماته رياض أنيقه، وحديقة أدب نضيره، تحسبها لؤلؤاً منشوراً، وتملاً النفس نضرة وسروراً، أتى وهو الأخير زمانه ما لم تستطعه الأوائل، ولا تقدر عليه الأكابر، ولا منازعة فشعره باتفاق أظهر من الشمس في الجلاء، وأرفع من الجوزاء علواً في السماء، وكان متكلماً، جمع بين خصال المجد المنيقة، والعالية الرفيعة، جمع اللغة العربية وأدبها مع اللغة الإنكليزية وتعلّمها في السجن على التراب، وفي فترة وجيزة جداً، وله دور في الإصلاحات الخيرية والمصالح العامة، وله من الشعر الكثير الطيب.

ولما كان شعره شفاء للنفوس، ويباهي الأقمار والشموس، أردنا أن نرتشف من السحر الحلال، ونشرب من العذب الزلال فنقتطف من الحقائق المثمرة وننعم بالفواكه اللذيذة ويستريح البال بمناظره العالية الأنيقه، فقصائده عالية عظيمة، وشيقة ممتعة نضيرة، ومن أعذب أشعاره وأصدقها وأوفاهما ما قاله في بلدته ومسقط رأسه هي: تلك القصيدة التي قالها في مدينة حوث وهي:

وافت تميس فقلت البدر في الظلم

بلى هي الشمس قد ضاءت على الأمم

أم أنها آية العشاق قد نزلت
نموذجاً من جنان الخلد والنعم
فقممت كالراهب القديس منحنيّاً
بهماتي نحوها في ساحة الحرم
وصرت أشعر من فرط الغرام بها
برعشة أفقدتني في الحياة دمي
وقلت من هذه الحسناء كيف غدت
كأنهما ملكٌ والناس كالخدم
هل أنني يقضُ فيما أشاهده
أم أنه ياترى ضربٌ من الحلم
حاولت أدنو قليلاً كي أسألها
فما تماسكت في سيري على القدم
حتى جذوت صريعاً من محاسنها
وزاد ما بي من ضعفٍ ومن سقم
ظلت تتمتم في همسٍ موهنة
كعابدٍ^(١) صار يتلو سورة القلم
وحينما صار حالي هكذا ضحكت
وقالت الله أكبر كيف لم تقم

(١) لعابيد، نخ.

قد قيل أنت شجاعٌ مغرّمٌ دنفٌ
متيمٌ بسباع الغيد والنغمِ
أنا صريع الغواني وهي صادقةٌ
فما تقول وإني غير منهنّ زمِ
لكن ما بي لا أقوى تحملهُ
لأنها بهرت قلبي ^(١) فلم تلمِ
فتمت أخرى إليها وهي آخذة
ييدي إلى قلبها الخفاق كالعلمِ
قبلتها ودموعي مزج أدمعها
وقبلتني على خوفٍ فما بفهمٍ ^(٢)
فذقت ماء حياة من مقبلها
لو صار تريباً لأحياسالف الأهمِ
وبعد أن نلتُ منها ماءً مله
من الأمانني غير الفاحش السقمِ
ناشدتها الله والحسن الذي ملكت
أن لا تفارقني يوماً فلم أنمِ
وقلت ما الاسم؟ قالت وهي ضاحكة ^(٣)

(١) عقلي، نخ.

(٢) فما لفم، نخ.

(٣) باسمه، نخ.

مدينة العز والأعجاد والكـرم
حوث التي قد بنت^(١) من كل مفخرة
وأنجبت سادة من أعرق الأمم
نسيتني أيها العاصي بهجرتـه
ولم تزرني بحق العهد والرحم^(٢)
فقلت والله والتاريخ مانسيت
روحي حـاك فهل أيقنت بالقسم
وإنما جشي من دون مهجتها
تغييت عنك إشفاقاً من الألم
لأن معركة^(٣) الأحداث قد نزلت
على رباك فخفت الحكم بالنقم
نائب الدهر قد ألقى قنابلها
ففجرتـها ولم تستغن باللغم
واليوم يا هجرة^(٤) الدنيا وزيتها
لك التحية من قلبي وملء فمي
تركت فيك من الإخوان أنبلهم

(١) حوث التي قد تبنت كل مفخرة ...

(٢) والذمم، نخ.

(٣) لأن معركة بالأمس قد نزلت، نخ.

(٤) بهجة الدنيا، نخ.

رمز الشبيبة فخر المجد فاغتنم

بالله لا تجفى به أبداً

وقبل الطرف^(١) عني منه والتثم

وكفى بهذه القصيدة^(٢) لو لم يكن له من الشعر إلهي لكفى، فقد أظهر فيها أصالته
وحياته وحياة مجتمعه، ومحبه لوطنه، وإخلاصه لمولاه جل وعلا.

وقال رحمه الله تعالى:

وطني إليك تحيتي	مزجت بعطفي والحنان
شوقي إليك ولوعتي	قد أرهاقاني الكيان
ومدامعي تجري دماً	من مقلتي في كل آن
والقلب يخفق بالجو	خوفاً عليك بأن تهان
أبداً أردد صرختي	حتى الممات أو الأمان
مالي وللعيش الرغيد	وفتنة الغيد الحسان
كيف الحياة وهذه	بلدي يدنسها الجبان
لا أرتضي وطناً سوى	وطني ولو كان الجنان
إني سأل أحمي موطني	بالمهفات وبالسنان
وأقول للدينيا اشهدي	أني عزيز لا أهان
أيظن أني صامت	فرعون مصر المستهان

(١) الكف، نخ.

(٢) ولتأثر بها فقد قام بعض شبابنا المعاصرين بالتشطير للقصيدة والبعض ختمها عافهم الله تعالى.

لن أستكين ولن ألين له وإن طال الزمان
بيدي سأل مشعلاً للمكرمات بلا امتنان
سأظل أوردته الردى والله ربي المســــــــــــــــــــتعان

وله أيضاً:

لئن حجبوا الشمس عن ناظري فما حجبوا الشعر عن خاطري
وإن طوقوا جثي بالحديد فقلبي يرفرف كالطائر
وما السر في نكيتي يا ترى وقد كنت خير فتى ثائر
سأصبر يا دهر حتى أكون مثلاً لكل فتى صابر
وما السجن من سمة الناقصين ولكنه الغمد للباتر

وله ترثية في السيد العماد يحيى بن الحسين ساري رحمه الله سنة ١٣٨٩ هـ، ومنها:

فمنامن يموت بغير سيفٍ

ومنامن يراهنها حساماً

ولكنانئن على نساءٍ

وأطفالٍ نخلفهم يتامى

ومن عمر الحياة على أساسٍ

من التقوى فلا يخشى حماماً

وهذه الأبيات هي من أعلا وأنبل الأبيات المخلصة الصادقة، وما أحقها بالحفظ لكل

صغير وكبير وذكرٍ وأنثى.

وله أيضاً من الشعر الحميني:

ودعت حبي فسالت من عيوني الدموع
وقلت للروح ذوبي في حنايا الضلوع
وللزهور إذا ما شئت أن تذلي
وللشمس غيبي ويكفيني وميض الشموع
إلى هنا أيها العشاق سيري انتهى
فواصلوا السير إني قد نويت الرجوع
وهذه بعض من أبيات القصيدة، فأجاب عليه صنوه العلامة الحسن بن محمد ساري
بقصيدة، ومنها قوله:

من ودع الحب قلبه لا هناك المهجوع
ما أنت في الحب في اليداء ولا في الربوع
الحب أقصى منى الإنسان من كرمه
روض سقى زهره العشاق ويل الدموع
إلى أن قال:

آيات شرع المحبة كلها محكمة
لا نسخ فيها فسلم للقضا بالخضوع
وله ترثية في الوالد الفاضل شرف الدين بن لطف عيش - رحمه الله - ومنها:
حوادث الدهر قد ألفت قنابلها عليك يا حوث في ذراتها الشرر
لقد تغيب عنا خير من نشرت بمجده صحف التاريخ والسور
فقيد عز وخيراتٍ ومكرمة نجل الرسول وابناء له غرر

وما الحياة لعمرى غير مركبة فيها العناء إلى أن يتهى السفر
وله قصيدة طويلة مطلعها:

تحيّة من ظلام السجن أهديها
إلى ربي حوث والأجوا ومن فيها
وله قصيدة كتبها إلى والدي الحسن بن القاسم - رحمه الله - وغيره وهو بتعز يشكو
الغربة، والألام التي قاساها مع الإعتزاز الممدوح، والتي قال فيها:
دعني أصوغ من الأشعار تيجانا
وأنسج السحر أنغاماً وألحانا
دعني أردّد ما قاسيت من زمني
وأملؤ الدهر أشجاناً وأحزانا
وأسمع الكون أناتي ومظلمتي
حتى يصير لها التاريخ حيرانا
مالي وللدهر يرميني بنكبته
ويصطفيني من الشبان عدوانا
ما للشيبية قد أضحت مهذّة
يقودها الدهر للمأساة قربانا
أرى الحياة ظلاماً في مخيلتي
حتى الوجود أمامي صار بركانا
وكم ترقيت إشفافاً لمحتسبٍ

فلم أجد في رحاب الأرض إنسانا
غير الشقاء بهذا السجن ينهكني
ويستفيض من الأقدار برهاننا
وما اكتسبت من العلياء من قلق
يحول البشر في الأعماق نيراننا
ما كنت أحسب أن الدهر يضر لي
خبأ يجرّ عليّ الويل ألوانا
فإن شكوت فما شكواي من جزع
ولو تجنّى عليّ الحظُّ أزمانا
لكن لعلّ أخا يدعو لقائلها
ربّاه عجل له حلاً وغفرانا
فهاكم كأس شعر زفّها قلّمي
يمشي بها فلك التاريخ سكرانا
وقد نقلتها من خط والدي رحمهم الله جميعاً.

وهذه القصيدة تكشف عن النفسية التي يحملها الشاعر فقد كان شهماً، ربيعاً، له همّة عالية، وأفكار سامية، ونظرات بعيدة، ووجدان عميق، وطموح عتيق، حالت المنيّة دون تحقيق ما يريد، كما هو شأن من كان من أهل الشأن، وفرسان ميدان السبق، وإن ألسنة الفصحاء والبلغاء تتحير في وصفه رحمة الله عليه ورضوانه.

هذا وإنما أكثرت من النقل من شعره لتميزه عن غيره في سلاسته وجودته، وحسن

عباراته وأما شعره فأكثر وأكثر من المراسلات والحوارات^(١) المتبادلة مع أقرانه وأحبابه، وتراث وغيرها.

وترجم له في التحف السنيات فقال: الأديب الفذ، الذكي الأريب، الذي فاق شباب عصره، استشهد الساعة الثالثة من ليلة الخميس، ليلة الغدير الموافق ١٨ شهر الحجة سنة ١٣٩٩ هـ بحوث من قبل ثلاثة مسلحين مجهولين أطلقوا عليه النار بباب بيته، أخذ الله تعالى له من الظالمين المعتدين، وإنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ

قلت: ولا أقول إلا ما قاله فحول العلماء: إنه لا بد لكل ذي شأن من أعداء من أيام آدم عليه السلام إلى آخر أيام الدنيا كما قال ذو العزة والجلال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] فكان صاحب الترجمة باذلاً نفسه في الخيرات، ساعياً في مصالح هذه الأمة فما كان جزاءه إلا الإعتداء بالقتل فمضى شهيداً سعيداً.

ومن آثاره العلمية:

📖 ديوان شعري، وهو لدى أسرته، وأيضاً فهذا الديوان يحتاج إلى من يدرسه دراسة تحليلية نقدية أدبية تستغرق عدة مجلدات.

وهذا وقد قيلت فيه عدة مراتٍ للسيد العلامة يحيى بن محمد الشرعي، والسيد الأديب

(١) كان كثيراً إما يرسل بالشعر ويرسله إلى إخوانه وأصحابه، وكان معلماً لهم ومثقفاً للشباب وبانياً ومؤسساً وكان له مع والدي -رحمة الله عليهما- أشعار كثيرة إلا أنني لم أقف إلا على القليل منها، وله مراسلات مع كثير من العلماء والأعيان والشعراء، وديوانه سيضم ذلك كله.

أحمد بن حسن بن محمد الشرعي وغيرهما^(١).

ومن ذلك قول السيد الأديب أحمد بن حسن الشرعي -حفظه الله- بالمشاركة مع
الوالد عبدالله بن محمد بن حسن الوادعي:

خطب أتى بالهم والأكدار
وفرى القلوب بسيفه البتار
ياده رقد أفجعتنا بأديننا
رمز الوفا والسيد المغوار
أعني وجيه الدين عبد الرب من
يكيه ذو الأدباء في الأمصار
وشلت أيدي عصبة غارت به
جبلت على التخريب والإضرار
غدروا به بغضاً له منهم ومن
طبع اللئيم عداه للأخيار
فشوى شهيد مكارم ونزاهة
وكفءاءة وسماحة ووقار
ليس المصاب مصاب حوث وحدها
كلا ولا خاصاً بأسرة ساري

(١) راجعها في مجموع السيد يحيى بن محمد الشرعي -خ-.

فمصابه قد عمَّ كل مواطن
في أرضنا بل سائر الأقطار
لو كان ينفعني البكالبيته
وكتبت من دمع الأسى أشعاري
لم يبق إلا الصبر فيما قد قضى
رب السما فلنرض بالأقذار
رحم الإله شهيدنا وفقيدنا
يوم القيامة رحمة الأبرار
ثم الصلاة على النبي محمد
بدر الهدى والعتره الأخيار

ورثاه السيد العلامة يحيى بن محمد الشرعي بقوله:

جلل أثار عمى على الأنوار	وتحطمت منه نهى الأفكار
وتخبَّط الناس الجميع لهوله	حتى كأنهم بلا أبصار
ما لي أرى حوث البهية أظلمت	صعد الظلام بها على الأقمار
أواه من حديث رهيب مظلم	من ذي لئيم خائن غدار
سُلتَ يمين الغدر ماذا أحدثت	بأديننا البدر الهمام الساري
قصفته رمياً بالرصاص فأحرقت	منه الفؤاد بوابل من نار
أفنى حياتك بالخيانة غادر	بالعار منك فياله من عار
فلتبكه أبناء حوث ويكبه	أدباء هذا الوقت في الأمصار

ولنا الأساء بغيلة في جده
أعني علي الفارس الكرار
رباه ارحمه وأكرم نزله
وأزلفه مع شهدائك الأبرار
والإغتيال مؤرخ: عي موته
نم يا وجيهه بجنة الأنهار

وقال بعضهم:

خطب أثار دواعي الأكدار
وأهاج في الأحشأ لهيب النار
كادت تفيض لهوله ارواحنا
وسيل دمع العين كالمدار
إذ مات عبد الرب نجل محمد
برصاصة من مجرم ختار
إغتاله بغياً وعدواناً فقد
أودى به ليلاً بقرب الدار

إلى قوله:

ولنا الأسأ فيمن أصيب بمثله
من آله ويجده الكرار
إنالترجو الله جل جلاله
تعجيل نغمته على الغدار

وقال الشاعر الأديب علي حمود الشهولي:

ألم الأسأ في كل جسم ساري
لما أتى نبأ بمقتل ساري
علامة العصر الأديب بشعره
فخرت به الأدبا على الأمصار
الزاهد الورع التقي مولى النهى
العابد السجاد في الأسحار
بمكارم الأخلاق كان ممثلاً
متحلياً بتواضع ووقار
يحكي رياض الصالحين علومه
في كل علم يانع الأثرار
ذاك الشهيد الفذ نجل محمد
مولى الندى، وملاذذي إعسار
في جوده فاق السحاب وإنه
نحو اليتيم يجود بالإيثار

تبت يد الغدر التي قد وجهت سهم المنية من يد الغدار
فأصاب عبد الرب نجل محمد في ساعة ليلاً بقرب الدار
يوم الغدير يرى الشهيد مضرراً بدم وهفي للدم المهدار
يوم الولاية والوصاية والعنا ية والرعاية للنبي المختار
وقال الأديب محسن أحمد أبوطالب:

نعي أتى من حوث يؤذن أنه اغتيل فيه سلاله الأخيار
السيد الشهم الأبى وإنه زاكي الخلال وحافظ الآثار
بعداً لقاتله اللئيم وما جنت يده الخيثة من وراء ستار
هذا وأولاد صاحب الترجمة وأحفاده سكنوا بصنعاء، أصلح الله أحوالهم.

[٢٠٨] عبد الرب بن محمد بن هادي الأعضب

[١٢٤٢هـ -]

هو السيد العارف عبد الرب بن محمد بن قاسم بن أحمد بن هادي بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب.

قال في الدر المبتوث: كان خطاطاً، نساخاً، ورجلاً، صالحاً، مات سنة ١٢٤٢هـ ١هـ.

[٢٠٩] عبد الرحمن بن أحمد بن حسين عشي

[١٢٥٨ - ١٣٢٠هـ]

هو السيد العلامة، الفاضل، التقى، عبد الرحمن بن أحمد بن حسين بن محمد بن أحمد

بن قاسم^(١) عشيّش الحوْثي الحسيني.

مولده في شهر ذي القعدة بحوث ونشأته بها ، وأخذ عن علمائها فصار عالماً، فاضلاً،
تقياً، ورعاً، متقشفاً، زاهداً، له أخلاق حميدة، وفضائل رشيدة، وهو أحد تلامذة الإمام
المهدي محمد بن القاسم الحوْثي ولازم الدرس والتدريس، فأفاد، وعليه العدد الجَم من
الطلاب استفاد، ومات بحوث في شهر شوال سنة ١٣٢٠ هـ.

قال زبارة في أئمة اليمن في القرن الرابع عشر: كان عالماً فاضلاً، ورعاً، متقشفاً، زاهداً، ثم
قال: ورثاه الأخ السيد العلامة يحيى بن محمد بن يحيى الهادي المدائري بقصيدة منها:

لقد رزءنا بخطب جل يفجعنا
يكاد من هولـه أن يكسف القمرُ
أعني به موت من كان الزمان بهِ
نوراً يزينه التعلـيم والسـورُ
وأنت يا حوث صبراً بعد فرقه
فإنه اليوم في الفردوس يفتخرُ

قلت: وقد رثاه السيد العلامة محمد بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوْثي بقصيدة منها:

نار الوجود لنار الوجد كالعدم
وطيب النوم بعد اليوم كالغمم
يا لهف نفسي وما الإلهاف تنفعني
استغفر الله للهفان من شممي

(١) هكذا وجدت نسبه ونسب أولاده بخط يده الشريفة .

لفقد من أظلم الأرجال غيته
هل تعقب الشمس إلا وحشة الظلم
فقد الذي كان للإخوان كهفهم
وللمهلمات درع غير منقصم
بل فقد من سبق الأقران عن كمل
في كل مكرمة بل صاحب العلم
ذاك الذي اختار من فخر ومن خلق
رأس السنام فهل من عائب كلمي
بل ذاك زينة من يدعى بسيدنا
بل زينة الآل فامزج دمعها بدمي
ذاك الذي قطع الأوقات لا كذب
بل درس مكنون علم الآل ذو الهمم

وقال السيد العلامة المحسن بن علي الشرعي:

انهدر ركن عظيم في الوغى علم	وللعطايا بحر ليس ينكتم
من للأرامل والأيتام معتصم	والغيظ من صدره إن ثار ينكظم
ويعف عن مسيء الأفعال إن بلرت	وحول حمى المكر والمكروه لا يحم
فكم أزال من أكبر أ بهمته	فلا يقوم لها ساق ولا قدم
بل درس وتدريس ما زال منهمكاً	وحين تلقاء ضاحكاً ويتسم
ذاك الوجيه وجيه الدين عمدتنا	من للسياسة لا عي ولا قدم

فما على العين من بأس إذا وكنت
فرحة الله تغشاه ولا برحت
ورثاه بعض علماء ضحيان بقوله:

خطب أتى صم منه السمع والفكر
أجرى المدامع بل أنكى الخواطر بل
وذاك موت وجيه الدين عالمنا
برتقي نقي فاضل علم
طلق المحيا ضحوك عنه سائله
ما مثله قط فيمن زانه شرف
مراده بمراد الله مقترن
في وجهه قمر في كفه نهر
بالحلم مرتدياً بالعلم مرتويّاً
فرع الأصول التي طابت عناصرها
يتلو الكتاب بتدبير ومعرفة
فهو الذي ساد مجداً وانتمى شرفاً
يا لهف نفسي على فقدان غرته
في السلم غيث وفي وقت الوغى أسد
والله أسأل أن يقي أرومته
يا سفح حوث لك المهنا بمضجعه

وكاد منه صميم القلب ينفطر
صار الفؤاد بنار الوجد يستعر
تكاد من موته الأحجار تنكسر
فليس أخلاقه بالعد تنحصر
موقر العرض بالإحسان مختبر
قد زانه خصلتان الخبر والخبر
مسدد الرأي ما في رأيه خور
في خلقه بُشر في لفظه درر
علم الكرام وهم آبائه الزهر
فطاب من طيبهن الورق والثمر
ترهوبه الآي والأجزاء والسور
وسار في فلك من دونه القمر
قد كان منه خصال الخير تنتظر
وفي مجالس أهل العلم مشتهر
في المجد والعلم حتى تنقضي الدهر
فسفح حوث على الأرضين تفتخر

صبراً بني هاشم فالصبر شيمتكم عند الرزايا فأنتم معشر صبر
أنتم عيون بني الزهراء قاطبة وأنتم نسل من تروى له السير
وأنتم معشر شوس جحاجة أسد المعارك والهيحاء تستعر
المنعمون كفأً أينما وجدوا والطيفون ثناء حيث ما ذكروا
دمتم دوام التقى في برج سعدكم ودام عزكم ما اغدودق المطر
يا أهل حوث سقاكم صوب غادية يعم من فوره الآكام والتتر
ثم الصلاة على المختار سيدنا والآل ما دام ضوء الصبح مشر

قال المقيفي في (معجم البلدان): ومن أعلام بني عشيش في حوث الوالد العلامة عبد الرحمن بن أحمد عشيش، ترجمه زبارة. ١هـ^(١).

قال الجنداري في الجامع الوجيز: وفي شوال سنة ١٣٢٠هـ توفي السيد الفاضل العالم عبد الرحمن عشيش الحسيني الحوثي، كان زاهداً موصوفاً بالتقشف والورع، ١هـ.
قلت: وقد خلف هذا السيد رحمته الله ولدين عالمين هما: علي ولطف، وسيأتي ذكرهما إن شاء الله.

[٢١٠] عبد الرحمن بن أحمد بن حسين بن أحمد عاطف

[١٢٧٠-١٣٣٠هـ]

عالم، عارف، محقق، محب لآل محمد، قرأ وبرع في شتى الفنون، من أصول وفروع ولغة.
مولده ونشأته بحوث، ثم هاجر - رحمته الله - إلى ضحيان - إحدى مديريات صعدة -

(١) في نسخة أخرى قال: كان عالماً فاضلاً، ورعاً متقشفاً، زاهداً، مات سنة ١٣٢٠هـ. اهـ ومع هذا كله فإن الأكوع تنكب عن ذكره، والترجمة له!!

لطلب العلم في سنة ١٢٩٠ هـ، فأخذ بها على عدة من المشائخ، منهم العلامة إبراهيم بن عبدالله الغالبي المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام.

وقرأ على العلامة محمد بن عبدالله الخولاني وأخذ عن العلامة عبدالله العنثري في شرح الأساس الصغير وفي المناهل وغيرها.

وأخذ على العلامة الإمام الحسن بن يحيى القاسمي في الحاشية على الشرح الصغير.

وأخذ عن العلامة أحمد بن يحيى العجري، والعلامة الكبير محمد بن إبراهيم حورية في شرح الأساس وغيره.

وأخذ على العلامة محمد بن عبدالله الغالبي، والعلامة علي بن يحيى العجري في حاشية الشرح الصغير وغيره وعلى العلامة عبدالله بن علي الغالبي في عدة فنون.

فحصل على إجازات علمية من أكثر مشائخه، ويكفي أن مشائخه هم أعلام العترة كالإمام الحسن بن يحيى القاسمي وأمثاله، وأقطاب الشيعة من آل الغالبي وغيرهم.

أوقف كتبه على مكتبة جامع الشجرة، وقد كتب بقلمه عدة كتب منها:

- حاشية كافل لقمان، وأتمها سنة ١٣٠٠ هـ.
- كتاب جوهرة الفرائض، وأتمه سنة ١٢٩٦ هـ.
- كتاب قواعد الإعراب، وأتمه سنة ١٢٩٥ هـ.
- منظومة الجزري، نسخها في شوال سنة ١٣٠٨ هـ.
- قصيدة عظيمة في أوصاف رسول الله، للإمام الحسين بن علي عليه السلام.
- تراثية في الإمام الحسين عليه السلام.

- تحرير مقال الجمهور في متعلق الظروف والمجرور، لمحمد بن أحمد الباري.
وغيرها من الكتب العظمى الدالة على غزارة علم ووفور همة ونشاط في التحصيل
ورغبة في الإطلاع، تنكب عنه الأكوع وغيره.
وفاته بمدينة حوث لعل ذلك سنة ١٣٣٠ هـ تقريباً رحمته الله تعالى.

[٢١١] الشهيد عبدالرحمن أحمد علي عيش

[١٤٠٥هـ-١٤٣١هـ]

هو السيد الشاب الهمام والليث الضرغام، بدر التمام، شهيد أهل العلم وجيه الإسلام
عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حسين عيش الحسيني.

ولد-رضوان الله عليه- بمدينة حوث العلمية في يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان...

فترعرع بها ونشأ في أسرة كريمة فاضلة، ومدينة علم زاخرة، نشأة شاب يحب المكارم
وينبذ خلفه الرذائل، وتلقى دراسته الأولى بالمدارس الحكومية، والتزم مجالس أهل العلم
والعرفان ومصاحبة ذوي الشأن يغرف من علومهم ويرتوي من عذب زلالهم، مع هممه
عالية وبسالة وافية، لطالما صرخ تألماً على مآسي الظلم وتوجع على ما يلاقية الإخوان في
كثير من الأحوال من التعسف والجور...

ويحق أقول: كان السيد عبداً لرحمن - رحمته الله - سيداً نبيلاً، وطالباً أريباً، وشهماً كريماً
منفقاً، باذلاً في مساعدة المحتاج والسعي في الخيرات، ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف، كثير
السماع للعلماء، راغباً في إسعادهم رضا الرحمن، مبتعداً عن مزالق الشيطان، صبوراً على
المكاره، وكانت رغبته في أن يكرمه الله الشهادة، وكان يطيل الصمت ولا يكثر الكلام

فيالها من خصال رفيعة...

وأما عن إخوانه وأصدقائه فكان لهم نعم الخل والصاحب، يقدم لهم النصيح ويلتزم بآداب الصداقة والوفاء..

وأما بالنسبة لي فقد كان نعم الطالب والخذن، والمخلص الوفي والرفيق المجالس في جميع تنقلاتي والمجالس، مصاحباً لي في الليل والنهار والإقامة والسفر وفي الحل والترحال..

فلقد كنت فخوراً به معجباً برزائته وشجاعته وحسن سيرته وبذله وكرمه، وكتمانه للسر ومسارعته في فعل الخيرات، فأحبيته وافتخرت به لعلو همته وشجاعته وإقدامه، وقوة دينه ووثوقه بربه، ولما أسلفته من خصاله الحميدة ومناقبه الشريفة وما خفي أعظم... فأحبيته لله حتى فارقتة شهيداً وإني لأرجو الله لي ولبقية أصحابه وأمثاله أن يلحقنا به شهداء سعداء ويجمع بيننا في الدار الأخرى كما جمعنا أحبة في الدار الأولى ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

حادثة مؤلمة

لقد نزلت أحداث مؤلمة ونكبات مفزعة على مدينة حوث العلمية -حرسها الله بالصالحين- وذلك في صباح يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رمضان المعظم ١٤٣١ هـ الموافق ٢٣/٨/٢٠١٠ م من تجمع قبائل «حاشد» وغيرهم على أهل مدينة حوث من الهاشميين وفي ذلك اليوم المشهود تم ضرب المنازل بالرصاص والقنابل وغيرها مع من كان بداخلها من النساء والأطفال، وكان من تلك المنازل المكدودة منزلي الواقع في الجهة الشرقية اليمانية من المدينة، وما أن طلع الصباح إلا وتم الضرب العنيف دون أي إنذار

ولا إبلاغ وما سمعنا إلا الضرب على المنزل بمن فيه من الطلاب والنساء والأطفال الذين فزعوا لتلك الحادثة والتي لم يعهد لها مثيل من قبل، ولم يكن منا ولا ممن كان معنا أي ذنب ولا سبب إنما كان النقم علينا أن قمنا بتعليم الناس وتوجيههم ونشر الوعي الديني وإصلاح ذات البين ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦] وعلى كلٍ فقد قام المحتشدون بضرب المنزل وحصاره، وفي أثناء ضرب القنابل أصابت إحداهن وجه «صاحب الترجمة» لكونه كان متواجداً عندي ومن طلابي، والأمر الأكبر أن الشهيد - رحمه الله - ظل جريحاً من أول الصباح وحتى بعد العصر وهم محاصرون لنا ومنعوا أي داخل أو خارج لإسعافه، وهذا شيء لم تعهده المعارك الضارية أصلاً، وبعد نزف دمه نزفاً داخلياً تم إسعافه بعد صلاة العصر بفترة طائلة، وأثناء الطريق انتقل السيد عبدالرحمن - رحمه الله - شهيداً إلى جوار ربه سبحانه وتعالى ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] فعظم علينا مصابه، ولولا التأسّي برسول الله وأهل بيته لدام حزننا ولما انقطعت دموعنا، فو الله إن العيون لعبرا وان القلوب لحرا وإنا لله وإنا إليه راجعون...

والحادثة بتفاصيلها تحتاج إلى مزيد تفصيل قد نذكرها في غير هذا الكتاب أو يقيض الله من الإخوان من يجمع في تلك «الحادثة» أخبارها وحقائقها على وجه من التفصيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ورحمة الله وسلامه على السيد الشهيد، ووفقنا الله لما وفقه ورزقنا ما رزقه من الشهادة في سبيل الله تعالى...

هذا وقد تأخر دفنه بسبب الأحداث إلى أن دفن بعد صلاة الظهر يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر شوال ١٤٣١ هـ الموافق ٢٩ / ٩ / ٢٠١٠ م ودفن في مقبرة المغيرة بحوث وشهد جنازته كبار مشائخ حاشد وغيرهم من الأولياء والأعداء والحق ما شهدت به الأعداء، وللتأثر الكبير بهذا المصاب الجلل سارع الشعراء والأفذاذ إلى ترقية الشهيد - رحمه الله - وتسجيل ما حدث، وظهروا ما انطوت عليه القلوب من الأحزان

والآلام، فقد سجل الأستاذ الأديب والشاعر الكبير حسين علي الشرعي ما وقع من الأحداث في قصيدة طويلة مطلعها:

لام الأجنة صمتي هل أنا وجم أم أن للهول ناء الشعر والكلم
إلى قوله:

وفي رحاب ليالي الصوم تدركنا فيه المقادير فالنيران تضطرم
مرت بنا عاصفات كلها ألم بركانها عم في أرجائه الظلم
نجل المطهر^(١) عمداً يقتلوه ففي أي الديانات حلت أن يراق دم
ثم ذكر ما جرى قائلاً:

على منازل أهل الدين قد عمدوا بوابل من رصاص البغي يقتحموا
وبالقنابل عمداً يقتلوه على أحبة الله من بالدين يلتزموا
أردوا عشيئاً شهيد العلم أبرئنا مضر جأ بدماء الطهر يتسم
زفت له الروح نحو الخلد واستبقت حور الجنان فنعم العيش والنعم
لهفي عليك شباباً صائماً صدعت أنواراً فهو بدرتم يتسم
أضحى عريساً بعليين وابتهجت له الملائك بشرى من له استلموا

ثم أخذ الشاعر يقول على لساني وصمودي أنا مؤلف هذا الكتاب:

ومنزل طاهر تم الحصار بلا ذنب وهل يجهلن القدوة العلم

(١) هو السيد الشاب محمد بن مطهر بن محمد زيد الحوثي والذي تم الإعتداء عليه وقتله قبيل مغرب يوم السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٤٣١ هـ على يد أحد أبناء العصيات القاطنين بمدينة حوث، ولأننا قمنا بنصرته ونصرة أهله كما هو الواجب الديني والإنساني أظهرنا لنا عداوة وأنزلوا علينا الرصاص والقنابل، وقد تبع هذا الشاب في المأساة شباب آخرون كالشاب الشهيد لطف أحمد لطف الديدي وغيره وللتفصيل مقام آخر .

إن كان ذنبي نشر العلم تحسبه فلا أتوب إذاً أو جف لي قلم
وإن فتننا فلا في الدين فتننا يأبى الإله وبالرحمن نعتصم
لو خلدت جثتي في السجن ما نزلت عن مبدء دمت بالقرآن ألتزم
هل تتركونا نصلي أو نصوم أما في عرفكم يشتهى المزمار والنغم
اقرأ (بحم) ما قال الإله لكم في محكم الذكر من للأجر يغتنموا
أضحت قنابلكم أقصى مودتنا وكان نصركم منا أبيح دم
فإن تروا أن هذا كل قربتكم فيتنا موعداً في الحشر نحتكم

وقد صدق الشاعر أننا سنظل ثابتين على مبادئنا وديننا الذي هو أعز علينا من أنفسنا وأولادنا حتى نلقى الله تعالى مجاهدين صابرين وقد رضي سبحانه عنا نسأل الله التوفيق.

وله تراثه خاصة بالشهيد قال فيها:

قف يا يراعي فأنت عني النائب واكتب فأنك للمراثي كاتب
واهد الشهيد عشيش جلّ مراحمي ياخير بدر ودعته الكواكب
يا صائماً زفت الى عدن له روح تودع للشهيد مواكب
وافيت في جدث الرياض مصاحباً لنزيل سجن تعذيبه مصائب
ولقاتليك النار تخليداً ولا ختمت لكل الخائنين عواقب
ولسان حالك يا شهيد يحثنا عضوا على علم تذاع مناقب
والى المعالي رافعون أعنة فلنامع الأسلاف مجدثاقب
لا لست أنسى خير روح شيعت لا ليس ينسى فقد سوحك حاجب

وقد رثاه والده الأستاذ الكبير العلامة أحمد علي عشيّش حفظه الله بأبيات قال فيها:

شهيدٌ التقى والعلم والصوم والذكر	وفي طاعة الرحمن شب مدى العمر
وفي شهر إحسان وبر ورحمه	يلاقي قُبيل الفطر مولاه في طُهر
شهيداً جريحاً نازفاً بل مُحاصراً	بريئاً صدوقاً طيب القلب والفكر
فلم يقترف ذنباً ولا جرم سابقاً	سوى السّلم والإيمان والحلم والصبر
فتبت يد القتال تبت وأصليت	بنار تلظى ثم تبت يد الغدر
فيارب خذ بالثأر يارب عاجلاً	فاني مظلومٌ أغتشي بالنصر
برحمة ربي يا شهيد وفضله	تعرّس بدار الخلد بالخور يا بدر
ويا عبد الرحمن تبوّأ منازل	وروحاً وريحاناً وفي سندس خضر

ورثاه شيخنا العلامة محمد يحيى الشرعي بترثية بعنوان (أناث من الجوانح) نختار منها:

جفوت بنا يا دهر ويحك من دهر	فمالك والأحداث بالشفع والوتر
تمر بنار عناء هوجا مسارها	ولا شيء يشيها عن الظلم والغدر
فتقطف أزهاراً وتطفئ مشاعلا	وتغتال أشبال البراءة في العصر
كمثل فتى أمسى ضحية غاشم	ليورده ظلماً قليلاً بلا عذر
بخير شهور الله يلقاه صائماً	يغيب عن الأنظار في ثلث الشهر
عليك وجيه الدين ناحت بلادنا	وسالت مآقينا دموعاً على النحر
تودعك الآلاف والكل شاهد	بأنك محمود السجية والبشر
سليل صفي الدين أكرم والد	وذو الساحة الكبرى من العلم والفكر
إلى الله تمضي في شموخ وعزة	شهيداً لترعاك المراحم في القبر

إلى قوله :

لنابرسول الله أعظم أسوة وفي حيدر المقتول في ساعة الفجر
الى جنة الفردوس ياخير قادم على حورها من كل ناعمة بكر
رفيق النبيين الهداة أولي التقى من نخصهم بالذكر في واضح الذكر

وقد رثاه الأخ الأديب الشاعر عبدالودود أحمد محسن الشرعي :

هد القوى شهيدنا والمصرع لما سمعتُ سقوطه أتوجّع
يادهر حسبك للكرام مصارعاً فالموْتُ يفني والعوالم تُفزعُ
كان المثال بحُسنه في صحبه يُهدي سلاماً دائماً ويُودعُ
كان الكتاب ربيعهُ وخليلهُ ومن الهدى من ثديه هو يرضعُ
فهو الهمامُ الفذُّ أغلى راحل وهو الرضيّ الطبعُ لا يتطبّعُ
وكذا الصلاة مرابطاً في فجره وكذا الصيام بشهره يتجوّعُ
وكذا الشجاعة والسخاء قرينه فهو الحلِيمُ بفكره لا يسرعُ
ولفقده لم أذق طعم الكرى وأقظ مني في الليالي المضجع
فدمي وعرضي افتديه لقاسم كدم الشهيد لعرضه يتدفع
اهناً وجيه الدين عيشاً فارهاً عند الإله برزقه لا يُقطع
في أفضل الأيام زرتكم جدكم عند النبي مقركم والمرتعُ
لم تقترف ذنباً على أوطانكم قسماً برب الخلق لا تتضععُ
قسماً برب الناس نحذو حذوكم لا تتحني منا الجباهُ وتركعُ
ثم الصلاة على النبي واله ما سبحت أطيarna والشرعُ

وقال الأخ الأستاذ عبدالملك محمد محسن الديدي :

يامن يعز على قلبي فراقكم فالعين تدمع كلا بل تصب دما
والحزن خيم في نفسي لينحليها وصار جسمي ووجهي شاحباً سقما
عيناى تنرف دمعاً لا تقطاع لها مما بقلبي من حزن فواألما
على رحيلك يامن أنت قدوتنا حزت البسالة والإقدام والشيما
نلت الشهادة دوماً كنت تطلبها في خير شهر من الرحمن محتكما
فاهناً فأنت إلى الفردوس تدخلها يلتاك جذك خير الخلق مبتسما

وقال الأخ الأستاذ محمد أحمد لطف الديدي :

ضمني آيات تتجلى وزف عرس من حمل اللواء يوم النزال
أقصد الشهم الذي ضحى بنفسه في سبيل الله وارخص كل غالي
الوجيه ابن العشيش نعم المثالى في جوار المصطفى مع خير آل^(١)

(١) هذا وقد تابعت المحن على أبناء مدينة حوث حتى قُتل ظلماً بالإضافة إلى من ذكرنا:

- لطف بن أحمد بن لطف الديدي.

- يونس بن عبدالرزاق الشرعي.

- أحمد عبدالعظيم زيد الحوئي.

- علي عبدالله محمد ساري.

- ساري عبدالله محمد ساري.

- محمد عبدالله محمد ساري.

- عبدالمنعم عبدالرحمن حسن الرصاص.

وسنفرد لهم إن شاء الله تعالى مؤلفاً يفي بحقوقهم، وقد انتصر للمظلوم من الظالم فأخرج حسين الأحمر وعصابته منها أذلاء وتم الإنتصار في يوم الأحد ٢ شهر ربيع الثاني سنة ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٤ / ٢ / ٢ م.

[٢١٢] عبدالرحمن بن حسن الشرعي

[- ق ١٣ هـ]

هو السيد العالم الأديب عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن - الملقب الشرعي -.

ترجم لهذا السيد في (الدر المبتوث) فقال: وعبد الرحمن بن حسن اشتغل بالعلم ومقامات العلماء، وأخذ عنهم، وكان عالماً أديباً، ومات في الزهراء من بلاد مور ولا عقب له. اهـ.

قلت: وله أخ اسمه قاسم اشتغل بأعمال الدولة أيام دولة المنصور علي وولده المهدي عباس، وتولى لهم وكتب، ومات وليس له عقب^(١).

[٢١٣] عبدالرحمن بن مطهر زيد الحوئي

[١٣٥٥ هـ - ١٤٠٩ هـ]

هو الوالد العالم التقي المقرئ عبد الرحمن بن مطهر بن محمد بن قاسم بن أحمد زيد الحوئي.

ولد بهجرة حوث العلمية سنة ١٣٥٥ هـ، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، فكان عالماً فاضلاً، حافظاً لكتاب الله سبحانه وتعالى، وقد انتقل إلى صعدة وسكنها حتى توفي بها، ثم نقل جثمانه ودُفن بمدينة حوث، وذلك في شهر رمضان سنة ١٤٠٩ هـ.

قال عنه الأكوخ في هجر العلم: عالم عارف في الفقه، وعلوم العربية، وحافظٌ للقرآن عن

(١) الدر المبتوث -خ-.

ظهر قلب، تولى التدريس في معهد مناخه، ثم نقل إلى صعدة ويقوم بالتدريس هنالك.

مولده بهجرة حوث سنة ١٣٥٥ هـ، وتوفي بصعدة في رمضان سنة ١٤٠٩ هـ، ونُقل جثمانه إلى حوث لدفنه فيها سنة ١٣٦٠ هـ ١ هـ.

أقول: قوله (ونقل جثمانه إلى حوث لدفنه فيها سنة ١٣٦٠ هـ) غلط كبير، إذ مولده سنة ١٣٥٥ هـ فلو نقل للدفن بحوث سنة ١٣٦٠ هـ لكان عمره عند ذلك خمس سنوات ولا يحتاج إلى ترجمة، هذا مع أن وفاته سنة ١٤٠٩ هـ، وقد نقل في نفس اليوم والعام الذي توفي فيه، وقد كنت ممن حضر الصلاة عليه بجامع الشجرة بمدينة حوث ^{التي} ~~التي~~.

وأعتقد والله أعلم أنها اختلطت ترجمته بترجمة غيره عند الطبع أو نحو ذلك، أو لعلها اختلطت بترجمة الوالد العماد يحيى بن حسين المهدي، فإن مولده سنة ١٣٦٠ هـ وقد ذكره الأكوع في هجر العلم بعد ذكره للوالد عبد الرحمن بن مطهر ^{التي} ~~التي~~، فلعل هذا هو الذي وقع فيه الخلط، إما عند الطبع أو عند النقل أو أثناء النسخ، والأولى مراجعة مثل هذه الأغلاط^(١)، إذ يترتب عليها أشياء كبيرة عند النقل ممن لا يتأمله، وابن آدم محل للأخطاء، نسأل الله الثبات والعفو والعافية، في الدنيا والآخرة.

هذا وقد رثاه الأخ الشاعر الأديب حسين علي الشرعي بقصيدة منها:

خطب على حوث ألم وفادح

فلها صراخ دونها وعويل

إلى قوله:

(١) وأيضاً فإن الأكوع لم يستدرك ذلك في مستدركه على هجر العلم.

إني فقدت^(١) ابناً وجيهاً ماجداً شهماً له فوق العلاء مقيلاً
 إني فقدت زاهداً متورعاً دوماً له ذكر الإله خليل
 إني فقدت اليوم نجل مطهرٍ من غاب عني واعتراه أفول
 أما الفقيده في الجنان مقامه بضيافة الرحمن فهو جليل
 فعليه منه لا تزال مراحمٌ ترى ومن نيل الرضاء ينيل

[٢١٤] عبد الرزاق بن عبد الله العمدي

[— ١٣٦٠ هـ]

هو الفقيه العارف، التقي الفاضل وجيه الدين عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد بن حسن بن حسين العمدي.

انتقل من صنعاء إلى مدينة حوث فسكنها وقرأ على علمائها، ومن مشائخه: سيدي العلامة الكبير يحيى بن محمد بن إسحاق أبو علي رحمته الله، واستفاد عليه كثيراً حتى صار صاحب الترجمة عارفاً، فاضلاً، زاهداً، ناسخاً، اهتم بنسخ الكتب وجمع الفوائد.

وما نسخ بقلمه:

- مجموع الإمام زيد عليه السلام.
- السفينة للإمام أحمد بن هاشم عليه السلام.
- قصيدة البوصيري.
- الكلم الطيب لابن القيم وأتم نسخه سنة ١٣٤٣ هـ.

(١) كلام الشاعر على لسان حال هذه الدار.

[٢١٥] عبد الكريم بن علي الرصاص

[١٣٠١هـ - ١٣٦٠هـ]

عالم، عارف، محقق، كتب بيده نسخاً عديدة وفوائد جلية.

قرأ على مشائخ عصره، وتنقل في الأماكن اليمنية (حوث - البيضاء - قرى أخرى).

ونال الإجازات العلمية فممن أجازته العلامة الجليل إسحاق بن عبدالله المجاهد، وقد جاء فيها: وبعد... فإن القاضي الأوحده والهمام الأجد العلامة النبيل عبد الكريم بن علي الرصاص، وقد قرأ على الحقير شطراً صالحاً في العلوم الدينية، قرأ صحيح مسلم والبخاري، وفي سنن أبي داود والنسائي، والترمذي وفي شرح الأزهري، وكان ذلك سنة ١٣٣٦هـ... إلخ كلامه.

وأجازته العلامة علي بن حسين المغربي، قال فيها: هذه الإجازة للفيقه الفاضل وجيه الدين القاضي عبد الكريم بن علي الرصاص، وقد صار في رتبة من الحفظ والكمال بقواعد العلم وحسن الأدب، وقد قرأ عندي الكثير من كتب الفروع والتفسير وغيرها، وكانت الإجازة سنة ١٣٣١هـ... إلخ.

وأجازته القاضي العلامة عبد الواسع الواسعي وقال فيها: فإن الأخ في الله العلامة الفاضل، وجيه الإسلام الفخيم الكامل، عبد الكريم بن علي الرصاص التمس مني أن أجزيه فيما لي من مقروءات وروايات، قال: فأجبتة بقولي: قد أجزتك فيما لي من رواية ودراية ومعقول ومنقول، وفروع وأصول، وإجازة عامة فيما أخذته عن مشائخي بالإجازة العامة والخاصة، ولي من المشائخ من أهل اليمن وغيرهم نيف وأربعون شيخاً، وقد كانت الإجازة سنة ١٣٣١هـ... إلخ كلامه.

وقد تصرفنا في النقل عن الإجازات وهي محفوظة بمكتبة جامع الشجرة بحوث.
مما كتبه بقلمه:

- منهاج المتقين في العلم والعمل والإخلاص، تأليف داود بن كامل المحلي، وأتمه سنة ١٣٣٢هـ.

وفاته بالبيضاء في سنة ١٣٦٠هـ وما بعدها رحمته الله تعالى.

وقال في مشجر آل الرصاص: هو العلامة عبد الكريم بن علي بن محمد بن حسن بن قاسم بن حسين بن أحمد الثلاثي، مولده سنة ١٣٠١هـ بمدينة ظفير حجة، في أيام الإمام الهادي شرف الدين محمد، ثم انتقل إلى شهارة^(١) وأخذ على القاضي الجهبذ عبد الوهاب بن المجاهد في شرح الأزهار، وأيضاً انتقل إلى محروس ثلاً، فأخذ على السيد العلامة حمود بن محمد من آل شرف الدين علم التجويد والأداة، وأخذ في النحو قطر الندى لابن هشام^(٢) وأخذ في شرح الأزهار على يد الفقيه العلامة أحمد بن محمد تقي، ثم انتقل إلى حوث فأخذ على السيد علي حسن ساري في شرح الأزهار^(٣) وأخذ على القاضي العلامة عبدالله يحيى البدر في شرح الأزهار والخبيصي، وحاشية السيد، وأخذ على السيد العلامة حسين بن محمد الديدي الخبيصي والحاشية وشرح الملحة للفاكهي، وأخذ على السيد العلامة محمد بن محمد جاحز في شرح الأزهار، وعن السيد العلامة علي عبدالرحمن عشيّش الأزهار كاملاً^(٤) ثم انتقل إلى صنعاء وأخذ عن القاضي العلامة علي حسين المغربي شرح الأزهار كاملاً، وسنن أبي داود والبخاري في الحديث والشرح الصغير

(١) في سنة ١٣١٥هـ.

(٢) وفي البحر أيضاً.

(٣) وأخذ على السيد العلامة الحسن بن الحسين ساري في كافل لقمان وفي ابن حابس.

(٤) وأخذ عن السيد العلامة محمد بن أحمد جاحز أحد سادات وعلماء حوث في شرح الأزهار أيضاً.

في المعاني والبيان للسعد وشطراً من الكشف والغاية، وأجازه إجازة عامة على الشرط أيضاً^(١) وأخذ على القاضي العلامة محمد أحمد الطواشي الشفاء للأمر الحسين في الحديث والأساس للإمام القاسم في علم الكلام، وأجازه إجازة عامة وكافل لقمان. ١هـ.

قلت: وقد قدمنا من نصوص إجازاته.

هذا وقد أخذ عن القاضي العلامة محمد بن حسن مداعس إمام علم الكلام في العقد الثمين والأساس، وشرحي الثلاثين المسألة، وأخذ عن القاضي عبد الواسع الواسعي شرح الألفية لابن عقيل، ومجيب النداء للفاكهي مع حاشية السيد، وأخذ عن القاضي العلامة إسحاق بن أحمد المجاهد البخاري كاملاً ومسلماً.

وقام بالتدريس والإفتاء برداع بموجب تعيين الإمام فاستفاد عليه عدد من السادة والقضاة والفقهاء كالسيد حمود بن محمد بن حميد الدين، والقاضي محمد عباس والفاضل محمد بن محمد البابلي، والقاضي العزي محمد بن أحمد المطش، والفاضل عبد الولي السماوي والقاضي العزي بن محمد العزاني وعدد كثير^(٢).

قال عنه الأكوع: عالم في الفقه وأصوله، مع مشاركة في علوم العربية، انتقل إلى رداغ سنة ١٣٣٩هـ للتدريس والإفتاء بها.

مولده في ظفير حجة سنة ١٣٠١هـ ووفاته في البيضاء ١هـ^(٣).

ولعل وفاته سنة ١٣٦٠هـ أو ما بعدها.

(١) وأخذ عن المولى شرف الإسلام الحسين بن علي العمري في كافل لقمان وفي كتب الحديث وأجازه إجازة عامة على الشرط.
(٢) قد نقلت هذا والإضافات السابقة من ترجمة بخط صاحب الترجمة، قال فيها: هذه الصورة قد نُقلت إلى تاريخ العلماء المحرر في مقام أمير المؤمنين يحيى بن محمد في سنة ١٣٥٩هـ.
(٣) هجر العلم.

[٢١٦] عبدالله بن إبراهيم إسحاق

[١٢٧٨هـ - ١٣٤٩هـ]

هو السيد العلامة فخر الملة عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد.

مولده بصنعاء في سنة ١٢٧٨هـ.

كان عالماً عارفاً، شاعراً فصيحاً، مترسلاً بليغاً، حسن الأخلاق فاضلاً تقياً جمع بين الرئاسة والدراسة، وقد تنقل في الأماكن ما بين صنعاء وخمر وحوث والقفلة وغيرها.

وقد انتقل إلى حوث مرتين وأقام بأهله وعائلته بها، وقد كانت وفاته في ٩ شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ بمحروس صنعاء^(١).

وقد خلف أولاداً نجباء، وهم عبدالله بن عبدالله وأحمد بن عبدالله والسيد العلامة جمال الدين علي بن عبدالله، وكان عالماً عارفاً، فاضلاً شاعراً، تولى القضاء بصنعاء، انتقل مع والده إلى مدينة حوث سنة ١٣٢٢هـ رحمته الله تعالى^(٢).

[٢١٧] عبدالله بن إبراهيم الشرعي

[١٣٤٣هـ - ١٣٩٦هـ]

الوالد العلامة، التقي، عبدالله بن إبراهيم بن محمد الشرعي.

(١) نزهة النظر (٣٦٦ وما بعدها).

(٢) المصدر السابق (٤٣٥).

مولده ونشأته بمدينة حوث، وأخذ عن علمائها، وقد تولى القضاء في منطقة بُرع من محافظة الحديدة، وفي حبور، ثم انتقل إلى مدينة قعطبة.

كان عالماً، عارفاً، حاكماً للمسلمين، وقد كانت وفاته يوم السبت ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩٦ هـ بتعز، ودفن بحوث في مقبرة المغبرة وقيلت فيه مرات عديدة منها ترثية الوالد العلامة عبد الرب بن محمد ساري رحمهم الله جميعاً بقصيدة جاء فيها:

وافت على العرب كالبركان تشتعل
في مسمع الدهر من صيحاتها زجلُ
وأطلقت في سماء الكون صرختها .
رعودُ هولٍ لها الأبواب تنذهلُ
بأي لفظٍ أقول الشعر هل تركت
لي الرزية أوزاناً لها ثقل
إني جهلت القوافي وهي عالمة
بأنني كنت أعلوها وأرتجل
فكم نظمت عقوداً من جواهرها
لم تستطع قطّ إفصاحاً بها الأول
لكنه الخطب قد أودى بفاكرتي
حتى خشيت بأن يتأبها الشلل
بموت فخر بني طه وسيدهم
مات العلامة وانهارت المثلُ

ما كنت أحسب أني سوف أندبه
إلى الأجرة أو قبلي سيرتـحلُ
لكنه الأجل المحتوم ليس لنا
منه المناص وإن أملى لنا الأمل
في ذمة الله يا من كنت خير أخ
وخير شهم عزيز زانه العملُ
لئن يغب نورك الوضاح عن نظري
فإن حبك عني ليس ينفصلُ
إني سأبكيك ما دامت موسعةً
لي الحياة إلى أن يأتي الأجلُ
فامنحه يا رب رضواناً ومغفرةً
إليك وحدك يا رحمن نبتهل^(١)
ثم الصلاة على طه وعترته
والآل^(٢) من بهم المراثاة تكتمل

وخلف ثلاثة أولاد: محمد وأحمد وعبدالإله ولهم ذرية صالحة، وسنفرد ترجمة لولده
السيد العلامة محمد بن عبدالله الشرعي.

(١) عليك وحدك يا رحمن نتكل، نخ.

(٢) والصحب، نخ.

[٢١٨] عبدالله بن أحمد الرصاص

[٦٩٥هـ -]

عالم، عارف، تقي، نبيل، ماجد، جليل القدر.

جاء في ضريحه: الشيخ الكبير المعظم الخطير، غفيف الدين، سليل الأكرمين، سبط العلماء الهادين، أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي بكر الرصاص الجهني.

كانت وفاته في الليلة المسفرة عنها يوم السبت ٢٧ من ربيع الأول سنة ٦٩٥هـ^(١).

قلت: وأخوه هو القاضي العلامة محمد الملقب السجاد بن أحمد الرصاص، ستأتي ترجمته في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

[٢١٩] عبدالله بن أحمد بن محمد (السجاد) الرصاص

[٧٧٠هـ -]

عالم عارف، محقق، ورع فاضل، عابد زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الفاضل، العالم، العابد، الورع، الزاهد....للغاية عبدالله بن أحمد بن محمد (السجاد) الرصاص.

كانت وفاته - رحم الله مثواه - سنة سبعين وسبعمائة^(١).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

قلت: وعلى ضريحه ضربات وجنایات كثيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا ووالده هو الوالد الشيخ العلامة شمس الدنيا والدين أحمد بن محمد السجاد بن أحمد الحفيد المتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة، وتقدمت ترجمته في حرف الألف.

وهو الذي بعث إليه الإمام يحيى بن حمزة بتعزية القاضي الشهيد علي بن محمد السجاد، وإلى القاضي عبدالله بن محمد وستأتي ترجمته، وأثنى عليهما بالعلم والدين والفضل^(٢).

[٢٢٠] عبدالله بن أحمد الرصاص

[١٠٧٤هـ -]

عالم عارف، فاضل زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الفاضل، العالم، العامل، الزاهد، فخر الدنيا والدين عبدالله بن أحمد بن محمد الرصاص كانت وفاته - رحمه الله - ليلة الأحد سنة أربع وسبعين بعد الألف.

قلت: وقبره في مقبرة عكارة بحوث^(٣).

(١) زيارة المشاهد والمقابر -

(٢) انظر مجموع الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام - طبع بتحقيقنا -

(٣) زيارة المشاهد والمقابر -

[٢٢١] عبدالله بن أحمد الحملاني

[٨٤٤هـ -]

فقيه فاضل، تقي صالح.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الفاضل فخر الدنيا والدين عبدالله بن أحمد بن صالح بن منصور الحملاني - ^{رحمته} - كانت وفاته في سنة أربع وأربعين وثمان مائة^(١).

[٢٢٢] عبدالله بن أحسن المتوكل

[١٣٤٦هـ - ١٤٢٥هـ]

هو السيد التقي، والعلامة الفخري عبدالله بن الحسن بن إسماعيل بن عبدالله بن يحيى بن إسماعيل بن علي بن القاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد - رضوان الله عليهم - ولد بشهارة الأمير ليلة الجمعة الثاني من رجب الأصب، فنشأ نشأة كريمة وتربى تربية صالحة، وحفظ القرآن، وجوده.

مشائخه: درس على يد والده الحسن بن إسماعيل المتوكل، وعلى السيد العلامة لطف ساري والسيد العلامة المجتهد أحمد بن الحسن الحوثي وغيرهم، وهاجر إلى مدينة صعدة لطلب العلم، ثم عمل مدرساً بالمعهد العالي بصعدة وأميناً لمكتبته.

فكان عالماً عاملاً، ورعاً زاهداً، عفيفاً صائماً قائماً قانتاً عابداً، شجاعاً أيباً، زهد عن المناصب ونبذ الدنيا الدنية، وله بين الناس وجاهة ومهابة، فأصلح بين الناس، وكان له همة عالية في الإصلاح وإحياء معالم الخير، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ومستجاب

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

الدعوة، مقبول الكلمة، مرشداً ناصحاً مع الاهتمام بحل المشاكل العويصة حتى اشتهر بين القبائل وذاع صيته سيما بين أبناء حاشد وبكيل...

وله فضائل شهيرة اشتهرت اشتهاش الشمس في رابعة النهار، والله القائل:

تقي تحلى بالسناء وبالنهى فناهيك من شخص له الله رافع

ولله در آخر حيث يقول:

إذا كان فضل المرء في الناس ظاهراً فليس بمحتاج إلى كثرة الوصف

ومن كراماته الشهيرة المنشورة أنه ما خالفه أحد أو آذاه وعصاه إلا عجلت عقوبته وأنزل الله عليه غضبه، وما أيده أحد ونصره ولم يخالفه إلا عمت عليه البركات وناله من الله الخيرات، وله كرامات كثيرة مشهورة وذلك شأن من أخلص بالسعي بين العباد بالإصلاح، إذ هو أفضل من عامة الصلاة والصيام، وقد ظل على حاله الجميل حتى نزل عليه حكم الملك الجليل فانتقل إلى جوار ربه ليلة الخميس الثاني عشر من شهر القعدة سنة ١٤٢٥ هـ - رحمه الله الأبرار - ودفن بجانب بثره ومسجده في ذي صولان مديرية القفلة، محافظة عمران، وقد فجع الناس بهذا الحادث الجلل، وقيلت فيه المراثي، وكثر عليه الحزن - رحمه الله تعالى وألحقنا به صالحين.

أولاده:

- محمد.
- يحيى.
- عبد الرحمن.
- هاشم.
- علي^(١).

(١) ملخص ترجمة بعث بها حفيده الأخ العزيز الفاضل عبد الصمد عبد الرحمن عبد الله المتوكل - عافاه الله تعالى.

[٢٢٣] عبدالله بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة

[- ق ٩ هـ]

كان سيداً عالماً عارفاً، حافظاً لكتاب الله، فصيحاً.

ترجم له عبدالله بن الهادي-رضوان الله عليه- في (النبذة اليسيرة) فقال: كان له معرفة صالحة، ودراية راجحة، فطناً ذكياً، بارعاً خطيباً، حافظاً للقرآن عن ظهر قلبه، كثير التلاوة، عظيم القيام به^(١)، سكن صنعاء وتوفي بها، ولا عقب له. اهـ.

وترجم له في (مطلع البدور)^(٢) فقال: السيد الهمام الفاضل، ثم نقل ما في النبذة اليسيرة.

هذا وفي الآليء المضيئة بما معناه: رواية عن صاحب الترجمة عن ابن خليفة تفيد أن الإمام إبراهيم بن تاج الدين كان يقرأ بناحية حوث أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام فأخبر أن الإمام إبراهيم بن تاج الدين سيتولى بعده مدة قصيرة أو أياماً قلائل.

[٢٢٤] عبدالله بن أميرالدين الأعضب

[- ١٠٩٦ هـ]

كان سيداً عالماً، فاضلاً، نساخاً، أديباً، مطلعاً ومثقفاً.

ترجم له في (الدر المبثوث) فقال: كان رجلاً صالحاً، ذا خط حسن، ونساخاً وأديباً. اهـ.

(١) في مطلع البدور: عظيم القيام لله.

(٢) [٧٢، ٧١/٣] وذكر أن له أخاً اسمه محمد بن إدريس الذي هو والد الأزرقى، وسيأتي الكلام عليه، ثم قال: وللأزرقى

أخ اسمه إدريس، اهـ. وقد تقدم ذكرهم إلا محمد بن إدريس وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى.

قلت: جاء في ضريحه : هذا ضريح السيد الفاضل الورع الزاهد العالم... فخر الدين عبدالله بن أمير الدين بن أحمد بن محمد الأعضب بن علي بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله -صلوات الله عليهم أجمعين.

وفاته - رحمته - يوم الثلاثاء السادس عشر شهر الحجة سنة ست وتسعين وألف^(١).

هذا وقد قدمت ترجمة والده أمير الدين بن أحمد الأعضب -رحمهم الله جميعاً وتوفي صاحب الترجمة ولا عقب له، وإنما العقب لأخيه الوالد الزاهد عز الدين محمد الملقب «الأشقص» رحمهم الله تعالى.

[٢٢٥] عبدالله بن أمير الدين بن عبدالله بن نهشل

[١٠٧٧هـ -]

هذا السيد الجليل هو باني المسجد القبلي لمدينة حوث^(٢).

كان سيداً عارفاً، مجاهداً مع أئمة الدين، وليثاً هصوراً ضد البغاة المعتدين، له المواقف الخالدة، والشئائل المرضية، والصفات العلوية مع فضل كامل، وزهد شامل، وكرم شهير.

وكان صاحب الترجمة أشهر أولاد السيد الإمام أمير الدين رضوان الله عليه، وعنه أخذ في العلم، واشتهر بالجهاد أيام المؤيد بالله والمتوكل على الله عليهما السلام وتوفي رحمته - بمدينة حوث.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-.

(٢) أفاد أنه الباني حفيده السيد العلامة الحجة زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين فقال: المسجد المبارك المسمى القبلي بهجرة حوث عامره هو الوالد عبدالله بن أمير الدين ، وقال بعض حفدته: بناء والدنا العلامة عبدالله بن أمير الدين رضوان الله عليه.

جاء في ضريحه:

ومن له في المعالي أوفر القسم	هذا ضريح ضجيع الجود والكرم
ل الكرام أمير الدين ذي الكرم	سليل عالم آل المصطفى قمر الآ
مبارك الفعل والآثار والشيم	شيخ الأئمة في علم وفي عمل
ليث وأشهر من نار على علم	هذا ابنه مفخر دين الله أشجع من
فيه مقامات صدق ثابت القدم	فكل فعل حميد وإجمال له
مومن الطرائق وافي العهد والذمم	مكرم الفعل محمود الخلائق ميم
سبع وسبعين بعد الألف في القدم	وفاته كان في شعبان في سنة

ثم قال: هذا قبر السيد الجليل، الأجد النبيل، ذي المكارم الظاهرة، والمناقب الفاخرة، المجاهد المناجز في المواقف الباهرة، ذي الأخلاق الرضية، والشائلك المرضاة، حليف التقى والجود والكرم، وافي العهد والذمم، سليل الأفاضل من أهل البيت المكرمين، فخر الدين عبدالله بن أمير الدين..... إلخ.

كان وفاته - رحمه الله - تعالى - في شهر شعبان سنة ١٠٧٧ هـ^(١).

قلت: وقبره بجوار المسجد القبلي بحوث في الجهة الجنوبية، وإلى جواره ولده محمد وحفيده أحمد بن محمد - رحمهم الله جميعاً.

هذا وكان السيد عبدالله من أعوان وخواص الإمام المتوكل على الله إسماعيل عليه السلام وكان ممن حضر معه في ضيافة شبام التي أقامها الأمير الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين، وكان ممن حدث عنها، ذكر ذلك الجر موزي، وقال

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

عنه: الصنو السيد الكامل عبدالله بن أمير الدين^(١).... إلخ.

وسنذكرها في ترجمة السيد محمد الصويتي بن علي بن محمد عشيّش رحمهم الله جميعاً.

أولاده هم:

- علي بن عبدالله ستأقي ترجمته.
- يحيى بن عبدالله - ستأقي ترجمته.
- أحمد بن عبدالله - انقطع.
- أمير الدين بن عبدالله - تقدمت ترجمته.
- يوسف بن عبدالله - ستأقي ترجمته.
- محمد بن عبدالله - ستأقي ترجمته.

[٢٢٦] عبدالله بن الحسن الرصاص

[- ق. ١٠هـ]

عالم، زاهد، فاضل.

قال في مطلع البدور [٨١، ٨٠/٣]: العلامة، كان عالماً، فاضلاً، ذكره غير واحد من

أصحابنا رحمهم الله - اهـ.

قلت: لعله القاضي العلامة عبدالله بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن

محمد السجاد بن أحمد الحفيد بن محمد بن الحسن الرصاص.

(١) تحفة الأسباع [٦٢٢/٢ - ٦٢٣].

ولعله من علماء القرن العاشر الهجري، ووفاته منتصف ذلك القرن والله أعلم.

[٢٢٧] عبدالله بن الحسين ساري

[١٢٣٢ هـ - ١٢٦٦ هـ]

هو السيد الفاضل العالم العارف فخر الدين عبدالله بن الحسين بن عبد الرب بن أحمد ساري.

ولد - رضي الله عنه - بمدينة حوث بعد أذان الظهر يوم الثلاثاء ١٢ شهر القعدة الحرام سنة ١٢٣٢ هـ وقرأ على عدة من مشائخ عصره كوالده والسيد العلامة أحمد بن يحيى الأعضب وغيرهم.

كان سيداً، فاضلاً، عالماً، عارفاً، ناسخاً، شاعراً.

قال في الدر المبثوث: الولد الصالح، الفذ، العارف، طالب العلم الشريف عبدالله بن حسين بن عبد الرب. اهـ.

قلت: وأرخ وفاته صنوه العلامة الحجة الحسن بن الحسين فقال: توفي الأخ العلامة المرحوم زينة أهل الاستقامة عبدالله بن الحسين ساري يوم الإثنين ٨ شهر جمادى الآخر سنة ١٢٦٦ هـ ^{١٢٦٦} رحمة الأبرار.

مما نسخ من الكتب:

- رسالة اعتذار إلى ابن عبيد، لكتابها محمد بن حمير، نسخها في جمادى الأول سنة ١٢٤١ هـ.

[٢٢٨] الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام

[٥٦١-٦١٤هـ]

هو الإمام الأواه الأوحّد، والحجة الأكمل، المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة عليه السلام.

ولد عليه السلام بعيشان من ظاهر همدان في شهر ربيع الآخر^(١) سنة ٥٦١هـ، ونشأ وأخذ العلوم عن آبائه، ومن كان من علماء الشيعة الأبرار، فأخذ عن الشيخ الحسن بن محمد الرصاص، وعن الشيخ بهاء الدين علي^(٢) بن أحمد - المعروف بالأكوع - وغيرهما من علماء الإسلام، وقدوة الأنام.

ثم لما بلغ الغاية وتحقق له علم الرواية والدراية قام بأمر الأمة المحمدية، وذلك في سنة ٥٩٤هـ، وقد أجرى الله لهذا الإمام من الكرامات ما يبهر الألباب، وتخر مذعنة له الرقاب، ولم يزل خافضاً بحسامه وجوه المعتدين، رافعاً ببيانه فرائض رب العالمين^(٣).

وصار الإمام أحد عظماء الإسلام، ونجوم الآل الكرام، إماماً مجتهداً، مجاهداً مجدداً، اكتملت فيه جوانب العظمة في شخصية الإنسان الرسالي، وفاق مجتهد عصره علماً وأدباً وجهاداً^(٤).

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: اقتدينا بأبائنا المرسلين الذين يأكلون الطعام

(١) وذكر الجنداري أن مولده لإحدى وعشرين ليلة بقيت من ربيع الأول .. إلخ.

(٢) وقد روى المنصور بالله عنه في الشافي حديث المناشدة وقال قراءة عليه بمسجد جوت... إلخ.

(٣) التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية.

(٤) أعلام المؤلفين الزيدية.

ويمشون في الأسواق ولسنا بجبارين ولا متكبرين^(١).

والخلاصة فالإمام خاض المعارك الشرسة ضد أعداء الدين، فأحيا سنن المرسلين، وأباد الطغاة والظالمين، والكفرة والملحدين، وفضائله عليه السلام لا تحصر ولا تعد ولا تضبط، وإن نال منه شذمة المتعصبين وألسنة الحاقدين، أمثال الأكوع وغيره، لهوى من الدنيا زائل، إنما يناطحون الجبال العالية.

يَناطُحُ الجبلَ العَاليَ ليَكلِمَهُ

اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

هذا وإنما ذكرته هنا لقراءته على مشائخ مدينة حوث، وقراءة أبناء حوث في عصره على يديه، وقد كان الإمام مولعاً بمدينة حوث كما قدمنا من كلامه في أول هذا الكتاب المبارك، ويؤيد ذلك أن الإمام عليه السلام بنى بيتاً بها، ولما هدمه جند الأيوبيين بقيادة ورد سار سنة ٦٠١ هـ ودعا به الإمام فأنزل الله عليه حادثة السيل حين وصوله إلى صنعاء فذهبت أمواله ونفائسه ودوره ومنتزهاته،^(٢) وأعاد الإمام عليه السلام البناء مرة أخرى^(٣) وبنى عليه السلام بحوث مسجداً كبيراً يسمى الصومعة، والذي يُعرف في كتب التاريخ بالمدرسة المنصورية نسبة إليه^(٤)، وقد ذكر نسبة بنائها زبارة في أئمة اليمن في القرن الأول، وفي شرح ذيل أجود المسلسلات، والأكوع في هجر العلم، وذكر زبارة في أئمة اليمن أن مسجد الصومعة هذا

(١) السيرة المنصورية [٣٥]؛ واقرأ مجموع مكاتباته ورسائله ففيه لذوي الأنفهام ما يغني لمعرفة فضل أئمة الزيدية وحماة الإسلام عليهم السلام.

(٢) اللطائف السنية - خ -.

(٣) إتحاف ذوي الفطن، مآثر الأبرار [٨٠٩، ٨١٠] التحف [٢٤٤]، الخدائق الوردية [١٥٤، ١٥٥ / ٢]، السيرة المنصورية [٧٤٠ / ٣].

(٤) وقد خربها ورد سار مع البيت أيضاً، راجع السيرة المنصورية [٦٧٥، ٦٧٦ / ٣].

كان يصلى بها صلاة العيد^(١).

قال والذي رحمته الله : وكما عرفنا ذلك، وأما الآن فقد أعيدت عمارتها وصارت يصلى فيها الصلوات الخمس، وهي من مآثر الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام. اهـ.

وذكر الإمام عليه السلام فضل مدينة حوث في كتابه (الشافي) وذكر أن النبي ﷺ ولى على حوث، والظاهر عامر بن شهر الهمداني^(٢)، وتقدم ذكر ذلك وتوضيحه بعون الله تعالى.

وكفى من مؤلفاته عليه السلام (الشافي) الذي رده على ابن أبي القبائل.

ومن مآثره ومبانيه حصن كحلان.

قال في غاية الأمانى [٤٠٦/١]: كان إماماً كبيراً، وعالماً شامخاً شهيراً، له من المصنفات المفيدة كتب عديدة، وكراماته ومواقفه وحسن سيرته أشهر من أن توصف، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل جزاء المحسنين.

قال بامخرمة في قلادة النحر: نسب فخم وشرف ضخم إمام من أئمة الإسلام وقطب من أقطاب السادة الكرام... وقال: تفنن في عدة من العلوم وكان مختصاً بعلم الأدب كثير الإحتجاج على تمرين الكتاب والسنة بأشعار العرب حتى قيل إن محفوظه يزيد على مائة ألف بيت من أشعار العرب، وصنف التصانيف العجيبة... الخ.^(٣)

قال الجنداري في الجامع الوجيز عنه: نعش الإسلام، وأحيا ما اندرس من الأعلام، وقمع المطرفية الطغام، وكان من أكبر مشايخه الشيخ النحرير متكلم الزيدية أبو علي الحسن بن محمد بن أبي بكر الرصاص اهـ. وقد أثنى عليه الجنداري أيضاً في كتابه (غاية

(١) وأوصى الإمام عليه السلام بشراء مالٍ لجامع مدينة حوث يكون وفقاً لعماره ومصالحه بمبلغ وقدره ألف دينار من بيت المال.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر [٣/ ٢٦٧٢-٢٦٧٤].

القبض في أئمة أهل الأرض) بثناء جميل صادق فليراجع.

مؤلفاته كثيرة، ذكرها الوجيه في أعلام المؤلفين فلا حاجة لذكرها.

تنبيه: قد ذكرنا قصة هدم ورد سار لبيت الإمام ومسجده بحوث، ودعاء الإمام عليهم حتى أنزل الله عليهم السيل الذي هدم قصر ورد سار، وذلك خلال أسبوع واحد، لكن ابن كثير في (البداية والنهاية) عكس ذلك حيث قال [٢٧ / ١٣]:

واتفق باليمن في هذه السنة كائنة غريبة جداً وهي أن رجلاً يقال له عبدالله بن حمزة العلوي كان قد تغلب على كثير من بلاد اليمن وجمع نحواً من اثني عشر ألف فارس، ومن الرجالة جمعاً كثيراً وخافه ملك اليمن إسماعيل بن ظغتكين بن أيوب وغلب على ظنه زوال ملكه على يدي هذا الرجل وأيقن بالهلكة لضعفه عن مقاومته واختلاف امرائه معه في المشورة فأرسل الله صاعقة فنزلت عليهم فلم يبق منهم أحد سوى طائفة من الخيالة والرجالة فاختلف جيشه فيما بينهم فغشيهم المعز فقتل منهم ستة آلاف واستقر في ملكه آمناً. اهـ.

وقد علّق عليه والذي العلامة رضوان الله عليه بقوله: هذه فرية من المؤلف المنحرف فإن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام قام في اليمن الميمون على طريقة أسلافه الطاهرين وقد بلغت دعوته عليه السلام إلى جيلان وديلمان وأصبهان، وسيرته مشهورة وبين الأولياء والأعداء منشورة وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسيحكم سبحانه بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون.

وقال رضوان الله عليه: وفوق هذا يقول إن إمامته عليه السلام غريبة جداً كيف تكون غريبة في آل محمد عليهم السلام قرناء القرآن إلى يوم يردان الحوض !!؟

ولكن من أحبّ قوماً حشر معهم، وإن إمامتهم عليهم السلام مجمع عليها؛ ولكن لهوى

النفوس سريرة لا تعلم، ونعوذ بالله ممن أضله الله على علم كحال النصبه أدعياء العلم المنحرفين، وفي هذا كفاية للمطالع المنصف، وما كتبت على كلام المؤلف إلا خوفاً من أن يغتر المطالع القاصر وإلا ففضل آل محمد - صلى الله عليه وعليهم وسلم - أشهر من الشمس، والله ولي التوفيق والهداية، اهـ.

وقفه عاجلة

أتساءل فيها ما هي هذه الغريبة العجيبة التي أظهرها الشيخ في حوادث سنة (٥٩٧هـ) في كتابه (البداية والنهاية)!!.

غريبة.. غريبة.. والأغرب منها أنها فرية وعلى من؟! على رجل يقال له عبدالله بن حمزة هكذا يقول ابن كثير.

تنقل فرية، الغرابة فيها أنك لم تسمعها أو أنك أخذتها من الأعداء إذ كنت في بلدهم.

والأغرب أنه لم ينقلها سواك!! أو نقلها الشيخ عن هو مثله، وعلى ديدنه!

ياليت أنك عرفت من الرجل الذي تكلمت فيه؟

وعلى رغم بُعد المسافات وعدم وجود المواصلات تكلم المؤرخ ابن كثير عن رجل يقال له... إلخ.

أما لو سمع فأوعى لمن كانوا مع الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة من علماء ومؤرخين لعرف أن ما نطق به أسطورة خيالية لا أصل لها في الحقيقة، ولسمع كلام مؤرخ الإسلام وعلامة الأنام الشهيد حميد بن أحمد المحلي - رحمته الله - وهو يتحدث عن مشاهدة وعيان لا عن قيل ومقال ويقال!! وليرجع المنصف إلى كتاب (الحدائق الوردية) لهذا الشهيد الثقة المؤرخ المؤمن الأمين.

لا غرو إنها من ابن كثير غريبة جداً مع أنها ليست عنه ببعيدة.

وليستقر ملك ابن طغتكين آمناً زعزعت البداية والنهاية بالأعاجيب؛ بل زلزلت قيمته التاريخية الأمانة.

والحق فيما ذكرناه من هدم قصر الأيوبيين وزعمائهم، وثبوت إمامة من خلد الله مقامه ورفع مرتبته هو الإمام عبدالله بن حمزة رحمته الله، والكلام قد يطول، والغرض التنبيه، وإلا فقد أفردت لشيخ المؤرخين ابن كثير لقاء ممتعاً وشيقاً مع كتابه البداية والنهاية في كتابنا (ضياء الأهلة) المعروف بإسلام أبي طالب.

وكما يقال: وكل إناء بالذي فيه ينضح.

[نموذج من عدالة الإمام عليه السلام]

كان للشریف الأمير شجاع الدين جعفر بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن حمزة غلام يترك الصلاة، فسأله القاضي داود بن عبيد الزيدي في مجمع أهل صليب أن يصلي فأبى، وقال: لست أصلي، وأغلظ في الجواب، فأمسكه وجلده عشر جلدات، فذهب يشكو إلى مولاه فأتاه وقد حملة الغضب ومعه غلامان، فأمسكا الفقيه وضربه بعمود الدبوس، فأنكر الناس ذلك، ولما وصل العلم إلى الإمام عبدالله بن حمزة رحمته الله حكى بعض من حضر أنه أمسى ليلته تلك يتململ، وما ذاق فيها النوم غضباً لله سبحانه، ووافق ذلك وصول الأمير شجاع الدين جعفر بن الحسين بن القاسم بكرة يوم تلك الليلة، وقد كان الإمام أمر الأمير ذا الكفایتين محمد بن إبراهيم بالركوب إلى حوث ليؤدّيه إليه، فلما حضر في مجمع كبير حضر الأميران الكبيران شيخا آل الرسول يحيى ومحمد أبناء أحمد وطائفة من الشرفاء آل الهادي وآل حمزة وقاضي الشرع محمد بن عبد الله بن حمزة والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني، وأهل المدرسة المنصورية بصعدة، وهو المدرّس بها، واجتمع بها

خلق كثير من أهل البلد وغيرهم، ومن رؤساء الناس وغصّ المسجد والحجرات وقد أمّ الباب بالناس، فسأله الإمام عليه السلام عن القصّة بعد كلام شرحه في ذلك المقام، فأنكر وقال: إن شهد عليّ شاهد من أهل المدرسة قبلت شهادته، وقد كان وصل منهم رجل ممن حضر القصّة فدعاه الإمام فشهد بها حدث.

فلما رأى ما عند الإمام من الغضب تقدّم إلى بين يديه، ووضع سيفه وسوطه واستسلم للحق، وقال: امض حكمك بما تراه، فأمر الأمير صفّي الدين ذا الكفایتين يجلده عشرين جلدة تأديباً، وأمر بقبض فرسه ودرعه وأحضر أحد غلاميه فجلده ثلاثين جلدة وحلق رأسه وأمر الأمير جعفرأ بالصدور إلى حوث ليلبغ الفقيه ما يجب له بحكم الله تعالى، ففعل، وحضر إلى المسجد الجامع بحوث - عمره الله بالصالحين - وأحضر غلامه الثاني وذلك في حال عمارة المسجد ولم يسقف بعد وحضر خصمه بين يدي القاضي ركن الدين عمرو بن علي العنسي وحضر الشيخ محمد بن أحمد العبشمي والقاضي شرف الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد وأهل المدرسة ومن بلغته صلاة الجمعة من أهل البلاد فادعى الفقيه ما لحقه من الأمير والغلام فاعترفا بذلك فراجع من حضر من العلماء في أمر الغلام فأجمع رأيهم على الاقتداء بما فعله الإمام عليه السلام في الغلام الأول في صعدة، فأمر القاضي بحلق رأسه وجلده ثلاثين جلده، وبقي الأمير فقام إليه الأمير بعد وجوب الحق واعترافه فلزم على يده ووهب له حقه، وافترق الناس على ألسنة داعية للإمام - عليه السلام - بالنصر، معلنة الله تعالى بالحمد والشكر. اهـ^(١)

[من شعره عليه السلام]

هذا وإذا كان المنصور بالله عليه السلام أفصح الأئمة طلاقة وشعراً فلا بأس أن تستعذب

(١) مطلع البدور: [٢/ ٢٦٨-٢٦٩].

المسامع شيئاً من شعره، ومنها قصيدته التي وجهها إلى أهل بغداد:

يا أهل بغداد إن الله سائلكم
عن ملة الدين إذ ألدتكم فيها
أنتم عيون بني الأيام قاطبة
في النائبات ولكن القذى فيها
قد اشتملتكم على عمياء مظلمة
لا يهتدي بنجوم الحق هاديها
إن الخلافة أمر هائل خطر
صعب مسالكها صعب مراقبها
إن الخليفة من يهدي لسيته
حتى تضيق به الظلم لسارها

ومنها:

القوم منا ولكن أين فاطمة	وزوجها وسليلاها واليها
وأين سيرتنا المشهور طهرتها	باسم المهيمن مجريها ومرسيها
تقفوا بها جدنا المختار لا عوج	فيها ولا أمتى تلقى في معانيها
لا نعرف الخمر إلا حين نهرقها	ولا الفواحش إلا حين ننفيها

وهي طويلة جداً.

ومن شعره عليه السلام:

أمثلي ينام الليل والخمر يشرب أمثلي ينام الليل والعود يضرب

حرام علي النوم إلا أقله ووجه المعاصي ظاهر لا يحجب
غضبت لربي حين بدّل دينه فهل غاضب مثلي لذي العرش يغضب
ألا جذا قرع الجواب بالضبا وسمر العوالي في النحور تقضب
ويا جذا قول المنادي بسحرة ألا طال هذا النوم يا خيل فاركبوا
أغيروا أغيروا لا يفتكم عدوكم أغيروا أغيروا تنهبوهم وتسلبوا
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ونحن ولات الله والله يغلب^(١)

هذا وقد أفرد له أبو فراس بن دغثم^(٢) سيرة متكاملة سمّاها (السيرة المنصورية) طبع منها جزآن، وهي سيرة مباركة طيبة، وقد ذكر مقام الإمام المنصور بحوث^(٣) وأنه ولد للإمام بها مولود اسمه (حمزة بن عبد الله بن حمزة) وللإمام فيه أبيات شعرية^(٤).

كانت وفاته عليه السلام في شهر محرم سنة ٦١٤ هـ، وعمره اثنتان وخمسون سنة، وقبره بظفار من ذيبين مشهور مزور.

[٢٢٩] عبد الله بن زيد بن أحمد العنسي

[٥٩٣ هـ - ٦٦٧ هـ]

العالم الأصولي الكبير والمتكلم الخطير، المجتهد، شيعي آل محمد وناصرهم، ومن

(١) نقلتها من خط والدنا العلامة الحجة محمد بن أحمد بن علي السراجي - رحمته الله - .

(٢) ابن دغثم، رجل عالم، عارف، مؤرخ، يقال إنه عاش بمدينة حوث، وأنه أحد علمائها، ووجدت أضرحة بمقبرة حوث لأولاد أبي فراس، مما يغلب على الظن أنه من علماء مدينة حوث، والله أعلم.

(٣) السيرة المنصورية [٢/ ٤١، ٤٢، ١٢٧، ١٨٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢٩] [٣/ ٤٨١، ٦٧٥، ٧٤٠] وغيرها.

(٤) [٢/ ٣٤٢]، وقد درج حمزة صغيراً كما في الحقائق الوردية.

الثابتين مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام، وناصر الإمام الحسن بن بدر الدين عليه السلام وقد أثنى عليه كثير من مؤرخي الزيدية وأكابر علمائهم.

قال ابن أبي الرجال عنه: العلامة إمام الزهاد ورئيس العباد ولسان المتكلمين وشحاك الملحدين، مفخر الزيدية بل مفخر الإسلام، اهـ.

له مشائخ منهم: شيخ آل الرسول بدر الدين محمد بن أحمد والد الأمير الحسين بن بدر الدين، والشهيد حميد المحلي، والقاضي أحمد بن محمد شعله وأجازه في شهر رجب الأصب سنة ٦٤٤ هـ بمدينة حوث^(١)، والحفيد الرصاص وله رسالة إليه تقع في مجلد، وغيرهم.

وله مؤلفات كثيرة^(٢)، وقد توفي رحمته الله بكحلان تاج الدين وقبره قبلي البركة التي تسمى رحبة فوق كحلان مما يلي الجنوب مشهور مزور.

[٢٣٠] عبدالله بن سليمان

[- ق ٦ هـ]

السيد الهمام صنو الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام، الفخري عبدالله بن سليمان وقد تقدم نسبه في ترجمة الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام.

تولى السيد عبدالله لأخيه بمدينة حوث، وكان أحد أنصاره،^(٣) وترجم له ابن أبي الرجال في مطلع البدور.

(١) انظر إجازات السوري - خ -

(٢) انظرها في كتاب أعلام المؤلفين الزيدية، وفي مقدمة كتاب الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة.

(٣) انظر سيرة الإمام أحمد بن سليمان [ص ١٣٩، ١٤٠، ١٧٨] وغيرها.

قال في مطلع البدور [٣/ ٨٩]: كان عالماً فاضلاً من وجوه آل محمد ولهم -له وللإمام أحمد بن سليمان- أخ ثالث اسمه يحيى مقامه ذلك المقام، ذرية بعضها من بعض، أعاد الله من بركتهم. أهد

[٢٣١] عبدالله بن صالح الحملاني

[٧٩٦هـ -]

عالم، فاضل، تقي ورع زاهد.

جاء على ضريحه: هذا قبر الفقيه المكرم الفاضل، الكامل الورع، الزاهد فقيه العبادة، حليف التقى والزهادة، الفخري، فخر الدنيا والدين، سليل الأبهة الصالحين العلامة عبدالله بن صالح بن منصور الحملاني رحمته الله.

وكانت وفاته يوم الخميس آخر شهر ذي الحجة من شهور سنة ٧٩٦هـ^(١).

وعلى ضريحه القصيدة التي تنسب للإمام القاسم العياني رحمته الله^(٢)، والتي مطلعها:

أصبحت يا مولاي جارك في الثرى

متوسداً جنبى اليمين كما ترى^(٣)

ترجم له الأكوع في هجر العلم^(٤) فقال: توفي بمدينة حوث، وكان عالماً فاضلاً.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-.

(٢) والصحيح أنها للسيد إبراهيم بن القاسم اليوسفي من ذرية الإمام الداعي يوسف بن يحيى بن الهادي كما في مطلع البدور والمستطاب.

(٣) والقصيدة عندنا منقولة بتهامها والله الحمد والمنة.

(٤) هجر العلم [١/ ٥٠١].

وفاته سنة ٦٩٦ هـ. ا هـ.

والصحيح أن وفاته سنة ٧٩٦ هـ كما قدمنا.

[٢٣٢] عبدالله بن عامر صبح

[١٠٦١ هـ -]

عالم، عارف، وفاته بحوث.

قيل: ادعى الإمامة وتلقب بالإمام الداعي معارضاً لإمام الهدى المتوكل على الله
إسماعيل بن القاسم عليه السلام.

وفاته بمدينة حوث سنة ١٠٦١ هـ.

ترجم له الأکوع^(١) ونسبها إلى (بهجة الزمن) و(طبق الحلوى)^(٢) و(الجامع الوجيز) والله
أعلم.

(١) هجر العلم [٥١٣/١].

(٢) كنت أعتقد أن عبدالله بن عامر صبح ليس ابن الشهيد عامر بن علي؛ لأن الأکوع لم يتعرض لذلك حتى رجعت إلى طبق
الحلوى فذكر أن عبدالله بن عامر عارض الإمام سنة ١٠٥٤ هـ ثم ذكر في طبق الحلوى وفاته سنة ١٠٦١ هـ بحوث، وأنه
ألف التصريح بالمذهب الصحيح وإذا هو ابن الشهيد عامر المذكور في الترجمة الآتية، ولعل لقبهم (صبح)، والله أعلم،
وكذا في الجامع الوجيز، ولا أظنه إلا خلطاً ممن ذكروا ذلك وخطأ، بين السيد عبدالله بن عامر وغيره، والله أعلم، وسأبين
دعوى المعارضة في الترجمة الآتية إن شاء الله تعالى فهذا سبب إفرادنا له بترجمة مستقلة هنا.

[٢٣٣] عبدالله بن عامر بن علي الحسني

[١٠٠٤ - ١٠٦١ هـ]

هو السيد العلامة الجليل عبدالله بن عامر الشهيد^(١) بن علي بن محمد بن أحمد بن الرشيد بن عم الإمام القاسم بن محمد بن علي.

ولد سنة ١٠٠٤ هـ.

كان سيداً، عالماً، محققاً، فاضلاً، تولى تربيته وتأديبه وتدريسه الإمام القاسم بن محمد عليه السلام.

قال في (مطلع البدور)^(٢): كان سيداً متيقظاً، ذكياً فصيحاً، مجيداً في الشعر على منهاج العرب الأولى، كان شيخنا شمس الدين يثني على شعره، ثم ذكر له ثلاث خصال استأثر به جودة خطه، وجودة الرماية بالبندق وركوب الخيل، ووقف أياماً بذيبيّن على رأي الإمام القاسم بن محمد، أرسله إلى عند القاضي العلامة الهادي^(٣) بن عبدالله بن أبي الرجال، فاستقر عنده مدة، وكان يحدث عن القاضي بالأعاجيب من السعادة، ومطاوعة حيي حاشد وبكيل له، فإنه ما اتفق لأحد ما اتفق له.

ثم ذكر استيطانه مدينة حوث والوفاة بها.

(١) السيد عامر الشهيد هو الذي قتله سنان باشا في بني صريم سلخ جلده سلخاً في يوم الأحد ١٥ شهر رجب سنة ١٠٠٨ هـ فصبر ولم يسمع له أنين ولا شكوى، بل كان يتلو سورة الإخلاص، ودفن جسده الشريف بحمومة بني صريم ثم نقل إلى مدينة خمر ودفن جلده في باب اليمن بصنعاء، وكان استشهاده عن ثلاث وأربعين سنة —رحمة الله عليه ورضوانه.

(٢) [٣/ ٩١، ٩٢].

(٣) ستاتي ترجمته في حرف الهاء إن شاء الله.

هذا وأثنى عليه في (بغية المريد) ثناءً حسناً جداً.

وفي (النبذة المشيرة): أن صاحب الترجمة رجع إلى حوث بعد وفاة المؤيد بالله محمد بن القاسم، ثم سكن حوثاً وعمر داره هنالك، وكان من العلماء العاملين، جواداً كريماً لا يبخل بشيء، وكان يدعى أبا اليتامى لكثرة صدقاته وإحسانه، وقبره في مشهده في حوث عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمته الله.

وكان شجاعاً وقائداً عسكرياً، تولى بلاد وادعة، وسكن شهارة، ثم استوطن حوث، مات بمدينة حوث في شهر رجب سنة ١٠٦١ هـ وعليه مشهد مبارك يُعرف بالعامري رحمته الله تعالى.

وأثنى عليه الجرموزي بالسيد المجاهد العلامة فخر الدين وأبي المساكين، وأنه كان عالماً متفنناً على طريقة قدماء العترة عليهم السلام ^(١)... إلخ. ١ هـ.

من مؤلفاته:

📖 التصريح بالمذهب الصحيح، جمع فيه بين المنتخب والأحكام، وذكر الوجيه أنه بعنوان (تجريد المنتخب) بمكتبة السيد المرتضى الوزير، بخط المؤلف، شرع فيه سنة ١٠٥٢ هـ، أتمه سنة ١٠٥٣ هـ بهجرة حوث.

📖 تعليقات وحواشي على شرح الأزهار.

📖 الشعر الفصيح على منهج العرب الأولى.

📖 ديوان شعر.

📖 شرح نهج البلاغة.

(١) الجوهرة المنيرة في سيرة الإمام المؤيد بالله -خ-.

❏ القصيدة الفاخرة.

وأما كتاب نظام أخبار أصول الأحكام الذي جمع به بين الأحكام والشفاء فإنما هو من تأليف ولده العلامة الأجل عامر بن عبدالله.

دعوته، وتصحيح الأغاليط الموهومة:

اعلم أن صاحب طبق الحلوى والجامع الو. تيز وغيرهما ذكروا في حوادث سنة ١٠٥٤ هـ^(١) أن السيد العلامة عبدالله بن عامر عارض الإمام المتوكل على الله إسماعيل، وادعى الإمامة، وذلك وهم واضح؛ لأن السيد عبدالله بن عامر كان من دعاة الألفة والوحدة وجمع الكلمة، ولا سيما في وجود الإمام العادل.

ويؤيد ذلك ما ذكره المؤرخ الجرموزي في سيرة المتوكل على الله إسماعيل وألخص لك ما قاله بصورة مبسطة:

اعلم أن السيد عبدالله بن عامر تولى بلاد وادعة وما إليها من قبل المؤيد بالله، ثم ولاه المتوكل على الله إسماعيل ولايتها بعد ذلك، فاستقر السيد عبدالله بن عامر في وادعة، وكان السيد قليل صبر على كراهه أحوالهم، فكتب إلى الإمام بالبراءة منهم، ورجع إلى حوث مغاضباً، وكثرت الفتن هناك فولى عليهم الإمام عليه السلام بدر الدين الأكوع، فوقع خلاف بين المشائخ أدت إلى فتنة ورجعوا الفقيه الأكوع، فأعلم الإمام فأنزل عليهم الإمام العقوبات.

فلما عظمت الفتن وتكاثر عليهم فاجتمعوا وقصدوا السيد العلامة عبدالله بن عامر إلى هجرة حوث ولاذوا به، وأعلنوا توبتهم على ما فرطوا، وكانوا نحو ألف رجل، وكان في السيد عزة ومكارم أخلاق، وحسن رجوع، فاعتقد أن هذا مما يوافق الإمام، وأن ولايته

(١) أو سنة ١٠٥٥ هـ كما قال الجنداري.

باقية لكونه ترك البلاد باختياره، ولما كان ألف من الإمام المؤيد بالله من قبل من القبول لقوله، فكان إذا رجع في ولاية أقره على ذلك، فنهض ومعه مجموعة من أهل حوث من السادة والفقهاء، فوصل إلى وادعة، فظن الفقيه بدر الدين محمد الأكوخ أن السيد عبدالله قد خالف الإمام وعارضه، فهرب إلى جهات مرهبة، وكتب للإمام بما وقع في نفسه من الوهم، فأرسل الإمام إلى ولد أخيه محمد بن أحمد أن يتقدم بجميع العسكر، وأرسل الإمام أيضاً إلى صنو السيد عبدالله وهو السيد محمد بن عامر، فلما رأهم السيد العلامة عبدالله بن عامر استل مع جماعة من أصحابه ودخل إلى الإمام المتوكل على الله إسماعيل إلى صنعاء، فأخبره بالمراد وعرف الإمام عذره فاستحيا منه كثيراً وواساه وأعانه^(١).

وفي (بغية المريد): وكان من بعض حسدته الكتابة إلى المتوكل بأنه داع في بلاد العصيمات وسفیان وبرط وجهاتها.. إلى قوله: فسار السيد عبدالله إلى الإمام المتوكل في نحو خمسمائة من عقال القبائل فتلقاه الإمام بالإكرام وبايعه بيعة ظاهرة وطابت النفوس. اهـ.

فاتضح بهذا أن ما نقل غير صحيح، وأنه لم يقم بالإمامة ولا دعا إليها، ووقع بين الإمام والسيد كل معروف وخير، والتواصل والإنصاف، فعليك أيها المطلع الكريم أن تعرف أن هذا هو دأب الرجال.

وهذا هو دأب الرجال العلماء الصالحين في أكثر ما توهمه المؤرخون من المعارضات بين الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين.

نعم، وقد روى عنه ولده عامر بن عبدالله قراءة وإجازة، ووجدت في نسختنا (الهداية) لابن الوزير بخط السيد عامر أنه تم له قراءة (الهداية) على يد السيد الحسين بن صلاح.

(١) انظر: تحفة الأسماع [٢٥٩-٢٥٦/١]، بغية المريد وأنس الفريد -خ-، شرح ذيل أجود المسلسلات [٢٢١-٢٢٣].

قلت: ولكن الأكوع كعادته يأتي بالطامات، فهو يمتص التراجم بتشهي، ويكتب من غير تأني، ويكذب فيعاب تاريخه بالتدني، فقد قال عن صاحب الترجمة [وقد كان حاول أن يدعو إلى نفسه بالإمامة ففشل] ^(١).

وقد بينا ذلك بما تقدم، وأيهما أوثق الأكوع المحرّف والناقل غير المستبصر أم العارف العالم المعاصر، والمؤرخ المطلع على الحقائق، وهو الجرموزي صاحب سيرة الإمام المتوكل على الله؟! وهذا كاف في الرد والتعليق.

ثم نسب إليه الأكوع: أنه أفتى بأكل أموال العوام؛ لأنهم لا يصلون، ويسرقون!! ونقلها عن المؤرخ يحيى بن الحسين، وسبب ذلك التشهي الذي يُلهب القلب، وإلا فأي فائدة في نقل هذا؟! وهل التاريخ إليه بحاجة؟!

ثم قال الأكوع: [ورّد عليه بأن هذا تجاري في تحليل أموال الناس من غير حق!!] وهذا لا يحتاج إلى تعليق!

وفيا ينقله المؤرخ يحيى بن الحسين نظر..

هذا وقد زرته إلى مشهده - ^{المنشئ} - وعلى قبره ضريح كبير، وزبرت عليه قصيدة طويلة وجاء فيه كما يلي:

جلل أتى لكنه من قادر	متفرد ملك عزيز قاهر
لا بد من سير إلى بطن الثرى	من ذا يرى في الناس غير السائر
يُغَرُّ بالدنيا ولما يتفزع	بمواضع في صدر سورة فاطر
ما كان عبداً لله إلا مقصداً	لأولي الضراعة في الملم العابر

(١) هجر العلم [٥١١ / ١].

في عام ألف بعد ستين انتضى
من بعد عام ما لها من زاهر
وإذا أردت المشكلات وحلها
فلقد وقعت على الطيب الماهر
وإذا انتقلت الى الفصاحة فهو في
النصحاء أفصح من ليد الشاعر
وله لعمري في الفراسة مسرح
قد كان في مجراه غير القاصر
ياسيداً قد كان واكف عوده
هطلاً لبادي أرضنا والحاضر
قد كنت يانجل الشهيد أخذت في الـ
خيرات بالخط الكبير الوافر
لي بالنبي الطهر أعظم أسوة
وبسادة في الغابر ين لصابر
ذهبت فضائل منك غير خفية
ومكارم كذهاب أمس الدابر
فافخر على كل البلاد بمن ثوى
تحت الجنادل فوق فخر الفاخر^(١)

ثم قال: هذا ضريح السيد الجليل العالم العلامة، الأعمل، المصقاع البحر الخضم، الأكرم فخر الدين، سليل الأجددين عبدالله بن عامر العالم الشهيد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين الأملحي.... الخ النسب المتصل بأمر المؤمنين علي وسيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليهم سلام الله تعالى.

انتقلت روحه الطاهرة يوم السبت الثالث عشر شهر رجب سنة أحد وستين وألف، ومولده رضوان الله عليه قبل دعوة مولانا الإمام القاسم بن محمد صلوات الله عليه بعامين وهي سنة ست وألف - ~~سنة~~ -، وكتب مستمد الدعاء قاسم بن محمد الصايدي غفر الله له ولوالديه^(٢).

أولاد السيد عبدالله بن عامر

(١) هذه الأبيات اخترناها من القصيدة وهي أطول مما ذكرته.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

عامر بن عبدالله، وحفيده عبدالله بن علي بن عامر هو الذي كتب ضريح والدنا العلامة الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، وذلك في سنة ١٠٥٧ هـ.

- محمد بن عبدالله، وولده هو السيد العلامة عامر بن محمد مؤلف (بغية المريد) وتوفي في غرة شعبان سنة ١١٣٥ هـ.

- قاسم بن عبدالله.

- علي بن عبدالله.

- إبراهيم بن عبدالله.

- الحسن، وله أولاد بمحروس حوث كما في البغية.

- الحسين، وله ولدان في حوث يحيى والحسن كما في البغية.

- إسماعيل بن عبدالله تقدمت ترجمته.

- يحيى بن عبدالله.

- يوسف بن عبدالله.

- المختار بن عبدالله.

- أحمد بن عبدالله^(١).

- موسى بن عبدالله، مات صغيراً ودفن بمقبرة عكاره بحوث، وعلى قبره ضريح جاء فيه: هذا ضريح الولد السيد الحميد الرشيد الفقيده جمال الدين خلف الإمام

(١) بغية المريد وأنس الفريد - خ -.

الهادي موسى بن عبدالله بن عامر بن علي اليوسفي الهادي كانت وفاته نهاية السبت ١٤ شهر شعبان سنة ١٠٥٨ هـ^(١)، ووكذا وجدت ضريح لطفلة من بنات صاحب الترجمة وفاتها سنة ١٠٥٦ هـ وفي ذلك الضريح فوائد أيضاً^(٢).

- صلاح بن عبدالله، سيد فاضل تقي، سكن مدينة حوث وقد توفي بحوث ودفن فيها، وله ذرية كبيرة كسادة رحبان وربيع والعشة وآل عمار وفي بلاد حاشد من قفلة عذر وجبل بني عوير وغيرها.

[٢٣٤] عبدالله بن عبدالله الرصاص

[- ق ١٠ هـ]

وهذا القاضي العلامة تراجمه قليلة في كتب التواريخ وتراجم العلماء.

وهو عالم، فاضل، تقي، على منهج آبائه وأسلافه.

قال عنه في (أعلام المؤلفين الزيدية): عبدالله بن عبدالله من آل الرصاص، عالم فقيه أصولي، أحد العلماء من آل الرصاص الساكنين بهجرة حوث، لم يترجم له مؤلفوا التراجم نوسع، ولعله من علماء الزيدية قبل سنة ١٠٠٠ هـ.

ومن مؤلفاته:

(١) تنمة الخلاصة.

قال السيد أحمد الحسيني: تم فيه كتاب الخلاصة للرصاص، فشرح منه ما يحتاج إلى

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ

(٢) راجع زيارة المشاهد والمقابر - خ

الشرح، وبسط أكثر مباحثه ليكون أيسر للقارئ. اهـ. المراد منه.

قلت : لعل والده هو القاضي العلامة عبدالله بن الحسن بن علي الرصاص المتقدمة ترجمته سابقاً والله أعلم.

[٢٣٥] عبدالله بن علي بن عبدالله [الملقب بالكبير]

[٧٩٠هـ تقريباً - ق ٩ هـ]

هذا هو السيد العلامة الزاهد فخر الملة المحمدية، عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام.

قال في (النبذة اليسيرة): كان عالماً فاضلاً زكياً، وكان له خط حسن، لقب خطه باللؤلؤي لحلاوته وجودته وقوته رحمته تعالى. اهـ.

وقال المؤرخ العلامة أحمد بن يحيى الأعضب : عبدالله بن علي الأكبر في إخوته، والأرشد، وذريته معروفين بيت الكبير. ^(١).

قال والدي رحمته : وله ذرية إلى الآن بحوث، وهم بيت الكبير. اهـ.

قلت: وذريته هم من نسل ولده الوالد عماد الإسلام يحيى بن عبدالله الملقب الكبير - رحمهم الله تعالى - وذريته بيت الكبير بحوث والجوف وغيرهما ^(٢)، وفيهم أعيان قد تقدم ذكر السيد الحسن بن يحيى الكبير والسيد المولى العلامة الزاهد زيد بن علي الكبير وسيأتي ذكر السيد العلامة محمد بن عبدالله الكبير وغيرهم من العلماء

(١) الدر المبثور - خ -.

(٢) سيأتي آخر المجلد الثاني التفصيل لذلك إن شاء الله تعالى..

والفضلاء والأعيان.

وهذا وقد اشترى صاحب الترجمة رحمه الله. للموقف في عكارة وغيرها وكان له ولاية ممن له الولاية وقرر ذلك العلماء على رأسهم القاضي العلامة أحمد مساعد وقد شهد على ذلك السيد عبدالله بن الهادي مؤلف النبذة اليسيرة وولده الهادي والسيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن أمير المؤمنين وذلك سنة ٨١٩هـ.

[٢٣٦] عبدالله بن علي الأهنومي

[١٣١٨هـ -]

كان سيداً فاضلاً عالماً، قرأ بمدينة حوث العلمية وغيرها.

قال الجنداري في الجامع الوجيز في وفيات سنة ١٣١٨هـ: توفي السيد العالم الفاضل، كان قد بلغ درجة حسنة في العلم، قرأ بحوث وعلمان، وامتحان وصبر، ولم يصل بغير الماء. أهـ

قلت: لعل من مشائخه بحوث والدنا العلامة القاسم بن محمد السراجي والعلامة القاسم بن أحمد زيد الحوثي.

قال المؤرخ زبارة في أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ص ٣٢٢: ومات في الأهنوم السيد العالم الفاضل عبدالله بن علي الأهنومي، ساكن محل الصافحي، وكان قد بلغ إلى درجة من العلم وقراءته بمدينة حوث، وفي علمان، ثم امتحن بالآم فصبر ومات كهلاً.

وكانت وفاته في سنة ١٣١٨هـ. اهـ.

وترجم له الأكوع في هجر العلم بنحو ما تقدم.

[٢٣٧] عبدالله بن علي المعازي

[١٤١٥هـ -]

هو القاضي العلامة عبدالله بن علي المعازي الشرفي الكعبي.

مولده في بلاد الشرف الأعلى ناحية كحلان الشرف، ونشأ بها وحفظ القرآن، ثم رحل إلى مدينة حوث لطلب العلم، وأخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري، والقاضي يحيى حميد الكينعي، والسيد العلامة حسين بن محمد الشرعي.

وأخذ في المحابشة عن القاضي محمد يايه والقاضي ناصر مسلي، وغيرهما.

وقد أفاد ذلك المؤرخ زبارة في نزهة النظر^(١).

قلت: لكن عزي إليه النصب وهو حمل العدا على أهل البيت (عليه السلام)، ودلت على ذلك بعض مواقفه التي حُكِيت فلا قوة إلا بالله، والله أعلم بصحة ذلك من عدمه، والذي يظهر أن فيه تسنناً وكان له معارضون، وقد تولى مناصب في القضاء ووصف بالصلاح والعفة.

ولعل وفاته سنة ١٤١٥هـ تقريباً.

[٢٣٨] عبدالله بن محمد عواض

[٦٦٩هـ -]

وجدت على ضريحه: هذا قبر الشيخ الطاهر عبدالله بن محمد بن عواض الأزرق

(١) نزهة النظر ص[٣٨٤].

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة [دائمة].

كانت وفاته ضحوة الأربعاء الثاني عشر من شهر رجب سنة تسع وستين وستائة أو سبعمائة^(١). وفي مطلع البدور ترجمه للقاضي العارف عبدالله بن عواض الزيدي قال: ذكره السيد صلاح بن الجلال فقال: وكان عالماً فاضلاً.

[٢٣٩] عبدالله بن محمد الملقب عشيش

[-ق. ١٠هـ]

هو السيد الفاضل التقي الزاهد العالم فخر الدين عبدالله الملقب عشيش بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة -رضوان الله عليهم.

قال الإمام المهدي محمد بن القاسم عليه السلام: والملقب عشيش هو السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إبراهيم... إلخ النسب^(٢).

قلت: وذكر السيد إبراهيم بن عبدالله في ترجمة السيد أحمد بن قاسم عشيش أن السيد عبدالله الملقب عشيش عالم، فقال: السيد العلامة عبدالله^(٣).

وقد قدمنا ذلك في ترجمة السيد العلامة أحمد بن قاسم رحمه الله عليهم جميعاً.

هذا والسيد عبدالله من أعلام القرن العاشر.

(١) وما وجدت إلا بعضاً من الضريح، زيارة المشاهد والمقابر -خ-.

(٢) تراجم الآباء -تحت الطبع.

(٣) نفحات العنبر -خ-.

وذريته منحصرة في السידین العالمین محمد بن علی بن عبدالله عشیش، وزید بن علی بن عبدالله عشیش رحمهم الله تعالى.

أولاده:

-علي^(١).

-أحمد، انقطع.

-إبراهيم، انقطع.

[٢٤٠] عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن علي الأعضب
[- ق ١٣ هـ]

كان سيداً عارفاً، زاهداً، ورعاً، متديناً.

قال صاحب الدر المبتوث: كان رجلاً صالحاً، عارفاً. ١ هـ.

قلت ووالده محمد هو الملقب القعبي، ولما توفي أوصى بولده عبدالله إلى السيد العلامة يحيى بن أحمد ساري الأعضب وإخوته فأحسنوا معاملته وتربيته وعلموه العلم الشريف^(٢).

والسيد محمد القعبي هو أخو السيد علي الملقب الديدي.

(١) علي بن عبدالله له ثلاثة أولاد:

١- محمد ستاتي ترجمته.

٢- زيد تقدمت ترجمته.

٣- مهدي خلف محمد وهادي ثم انقطعا.

(٢) الدر المبتوث -خ-

[٢٤١] عبدالله بن محمد الحملاني

[٨٤١هـ -]

فقيه فاضل، صالح، زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه المكرم، الفاضل، فخر الدنيا والدين عبدالله بن محمد بن عبدالله بن صالح الحملاني رحمته - .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من جمادى الأولى سنة ٨٤١هـ^(١).

قلت: وقدمنا ترجمة جده عبدالله بن صالح الحملاني وستأتي ترجمة إن شاء الله لوالده محمد بن عبدالله رحمهم الله وإيانا والمؤمنين والمؤمنات جميعاً.

[٢٤٢] عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين

[٧٤٣ - ٧٧٣هـ]

هو والدنا السيد الإمام السعيد، العلامة الكبير ذو الفضل الشهير والعلم الغزير فخر آل الرسول والباقر للعلوم معقولها والمنقول عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام.

كان إماماً، كبيراً، وخبيراً متكلماً، مجتهداً في العلوم متفنناً، بحراً خصباً، ورعاً، زاهداً، كريماً، سخياً، مستجاب الدعوة.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

ترجم له في (النبذة اليسيرة) فقال: اشتغل بالعلم من صباه إلى كبره، حتى تبقر في العلوم وتضلع منها، وبلغ مرتبة الاجتهاد، وكان ممن يشار إليه بالتأهل للإمامة والقيام بأمر الأمة، ولما توفي الإمام المهدي علي بن محمد بن علي عليه السلام واضطرب أمر الناس بعده، وسار ولده الناصر إلى ظفار للاجتماع والنظر فيمن يصلح للقيام، وكان علماء الظاهر لا يعدلون عن السيد صلاح الدين المذكور، ويتفوهون بأنه لا يصلح لهذا الأمر سواء، فلما فهم ذلك منهم اعتذر من المسير إلى ظفار مع والده وأعمامه، والذين ساروا من هجرة حوث من الفضلاء فلم يعذروه، فسار معهم وسمعوه في أثناء المسير وهو يتضرع إلى الله سبحانه ويقول: اللهم خّر لي في هذه السيرة، واستوى تلك الليلة في الكساد من بلاد مرهبة، فكان في آخر الليل وحدث مع السيد المذكور وجع في بطنه لم يستطع منه قياماً ولا قعوداً، فحملوه في شقدف وردوه إلى حوث، فوقف إلى بعد صلاة العشاء الآخرة، وتوفي وله دون الثلاثين سنة رحمته الله ورضوانه، وقبر بمسجد المدرسة بحوث بحذا قبر والده مزور مشهور، لما علم الله تعالى صدق النية وخلوص الطوية استجاب دعاءه وأعطاه أمنيته. اهـ.

وفي مطلع البدور^(١) قال: السيد الكبير، مفخر آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله، ثم نقل الترجمة السالفة عن السيد الحافظ عبدالله بن الهادي رحمته الله جميعاً.

قلت: وذكره في صلة الإخوان في إحدى رسائل الكينعي من أهل الصلوات والطوافات وأهل الفضائل

نعم، وقد ساق الوالد العلامة القاسم بن أحمد المهدي في كتابه (طرائف المشتاقين)

سيرة هذا السيد الزاهد كما في (النبذة اليسيرة) إلا أنه قال في آخرها: وشوهد وهو يحمد الله ويشكره على استجابة دعائه، وتعجيل فرجه، فتعجب الناس من علماء وغيرهم.

إن لله عبداً فطنا

طلتوا الدنيا وخافوا الفتنا

سبروا الدنيا فلما علموا

أنها ليست لحى وطننا

جعلوها لجةً واتخذوا

صالح الأعمال فيها سفناً

لكن الأكوع غير وبدل، فقال: [كان ينتظر من أعوان عصره أن يختاروه إماماً بعد المهدي علي بن محمد]!! ومن أي مصدر أخذ هذا؟! زعم أن مصدره (مطلع البدور) وقد نقلنا كلامه وليس فيه شيء مما ذكر! بل حرّف الأكوع قول صاحب النبذة [كان يشار إليه بالتأهل للإمامة] فحرفها دون أي مبرر!!

وقال الأكوع: لكنهم رجحوا أن يكون الإمام بعده ابنه صلاح الدين بن الإمام المهدي!! فذهب مع والده وأعمامه من حوث إلى ظفار الظاهر لمبايعة الإمام صلاح الدين!!!].

سبب الأغلاط هو الإمتصاص يا أكوع؟ لأنك -بزعمك- تستخلص لبّ الترجمة الذي تقضي به غرضك فتركب كلمات مخالفة للمعنى، مغيرة للأصل والمبنى، فيصير المدح ذماً، والعكس، ولعل ذلك هو مرادك...

وإذا كان الفهم قاصراً فلا تتجراً على الإمتصاص واكتب من المصدر بلفظه، لأنك تغير الحقائق!! فأنت تتكوع بين الألفاظ، وتلكوع بين المعاني، انظر كلام صاحب (النبذة

اليسيرة) حيث قال: [وكان علماء الظاهر لا يعدلون عن السيد صلاح الدين... إلخ] وليس علماء عصره كما توهمه عبارتك المنكوبة، وأما أنت فافتريت حين قلت: [فذهب مع والده وأعمامه من حوث إلى ظفار الظاهر لمبايعة الإمام صلاح الدين] وهذا كذب محض إذ في (النبذة) و (مطلع البدور): [وصار ولده الناصر «صلاح الدين» إلى ظفار للاجتماع والنظر فيمن يصلح للقيام] فطلب منه أهله أن يذهب معهم ليختاروه، فدعا على نفسه بالخيرة الإلهية، فمرض ثم نقل إلى حوث ومات، لأنه كان من الزاهدين، غير طامع في الإمامة، ولا دعا إلى نفسه، ولا انتظر ذلك من أبناء عصره.

لكن الأكوع تنكوع فأبعد، وهذا قدح في أمانة الأكوع التاريخية، ولا حول ولا قوة إلا بالله. هذا وقد أثنى العلماء والمؤرخون على والدنا الإمام عبدالله بن محمد عليه السلام ثناءً كثيراً. قال العلامة الجلال: كان من عيون الزيدية جامعاً للعلوم، معروفًا بالزهد والتقوى، له من الولد محمد وعلي، وأمهما دنيا بنت عبدالله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام.

قال السيد الهادي الوزير:

وبالحبر عبدالله نجل محمد حليف

المعالي والندى والتفـلـ

وبالشم من أولاد يحيى بن حمزة

فـرى الفضل والتقوى وأهل الفضل

هذا وقد كانت وفاته بمدينة حوث وقبره في صرح جامع الشجرة المعروف بمسجد المدرسة.

قال والدي رحمته الله: وكانت وفاته عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٣هـ حسبها وجدت

على ضريحه رحمته الله . اهـ.

قلت: ولفظ ما جاء في ضريحه الذي بجوار جامع الشجرة عند بركة الذويد: هذا قبر السيد، الإمام، الأوحّد، الهام، متفخر أهل الإسلام، وحجة الله على الأنام، الصدر القدوة، الحبر المدرة، العلامة الأورع، الأملعي المصتق، فرع الدوحة النبوية، وفخر العصاة الزيدية، صلاح الدنيا والدين، سلالة أمير المؤمنين عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة، ثم ساق نسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

كانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٣هـ. وعلى ضريحه قصيدة منها:

قبرٌ به المجد والمعروف مجتمِعُ
فليس ضائره أن يقلع الفزعُ
الغيث والليث والبلد المنير به
والعلم والحلم ثم الزهد والورعُ
سبط النبوة عبدالله يا جزعاً
عليه لكنه لا ينفعُ الجزعُ
أي القلوب عليه ليس منصدعاً
وأي دمع وراه ليس ينهمع
من للعلوم يجلي من غوامضه
ومن إليه إذا أعتيه يرتجع
من للصلاة ومن يتلو الكتاب ومن
يحيي التلاوة والرهبان قد هجعوا
فاختاره الله عن دار مكدرة

لجنة ما بها خوف ولا فزع

ورحمة الله لا تنفك زائرة

لأعظم طالماتت بها البدع^(١)

وقبره يقع بين قبر والده محمد، وابنه علي بن عبدالله، قبلي بركة الذويد، في الصرح
اليمني الأعلى لجامع الشجرة بحوث، وقد زرتهم مراراً - ^{نحو} تغشاهم جميعاً - .

وله أولاد هم:

- علي، ستأتي ترجمته.

- محمد، ستأتي ترجمته.

[٢٤٣] عبدالله بن محمد بن أبي القاسم النجري

[٨٢٥هـ - ٨٧٧هـ]

كان عالماً، فاضلاً، مجتهداً، تلقى العلوم في شتى الفنون.

ولد في إحدى الربيعين سنة ٨٢٥هـ ونشأ بمدينة حوث، وقرأ فيها القرآن، ثم قرأ على
يد والده في النحو والفقه والأصولين، وقرأ على أخيه علي بن محمد النجري، وقرأ على
الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وعلى الدواري، ويحيى بن مظفر، ثم سافر إلى مصر.
وأجل تلامذته: السيد المرتضى بن قاسم، ومحمد بن أحمد مرغم، وغيرهما^(٢).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) الطبقات الكبرى [٢ / ٦٣٥ - ٦٣٩].

قال في (مطلع البدور): الفقيه الرحال المتكلم، كان من حسنات الأيام، ومفاخر الزيدية، بل من مفاخر الإسلام، رحل إلى البلاد، ولقي الشيوخ، وحقق وكان ثباً في جميع أموره، ثم نقل عن السخاوي قوله: ولد في قرية حوث بقرى اليمن، ثم قال: وتقدم في هذه العلوم، واشتهر فضله، وامتد صيته لا سيما في العربية، وكتب عنه في سنة ثلاث وخمسين قوله:

بشاطى حوث من ديار بني حرب إلخ.

وقد قدمنا ذلك في مقدمة هذا الكتاب.

ثم ذكر صاحب (مطلع البدور) له أبياتاً فقال: ومما كتبه رحمه الله من مصر إلى والده:

فراقك غصتي ولتلك روحي

وقربك لي شفاء من قروحي

وما إن أذكر الأوطان إلا

تضيّق بي من الأحزان سوحي

وما فيها أحسن سواك شوقي

إليه فأنت يا مولاي روحي

فعفوك والدي عني وإلا

فنوحي يا عيون عليّ نوحي

اهـ.

كان النجري عالماً شهيراً مفسراً مشاركاً في أغلب العلوم، وكان من شيعة الإمام

المطهر بن محمد بن سليمان، وتستمر مدة بقائه بمصر^(١)، فلم ينتسب إلى الزيدية وانتسب إلى الحنفية، ولهذا ترجمه البقاعي والسخاوي، ثم عاد إلى اليمن، وقيل: إنه أول من أدخل (مغني اللبيب) لابن هشام إلى اليمن^(٢).

هذا وقال في (المستطاب): الفقيه العالم الفاضل، من علماء الهادوية الأعلام، ثم ساق في ترجمته وذكر أبياته التي أرسلها إلى حوث: بشاطئ حوث... إلخ عن طبقات الحنفية.

هذا ومات رحمه الله في شهر القعدة سنة ٨٧٧هـ، ودفن في قرية القابل رحمه الله تعالى.

قال في (المستطاب) أيضاً: ورثاه جلة من العلماء، كالفقيه علي بن زيد، والسيد المرتضى، والفقيه عبدالله بن محمد الشكايزي، والإمام المطهر بن محمد بن سليمان وغيرهم بقصائد عجيبة. اهـ.

وقد أثنى عليه الجنداري بأنه من أهل التحقيق في جميع الفنون والعلوم.

من مؤلفاته:

📖 شافي العليل في شرح الخمسائة آية من التنزيل، اختصره من كتاب الثمرات للفقيه يوسف بن أحمد. (طبع).

📖 شرح الأزهار، وكنت أظن أنه لأخيه علي بن محمد، لكن صاحب مطلع البدور حقق أنه شرح الأزهار بشرح غير شرح أخيه، بل إن لكل واحد منهما شرحاً، والله أعلم.

(١) قال العلامة الوجيه: وأخذ في مصر في العربية عن عمر بن قديد (٧٨٥-٨٥٦هـ) وعن أبي القاسم محمد بن محمد النويري (٨٠١-٨٩٧هـ) وعن أحمد بن محمد الشمي (٨٠١-٨٧٢هـ) وفي المنطق على التقي الحصني، أبو بكر بن محمد بن شادي (٨١٥-٨٨١هـ) كما أخذ عن غيرهم من العلماء وبقي بمصر خمس سنوات.

(٢) أعلام المؤلفين الزيدية ٦١٦، الطبقات الكبرى، البدر الطالع [٣٩٧/١].

تفسير مقدمة البيان.

شرح مقدمة التسهيل لابن مالك.

كشف كاشفة الغمة في تجادل النخلة والكرمة، طبع ضمن كتاب مقامات من الأدب

اليمني، وهو موجود بخط السيد العلامة محمد بن محمد الشرعي، وفي مكتبته.

مختصر في النحو.

مراقبة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار.

كشف الأسرار المنتزع من غايات الأفكار، ومنه نسخة موجودة بمكتبة جامع

الشجرة.

معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام.

المنتظم.

لهداية المبتدي وبداية المهتدي.

لهجاء جلاء قلوب العارفين في حكاية الأولياء والصالحين.

[٢٤٤] عبدالله بن محمد بن أحمد الرصاص

[٧٥٦هـ -]

كان قاضياً، عالماً، عارفاً، متصديقاً، متديناً، زاهداً، عابداً، محباً لآل رسول الله، مدرساً
لعلومهم، متبعاً لأثارهم.

وهو والقاضي عبدالله بن أحمد بن محمد الرصاص الذي بعث اليهما الإمام يحيى بن
حمزة بتعزية القاضي العلامة الشهيد علي بن محمد الرصاص الذي استشهد معه سنة

٧٣٢هـ فأثنى عليهما بقوله : العاليان المعظمان الملمزمان المختاران الجوادان الطاهران
الفاضلان المحبان الوليان الفخري فخر الدين عبدالله بن محمد وعبدالله بن أحمد
الرصاصان.....الخ^(١).

ترجم له الأكوغ^(٢) : ومفاد ذلك أنه القاضي عماد الإسلام والمسلمين أبو محمد عبدالله
بن محمد [السجاد] بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن [الحسن]^(٣) بن أبي بكر
الرصاص، توفي بعد العصريوم الجمعة سنة ٦٥٦هـ^(٤).

قلت: وجدت ضريحه في مقبرة العشرة وفيه مدائح كثيرة ومنها: هذا قبر الشيخ حليف
الإيمان رضيع الفرقان، الصوام القوام عماد الإسلام والمسلمين، كهف الضعفاء والمساكين
وفخر الدنيا والدين، محيي علوم العترة الأكرمين أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن
محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي بكر... ثم ساق النسب إلى إسحاق بن بكر بن
عبدالله الرصاص الجهنني

كانت وفاته قدّس الله روحه ونور ضريحه وجمع بينه وبين محمد شهر ربيع الأول بعد
العصريوم الجمعة سنة ست وخمسين وسبعمائة^(٥).

قلت: فحذف الأكوغ بعض المدائح ومنها محيي علوم العترة الأكرمين !! وغلط في
تاريخ وفاته والصحيح ما ذكرناه.

(١) مجموع الإمام يحيى بن حمزة - طبع بتحقيقنا -.

(٢) هجر العلم [١ / ٥٠١].

(٣) أسقطها الأكوغ وهي ثابتة في الضريح والنسب.

(٤) وهذا غلط كما سنبينه.

(٥) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[٢٤٥] عبدالله بن محمد ساري

[١٣١٢هـ - ١٣٧١هـ]

هو النوالد العلامة فخر الدين عبدالله بن محمد بن علي بن قاسم بن أحمد بن علي ساري.

كان عالماً، عارفاً، ذكياً لودعياً، أديباً شاعراً.

قال في (التحفة السنية): كان ^{مجتهداً} من أهل الذكاء والعلم، له أرجوزة في عدد سور القرآن الكريم.

توفي بحوث في ربيع الثاني سنة ١٣٧١هـ عن ٥٩ سنة. اهـ.

وقال الأكوع في (هجر العلم): عالم أديب شاعر، من شعره هذه الأبيات أجاب بها على العلامة أحمد بن علي حمزة^(١).

أنعم صباحاً مضاهي البدر في الظلم

يا حمز واسلم من البلواء والسقم

فإنتني لست ذا علم ولا فهم

ولا أرقى بذكر البان والعلم

ولست من ناظم الشعر البليغ ولا

شمت البروق برأس الطود من نقم

مولده بحوث سنة ١٣٠٨هـ ووفاته بها سنة ١٣٦٧هـ. اهـ.

(١) كان عالماً عارفاً، وهو أحد مشايخ المدرسة العلمية بحوث، وقد قدمنا ترجمته.

قوله: (مولده سنة ١٣٠٨ هـ... إلخ) غير صحيح، والصحيح أن مولده سنة ١٣١٢ هـ؛ لأن وفاته سنة ١٣٧١ هـ، ولأنه تعمر (٥٩) سنة كما قدمنا عن التحف السنيات لولده العلامة علي بن عبدالله رحمهم الله وبه نثق، إذ صاحب البيت أدرى بالذي فيه. أما الأكوع فغلط في الميلاد والوفاة.

هذا وله ترثية في والدنا العلامة أحمد بن قاسم بن محمد السراجي وقد قدمناها، وله قصائد أخرى رحمته تعالى، ومن تلامذته: ولده العلامة النسابة علي بن عبدالله ساري وغيره.

من آثاره: أرجوزة جمع فيها سور القرآن.

أولاده:

- علي ستأتي ترجمته

- إبراهيم وذريته هم الساكنون بعيان في حرف سفيان

[٢٤٦] عبدالله بن محمد العجلاني

[- ٧٧٩ هـ]

رجل، فاضل؛ لعله ممن قام بالمدرسة العلمية، وممن عاصر والدنا السيد العلامة محمد بن الإمام يحيى.

جاء على ضريحه: هذا قبر الشيخ الأكمل الأوحى عبدالله بن محمد بن علي العجلاني المغربي رحمته.

وكانت وفاته سنة ٧٧٧هـ أو ٧٧٩هـ^(١) ولعله أحد مشائخ المدرسة التي أقامها السيد العلامة محمد بن الإمام يحيى بن حمزة^(٢).

قلت: والمدرسة التي أقامها السيد محمد بن الإمام يحيى بن حمزة كانت بجامع الشجرة بحوث، وسيأتي ذكر تحمله لأعبائها والقيام عليها في ترجمته إن شاء الله تعالى.

[٢٤٧] عبدالله بن محمد بن خليفة

[٧٣٠هـ تقريباً]

هذا هو القاضي الفقيه الصالح العالم عبدالله بن محمد بن يحيى بن خليفة بن محمد بن يعقوب الحمداني.

قال صاحب (المستطاب): الفقيه العالم عبدالله بن محمد بن خليفة... إلخ.

قال صاحب (النزهة): وهو ولد صالح. اهـ

وقال في السلوك^(٣) في سياق ترجمته لأبيه: وله ولد عالم اسمه عبدالله متورع زاهد، رد على ابن جبير^(٤) وأفتى بجواز حل قتله. اهـ.

وقد ذكر ما في السلوك المؤرخ الأعضب وقال أيضاً: كان علامة ورعاً زاهداً وعليه

(١) لم تظهر على الضريح بوضوح.

(٢) مصادر الآثار الفكرية - خ -.

(٣) السلوك (٢/ ٣٠٩).

(٤) في المستطاب: ابن جبر.

الاعتماد من العلماء من أهل هجرة حوث وغيرها. اهـ^(١).

وستأتي ترجمة لابنته الحرة صفية المتوفاة سنة ٧٧٦هـ.

[٢٤٨] عبدالله بن محمد الخطيب

[- ق ١٣ هـ]

هو القاضي العلامة فخر الشيعة عبدالله بن محمد بن عبد الكريم الملقب الخطيب بن علي الملقب عفاش.

كان رجلاً عالماً، عارفاً، فاضلاً، خطيباً لجامع الشجرة، وإماماً له، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري.

ذكره السيد العلامة أحمد بن يحيى الأعضب في الدر المبثوث، وحكى أنه خطيب وإمام المحراب في جامع الشجرة.

وفي مشجر آل الرصاص: كان علامة، فاضلاً، خطيب جامع الشجرة وإمام المحراب. اهـ.

وسنذكره استطراداً في ذكر البيوت القاطنة بمدينة حوث.

هذا وخلف ولدين هما: محسن ويحيى وستأتي ترجمتهما إن شاء الله تعالى.

(١) تاريخ بني خليفة وانشابهم - خ -.

[٢٤٩] عبدالله بن مطهر بن أحمد

[١١١٧هـ -]

قال الأكوغ: عبدالله بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين:

عالم، له معرفة جيدة بالفقه.

كانت وفاته في شعبان سنة ١١١٧هـ. ا.هـ.

قلت: قد تبين لي أن هذا غلط، وأن نقل الأكوغ لنا عن تراجم الرضي عن الضريح غلط مشترك من الجميع، وذلك لعدم التعمق في البحث والتحقيق، والتأمل والتدقيق، وبسبب ضعف الكتابة على الأضرحة، واختلاف قواعد الكتابة، والله أعلم.

هذا والمراد هنا هو السيد عبدالله بن الحسن الكبير رحمته - وقد غلط الأكوغ في الاسم وتاريخ الوفاة، وسنوضح ذلك في ترجمة السيد عبدالله بن الحسن فيما سيأتي إن شاء الله تعالى.

[٢٥٠] عبدالله بن المتوكل على الله المحسن بن أحمد

[١٢٨٠ - ١٣٣٩هـ]

هو السيد العالم الفخري فخر الدين، سيف الإسلام عبدالله بن الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد بن محمد الحسيني.

مولده في ٩ شهر الحجة سنة ١٢٨٠هـ، وجدت ذلك بخط والده الإمام المحسن عليه السلام.

نشأ صاحب الترجمة نشأة طاهرة، وتربى في أسرة زكية كاملة، في حجور العلم والإمامة، والتقى والورع والزهادة، فأخذ من العلوم ما يفيده عن علماء عصره، وزهى بالشهامة والشجاعة على أبناء دهره.

فكان - رحمه الله - سيداً، عالماً، عارفاً، ناسخاً، خطاطاً، شجاعاً كريماً، ليثاً هصوراً، عُرف بالشجاعة والكرم والقناعة.

وقد ذكر المؤرخ زبارة رحمه الله مقتطفات من سيرته، ومواقف من شجاعته في كتابه (أئمة اليمن في القرن الرابع عشر) وكذا في سيرة^(١) المنصور بالله محمد بن يحيى رحمه الله.

وله ولأخيه سيف الإسلام محمد مواقف طيبة رائعة مع الإمام المنصور بالله رحمه الله، وقد قاد معركة بلاعة الظفير على الأتراك وهزمهم فيها، وفرّ الأتراك ورجعوا القهقري إلى حجة.

وقاد في أيام المنصور بالله معارك في الحيمة والروضة وبلاد الروس وغيرها، وناصر الإمام المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحوثي رحمه الله.

قلت: كان صاحب الترجمة مناصراً للأئمة، مقداماً بطلاً، محنكاً، مجاهداً في سبيل الله، ناصر الإمام المهدي محمد بن القاسم والإمام الهادي شرف الدين، والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى.

هذا وسيأتي له ذكر في ترجمة أخيه سيف الإسلام محمد بن الإمام المحسن رحمهم الله جميعاً، كانت وفاة السيد عبدالله بمدينة حوث، وقبره بها مشهور مزور^(٢)، وقبره بمقبرة

(١) ذكر له دوره في وقعة الجراف [٢٩٨ / ١] وغيرها، وانظر سيرة الإمام يحيى حميد الدين [٢ / ٤٧٥، ٥٩٧، ٦٠٧] للشرقي.

(٢) أئمة اليمن، الدر المنثور، ملخص ترجمة وافاني بها حفيده اللوذعي الأخ الأستاذ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله المتوكل عافاه الله.

جربة معدّر بحوث.

قلت: وكانت وفاته - رحمه الله - سنة ١٣٣٩ هـ تحقيقاً^(١).

وقد رثاه السيد العلامة أحمد بن محسن الشرعي رحمه الله بقصيدة قال فيها:

خطب أتى سره قد علا

وهل يبعث الشجوا إلا الحزن

على ذي السجايا التي أصبحت

قلائد في سوء هذا الزمن

لقد كان للأمر خيرة من

يجلي جلائل سود الفتن

ومن كان في حلمه أخنف

جواد الزعامة طلق الرسن

ومن كان في جود حاتم

رييع أثمار الرييع الحسن

فخر المعالي سلاله من

قد طاب منه قطر اليمن

لقد غاب عنا برحلته

فأبكى عيوناً بدمع الشجن

(١) والعجب كل العجب من أهل السير والتواريخ الذين ذكروا لهذا السيد موافقه مع أخيه ومع كثرتها لكن لم تفرد له ترجمة !

بل ناله إهمال عجيب، هذا من المؤرخين فعل غريب !!

وكتب صاحب الترجمة بقلمه عدة كتب منها:

- الصحيفة السجادية، للإمام زين العابدين عليه السلام وأتم نسخها في يوم الأربعاء لعله

٢٠ في شهر رجب الأصب سنة ١٣٠٤ هـ

- الحكمة الدرية والدلالة النبوية المنسوبة إلى الإمام أحمد بن سليمان، وقد أوضحنا

ذلك في ترجمة الإمام وأتم نسخها في شهر صفر سنة ١٣٣٨ هـ.

- الناسخ والمنسوخ لعبدالله بن الحسين بن القاسم وأتم نسخه في شهر ربيع الثاني

سنة ١٣٣٨ هـ.

[٢٥١] عبدالله بن محمد بن أبي العباس بن عبدالباعث

[- ٧٥٠ هـ تقريباً]

هو القاضي الأجل العلامة فخر الدين وعمدة المسلمين أبو محمد عبدالله بن محمد بن

يحيى بن أبي العباس بن عبد الباعث.

كان هذا القاضي عالماً، عارفاً، زاهداً، فاضلاً.

ووالده هو القاضي العلامة محمد بن يحيى بن أبي العباس العالم الشهير والمصنف

الخبير المتوفى سنة ٦٧٣ هـ، وستأتي ترجمته في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

ولم أجد ضريح الشيخ العلامة عبدالله بن محمد، بل وجدت ضريحاً لابنته حوراء بنت

عبدالله المتوفاة سنة ٧٨١ هـ، وجاء فيه ذكر الشيخ عبدالله حيث قال: حوراء بنت القاضي

الأجل الأوحد الفاضل العالم بدر الدين عمدة المسلمين أبي محمد عبدالله بن محمد بن

يحيى بن أبي العباس بن عبد الباعث^(١).

وسياتي ذلك في ترجمة حوراء رحمهم الله جميعاً.

ولعل وفاته سنة ٧٥٠ هـ تقريباً. والله أعلم.

[٢٥٢] عبدالله بن مسعود العنسي

[٨١٨ هـ -]

كان فقيهاً عارفاً، زاهداً، عابداً، صالحاً فاضلاً، له أخلاق فاضلة.

جاء في ضريحه: الفقيه البر التقي.... [وأثنى عليه بمدائح^(٢)] عبدالله بن مسعود بن

أحمد بن مسعود العنسي رحمه الله رحمة الأبرار.

كانت وفاته يوم الثلاثاء من شعبان سنة ثمانٍ عشر وثمانمائة^(٣).

قلت: وأخوه هو الفقيه الفاضل علي بن مسعود المتوفى سنة ٨٠٤ هـ والدهما

مسعود بن أحمد المتوفى سنة ٨٠١ هـ وسياتي ذكرهما^(٤).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

(٢) لقد حاولت أن أقرأ تلك المدائح فلم أستطع القراءة المحققة لتلك المدائح مع كثرتها، لتأثر الضريح بعوامل التعرية، وظهر

لي من خلال التأمل لبعض الكلمات أنه فقيه عارف، له فضل وصلاح وزهادة رحمه الله.

(٣) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

(٤) زيارة المشاهد والمقابر - خ -.

[٢٥٣] عبدالله بن المهدي الحوالي البحر

[١٠٦١ هـ -]

كان عالماً لغوياً، حافظاً نقاداً، أصولياً أديباً شاعراً.

قال في (مطلع البدور) (١): سيبويه زمانه، وخليل العلوم في أوانه، إمام الآداب الفاضل، المحقق الحافظ البليغ عبدالله بن المهدي بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي - رحمه الله -.

ثم قال: كان أديباً لبيباً، مطلعاً على أفراد اللغة وعلم تراتيبها... ثم ذكر حفظه واستدراكه على أئمة اللغة كالصحاح والقاموس وأضرابهما، كان يسمى بالبحر.

ثم قال: يتوحد للإلهيات ويهتز للأدبيات، ثم روى من شعره الرائع، ومن ذلك مدحه للمؤيد بالله وإخوته:

عن سعدٍ وحاجرٍ حدثاني

ودعاني من الملام دعاني

واذكر ابرهة عن الدهر مرت

كنت أدعى بها صريع الغواني

ومنها:

قسماً بالإمام غوث البرايا

وهو عندي من أعظم الأيمان

لقد اقتاد عنوة كل صعب

(١) [١٤٦/٣ - ١٤٩].

ولقد عم صولة كل جاني
أيها الناس هل علمتم بهذا الفتح
وذا الفتك في قديم الزمان
يالفخر سـالمـه الحسنان
ففتح الظن بعاء بالعيان

ومنها:

فكنى الله كل ضير وهول
يامام الخدى كمال الزمان
فكالاته غدت خارقات
وهو لا غرو مظهر البرهان

ومنها:

فليفرز بالنجاة قومٌ تولوه
وقاموا بطاعة الرحمن

ثم قال في المطلع بعد أن ساق أبياتاً كثيرة: توفي بوطنه ^{البحرين}. اهـ باختصار.

وأثنى عليه في أعلام المؤلفين الزيدية، ثم قال في آخرها: وتوفي بمدينة حوث
سنة ١٠٦١ هـ، وقيل: سنة ١٠٦٦ هـ. اهـ^(١).

وأما الأكوع في هجر العلم فقال: ^(٢) عالمٌ محققٌ في اللغة، حافظٌ لأيام الناس وأخبارهم في

(١) انظر أعلام المؤلفين الزيدية [ص ٦٢٢]، ملحق البدر الطالع [١٤١/٢].

(٢) هذه الترجمة من ترجمته في هجرة الظهيرين [٣/١٣٨٢-١٣٨٣]، أما في هجرة حوث فقال بعد ذكر اسمه: توفي بحوث في
قول سنة ١٠٦١ هـ انتهى من هجر العلم [١/٥١٢].

الجاهلية والإسلام، أديبٌ شاعرٌ مجيد، ثم نقل كلام ابن أبي الرجال عنه

ثم قال: فقلت: كم ترك الأول للآخر

وكان من لين العريكة، وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية بمحل يكاد يسيل لديه طباعه سيلاناً، ويتواجد للإلهيات، ويهتز للأدبيات، ولم تطمح نفسه مع أهليته إلى شيء من المراتب، ولقيته بوطنه (الظهرين) بحجة ورأيت فوق ما سمعت، وعلمت أن الله لم يعطل الزمان. وكان له شعر في الذروة، وله القصيدة الطنانة في الآفاق يمدح الإمام المؤيد بالله وإخوته الحسين وأحمد أيام الجهاد، وأجاد ما شاء وكان يقول إنها ليست من جيد شعري، ثم ذكر مطلع القصيدة.

ثم قال: وذكره المؤرخ يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن) بقوله: (كان نادرةً أهل العصر في حفظ اللغة العربية ومعانيها الخفية مع غريب الحديث، وضبط رجاله ومؤلفه ومختلفه، كل ذلك بمطالعة كتب اللغة والرجال كالإكمال لابن مأكولا وغيره من كتب الرجال..) اهـ من مؤلفاته:

📖 التصريح بالمذهب الصريح في الفقه، وقد ذكره الحبشي في مصادره.

📖 شرح القاموس للفيروزابادي، كما في أعلام المؤلفين الزيدية.

[٢٥٤] عبدالله بن المهدي بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام

[٨٤٠هـ -]

كان سيداً عالماً، فاضلاً تلقى علومه على مشائخ عدة بصعدة وغيرها، وسكن بخبان.

قال في الطبقات: السيد العلامة صلاح الدين.

قال في (المستطاب): الشريف العالم الكبير .

قال في الفضائل: هو أحد العلماء الأعلام، المتنفع بعلمهم.

من مشائخه: الشيخ إسماعيل بن عطية، والعلامة يحيى بن الحسن القرشي^(١) صاحب المنهاج والقاضي عبدالله الدواري، ومات^(٢) ولا عقب له.

وفي النزهة: وروى عنه: الشيخ إسماعيل بن أحمد بن عطية.

وفي (مطلع البدور)^(٣): العلامة، السيد، السند، الفاضل المؤيد^(٤) للتحقيق، كان سيداً عالماً كبيراً محققاً فاضلاً، ووالده المهدي من أجلاء الحسينيين وكبراء العلويين^(٥). ولم يبق لعبدالله هذا عقب إلا من ولده محمد، وسكن عقبه بخيار^(٦) ببلاد بني قيس. ١ هـ

قلت: وتوفي السيد عبدالله هو وولده يحيى بن عبدالله سنة ٨٤٠ هـ بالطاعون بصنعاء^(٧).

[٢٥٥] عبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة^(٨)

[٧٧٠ هـ - بعد ٨٥٠ تقريباً]

كان عالماً كبيراً، محققاً إماماً في العلوم، وحقق^(٩) في سائر الفنون، أفاد شيخه السيد الهادي بن إبراهيم أنه أحد العلماء الأعلام، والشيوخ المتنفع بهم، وقراءته بصعدة

(١) مات غربياً في اليمن سنة ٧٨٠ هـ لأنه هاجر من جهة العراق إلى اليمن.

(٢) [١٤٥/٣].

(٣) في نسخة المونل.

(٤) الصواب: عقبه في خبان بني قيس من بلاد مذحج كما في مشجر الجلال وفي مطلع البدور غلط من النسخ أو الطبع.

(٥) مشجر الجلال - خ -

على الشيخ إسماعيل النجراني والقاضي عبدالله الدواري وغيرهما.^(١)

قال في (مطلع البدور)^(٢): وترجم له بعض أولاد الإمام يحيى المتأخرين، وجعله خاتمة ذلك الكتاب، ثم نقل جزء من الترجمة.

قلت: المترجم له هو والدنا العلامة الزاهد صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي، وقد قدمت ترجمته.

وقد قال والدنا العلامة صلاح بن محمد في آخر كتاب (النبذة اليسيرة): عبدالله بن الهادي بن أمير المؤمنين، جامع هذه النبذة النافعة.

كان رحمه الله فاضلاً عالماً، حبراً أحوذياً، مصقعاً، طباً، فطناً لودعياً، نشأ رحمه الله - على كسب المحامد وجمع الفرائد، يمتطي ركابُ المعالي بهمة تخضع لها الشم العوالي، حتى جمع من العلم أطوريه، وأفضت رئاسة العلم في زمانه إليه، وكان لبقاً، فطناً، متيناً، مبيناً^(٣) في المعوصات فيصلاً، وللمشكلات حساماً مصقلاً.

كان - رحمه الله -^(٤) في الكلام سجعاً، وللعلوم الغريبة نجاعاً، يشهد له بذلك موضوعاته الأنيقة، وتعليقاته الفائقة الرشيقة، جمع فنون العلم ولم يجتمع بعارضه العذار، وتضلع في الحلوم قبل أن يُعدَّ في الكبار.

كان له - رحمه الله - ولوع بنقل الغرائب المستملحة، ولموح بوضعها مكشوفة موضحة،

(١) وكان له ولاية على الوقف وذلك عام ٨١٩ هـ.

(٢) [١٥٧/٣].

(٣) في الأصل: بيتاً تيناً

(٤) قال في المطلع: كان - رحمه الله - للعلم جماعاً، وفي الكلام سجعاً.

وكان له من الإطلاع الباهر والانخلاع في العلم ما لم يكن لأول ولا آخر^(١).

ثم قال: ولقد أراه عين آل الإمام بعده، ونسيج وحده فيهم، وصاحب النجدة، ولقد اكتفيت في ذكر أوصافه ~~منه~~ - بقول المتنبى وقد عوتب في عدم مدح الوصي أخي النبي ﷺ بالغدو والعشي:

وتركت مدحي للوصي تعمداً

إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً

وإذا استطال الشيء قام بذاته

وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

صنف ~~منه~~ (الجوهر الشفاف المنتزع من مغاصات الكشف) وكفى به دليلاً على علمه، شرح فيه من غوامضه، وسحج فيه تقريباً لخائضه لقد زاد به إيضاحاً كأنه صار للكشاف مفتاحاً.

قال: وله منتخب من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة في نهاية الحسن والفائدة.

وله مجموعات مجلدة سمعت ببعضها واطلعت على بعضها.

وله رسائل وأجوبة مسائل كثيرة، ثم قال: كان أكثر إقامة الوالد صلاح الدين عبدالله بن الهادي بالمدينتين صنعاء وصعدة، واختلف إلى حوث مراراً.

وبصنعاء اليمن كانت وفاته قدس الله روحه وقبره بمسجد الأجدم^(٢)

(١) وتامه: حتى إنك ترى كتب الخزانة المؤيدية مسفرة بنكت خطه الأنيق مزهرة، بصحيح اعتائنه الجبل الوثيق نحوها وفقهها وكلامها وأصولها وفنى تصرفها ولغتها ومعانيها وبيانها، وغير ذلك مما كان فيه صاحب التبريز، وفي عقده خلاصة الإبريز. اهـ من النبذة اليسيرة - خ -.

(٢) المعروف اليوم بمسجد الوشلي.

مزور مشہور. اہ۔

وفي (المستطاب): الشريف العلامة، وكان من المبايعين للإمام الناصر صلاح بن علي، ثم ذكر مصنفاته.

قال في (أعلام المؤلفين الزيدية) قال ابن أبي الرجال: والصحيح أنه توفي بمدينة ثلا، وقبر بصرح الحوئي بجوار قبر أخيه محمد بن الهادي. اهـ.

قال الحبشي: من العلماء الأفاضل، كان من أنصار الإمام صلاح الدين بن محمد بن علي^(١). اهـ.

وفاته سنة ٧٩٣هـ^(٢).

من مؤلفاته:

❏ أخبار صفین.

📖 الجوهر الشفاف المنتزع من مغاصات الكشاف، ويقع في مجلدين ضخمين، وقد اطلعت على الجزء الثاني منه من أول سورة مريم إلى سورة الناس كاملاً، في نسخة موجودة في مدينة حوث في مكتبة لبعض أخوالي آل الكبير، وإذا فيه دقائق وفوائد ولطائف عظيمة القدر. ومنه نسخة بمكتبة جامع الشجرة.

📖 النبذة اليسيرة في سيرة الإمام يحيى بن حمزة وأولاده، وعندنا في مكتبتنا منها نسخة بخط جدي العلامة محمد بن أحمد السراجي، رضوان الله عليه، وقد أتم نساختها

(۱) کذا قال ولعل الصواب صلاح بن علی بن محمد رضی اللہ عنہ.

(٢) هذا خطأ، إذ أُرُخ وفاة والده في (النبتة) سنة ٧٩٦هـ، وأُرُخ لأخيه محمد وذكر أنه أكبرهم ومولده سنة ٧٦٢هـ، وفاته سنة ٨٤٩هـ وأُرُخ لبعض أحفاد الإمام يحيى عليه السلام ماتوا بعد ٨٠٠هـ وقد اعتمد على الحبشي الأخ العلامة الوجيه وغيره، وهو غير صحيح إذ وفاته بعد سنة ٨٥٠هـ تقريباً، رحمه الله تعالى.

سنة ١٢٠٠ هـ رحمهم الله وجزاهم الله عنا خيرآ، ونسخة في مكتبة الوالد العلامة محمد بن علي بن حسن ساري بخط السيد العلامة الحسين بن عبد الرب ساري، وقد زاد فيها من الترجمان وغيره كما أوضح ذلك. وقد نقلت منها في تراجم الرجال.

تتبع العقد الفريد في مختصر شرح ابن أبي الحديد، ويسمى الدر النضيد.

قال في (المستطاب): مجلد لطيف، اقتصر على جملة من فضائل علي عليه السلام.

تتبع له عدة رسائل وبحوث كما ذكر والدنا العلامة صلاح بن محمد رحمهم الله جميعاً^(١).

[٢٥٦] عبدالله بن الهادي «الولي»

[١٠٨٢ هـ -]

سيد تقي فاضل، ولي من أولياء الله وقد أطلق عليه «الولي».

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد (الفاضل) فخر الدين عبدالله بن هادي بن يحيى الحوثي^(٢) بن الإمام يحيى بن حمزة - رحمه الله -.

ووفاته بتاريخ شهر رمضان سنة ١٠٨٢ هـ.

قلت: قد وصلت لزيارته إلى بني غلاب من بني مالك وقبره خارج المسجد وعليه

(١) مطلع البدور، المستطاب ٢/ ٦٠، ملحق النبذة اليسيرة لوالدنا صلاح بن محمد، مصادر الفكر ٢٠/ ٣٢٠، أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٢٥.

(٢) كذا في الضريح، والمراد أنه يرجع نسبه إلى الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

الضريح فنقلته منه وأثبتته هنا^(١)

قلت: ولعله من أخوالي بيت الكبير فيكون نسبه: عبدالله بن الهادي بن يحيى بن أحمد بن حسن بن يحيى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة.

[٢٥٧] عبدالله بن الإمام يحيى بن حمزة

[٧٨٨ هـ -]

كان رحمته الله رجلاً صالحاً، فاضلاً، إماماً، عالماً كبيراً، عارفاً محققاً، مجتهداً، خاشعاً، ولربه ذاكرًا، كثير الصلوات كثير البكاء من خشية الله، وبنى جامع الشجرة بأمر والده، وكان إماماً للصلوات به مدة بقاءه بحوث.

قال ابن أبي الرجال^(٢): كان رجلاً صالحاً عالماً فاضلاً تقياً ذكياً، ممن يشار إليه بالإمامة، واستكمل شرائط الزعامة، كثير الصلوات والدعوات والبكاء في دياجير الظلمات. اهـ.

وترجم له صاحب الطبقات الكبرى^(٣) وقال: السيد، العلامة، قال الفقيه يوسف بن أحمد: أجاز لي السيد الأفضل الأكمل عبدالله بن يحيى بن حمزة [الانتصار] بما معه من الإجازة من والده الإمام يحيى بن حمزة المؤلف للانتصار الجامع لمذهب علماء الأمصار، ثم نقل كلام ابن أبي الرجال.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ - .

(٢) [١٥٨/٣].

(٣) (٢/٦٥٠).

وقال السيد العلامة الخجة محمد الدين المؤيدي^(١): السيد الإمام، فخر الإسلام... إلخ، وكذا العلامة علي بن محمد العجري في منهل السعادة نقلاً من صلة الإخوان، والذي فيها: عبدالله الكبير حاز شروط الإمامة كلها، وله وقعات وملاحم في حرب الباطنية بصنعاء وغيرها. اهـ.

وترجم له السيد عبدالله بن الهادي في النبذة فقال: كان رجلاً صالحاً، عالماً، فاضلاً، تقياً، ممن يشار إليه بخصال الإمامة، واستكمال شروط الزعامة، كثير الصلوات والدعوات، والبكاء في دياجير الظلمات، سكن هجرة حوث أكثر مدته إماماً للصلوات في الجماعات، مواظباً على لزوم أوائل الأوقات، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء اليمن بطلب من حي الإمام الناصر صلاح بن علي^(٢)، وقام بأحواله أحسن القيام بها أفاض عليه من العطاء والإنعام، والإتحاف والإكرام، والتبجيل والإعظام، ولم يزل على هذه الصفة مع إحرازه لفضائل العبادات، والقيام بالمفروضات والمسنونات، حتى توفي بها في مدة الإمام المذكور.

وكانت وفاته -قدس الله روحه- من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمسجد المنسوب إلى بني الفليحي، وبني عليه صاحب المسجد قبة، صرف فيها أموالاً جسيمة وهو بها مشهور مزور. اهـ.

قلت: وله تلامذة علماء أجلهم الفقيه يوسف بن أحمد مؤلف (الثمرات اليانعة) وأجازه.

قال الجنداري في الجامع الوجيز: وفيها -أي سنة ٧٨٨هـ- توفي السيد العلامة عبدالله بن الإمام يحيى بن حمزة، أخذ عن والده وسكن حوث، ثم انتقل إلى صنعاء ولم يزل بها حتى توفي ودفن بمسجد الفليحي. اهـ.

(١) لوائح الأنوار [٢/ ٨٥].

قلت: وجاء في النبذة اليسيرة في ترجمة الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام ما لفظه: وأمر [يعني الإمام يحيى] بعمارة مسجد المدرسة في شهر صفر سنة ٧٣٥ هـ، وكان المعني في ذلك القائم ولده السيد صلاح الدين عبدالله بن أمير المؤمنين، وأفرغ عمارته دون القصاص في جمادى الآخرة. ١ هـ.

وبهذا أثبت أنه باني مسجد الشجرة بحوث، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى.

نعم، وقد قرأ على عدّة من العلماء والأئمة على رأسهم والده إمام الأئمة يحيى بن حمزة عليه السلام وقد أجازاه ووجدت إجازته بخط والده الإمام عليه السلام إجازة له ولأخيه إدريس وذلك سنة ٧٤١ هـ، وذكر فيها أنه تم لهما سماع (الأنوار المضية في شرح الأخبار النبوية) على يد والدهما من أوله إلى آخره وأجازهما في الرواية عنه.

هذا وكان صاحب الترجمة ممن بايع^(١) الإمام الناصر صلاح بن الإمام المهدي علي بن محمد عليه السلام وقد كان الإمام الناصر يقبل شفاعته ووساطته، وللسيد عبدالله موقف حين توسط عند السيد جمال الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي -ابن عم الإمام الناصر عليه السلام-، وقيل ذلك، وذلك في بعض الحمزيين لإطلاعهم من الحبس وفك القيود عنهم، ولكن بعض الخدم دس للحمزيين السمّ حتى ماتوا في المنصورة، فقال السيد عبدالله وهو غاضب: إنكم يا بني الهادي لا مروءة لكم قتلتم أساراكم ولم يسبقكم إلى ذلك أحد من أهل الشرف أو كما قال. ثم جرى كلام لا حاجة لذكره.

قلت: والسيد عبدالله هو أكبر أولاد الإمام يحيى، وبعده والدنا السيد محمد، وهما اللذان أسند الإمام يحيى عليه السلام وصيته اليهما.

(١) صلة الإخوان [ص ١٠٣] -خ-

أولاده:

- يحيى^(١) وأمه فاطمة بنت حسين حسينية.

- داود وأحمد وأمهما من بني حمزة من أهل ظفار.^(٢)

[٢٥٨] عبدالله بن يحيى البدري^(٣)

[١٢٨٦هـ - ١٣٥٨هـ]

هو القاضي العلامة المجتهد، الخطيب الزاهد، فخر الشيعة الكرام عبدالله بن يحيى بن محمد بن حسين بن القاسم البدري الرصاص الحوثي.

مولده بهجرة حوث في سنة ١٢٨٦هـ ونشأ وترعرع بحوث، وأخذ عن عدة من علماء عصره، منهم السيد العلامة الحسن بن الحسين ساري، والعلامة لطف بن علي ساري، وعلى القاضي العلامة علي بن علي اليماني، وغيرهم.

كان صاحب الترجمة عالماً مجتهداً مفتياً، زاهداً، خطيباً مصقفاً، فصيحاً مؤثراً، أحد المبايعين للإمام المتوكل على الله، واعظاً، تقياً، وعكف على التدريس بجامع مدينة حوث جامع الشجرة، فأخذ عنه العدد الكثير ومنهم: ولده القاضي علي بن عبدالله البدري، والعلامة علي بن المهدي، وعدد كبير جداً، وعند ذكره لطلبته في التراجم أذكر قراءتهم على يده لكونه شيخ المشائخ، تخرج على يده كثير من العلماء والقضاة والأدباء، وكان

(١) وتزوج يحيى بابنة عمه الشريفة تاجة بنت إدريس بن الإمام يحيى عليه السلام.

(٢) مشجر الجلال - خ -

(٣) تنبيه: القاضي يحيى بن محمد - والد صاحب الترجمة - هو الملقب بالبدري.

تدريسه في قبة الإمامين المتوكل على الله والمنصور بالله بالجامع الكبير المقدس.

وتولى بالإضافة إلى التدريس الخطابة، كما أسلفنا، وله عظيم تأثير في النفوس، وكان مسموع الكلمة عند سائر الناس، وقد ظل على حاله الجميل حتى توفاه الملك الجليل بمدينة حوث.

قال الأكوغ: عالم محقق في الفروع والأصول، خطيب ورع زاهد، تولى التدريس والخطابة في جامع حوث. اهـ

قلت: وكان ممن يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى، وإلى توحيد الصف وجمع الكلمة، وذلك بإجابة الإمام يحيى والطاعة له، وقد رد حاشداً إلى الطاعة عندما أرادوا الخروج في بعض الحالات، فخطب رحمته خطبة عظيمة في أحد الجُمُوع، وقد حضرها المؤرخ الكبير محمد بن محمد زبارة رحمته وتأثر الناس بذلك واستجابوا وانقادوا للطاعة، فرحمه الله رحمة واسعة^(١).

قال الجنداري: القاضي، العالم، العلامة، والمدرسة الصمصامة، فخر الدين، الكوكب الدرّي عبدالله بن يحيى البدرّي الرصاص الزيدي الحوثي.

مولده ونشأته بحوث، وطلب العلم وعني فيه، واشتغل بالعربية والفقه على سيدي حسن بن حسين [ساري] وغيره، ودرس في كتب النحو كالمغني وغيره، وانتصب للتعليم بحوث، وكان أحد من نزل القفلة عقيب دعوة الإمام المتوكل على الله تعالى^(٢) اهـ.

وفاته رحمة الله عليه في شهر محرم سنة ١٣٥٨ هـ، وقد قيلت فيه التراشي، وممن رثاه

(١) نزهة النظر [٣٩٧، ٣٩٨]، مَجَر العلم [١/ ٥٢٤]. فقد ذكر مقطوعاً من هذه الخطبة المؤرخ زبارة في أئمة اليمن في القرن الرابع عشر.

(٢) الدرر المنتقاة - خ -.

الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، وقد قال فيها:

هو الدهر صالت بالخطوب كتابه
وجارت عواذيه وجمت نوائبه
يرو عناف يمين نضن^(١) بمثلهم
فهم في ذهاب لا تطاق متاعبه
وللدهر غارات وللصبر عندها
تجأل إذا ضاقت بحُرِّ مذاهبه
ولكنه فيما أغار مؤخرأ
غزا البدر إن لم يلحق الياء ناسبه
فقدنا به ينبوع علم وفضله
هو العالم التحرير والبحر صاحبه
وذو عمل يرضى به الله إنه
من العاملين الغر والفوز طالبه
ومستودع للصالحات وقائمه
دجى الليل يدعوره ويخاطبه
تقضت له فيها ثمانون حجة
يشار به لب الصلاح وجانبه
إلى أن دعاه الله نحو جواره

(١) نضن: بالضاد بمعنى نبخل.

فلبى وقد فازت بحمد عواقبه
في ارحمة الباري عليه تردي
بفضل ورضوان ونعم تصاقبه
ويا آله صبراً فقي الصبر كلما
ترجونه والصبر تنمو رغائبه
ويا جدثاً في حوث حد رسمه
سقاك من الوسمي ما نهل ساقيه
ويا قبر فيك العلم والزهد والتقوى
وفيك محب الآل قد عز جانبه
فلولا بدور من بنيه تسنموا
نرى العلم لانهلت بدمع سحائبه^(١)
ورثاه القاضي يحيى حميد الكينعي وغيره.

أولاده:

- علي وستأتي ترجمته
- حسين تقدمت ترجمته

آثاره العلمية:

📖 خطب منبرية لا تزال موجودة في أسرة آل البدرى.

(١) وافاني بالثرية حفيد المترجم له الأخ الأستاذ أمير الدين بن شرف بن حسين بن عبدالله البدرى، زاده الله فضلاً وولاء
آل البيت، وانظرها في مجموع السيد العلامة إبراهيم لطف عيش. -خ-.

[٢٥٩] عبدالله الحاشدي

[- ٧٩٤هـ]

فاضل، زاهد، ورع.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الطاهر الزكي الفاضل، التقي الورع، الكامل، الزاهد
الفخري، فخر الدين كان ذلك عبدالله بن يحيى بن محمد الحاشدي الحمداني رحمه الله
رحمة الأبرار.

كانت وفاته ^{رحمته} في وقت الظهر يوم الأربعاء إحدى وعشرين في شهر القعدة سنة أربع
وتسعين وسبعمائة^(١).

[٢٦٠] عبدالله بن الحسن الكبير

[- ١٠٧٧هـ]

سيد فاضل، وعالم عارف سيما في الفروع، زاهد، ورع كامل.

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد الجليل الفاضل العالم الصابر الفائز الزاهد... فخر
الدنيا والدين... وسليل آل المطهرين عبدالله بن الحسن بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن
يحيى بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة^(٢).

كانت وفاته ^{رحمته} تعالى - لعله سبع وعشرين في شهر شعبان سنة سبع وسبعين

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) وقبره بمقبرة «أم يوسف» بمدينة حوث.

وَأَلَفَ^(١).

قلت: وغلط الأكوع في اسمه فقال: عبدالله بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين!!
وفي وفاته فقال: كانت وفاته في شعبان سنة ١١١٧ هـ^(٢)!!
وقد نقلت لك ما في ضريحه، وأنه من بيت الكبير، وأن وفاته في شعبان سنة ١٠٧٧ هـ،
وقدمت ما فيه الكفاية تحت اسم عبدالله بن المطهر والله ولي الهداية والتوفيق.

[٢٦١] عبد الوهاب بن حسين الشرعي

[١٣٥٧ هـ - ١٤٣١ هـ]

هو السيد العارف وجيه الدين عميد الأسرة عبد الوهاب بن حسين بن محمد بن محمد الشرعي، مولده بهجرة حوث العلمية في سنة ١٣٥٧ هـ وقد أخذ على عدة من العلماء من أهل بيته ومن غيرهم، وقرأ على يد والديه رحمتهما في عدة كتب وهو رجل عارف عاقل، من أهل الدين والصلاح ولازم الجمعة والجماعة إلى أن ابتلي بالمرض رحمته ..

قال الأكوع: عالم عارف، من موظفي الدولة، مولده سنة ١٣٥٧ هـ^(٣). اهـ.

قلت: وله ولد هو الأخ الوجيه عبد الغني عبد الوهاب، وقد طلب العلم لدن مجموعة من العلماء، منهم: العلامة زيد بن علي الكبير، والعلامة لطف بن محسن ساري، والعلامة الحسن بن القاسم السراجي، والعلامة الحسن بن أحمد أبو علي، وغيرهم، وقد انقطع عن

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) هجر العلم [٥١٧/١].

(٣) هجر العلم [٥٣٣/١] وغلط في اسمه إذ قال: عبد الوهاب بن حسن، ولعله غلط مطبعي، إلا أنه لم يستدرك ذلك في مستدركه.

الدراسة واشتغل بالتجارة، وهو رجل عارف صالح متدين^(١).

قلت: وقد أطلق على الوالد عبد الوهاب الشرعي لقب (عميد بني الشرعي).

قال السيد الأديب الشاعر أحمد بن حسن الشرعي:

(عميد بني الشرعي) ويعسوبها الأوعى

عزيزي وجيه الدين خير من يدعا

فلي دعوة نحو الوجيه ومعشر

هم الأهل حي الأهل سبعين لا سبعا

وقال السيد الأديب الشاعر حسين بن علي الشرعي:

رد سلام الله تسعين لا تسعا

نباغه الأحباب والأهل والرعا

إلى حوث منهذ العلم والمجد والتقى

نكررها وترأ لكم وكذا شفعا

إلى قوله:

عليها وسام المجد عنوانه إلى

عميد بني الشرعي ويعسوبها الأوعى

فلقبه باسم العميد وإنه

جدير فقد فاقت محاسنه جمعا

(١) وقد كانت وفاته - رحمه الله - يوم الجمعة ١٣ شهر رجب سنة ١٤٣١ هـ وله ذرية بحوث، ومن أخذ عني وقرأ عليّ ولده

السيد أمين، وفقه الله.

وإن وجيه الدين أضحي عميدنا

بحكم قضائي غدا لقبه قطعاً

عهدناه دوماً عند كل ملمة

أخاً وأباً لم نأل من جهده وسعا

والقصيدة طويلة هذا وقد كانت وفاته - رحمه الله تعالى - فجر يوم الجمعة إحدى عشر

شهر ربيع الثاني ١٤٣١ هـ.

ثم أعقبه ليلاً وفاة الوالد العلامة علي بن حسن الشرعي - رحمه الله - فقيلت فيهما

المراثي ومن ذلك قول الشاعر الكبير حسين علي الشرعي :

وخطبان مثل الطود في مسمع الدهر قد انشق من وقعيهما جلد الصخر

وفاجعتان اشتد بي الكرب منهما وإن كلا الكربين يقصم للظهر

أثار ابنا وجداً واحزناً وعبرة كأنهما سهمان في النحر والصدر

وما قتلا بالوجد والحزن أسرة فحسب ولكن معظم الناس في القطر

فرزء له حمد الإله بكرة ورزء غدا في الليل يوجب للشكر

وما مر للرزئين يوم بليله فاولا هما طارت مع مطلع الفجر

وثانيهما عند العشاء بجمعة تبسماً كالنور في تمة البدر

وناداهما الرحمن واشتاق منهما لقاء له والاجر عاقبة الصبر

هما شيتا حمد تصعد منهما الى دار عليين روحان بالعطر

هما العالمان الزاهدان هما الندى هما الغيث للارحام ينصب كالقطر

حليف الذكر الله في كل لحظة وما انفك حقاً منهما مورد الذكر

وفي المسجد الاعلى كما النور في الدجى	يزينهما الأيمان بالخير والبشر
ويكفيهما فضل الجماعة مكسبا	فما ترك اللفجر والظهر والعصر
وبين العشائين الربط تزودا	وفازا بتقوى الله حقاً وبالاجر
هما اخوان ابنا شقيقين من غدا	سميها السبطين من خصهم ذكرى
وزفا الى الفردوس بشراهما معا	يحفهما الإكرام في روضة القبر
وسكناهما في جنة الخلد عيشها	يدوم وأنهارها دائماً تجري
فرحمة رب العرش ترى عليهما	دواما وحتى يجمع الناس للحشر
وصبراً بني الشرعي ان مصابنا	عظيم ويكي للاسى كل ذي فكر
لنا أسوة في كل خطب شفيعنا	مع آله الاطهار ذي المجد والفخر
عليهم صلاة الله ملاح بارق	وما شن وزن السحب بالغيث والقطر

[٢٦٢] عبد الوهاب بن حمود الشهاري

[- ١٣٤٦هـ]

سيد مقدم من القواد في الحروب وفيه سماحة وطرافة ودماثة أخلاق، لين الجانب،
تولى عاملاً على شمر الأعلا والأسفل وأحسن في أداء عمله، مرض بالشقيقة في رأسه
فهاجمه الحما ودفن بمدينة حوث وتأثر عليه الإمام أحمد حميد الدين.^(١)

(١) صادق التحاقيق بما حدث في قبيلة حاشد والزرائق - خ - للقااضي حسن بن أحمد الأرياني.

[٢٦٣] عبد الوهاب بن صلاح الكستبان

[١١٨٤هـ - ١٢٦٠هـ]

كان عالماً عارفاً، لا سيما في الأصول، فاضلاً.

قال في أعلام المؤلفين: عالم فقيه أصولي من علماء النصف الأول من القرن الثالث عشر، كان حياً سنة ١٢٤٨هـ ويوجد كتاب خط بقلمه في هذه السنة، وقد نسخ بقلمه وخطه الممتاز كتباً كثيرة منها: كتاب الإصابة الآتي ١هـ.

قلت: وكان هذا العالم ممن سكن مدينة حوث^(١) وكتب بها بعض المخطوطات، وبعض المؤلفات لنفسه، وكان يقول: تم كتابة ذلك بمحروس هجرة حوث وكان قد كتب بعضها في سنة ١٢٣٥هـ و١٢٣٦هـ وهي موجودة ضمن مجموع في مكتبة الوالد العلامة محمد بن علي بن حسن ساري.

والكستبان هذا من مشائخ العلامة أحمد بن يحيى الأعضب، وقد أثنى عليه^(٢)، فقال: الوالد العلامة التحرير الورع الزاهد، فارس جميع العلوم، ومنفق جميع أوقاته في رضا الحي القيوم. ١هـ.

وقال أيضاً: الأستاذ العلامة الحافظ البليغ عبد الوهاب بن صلاح الكستبان حفظه الله.^(٣) ١هـ.

(١) ذكر بعضهم أنه توقف مدة بمدينة حوث لعدم انتظام أمور صعدة وسطوة القبائل عليها ثم عاد إليها بعد ذلك.

(٢) انظر: رسالته في الجهر بالبسملة. -خ-.

(٣) وهذا الثناء كتبه على مؤلفه المنتخب في البلاغة.

هذا ومن أجازته السيد عبدالله بن الحسين الكبسي وكان في الحديث آية.

ولعل وفاته في عشر الخمسين أو عشر الستين ومائتين وألف.

من مؤلفاته:

📖 الإصابة في الكشف عن أدلة الأزهار (وهذه موجودة بخط الكستبان في عام

١٢٤١هـ)

📖 الإصابة في العمل بالدلائل القوية في إمامة خير البرية.

📖 التحفة العلوية في مسند فقه الهادوية.

📖 عارضة الأحوزي في إمامة أمير المؤمنين علي.

📖 الكلام المهمل في العلم والعمل.

📖 تجريد غريب حديث الرسول من ضياء الحلوم.

📖 إتحاف الخاصة الأبرار بعيون الأخبار في رعاية حق الشريك والجار من كلام

النبي المختار من أشرف ولد مضر بن نزار، وهي موجودة بحوث، وكان تمام

زبرها في سنة ١٢٣٦هـ.

📖 المنتخب من الطراز في علوم حقائق الإعجاز، موجود بخطه بمدينة حوث.

📖 رسالة في حكم الجهر والسر بالبسملة، قال في آخرها: تم ذلك من محصلات

الفقير إلى الله الوهاب المنان عبد الوهاب بن صلاح الكستبان، أصلح الله له الشأن

في كل أوان بمحروس حوث حرسه الله من كل مخوف إنه ولي المعروف ومغيث

الملهوف عام ١٢٣٦هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

[٢٦٤] عجاج بن علي خليفة

[- ق ١١هـ]

هو الفقيه العلامة عجاج بن علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن يحيى خليفة الهمداني. كان فقيهاً عالماً، وحاكماً فاضلاً، تولى القضاء بحوث من قبل الإمام القاسم بن محمد وأولاده عليهم السلام قال المؤرخ الأعضب - رحمه الله - عنه: كان ممن اشتهر بعلم آبائه وأجداده وكان حاكم حوث من جهة المنصور بالله القاسم بن محمد وأولاده وكان الحاكم المعترف وعندي من أحكامه أيام ولايته بين أجدادي أشياء عظيمة. اهـ^(١). وكذا قال عن أولاد عجاج محمد وغيره: فما منهم أحد إلا وله فضل عظيم.^(٢)

[٢٦٥] عدنان بن كامل الصنعاني

[- ٦٥٦هـ]

رجلٌ، فاضلٌ، زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الفاضل الطاهر، الولي المهاجر، عدنان بن كامل بن عدنان الصنعاني غفر الله له مغفرة الأبرار. كانت وفاته رحمته الله في شهر رجب سنة ست وخمسين وستمائة^(٣).

(١) تاريخ بني خليفة وانسابهم - خ -

(٢) تاريخ بني خليفة وانسابهم - خ -

(٣) زيارة المشاهد والمقابر - خ - هجر العلم [١/٤٩٦].

ومن شعره وقد كتب على ضريحه:

يارب اغفر لعدنان الضعيف إذا
بدت^(١) صخائف فيها كل مكنون
وأقرنه يوم يروع الناس ما فعلوا
بطائر يا كريم العفو ميمون
واسع^(٢) له كل ما يخشى عقوبته
في البعث عند عبوس الأوجه الجون
واجعله في زمرة المختار يوم غدٍ
وقد وعدت بأجر غير ممنونٍ
فقد دعوتك يا غفار مرتجياً
منك الإجابة لآقلت ادعوني^(٣)

قلت: وفي أسفل الضريح ولحقت زوجته رَجَّهَ اللَّهُ في شوال سنة سبع وخمسين
وستائة^(٤).

(١) في هجر العلم: مدت.

(٢) في المصدر السابق: واسمح ولعلها الأظهر.

(٣) زيارة المشاهد والمقابر -خ-.

(٤) المصدر السابق.

[٢٦٦] عز الدين بن محمد جاحز

[١٣٠٦-١٣٦١هـ]

هو السيد العلامة الفاضل عز الدين بن محمد بن أحمد بن محمد جاحز الأعضب.

مولده بمدينة حوث ونشأته بها، وأخذ عن علمائها.

كان سيداً، عالماً فاضلاً، تقياً، زاهداً، مقرئاً، يجيد بعض القراءات للقرآن، وله خط جميل، لؤلؤي، وله فوائد جمعها، وكتب خطها.

من مشائخه:

قرأ على يد والده في القرآن واللغة والفقه وغيرها، وقرأ على عدة مشائخ كالقاضي العلامة علي بن عبدالله البدري في المناهل الصافية وأتم ذلك سنة ١٣٥٧هـ، ووالده العلامة، وعلى غيرهما من علماء عصره.

تنبيه: وجدت في التحف السنيات نسب السيد عز الدين غير صحيح إذ قال فيه: عز الدين بن محمد بن محمد بن أحمد، والصحيح أن السيد عز الدين هو ابن محمد بن أحمد..

وقد ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن جاحز فقال: الولد العلامة عز الدين بن محمد بن أحمد جاحز. والوالد أحمد بن عبد الرحمن والوالد عز الدين أولاد الإخوة، وجدهما جميعاً أحمد بن محمد جاحز، ثم وجدت بخط الوالد عز الدين نفسه وذكر اسمه كما ذكرنا، وبه فليثق المطلع وبالله الثقة.

هذا وقد توفي العلامة عز الدين - رحمته الله - بالمحويت سنة ١٣٦١هـ، وقبره بها.

هذا ومن رثاه السيد المولى العلامة محمد بن محمد بن حسن الشرعي بقوله:

خطب أتنا أثار القلب أحزاننا
وذاك موت إمام العابدين ومن
ذو العلم والفضل والدين المتين ومن
قبر بمحويت كم وارت من حكم
عبادة في سواد الليل نسمعه
فالله يجبرنا والمؤمنين بما
والله يخلفه في أهله عوضاً
وقال السيد إبراهيم بن محمد الشرعي:

خطب ألمّ وجاء بالأسقام
وخطب له كل الخطوب تسهلت
لفراق عز الدين أكرم ثانياً
العالم الورع الأديب وإنه
الزاهد الشاب التقى الأملعي
نفسى لمصرعه الفداء وليتني
لكنه حكم الإله وهل ترى
يا آله صبراً تنالوا الأجر من
أما الفقيد فإنه في جنة
وعليه صلى الله بعد المصطفى

ورمى الفؤاد بجمرة وضرام
وغدت تشير إليه بالإعظام
وأجل من يمشي على الأقدام
رب البلاغة حازها بتمام
حاز الهدى في مبدء وختام
أوقيته بالروح والأجسام
يبقى على الدنيا شريف مقام
رب العباد الواحد العلام
محفوفة بالفضل والإنعام
والآل طراً دائماً بسلام

وقال السيد محمد بن محمد بن محمد الشرعي:

حمد الرب عظيم الصفات
وشكراً جليلاً على ما هزَّ
على ما أصابنا من فادح
وفاة أخينا الهمام الذي
خدين العبادة بمحرابه
هو العالم الفذ والمجتبى
ففي الضب قد كان ملحه
وقال السيد حسين بن أحمد جاحز :

خطب أتى من ربا المحويت أدهشني
فقال فيه وأوعظني وويخني
قد فارق الروح عز الدين أفضل من
العالم السيد النبراس زاهدنا
لكن لنا بأبي السبطين موعظة
هذا ولا عقب لصاحب الترجمة.

[٢٦٧] عمران بن محمد الصنعاني

[٦٧٨هـ -]

عالم، عارف، من أهلصلاح والدين.

جاء في ضريحه: الشيخ الولي الطاهر الزكي (العالم التقي) عمران بن محمد بن علي بن
أبي الفتح الصنعاني.

وكانت وفاته رحمة الأبرار - يوم الجمعة زوال السادس من شهر شوال من شهور سنة ثمان وسبعين وستائة^(١).

قلت: وبجواره يقع ضريح والدته.

قال الأكوع: جاء في ضريحه مايلي: عمران بن محمد بن علي بن أبي الفتح الصنعاني كانت وفاته رحمة الأبرار يوم الأحد بعد الزوال السادس من شهر شوال سنة ٦٧٨ هـ وفي الضريح أبيات في رثائه مطلعها:

يا غائباً لا يؤوب من سفره عاجله موته على صغره^(٢)

[٢٦٨] عمرو بن علي التميمي الصنعاني

[٦٣٧ هـ -]

عالم، عارف، تقي، مجاهد، كريم فاضل، أحد وزراء الأئمة وحكامهم.

جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الأوحـد الفاضل التقي المجاهد الكامل، الم رابط العابد، جلال الدين عمدة المسلمين، عصمة اليتامى، وكهف الفقراء، ثمال المرمـلين، ملجأ الضعفاء، عضد الدولة النبوية، شرف الكفاية، تاج الوزارة، ولي أمير المؤمنين عمرو بن علي بن أبي يحيى بن الحسن بن أبي عمرو التميمي الصنعاني، بوأه الله في الفردوس ظلاً ظليلاً، ومهد له في غرف الجنان منزلاً ومقيلاً.

كانت وفاته كرم الله وجهه وقت العشاء الآخرة في الليلة المسفرة عنها يوم الأحد ٢٩

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) هجر العلم [٤٩٨/١].

من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ هـ كتب ضريحه حنظلة بن محمد الصنعاني^(١).

وقد زبرت في ضريحه أبيات من شعر الشاعر الأديب الشهير مسعود بن عمرو بن علي
العنسي وهي كالآتي:

يا عمرو إن ذقت الحمام فإننا
سفر وراءك مزعمون رحىلا
يا عمرو لو عاينت كم من زفرة
ملأت جوانحنا^(٢) وصبراً عيلا
يا عمرو لا ينجاب حزنك مادعت
ورق الحمام على الغصون هديلا
يا عمرو ما حُملن من شيم التقى
أبدأ أقلن نعشك المحمولا^(٣)
يا عمرو ودّعناك^(٤) لا مستبدلاً
عن وصله بدلاً ولا مملولا
من لليتامى الشعث بعدك عندما
تغبر آفاق السماء محمولا

(١) هكذا في هجر العلم [١/ ٤٩٣]، وحنظلة هذا إنها هو كاتب ضريح أخ صاحب الترجمة محمد بن علي الصنعاني الآتي ذكره، وأما ضريح عمرو فلا وجود لهذا الاسم.

(٢) في هجر العلم: جوارحنا.

(٣) في هجر العلم:أقلن نعشك المحولا.

(٤) لعلها: ودعتك..

والمرملين إذا الرياح تناوحت
والمرملات إذا فقدن بعولا
فلئن مضيت فإن خلفك عصبة
شادوا المكارم فتية وكهولا
أبناء أبي عمرو الذين بنوا لهم
فوق المجرة منزلاً محلولاً^(١)

كما زبر في ضريح ملاصق للضريح السابق ما يلي:
يا قائم الليل لمولى الأنام
ويا كي العين طيل السجام
أنا لك الله ما تبغني
من جنة الخلد دار السلام
وكذلك قوله:

أما القبور فإنهن أو أنس
بجوار قبرك والديار قبور

(١) نقل صاحب مطلع البدور قصيدة للشاعر مسعود بن عمرو العنسي ترثية في والده، وهي مقاربة لهذه القصيدة جداً، ولو لا الاختلاف في النسب وغيره لجزمت أنها شيء واحد، بل الصحيح أنه قالها في والده وأما وضعها على ضريح عمرو التميمي الصنعاني فقد تتبع الأضرحة وما فيها من ((تراجم وآيات وقصائد)) فإذا بعضها منقول من بعض ومع هذا فيحتمل أن الضريح قد نقل من محله ووضع فوق قبر عمرو التميمي والله هو العالم المطلع على خفيات الأمور.

وزبر في ضريح له ثالث^(١) قوله:

هل خبرَ القبر سائليه أو قرَّ عيناً بزائريه؟
أم هل تراه أحاط علماً بالبدن المستكنَّ فيه
لو علم القبر من يوارى تاه على كل ما يليه
ياموت لو تقبل افتداءً كنت بنفسى أفتديه
يا جبلاً كان ذا امتناع وركن عزز لآمليه
وبجواره قبر أخيه العالم محمد بن علي الصنعاني^(٢).

قلت: وقد كان قاضياً للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بمدينة حوث، وهو غير القاضي عمرو بن علي العنسي الآتي ذكره قريباً^(٣).

ولعله الذي قال يحيى بن الحسين عنه في المستطاب: كان معاصراً للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان، وذلك غير بعيد أن يكون أدرك آخر أيام المتوكل على الله ثم أيام المنصور بالله عليه السلام وهو من علماء الزيدية.

ومن مؤلفاته:

﴿ فط الجواهر الأدبية في الغريب من ألفاظ اللغة العربية ﴾^(٤).

(١) هكذا في حجر العلم، وهو الصحيح .

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - مخ - مصادر الآثار الفكرية، حجر العلم.

(٣) ظهر لي أن القاضي عمرو بن علي العنسي غير القاضي عمرو بن علي التميمي الصنعاني لعدة أسباب منها:

أ- اختلاف النسب واللقب.

ب- تقدم العنسي في الوفاة أيام المنصور بالله، وتأخر التميمي الصنعاني.

ج- التشابه في القصيدة، إنما أخذت وكتبت على قبره استشهاداً وموافقة فقط .. وغير ذلك والله اعلم.

(٤) المستطاب - مخ -، أعلام المؤلفين الزيدية [٧٣٥].

[٢٦٩] علي بن إبراهيم بن عطية النجراني

[- بعد ٨٠١ هـ]

كان عالماً فاضلاً، فقيهاً، قرأ على الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في كتب الأئمة وشيعتهم كمجموع الإمام زيد وأمالي أبي طالب وغيرها ولعل ذلك بمدينة حوث، وأجازه الإمام يحيى في كتابه (الانتصار)، وعلى العلامة حسين بن محمد بن يعيش، وولده محمد بن حسين يعيش، ومن تلامذته: العلامة أحمد بن علي مرغم، والفقيه يوسف بن أحمد والحسن بن نسر الأهنومي.

قال في (الطبقات الكبرى): قال القاضي : هو العلامة الفاضل، من أجلة العلماء، وكان من علماء صعدة، وبقي إلى سنة ٨٠١ هـ^(١). ا هـ.

قلت: وترجمت له هنا لأنه من علماء مدينة حوث، كما أنه من علماء مدينة صعدة أيضاً، بل إن آل عطية النجراني غالبهم من أهل مدينة حوث، وإنهم لمن مشاهير علمائها كما هو معلوم عند أهل التحقيق من المؤرخين والمترجمين، ونؤكد ذلك أن علي بن إبراهيم بن عطية هذا قد بعث له ابن تريك بقصيدة من صنعاء إلى مدينة حوث، ومطلعها:

سقى أرض حوث صيفها وربيعها فنعم رياض الصالحين ربوعها
وقدمنا بعض الأبيات في مقدمة الكتاب، وفيها:

(١) هذا معنى ما في مطلع البدور، وفي النسخة التي بيدي الآن ما لفظه: العلامة الفقيه الفاضل من الجلة العلماء. ثم ذكر مشائخه وتلامذته فقط.

ولا سيما إذ صار فيها وحلّها	جمال الهدى مفضالها وقريعها
علي بن إبراهيم صفو عطية	إمام الهدى جحجاحها ومطيعها
وهذا العمري قد حذا حذو جدّه	فعليه يحميها وليس يطيعها
فلله نفس بين جنبيه إنها	لنفس على الطبع الكريم طبوعها
فقد حيّ محي الدين بعد وفاته	بمن هو خدن للعلوم رضيعها
فللنفس منه روحها وسلوها	وللعين منه زهرها وربيعها
فشوقي إليه لا يزال مجدداً	وإن بعدت دار وشط ربوعها
يعز علينا أن يشير إشارة	لنا الحظ فيها لانطيق نطيعها
ورص لنا أمراً ولا نستطيعه	ويومي الى حال ولا يستطيعها
شرعت بتعليق الأصول ولم أكن	لفائدة قد نلت منها أطيعها
سأبلغ ما أملت ثم أنثني	وعندي إفادات يروق ربيعها
ومني عليه الف الف تحية	فنفسي إليه لا تزال ولوعها
إذا الليلة طالت وأظلم جنحها	فذكراه لي دون الشموع شموعها

[٢٧٠] علي بن أحمد الحملاني^(١)

[- ق ٨ هـ]

كان رجلاً عالماً، عارفاً، تقياً.

(١) وهناك ترجمة لرجل منهم هو عبدالله بن محمد بن عبدالله الحملاني على ضريحه ما يفيد أنه رجل فاضل كريم توفي يوم السبت العاشر من جمادى الأولى سنة ٨٤١ هـ تقدم ذكره ولغيره عن قدمناهم وعن سيأتي.

ترجم له القاضي في (مطلع البدور) ^(١) فقال: الفقيه العلامة علي بن أحمد بن أسعد الحملائي ^{رحمته الله تعالى}، من بيت بالفضل معمور، ومنصب مشهور غير مغمور، كان مألفاً للفضلاء، وزينة للكملاء، وهو الذي وجه إليه محمد بن أحمد بن عقبة الأبيات الآتي ذكرها في ترجمته إن شاء الله ؛ لما أهدى له نسخة الكشف ستة أجزاء، فكتب إليه ابن عقبة القصيدة وهي هناك في ترجمته، طالعها :

برق سرى فرمى الأحشاء بالألم

وضضع الجسم بالتبريح والسقم. اهـ

وذكر في ترجمة العلامة محمد بن أحمد بن عقبة أن عدد الأبيات ٣٩ بيتاً فذكر المطلع، ثم ذكر بعده قوله:

فمهجتي بنى الشوق محرقة

ومدمعي للنوى مغدودق بدمي

اهـ.

هذا وقد ذكرته هنا لأن بيت الحملائي من البيوت المهاجرة الى مدينة حوث، ثم سكنوها، وهم من مشاهير علمائها.

[٢٧١] علي بن أحمد الحمامي

[٦٥٦هـ -]

جاء في ضريحه: هذا قبر القاضي الظاهر الورع الزاهد، التقي، جمال الدين علي بن

(١) [٣/ ٢٠٤].

أحمد الحمامي - قدس الله روحه.

وفاته في شهر شعبان سنة ست وخمسين وستمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله^(١).

قلت: وقبره بجوار جربة تسمى (أقسام حمامة) وذكر لي بعض كبار السن العارفين أن هذه الجربة سميت بذلك نسبة إلى صاحب الترجمة، وأفاد أن ذلك كان مروياً مسموعاً ومتناقلاً، والله أعلم.

[٢٧٢] علي بن أحمد بن إسحاق

[١٢٦٠هـ - ١٣٤٩هـ]

مولده بصنعاء سنة ١٢٦٠هـ.

كان عالماً، عارفاً، ورعاً، زاهداً، أديباً شاعراً، تنقل في كل من صنعاء والجوف وحوث، وعاصر الهادي شرف الدين والمنصور بالله محمد بن يحيى، والإمام يحيى حميد الدين رحمهم الله، وانتقل إلى الجوف، ثم انتقل إلى مدينة حوث سنة ١٣١٤هـ، وأقام بها مع عشيرته من المهاجرين الذين تركوا مناطقهم ونزحوا منها لاستيلاء الأتراك عليها، والتحقوا بالإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وفي مدينة حوث تفرغ لتدريس ولديه العلامة العباس بن علي بن أحمد، ومحمد بن علي بن أحمد، فتخرجاً من مدينة حوث وأقاما بها بعد أبيهما حتى تم استيلاء الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين على مدينة صنعاء، وذلك في سنة ١٣٣٧هـ، فعاد صاحب الترجمة إلى صنعاء مع أولاده، وظل بها حتى توفاه الله إليه في يوم الأربعاء ١١ شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ، وقد رثاه ولده

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

العباس بن علي بقصيدة ومنها:

رحم الله علياً والدي من له الفضل وبالجود اعترف

عاش في الدنيا حميداً زاهداً واثقاً بالله لا يخشى التلف

وساق إلى أن قال:

رحم الله تعالى روحه وحباه وسط جنات غرف

موته قد جاء في التاريخ قل في جوار الله بالخلد وقف^(١)

[٢٧٣] علي بن أحمد الملقب ابن سيدين

[١٠٥٢هـ -]

سيد عارف، وزاهد فاضل، وعالم كامل.

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد.... كريم الفضائل.... سليل الأئمة الهادين علي بن

أحمد بن الحسن الملقب ابن سيدين..... بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة الحسيني.

كانت وفاته ~~رحمة~~ - سابع وعشرين شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف ~~رحمة~~ رحمة

الأبرار^(٢).

قلت: وضريحه هذا قد انكسر بالاعتداء الآثم، وإخوته هم السيد عبدالله جد بيت أبو

(١) نزهة النظر [٢٧٦، ٢٧٧].

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

علي ومجد الدين جد بيت جبالة ولكن وجدت أن الضريح قد نقل ولفظه: السيد الفاضل، الورع الزاهد، البدر التقي، العابد العالم، العلامة، حبيب الأرامل والأيتام، حليف العلم والتعليم والقرآن، مواسي القريب، كريم الفضائل على القريب والبعيد، شملت فضائله، وظهرت محاسنه، جمال الدين سلالة الأئمة الهادين علي بن أحمد بن الحسن الملقب «ابن سيدين»^(١) بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة الحسيني... إلخ. ١هـ. من خط الوالد العلامة علي بن حسن بن محمد الشرعي، وقال: وكان نقله وقت الظهر ٢/ محرم سنة ١٤٠٧هـ.

[٢٧٤] علي بن أحمد الأعضب

[١١٤٠ تقريباً]

هو السيد الفاضل التقي جمال الدين علي بن أحمد بن حسين بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب.

أثنى عليه صاحب الدر المبتوث: كان رجلاً صالحاً، عارفاً، عالماً، حازماً، فاضلاً، ثم نقل المؤلف رحمته شيئاً يسيراً من وصيته، التي تدل على ورعه وزهده رحمه الله تعالى.

وقد نسخ القاضي العلامة محمد بن أحمد بن صلاح الرصاص (مجموع الإمام زيد بن علي) سنة ١٠٩٧هـ بعنائه. وقال في آخرها: وذلك بعناية السيد الجليل، جمال الدين، وسليل الآباء الراشدين علي بن أحمد بن حسين بن أحمد الأعضب، علّمه الله معانيه، والعمل بما فيه.

قلت: وخلف ثلاثة أولاد فضلاء أتقياء:

(١) أو أنها: «ابن سيدي».

- ١ - أحمد بن علي الملقب ساري.
- ٢ - حسين بن علي الملقب جاحز.
- ٣ - إبراهيم بن علي، وخلف السيد إبراهيم ولده علياً الملقب الديدي.

[٢٧٥] علي بن أحمد زيد

[١٢٥٣هـ -]

عالم، عارف، فاضل، حاكم.

كانت دراسته العلمية بحوث على مشائخ عصره، واشترك في القراءة مع أخيه القاسم بن أحمد في كتب الفقه على بعض مشائخ الآل وشيعتهم رضوان الله عليهم جميعاً.

قال عنه الوالد أحمد بن قاسم بن أحمد: الوالد الاجل جمال الاسلام المكمل العلامة الفرد علي بن أحمد زيد رحمته الله.

قلت: تولى القضاء والأوقاف بحوث رحمته الله، وقفت على أحد أحكامه في سنة ١٢٤٠ هـ، وتوفي رحمته الله - في سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد الألف رحمته الله تعالى.

هذا وأخوه هو السيد العلامة الشهير علم الدين القاسم بن أحمد زيد وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

[٢٧٦] علي بن أحمد حمادي الرصاص

[١٣١٧هـ - ١٣٧٠هـ]

هو سيدنا الشيخ الكبير، والقاضي العلامة المتفنن، المحقق، جمال الشيعة المخلصين، علي بن أحمد بن يحيى بن أحمد حمادي الرصاص.

ولد بمدينة حوث سنة ١٣١٧هـ، ونشأ بها وأخذ عن علمائها^(١)، ثم أخذ عن غيرهم أيضاً، وانقطع إلى التدريس للعلوم، وعكف على ذلك، وكان أحد مشائخ المدرسة العلمية بحوث، فاستفاد منه الجلم الغفير من الطلاب، وقد أخبرني تلميذه العلامة الزاهد محمد بن أحمد أبو علي عليه السلام بأن شيخه هذا كان يحفظ شرح الأزهار غيباً إلى قرب آخره مع التحقيق لحواشيه وتعليقه التي ألحقت به، وهذا إنما يدل على علو كعبه ورسوخ قدمه في علوم آل محمد عليهم السلام.

وأخبرني أيضاً أن شيخه هذا كان عالماً فاضلاً، محققاً في شتى العلوم لا سيما في أصول الدين، وفي الفقه أصوله وفروعه، وفي علم المعاني والبيان.

هذا وقد أفادنا بفضائل متعددة عن هذا العالم الجهمذي، وعن علمه وعن ولائه لأهل البيت النبوي، مما يسعد النفس ويرتاح له البال، وإذا كان هذا هو قمر الشيعة وجمالهم، وحامل علومهم أصولاً وفقهاً، فإن الواجب عليّ أن أنبه ذريته بأن ينهجوا منهجه، ويطلبوا علمه، ويسيروا بسيرته في الولاء لآل محمد عليهم السلام، واتباع طريقهم، نسأل الله التوفيق والسداد لنا ولهم.

هذا ومن درس على يد الشيخ العلامة علي بن أحمد، والدي العلامة الحسن بن القاسم

(١) منهم الوالد العلامة علي بن محمد السراجي رحمه الله في اللغة العربية والقاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري وغيرهما.

السراجي رحمهم الله جميعاً، وقد كان يحدثنا عنه وعن فضله وعلمه.

والسيد العلامة محمد بن أحمد أبو علي، والسيد قاسم بن حسين الأعضب وذلك في كتاب جوهرة الفرائض وأتمها عليه سنة (١٣٥٨ هـ) وغيرهم^(١).

قال في مشجر آل الرصاص: كان من العلماء العاملين، قرأ بضحيان صعدة مدة طويلة، ثم درس بمدرسة حوث عند افتتاحها سنة ١٣٥٤ هـ، توفي عام ١٣٧٠ هـ، وقد رثاه الأستاذ أحمد علي حمزة الصنعاني بقصيدة، كما رثاه الوالد العلامة الفاضل الأستاذ محمد علي البدري. ا هـ.

قال الأكوع في (هجر العلم): عالم في الفقه والفرائض، وكان المعول عليه في الفتيا.

مولده في حوث في ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ، ووفاته سنة ١٣٧٠ هـ. ا هـ.

قلت: كان مفتياً وعالماً في الأصول والفروع كما قدمنا، وليس كما ذكر الأكوع في الفقه والفرائض فقط، وإنما حوى تلك العلوم كلها كما روينا ذلك عن تلميذه العلامة الزاهد محمد بن أحمد أبو علي رضي الله عنهم جميعاً.

وقد كانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن بحوث رحمته الله تعالى.

وللتأثر بوفاته فقد رثي بمراث عديدة فمنها قول تلميذه سيدي العلامة علي بن عبدالله

ساري:

والدمع من سفن الجفون غزير	الله أكبر والمصائب كبير
ولكل نفس صرخة وثبور	ولكل جفن عز مدرار الدما
من للفروع مفكك وصبور	لمضي من كان نبراس الهدى

(١) وفي تراجم هذا الكتاب ما يكفي من تلامذته رحمهم الله وإيانا والمؤمنين أجمعين.

حسبي الذي فعلته بحشاشتي	جمرألهابين الضلوع زئير
قل لابن مفتاح قد نعي الذي	هو منهل وله الجموع تشير
من للبيان ومن لكشف مسائل	من معطلات فالقصور قصور
وانهد طود العلم وانهدم العلا	وانقد طود الروض وهو نضير
يا حوث فاصبر للرزايا كلها	فالصبر حصنٌ سورة التيسير
واذكر لأهلك موت أفضل من مشى	ليقل حزن مصيبة وزفير
واحرص عليهم في اكتساب شوا	رد العلم الشريف وفضها المسقور
ثم الصلاة على النبي وآله	والصحب منهم شبر وشبير

وقال السيد العلامة زيد بن علي عشيح رحمته:

مصيبة الموت عمت فهي تتشر	في كل نفس لها حظ وتقدر
رزء عظيم يكاد القلب ينحسر	من وقعه ودموع العين تنحدر
لموت عالمنا التحرير مهجتنا	شمس الشريعة لا زور ولا خور
الزاهد العابد الأواه ذو خلق	علي بن أحمد في العلياء مشهور
من شيعة الآل لا إفك ولا كذب	مشائخ العلم إن غابوا وإن حضروا

وقال العلامة الأديب أحمد بن علي حمزة رحمته -:

مصيبة الموت أقصى كل مفزعة	في هذه الدار فالألباب تعتبر
مصيبة بالجفات تأتي على رجل	علي بن أحمد كاد القلب ينفطر
لما سمعنا بحوث نعي عالمنا	فيه الذكا والإبا والعلم مزدهر

ومنها:

سقى الإله ضريحاً للفقيدها	رضوانه فلتعلم الطين والحجر
---------------------------	----------------------------

وقال السيد العلامة الولي محمد بن محمد الشرعي^(١) رحمته:

بكارث أجم النيران واشتعلت بين الضلوع وفي الأحشاء تستعر
أوهى القوآ وأبكى كل جارحة وضاق سعي وكاد القلب ينفطر
لما دهنتمن الأخيار أعظمها كادت له الأرض أن تخفى وتستتر^(٢)
لهفي على بهجت الأيام زيتها شيخ الشيوخ ومن بالعلم مفتخر
إلى قوله:

قد كنت أصبر على ما راعني قدماً إلا لمصرعه فليست أصطر
يا موت أوترت قوسك إذ رميت به تصطاد منا نجوماً كلها زهر
يا سفح حوث لك المهنا المضجعه فأنت بالمدوع الملحود تفتخر
طوبى لقبر بحوث ضمّ يسقى الهنا والرضا والفوز
وقال بعضهم يرثي الفقيد من بلاد شهارة:

خطب عظيم ورزء جل في الخطر صك المسامع وأجرى الدمع كالطر
وأشعل النار في الأحشأ كأن بها جمر يوقد من يابس الشجر
وفارق النوم عيني لما أن سمعت بموت العالم العابد السجاد في السحر
الزاهد الماجد الأواه خير بني الـ رصاص من غير شك ولا نكر
محيي العلوم بجامع حوث محتسباً أجراً عظيماً بجنات على السرر
علي بن أحمد حمادي قد حمدت بما قدمت من صالح الأعمال في العمر
لهفي عليك إمام العلم ملجأنا إن جاءنا مشكل في المبحث العكر

(١) كذا وجدتها منسوبة ولعلها لولده السيد محمد بن محمد بن محمد الشرعي.

(٢) كانت في الأصل: أن تخسف: كذا.

يا جامع الشجرة كم قد فقدت من الأ
لولا التأسي بخير الخلق ما برحت
خيار قدوة أهل البدو والحضر
عيناى تبكيك حتى ينقضي عمري
... إلخ.

ورثاه القاضي العلامة الكبير محمد بن علي البدرى بقصيدة ومنها:

ليث المنون غزا سحراً بأغلاسي	جم الصواهل والغارات والبأس
فسل عاسله اللماع وأنتشبت	أظفاره بعليم جل في الناس
كافي الكفاة علي الخُلُق من بنيت	له المعالي بأوتاد وأساس
قيس الرجاحة شبلي الخليفة في	علم ابن ادريس في التفصيل كالماس
لم يغترر بحطام قدزها نظرا	بل قال دعني فاني غير رجاس
ساقى صحابي ومروي لوعتي عسل	من الخلايا للعرفان والراس
يفديك تالدمأنوسي وطارفه	تفديك نفسي لا مهري وأحلاسي
بلب قلبي شواظ يلتضي حزنا	لأن توليت لا تلوي على راسي
يا حفرة قد ثوى فيها حليف هدى	ماضي العزيمة كالخبر ابن عباس
سقاك صوب الغمام الغر ما ازدهرت	زهر الرياض سقاها الما بمقياس
ففيك ندب سري أورع علم	قد كان نجما وفينا خير درّاس
وهكذا فالأسى بعث ما سترت	يد الحوادث تنسي طعن جسّاس
فرحمة القادر الفياض تشمله	رداً الضحى مثل ويل المزن بجاس
له الكرامة في دار قد اتسقت	قصورها زينّت بالورد والآس
بها القواصر والغيد الحسان بها	مالا يحيط به فكري وإحساسي

على الفقيـد صلاة ما همت سحب فأورقت بجـداها دوحـة التـاس
بعـد الرسول ضياء ما طلعت شمس وآل سـناهم شامخ راسي

[٢٧٧] علي بن أحمد الأكوع

[- ق ٧ هـ]

هو إمام الشيعة وعالم زمانه، وسليمان أوانه، العلامة المجاهد الناسك السالك، صاحب السبق والفضيلة، علي بن أحمد^(١) بن الحسين بن مبارك بن إبراهيم الأكوع، ناصر آل قولاً وفعلاً، كان عالماً فاضلاً فقيهاً مخلصاً محباً للآل موالياً، باشر مع المنصور بالله عبدالله بن حمزة الحروب، وتجلت به الكروب، وهو الذي قبض له البيعة بصعدة من جميع الشرفاء والأمرء والعلماء؛ وكذا بحوث للأمر الناصر محمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة^(٢).

وقد قرأ على الإمام المنصور بالله كثيراً من كتب العلم، وقرر مذهب هذا الإمام، وقرأ عنده الإمام عليه السلام، واستخرج للمنصور بالله كما استخرج المؤيد بالله للهادي عليه السلام وأجازه أحمد بن أحمد البيهقي، وقد كانت قراءته عليه بمدينة حوث، ومن مشائخه الشهيد حميد وغيرهم.

وأما تلامذته فكثيرون، ومنهم: ولده عبدالله بن علي^(٣) وعلي بن حميد المحلي، وأحمد بن محمد الأكوع - المعروف بشعلة - وقرأ عليه علي بن حميد بن أحمد القرشي بمدينة حوث كما سيأتي في

(١) ترجمته في مطلع البدور [٢٩٣ / ١] وفي هجر العلم [٩٦٠ / ٢].

(٢) اللالئ المضئبة - خ - وقد وصفه بالعالم الورع الزاهد بهاء الدين؛ وانظر السيرة المنصورية [٢١٥ - ٢١٦، ٦٣].

(٣) عبدالله بن علي كان عالماً، فقيهاً، فاضلاً، زاهداً، حافظاً، روى عن أبيه، وروى عنه الفقيه محمد بن سليمان بن أبي الرجال.

ترجمته، وكذا يحيى بن محمد بن مسعود، ومسعود بن علي بن مسعود، وهما من قرابته، والشيخ المحقق الأجل عبدالله بن الدعيدع الحرازي، والقاضي علي بن حاتم بن عامر بن أحمد وغيرهم. كان رحمته الله واسع الرواية من الأقطاب الذين تدور عليهم أسانيد كتب الآل، عالماً عابداً، ديناً صادق اللهجة، ولم يذكر له تاريخ ميلاد، ولا وفاة.

وقبره رحمته الله في الملاحه^(١) بجبل مرهبة عند مسجده، وهو مسجد عظيم على قدر الكعبة المشرفة، وقد أثنى عليه عدد من العلماء لا يمكن حصر كلامهم فيه في هذا المختصر.

ولكن تمييزاً للفائدة الدالة على غزارة علمه وفهمه، وقوة بابه أنه جادل رجلاً من زبيد وقد كان هذا الفقيه يتعرض دائماً للبحث والمناظرة، فلما ناظره العلامة علي الأكوع في مسألة خلق الأفعال قطعه فيها ولم يهم بعدها بمناظرة قط^(٢).

قلت: وفي أول كتاب (المناقب) لابن المغازلي الشافعي ص ١٥ قال: أخبرنا الفقيه الأجل الزاهد بهاء الدين علي بن أحمد بن الحسين الأكوع، قراءة عليه، وأنا أسمع في جمادى الأخرى سنة ٥٩٩ بمسجد المدرسة المنصورية^(٣) بقرية حوث، قال: أخبرنا علي بن محمد... إلخ. من مؤلفاته:

الاختيارات المنصورية، كتبه بأمر المنصور بالله، وبلغ فيه إلى كتاب الكفارة.

وقد قال في هذا الكتاب العلامة أحمد بن علي الدواري شعراً:

ليت المرادات جاءت باختياراتٍ

إذا لُتم كتاب الاختياراتِ

(١) قال عنه في هجر العلم [٢١٢/٤]: مؤسس هجرة الملاحه.

(٢) راجع السيرة المنصورية (٢٨٨، ٢٨٧).

(٣) في الشافي: بمسجد المدرسة بحوث. أه قلت: وهو الصحيح.

أكرم بخير كتاب فيه ما ذهبوا
إليه عن خير محكي وآيات
لله در إمام كان صنفه
ودر تلميذه في جمع أشاتات
ورحمة الله زارته بمشاهدة
لدى ظفار على مر العشيات
وقبر تلميذه من حيث ما دفنوا
والمسلمين من الماضين والآتي^(١)

قلت: هناك كتاب (اللمع والإرشادات في نواذر الاختيارات) من فتاوى المنصور بالله،
لمحمد بن أحمد القرشي، نسخه علي بن أحمد بن حسين بن المبارك الأكوغ، وذلك في شهر
محرم سنة ٦١٥ هـ، وهو في مكتبة المدرسة العلمية جامع الشجرة بحوث.

[٢٧٨] علي بن أحمد الرصاص

[٨٠٣ هـ -]

رجل، فاضل، تقي.

جاء في ضريحه: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(١) طبقات الزيدية الكبرى، المستطاب، مطلع البدور [٣/ ١٩٤-١٩٨] لوامع الأنوار (١/ ٣٩٥، ٤٨٧)، أعلام المؤلفين
الزيدية ص ٦٥٣، ٦٥٤.

بنفسي هلالاً كنت أرجو تمامه
فعاجله المقدور في بادئ الشهر
... القصيدة.

هذا قبر الولي الطاهر، الزكي، جمال الدين علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد [السجاد]
الرصاص رحمه الله واسعه.
وكانت وفاته قدس الله روحه ونور ضريحه يوم الخميس بعد العصر في شهر رجب
سنة ٨٠٣ هـ.^(١)

[٢٧٩] علي بن أحمد الهمداني
[٦٥٦ هـ -]

عالم، عارف، زاهد، ورع.
جاء في ضريحه: القاضي الزاهد العلامة التقي عماد الدين علي بن أحمد الهمداني
رحمه الله رحمة الأبرار.
كانت وفاته قدس الله روحه الطاهرة سنة ست وخمسين وستمائة، حشره الله في زمرة
محمد وآله^(٢).

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[٢٨٠] علي بن أحمد بن محمد الرصاص

[١٠٨٧هـ -]

فقيه، فاضل، تقي زاهد، ورجل كامل.
جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الأجل الأعظم جمال الدين، خلاصة الأكرمين علي بن أحمد بن محمد بن علي [بن محمد] بن حميد الرصاص.
كانت وفاته - رحمته - في شهر محرم سنة ١٠٨٧هـ.
قلت: وقبره في مقبرة عكاره رحمته تعالى^(١).
وأخوه هو القاضي محمد بن أحمد وستأتي ترجمته.

[٢٨١] علي بن أحمد الأكوع

[٨٦٤هـ -]

فاضل، زاهد، محب لآل البيت النبوي.
جاء في ضريحه: هذا ضريح الوالد.... الطاهر... جمال الدين علي بن أحمد بن مطهر بن شعله الأكوع.
كانت وفاته - رحمته تعالى - سنة أربع وستين وثمانمائة^(٢).
ملاحظة: الضريح مكسور.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[٢٨٢] علي بن حسن الرصاص

[١٣٣٥هـ - ١٣٨٨هـ]

هو القاضي، العارف، العالم، العلامة، جمال الشيعة علي بن حسن بن حسن^(١) الرصاص.

قرأ على عدة من علماء عصره، منهم القاضي العلامة علي بن عبدالله البدري، والقاضي العلامة علي بن أحمد حمادي الرصاص، والسيد العلامة علي بن عبدالله أبو طالب.

اشتغل بالتأليف والإرشاد وإدارة المدرسة العلمية بحوث.

ترجم له الأكوع فقال: عالم في الفقه والفرائض، له مشاركة في بعض علوم العربية، درس بصنعاء حينما كان رهينة عن والده لدى الإمام يحيى، ثم درّس في قفلة عذر، وقد اشتغل بعد إذ بالتدريس في حوث والإرشاد في نواحيها العصيمات، ثم عُين مدرساً في عمران لفترة من الوقت، ثم ما لبث أن عاد إلى حوث فدرس فيها كما أوكل إليه بعد قيام النظام الجمهوري أن يتولى معهد حوث لمدة يسيرة.

مولده سنة ١٣٣٥هـ ووفاته بحوث في غرة ذي القعدة سنة ١٣٨٨هـ^(٢). اهـ.

قلت: وقد مضى رحمته الله على ما كان عليه سلفه من آبائه وأجداده من الدفاع مع أهل البيت عليهم السلام، واتباع منهج الزيدية الأبرار، وله ذرية في مدينة حوث، نسأل الله الصلاح لنا

(١) تنمة نسبه : ابن أحمد بن حسن بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد الطيبي.

(٢) وقد شيع في موكب حافل لما لمس الناس من الفرع بموته وكان له من العمر نحو ٥٦ سنة تقريباً قضاه في المدرسة العلمية بحوث، هكذا في مشجر آل الرصاص، والصحيح أن عمره عند وفاته ٥٤ سنة.

ولهم، والسير على منهاج الآباء الهداة، من اتباع منهج الزيدية الهداة المهتدين، والدفاع عنهم رضوان الله عليهم جميعاً.

من مؤلفاته:

📖 غرائر العجائب، ألفه في عام ١٣٨٥ هـ أفاده في المشجر.

📖 إرشاد العام والخاص مع العصمة والإخلاص،^(١) أتمه سنة ١٣٧٨ هـ، وعندني نسخة مصورة وهي بخط المؤلف، وفيها كلام عظيم مفيد فجزاه الله عن الإسلام وعن أهل البيت خير الجزاء.

📖 نتائج العقل الراجح لسلوك المنهج الواضح، انتهى من تأليفه في ٢٧ شهر شعبان سنة ١٣٨٣ هـ.

📖 البرق اللامع من نور البرهان القاطع.

وله غير ذلك من الفوائد الجمّة والشوارد المهمّة.

[٢٨٣] علي بن حسن ساري

[١٢٨٥ هـ - ١٣٣٧ هـ]

هو الوالد العلامة، سليل العلماء الأتقياء جمال البيت النبوي، علي بن الحسن بن حسين ساري.

(١) لعله منتزع من كتاب منهاج المتقين في العلم والعمل والإخلاص تأليف داود بن كامل المحلي المتقدم ذكره في ترجمة عبدالكريم الرصاص.

ولد بمدينة حوث يوم الإثنين العاشر من شهر رجب سنة ١٢٨٥ هـ، وكان تاريخه في قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾^(١)، وأرخه والده شعراً فقال:

بدت تباشير ضياء النسب وامتد في الأفق سناء الحسب
وسجعت حمامة ورجعت صوتاً كما صوت قيام الطرب
لما أتى البشرى بإنشاد العلا شاد حدوث ذوي الفضل على الرتب
إن شئت تاريخ علي فيه قل بشر مولود أتى في رجب

قال والدي رحمه الله: كان سيداً نبيلاً، وكان له اهتمام بالغ بجمع الكتب، ونسخ جملة منها بخطه، وقام مقام أبيه في القضاء، ولم يلبث إلا نحو ستين بعد والده، وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٣٧ هـ. اهـ.

وقال أيضاً: كان عالماً فاضلاً وشاعراً أديباً^(٢).

قلت: كان عالماً عارفاً محققاً، ذكياً، شاعراً، أديباً، أريباً، وهو الذي أجاب على القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري في القصيدة التي بعث بها إلى حوث للثناء على علماء حوث^(٣)، وقد أثنى على صاحب الترجمة الإمام يحيى رحمه الله في القصيدة التي بعث بها إلى والده:

وسبئك مولانا علي عليه ما

عليك فإن الخير منه ينير

ويقال: إن جواب القصيدة على الإمام يحيى تنسب إليه، والله أعلم^(٣).

(١) مطلع النيرين -خ-.

(٢) تقدم ذكر الأبيات ونقلها في أول كتابنا هذا.

(٣) بل وجدتها في مجموعته المبارك. فتحقق أنها له رضوان الله عليه.

وله ترثية في وفاة القاضي العلامة سعد الدين الشرقي المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ منها:

إننا إلى الله بالقرآن نعتصم وبالرسول وحبل الله نلتزم

إلى قوله:

بموت من قد علت في المجد رتبته وحاز كل التقى والعالم العلم

سعد الإله الذي مازال مذكعت يمناه في سلك در الآل منتظم

الزاهد الناسك الفذ الذي كملت فيه المحاسن حارت دونه الهمم

وقد وقع عليها سيدي حسن بن قاسم زيد وسيدي محمد بن محمد الشرعي والقاضي

عبدالله بن يحيى البدري.

ومن مشائخه والده فقد أخذ عليه في شتى الفنون منها في الخبيصي وأتم قراءته سنة

(١٣٠٣ هـ) وشرح الكافل لابن لقمان وأتمه سنة (١٣٠٤ هـ) وفي المناهل الصافية وأتمه في

شهر شوال سنة (١٣٠٤ هـ) وفي منهاج الوصول وأتمه سنة (١٣٠٥ هـ) وغيرها، وكذا على

السيد العلامة لطف بن علي ساري في الخبيصي وغيره، وعلى القاضي العلامة علي بن

علي اليماني، قرأ عليه في الغاية في مدينة خيوان، وفي فنون عدة، وقرأ على الإمام المحسن بن

أحمد وله إجازة منه.

وذكره الجنداري فيمن أخذ عن والده فقال: منهم سيدي جمال الدين في النحو

والصرف والتفسير والأصول والحديث والفقه وغيرها^(١) اهـ.

تتلمذ عليه عدد من الفضلاء والعلماء كالقاضي العلامة علي بن عبدالله البدري،

والسيد العلامة العباس بن أحمد - صاحب تنمة الروض النضير - في الشرح الصغير،

(١) الدرر المنتقاة - خ - .

وفي الخبيصي وغيرهما.

قال الجنداري: السيد العالم، الفاضل، جمال الدين علي بن الحسن بن الحسين ساري الحوئي، الحاكم مع أبيه، العالم، قرأ على والده، وتولى أعمالاً مع الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى في الجهاد وغيره، ثم مع المتوكل على الله، ووصل عقيب الدعوة مع أهل حوث^(١) هـ.

قال زبارة: كان عالماً، عاملاً، ورعاً، إماماً بجامع حوث، معتكفاً على التدريس فيه وفصل شجار من يرد عليه^(٢) هـ.

قال الأكوع: عالم محقق في الفقه، له مشاركة في غير ذلك، تولى التدريس والقضاء في حوث، وكان إماماً لجامعها.

مولده بحوث سنة ١٢٨٥ هـ ووفاته بها في ١١ محرم سنة ١٣٣٧ هـ. ١ هـ.

قلت: الصحيح أن وفاته رحمه الله صباح يوم الأربعاء الثالث من شهر محرم سنة ١٣٣٧ هـ.

قال المؤرخ زباره: وفي يوم ١١ محرم منها - سنة ١٣٣٧ هـ - توفي بهجرة حوث السيد العلامة علي بن حسن بن حسين بن عبد الرب بن أحمد (بن حسين بن أحمد) بن محمد بن علي الأعضب الحسيني الحوئي المعروف بساري. أخذ بهجرة حوث عن والده وعن شيخ الإسلام علي بن علي اليماني وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً، إماماً لمحراب جامع حوث، معتكفاً على التدريس فيه وفصل شجار من يرد اليه وكانت وفاته بحوث، ورثاه السيد

(١) الدرر المنتقاة - خ -.

(٢) نزهة النظر - خ -.

العلامة عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بهذه القصيدة:

وافى الكتاب وما يدريك حين تلى
ماذا أثار من الأحزان والوجل
صك المسامع أجرى الدمع أو حش من
يقرأ ويسمع في الأحياء عن كمل
فالخطب قد جل بل عمّ البلاد وهل
خطب يقارب رزءاً في الملاء بعلي
قد كان بدرأً محاطاً وسط هالته
في حوث مطلعنه في دارة الحمل
طلاب علم وارشاد يفيدهموا
وللشريعة يجريها بلا ميل
وشاد ذكر الطود العلم والده
الزاهد العابد الراقي على زحل
أليف إرشاد خلق الله مسلكه
كاسمه حسن خال عن الدغل
عليهما فابك إذ تبك السماء ومن
في الأرض قد جاء موصولاً عن الكمل
أو المصلى هو الباكي وقابله
من السماوات يكي مصعد العمل

كذا التفاسير في آي الدخان وقل
يارب يارب يامن جل عن مثل
ارحمهم ارحمة يزداد نورهما
وفي الجنان ينال غاية الأمل
وأعظم الأجر في رزء الأنعام بهم
للمسلمين واخلفهم بخير ولي
على ذويهم والحقنابهم صلحا
آمين يامن قضى بالموت في الأزل^(١)
قلت: ورثاه القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدرى بقصيدة منها:
مصاب أصاب من في اليمن
وعمّ الجهات ومن في الوطن
وخطب أناف على ماضى
من الحادثات وطول الزمن
فموت الخيار أوهى القُوى
وسعّر ناراً لكل البدن

ومنها:

لموت الجمال جمال الهدى
سليل الحسين ونجل الحسن

(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ص ١٨ .

تخـر الصُّم مع الشـاخـت
وتـنـهـد دأ لا يعلـين
فـحـقاً عـلى البـدر والنـيرـات
خـسـوف كـسـوف لا يـجـلـون
قـد كـان فـيـنا شـرـيف الخـصـال
يـحـمـي حـمـانـا و كـل الفـتـن
تـقـضـى قـضـاء لا بـعـده
عـلى الحـق قـطـعاً كـما فـي السـنـن
تـرـاه يـضـمـن أحـكـامـه
بـرـاهـين حـق بـأقـوى سـنـن
لـهـفـي و كـرـي و يـا حـسـرـتي
عـلى السـيـد الفـضـل و المـؤـثـمـن

وهي طويلة.

ومن بني حنش جاءت تعزية ومنها:

إني عـجـبت لـذا الزـمـان تـغـيرـا
لوفـات نـسل المـصـطـفـى خـير الـورى
أعـني جـمـال الـديـن و الـدنيا الـذي
حـاز العـلـوم بـفـهـم قـلب أوفـرا
مـن ذـا يـكـون إذـا المـسـائل أشـكـلت

أفبعده عظيم المسائل تظهرا
أقليل عندك موت سيد عالم
حاز المكارم في الأنعام ومفخرا

إلخ. وهي طويلة.

ومن مؤلفاته:

مجموع يقع في مجلد ضمّن فيه الشرائد والفرائد، وقد نقلت من فوائده، وقد بذل المؤلف في جمعه جهداً كبيراً.

ديوان شعر يقوم بجمعه بعض أحفاده. ويتضمن قصائد بديعة وتراثي بليغة.

وأما ما نسخه من الكتب فلا تحصى نذكر منها:

- ١ - نفحات العنبر، أتم نساخته سنة ١٣٣٣ هـ.
 - ٢ - نزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف لصلاح الألفش، أتم نسخه في سنة ١٣٠٨ هـ.
 - ٣ - بلغة المقتات في معرفة الأوقات للدواري أتم نسخه في شهر رجب ١٣٠٨ هـ.
 - ٤ - إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد لابن الأمير.
 - ٥ - رفع الخلاف ببيان أسباب الائتلاف لإسحاق بن يوسف بن المتوكل.
 - ٦ - المختصر الشافي في علم العروض والقوافي لابن بهران.
- وغيرها من الكتب الكثيرة رحمة الله عليه ورضوانه.
- قلت: وولده هو السيد العلامة محمد بن علي ستأتي ترجمته.

[٢٨٤] علي بن حسن الشرعي

[١٣٥٣هـ - ١٤٣١هـ]

هو الوالد العلامة الجمالي علي بن حسن بن محمد بن محمد الشرعي.

مولده بمدينة حوث سنة ١٣٥٣ هـ، فنشأ بها، وتلقى العلوم على عدة من مشائخها العلماء الأجلاء، وقد أخبرني أن جلّة قراءته على يد والدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي رحمه الله تعالى، فلذلك كان صاحب الترجمة شغوفاً بوالدي، يرجع إليه في كل أمره ومحتاجاته، وقد تولى القضاء في عمران بتكليف من الدولة دونها سؤال منه أو متابعة، فقررُوا أن يكون حاكماً هناك، ثم انتقل إلى مدينة حوث وظل بها حاكماً ما يقارب ثلاثة وعشرين عاماً، ثم نقل إلى عمران كعضو في الاستئناف.

قال الأكوع: عالم في الفقه والفرائض، تولى القضاء في عمران، ثم نقل إلى حوث حاكماً بها.

مولده سنة ١٣٥٣ هـ. اهـ.

قلت: وقد نقل إلى عمران وهو الآن يعمل عضواً في الاستئناف بعمران حال تحريري لهذا^(١).

وله مواقف تدل على شجاعته وإقدامه، وفيه تواضع لا يلقي للمسؤولية بالاً عند معاملته للناس، إذ يتعامل معهم بالأخلاق الطيبة، وله ذرية طيبة.

وقد كتب إليّ أحد أولاده وهو الأخ الأديب الأريب: محمد بن علي الشرعي قصيدة وهي:

(١) وفي الآونة الأخيرة تقاعد عن العمل عافاه الله تعالى.

لم يكتمل في هواك الخطو والسفر
حتى ينالك من طول النوى ضجر
ما زال قوسك في المرمى رميته
لم ينقطع منه لا عزم ولا وتر
خدشت وجه الدجى في كل زاوية
فلاح في سطره للتائه الأثر
وليس يشيك عما أنت تطلبه
أن نام غيرك أو من بات يعتذر
أو لائم ليس في عينيه غير هنا
أما هنالك لا يعنى به النظر
الزارعون من الأطياف حاضرم
الصامتون وفي إصماتهم عثروا
سيحصدون غداً أثقال خيبتهم
وينطقون غداً والنطق منكسر
لن يُخسروك وإن ولو افهم خسروا
إن يتركوك فهم في مثلك افتقروا
أخرجتهم من فم الدنيا وقد غرست
أنباها في هواهم حينما أسروا
إن يتركوا ديدن الإخلاص تله بهم
نار التمزق والشيطان يتصر

وما زال يطلب العلم وهو من طلابه المجيدين، نسأل المولى تعالى الصلاح لنا ولهم جميعاً هذا وقد كانت وفاة -صاحب الترجمة بعد صلاة العشاء الآخرة من ليلة الجمعة لصباح يوم السبت شهر ربيع الثاني ١٤٣١ هـ، وقد رثي بمرث ذكرنا قصيدة في ترجمة الوالد عبدالوهاب الشرعي رحمهما الله، وفي ترقية أخرى للقاضي عبدالرب بن يحيى محمد الشرعي - مرثياً لهما - قال فيها :

وتحن على دوامة اللهو والخسر	تية بنا الأيام من حيث لم ندر
ولكنها تطوي كعاصفة البحر	لها بأمانينا مراح ومسرّح
ودقت على ترحالنا ساعة الصفر	فكيف بنا إن حان منّا جمائنا
وما غيره الرحمن رحمته تسري	هنالك تلو كل نفس بشأنها
فغادر منّا باعث الروح والبشر	فبالأمس ودّعنا عزيزين غادرا
فصيرنا على ظلماء نحتار في الأمر	توارى عن الأنظار نجما بلادنا
سبيل سوى صبرٍ يُضاف إلى صبرٍ	فهذي مقادير الإله ومالنا
بأفضلها يوماً وليلاً من الشهر	أجابان داء الله سمعاً وطاعة
وللهول كانا فارسين بلا فخر	مراجع كانا إن دهتنا ملمة
فراغاً على الأجيال في البدو والحضر	فقد تركا يالهف نفسي عليهما
عليك بك يا قاضي الشرع في القطر	عليك همت يا ابن الحسين مدامع
وأصبح وضع الناس في المدّ والجزر	وبعدكما ما عاد للعيش طيبة
كمثلكما رمز التبتل والذكر	فواحسرتا كيف الحياة ومن لنا
وتلك وأيم الله ما حقة الوزر	سجلكما بالبرّ والدين حافل
وشرطسلا (الأعلى) عن ذلك الشطرى	حياتكما شطران شطر عدالة

فما هو إلا شاهد ومصدق
وما أنتم إلا امتداد لصفوة
ومامات من أرسى قواعده
إلى جنّة الفردوس خير أنزلتما
تبوأتما عند الإله منازلًا
ورحمة رب العرش تغشى حماكما
لنا برسول الله أعظم أسوة
بني عمنا صبرًا فإننا وأنتم
ألا فليكن نهج الفقيد دأبنا
وبعد شفيع الخلق صلى عليهما
وآل وأصحاب من الدين حبهم
على تلكم الخطوات في ساعة الفجر
سلالة آباء السحابة والطهر
بنين أولي دين على العسر واليسر
إلى حيث أصناف الخمائل والزهر
أعدت لكل المبتلين بلا حصر
مع الأب (يحيى) شية الحمد والقدر
وحسب جميع الأهل وفر من الأجر
شريك في الأحزان والضر والمر
بكل تفان إخوة الدرب والعمر
إله السماء ما رددت سورة العصر
وعنا وفيهم يا إلهي مدى الدهر

من آثاره:

وقد نسخ صاحب الترجمة السيد جمال الدين علي الكثير بيده، وجمع لنفسه فوائد من الأحاديث.

- وجدول الفرائض.

- سبعون حديثاً في فضائل آل البيت.

- ونسخ كتباً عدّة وغير ذلك.

[٢٨٥] علي بن حسين جبالة الحوثي

[١٢٦٣هـ - ١٣٤٣هـ]

هو السيد العلامة الفاضل جمال الدين علي بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أحمد بن مجد الدين جبالة الحوثي، مولده بمدينة حوث العلمية ونشأ يتيمًا، وقرأ بها على يد علمائها ثم على القاضي العلامة أحمد بن حسن المجاهد بجبلبة، وارتحل لطلب العلم الشريف الى أماكن متعددة منها الى مدينة صنعاء ثم الى المدينة المنورة وأخذ عن العلامة الكبير عبدالله بن أحمد مشكاع العنتري وغيره من علماء ضحيان وارتحل الى الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي عليه السلام ببرط واستجاز منه واستقر في النضير من بلاد رازح وتولى بها الاوقاف والقضاء وتوفي بالنضير رحمه الله تعالى.

ومن مؤلفاته:

📖 رسائله ومكاتباته.

📖 خطب الجمع والأعياد. ^(١)

[٢٨٦] علي بن الحسين صاحب القبة

[٨٣٥ - ٩٠٠هـ]

هو والدنا السيد العالم جمال الدين والملة علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

(١) التحف الفاطمية، التحف السنيات، أعلام المؤلفين نسخة معدة للطبع.

كان سيداً عالماً، فاضلاً نبيلاً، تقيّاً زاهداً.

قال الإمام المهدي محمد بن القاسم عليه السلام: كان سيداً جليلاً، فاضلاً نبيلاً، من أهل العلم والصلاح، وله ولدان صالحان صلاح وأحمد^(١).

قلت: والدنا السيد جمال الآل علي بن الحسين هو الجامع لآل السراجي مع آل الحوثي والمهدي، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة والدنا صلاح بن علي.

هذا وقبر والدنا جمال الآل علي -رحمة الله عليه ورضوانه- في القبة المطلة على بركة الذويد بجوامع الشجرة بحوث بجوار والده وصنوه السيد محمد بن الحسين، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

[٢٨٧] علي بن حسين عيش

[١٣٢١ - ١٤١٠هـ]

هو الوالد العلامة الفاضل الزاهد جمال الدين علي بن حسين بن علي بن عبدالله بن قاسم بن أحمد بن قاسم عيش.

كان سيداً عالماً، فاضلاً، زاهداً، ناصحاً، شجاعاً، صابراً، ورعاً، منتصباً للمذهب، معجباً بالتفسير.

مولده بحوث، ونشأ بها يتيماً، فهاجر إلى هجرة المحابشة الشرف لطلب العلم، ليس له هدف سواه، فمكث بها نحو تسع سنوات مشغلاً بالقراءة والبحث والجد والاجتهاد، وتحصيل العلوم على يد مشائخ عدة من آل جحاف وآل ياية وغيرهم، فظهر نبلة وفاق

(١) تراجم الآباء، تحت الطبع.

خلقه، حتى نال احترام وإعجاب مشائخه وأهل الهجرة مع صبر وتحمل مشقة، والقيام بأحواله في المطعم والمشرّب والتنظيف بنفسه، ونظّم أوقاته، ورتب أعماله، وحصّل، واستفاد وكتب (شرح الأزهار) بحواشيه في ست سنوات بخط جميل وتنسيق وتنظيم، ولما رجع اشتغل بحاجة أهله، وكسب الحلال مع ورع وزهادة، وتولى قبض الزكاة، ونحوها من الأعمال، وتوفرت له الكتب العلمية فاشتغل بالمطالعة والعبادة، سادناً بالمسجد العشيش وإماماً مدّة حياته، وله قوة نظر في التفسير، كثير الإعجاب بالكشّاف، منتصراً لجار الله الزمخشري، وقد ناظره وحاوره والدي العلامة - رحمه الله - كثيراً، كما أخبرني.

ولما دنا الأجل، وأحسّ بذلك وقف أمام مسجده متذكراً متحسراً فقال بصوت مشوب بالآهة والكربة: أستودعك الله يا هذا المسجد أو يا مسجد العشيش. حقاً لقد كان معلقاً قلبه بالمساجد فهو أحد سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مولانا الإمام زيد بن علي عليه السلام والمحدثون من العامة وما هي إلا أيام حتى قبضه الله إليه وهو تالٍ لكتاب الله، متدبراً مفسراً، وقد كان قبل وفاته بساعات يتلو قوله تعالى ﴿إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةَ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٌ ﴿٥٦﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [يس: ٥٥، ٥٦] إلخ الآيات، ويفسرهما مبتسماً، مسروراً حسن الظن بربه الغفور، وقبضه الله إليه يوم الثلاثاء قبل غروب الشمس ٢١ من شهر جمادى الأولى، الموافق ١٩ ديسمبر سنة ١٩٨٩ م^(١).

وقد قيلت فيه عدّة تراثي، ومنها للسيد العلامة محمد بن عبد الله الشرعي قال فيها:

كمثل (علي) فقيده على	وأكرم به من عُلاّ لا يهان
إلى الحق سبحانه قد مضى	يشيّه الطهر نحو الجنان
هو العالم العابد الأملعي	ونبراس تفسير أرقى المعان

(١) ملخص ترجمة بعثها إليّ ولده الوالد الأستاذ أحمد بن علي عشيش - عافاه الله تعالى -.

فقيه وعبادة لا يُرى بأسحاره غير تالي البيان
فعاش الحياة بزهد الصلاح ورفض المظاهر والافتنان
وفي طلب العلم خاض الصعاب بإيمانه الجهم ثم استعان
بنسخ لأزهاره قبل ما تريح المطابع جهد البنان

وولده هو أستاذنا التقي العابد الفاضل الوالد أحمد بن علي عيشيش، مولده بحوث في شوال سنة ١٣٦٦ هـ ونشأ على طلب العلم والرغبة فيه، فتلقى على عدّة مشائخ من علماء عصره بحوث، حتى صار عالماً سيما في النحو وسائر علوم اللغة العربية، مشاركاً في غيرها، فاضلاً، تقياً، صواماً، خطيباً، محاضراً، ناصحاً، يحب الخير ويدعو إليه، شاعراً، تولى إدارة مدرسة نشوان الحميري مديراً، وفقنا الله جميعاً لحسن الخاتمة آمين، وله عدة أولاد صالحين ومنهم ولده الشهيد عبد الرحمن تقدمت ترجمته.

[٢٨٨] علي بن حسين اليوسفي الهادوي

[- ٧٧٥ هـ تقريباً]

كان سيداً، عالماً، عارفاً، فاضلاً، تقياً.

جاء في ضريحه: هذا قبر السيد الفاضل، العالم العامل، الطاهر الكامل، جمال الدين سليل أمير المؤمنين علي بن حسين بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن الحسين^(١) بن

(١) وهذا الحسين هو أخو الإمام يوسف الأشل.

القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن المنصور بالله يحيى بن الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين... إلخ النسب الشريف.

ولم يذكر على ضريحه تاريخ وفاته، ولعل وفاته سنة ٧٧٥هـ لأن قبره يقع بين القبور التي يرجع تاريخها ما بين سنة ٧٧٠هـ إلى سنة ٧٨٠هـ، وقبره بمقبرة مروانة^(١).

[٢٨٩] علي بن حسين بن قاسم الرصاص

[- ق ١٤ هـ]

فاضل، عارف، له معرفة قوية، نساخ كتب، رأيت له شرح الإيساغوجي في علم المنطق نسخه في شهر صفر سنة ١٣١٤هـ، ومن مشائخه: الشريف محمد بن يحيى الشريف.

هذا ما وقفت عليه من ترجمته رحمه الله وإيانا والمؤمنين والمؤمنات.

[٢٩٠] علي بن حسين بن محمد بن أحمد الشرعي

[- ١٢٨٥ هـ]

كان سيداً، عالماً عارفاً، سيما في الفرائض والفقه، فاضلاً.

قرأ على مشائخ عصره، وكان من أقران السيد العلامة القاسم بن أحمد بن زيد الحوثي.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

ووجدت بقلمه في شرح الأزهار في كتاب السَلَم، وذكر أنه يقرأه هو والسيد العلامة القاسم بن أحمد زيد، والسيد العلامة علي بن أحمد زيد الحوثي، وعدّة من الإخوان، وذلك في سنة ١٢٤٥ هـ، ومن مشائخه السيد العلامة المؤرخ النسابة أحمد بن يحيى الأعضب مؤلف الدر المبيّث^(١) وبعض الحواشي في سنة ١٢٤٢ هـ ولعله كتب حواشي شرح الأزهار بقلمه أثناء القراءة لأنني وجدت كثيراً من ذلك، لكنني لم أجد المخطوط بأصله.

وجمع فوائد في مدح العلم وعلو الرئاسة له من أقوال العلماء شعرا، ونسخ بيده شرح الثلاثين الآية، وشرح الأوراد وهو كبير لكنه محذوف الآخر.

وأخذ عن شيخه أحمد بن يحيى الأعضب في الفقه والفرائض وغيرها وكانت قرائته عليه من سنة ١٢٣٥ هـ إلى سنة ١٢٤٠ هـ وما بعدها، وأخذ أيضاً عن القاضي العلامة قاسم بن محمد الرصاص في الفرائض وغيرها وعلى السيد العلامة الحسين بن عبد الرب ساري وغيرهم.

قلت: وولده هو السيد العلامة الضياء محسن بن علي، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

[٢٩١] علي بن حميد العبشمي القرشي

[٦٤٠ هـ -]

هو القاضي العلامة الكبير، شيخ الإسلام المحدث الحافظ علي بن حميد بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر، ينتهي نسبه إلى الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد

(١) كتب أبياتاً للمنصور بالله ﷺ ثم ذكر أنه كان يحفظها عن شيخه الأعضب أيام القراءة عليه، وأرخ الكتابة في جمادى الأولى سنة ١٢٧٨ هـ.

مناف القرشي العبشمي.

كان عالماً، فاضلاً، خالص المودة لأهل البيت، على منهاج أبيه، شيخاً للإسلام، حافظاً لعلوم الزيدية الأعلام، عاصر المنصور بالله عليه السلام.

وقد أخذ عن والده في مدينة حوث، فمما قرأ بمدينة حوث (أمالي أبي طالب) و(ذخيرة الإيمان) و(الاعتبار وسلوة العارفين) و(مجموع الإمام زيد) و(أمالي ظفر بن داعي) و(الأربعين الفقهية) للنرسي، وكتاب (الذكر) لمحمد بن منصور، وكتاب (نظام الفوائد) للقاضي عبد الجبار، وكتاب (فوائد قاضي القضاة) البلخي، و(مجالس من أمالي السمان)، و(خبر عابد بني إسرائيل)، و(أحاديث عبد الوهاب الكلبي)، و(الأربعين السيلقية) و(الأحاديث المنتقاة) لابن صاعد، و(أمالي المؤيد بالله) و(الأحاديث الزمخشيرية) و(أحاديث في فضل اليمن) و(خطبة الوداع)، فهذه أخذها كلها بمدينة حوث في المدرسة المنصورية^(١)، أي جامع المنصور بالله المسمى الصومعة، وكذا قرأ بمدينة حوث على بهاء الدين علي بن أحمد الأكوع، (أصول الأحكام) و(العمدة في صحاح الأخبار) للحلي، و(كتاب المناقب) لابن المغازلي^(٢)، وغير ذلك^(٣).

وعلى الشيخ مبارك بن إسماعيل العنسي الترمذي، ذكره الشيخ علي بن حميد في مشيخته.

ومن أجل تلامذته: الأمير الحسين بن بدر الدين صاحب (شفاء الأوام)

(١) وكان إقامة المدرسة المنصورية بحوث على يديه وبسعائته وعنايته حتى أقامها الإمام المنصور عبدالله بن حمزة على نظره، أفاده في مطلع البدور.

(٢) هذه قرأها في مسجد المدرسة بحوث قبل بناء مسجد الصومعة المدرسة المنصورية.

(٣) الطبقات الكبرى.

و(ينابيع النصيحة).

قال القاضي: العلامة المحدث، الشيخ الأجل، وهو علامة وقته وخالص المودة لأهل بيت نبيه، وكان على منهاج أبيه، وساق إلى أن قال: وكان علي هذا فاضلاً كاملاً، مشرفاً على علوم آل محمد، والعجب من أهل هذا البيت المبارك كيف صدقوا في ولاية آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وبلغوا في الشفقة عليهم والرافة بهم مبلغاً ما بلغه غيرهم، مع كون سلفهم في الطرف الآخر، ولسان حالهم كما قال بعض الموالين للعترة من بني أمية:

يا بني هاشم بن عبد منافٍ

إنني منكم بكل مكانٍ

ولئن كنت من أمية إني

لبرئٍ منها إلى الرحمن^(١)

قلت: إنها بلغوا ما بلغوه من الولاء لأنهم ابتعدوا عن العصبية المنكرة، وتجردوا عن اتباع الهوى، وحكموا الدليل، فلذلك صاروا من أتباع أئمة آل الهداة، وما فعلهم هذا إلا كفعل معاوية بن يزيد بن معاوية لما أظهر خبث أبيه وجده على المنبر، ثم ترك الولاية، وكذا العادل الوالي عمر بن عبد العزيز لما أزال منكرات بني أمية من لعن وسب وعداوة على أهل البيت منذ زمن معاوية إلى أن جاء ففعل ذلك الخير، وذلك اتباعاً منهم للحق، وموالة للمحقين، ونبذاً للمعادين لله تعالى، وصدق الله فيهم حيث قال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

(١) مطلع البدور.

مِنْ تَحْتِهَا آتَاهُ خَلِيدٌ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقد كانت وفاته في عشر الثلاثين وستمائة، وقيل: سنة ٦٣٥هـ وقيل: سنة ٦٤٦هـ^(١).

قلت: والصحيح أن وفاته سنة ٦٤٠هـ، كما في ضريحه الموجود بمدينة حوث.

و جاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ العالم الفاضل الطاهر الزاهد، ترجمان السنة ووارث علم الأئمة.... قدوة الأخيار المتقين .. جمال الدين علي بن حميد القرشي، كانت وفاته في الليلة المسفر عنها يوم الخميس ١١ من شهر جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة^(٢).

هذا وقد عثرت على ضريحه مرمياً به فوق قبر والده حميد القرشي رحمهم الله تعالى.

قلت: وقد ذكره الجنداري في جامعته في ترجمة والده، فقال: كان من الحفاظ... إلخ.

وقد زبرت على ضريحه هذه الأبيات:

إني أهنيك انتقالك سالماً

منها وأنت على الطريق الأوضح

لم يختلجك هوى يقود لمطمع

فيها ولم تجنح لأمر فاضح

حتى انتقلت إلى المهيم فائراً

بجوار ربك ذي الفعال الصالح^(٣)

(١) طبقات الزيدية الكبرى، مقدمة مسند شمس الأخبار ص ١٤، مصادر الحبشي ص ٤١، ٤٢، أعلام المؤلفين الزيدية ٦٧٧.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٣) المصدر السابق.

من مؤلفاته:

شمس الأخبار^(١) المنتقى من كلام النبي المختار، رتبه على مائتي باب، وعدد أحاديثه (٢٥٠٠) حديث، وأثنى عليه المنصور بالله، وكانت أول نسخة نسخت للمنصور بالله، وقد قال عنه: هذا مصنف متقن.

وقال الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام في (مشكاة الأنوار) لما سأله أحد الشافعية عن صحة حديث في شمس الأخبار ما لفظه: اعلم أيها الفقيه أن الزيدية من أعظم فرق الإسلام وأئمتهم، الدعاة إلى الدين، وقد نقلوا هذا الحديث في كتبهم وهو من أحاديث الوعظ والتذكير والترغيب، وظاهره الصحة، وليس ينبغي رده بالوهم والاستبعاد، وليت شعري من أي وجه الضعف فيه، أمن جهة كونه لم يدون في كتب الصحاح السبعة^(٢) والذي فيها محصور مضبوط، والمنقول عن النبي ﷺ ألف ألف حديث، فلعل هذا الحديث مما لم يعد في الصحيح، بل هو من جملة هذه المعدودة، أو يعني أنه ضعيف في الرواية، فللحديث طرق كثيرة في السماع والإجازة والمناولة، ولعل هذا الحديث مبني على أحد هذه الطرق، ولو تفاوتت قوة وضعفاً، أو يعني أنه يكذبه أو يرده مع كونه مسطوراً في كتب الزيدية فهذا خطأ^(٣)، وليس يرد حديث بالوهم، ثم ما تطرق إلى أحاديثهم تطرق إلى أحاديثكم، فما جاز في تلك جاز في هذه، ولهم أخبار كثيرة مدخول فيها، اشتملت عليها كتبهم، فلا وجه لتخصيص هذا الحديث بالإنكار. اهـ.

قال ابن حابس: وفي كلامه عليه السلام هذا إرشاد أن الكتاب إذا تداولته أيدي الجماعة

(١) وكان تمام تصنيف شمس الأخبار في شهر شعبان سنة ٦٠٨ هـ...

(٢) الصحاح السبعة عند المحدثين: هي كتب البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد بن حنبل.

(٣) يعني عليه السلام أن أئمة الزيدية إذا رووا في كتبهم حديثاً وأسندوا فلا يجوز إنكاره، بل هو المعتمد وهم أهل الرواية والدراية وأعلم بأبيهم رسول الله ﷺ من غيرهم، وصاحب البيت أدري بالذي فيه.

العظيمة الموصوفة بالتحري والديانة والقيام بما يجب في أداء الرواية ينبغي أن يحكم بصحة ما روي فيه، ولا يشك في شيء مما يشمل عليه إلا بتثبيت وبيان، وإقامة وبرهان؛ لأن الظاهر فيه الصحة حينئذ. اهـ^(١).

تنبيه: أما ما ذكره الأكوع من أن له كتاباً اسمه طبقات الراغبين فليس ذلك بصحيح، وقد قال في (مطلع البدور) في ثنائه على شمس الأخبار: يتتبع به، الفقيه والزاهد، وطبقات الراغبين في الخير مع جودة اختصار... إلخ.

ويظهر لك أن الأكوع توهم أنه كتاب، مع أنه إنما يصف شمس الأخبار بذلك، ثم وجدت المحقق الوجيه قد تنبه لذلك في أعلام المؤلفين.

سيرة والده حميد بن أحمد القرشي.

وقد وهم الجلال في مقدمة مسند شمس الأخبار فقال: وقد ألف رحمه الله كتاباً جمع فيه سيرة والده حميد الشهيد بن أحمد القرشي، عليه رحمة الله تعالى.

ثم وجدت الوجيه في أعلام المؤلفين قال: وهو ابن الشهيد حميد... إلخ.

وهذا خطأ وهو ظاهر لسببين:

الأول: أن الشهيد حميد المحلي همداني وادعي يماني، وحميد والد علي بن حميد قرشي أموي.

الثاني: أن الجلال نقل من مطلع البدور، وزاد كلمة الشهيد من عنده، إذ اللفظ في مطلع البدور هكذا: وصنف الشيخ علي بن حميد كتاباً في سيرة والده رحمه الله تعالى. اهـ.

(١) طبقات الزيدية الكبرى، مشكاة الأنوار - خ - في مجموع الإمام يحيى عليه السلام - طبع بتحقيقنا.

[٢٩٢] علي بن داود الطواف

[٨٤٤هـ -]

كان فاضلاً، زاهداً، تقياً.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الولي الطاهر، التقي حليف الدنيا والدين علي بن داود بن علي الطواف رحمه الله رحمة الأبرار.
كانت وفاته في سنة أربع وأربعين وثمانمائة^(١).

[٢٩٣] علي بن زيد الحوثي

[١٢٩٣هـ - ١٣٦٦هـ]

هو السيد العلامة الجمالي علي بن زيد بن يحيى بن حسين بن أحمد بن زيد الحوثي.

كان سيداً، عالماً، عارفاً سيما في الفروع، شاعراً.

من تلامذته: السيد العلامة العباس بن أحمد صاحب (تتمة الروض النضير) وقرأ عليه في (شرح الأزهار) بمدينة حوث.

وله قصيدة شعرية قالها مرثياً الوالد العلامة محمد بن أحمد جاحز - رحمه الله -.

ومنها:

الله أكبر ماذا الذي أصبت به من فرقة العالم النحرير للعلم

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

وقال عنه المؤرخ زبارة: السيد العلامة، التقى، جمال الإسلام.

أخذ عن أخيه السيد العلامة محمد بن زيد، والمولى الحسين بن علي العمري، وتولى الخطابة في مدينة خمر من بلاد حاشد، وقام بفصل بعض الخصومات في ناحية بلاد البستان، مشاركاً للسيد أحمد بن حسن الوزير.

وكان -صاحب الترجمة- بمكانة من التقوى، والزهادة، حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب، ومات بصنعاء سادس جمادى الأولى سنة ١٣٦٦ هـ عن ثلاث وسبعين سنة، وخلف أولاداً نجباء، عبدالله ومحمداً ولكل منهما أولاداً نجباء هـ.

وأرخ المؤرخ زبارة^(١) وفاته فقال:

مات فرع الهداة آل أمير	الدين حوثينا مثال الجنيد
عن ثلاث بعد سبعين فيها	سيرة في الصلاح غير وريد
فعليه الرضى وأرخ: بصنعاء	بجمادى قضى علي بن زيد

أي سنة ١٣٦٦ هـ.

قلت: وأخوه هو السيد العلامة محمد بن زيد المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

أولاده هم:

- إسماعيل.

- عبدالله.

- محمد.

(١) الأنباء [ص ١١٨].

[٢٩٤] علي بن سليمان البصير

[- ق ٨ هـ]

عالم، عارف، محقق، أسند كتب الأئمة وشيعتهم.

قال صاحب الطبقات الكبرى [٧٥٠/٢]: أخذ عن السيد محمد بن سليمان بن جعيد كتب الأئمة وشيعتهم وأخذ عنه الإمام يحيى بن حمزة.

قال القاضي^(١): هو الفقيه، العالم، أحد العلماء. اهـ.

قلت: لعل وفاته في عصر الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

قال ابن أبي الرجال: الفقيه العالم علي بن سليمان البصير رحمه الله، أحد العلماء أخذ عنه الإمام يحيى، وأخذ هو عن الشيخ محمد بن سليمان بن جعيد رحمه الله.

[٢٩٥] علي بن إبراهيم بن فليح

[- ٧٥٩ هـ]

فقيه، فاضل، زاهد، عابد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الطاهر العابد جمال الدين، قدوة الزاهدين علي بن إبراهيم^(٢) بن فليح رحمه الله رحمة الأبرار.

(١) [٢٥٧/٣].

(٢) ظهرت في الضريح كأنها سعيم وإنما هو إبراهيم، وهذا إبراهيم بن فليح والد صاحب الترجمة كان ممن اغتر بالحفيد الرصاص وخرج على الإمام المهدي عليه السلام -، وترجم له يحيى بن الحسين في المستطاب -خ-.

توفي في شهر رجب الأصب سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

وقبره في مقبرة العشرة^(١)

[٢٩٦] علي بن صلاح بن محمد السراجي الحوثي

[٩٩٠هـ-١٠٤٥هـ]

هو والدنا العلامة، المجتهد المجاهد علي بن صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين -صاحب القبة- ابن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله ﷺ.

مولده ونشأته بحوث، وترعرع في أسرة علمية طاهرة واستقر بمدينة حوث حتى توفي.

وكانت وفاته في شهر رجب سنة ١٠٤٥هـ، كما في ضريحه بمقبرة عكاره.

وجاء في ضريحه: السيد العلامة.... المجاهد، الم رابط، تاج السادة القادة الأماجد جمال

المله علي بن صلاح.... الخ النسب الشريف.

كانت وفاته -رحمته- في شهر رجب سنة ١٠٤٥هـ^(٢).

قلت: ذكره السيد علي بن عبدالله بن القاسم في بني الأعضب فقال: ومن خيارهم

السيد علي بن صلاح الأعضب^(٣) وكان والده العلامة الكبير صلاح بن محمد يسمى

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -خ-، هذا وفي سنة وفاته -رضوان الله عليه- أيام الحمى مات الكثير من الناس فمات السيد

يوسف بن الإمام القاسم وأخوه يحيى والسيد عبدالرحيم والسيد علي المحرابي وغيرهم، وفيها توفي في شهر رجب العلامة المحدث أحمد بن موسى الصعدي رحمهم الله جميعاً.

(٣) بلوغ الأرب [٣٩٠ / ٢].

الأعضب كما تقدم في ترجمته.

وكان والدنا رحمته الله عالماً عارفاً مجتهداً، مجاهداً، فاضلاً، نساخاً، له خطوط جميلة، كريماً، ماجداً، زاهداً، ورعاً، وأخذ في العلوم عن والده والسيد العلامة محمد بن علي الأعضب والسيد العلامة محمد بن علي عشيّش وغيرهم وقرأ عليه أولاده السادة محمد والحسين والحسن وغيرهم، وهذا هو الجد الجامع لبيت السراجي الحسينيين، وبيت العروبا وبيت التقي فرضي الله عنه ورحمه، وجمع بيننا في مستقر رحمته ودار كرامته.

وكان صاحب الترجمة من المجاهدين مع الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم رحمته الله وكان له يد قوية بل كان قائداً في معركة بيت طرف تريادة وقتل عدد كثير وجرح الكثير في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٣٦ هـ^(١) وله غيرها رحمة الله عليه وسلامه.

أولاده :

- محمد، ستأتي ترجمته.

- الحسين، وفاته سنة ١١٠٠ هـ وسيأتي ذكر ولده محمد بن الحسين التقي.

-الحسن، ولده السيد محمد بن الحسن، وانقطعت ذريته.

-أحمد، ولده السيد محمد بن أحمد.

[٢٩٧] علي بن صلاح الرصاص

[١٠٨٩ هـ -]

هو القاضي العلامة جمال الشيعة علي بن صلاح بن محمد بن يحيى الرصاص، الزيدي مذهباً، العدلي اعتقاداً، وهو الباني للمسجد الأعلى بحوث، وقد توفي بغربان في بلاد

(١) اللآل المضيئة للشرفي -خ-

السودة، ثم نقل إلى مسجده الأعلى بحوث بعد سبعة أشهر من دفنه، وسبب ذلك أنه وجد في وصيته بعد موته بهذه المدة، أن يقبر بجوار المسجد المذكور.

وقيل: إنه رؤي في المنام وهو يقول: اقبروني بجانب مسجدي الأعلى بحوث.

وقال القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن الرصاص: سألت وأنا بغيربان من أعمال السودة الوالد المجتهد في العلم الزاهد، وهو العالم العامل شرف الإسلام حسين أحمد الرصاص، عن سبب نقل جثة العلامة القاضي العابد علي بن صلاح من غربان إلى مسجده بحوث، فقال: إن كثيراً من أهل غربان أو السودة من الصلحاء بها رأوا في المنام علي بن صلاح وهو يقول لهم انقلوني إلى المسجد الأعلى وادفنوني فيه، وقد رأى بعض الصالحين من أهل حوث نفس هذه الرؤيا، فتكاتبوا واجتمعوا لليلة وأخرجوه، وهو كالسفر جلة لم يتغير منه شيء، فأخذوه ودفنوه في حوطة المسجد.

قلت: وقد جاء في ضريحه ما يؤيد ذلك، وأنه لم يتغير، وهذه آية عظيمة لأولياء الله وخاصته فرضوان الله عليهم، ونسأل الله التوفيق والهداية وحسن الخاتمة آمين.

وكان القاضي علي بن صلاح عالماً، تقياً، زاهداً، مسارعاً في الخيرات.

وجاء في ضريحه: هذا قبر الشيخ الفاضل، العالم، العلامة، جمال الدين علي بن صلاح بن محمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص - رحمه الله -.

كانت وفاته بعد ظهر يوم الجمعة ١٢ شهر رمضان الكريم سنة ١٠٨٩ هـ^(١).

أولاده :

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

- الحسن تقدمت ترجمته.

- أحمد تقدمت ترجمته.

[٢٩٨] علي بن العباس

[- ق ٦ هـ]

عالم فاضل، له رواية ودراية.

قال في حواشي شرح الأزهار: من فقهاء الهادي وقيل: من أهل البيت عليه السلام.

وقيل: إنه أحرز علم اثني عشر إماماً، وكان يضرب به المثل في الزهد والورع، وقبره في حوث مشهور مزور، اهـ.

قلت: أما علي بن العباس الذي يعرف بصاحب الإجماعات فهو من أهل البيت وقد صحب الهادي والناصر عليه السلام، وقد ترجم له غير واحد من المؤرخين^(١).

ولعل المذكور هنا المراد به هو الفقيه أبو العباس الصنعاني مؤلف الكفاية في الفقه ولم يتحقق عصره، ترجم له في المستطاب ترجمة قصيرة، والله أعلم.

(١) قال الإمام مجد الدين المؤيدي رحمه الله: السيد الامام المعمر علي بن العباس بن ابراهيم بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب، يروي عنه أبو العباس الحسني، توفي في القرن الرابع الهجري.

[٢٩٩] علي بن عبد الرحمن عيش

[١٢٨٧هـ - ١٣٢٣هـ]

هو المولى العلامة المجتهد جمال الله المحمدية، وفارس علم الأصول والتفسير والعربية ووارث علوم العترة الزكية علي بن عبد الرحمن بن أحمد عيش.

مولده في شهر جمادى الأولى بمدينة حوث، وأخذ العلم بها عن والده وعن السيد العلامة الحسن بن الحسين ساري والسيد العلامة لطف بن علي ساري وغيرهم.

وكان عالماً، مجتهداً، متفنناً في سائر العلوم، وحقق في مفهومها والمنطوق، واستفاد عليه كثير من أبناء عصره، مع اشتغاله بالأعمال أيام المنصور بالله محمد بن يحيى وولده المتوكل على الله.

قال الجنداري: السيد الأجل، العارف بالله، الناشئ على طريقة العلم والتعليم، والسداد والخلق الكريم، البقية في أبناء قريش، علي بن عبد الرحمن عيش، الحسيني الحوثي، سهم التوفيق والإصابة، المحرز من الفضل نصابه.

ولد ونشأ بمدينة حوث - حرسها الله - وقرأ بها على سيدي حسن بن حسين [ساري] في فنون عديدة كالنحو والصرف والحديث والفقه والتفسير وغيرها، ودرس بها أيضاً في الفقه والنحو، وكان أحد الداخلين إلى رحبان أيام دعوة الإمام المتوكل على الله لإصلاح ما بين المتوكل والقاسمي - كما تقدم - وكان في أيام المنصور يتولى تفريق الصدقات في المستحقين، وأخلاقه روض ممتور، طويل الصمت والسكوت^(١) اهـ.

قلت: ومن تلامذته: الشيخ العلامة المجتهد محسن بن مرشد المغدفي في الغاية وغيرها،

(١) الدرر المتقاة - خ -.

والسيد العلامة علي بن حسن ساري وتلامذته عدد كثير لملازمته التدريس بالمدرسة العلمية.

هذا وقد أرخ زبارة وفاته في ألفيته.

وترجم له الأكوع فقال: عالم فاضل، تولى القضاء في عمران، وكان يهتم بأمر طلبة العلم، ويؤوي من لا مسكن له، كما كان يجمع لهم الصدقات والنذور من القبائل.

توفي بحوث سنة ١٣٢٢ هـ. اهـ^(١).

قال في (معجم بلدان اليمن وقبائلها)^(٢) للمقحفي: العلامة علي بن عبد الرحمن كان من العلماء، ووفاته بعمران، سنة ١٣٢٣ للهجرة. اهـ.

ووجدت في بعض النسخ بقلم السيد العلامة علي بن حسن ساري ما لفظه: ولسيدي العلامة علي بن عبد الرحمن عشيش رحمه الله:

أما الدفاتر فكل الناس تقرأها

وإنما الفضل في تحصيل ما فيها

وأني نفع بأبعض إذا حصلت

من الحروف ولم تحصل معانيها

قلت: قال الجنداري فيه في القصيدة التي بعث بها إلى أهل حوث:

منهم جمال الهدى نجل الوجيه ومن

شمس الضحى وقفت عنه ولم تنر

(١) هجر العلم [٥١٨/١].

(٢) وفي نسخة أخرى قال: عالم فاضل، تولى القضاء في عمران وتوفي سنة ١٣٢٥ هـ. اهـ.

من كان ينطقه علمٌ ويسكته حلمٌ
وهمته في العالم والفكر
هو (المبرد) في نحو وفي أدب
هو (المسدّد) ^(١) في العالي من الخبر
(بدر) ^(٢) الحكاية (محمود) ^(٣) الدراية (حمّـ)
ساد ^(٤) الرواية و(المهدي) ^(٥) و(الطبري) ^(٦)

فقد شبه الجنداري عالمنا الكبير والبحر المستطير علي بن عبد الرحمن عشيّش بهؤلاء الرجال، لكون عالمنا من المحققين في شتى العلوم أصولاً وفروعاً، ولغة وتاريخاً وتفسيراً، -فرحه الله تعالى، وأعاد علينا من بركاته آمين.

وأرخ الجنداري وفاته في إحدى شهور سنة ١٣٢٣ هـ فقال: بلغ وفاة السيد العالم، الفاضل، الزاهد، جمال الدين، وكان حاكماً للإمام على عمران، وكان من أفضل من رأيت، وقد بلغ درجة حسنة في العلم رحمه الله اهـ.

(١) مسدد بن مسرهد بن مجرهد أحد رواة الحديث، وقد قيل في اسمه يصلح أن يكتب عزيمة للعقارب، انظر تهذيب التهذيب.

(٢) هو بدر الدين بن الأثير، عالم مؤرخ مصنف، من مؤلفاته (الكامل) و(أسد الغابة) وغيرهما.

(٣) هو جار الله الزمخشري، بحر من العلوم المتلاطمة أمواجه، عالم أصولي مفسر لغوي، يعرف بكتابه (الكشاف) وله غيره من التصانيف.

(٤) هو حماد بن زيد بن عجرد المشهور برواية أشعار العرب.

(٥) هو الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى، إمام كبير عالم، من العيب أن يشبه بالبحر لظلمة موجودة في البحر، وأضواء متلاذة في الإمام، مفكر عبقرى، فاق الأقران، له من التأليف ما لا يحصر في شتى الفنون كالبحر الزخار وغيره.

(٦) هو محمد بن جرير الطبري، عالم مفسر مؤرخ كبير، ومحدث شهير، له مصنفات عديدة، منها التفسير والتاريخ ومجلد في أسانيد حديث الطبري وغيرها.

قلت: وقرأ على السيد العلامة الحسن بن الحسين كتاب شرح آيات الاحكام ونقل حاشية على الكتاب كله وأتمها ليلة ١٢ شهر رجب ١٣٠٨ هـ.

[٣٠٠] علي بن عبدالله أبو طالب الحسيني
[١٣٢١ هـ - ١٤٠١ هـ]

كان عالماً عارفاً، فاضلاً، محققاً، حاكماً لمقام الامام أحمد حميد الدين، له أخلاق حميدة، وتروى له فكاهات كثيرة، مع حدة فيه وقوة ذهن، فممن أخذ عنه شيخنا العلامة الزاهد علي بن محمد أبو علي رحمه الله، وهو الذي كان يروي نواتره وفكاهاته أثناء تدريسه للعلم، ويرويها لنا شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي، عن شيخه المتقدم الذكر، عن صاحب الترجمة.

ومن تلامذته: السيد العلامة علي بن عبدالله ساري والسيد العلامة زيد بن علي الكبير والسيد العلامة علي بن محمد أبو علي وغيرهم.

وهو في الأصل من صنعاء^(١) وقرأ بها ثم عين بحوث عاملاً، وبعثه الإمام يحيى لتدريس أولاده بحوث، وقام بإدارة المدرسة العلمية والتدريس بها، وقد انتقل بعد قيام الثورة إلى مدينة صنعاء بعد أن استفاد عليه عدد كثير من الناس.

وعاش فترة من الزمن في صنعاء، ثم توفي بها، ودفن بجوار الجامع الكبير في الروضة، رحمه الله .

(١) من أسرة علمية رفيعة وجده هو العلامة الحافظ المسند عبدالكريم أبوطالب المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ مؤلف العقد النضيد فيها اتصل من الاسانيد، وغيره.

جاء في ضريحته^(١): هذا ضريح السيد العلامة الحجة علي بن عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محسن بن الحسين بن محمد بن سيف الاسلام أبوطالب أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، انتقل الى رحمة الله في ثالث جماد الأخرى سنة ١٤٠١ هـ عن عمر ناهز الثمانين عاماً قضى معظمه في خدمة أوقاف جده أحمد بن القاسم، وكان مثلاً للنزاهة والصدق والإخلاص رحمه الله تعالى.

[٣٠١] علي بن عبدالله ساري

[١٣٣٧ هـ - ١٤٠٠ هـ]

هو السيد العلامة النسابة، الولي التقي، علي بن عبدالله بن محمد ساري الحسيني الحوثي.

كان عالماً، عارفاً، نسابة، شاعراً مجيداً، تلقى العلوم على عدة من العلماء.

قال سيدي العلامة القاسم بن أحمد المهدي عافاه الله: من العلماء الأعلام، كان فاضلاً زاهداً، مرشداً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، درس العلوم بمدرسة حوث العلمية، فأخذ عن علمائها في منتصف القرن الرابع عشر تقريباً، وأخذ عن والده.

(١) وكتب على ضريحه رحمه الله:

قف تالياً للمثاني كرر الصمدا	على الفقيه الذي قد نال ما قصدا
العالم العابد المفضل حاكمنا	وأسوة البر والتقوى ومن زهدنا
هنا جمال المهدي أصل لمخبرة	في روضة عرفت سل عنه من وردنا
الله أكبر كم تكيه روضتنا	ومسجد ومحراب به سجدنا
أزلفه يارب دار الخلد يسكنها	مع النبي والأئمة والشهداء

قضى عمره في خدمة العلم والقضاء، نقلاً عن إمام الجامع الكبير بالروضة أخي العلامة الحسين بن أحمد بن القاسم السراجي حفظه الله.

ومن مشائخه: والده العلامة عبدالله بن محمد ساري، والعلامة علي بن الإمام المهدي، وعن شيخ الإسلام والمسلمين مجد الدين بن محمد المؤيدي، وعن القاضي العلامة علي بن أحمد حمادي الرصاص، والقاضي العلامة علي بن عبدالله البدري، والعلامة يحيى بن عبدالله حميد الكينعي، والسيد العلامة علي بن عبدالله أبو طالب الحسني، والعلامة محسن بن مرشد السعودي، والعلامة محمد بن محمد مداعس، والسيد العلامة صلاح بن محمد الهاشمي.

وقد توفي رحمه الله في حادث سيارة في ٢٠ رمضان سنة ١٤٠٠ هـ، وذلك بعد أداء شعائر العمرة في الديار المقدسة، اهـ من التعليق على التحف السنيات^(١).

قلت: توفي وعمره ٦٣ سنة على التحقيق؛ لأن ميلاده في شهر رمضان أو شوال سنة ١٣٣٧ هـ.

قال في (أعلام المؤلفين): عالم نسابة، من مواليد مدينة حوث، وله شعر لطيف، وأخلاق عالية^(٢).

قال الأكوع: عالم في الفروع، له مشاركة في علوم العربية، تولى القضاء في الحزم حزم الجوف، ثم أضيف له عماله الجوف فكان عالماً وحاكماً له واستمر في عمله حتى قامت الثورة....^(٣).

ثم تكلم الأكوع في شأنه نقلاً عن تراجم الرضي، لكن الأستاذ علي الرضي نفى هذا القول عنه وأخبر أنه بريء مما كتبه الأكوع، وكتب في براءته ورقة ووقعها، وهي لدى الإخوان آل ساري.

(١) للسيد العلامة القاسم بن أحمد المهدي عافاه الله.

(٢) أعلام المؤلفين الزيدية ٦٩٥.

(٣) هجر العلم [١/ ٥٣١]

قال في الاغصان: كان من كبار العلماء ورثاه الفضيل بأبيات.

وله عدة أولاد وولده السيد المهام الوجيه عبدالمجيد بن علي ساري حفظه الله ممن سكن بحوث.

ومن مؤلفاته:

📖 التحف السنيات في تشجير أنساب من بحوث من السادات، ولدينا نسخة منه بخط السيد العلامة قاسم بن أحمد المهدي، ومنه نقلنا ترجمته مختصرين لها.

📖 مختصر جمع فيه عادات القبائل وأنسابهم في الجوف وبرط^(١).

وقد رثاه والدي العلامة بقصيدة قال فيها:

وافى الكتاب فهاجت منه أشجان

وجدد الحزن منه الدمع هتان

الله أكبر لم لا وهو يخبرنا .

عن حادثٍ جلل فالكل حيران

في ذمة الله يا بن الأكرمين أباً

يا من له الفضل والإيمان برهان

أعني به نجل عبد الله عالماً

محقق (البحر) فـ (الأزهار) عنوان

سل عنه إن شئت (شرح الكافل) الطبري

(شرح ابن لقمان) هما والله صنوان

(١) أخبرني بذلك ولده الأخ العارف محمد بن علي ساري، الذي يعمل رئيساً للتوجيه في برط.

و(الغاية) الغاية المشهورة اتضحت
له وحققها فالذهن سيلا
كذا(الأساس) مع(الشرح) العظيم له
علم الموارد نصف العلم ريان
علم البيان كذا التفسير حققه
وفي(الشفاء) له خبر وإتقان
كذلك النحو والتصريف فاق على
أقرانه فبيها والقلب يقضان
وكم له من علوم لا أعدها
فليس في الوسع للتعديد إمكان
هذي العلوم حوى في أرض مولده
أعني بها حوث إذ للعلم عرفان
في أرض نشأته من قبل رحلته
في شبيبته يان نعم إنسان

ومنها:

حتى أثرت على الأعلام ثائرة
حبت بوصول البلر نجران
فر فخاض في غمرات الموت مجتهداً
مجاهداً إذ طغى جور وطغيان

ومنها:

هذي المفاخر لادر ولاذهب
لا أمر ولا نهى لا قصر وإيوان
تبكي الحنيفة السمحاء من أسف
لتبكيه حوث ونجران وهمدان
آه ومـ آه بنافعـ آه
فالصبر ملجأنا إن هاج بركان
فرحمة الله تغشاه وتؤنسه
في جنة الخلد روح ثم ريحان^(١)

وقال بعضهم:

لو كنت نائح مخلوق غدا
بين التراب تضمه الأكفان
نحت الذي قد كان فينا عالماً
يبكي عليه الذكر والقرآن
آه على موت الفقيـد بزفرة
جرت الدموع وهاجت الأشجان
ذاك الذي قد كان ركناً شاخاً
إن عمّ جهل أو طمى طغيان

(١) اختصرتها والقصيدة أطول رحمهم الله جميعاً.

أعني علياً نجل عبد الله من
أوصافه بين الوري إحسان
بكت العيون دماً لموت قريرها
اسماً فاخل وما إخوان
وقال السيد العلامة يحيى محمد الشرعي:

لم ينجبر جرح الأسا حتى أتى
جرح بها جملنا به رمضان
تترى على أشرف آل محمد
محن الزمان كأنها بركان
ما قلت يوماً قط إنني عاجز
عن شرح ما تأتي به الأزمان
حتى سمعت اليوم صرخة يابس
بوفات من هو للعلي عنوان
ذاك الشهيد جملنا وملاذنا
بلد الدجى شهدت به الأعيان
علم الهدى علامة العصر الذي
عن وصفه قد يعجز الإنسان^(١)

(١) وهي قصيدة طويلة وشارك فيها الشاعر الأديب علي حمود الشهولي انظر في مجموع السيد يحيى محمد الشرعي -خ-.

[٣٠٢] علي بن عبدالله بن محمد بن

الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام [٧٦٥ تقريباً - ٨١٨ هـ]

كان والدنا العلامة جمال الدين علي بن عبدالله، سيداً، عالماً، أصولياً محققاً، فاضلاً، زاهداً، عابداً، ماجداً، كريماً، شغوفاً بالعلم والعلماء، واستنساخ الكتب، ساعياً في الخيرات واحياء المدرسة العلمية والقيام بها، وأحيا الله به العباد والبلاد، وهو الأب الجامع لكافة السادة الحسينيين بمدينة حوث حرسها الله تعالى.

من مشائخه الفقيه العلامة حسن بن محمد النحوي والفقيه العلامة أحمد بن حميد الحارثي.

قال في (النبتة اليسيرة): كان للسيد علي بن عبدالله -قدس الله روحه- بحوث حالة فاضلة، وصفة صالحة، واشتغل بإحياء المدارس والقيام بمصالحها، والاجتهاد فيما ينوبهم. وكان له شعفٌ بالعلم وأهله، وجمع الكتب واستنساخ ما كان مفيداً، ولم يزل كذلك حتى قارب حاله حال جده محمد المذكور^(١) في سماع الكلمة، وانتظام الأمور، ومسير البلاد، ولم ينتقل من حوث حتى توفي بها في شهر ربيع الآخر سنة ٨١٨ هـ، وقبره محاذٍ لقبر والده عبدالله رحمهم الله، وأولاده بحوث إلى الآن. اهـ.

قال القاضي^(٢): السيد العابد الزاهد العالم المحقق، قال صاحب الصلة: كان آية زمانه وبركة أوانه، ونقل عنه أنه حكى أن أخاً في الله لشيخه شيخ الطريقة الحسن بن سليمان الماضي ذكره، مات، وكان صالحاً عابداً فجاءه، وهو مسجى ميت فقال: السلام عليك يا

(١) ستاتي ترجمة والدنا العلامة عز الإسلام محمد بن الإمام يحيى عليه السلام في حرف الميم.

(٢) مطلع البدور [٣/ ٢٧٠ - ٢٧١].

فلان، ففتح عينيه ساعة ثم طفقها، اهـ.

قال الأكوع: عالم زاهد ورع، مال إلى التصوف وأخذ عن شيخه الحسن بن سليمان. اهـ.

قلت: وجدت وثيقة أنه اشترى للوقف مال الشحرج بحوث بحدودها سنة ٨١٧هـ.

قلت: وقد جاء في ضريحه: طود من أطواد المجد هدت شرفاته، وعلم من أعلام الهدى
انهارت قدماته، وحبر من صدور الملة تغيضت أنهاره، وبدر في هالة الإسلام تطايرت
أنواره، فأصبحت مدارس العدل والتوحيد مقفرة لذهابه، ومحارب التلاوة وصدور
المجالس موحشة لعظيم مصابه:

عمت فضائله فعم مصابه

فالناس فيه كلهم مأجور

انطوى قبلي هذا الضريح المشهود المحفوف بالرحمة اليافعة والبركة السيد الإمام،
حجة الله على الأنام، وبركة الخاص والعام، يعسوب أهل الإسلام، من كسف دور
المسلمين لذهابه، وانهدم ركن الدين العظيم جمال الملة في الحق والدين، كهف المسلمين،
وملاذ المستضعفين، غرة أهل البيت الميامين، المطهرين: علي بن عبدالله بن محمد بن
أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن رسول الله صلوات الله عليه وآله عليه السلام.

وكانت وفاته عليه السلام في الليلة المسفر عنها الأربعاء من ربيع الآخر أحد شهور سنة ٨١٧هـ
عشرة وثمانائة، على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام.

وعلى قبره قصيدة منها:

فصمَّ به قلب الحليم ومسمعه	ألا أيها الخطب الذي حلَّ في الوري
ولا واجداً منها للدواهي تروعه	اطرت عقولاً فالخطوب بهولها

هدمت مناراً للمكارم والعلا وغيضت بحراً للأرامل تنجعه
سدت على العافين طرق نوالها وأرتجت باباً كانت الوفد تقررعه
أبو الحسن الأعلى محلاً ومن له فخار على ظهر السماكين يرفعه
ومن حزن تبكي المكارم حسرة على فوتها من عمره ما توقعه
فأصبحت الأمال تدمى جفونها بكاءً وطرف المجد قد سال مدمه
وأعظم ما يلهمه ربه في حياته قيام ليال طال فيها تضرعه^(١)

وقبره بجوار قبر والده وجده في صرح جامع الشجرة بمدينة حوث ويهاني بركة
الذويد رحمة الله عليه وعلى جميع أبائه وأبنائه.

أولاده :

- عبدالله الملقب الكبير
- إبراهيم جد آل عشيش وسادة الجعدي من أعمال شرعب.
- الحسين ، وخلف ولدين هما:
 - ١- علي جد بيت السراجي والحوثي والمهدي.
 - ٢- محمد جد بيت الأعضب والشرعي وأبو علي وجباله.
- محمد بن علي بن عبدالله جد بيت عجاج.
- الحسن وانقطع عقبه.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

[٣٠٣] علي بن عبدالله الحملاني

[- ق ٩ هـ]

الفتية، العالم، علي بن عبدالله الحملاني رحمه الله.

كان فاضلاً، كاملاً، عارفاً، وهو شيخ الرقيمي الذي قبله، أعاد الله من بركتهم^(١).

قال صاحب الطبقات الكبرى : سمع أصول الأحكام، وسمعه عليه علي بن سليمان الرقيمي، وكان هو الأوحد نور الدين.

قال القاضي: الفقيه، العالم، الفاضل، الكامل، العارف.

ولعل وفاته في عشر السبعين وثمانمائة.

قلت: وقدمنا ترجمة والده عبدالله بن صالح رحمهم الله تعالى.

[٣٠٤] علي بن عبدالله بن أميرالدين

[- ١١٢٠ هـ]

هو السيد، العلامة علي بن عبدالله بن السيد أميرالدين بن عبدالله بن نهشل الحسني، أخذ عن السيد عبدالله بن أحمد الشرفي في أصول الدين (شرح الأساس) وعن الإمام المتوكل على الله إسماعيل في أصول الدين، وكذلك عن السيد العلامة الحسين بن محمد الحوئي، ثم أخذ عن السيد العلامة الحسين بن صلاح في (البحر) و(الشفاء) و(أصول الأحكام)، و(الغيث) و(شرح الآيات)، و(التذكرة في الفقه)، وأخذ عن القاضي

(١) مطلع البدور.

الحسين بن يحيى حنش في (غاية السؤل)، وعن الفقيه محمد بن ناصر بن دغيش في (أصول الأحكام)، وكتاب (الأحكام) للإمام الهادي، و(مجموع الإمام زيد)، و(شرح الأزهار) و(الغيث)، ثم (كتاب نجم الدين في النحو) و(التذكرة).

ومن تلامذته: الحسين بن القاسم بن المؤيد بالله، والفقيه أحمد بن جابر الكينعي، والقاضي محمد بن محمد اليعمري، والسيد إبراهيم بن القاسم صاحب الطبقات الكبرى، وقد قال فيها ما لفظه: وكان السيد جمال الدين عالماً فاضلاً، ديناً، سكن شهارة ولم يزل بها مقيماً على التدريس والإحياء، معروفاً بالصلاح والفضل، وكان له يد في الطب قوية، ولم يزل مواظباً على تلك الحال حتى كبر وعجز، وذلك من أواخر سنة ست عشر ومائة وألف (١١١٦ هـ) قعد في بيته ولم يأخذ عنه بعدها أحد حتى توفي في شهر محرم أول شهور سنة ١١٢٠ هـ، وقد قارب الثمانين. اهـ^(١).

[٣٠٥] علي بن عبدالله الحوثي

[- ق ١١ هـ]

هو السيد العلامة جمال الدين علي بن عبدالله بن أحمد بن علي بن الحسين صاحب القبة. قال الإمام المهدي محمد بن القاسم عليه السلام: الوالد جمال الإسلام، كان من (أهل) السيادة والكمال والفضل والإفضال، وقبر الوالد جمال الإسلام بمحروس هجرة حوث عمّرها الله، وأولاده أربعة الحسين وصلاح ومحمد وعبدالله.

(١) طبقات الزيدية الكبرى [٢/٧٥٦-٧٥٨]، نشر العرف [٢/٢٢١].

ثم قال: فصلاح من عقبه السيد العلامة يحيى بن محمد العروبا...^(١)

قلت: هذا غير صحيح إذ السيد العروبا هو يحيى بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين صاحب القبة، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

ثم قال الإمام المهدي عليه السلام: وقبر الوالد جمال الإسلام بمحروس هجرة حوث عمرها الله. اهـ.

[٣٠٦] علي بن عبدالله عيش

[١٣٨٢هـ -]

هو السيد جمال الدين علي بن عبدالله بن قاسم بن أحمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن محمد بن علي عيش.

كان سيداً مهاباً شجاعاً، تولى عاملاً بمديرية خمر، ثم نقل إلى ريمة وتولاها لمدة يسيرة حتى قامت الثورة فتم اعتقاله ثم أعدم - رحمه الله.

كان والده قد انتقل عن حوث وسكن بخمر، هذا وقد كان إعدام صاحب الترجمة - رحمه الله - عقيب قيام الثورة اليمنية، وكان إعدامه هو والسيد حسين بن علي الويسي في يوم واحد.

وأفاد في الأغصان أن السيد الحسين بن علي الويسي قتل شهيداً سنة ١٣٨٤هـ، وأفاد المؤرخ زبارة أنه ولد سنة ١٣٣٠هـ وأعدم عن ٥٢ سنة من عمره، يعني أنه قتل سنة ١٣٨٢هـ، والله أعلم.

(١) تراجم الآباء، تحت الطبع.

[٣٠٧] علي بن عبدالله البدري

[١٣٠٩هـ - ١٣٦٥هـ]

هو القاضي العلامة المجتهد الولي علي بن عبدالله بن يحيى البدري، شيخ مشائخ مدينة حوث، تولى الخطابة بعد أبيه.

ولد بمدينة حوث سنة ١٣٠٩هـ، ونشأ بها وأخذ فيها عن والده وعن العلامة الحسين بن محمد الديدي الحوثي، وأخذ عن السيد العلامة علي بن حسن بن حسين ساري، وغيرهم.

وأخذ عنه مجموعة كبيرة من الطلاب الأعلام كما قدمنا في التراجم، وفيما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وقد توفي رحمه الله بمدينة حوث سنة ١٣٦٥هـ^(١).

قلت: كان عالماً، فاضلاً، محققاً في شتى العلوم، لا سيما في أصول الدين، وقد كان شاعراً، ومن شعره في القاضي محمد الرصاص:

ليث المنون غزى سحراً بأغلاس	جم الصواهل والغارات والباس
زين النوادي ظهير العلم شارب	صهريج المعارف بالأكواب والكاس
قيس الرجاحة شبلي الخليفة في	علم ابن إدريس في التفصيل كالناس
لم يغترر بحطام قدرها نظراً	بل قال دعني فإني غير رجّاس ^(٢)

وقال الأكوغ: شيخ شيوخ عصره في حوث، عالم محقق في علوم كثيرة، اشتغل بالتدريس

(١) نزهة النظر استطراداً في ترجمة والده.

(٢) لولده العزي البدري قصيدة بنحو هذه رثى بها القاضي علي بن أحمد حمادي ذكرتها في ترجمته، ولعلها لولده العزي والله أعلم.

فانتفع به كثير ممن قرأ عليه.

مولده بحوث سنة ١٣٠٨ هـ، ووفاته بها في رجب سنة ١٣٦٦ هـ. ١ هـ^(١).

قلت: رثاه ولده العلامة الحجة محمد بن علي بن عبدالله البدرى بقصيدة^(٢)، ومنها:

ما للديار لا تجيب الداعيا	وما لها لا تغيث العانيا
يا دار أهل العلم أين سراتك الأ	علام والغر الكرام مساعيا
حدث ورزء جل موقعه بمن	سكن البسيطة غورها والعاليا
علم الهدى والحائز القصبات في	مضمار تقوى الله ربا هاديا
أجمال دين الله قد أوحشتنا	إذ غبت عن ساحاتنا والناديا
نفسى الفداء لو الـدي لما ثوى	وبطار في وبالبين وماليا
أنشدت لما رزعت بموته	ما قالت الزهراء عند الداهيا
صبت علي مصائب لو أنها	صبت على الأيام صرنا لياليا
ثم أنشئت مخاطباً لضريحه	يارمسه الحاوي الفخار الحاويا
قد صرت تهبط فيك أملاك السما	لما غدا فيك الأشم الراسيا
والروح والريحان فيك ورحمة	من ربك الجبار والمتعاليا
ثم الصلاة على الرسول وآله	من قاعد ومن إمام هاديا

وقال السيد العلامة عبدالله بن محمد ساري مرثياً له:

نوائب الدهر لا تبقي ولا تنر وعادة الدهر في أبنائه الغير

(١) هجر العلم (١/ ٥٢٤)، ووفاته في شهر رجب سنة ١٣٦٥ هـ.

(٢) هذه الأبيات اقتبسها من قصيدة للأديب عبدالرحمن بن أحمد بن حسن البهكلي في والده (انظر نيل الوطر [١/ ٨٥]).

وكل كلم وإن جل المصاب له
لما ثوى ماجد في الترب منفرداً
شيخ العلوم التي أحياء مدارسها
بدر الكمال جمال الدين من شهدت
فجدد الوجد والأحزان مصرعه
خطب عظيم ورزء جل موقعه
إذ غاب عنا جمال الدين أوجدنا
من للعبادات بل من للفضائل بل
من للمساجد بل من للمنابر
من ذابائله في كل مكرمة
الله أكبر قد حل المصاب به
إننا إلى الله مرجعنا وموئلنا
ورحمة الله تغشاه وتصحبه
ثم الصلاة على طه وعترته
وقال السيد حسين بن أحمد جاحز:

لموت شهاب الدين جمال زماننا
هو العالم النحرير في كل مقصد
فمن للهداية والدراية مسرع
ومن لأصول الدين شيخ يفـ
إمام التقى والعلم والدين والفخر
فسل يا جهول سل إذا كنت لا تدري
يفكك مشكلها بألفاظ كالدر
كك غامضه ويوضح لنا الأمر

وما لأصول الصرف بعدك آمل فقلت ولم تشرق فقال ليس لي بدر
ثمار المعاني والبيان فيه مجرب ومنضج فكر ليس ينبته الزهر
وما للفروع والنحو لم يغد مورقاً ومنبر ومحراب ينادي بالجهر^(١)
وربما أن له مجموع خطب، لأنه قام بالخطابة في الجامع الكبير جامع الشجرة بحوث.
أولاده:

- محمد ستأتي ترجمته

- أحمد تقدمت ترجمته

- عبدالله، سنذكره عند ذكر البيوت في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

[٣٠٨] علي بن علي اليماني

[١٢٧٢هـ - ١٣٥٠هـ]

شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرسوخ، العلامة العامل، الزاهد الفاضل، والورع الكامل
علي بن علي بن أحمد بن علي اليماني.

مولده بصنعاء في تاسع صفر، قرأ القرآن وجوده، وحفظ المختصرات عن ظهر قلب
كالأزهار والغاية والشافية والتلخيص والكافية وتعاهدا ودرسها إلى الكبر، وأخذ عن
عدة مشائخ، ودرّس حال أخذه على المشائخ، فصار علماً للعلماء، وعمدة للنقاد، وخلاصة
الحفاظ، لقبه المنصور بالله محمد بن يحيى عليه السلام بشيخ الإسلام.

(١) وفي الأبيات من الإقوى والزحف ما لا يخفى.

قرأ على عدة مشائخ في التفسير والحديث والأصول، ومنهم السيد إسماعيل بن محسن إسحاق -تلميذ الشوكاني- وأجازه، ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي، والقاضي محمد بن أحمد العراسي، والقاضي حسين بن علي العمري، والقاضي سعد بن محمد الشرقي وغيرهم.

وقرأ عليه من علماء مدينة حوث: السيد العلامة علي بن حسن ساري، والعلامة محسن بن حسن بن قاسم زيد، والقاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري، وغيرهم.

هذا وفي شهر محرم سنة ١٣٣٠ هـ دخل العلامة المجتهد علي بن علي اليماني إلى مدينة حوث متخفياً خشية تجمع أهل حوث لضيافته^(١).

وهذا يدل على إكرام أهل حوث لضييفهم سيما إذا كان من العلماء.

قال الجنداري: درّس في القفلة وحوث وخیوان^(٢).

قلت: وأكثر إقامته وتدرّسه بخیوان ثم انتقل صنعاء.

والخلاصة فإنه كان جبل علم لا ترقاه الطيور، وعلم فضل تقاصر عنه الصدور، شيخ الإسلام ومرجع العلماء الأعلام، الفارس في كل فن والحاوي لغرائب العلوم، وكان كثير الطاعة والأذكار وتلاوة القرآن والخشوع.

وتوفي بصنعاء في ٢٧ من شهر شوال رحمه الله تعالى عن ثمان وسبعين سنة وثمانية أشهر^(٣).

(١) سيرة الإمام يحيى [٥٧٤] للشرقي.

(٢) الدرر المنتقاة (خ).

(٣) الدرر المنتقاة -خ-، شرح ذيل أجود المسلسلات [ص ٧١-٧٤].

[٣٠٩] علي بن قاسم ساري

[- ق ١٣ هـ]

هو السيد الفاضل التقي جمال الدين علي بن القاسم بن أحمد بن علي ساري.

قال في الدر المبثوث: رجل صالح، ثبت لتعليم القرآن العظيم، بمنزلة من منازل جامع الشجرة بحوث، منزلة مباركة معروفة بالتعليم، ويفعل الخير الواسع في الجامع المقدس بالأذان والإقامة، والصيانة لبريكة الجامع وحوطته، ويلتقف المساكين الغرباء ومن وفد، ويفعل خيراً كثيراً، اهـ.

قلت: كان سيداً كاملاً، فاضلاً، مسارعاً في الخيرات، معيناً لأهل الحاجات، سادناً لبيت الله، محافظاً على الطاعات.

وتزوج بالشريفة الطاهرة عتيقة بنت يحيى بن محمد الشرعي رحمهم الله.

أولاده هم:

- لطف بن علي العالم الشهير المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ، وستأتي ترجمته إن شاء الله
- محمد، ترجمنا لولده عبدالله، وحفيده علي بن عبدالله مؤلف (التحف السنيات)
- حسين، وترجمنا لولده يحيى بن حسين ساري.

[٣١٠] الشهيد علي بن محمد الرصاص

[- ٧٣٢ هـ]

عالم، عارف، مجتهد، محقق، مجاهد، شهيد سعيد مع الإمام أمير المؤمنين يحيى بن حمزة.

ترجم له في الدر المبثوث فقال: علي بن محمد السجاد بن أحمد بن محمد بن الحسن الرضا، إليه ينتسب بنو الطيبي، والملقب الطيبي هو محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن علي صاحب الترجمة.

كان (القاضي علي بن محمد) علامة عصره في زمان الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، وكان له عناية مع الإمام وجهاد عظيم، وآخر الأمر استشهد مع الإمام يحيى في حرب الباطنية في الشرف، ودرج شهيداً سعيداً، اهـ.

وفي مشجر آل الرضا: كان علامة عصره، والمشهور بمناصرته للإمام يحيى بن حمزة، وقتل معه شهيداً في حرب الباطنية في الشرف اهـ.

قلت: كان رجلاً مخلصاً موفقاً، وسهماً صائباً مسدداً، أخلص للإمام بعد البيعة، وصدق ما عاهد الله عليه، ولم يزل مع إمامه صابراً، وبين يديه مجاهداً، ولسيفه شاهراً، فنالته الخيرات وثبت الله قدمه وسدد رميته، وكفى له من التوفيق الإلهي ما ختم الله له من السعادة، وأناله الشهادة، واستشهد مع الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام، فيا لها من شهادة وسعادة، ختم الله لنا بالحسنى ووفقنا في هذه الدار وفي الدار الأخرى.

وقد بعث الإمام يحيى بن حمزة بتعزية عند استشهاده، جاء فيها: الشيخ الأجل المعظم جمال الدين علي بن محمد والشهادة التي اختصه الله بها، فياله من مصرع ما أكرمه وياله من كريم فات ما أعظمه، فلقد فاز بالنصيب الأوفر وحظي من الثواب بالجزيل الأكثر..... وإن استشهاده وقتله إنما كان على أيدي هؤلاء الذين حادوا الله تعالى في ركوب المنكرات، واقتحام عظام المقبحات، فهذه من أعظم الكرامات له فنهنيه هذا المصرع وبخ بنخ لهذا الإقبال إلى الله تعالى على هذه الحال والمرجع..... إلى أن قال: فلقد أثار قتله في

القلوب حزناً لا يبرح وقرر مصرعه في الأفتدة جزعاً لا يتزحزح^(١).

[٣١١] علي بن محمد بن أحمد جاحز

[١٣١٧هـ - ق ١٤هـ]

عالم، عارف، تقي، فاضل.

قرأ على عدة مشائخ، منهم السيد العلامة علي بن محمد السراجي، والسيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن جاحز، وغيرهما في عدة من فنون العلم، وقد انقطع نسله رحمه الله تعالى.

[٣١٢] علي بن محمد فضة

[١٣٠١هـ - ١٣٩٥هـ]

هو الفقيه، العلامة، الجمالي، علي بن محمد بن إسماعيل فضة.

كان عالماً، عارفاً، شاعراً، وأخذ عن علماء مدينة صنعاء ومدينة حوث في شتى الفنون، وانشغل بالتدريس عاكفاً عليه، مع فضائل وشمائل كريمة.

مولده بهجرة دار عمرو من وادي الفروات في بلاد سنحان سنة ١٣٠١هـ، وهاجر إلى صنعاء، وأخذ بها عن الحاج علي بن حسن سنهوب، وعن العلامة لطف بن محمد الزبيري في حاشية السيد وغيرها، وعن القاضي علي بن حسين المغربي وغيرهم، وأخذ في مدينة

(١) مجموع الإمام يحيى بن حمزة - طبع بتحقيقنا -

حوث عن القاضي التقي عبدالله بن يحيى البدرى، والفتية العلامة محسن بن مرشد المغدني، والسيد علي بن حسن ساري الحوئي، والسيد محمد بن محمد الشرعي الحوئي في (شرح الأزهار) و(الفرائض)، ودرس بمسجد التقوى بصنعاء وغيره، وعين مدرساً في المدرسة العلمية، فدرس بنشاط وهمة، ومن شعره في الإمام يحيى بن محمد:

إمام العصــــر نخبة آل طه
وواسط عقد كل أرباب السماح
وتجاج السابقين إلى المعالي
فسرت كل ذي ود صـحيح
ودام بهـا ابتهاجي وانشـراحي
وسيدّ أهل حيّ على الفلاح
فسرت كل ذي ود صـحيح
ودام بهـا ابتهاجي وانشـراحي^(١)

وغيرها.

وقد تعمّر ما يزيد على التسعين، ولعل وفاته في سنة ١٣٩٥ هـ وما بعدها.
ومن تلامذته عالم الزيدية العلامة الكبير محمد بن محمد المنصور^(٢) - رحمه الله - قرأ عليه (الكشاف) وغيره.

وترجم له الأكوع^(٣) والمقحفي وقال: كان فقيهاً عالماً تولى التدريس في المدرسة العلمية

(١) نزهة النظر (٤٥٨-٤٥٩).

(٢) توفي - رحمه الله - بصنعاء فجر يوم الجمعة السابع من ذي الحجة ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠١٦/٩/٩م ودفن بها.

(٣) هجر العلم [٦١٤/١].

ثم تصدر للتدريس في مسجد التقوى الواقع في حي بستان السلطان وكانت وفاته عام ١٣٩٥هـ.

[٣١٣] علي بن محمد أبو علي

[١٣٣٤هـ - ١٤٢٠هـ]

هو السيد العلامة، المجتهد الزاهد علي بن محمد بن حسن بن محمد بن إسحاق أبو علي.

مولده سنة ١٣٣٤هـ، نشأ بمدينة حوث، وتلقى العلوم بمدرسة الإمام يحيى بن حمزة في الجامع الكبير جامع الشجرة، وتضلّع في فنون العلم حتى صار آية، وقد كان بحق تحفة عجيبة، له محفوظات نادرة امتاز بها عن العلماء.

من مشائخه: السيد العلامة المجتهد علي بن المهدي، والسيد العلامة علي بن عبدالله أبو طالب، والقاضي العلامة علي بن عبدالله البدري، والفقيه العلامة الشهير سيدنا محسن بن مرشد السعودي وغيرهم.

ولقد أفاد^(١) رحمته الله بعلومه العديد من الناس، ومن استفاد على يديه والدنا العلامة الحسن بن القاسم رحمه الله في (البحر الزخار) و(الروض النضير) وغيرها.

وأخذ عنه شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي رحمته الله، وقد كان أحد مشائخي أخذت عليه في العربية وفي تاج المذهب - رحمه الله - رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح الدار.

قال الوالد العلامة علي بن عبدالله ساري: هو العالم الفاضل الآن بحوث اهـ.

(١) وقد اشتغل بنسخ الكتب العلمية، ومنها:

- كتاب علم الصرف، وأنتم نسخه في شهر محرم الحرام سنة ١٣٦٠هـ. موجود بمكتبة الوالد العلامة يحيى بن محمد الشرعي.

قلت: كان سيداً، عالماً محققاً، زاهداً، ورعاً، فاضلاً، وأخلاقه روضة للناظر، واشتغل بالدرس والتدريس، والطب العربي، وكان يحفظ نوادر الحكايات، وغرر القصائد، وعجائب الغرائب، وتمكّن من إحراز الفضائل وجمع الفوائد وتضمين الشوارد مع حدة عالية وذكاء باهر، شابه في زهده وحفظه من مضى من أسلافه الطاهرين من عترة الرسول الأمين - صلوات عليه وآله - عاش عيشة الزاهدين وحياة العابدين والعلماء العاملين، ولم يزل ذاكراً ولربه شاكراً حتى توفي بمدينة حوث ودفن بها.

قال والدي العلامة: كانت وفاة شيخنا العلامة الزاهد العابد الورع، فقيد الأمة عموماً والعترة الزكية خصوصاً، جمال الآل الكرام علي بن محمد بن حسن بن محمد بن إسحاق أبو علي ليلة الجمعة المباركة، ليلة بدر الكبرى الموافق ١٧ شهر رمضان المعظم سنة ١٤٢٠ هـ، الموافق ٢٤ / ١٢ / ١٩٩٩ م رحمه الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، وبل بوابل الرحمة ثراه، وجعل الجنة مصيره ومأواه، وألحقنا به صالحين، وغفر لنا وله ولوالدينا وللمؤمنين. آمين اهـ.

(آية عجيبة)

لما تعلق مرض الموت بشيخنا رحمه الله وذلك في أواخر شهر شعبان من سنة ١٤٢٠ هـ كان يغلب عليه الوجع ويردد قول الله تعالى: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤْلُونَ الدُّبْنَ﴾ [القمر: ٤٥] ودخل شهر رمضان وهو يرددّها، وكان ذلك إخباراً بيوم وفاته؛ لأنه صادف يوم موته يوم معركة بدر الكبرى، والآية نزلت في أهل بدر، فسبحان الله العظيم الملهم لعباده وأوليائه المؤمنين، نسأل الله تعالى حسن الخاتمة. آمين.

وقد قيلت فيه التراثي العديدة، منها قصيدة الشاعر الأديب حسين بن علي الشرعي، ومنها:

ترعزعت الدنيا لهول مصابه
وكل الرزايا دونه حسبها الصبرُ
فراق علي شية الحمد والتقوى
وزاهدنا الأبواب والعالم الحبرُ
جمال الهدى والدين علامة الورى
وأكرم من في عصرنا ضمه القبرُ
علي عابا لعلم وهو عابا به
ومن ثغره العلم بحوث جرى نهرُ

إلى قوله:

وعن ستة بعد الثمانين عاشها
بطاعة رب العرش دام بها الذكرُ
بنشیر وتدریس لعلم وخدمة
لزهد وإيمان بها قضى العمرُ
وللوالد الشاعر أحمد بن حسن الشرعي ترثية، ومنها:
فكل خطوب الدهر مهما تفاقت
تهون إذا ما عوفي العالم الحبر
ومنههم شمس للمعارف والتقوى
إذا أفلت لا يستعاد لها فجر
كمثل الولي والزاهد ابن محمد

حليف التقى بل خير من ضمه القبر
عصى النفس فاستعصت على شهواتها
فعاش ملاكاً لا يصاحبه وزر
علي (أبو علي) والعالم الجهيد الذي
مضى قبله (زيد الكبير) له الصدر
ويعدهما البر المحيط «محمد»
زميليهما (البدي) يا حوث ما الأمر؟!
على فقدهم تبكي السماوات والدُّنا
مع العرش والأخرى ويكيهم الدهر
وقال الأخ الأديب عبد الواحد بن محمد الأشقص:

هَيَّا جنان الخلد فلتتهياي لقدوم زاهد آل بيت محمد
بشراك يا حور الجنان فقد أتى بلر من الآل التقاة السجد
فاقبله يا رحمان شيخاً صالحاً أمضى الحياة بعفة وتعبد
رشف العلوم النافعات بهمة مذ كان طراً في جناب المسجد

قال الأكوع: عالم في كثير من العلوم، ولا سيما في الفقه والفرائض. اهـ.

وهذه الترجمة القصيرة لا تنقص من قدره، وإن أطال الأكوع فلا ترفع قدره أيضاً، فلا حاجة للعلماء في تلك التراجم، إذ هجر العلم وهجره، وهذَّ معاقله، فالعلماء عن تلك التراجم في غنى، بل لا تفيد قارئاً ولا مستمعاً، وسيدي الولي التقي العالم المجتهد الزاهد:

الورع الطاهر صاحب الترجمة^(١) - رحمه الله تعالى - أشهر من نور على علم، علماً وعملاً وزهادة وورعاً.

هذا وقد خلف ولداً صالحاً واسمه محمد بن علي، وله حافظة قوية وإطلاع سيما في التاريخ. وكان يقول الشعر ويحجده، وقد أسمعني من شعره، ثم امتنع عنه بوصية من والده.

هذا ولشيخنا العلامة علي بن محمد خط جيد نسخ عدة كتب وجمع الفوائد وضمن الشرائد ومنها : - تصفية القلوب للإمام يحيى بن حمزة وله عليها تعليقات مفيدة وأتم نسخه في السادس عشر شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٥ هـ، وله غير ذلك.

[٣١٤] علي بن محمد السراجي

(جد آل السراجي الحسينيين)

[١٠٧٩هـ - ١١٥١هـ]

هو والدنا العارف بالله، التقي العالم جمال الإسلام علي الملقب السراجي بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد الإمام يحيى عليه السلام.

كان والدنا - رضوان الله عليه - عالماً، فاضلاً، تقياً ورعاً، زاهداً، وقرأ على والده رحمه الله والعلامة الحسن بن أحمد الرمادي، وهو جد آل السراجي الحسينيين بحوث،

(١) ولصاحب الترجمة أخ اسمه حسن بن محمد أبو علي كان سيداً، فاضلاً، زاهداً، تالياً للقرآن العظيم، كثير البركة، امتنع عن دخول السوق لما يدخل عليه من الخير وما يعطى من الأرزاق، ولعل وفاته - رحمه الله - سنة ١٣٥٩ هـ بمدينة حوث.

والجامع لهم.

وأخوه هو السيد العلامة يحيى بن محمد الملقب العروبا.

وقد حج حجة الاسلام في سنة تسع ومائة بعد الألف هجرية.

جاء في ضريحه: هذا ضريح السيد الجليل الورع التقى الزاهد (العالم).... سليل الأئمة الطاهرين علي بن محمد بن علي بن صلاح بن محمد بن صلاح بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة.

كانت وفاته ^{رحمته} لعله شهر جماد الأول سنة إحدى وخمسين ومائة بعد الألف.

وقبره في مقبرة عكاره رحمه الله ^(١).

قلت : وخلف والدنا العلامة أحمد بن علي - تقدمت ترجمته.

[٣١٥] علي بن محمد الرصاص

[- ق ٩٩ هـ]

كان إماماً للعربية، عالماً محققاً.

وقد قيلت فيه تهنئة لما تزوج وهي:

هلال الأنس والفرح المقيم

تلاؤلاً بالمسرة والنعيم

ياقبالٍ وتوفيقٍ عميم

وأذنت الطوالع حين لاحت

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

لقد عمَّ الهداء الناس طراً	وأسجل بالأمام من الموم
فأهل الأرض سرورون إلا عـ	دواً أو حسوداً في جحيم
أوامر في التهاني النفس والفضل	مكسوبٌ وإكرام بالقديم
لئن سجدت لك الإكمال شمـ	س الهدى في نيل ريم أيّ ريم
لأنت السيد السباق في حليـ	ة الفضلاء والحسب الصميم
ألا فأنعم به لازلت خير الو	رى بالقرب منه في نعيم

[٣١٦] علي بن محمد بن هطيل

[٨١٢ هـ -]

هو القاضي العلامة، إمام النحاة، جمال الدين علي بن محمد بن سليمان بن أحمد بن هطيل، وهطيل هذا وادٍ من أودية عيان قبل خرابها^(١).

هذا وقد قال في (الجامع الوجيز): هو علي بن محمد بن محمد، والصحيح ما ذكرناه.

قال القاضي في مطلع البدور: هو علامة النحاة، ومفخر اليمنيين، صدر العلماء، جمال الإسلام، كان أشهر من شمس النهار في علومه وفضائله، أتقن النحو اتقاناً عجيباً، وبرز فيه، وألحق الأصاغر بالأكابر، وجمع وفرق، وعلل وتكلم، عن ملكة راسخة في أصول النحو وفروعه اهـ^(٢).

(١) المستطاب.

(٢) مطلع البدور.

نشأ بمدينة حوث، ودرس على علمائها، منهم إبراهيم بن عطية النجراني^(١) في علم العربية وغيره.

وعليه أخذ الإمام علي بن صلاح الدين، والحسن بن محمد الشطبي، والمرتضى بن الهادي بن إبراهيم، وداود بن محمد بن يوسف الحميري^(٢)، ثم انتقل من مدينة حوث وسكن عيان ومات بصنعاء، وذلك في يوم الأربعاء ١١ ذو الحجة سنة ٨١٢هـ. وقال الجنداري: توفي سنة ٨١٣هـ^(٣).

قلت: وقد تحصل له بعضهم أقوالاً تدل على وجود سبب في انتقاله من مدينة حوث إلى عيان.

قال الحبشي^(٤): وأصله من حوث، ثم فارقها لأمر أدت إلى ذلك.

قلت: وهذه النزعة إنما أخذها عن البدر الطالع للشوكاني^(٥) الذي نسب إليه بيتاً في ذم مدينة حوث، وسيأتي الكلام عليه في آخر بحثنا هذا^(٦)، ومن شعره قوله:

(١) الطبقات الكبرى [٢/ ٧٩٩-٨٠٠]، أعلام المؤلفين الزيدية ٧١١.

(٢) الطبقات الكبرى [٢/ ٧٩٩-٨٠٠] ومن تلامذته أحمد بن محمد الرصاص، وهو من علماء القرن التاسع، وقد كان يثني على شيخه في كتابه منهاج الطالب، ونقلاً عن شيخه مباشرة، وكان بينهما قصائد متبادلة فيها الثناء الحسن وقد قدمنا ترجمته

(٣) الجامع الوجيز نقلاً عن أعلام المؤلفين.

(٤) مصادر الفكر ٣٧٧..

(٥) [ج ١- ٤٩٣].

(٦) وقال علي قائد عبده ص (١٨) في تقديمه لكتاب (معونة الطالب): وقد رويت في أسباب رحيله حكايات غريبة، كما قال ابن أبي الرجال في مطلع البدور، ويبدو أنه رحل عن حوث غاضباً؛ لأمر جرى بينه وبين أهلها، ثم استدل بالبيت نقلاً من البدر الطالع.

وعند التأمل فإن علي قائد عبده لم يتنبه لقوله: قد رويت في أسباب رحيله حكايات غريبة، وهذا كلام حسن فهي غريبة ترويه العامة لا صحة لها، ولكن تأييده للغضب مناقضة مع كلامه السابق، مع أنه لم ينقل سوى من مرجع واحد لبيت واحد، وسيأتي مزيد من الرد على مثل هذا في آخر هذا الكتاب.

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنف
ولم تبين زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوي كلاماً برأيه
وكم حرف المنقول قوم وصحفوا
وكم ناصحاً أضحى لمعنى مغيراً
وجاء بشيء لم يردده المصنف

وله قصيدة مطلعها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه صبورٌ على درس الدفاتر مقبل
قال القاضي في نهاية ترجمته: وعند الناس من أخباره حكايات لم أثق بشيء منها^(١)،
والله سبحانه وتعالى أعلم بما يذكرون، انتقل من حوث إلى شطب والله أعلم، اهـ.
من مؤلفاته:

📖 التاج المكلل بجواهر آداب المفصل.

📖 عمدة ذوي الهمم على المحسنية في علم اللسان والقلم، شرح به مقدمة ابن طاهر.

📖 معونة الطالب على الكافية لابن الحاجب، وقد قام بإعدادها علي قائد سنان (رسالة للماجستير) واطلعت عليها وفيها أغلاط كثيرة، ومنها قوله: (سكن في بلاد عيان) وضبطها بتشديد الياء مفتوحة، والصحيح عيان بفتح الياء من دون تشديد وبكسر العين المهملة، وغير ذلك من الأغلاط التي وقعت في هذه الرسالة لفظاً وضبطاً ومعنى.

(١) وأيدها محقق كتابه (معونة الطالب) كما قدمنا مع تناقضه في ذلك، وسيأتي مزيد بحث إن شاء الله تعالى.

شرح الجمل في النحو.

قصيدة في الثناء على النحو، ولعل الذي نقلناه سابقاً هو مطلعها، والله أعلم.

شرح الأزهار، والظاهر أنه لعل بن محمد النجري، وسيأتي ذكره في ترجمته.

[٣١٧] علي بن محمد الطيب

[- ق ٨ هـ]

سيد فاضل، تقي زاهد، ورع كامل.

جاء في ضريحه: هذا قبر السيد الفاضل، الطاهر، الورع، الزاهد، جمال الدين علي بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن علي الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي.... الخ النسب.

قلت: وفاته آخر السبع المائة وقد وجدت على قبره كانت وفاته رحمه الله.... وسبعائة.

وقبره بمروانة المعروفة بحوث^(١).

[٣١٨] علي بن محمد ساري

[١٣٤٨ هـ - معاصر]

هو شيعي، العلامة؛ جمال الملة المحمدية علي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

ساري الأعضب.

مولده سنة ١٣٤٨ هـ، نشأ بمدينة حوث وفي أسرة علمية عظيمة، وتلقى العلوم على عدد من المشائخ، كأخيه شرف الآل حسن بن محمد ساري، ووالدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي، والقاضي العلامة محمد بن علي البدري، والعلامة زيد بن علي عشيّش، ولا زال يقرأ لدى شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبو علي، وتلمذ على عدد كثير من المشائخ قد يطول ذكرهم.

وله همة عالية في طلب العلم، والبحث عن المسائل العلمية، قد لا يصل إليها أحدٌ في وقتنا الحاضر، وهو أحد مشائخ المعهد العلمي بحوث، وهو أحد مشائخي قرأت عنده في العربية والفرائض، وله أسلوب حسن في التدريس حفظه الله ورعاه، وقد وافاني بكل ما طلبته منه.

قال الأكوّع: عالم عارف، أحد شيوخ معهد حوث اهـ.

قلت: وهو سيد عالم، فاضل، تقي، صابر، مستمر في طلب العلوم بهمة عالية أطال الله عمره، وبارك في أيامه، وله ذرية طيبة.

[٣١٩] علي بن محمد عشيّش

[- ١٠٦٤هـ]

هو السيد العلامة المجاهد، المقدام، جمال الإسلام علي بن محمد بن علي بن عبدالله - الملقب عشيّش -.

عالم، عارف، مشارك في عدة فنون، فاضل، تقي، مجاهد، ومولده ونشأته بحوث، وقبر

في المشهد الذي تحت بيت الوالد عبد الرحمن زيد الحوثي، وبجوار بيت الأستاذ أحمد بن علي عشيش.

ذكره في الدر المبتوث فقال: علي بن محمد السيد المجاهد ومشهده تحت بيت السيد أحمد بن زيد غرباً، وشرقي بيت السيد علي بن محمد. اهـ.

جاء في ضريحه: هذا ضريح الهمام الأوحـد المـاجـد، العـلامـة نور الدين علي بن محمد [بن علي^(١)] بن عبد الله الملقب عـشـيش بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله ﷺ. كانت وفاته - رحمه الله - يوم الجمعة خامس عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وألف.

قلت: وكتب في أعلى الضريح قصيدة جاء فيها:-

هو المجاهد في سهل وفي جبل	الثابت الجأش يوم الروع والوهل
هو المقدم في حاوات ^(٢) بأسلة	مجاهد سائف ^(٣) في الرعلة الأول
مناصر لإمام الآل منذ نشأ	فما يزال حليف النصر والأسل
سل أيامه تخبرك عن رجل	مجاهد ماله في الناس من مثل
إن الجهاد سام الدر وهوله	ما زال يطلع في سهل وفي جبل
وذاك غاية فضل حامله	ومضى حميد السعي وصالح العمل
ورسمه ابن عشيش خير بلسمه	أعني أبا حسن والإسم منه علي
مضى إلى الله بعد الحج في عجل	فجاز بالبر والرضوان عن كمل

(١) سقط الاسم من الضريح سهواً على الكاتب، وإلا فهو ثابت في عمود النسب وراجع الدر المبتوث -خ- وغيره.

(٢) كذا ...

(٣) لعلها: سابق.

لا زال يسقى من الرضوان حيث ثوى
 إن كنت قد غبت عنه ^(١) يا أبا حسن
 وفي التأسى بخير الخلق عن كمل
 وفي البتول وفي السبطين من كرموا
 أعني به أنهم قد فضلوا سلفاً
 هم خيرة الله إن نسبت ^(٢) من ملأ
 صلى الإله عليهم كلما طلعت
 لم يشنهم عن طريق الموت أي حما
 فإن رثيتك إني عنك مكثب
 يارب فارحم ثراه رحمة هطلت
 واخلفه يارب بالإحسان في خلف
 وصل يارب تعظيماً وتكرمة
 ملاح برق وما غيث مطوقة
 أمزان وسمي غيث صادق وولي
 فلم يغب منك ذكر رائق المثل
 وبالصوي أمير المؤمنين علي
 كرامة تلحق التفصيل بالجمال
 وفضلوا خلفاً فاسمع به وقلي
 وأكرم الخلق من حاف ومتعل
 شمس و
 ولا انثنى ^(٣) عن مكان القصد والرسل
 والقلب حزان عنك اليوم غير سلي
 أمزناها كمرو العارض الهطل
 وأنت يارب يارحمن خير ولي
 على النبي مدى الأعصار والأصل
 وما يحف حجيج الله بالخيال ^(٤)

ووالد هذا السيد هو العلامة الشهير محمد بن علي عشيش، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم.

(١) ما ذكرناه تظنيماً.

(٢) في الأصل : إن قبست عن ملأ، وما أثبتناه تظنيماً.

(٣) في الأصل ولا ثناه مكان إلخ . وما أثبتناه ليستقيم المعنى.

(٤) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

وذكره السيد علي بن عبدالله في آل عشيش وقال: السيد الفاضل علي بن محمد عشيش^(١) اهـ.
وذكره مؤلف سيرة المؤيد بالله بالفضل والخير والجهاد في سبيل الله، وكان من المتقدمين
على بلاد لاعة وقراضة ونواحيها^(٢).

وقد ذكره الأكوخ في هجر العلم^(٣) بقوله: عالم، مشارك، ثم ذكر وفاته كما ذكرنا.

هذا وله أخ فاضل اسمه حسن بن محمد.

وخلف السيد جمال الدين ولدين:-

- الولد الصالح محمد وهو الملقب بالصويتي - وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى -.

- الولد الحسن.

[٢٢٠] علي بن محمد بن علي بن محمد الأعضب

[- ق ١١ هـ]

كان رجلاً صالحاً، فاضلاً، ذا خط حسن، وله مساع حميدة رشيدة وهو الملقب
أبو عصبه.

سعى في الإصلاح بين الناس سيما بين أولاد السيد محمد بن أحمد السراجي بن محمد
الأعضب، فأصلح أمرهم، وضمَّ أوراقهم، ونظر في شأنهم وقضاء حوائجهم.

(١) بلوغ الأرب [٤٠٦/٢].

(٢) الجوهرة المنيرة في سيرة الإمام المؤيد بالله -خ-.

(٣) هجر العلم [٥١٢/١].

و ذكره صاحب الدر المبتوث فقال: كان رجلاً صالحاً، ذا خط حسن، وله بين أولاد محمد بن أحمد مساع حميدة في تقسيماتهم ورقوماتهم. اهـ.

[٣٢١] علي بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي

[١٣٢٠هـ - ١٣٦٤هـ]

هو السيد، العلامة، الفهامة، ذو الهمة العالية والشجاعة، والمروءة والشهامة والعزة الشاذخة في آل الرسول جمال الإسلام علي بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي.

ترجم له في (التحفة السنية) فقال: كان من العلماء الأعلام، ومن مشائخ مدرسة حوث العلمية، وقد قرأ بصنعاء على مشائخ عدة، منهم الفخري عبدالله بن محمد السرحي وغيره، وقرأ بحوث على العلامة محسن بن مرشد السعودي.

وكان المولى جمال الإسلام من المبرزين، وهو من مشائخ، الكاتب الحقيّر^(١)، ولا أطيل، توفي بالقتل في ١٧ رمضان سنة ١٣٦٤هـ ببرط، وقبره بجوار مشهد والده رحمهم الله جميعاً.

ومن قرأ عليه^(٢): الوالد العلامة محمد بن القاسم بن الإمام الهادي في شرح الشافية والكشاف وغير ذلك، رحمه الله تعالى. اهـ.

قلت: ومن تلامذته السيد العلامة زيد بن علي الكبير والعلامة علي بن محمد أبوعلي

(١) يعني من مشائخ الوالد العلامة علي بن عبدالله ساري.

(٢) ومنهم السيد حسين بن أحمد أبو علي في عدة فنون، ومحمد بن الحسن المهدي.

والعلامة محمد بن أحمد أبو علي والعلامة يحيى بن محمد الشرعي وغيرهم عدد كثير وجم غفير.

وفي مقدمة الموعظة الحسنة والبدور المضيئة ترجم له فقال: الوالد العلامة الجمالي علي بن المهدي رحمه الله.

ولادته: سنة ١٣٢٠ هـ، نشأته مباركة، وله اليد الطولى في العلم وملازمة التدريس والتعليم آخر عمره، وله مهابة ووجاهة، وكان شيخ مدرسة حوث، وبعد وفاة أخيه أحمد بن المهدي اشتغل بعائلته وأوصى إليه، ولازم برط مدة سنة، ثم وقع له مصيبة فما أصبح إلا مقتولاً، وذلك في ١٩ رمضان سنة ١٣٦٤ هـ، ولم يعلم كيف حقيقة قضيته، والله أعلم بحقيقة الواقع، وهو محمول على السلامة لدينه وعلمه وورعه وفهمه، وكونه قدوة لمن سلف، رحمه الله. اهـ.

قلت: كان سيداً، عالماً عارفاً محققاً، أصولياً مفسراً، لغوياً شاعراً، شجاعاً، ليثاً بطلاً، قل أن يوجد له نظير.

وقال الأكوع في هجر العلم: عالم محقق في النحو وأصول الفقه وفروعه، أديب شاعر، اشتغل بالتدريس في حوث.

مولده ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١ هـ، وقُتل في رمضان سنة ١٣٦٦ هـ^(١) بمدينة العنان، وهو يصلح بندقية. آثاره: مختصر مغني اللبيب لابن هشام. اهـ.

(١) والصحيح أن وفاته سنة ١٣٦٤ هـ وولادته سنة ١٣٢٠ هـ كما قدمنا.

قلت: ومن شعره^(١) في الألفاظ التي تنصب على الحال:

أقول خلافاً واتفاقاً وإجماعاً

وفضلاً وطراً ثم قاطبة معاً

كذلك جميعاً عامة ثم كافه

وعاماً ونثراً وخصوصاً وخاصه

عموماً فتنصبها على الحال يافتى

وله في حصر النواصب وشروطها:

يا ناصب الفعل بكى	المصدرية ويلن
اسمع هديت ثالثاً	وهو إذا بشرط أن
تصدر القول بها	وفعلها ما مستقبلن
متصل أو منفصل	بقسم وانصب بأن
أحوال أن ثلاثية	تسبق بعلم أو بظن
فالعلم لم تنصب والو	جهان إن تسبق بظن
فإن يعدم كلاهما	فتنصب الفعل بأن

(١) ومن شعره يخاطب العلامة القبلي:

قل للفقير القبلي	إن كان من أهل الكمال
بالحق يعرف أهله	ما الحق يعرف بالرجال
أعدي يفضّل مدحهم	للمصطفى وبنه قال
ولمن عصى أمر النبي	وفرّ من زحف القتال
أما السقفة إنها	في الدين كالداء العضال
ياناصبي أجلفت في	آل النبي بكل حال
خدم من سمي المرتضى	ما شئت من هذا الال

وله في إعراب المستثنى :

وانصبب المستثنى التمام إلاَّ

في النفي فالوجهان قد جاء كذا

واعمله في غير التمام دائماً

حسب العوامل يافتى خذ هذا

وله غيرها في حصر معاني الأمر والنهي، والمهم أنه كان يحاول بشعره جمع الفوائد العلمية النحوية والبلاغية الأدبية.

ومن شعره قصيدة يمدح بها وزير المعارف السيد العلامة عبدالله بن الإمام يحيى ومنها:

أياسيداً ما زلت بالخير تذكر

وتسعى لإصلاح الأنام وتظفر

ويأقصدانشر العلوم وثها

إلى كل من يغني العلوم ويصير

لقد بلغت منك المعارف سؤدداً

ومجداً وفخراً يستين ويظهر

فأظهرت علماً في المدائن والقرى

وصيرته كالشمس بل هو أظهر

إلخ وهذه القصيدة تقع في خمسة عشر بيتاً.

ومن مؤلفاته:

📖 مختصر مغني اللبيب لابن هشام كما ذكره الأكوخ.

[٣٢٢] علي بن محمد بن قاسم السراجي

[١٣٥٤هـ -]

هو السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد السراجي.

مولده ونشأته بمدينة حوث، وقد أخذ على علماء عصره.

وكان الوالد علي بن محمد عالماً كبيراً، محققاً للعربية ومدققاً في الفقه أصوله وفروعه، فاضلاً، زاهداً.

وأخذ عنه عدة من الطلاب واستفادوا عليه، ومن أجل تلامذته العلامة يحيى بن عبدالله الكينعي كما وجدت ذلك بخطه في نسخة الخيصي، قال فيها: تم لي قراءة هذا السفر شرفين على سيدي العلامة جمال الدين علي بن محمد السراجي جزاه الله أفضل الجزاء بتاريخه ١٣٤٩هـ. كتب الحقيّر يحيى بن عبدالله الكينعي وفقه الله، انتهى.

وقرأ عليه السيد علي بن محمد بن أحمد جاحز في شرح الملحة سنة ١٣٣٥هـ.

ومن تلامذته أيضاً: العلامة صالح بن حسين العياني وغيرهم.

قال عنه تلميذه العلامة علي بن أحمد حمادي: هو سيدي العلامة الجليل، بقية أهل الإستقامة جمال الإسلام مولاي علي بن محمد السراجي.

قال في تعليق التحف السنيات: العالم الكبير... وانقطع، وفاته في سنة ١٣٤٨هـ تقريباً. اهـ.

قال والدي العلامة رحمه الله: لعل وفاته سنة ١٣٥٣هـ في شهر رمضان المعظم، ولا يصح أن تكون وفاته سنة ١٣٤٨هـ إذ أنا ولدت بها، وقد عرفت وفاته وأنا في نحو ست أو سبع سنوات. اهـ.

قلت: ويؤيد ذلك تمام قراءة الكينعي عليه في سنة ١٣٤٩ هـ كما قدمنا، ورأيت رقماً بخطه سنة ١٣٥١ هـ.

وقبر الوالد العلامة التقي في جربة معمر بمدينة حوث مشهور مزور رحمه الله وإيانا ووالدنا والمؤمنين، وقد انقطع ولا عقب له.

[٢٢٢] علي بن محمد النجري

[٨٤٤ هـ -]

هو القاضي، العلامة، المجتهد، المحقق علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ناصر النجري، أحد علماء الزيدية، سمع (الأزهار) على الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وأجازته الإمام سنة ٨٢٢ هـ.

قال القاضي^(١): الفقيه العالم جمال الدين، هو العلامة، الفقيه، المحقق، شارح الأزهار، ومحقق معانيه، وله عناية بعلم الإمام المهدي أحمد بن يحيى في الفروع ولازمه، وسأله عن مقاصده، ولذلك كان شرحه عظيماً في بابه، وأخذ عنه جماعة، منهم عبدالله النجري علامة زمانه، ومنهم والده محمد بن أبي القاسم وهو الواسطة بينه وبين العلامة علي بن زيد في إسناده للشرح المذكور. اهـ.

وقال في المستطاب: الفقيه العلامة المحقق، ناظورة الإمام المهدي وجليسه وأنيسه، كان من العلماء الأعلام لا سيما في الفقه. اهـ.

وقال زبارة^(٢): كان علامة متفنناً، محققاً، وله عناية تامة بعلم الإمام المهدي وكتبه في

(١) مطلع البدور.

(٢) ملحق البدر الطالع (١٧١).

الفروع. اهـ.

هذا ولم يترجم له القاضي الشوكاني في (البدر الطالع) مع أنه ترجم لأخيه العلامة عبدالله بن محمد النجري، فألحقه زبارة في (ملحق البدر الطالع).

قال والدي العلامة عليه رحمة الله: وكانت وفاته بمدينة حوث، وقبره في مروانة بالعشرة في شرقها، ووجدت تاريخ وفاته في اللوحة التي على قبره من جهة الشرق ولفظها: وكانت وفاته قدس الله روحه في شهر القعدة سنة ٨٤٤هـ، اهـ.

قلت: ولا زال الضريح موجوداً إلى الآن.

وقد جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه العلامة الأوحدي، بحر العلم الراجح، وطود الحلم الشامخ، جمال الدنيا والدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي النجري رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه برحمته من عذاب النار..

كانت وفاته -قدس الله روحه- في شهر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

وعليه قصيدة بليغة نختار منها:

يقطع الليل بالتدريس مبتهلاً	ويسأل الله أن يعطيه ماراماً
خير البرية أزكاها وأفضلها	وأظهر الناس آراءً وإفهاماً
وأكرم الناس في سر وفي علن	وأبلغ الناس للأعداء إرغاماً
لا يستحي أن يقول الحق في ملأ	ولا يخاف إذا في الله لواماً
مجالس العلم قد صارت معطلة	من بعد ما كان فيها الناس أزحاماً
من للعلوم يجلي في غوامضها	من للعبادة والرهبان قواماً

والقصيدة طويلة^(١)، وقبره مشهور مزور رحمه الله تعالى.

من مؤلفاته:

📖 الأنوار وجلاء الأثمار المفتح لكرائم الأزهار المنتزع من الغيث المدرار (شرح الأزهار).

📖 مقدمة البيان الشافي، لابن مظفر.

📖 كتاب في الفتاوى^(٢).

[٣٢٤] علي بن محمد بن أبي القاسم

[٧٥١ - ٨٣٧هـ]

هو السيد، العلامة، الشهير، الكبير، والمتكلم، الخطير، علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر، يتصل نسبه بالإمام الهادي إلى الحق القويم عليه السلام.

كان سيداً، عالماً، مجتهداً، محققاً، متكلماً، أثنى عليه العلماء.

قرأ في كتب التفسير وغيرها على العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، ومن مشائخه في الحديث وغيره، ناجي بن مسعود الحملائي، وأحمد بن سليمان الأوزري وغيرهما.

قال عنه الامام المهدي عليه السلام في تعزيتة لأولاده: السيد العلامة الصدر المدرّة الصمصامة رضع أخلاق الحكمة وقوى أوتاد هذه الأمة.

(١) زيارة المشاهد والمقابر -خ-

(٢) طبقات الزيدية الكبرى [٧٨٩-٧٩٠]، مطلع البدور، المستطاب، مصادر الحبشي- (١٩٦)، أعلام المؤلفين الزيدية [٧١٦-٧١٧].

ومن تلامذته: السيد محمد بن إبراهيم الوزير، والسيد عبدالله بن يحيى بن المهدي، وإسماعيل بن أحمد النجراني، وعلي بن موسى الدواري، وأحمد بن محمد الرصاص، والإمام صلاح الدين محمد بن علي وغيرهم.

وفي المستطاب: الشريف، العلامة، من العلماء الأعلام، فاق في جميع العلوم.

وكان من العلماء المؤلفين. اهـ.

وفي مطلع البدور: السيد، العلامة، المجتهد في العلوم، المجلي في حلقاتها، المعروف بالفضائل، من بيت علم شهير، معمر بالفضل، وكان من المتكلمين بالعدل والتوحيد، وإخوته الكرام وأولاده، وكان ملأ الصدور في زمنه، يفرغ إليه الناس، ويجلون محله، ويعظمونه تعظيم الأئمة السابقين، وكان بمحل عظيم من العلم، له مشيخة عدة وتلامذة جمٌ غفيرٌ، وكان يسكن صنعاء، وفتاواه تدل على تبحر كثير. اهـ.

وقال الشوكاني: العلامة الكبير مؤلف تجريد الكشاف التفسير المشهور. اهـ.

وقد أثنى عليه الجنداري في الجامع الوجيز.

وفي التحف الفاطمية: كان من فضلاء أهل البيت، وإليه ينتهي العلماء في زمانه، وهو الذي جرى بينه وبين تلميذه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير الجدل المشهور الحامل على تأليفه العواصم والقواصم المختصر منها الروض الباسم، وقد سبقت الإشارة إلى رجوع السيد الحافظ محمد بن إبراهيم، صح ذلك من رواية الإمام الشهير محمد بن عبدالله الوزير، وصاحب مطلع البدور، والحمد لله تعالى. اهـ.

قال صاحب مطلع البدور: وكان السيد علي بن محمد بن أبي القاسم حريصاً على صيانة مذهب آل محمد، فمنع السيد محمد عن المخالطة لكتب غيرهم..... وساق إلى أن قال: ثم إنه توسط بينهما - أي بين السيد علي بن محمد والحافظ محمد بن إبراهيم - الفقيه

الفاضل محمد بن إسماعيل الكناني، كان من أهل العبادة والفضل والكرامة، وكان محباً للسيد بن محمد ولده صلاح الدين يقرأ على السيد محمد في المعاني والبيان، اهـ.

قلت: ووجدت في نسخة مخطوطة من إثبات الحق على الخلق للحافظ محمد بن إبراهيم الوزير حاشية في أوله جاء فيها: الحمد لله رب العالمين، نُقل من خط السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير رحمه الله: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، لما كان في سنة نيف وثلاثين وثمانمائة اتفقت مباراة فيما بين حي الوالد عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي المرتضى رحمته الله، وبين السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر الهادي رحمته الله فيما جرى بينهما من المراسلات والعقائد العلمية، والمسائل العملية، وكانت هذه المباراة في مواقف متعددة، وأمر السيد جمال الدين ولده صلاحاً يقرأ عليه كتاب التلخيص في علم المعاني والبيان، وقصده لسماع هذا الكتاب.

ولما كان في سنة ٨٣٩هـ سعى الفقيه الأفضل الزاهد محمد بن إسماعيل رحمه الله تعالى فيما بين الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى رحمه الله وبين السيد الإمام الحجة حافظ العصر محمد بن إبراهيم رحمه الله في المباراة فيما جرى بينهما من المسائل والرسائل والقصائد، والمخالفة في العقائد، وكان ذلك وتم.

هذا ولما توفي السيد العلامة علي بن محمد قيلت فيه التراثي ومن ذلك قول الفقيه يحيى بن قاسم الشامي:

خطب تكادله الأفلاك تنفطر

والشمس تنقض والأفلاك تشر

والأرض ترجف لمات عالمها
تكاد يسطو عليها بعده القدر
ولى علي وجلا في العلى خلفاً
مثل النجوم هوى من بينها القمر
يروى جميع أحاديث النبي ولم
يروا الجميع أبوبكر ولا عمر
..... إلخ.

هذا وإنما ذكرته هنا لأنه كان يتنقل بين حوث وصنعاء، وأكثر مشائخه من حوث كما
قدمنا، وله تلامذة منها أيضاً، وإضافة إلى ذلك فمسكن والده وأخيه بحوث.
ورثاه الأزرقى رحمه الله، وقدمنا ذلك في ترجمته.

ومن مؤلفاته:

📖 تجريد الكشاف.

📖 التفسير الكبير في ثمانية مجلدات، قال الهادي بن إبراهيم: لم يؤلف مثله قبله ولا
بعده، جمع كل غريبة، وحل كل مشكلة.

📖 الدر الشفاف المنتزع من الكشاف.

📖 البرود الصافية شرح الكافية.

📖 الفتاوى مجلد ضخمة^(١).

(١) طبقات الزيدية الكبرى [٧٧٨-٧٨٠]، المستطاب، مطلع البدور، التحف (٢٣٩)، البدر الطالع [١/٤٨٥]، أعلام
المؤلفين الزيدية (٧١٧)، وغيرها.

[٣٢٥] علي بن محمد الرضي

[١٤٣٥هـ -]

هو الأستاذ، القدير، معلم الصبيان والشبان، تخرج عليه أجيال كثيرة في القرآن الكريم، تنقل للتعليم في مناطق عديدة، واستقر بمدينة حوث.

وله عدة مشائخ بحوث كالسيد العلامة الزاهد زيد بن علي الكبير ووالدي العلامة الحسن بن القاسم وغيرهما.

و ترجم له الأكوغ فقال: عالم مشارك في علوم كثيرة، ولا سيما في علوم السنة، رحل إلى صنعاء فدرس فيها، ثم كُلف بالذهاب إلى القفلة لتدريس بعض أحفاد الإمام يحيى حميد الدين، ثم انتقل إلى حوث سنة ١٣٦٣هـ فأخذ عن بعض علمائها، ويقوم الآن بتدريس القرآن الكريم تجويداً، وكان قد تولى الإشراف على المدارس الابتدائية مدة غير يسيرة، ثم تخلى عنها وأسندت إليه إدارة المعهد العلمي في حوث، ثم تخلى عن ذلك، وهو الذي أمدني بكثير من تراجم علماء حوث المعاصرين، وتراجم كثير من آبائهم، كما نقل لي ما زبر على شواهد قبور العلماء في حوث الباقية إلى اليوم، فجزاه الله عني وعن القراء كل خير. اهـ. المراد.

أقول: هو أحد مشائخي في القرآن الكريم في الجامع المقدس جامع الشجرة، وجودت القرآن عنده في المسجد، وفي قبة الإمامين المتوكل على الله والمنصور بالله عليهما السلام، وكان يعلمنا الصلاة كاملة على مذهب الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليهما السلام.

ومما يحضرني أننا في ذات مرة وهو يعلمنا الصلاة قام أحد الطلاب يسمع له التشهد الأخير فقال الطالب: التحيات لله، أي بالتشهد الوارد في خبر ابن مسعود، فنهزه الشيخ

علي الرضي وقال: قل بسم الله وبالله، أي التشهد الذي رواه الإمام الهادي عليه السلام عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)، وهذا هو الذي عهدناه منه جزاه الله عن تدريسنا خيراً.

وكان كثيراً ما يأخذني إلى داره، ويخبرني أنه يتفرّس فيّ، وأني سأكون عالماً، ونحو ذلك، أسأل الله التوفيق وأن يجعلني من العلماء العاملين آمين اللهم آمين.

من آثاره:

- مجموع تراجم، ترجم فيها لبعض علماء حوث من القرن الرابع عشر والخامس عشر ونقل نزراً يسيراً من الأضرحة، نقله الأكوع أو اختصره باسم ((مجموعة تراجم الرضي)).

قلت: وأما تراجم الرجال فلم يستكمل كل التراجم المشهور رجالها في المدينة المباركة، دع عنك غيرهم، ولا أدري ممن التفريط.

ولعلي إن حملته الأكوع أصبت لكونه مختصر ما بين يديه من أي الكتب أو التراجم كانت، ولذلك تراه يطيل المدح أحياناً ويقصر أحياناً، لا سيما إذا لم يجد له مرتعاً في قضاء غرضه وهو الثلب للأعراض المصونة، نسأل الله السلامة، وقد نبهنا في التراجم على ذلك، ومع ذلك فالتراجم قصيرة ممن كانت لا تعطي العالم قدره بل ولا جزءاً من فضله وحقه فلا قوة إلا بالله.

(١) وهذا ضرب مثل فقط، وإلا فقد لازم السنن المروية عند أهل البيت في صلاة وغيرها كإرسال اليدين في الصلاة، وترك التأمين والرفع، ونحو ذلك، وكان يعلمنا ذلك ويوجهنا إلى ما كان يراه، ويؤدبنا بالأدب الحميدة.

هذا ولا زال صاحب الترجمة مقيماً بصنعاء عند أولاده النجباء^(١) الذين صار لهم يد في الدولة مع ما يمتازون به من طيبٍ وحسن أخلاق.

نعم وصاحب الترجمة من المعمّرين قد زاد على المئة سنة بسنين.

وتوفي بصنعاء يوم الجمعة ٢٤ ذوالقعدة ١٤٣٥ هـ الموافق ١٩-٩-٢٠١٤ م ودفن صباح السبت في ظل ظروف حرجية وصعبة تمر بها صنعاء خصوصاً واليمن عموماً نسأل من الله الفرج وحسن المخرج، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

[٣٢٦] علي بن محمد الأكوع

[٨٤٤هـ -]

عالم، فاضل، عابد، موالٍ لأهل البيت.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه.... الصوام القوام، محيي مآثر آبائه الكرام، وشامة أهل زمانه، القائم بالشهادة لأضرابه....، جمال الدين والدنيا علي بن محمد بن يحيى بن مطهر شعلة الأكوع رحمه الله.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وعليه أبيات منها هذا البيت:

(١) وهم الأخ عبدالله بن علي الرضي، وقد قرأ بمدينة حوث، ثم تولى المناصب، منها عمل سفيراً في إيران وغيرها، وهو حال تحريري لهذا يعمل سفيراً لليمن في دولة عُمان. والأخ محمد بن علي الرضي، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه، وقد استطرد الأكوع ذكرهما في ترجمة والدهما.

ولا ينام إذا ما قام ذو سِنَّة بل يقطع الليل تسيحاً وقرأناً^(١)

قلت: ولعل هذا القاضي من أقران القاضي علي بن محمد النجري رحمهم الله جميعاً.

[٣٢٧] علي بن علي بن حسين الغيلي المغدفي

[١٣٥٧هـ - ١٤٢٨هـ]

هو السيد، العلامة، الجمالي: علي بن علي بن حسين بن زيد الغيلي المغدفي^(٢).

مولده بخمر إحدى المديريات التابعة لعمران في سنة ١٣٥٧هـ الموافق سنة ١٩٣٨م.

وقد درس بالمدرسة العلمية بمدينة حوث، في الفنون كلها، وأحرز فنونها، فقرأ القرآن وعلومه على يد السيد العلامة محمد بن لطف عشيح.

وحفظ المتون وأسمعها على مشائخه في الفروع والفرائض، واللغة العربية، فكان من مشائخه العلامة زيد بن علي الكبير، والعلامة لطف بن محسن ساري، والعلامة محمد بن أحمد أبو علي، والعلامة حسين بن أحمد أبو علي، والعلامة علي بن محمد أبو علي، والعلامة محمد بن محمد مداعس، وأخذ في أصول الدين (سبيل الرشاد) و(العقد الثمين) و(الثلاثين المسألة) و(الأساس) على السيد العلامة علي بن يحيى الشرعي، وقرأ الخيصي

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

(٢) أفادني صاحب الترجمة أن نسبه يتصل بالإمام المهدي عليه السلام والصحيح أن الإمام لم يعقب ورأيت في بلوغ الأرب للسيد علي بن عبد الله رحمه الله أن نسب بيت الغيلي يرجع إلى ابن أخي الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام وكرر ذلك عدة مرات والصواب أنه من ذرية عم الإمام المهدي عليه السلام كما تقدم في ترجمة السيد حسين بسيس، والله أعلم

عند الشيخ أحمد بن علي حمزة.

وأخذ على القاضي العلامة محمد بن علي البدري في شفاء الأوام والكشاف والغاية وغيرها.

وقرأ الجوهر المكنون وشرح التلخيص على السيد العلامة حسن بن محمد ساري.

وقرأ الإيساغوجي في المنطق وفي التفتازاني وفي المناهل الصافية على سيف الإسلام المطهر بن الإمام يحيى بن محمد.

وقام بالتدريس بمدينة حوث، قرأ عليه شيخنا العلامة حسن بن أحمد أبو علي، ثم عين مدرساً بالسودة، ثم بالجامع الكبير بصنعاء، ولا زال مدرساً به حال تحريري لهذا.

وقد وصلت إلى صاحب الترجمة وزرته في منزله فوجدته سيداً عالماً حافظاً، تسوده الفكاهة الممزوجة بالعلوم متواضعاً، وقد أفادني بمشائخه رحمهم الله.

هذا وكانت وفاته - رحمه الله - منتصف صباح يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٧ م بمدينة صنعاء ودفن بها وإنا لله وإنا إليه راجعون ورحمه الله رحمة واسعة والحقنا به صالحين آمين.

[٣٢٨] علي بن محمد الغيلي

[١٣٢٩هـ -]

هو السيد الفاضل العالم الشهير جمال الدين علي بن محمد من بني الحتري من أشرف الغيل من آل جودة

كان سيداً عالمًا فاضلاً، و كان من أنصار المتوكل على الله يحيى بن محمد، استشهد في معركة في شعبان البروية من مخاليف ناحية البستان غرب صنعاء في الحرب ما بين اليمينيين والأتراك، وذلك في آخر شهر ربيع الآخر - رحمه الله تعالى.

قال العلامة سعد الشرقي: وقتل فيه الشريف الشهيد علي بن الشريف محمد من بني الحثري من أشراف الغيل من آل جودة، وكان مهاجراً لطلب العلم في حوث، فعزم للجهاد في سبيل الله - رحمه الله - اهـ^(١).

[٣٢٩] علي بن محمد المقرائي

[٨٠٢ هـ -]

فاضل، تقى، زاهد.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الأوحد الكامل، الطاهر، البر، التقى، جمال الدين علي بن محمد بن علي بن راشد بن أحمد بن عبد السلام الفهري نسباً، المقرائي بلداً. وكانت وفاته رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه برحمته عذاب النار بكرة يوم الأربعاء في العشر الأواخر من رمضان سنة ٨٠٢ هـ^(٢).

قلت وقبره في مقبرة مروانه رحمه الله تعالى.

(١) سيرة الإمام يحيى [٢/٤٥١].

(٢) زيارة المشاهد والمقابر -خ- ، مصادر الآثار الفكرية -خ-.

[٣٣٠] علي بن محمد الرصاص

[- ق ١٠ هـ]

عالم، عارف، فاضل، تقي، وورع كامل، ممن عاصر الإمام شرف الدين رحمته الله وناصره.
وقد ترجم له صاحب المستطاب مع أخيه يحيى بن محمد فقال: الشيخان الأكملان
علي بن محمد الرصاص وصنوه يحيى بن محمد الرصاص من العلماء درسا على السيد
العلامة أحمد بن علي بن الهادي الأهنومي، وعاصرا الإمام شرف الدين، وهما المشار
إليهما بالفضل في ترجمة أبيهما. ١ هـ.

قلت: ووالدهما هو الشيخ العلامة محمد بن يحيى الرصاص، سيأتي ذكره في حرف الميم
إن شاء الله تعالى.

وأما قوله: وهما المشار إليهما... إلخ، فإنه قال في ترجمة أبيهما ما لفظه: وله أولاد علماء
فضلاء. ١ هـ.

[٣٣١] علي بن محمد الملو مص

[- ق ١١ هـ]

عالم، عارف، فاضل، تقدم ذكره في ترجمة أخيه العلامة حسن بن محمد الملو مص وثناء
العلامة الأعضب عليهما في كتابه الدر المبو ث.

[٣٢٢] علي بن مسعود بن أحمد العنسي

[٨٠٤هـ -]

فقيه فاضل، زاهد كامل.

جاء في ضريح والده: وإلى يميني قبره قبر ولده الفاضل الصالح الكامل الراجح الناشئ على الخيرات الحائز على صغره النافعات الصالحات جمال الدين قرّة عين المؤمنين القاضي علي والمقبوض قبل لقاءه، المأخوذ في إبان زمانه.

كانت وفاته - رحمه الله تعالى - في شهر جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة^(١).

قلت: توفي بعد والده بثلاث سنوات وستأتي ترجمته في حرف الميم.

[٣٢٣] علي بن مطهر عشيّش

[١٣٤٨هـ - ١٤٢٧هـ]

هو الوالد العارف جمال الدين علي بن مطهر عشيّش، وسيأتي تتمة النسب في ترجمة والده.

أخذ عن علماء عصره، وقرأ على شيخنا العلامة الحسن بن أحمد أبوعلي، وله إجازة من الشيخ أحمد بن عبد الواسع الواسعي.

قال الأكوّع: مدير معهد حوث، عالم، عارف، مولده بحوث سنة ١٣٤٨هـ. اهـ.

(١) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

أقول: ولا يزال صاحب الترجمة مديراً للمدرسة العلمية بحوث إلى الآن.

ومن ذريته من يدرس العلم، نسأل الله التوفيق لنا ولهم.

قلت: كانت وفاته - رحمه الله - في ٢ جمادى الأولى سنة ١٤٢٧ هـ —

الموافق ٢٩ / ٥ / ٢٠٠٦ م، وصليت عليه صلاة الجنازة إماماً، ورثاه الأخ الشاعر حسين بن علي الشرعي بأبيات منها:

أرى حوث صرح المجد عمّ مصابها	تفارقها ابائونا الأفاضل
أرى وطني حوث المكارم ودعت	أيأوشهما عالمأطاب راحل
جمال الهدى والدين نجل مطهر	له الفضل والإيمان والخير كامل
إلى ربه وافى إلى خير منزل	بجنات عدن رحمة الله أمل
فضيفك يارحمان أحسن له القرى	بفضلك ربي لا يخيب سائل
ومنك إلهي نرتجي العفو والرضا	ومغفرة نرجوا وعفوك شامل
وسكنى بدار الخلد تغشى فقيدنا	ومأواه في الفردوس جودك نائل
وأسوتنا خير الأنام محمد	عليه صلاة الله ماشن هاطل
مع آله أهل المكارم والتقوى	وصحب لهم في السابقين فضائل

[٣٣٤] علي بن هادي بن أحمد الأعضب

[- ق ١٢ هـ]

هو السيد علي بن هادي بن أحمد بن هادي بن أحمد بن محمد الأعضب.

رجل، صالح، نساخ، متصوف^(١).

قلت: وله ولد صالح اسمه أحمد.

قال عنه صاحب الدر المبتوث: رجل، متصوف، طبيب، كريم، وناله من المنصور علي
صلوات وجوائز في الطب وفي غيره.

[٣٣٥] علي بن يحيى حمادي الرصاص

[١٣٣٩هـ -]

كان شاعراً، فصيحاً، محباً لآل البيت النبوي، فاضلاً.

قال الأكوع^(٢): شاعر، أديب، يجيد الشعر العربي الفصيح، والشعر الحميني، سكن
العصيات بالقرب من حوث، توفي بحوث سنة ١٣٣٩هـ.

وفي مشجر ال الرصاص: كان شجاعاً، ديناً، معترفاً، مسائراً لعلماء زمانه، يقول الشعر
الحميني، توفي رحمه الله في شهر شعبان. اهـ.

قلت: وقفت له على قصيدة قالها مرثياً السيد العلامة محمد بن أحمد جاحز الأعضب،
وسنذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى.

(١) الدر المبتوث - خ -.

(٢) هجر العلم [١ / ٥٣٣].

[٢٣٦] علي بن يحيى الشرعي

[١٤١٧هـ - ١٣٣٦هـ]

هو شيخ الوالد العلامة الجمالي علي بن يحيى بن علي^(١) بن حسن الشرعي. مولده بمدينة حوث في سنة ١٣٣٦هـ، وبها نشأ وأخذ العلم عن العلماء الأعلام، مع ذكاءٍ وحدة، وسرعة إدراكٍ وغاية في الفهم. وكان رجلاً عالماً عارفاً، لا سيما في الفروع والفرائض، عاقلاً، إليه حل القضايا والمشكلات، له من الرزانة والعقل الأرجح ما لم يكن لغيره من العقلاء الفطناء، وهو أحد مشائخ المعهد العلمي بمدرسة الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام بالجامع المقدس جامع الشجرة، وهو أحد مشائخي، وقد درست عليه في الفقه كتاب (الأزهار) والفرائض في جامع الشجرة، والمسجد الأعلى بحوث.

هذا وتولى صرف الصدقات للإمام يحيى حميد الدين أكثر من مرة في بلاد الأهنوم وغيرها وأيضاً ولأه سيف الإسلام الحسن بن يحيى حميد الدين للقيام بإصلاح الطريق من حوث إلى العشة وكان محل ثقة عند الجميع، ويشني عليه جميع القبائل للمعاملة الحسنة والمرونة والأمانة والأخلاق الفاضلة، وكان حاكماً بالتراضي ارتضاه الناس حاكماً لهم وعمره في نحو الثلاثين سنة أو دونها.

قال الاكوع: عالم في الفروع، له مشاركته في غيره، احد مدرسي معهد حوث، مولده

(١) السيد جمال الدين علي بن حسن بن يحيى مولده بمدينة حوث سنة ١٢٥٦هـ ووفاته رحمه الله بحوث، في سنة ١٣٣٦هـ تقريباً وله ولدان هما يحيى وإسماعيل، وأما ولده السيد يحيى بن علي فوفاته بحوث في سنة ١٣٦٠هـ تقريباً.

بحوث سنة ١٣٣٦ هـ. اهـ^(١).

قلت: وظل على حاله الجميل من التدريس وحلّ قضايا الناس حتى توفاه الله -تعالى- بحوث.

قال والدي العلامة رحمه الله مؤخراً لوفاته: في يوم الأحد الموافق ٢٩ شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٧ هـ، الموافق ١٠ / ١١ / ١٩٩٦ م، توفي الوالد العلامة الجمالي علي بن يحيى بن علي الشرعي تغمده الله برحمته، وأسكنه الجنة وألحقنا به صالحين، وغفر لنا ولوالدينا وله ولكافة المؤمنين، آمين. اهـ.

قلت: ومن رثاه السيد العلامة محمد عبدالله الشرعي بقصيدة جيدة، منها:

كحليف التقى (علي بن يحيى)

لقبُ الشَّرْع فيه للشرق قالي

فيصل العضلات قد خرّكا

لنجم فأضحت أبراجه في اعتزال

مارآنا كفقده الدهر خطباً

فادحاً هدّ في العُلى كلّ عال

في جمادى من سنة سبع وعشر

فاضت الروح عبر نور الجلال

بعد عمرٍ مضى ثمانين عاماً

في مسار الهدى كريم المنال

(١) هجر العلم [١/٥٢٦].

نصفه قد قضاه للفتنه تد

ريساً ونشراً لعلمه عن كمال

عالمأ عاملاً وداعياً إصلاح

ونهر أسنا العزيز المثال

وقال القاضي عبدالرب بن يحيى الشرعي:

جاءنا الخطب كالحمام ينادي	بحمام الهمام رمز الكمال
الشريف العفيف زين البرايا	غاية المجد والنهى والمعالى
إنني أدرك الكواكب تهوي	دون ندى لشأوها أو مثال
أيها الموت كيف أخفيت شهماً	بين ترب وجندل ورمال
كيف أخفيت في الثرى عبقرياً	ساد بالعقل وانتقاء الخلال
جعل الصبر نهجه في الرزايا	يتوقى به لدى الأهوال
ألف آه وألف كرب على شهـ	م وارى وعالم مفضال
مصلح مخلص وفي همـ	يتوقى لرزقه بالحلل
ثالث للثلاثة الأخوة الأطـ	هار من جرعوا الردى مثال
لطفهم ^(١) ، فخرهم ^(٢) وهذا علي	شيخهم في الوداد والإقبال
ذهبوا والقلوب عنهم رضاء	لست تلقى لهم خصيماً وقال

قلت: وقبره بمدينة حوث في جنوب المقبرة المسماة بالمغبرة.

(١) هو الوالد الفاضل الزاهد لطف بن يحيى الشرعي رحمه الله.

(٢) هو الوالد الفاضل العابد التقى عبدالله بن يحيى الشرعي رحمه الله.

وقد خلّف ولده الأستاذ اللوذعي، الشاعر الأديب، شرف الآل حسين^(١) بن علي الشرعي، مولده سنة ١٣٧٩ هـ له علم وغيره وحمية، ونفس طاهرة طيبة، له في الشعر موهبة عظيمة، وله من الإطلاع حظ وافر وتلقى العلوم على عدة مشائخ بمدينة حوث منهم السيد العلامة حسن بن أحمد أبو علي رحمه الله والسيد العلامة زيد بن علي الكبير رحمه الله تعالى ووالدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي والسيد العلامة إبراهيم لطف عشيّش وغيرهم، وله يد في العربية وغيرها، ونحن ننقل من شعره في التراثي وغيرها.

وقد بعث بقصيدة إلى والدي يعتذر من عدم زيارته:

مولاي عفواً إليكم جئت أعتنرُ

فعن تأثركم ما جاءني خبرُ

مولاي ذنبي غفول عن زيارتكم

وذاك عندي كبيرٌ صاح يعتبرُ

لكن جبي وقلبي شاهدان وإن

أسأت في حقكم فالعفو أنتظرُ

أنت السراج لنا والنور في بلدٍ

عم الجفا أهله والبؤس والضررُ

لا تجعلوا ودكم منهم فإنكم

للعفو أهلٌ إذا ما جاء يعتنرُ

شفاكم الله ربي من أسى ألمٍ

(١) له أولاد صالحون ومنهم السيد الشاب الهمام الأديب وتلميذنا النجيب عبدالغفور بن حسين الشرعي حفظه الله ورعاه.

ومن شرور الدنا لا جاءكم خطرُ
كذا أطال لكم عمراً وأسعدنا
بكم فأنتم لحوث سيدي قمرُ
صلى إلهي عليكم كل آونة
مع نبي الورى والآل مَنْ طهروا
فأجاب عليها مولاي ووالدي عليه السلام بقصيدة قال فيها:
جاءت تميس عليها الوشي والخبرُ
لعماء من ريقها قد يحصل السكرُ
فقلت إن الصبا قد مرَّ فابتعدي
عن الذي مسه ضعف به الضرُ
ست وخمسون قد مرت به فغدى
كالشن منها علاه الشيب والكرُ
قالت أتيك ممّن لا يشابهه
في خلقه النيران الشمس والقمرُ
فقلت أهلاً وسهلاً جئت نائبةً
عن الحبيب الذي قد صار يعتزُّ
عن الزيارة لما سني ضرُّ
ولم يزرني ولما يأتاه الخبرُ
مولاي نجل علي أنت لي ولدٌ

أفديك بالنفس فيك الخير والخيرُ
أرجو دعاءكم في كل آونة
بحسن خاتمة فالعبد مفتقرُ
إلى الإله المليك الفرد خالقنا
فهو الذي منه نرجوهُ ونتّصر
والعذر عن شرف الإسلام من شرفت
به المعالي قبلناه ونعتنرُ
إليه إن جوابي قد تأخر عن
إيّانه فاقبلوا عذرنا وذروا

تلفيقة في جواب الدر شعركم
قابله بالخصى فالستر أنتظرُ
والله أسأل أن يرعاكم ولدي
في ظل والدكم من شأنه النظرُ
ثم الصلاة عليكم بعد جدكم
والآل مآتي القرآن والسورُ

وكتب إلي الوالد الأديب الشاعر الأريب حسين بن علي الشرعي أبياتاً بمناسبة عودتنا
من القاهرة في شهر القعدة سنة ١٤٢٨ هـ قال فيها:

مرحاً وسهلاً بمن وافى ومن قدم خير الأكارم أعني السيد العلما
القاسم الأجد المفضال رائدنا ومن حوى الخلق والأخلاق فالقيا

وافيت من مصر فاستبشرت في فرح لتبعث الأنس والإيناس والكرما
وجبذا مقدم أهدى لنا رشدًا لتملاً الأرض بشراً لم يدع سئماً
وسألتكم عن الأوضاع في بلدي فقد رأينا بها البأس والظلماً^(١)
كأننا في جحيم عمنا نصب والقتل والظلم في خيوان قد عظمنا^(٢)
رباه أوجد لنا صبراً على جلد كالقابض الجمر هيأ منك معتصماً
صلى إلهي على طه وعترته ما سبح الله أملاك بكل سما

[٣٣٧] علي بن يحيى الطواف

[- ٨٠٤ هـ]

فقيه فاضل، زاهد، ورع، كامل.

جاء في ضريحه: هذا قبر الفقيه الأفضل الأكمل، الورع، التقي جمال الدين عمدة المتقين
وسليل المسلمين الصالحين علي بن يحيى بن محمد بن أحمد الطواف.

توفي - رحمه الله - يوم الخميس سبع من شهر جمادى^(٣)

قلت: وقد كسر محل السنة، ولعلها سنة ٨٠٤ هـ وما بعدها.

وستأتي ترجمة والده في حرف الياء إن شاء الله تعالى.

(١) إشارة إلى قطع الكهرباء والاعتداء عليه.

(٢) إشارة إلى الإعتداء إلى ولد صغير لم يبلغ سن الرشد فقتلوه بخيوان ظلماً وهو الولد عبد الملك بن يحيى أبو عيسى -

رحمه الله - انتصر الله لهم من ظالمهم آمين.

(٣) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

[٣٣٨] عمران بن الحسن الشتوي

[٦٤٦هـ -]

هو الشيخ العلامة الحافظ عمران بن الحسن بن ناصر بن يعقوب العذري الشتوي، فقيه، علامة، مسند، حافظ.

من مشائخه: الشيخ حنظلة بن الحسن بن شعبان، والشيخ محيي الدين حميد القرشي، والشيخ علي بن منصور الوادعي الكوفي، وأجازه سنة ٦١٧هـ وتاج العترة الحسن بن عبدالله المهول، وأجازه عبد العزيز بن الحسن الريفي الخطيب بالكوفة، وأجازه غير واحد، وسمع عمران برباط الزيدية في مكة المكرمة.

وأخذ عنه: المنصور بالله عليه السلام، ومن أجل تلامذته الإمام المطهر بن يحيى عليه السلام وأولاده علي ومحمد، والشيخ علي بن أحمد الأكوع والحسن بن أبي البقاء.

قال ابن أبي الرجال^(١): شيخ الشيوخ الزيدية، حافظ الإسناد، إمام المتكلمين، وشحّاك الملحدين، في كلامه ما يدل على اتقان وتدقيق في الأصولين، وله في العربية تمكن. اهـ.

قلت: عيب عليه معارضته للإمام يحيى بن المحسن عليه السلام، وردّ عليه الإمام عليه السلام برسالة عظيمة وفي كلام الشتوي من فلتات اللسان والتعنت ما يعجب منه الناظر، سيما من هذا العالم ولا يكاد يخلو عن هذا الإمتحان والبلوى إلا القليل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال والدي رحمه الله عليه: يقال إنه من علماء مدينة حوث

قلت: بعد البحث والتدقيق تبين أنه من علماء مدينة حوث وأشار إلى ذلك صاحب

(١) مطلع البدور [٣/ ٣٩٥-٣٩٧].

البسامة بقوله :

جدت ظفار وحوث في عداوته وقام فيها أبو الفتح مع العذري
والمقصود بالعذري صاحب الترجمة لما عارض الإمام يحيى بن المحسن أفاد ذلك السيد
العلامة الكبير عبد الله بن الحسن القاسمي في الجواهر المضيئة، ومع أن بعض مشائخه
وتلامذته ممن استقروا بمدينة حوث.

[٣٣٩] عمرو بن علي العنسي

[- بعد الستمئة بقليل]

عالم، عارف، محقق، تقي، حاكم للمنصور بالله بحوث.
وقد أثنى عليه في السيرة المنصورية^(١) وأفاد أنه كان قاضي القضاة، وتولى للمنصور بالله
القضاء في مدينة حوث. وذكره الجندي هو وإخوته وأهله^(٢).
قال ابن أبي الرجال^(٣): قاضي القضاة، صدر العلماء والحكام، بهجة المحافل وزينة
الأمثال، عمرو بن علي بن سعد العنسي رحمته الله.

هو القاضي المحقق ناظر العلم المبصر المحدث، صدر المجالس، وبهاء المدارس،
قاضي الحضرة المنصورية، وصدر صدوره، وكان مرجوعاً إليه في الأحكام والآراء،
مقدماً في الفضائل، مشاراً إليه في العلماء، وهو أول من اشتهر من أهل بيته بالعلم، وكان

(١) [٧١٩/٢] [٢٧٩/٣].

(٢) السلوك [٥٦٩/٢]، ٥٧٠.

(٣) مطلع البدور [٣/٣٨٨-٣٩١].

الغالب عليهم التصدر لغيره، وتسمى من تسمى منهم بالإمارة، فاستقر فخرهم بهذا القاضي عادت بركته، وهو منتجب له أولاد نجباء، يقضي علو طبقتهم بذكر من عرفناه في بابه، وبعد صحبة القاضي للإمام المنصور لم يؤثر عنه المعادة إلى بلاد عنس وسكن المنظر واشتغل أموالاً بالسر من بني معمر، وكان يقف في المدرسة المنصورية، ولما نقل إلى جوار الله، ولي القضاء ولده مسعود، وله شعر جيد يدل على مكانه في الفضل، وُجِدَ من شعره في الإمام عليه السلام :

قضيت بصادق عزمك الأوطار
وثنت إليك وجوها الأقطار
وجلى ظلام الظلم صبح جينك الـ
مـمـيمون وانجابت بكالآصار
حسن الزمان وأشرقت أوقاته
وجرت بما تختاره الأقدار
لك يا ابن حمزة دان كل ممنع
وسمت بسعدك يعرب ونزار
قد كنت عن نظم القصائد صائماً
فالآن حان^(١) وحل لي الإفطار
ووجدت نظم الشعر فيك مساعداً
لما توافق معصم وسوار

(١) جاز، نخ.

ثم ساق أبياتاً كثيرة، ثم قال: وكان القاضي رحمه الله بمكان من الحلم، وهو ممن كثر على الإمام المنصور بالله في إكرام الأمير الكبير يحيى بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان، وسعى سعيًا حسنًا، وقال في ذلك شعراً بليغاً، وحكى السيد العلامة الهادي بن إبراهيم قدس الله سره أنه لما أمر الإمام المنصور بالله عليه السلام بضرب الدينار والدرهم لم يتسارع الناس إلى المعاملة بهما فأمضاهما بالعزم عليهم بالشدة، فقال القاضي عمرو بن علي العنسي شعراً طويلاً في هذا المعنى، من جملة:

حفظت المكارم من كل شين	وما زلت بالمال سمح اليدين
ففاضت أياديك في العالمين	وأقررت كل جنان وعين
تطول المنابر إمّا ذكرت	وتعلي مفاخر الخطبتين
وتممت أمرك يا ابن النبي	بأمرك للناس بالدرهمين

توفي عليه السلام في^(١)، ورثاه ولده ركن الدين مسعود بن عمرو عليه السلام تعالى بقصيدة فاخرة لم أجد صدرها، غير أن منها هذا:

وجرى على أثر الذين تحمّلوا	أمر العواصف بكرة وأصيلا
حكم أصاب الأنبياء وبأدمن	فوق البسيطة منه جيلاً جيلاً
يا عمرو إن ذقت الحمام فإننا	سفر وراءك مزمعون رحىلا
يا عمرو لو عاينت كم من زفرة	ملأت جوانحنا وصبراً عيلاً
يا عمرو ما حملن من شيم التقى	أيدي أقلب ^(٢) نعشك المحمولا
من الليتامى الشعث بعدك عندما	تغبر آفاق السماء محمولا

(١) بياض في الأصل، ولعل وفاته في زمن المنصور بالله عليه السلام وذلك بعد الستائة بقليل.

(٢) لعلها: أقلت، والله أعلم.

حُمِّلَتْ أعباء الرئاسة فاغتدت شرفات مجدك تنطح الإكليلا
ورأى أمير المؤمنين بدسته بحميد رأيك غرة وحجولا
أبناء أبي عمرو الذين بنوا لهم فوق المجرة منزلاً محلولا
قل للأكارم حاتم ومحمد وعلي صبراً للزمان جميلاً
واحث إلى منصور عني شردا تطوي إليه حزنه وسهولا
... إلخ. هذا والقصيدة طويلة^(١) موافقة للمكتوبة على ضريح الشيخ عمرو بن علي
الصنعاني.

قلت: وقد أثنى عليه علي بن نشوان بقوله:
وعمر وقاض شريف الأصل مرتفع
جم النوافل معطٍ غير صيادٍ
جم العلوم جليل القدر ذو خلقٍ
رحب ومنهل إحسان لورادٍ^(٢)

[٣٤٠] عمرو بن علي النخيف

[٧١٤هـ - ٧٧٠هـ]

عالم، عارف، ورع.

(١) اختصرتها عما في الأصل، راجع ما ذكرناه في ترجمة عمرو التميمي الصنعاني.

(٢) السيرة المنصورية [٢٠٦].

مولده سنة ٧١٤هـ.

جاء في ضريحه^(١): هذا قبر الشيخ الفاضل الطاهر القاضي العلامة التقي عمرو بن علي النخيف.

توفي - ~~رحمته~~ - في شهر شوال الذي هو من شهور سنة سبعين وسبعمئة، وقد بلغ عمره ٦٦ سنة ~~رحمته~~، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم^(٢).

قلت: والنخيف نسبة إلى قرية في وادي السر من أعمال بني حشيش في الشرق الشمالي من صنعاء بمسافة ١٧ كم، ويسكنها (آل صلاح الدين) من ذرية الإمام شرف الدين ~~عليه السلام~~ كما في معجم البلدان.

[٣٤١] عيسى بن يحيى الحارثي

[- ٦٨٠هـ]

كان رجلاً فقيهاً، فاضلاً، زكياً، متديناً.

وجدته في ضريح هو وأخوه موسى بن يحيى في مقبرة العشرة، وسنذكره في ترجمة موسى إن شاء الله تعالى.

انتهى المجلد الأول بعون الله تعالى

(١) قبره يقع في الجهة الشمالية الغربية بحوث بجوار جربة كلييه وأقسام حمامه.

(٢) زيارة المشاهد والمقابر - خ -

الفهارس العامة

فهرس البلدان

٣٤٣،١٥٤	إب
٤٠٧،٣٩	أبي عريش
٤٠٠	الأشمور
٦٩٨،٥٣٦،٤٥٧،٤٣٤،٤٣٢،٣٥٠	الأهنوم
٥٠٢	البيضاء
٣٨٢	التربة
٤٦٢،٤٦٠،٩٦	الجراف
٦٤٣،٥٩٣،٣٨٣،٣٨٢،٣٤٠،١٦١،١٦٠،٦٤	الجوف
٣٨٢	الحجرية
٥٠٤،٤٦٠	الحديدة
٢٦٥	الحمزات
٥٥٥	الحيمة
٥٥٥	الروضة
٢٤٥	السر
١٦١	السعموم
٦٣٦،٤٣٢،٤١٦	السودة
٤٠٠	الشاهل
٥٩	الشغادرة
٥١٧،٤٥٦،٢٣٩،١٩٠،١٣٠،٤٨،٤٣،٣٩،٣٧	الظاهر
٥٥٥	الظفير
١٣١،١٠٨	العراق

العشة	٦٩٨،٣٤٣،٢١٩
العصيات	٦٩٧،٥٣٠،٢٦٠،٢٤٥،٢٣٩،٦٠
القنلة	٦٨٨،٦٥٨،٥٧١،٥٠٣،٣٤٣،١٤٤
الكوفة	٤٥٦،٥٨،٥٥
اللحية	٤٩
المحابشة	٦٢١،١٠
المحويت	٥٨٥،٥٨٣
المدان	٤٣٢،١٠
المدينة المنورة	٣٤٤
اليمن	٥٦٤،٥١٨،٥٠٠،٤٥٦،٣٧٩،٣٢٣،٣٢٢،٢٦١،١٣١،٨٤،٦٦،٦٥،٥٨،١٠
إيران	٦٩٠
بثلا	٢٠٠
بجيلة	٣٣٩
برط	٦٧٨،٦٤٤،٥٣٠،٤٢١،١٦١
بُرع	٥٠٤
بكيل	٦٣،٥١
بلاد الروس	٥٥٥
بلاد الشرف	٥٣٧
بلاد حاشد	٦٣٢
بلاد قاعة	٢٠٠
بلاد مور	٤٩٧
بلاد وادعة	٥٢٩،٥٢٨
بني بهلول	٣٩٥
بني حرب	٥٥
بني حشيش	٧١٠
بني سلامة	٥٥

٥٦٦	بنی غلاب
٥٦٢	بنی قیس
٥٦٦	بنی مالک
٧٠٧	بنی معمر
٢٦٥	بویان
٩٠	بیت سبطان
١٠	تريم
٥٠٤،٤٧٧،١٢٣،٥٩	تعز
٣٣٩،٤٠	تهامة
٢٠٠،٤٠،١٠	ثلا
٥٥	جبل عجمر
١٠	جبله
٣٤٤	جدة
٥٠٤،١٤٤	حبور
١٥٤	حیش
٥٥٥،٢٤٤،٥٩،٥٢،٤٦،١٠	حجة
٢٩٤،٩٨،٦٠	حرف سفیان
١٦٠	حزم همدان
١٠٤	حیدان
٥٦١	خبان
١٩٦،٧٠	خراسان
٦٩١،٦٣٢،٥٠٣،٤٣٤،٣٦٣،٣٤٣،١٦١،١٥٠،٩٧،٦٠	خمر
٤٦٠،١٠٩،١٠٤	خولان
٦٥٨،٦١٠،٣٨٤،٢٦٥	خیوان
١٩٦	دامغان
٤٣٤،٤٢١،١٠	ذمار

ذمار	----- ٤٣٣
ذو خيران	----- ٢١٠
ذيين	----- ٥٢٧، ٥٢٣، ٢٣٥، ١٨٨، ١٥٤، ٩٨
رازح	----- ١٤١
رباط الجعدي	----- ٩٢
رحبة	----- ٣٩٩
رداع	----- ٥٠٢، ٤١٨، ٢٣٧، ٩٢
روما	----- ٤٦٠
ريمة	----- ٦٥٣
زبيد	----- ٦٠٣، ٣٨٢
ساقين	----- ٤٣٤
سرخدا	----- ١٤٢
سناع	----- ٣٢٥، ٢٥٠، ٩٠
سنحان	----- ٦٦١، ٤٦٠، ٣٩٥
سيران	----- ٢٤٥
شرعب	----- ٩٢
شظب	----- ٦٧١
شهارة	----- ٦٥٢، ٦٠٠، ٥٢٨، ٥٠٨، ٥٠١، ٤١٨، ٢٤٥، ٢٤٣، ١١٢، ١١١، ٩٤، ٤٨، ١٠
صعدة	----- ٤٩٧، ٤٤١، ٤٣٥، ٣٩٦، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٧٤، ٣٢٨، ٢٦٥، ٢٤٥، ١٧١، ٩٩، ٦٠، ٤٨، ١٠
	----- ٥٩٨، ٥٦٤، ٥٦٢، ٥٦١، ٥٠٨، ٤٩٨
صنعاء	----- ٢٣٤، ٢٢٩، ٢٢٦، ٢٢٢، ١٩٤، ١٧٢، ١٦٨، ١٦١، ١٥٣، ١١٤، ٩٧، ٩٦، ٩٢، ٦٠، ٣٣
	----- ٣٧٦، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٤٣، ٣٢٥، ٣٠٩، ٣٠٠، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٤٥، ٢٤٠
	----- ٦٦١، ٦٥٨، ٦٤١، ٥٩٣، ٥٦٤، ٥٣٠، ٥٠١، ٤٣٣، ٤٢٠، ٣٩٥
ضحيان	----- ٥٩٨، ١٠، ٨
ضممد	----- ١٦٠
ظفار	----- ٥٤١، ٦٧، ٤٣

ظليمة	-----	٥٢
عبس	-----	٥٩
عدن	-----	٤٦٠
عُمان	-----	٦٩٠
عمران	-----	٦٩١، ٦١٦، ٦٠٧، ٣٩٩، ١٦١، ١٤١
عنس	-----	٧٠٧
عيان	-----	٦٧٠
غربان	-----	٦٣٦
غيل مغد	-----	٣٦٣
قراضة	-----	٦٧٦
قرية الخمري	-----	٣٦٣
قرية القابل	-----	٢٠٥
قعطبة	-----	٥٠٤، ٤٦٠
قفلة عذر	-----	٤٣٤
كحلان	-----	١٠
كحلان الشرف	-----	٥٣٧
كوكبان	-----	٤٣٥، ٣٥٥، ١٠
لاعة	-----	٦٧٦
مدينة حوث	-----	٥، ١٠، ١٢، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣،
	-----	٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٩، ٨٠، ٨١،
	-----	٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٩، ١٣٣،
	-----	١٥٠، ١٦١، ١٦٩، ١٨٩، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٦٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٨،
	-----	٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٩، ٤٢٠،
	-----	٤٣٤، ٤٤٢، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣٧، ٥٦٥،
	-----	٥٧٠، ٥٧٩، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٢٦، ٦٤٣، ٦٥٤، ٦٥٨، ٦٦٢، ٦٧٠، ٧٠٥، ٧٠٦،
مرهبة	-----	٥٤١، ٩٦

مصر	٥٤٦،٢٦٠
مكة	٧٠٥،٤٥٨،٤٢٣،٦٧
مناخة	٤٩٨،٤٦٠
مور	٣٣٩
نجد الجماعي	١٢٣
نجران	٦٤٦
نجره	٥٩
همدان	٥١٥،١٤١
وادعة	٢٤٢،٢٣٩،٤٩،٤٨
وشحة	٤١٦
يافع	٢٥٠
يرسم	١٠٤

فهرس الجبال والوديان

٤٣٤	جبل الأهنوم
٣٣٧	جبل أهنوم
٥٥	جبل رميض
١٣٠	جبل شاكر
٥٥	جبل عجمر
٦٠٣	جبل مرهبة
٢٣٢	جبل هران
٦٣	رميض
٢١٩	ريشان
٢١٩	صدان
٦٦٩	هطيل
٧١٠	وادي السر
٦٦١	وادي الفروات

فهرس الأسر والجماعات

آل أبي نمي	----- ٤٠٧، ٤٩
آل الأعضب	----- ٢٩
آل الأكوع	----- ٤٣٧
آل البدري	----- ٥٧٣
آل التقي	----- ٤٤٣
آل الحوئي	----- ١٤٥
ال الرصاص	----- ٧٠
آل الرصاص	----- ٥٣٤، ١٩٦، ١١٧، ٦٨، ٥٩، ٤٢
آل السراجي	----- ٦٦٧، ٤٤٣
آل العروبا	----- ٤٤٣
آل الغالبي	----- ٤٨٨
آل الكبير	----- ٥٦٥، ٤٠٨
آل جحاف	----- ٦٢١
آل جودة	----- ٦٩٣، ٦٩٢
آل ساري	----- ٦٤٣، ٧٢
آل عشيّش	----- ٦٥٠، ٤١٨، ١٧٤، ٩٢
آل عطية النجراني	----- ٥٩٠
آل نهشل	----- ١٥
آل ياية	----- ٦٢١
الحملافي	----- ٤٤
العصيمات	----- ٦٩٧، ٦٠٧، ٥٣٠، ٢٦٠، ٢٤٥، ٢٣٩، ٦٠
بكيل	----- ٥٢٧، ٤٢١، ٢٩٦، ٢٢٢، ٨٣
بيت أبو علي	----- ٥٩٥، ٣٦٧، ٣٦٤، ٤٦
بيت أبي عمرو	----- ١٠٧

بيت الأشتقص	-----	٢٢٩
بيت الأعضب	-----	٦٥٠، ٣٦٧، ٣٦٤، ٢٢١
بيت التقي	-----	٦٣٥
بيت الثلاثي	-----	٣٩١، ٣٤٦
بيت الحملاني	-----	٥٩٢
بيت الحوثي	-----	٦٠
بيت السراجي	-----	٦٥٠، ٦٣٥، ٣٦٤، ٤٦
بيت الشرعي	-----	٣٦٧، ٣٦٤، ٣٢٠، ٦٠
بيت العالم	-----	١٨٣
بيت العروبا	-----	٦٣٥
بيت العنسي	-----	٢٢٥
بيت العيدروس	-----	٣٨٢
بيت الكبير	-----	٥٣٥، ٦٠
بيت اللوز	-----	١١٣، ٤٤
بيت الملموص	-----	٣٤٠، ١٥٥
بيت المهدي	-----	٤٤٣
بيت جاحز	-----	٦٠
بيت جبالة	-----	٥٩٥، ٣٦٧
بيت حنش	-----	١٢٩
بيت رعنان	-----	٣٤٠، ١٥٥
بيت عجاج	-----	٦٥٠
بيت عروبا	-----	٦٠
بيت عشيش	-----	٩٥، ٦٠
حاشد	-----	٦٣٢، ٥٢٧، ٥٠٩، ٤٨٤، ٤٢١، ٢٢٢، ٦٣، ٦٢، ٦٠، ٥٧، ٥٢، ٥١، ٤٨

فهرس المساجد والمقابر

جامع الشجرة -	٦٥
مسجد الأجدم -	٥٦٤
مسجد الأعلى بحوث -	٢٣٠، ١٦٢
مسجد التقوى بصنعاء -	٦٦٢
مسجد الحشوش -	٩٧، ٩٦
مسجد الشجرة -	٥٦٩، ٤٤٧
مسجد الشمسية -	٢٣٧
مسجد الشهيد حميد المحلي -	٤٠٠
مسجد الصومعة -	٥١٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ١٨٦، ٥٥
مسجد العشيح -	٦٢٢، ٤١٩، ٣٧٦، ١٧٥
مسجد الفليحي -	٥٦٨
مسجد القبلي -	٥١١، ٤٢٣، ٢٠٩، ١٤٥
مسجد المدرسة -	٥٤١
مسجد المدرسة المنصورية -	٦٠٣
مسجد بني سلمة -	١١٨، ٥٥
مسجد جمال الدين بصنعاء -	٤٦١
مسجد عتود -	٤٩
مسجده الصومعة -	٣٩
مقبرة العشرة -	٣٩٧، ٣٦٧، ٣٣٧، ١٤٨، ١٤٧، ١٠٨، ١٠٧، ٣٠
مقبرة العوجاء -	٣٤٧
مقبرة العيدروس -	٤٦٠
مقبرة المغبرة -	٥٠٤، ٩٧
مقبرة أم يوسف -	٣١٩
مقبرة جربة معمر -	٥٥٦، ٣٩٠

روائع البحوث _____ الفهارس

مقبرة عكارة ----- ٥٠٧، ٣٤٠، ٢٠١، ٣٠

مقبرة مروانة ----- ٦٢٤، ٢١٢، ٣٠

فهرس المحتويات

٥	تقديم للسيد العلامة الكبير الحجة الحسن بن أحمد أبو علي
١٠	تقريظ للأستاذ عبدالسلام الوجيه
١١	تقريظ للأستاذ الشاعر / عبدالحالق عبدالرحمن الشرعي
١٨	ترجمة المؤلف
١٨	مولده ونشأته
١٩	مشائخه
٢٠	أخلاقه وسيرته
٢٢	مؤلفاته:
٢٦	له من التحقيقات:
٢٧	[المقدمة]

٣٠	هذا وقد اعتمدت في هذا الكتاب على الآتي:
٣٦	التسلسل التاريخي
٥٥	(مدينة حوث صورة في نظر المؤرخين)
٦٥	[رواية عن وصول الإمام علي عليه السلام إلى مدينة حوث]
٦٥	[تأييدات الرواية]
٦٧	ثناء العلماء والشعراء على مدينة حوث
٨٢	مدخل إلى التراجم

حرف الألف

٨٩	[١] إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوع [- ق ٧ هـ]
٩٠	[٢] إبراهيم بن عبدالله بن إسماعيل الحوثي [١١٨٧ - ١٢٢٣ هـ]
٩٢	[٣] إبراهيم بن علي بن إبراهيم العالم [- ١٠١٢ هـ]
٩٢	[٤] إبراهيم بن علي «جد آل عشي» [٧٩٥ تقريباً - ق التاسع هـ]

- [٥] إبراهيم بن علي الأعضب [- ق ١٢هـ] ----- ٩٣
- [٦] إبراهيم بن القاسم بن المؤيد [١٠٦٦هـ - ١١٥٣هـ] ----- ٩٣
- [٧] إبراهيم بن لطف بن عبد الرحمن عشيّش [١٣٤٢هـ - ١٤٢٩هـ] ----- ٩٥
- [٨] إبراهيم بن محمد الشرعي [١٣١٣ - ١٤٠٠هـ] ----- ٩٨
- [٩] إبراهيم بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي [١٢٨٧ - ١٣١٨هـ] ----- ١٠١
- [١٠] إبراهيم بن علي بن إبراهيم الشرفي [- ١٠١٢هـ] ----- ١٠٢
- [١١] الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام [٥٠٠ - ٥٦٥هـ] ----- ١٠٣
- [١٢] أحمد بن إبراهيم بن يحيى القرشي [- ٧٥١هـ] ----- ١٠٦
- [١٣] أحمد بن أبي فراس بن دغثم الرقيمي الصنعاني [- ٦٥٤هـ] ----- ١٠٧
- [١٤] أحمد بن أحمد البيهقي [- ق ٧هـ] ----- ١٠٨
- [١٥] أحمد بن أحمد بن سنان الجرافي [١٣٤٠هـ تقريباً - ١٤٣٠هـ] ----- ١١٠
- [١٦] أحمد بن جابر الكينعي [- ١١١٠هـ] ----- ١١١
- [١٧] أحمد بن جعفر بن أسعد اللوز [- ٨٤٤هـ] ----- ١١٣
- [١٨] أحمد بن حسن بن لطف الثلاثي [١٣٣٧ - ١٤١٧هـ] ----- ١١٣
- [١٩] أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص [- ٦٢١هـ] ----- ١١٦
- [٢٠] أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الشرعي [- ١٠٦٤هـ] ----- ١٢٢
- [٢١] أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد الشرعي [١٣٥٤هـ - ١٤٣٨هـ] ----- ١٢٣
- [٢٢] أحمد بن الحسن بن شرف الدين [- ١١٧٢هـ] ----- ١٢٦
- [٢٣] أحمد بن الحسن من أولاد الإمام يحيى [جد آل أبو علي وآل مجد الدين] [- ١٠٣٠هـ تقريباً] ١٢٧
- [٢٤] أحمد بن الحسن عشيّش [- ١١٣٦هـ تقريباً] ----- ١٢٨
- [٢٥] أحمد بن الحسن حنش [- ٩٩٠هـ تقريباً] ----- ١٢٨
- [٢٦] الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام [٦١٢ - ٦٥٦هـ] ----- ١٢٩
- [٢٧] أحمد بن الحسين الرصاص [- ١٠٧٣هـ] ----- ١٣٨
- [٢٨] أحمد بن حسين خليفة [- ٦١٧هـ] ----- ١٣٩
- [٢٩] أحمد بن حسين بن يعقوب الشرعي [١٣٣٦ تقريباً - ١٣٧٦هـ] ----- ١٤٠
- [٣٠] أحمد بن حميد المحلي [- ٧٠٠هـ] ----- ١٤١

- [٣١] أحمد بن زيد المرتضى [١٣١٥ تقريباً - ١٣٩٥هـ] ----- ١٤٤
- [٣٢] أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين [- ١٢٣٩هـ] ----- ١٤٥
- [٣٣] أحمد بن صالح بن منصور الحملائي [- ٨١٥هـ] ----- ١٤٦
- [٣٤] أحمد بن صلاح بن محمد الرصاص [- ١١٠٠هـ] ----- ١٤٨
- [٣٥] أحمد بن عبدالرحمن الرصاص [١٢٨٠هـ - ١٣٤٥هـ] ----- ١٤٩
- [٣٦] أحمد بن عبدالرحمن جاحز الأعضب [١٢٩٠ تقريباً - ١٣٥٥هـ] ----- ١٥٠
- [٣٧] أحمد بن عبدالله رعان [- ١١٦٠هـ تقريباً] ----- ١٥٥
- [٣٨] أحمد بن عبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى [- ق ٩هـ] ----- ١٥٥
- [٣٩] أحمد بن عبدالله بن يحيى بن حمزة [- ق ٩هـ] ----- ١٥٦
- [٤٠] أحمد بن عبدالله بن حسين بن محمد السراجي [- ١٣٨٣هـ] ----- ١٥٧
- [٤١] أحمد بن علي بن أحمد بن حسين الأعضب الملقب ساري [١١١٨هـ - ١١٨١هـ] --- ١٥٨
- [٤٢] أحمد بن علي بن أحمد الضمدي [١٢٠١ - ١٢٧٤هـ] ----- ١٥٩
- [٤٣] أحمد بن علي حفيظ [١٣٥٣هـ - ١٤٠٣هـ] ----- ١٦٠
- [٤٤] أحمد بن علي الحوثي [- ق ١٠هـ] ----- ١٦١
- [٤٥] أحمد بن علي بن صلاح الرصاص [- ١١٠٦هـ] ----- ١٦٢
- [٤٦] أحمد بن علي بن عبدالله البدري [١٣٤٦ - ١٤١٤هـ] ----- ١٦٣
- [٤٧] أحمد بن علي السراجي [١١٢٠ - ١١٩٠هـ] ----- ١٦٦
- [٤٨] الصفي حمزة الصنعاني [١٣٢٠ تقريباً - ١٤٠٣هـ] ----- ١٦٧
- [٤٩] أحمد بن علي الضممي [- نحو سنة ٦٥٦هـ] ----- ١٦٨
- [٥٠] أحمد بن علي بن عمران الشتوي [- أول السبع مائة هجرية] ----- ١٦٩
- [٥١] أحمد بن عزير الحوالي [- ٦٥٠هـ] ----- ١٧٠
- [٥٢] أحمد بن علي الرصاص [- ١١٨٠ تقريباً] ----- ١٧٢
- [٥٣] أحمد بن قاسم بن أحمد زيد [- ١٣١٨هـ] ----- ١٧٢
- [٥٤] أحمد بن قاسم بن أحمد زيد [- ١٢٨١هـ] ----- ١٧٣
- [٥٥] أحمد بن قاسم عثيش [- ١١٦١هـ] ----- ١٧٣
- [٥٦] أحمد بن قاسم بن محمد السراجي [١٢٧٧هـ - ١٣٤٨هـ] ----- ١٧٦

- ١٧٩-----[٥٧] أحمد بن لطف الرصاص [- ١٢٨٠هـ تقريباً]
١٨٠-----[٥٨] أحمد بن محمد جاحز [- ١٢٩٠هـ تقريباً]
١٨١-----[٥٩] أحمد بن محمد الحرز [- ٨٠٩هـ]
١٨١-----[٦٠] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص [- ٧٣٠هـ]
١٨٣-----[٦١] أحمد بن محمد بن أحمد العالم [- ١٢٤٠هـ تقريباً]
١٨٤-----[٦٢] أحمد بن محمد بن أحمد شرع [- ٦٤٨هـ]
١٨٤-----[٦٣] أحمد بن محمد بن إدريس الأزرق [- بعد سنة ٨٥٠هـ]
١٨٧-----[٦٤] أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص [- ٦٥٦هـ]
١٩٣-----[٦٥] أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحوثي [- ق ١٢هـ]
١٩٤-----[٦٦] أحمد بن محمد بن حسن الوادعي [- ق ١٤هـ]
١٩٥-----[٦٧] أحمد بن محمد بن علي الرصاص [عاش ٩هـ - ق ١٠هـ]
١٩٨-----[٦٨] أحمد بن محمد الملقب البياني [- ١٠٧٠هـ]
١٩٩-----[٦٩] أحمد بن محمد الرصاص [١٣١٧هـ - ١٣٣٦هـ]
١٩٩-----[٧٠] أحمد بن محمد المحلي [- ٦٣٠هـ تقريباً]
٢٠١-----[٧١] أحمد بن محمد بن عبد الله أبو علي الحوثي [- ١٠٦٦هـ]
٢٠٢-----[٧٢] أحمد بن محمد بن عبد الله الهمداني [- ٧٢٠هـ تقريباً]
٢٠٢-----[٧٣] أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع «شعلة» [- ٦٤٢هـ]
٢٠٤-----[٧٤] أحمد بن محمد بن محمد بن علي الشرعي [- ١٣٠٩هـ]
٢٠٧-----[٧٥] أحمد بن محمد الملو مص [- ١٢٠٠هـ تقريباً]
٢٠٨-----[٧٦] أحمد بن محمد بن صالح الحملاني [- ٨٤٥هـ]
٢٠٨-----[٧٧] أحمد بن محمد جادر [- ٧٥٤هـ]
٢٠٩-----[٧٨] أحمد بن محمد بن عبد الله بن أمير الدين [- ١١٣٧هـ]
٢١٠-----[٧٩] أحمد بن محمد بن علي الأعضب الملقب «السراجي» [- ١٠٥٠هـ تقريباً]
٢١٢-----[٨٠] أحمد بن محمد بن علي المذحجي [- ٧٦٤هـ]
٢١٢-----[٨١] أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة [- ٧٨٣هـ]
٢١٤-----[٨٢] أحمد بن محسن بن علي الشرعي [١٣١١هـ - ١٣٤٠هـ]

- [٨٣] أحمد يايه الأهنومي [١٣٤٤هـ - ١٤٢١هـ] ----- ٢١٧
- [٨٤] أحمد بن موسى المقبري [- ٦٨٠هـ] ----- ٢١٨
- [٨٥] أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة [٧٦٣هـ - بعد سنة ٨٠٠هـ] ----- ٢١٨
- [٨٦] أحمد بن هادي بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب [- ١١٧٣هـ] ----- ٢١٩
- [٨٧] أحمد بن يحيى بن أحمد الأعضب [١١٩٠هـ - ١٢٦٧هـ] ----- ٢٢٠
- [٨٨] أحمد بن يحيى بن أحمد حمادي الرصاص [- ١٣٢٠هـ] ----- ٢٢٦
- [٨٩] أحمد بن يحيى بن الحسين عشيّش [- ١١٧٥هـ تقريباً] ----- ٢٢٧
- [٩٠] أحمد بن يحيى الرصاص «الياني» [- ١٠٧٠هـ] ----- ٢٢٧
- [٩١] أحمد بن يحيى الطيب [- ٧٨٠هـ تقريباً] ----- ٢٢٨
- [٩٢] أحمد بن يحيى بن سليمان الرصاص [- ٨٤٤هـ] ----- ٢٢٩
- [٩٣] أحمد بن يحيى بن محمد الأشقص [- ١١٨٥هـ تقريباً] ----- ٢٢٩
- [٩٤] أحمد بن يحيى الرصاص [- ١١٧٩هـ] ----- ٢٣٠
- [٩٥] أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة [- ٧٤٨هـ] ----- ٢٣١
- [٩٦] إدريس بن علي الحمزي [- ٧١٤هـ] ----- ٢٣٢
- [٩٧] إدريس بن محمد بن إدريس بن الإمام يحيى [- ق ٩هـ] ----- ٢٣٤
- [٩٨] إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام [- ق ٨هـ] ----- ٢٣٥
- [٩٩] أسعد بن أحمد شعبان [- ٦٢٦هـ] ----- ٢٣٨
- [١٠٠] إسماعيل بن إبراهيم الرصاص [- ١٠٩٩هـ] ----- ٢٣٨
- [١٠١] إسماعيل بن عبدالله بن عامر الشهيد [- ١٠٩٧هـ] ----- ٢٣٩
- [١٠٢] أمير الدين بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب [- ق ١١هـ] ----- ٢٤٠
- [١٠٣] أمير الدين بن عبدالله بن نهشل [- ١٠٢٩هـ] ----- ٢٤٠
- [١٠٤] أمير الدين بن عبدالله الحوثي [- ١١١٤هـ] ----- ٢٤٦

حرف الباء ----- ٢٤٧

- [١٠٥] بدر الدين الرصاص [١٠٦٤هـ - ١٠٧٨هـ] ----- ٢٤٩
- [١٠٦] بكر بن عبدالله الرصاص [- ق ٢هـ] ----- ٢٥٠
- [١٠٧] بنو الضريوه [- ق ٧هـ] ----- ٢٥١

حرف الجيم ----- ٢٥٣

[١٠٨] جابر بن منصور الحملاني [- ق ٨ هـ] ----- ٢٥٥

[١٠٩] جعفر بن موسى بن حسن [- ٧٨٤ هـ] ----- ٢٥٥

حرف الحاء ----- ٢٥٧

[١١٠] حاتم بن منصور الحملاني [- ٧٦٥ هـ] ----- ٢٥٩

[١١١] الحارث الأعور [- ٦٦ هـ] ----- ٢٦١

[١١٢] الحسن بن أحمد أبو علي [١٣٦٠ هـ - ١٤٣٧ هـ] ----- ٢٦٢

وقفة وتأمل مع الأنكوع ----- ٢٦٧

[١١٣] حسن بن أحمد الرمادي [- ١١٣٠ هـ تقريباً] ----- ٢٧٨

[١١٤] الحسن بن أحمد بن الحسن الشرعي [- ١٠٦٤ هـ] ----- ٢٧٨

[١١٥] الحسن بن أحمد عشيّش [- ١١٤٧ هـ] ----- ٢٧٩

[١١٦] الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد الحوثي [- ق ١٢ هـ] ----- ٢٨٠

[١١٧] الحسن بن أحمد بن علي الشاذلي [- ٦٧٦ هـ] ----- ٢٨٠

[١١٨] الحسن بن أحمد اليمني [- ١٠٧٦ هـ] ----- ٢٨١

[١١٩] حسن بن إسماعيل بن علي الشرعي [١٣٤٠ هـ - ١٣٩٣ هـ] ----- ٢٨٢

[١٢٠] الحسن بن الحسين ساري [١٢٥٠ - ١٣٣٥ هـ] ----- ٢٨٢

ومن مؤلفاته: ----- ٢٨٩

[١٢١] حسن بن حسين بن محمد زيد الحوثي [١٣٤٦ هـ - ١٤٣٩ هـ] ----- ٢٩١

[١٢٢] الحسن بن سليمان اللوز [- عشر الثمانين وستائة] ----- ٢٩٣

[١٢٣] الحسن بن صالح الحملاني [- ٧٩٠ هـ] ----- ٢٩٣

[١٢٤] حسن بن عبد الرحمن بن حسن عشيّش [١٣٥٧ - ١٤٢١ هـ] ----- ٢٩٤

[١٢٥] الحسن بن عبدالله بن أحمد الشرعي [١١٠٢ هـ - ١١١٩ هـ] ----- ٢٩٦

[١٢٦] الحسن بن علي بن عبدالله بن الإمام يحيى [٨٠٠ هـ تقريباً - ق ٩ هـ] ----- ٢٩٦

[١٢٧] الحسن بن علي بن أحمد الرصاص [- ١٠٧٠ هـ تقريباً] ----- ٢٩٧

[١٢٨] الحسن بن علي بن صلاح الرصاص [- ١٠٩٨ هـ] ----- ٢٩٧

[١٢٩] الحسن بن القاسم السراجي [١٣٤٨ - ١٤٢٠ هـ] ----- ٢٩٨

- [وقفه مع كلامه المنشور]----- ٣٠٠
- (كرامة) ----- ٣٠٨
- [١٣٠] الحسن بن قاسم بن أحمد زيد [١٢٥٩هـ - ١٣٣٦هـ] ----- ٣١٧
- [١٣١] الحسن بن محسن الكبير [- ١٣١٥هـ] ----- ٣١٩
- [١٣٢] حسن محمد جاحز [- ١٣٠٠هـ تقريباً] ----- ٣٢٠
- [١٣٣] الحسن بن محمد بن الحسن (الملقب الشرعي) [- ١٠٦٠هـ تقريباً] ----- ٣٢٠
- [١٣٤] الحسن بن محمد الرصاص [٥٤٦-٥٨٤هـ] ----- ٣٢٢
- ومن مؤلفاته: ----- ٣٢٦
- [١٣٥] الحسن بن محمد ساري [١٣٤٤هـ-١٤١٧هـ]----- ٣٢٨
- [١٣٦] الحسن بن محمد بن علي الرصاص [- ١١٠٢هـ] ----- ٣٣٤
- [١٣٧] حسن بن محمد الملو مص [- ق ١١هـ] ----- ٣٣٦
- [١٣٨] حسن بن محمد بن محمد الشرعي [١٣١٣هـ-١٣٥٧هـ] ----- ٣٣٦
- [١٣٩] حسن بن نصر الأهنومي [- نحو ٧٥٠هـ] ----- ٣٣٧
- [١٤٠] الحسن بن يحيى ساري [١٢٠٢هـ-١٢٣٤هـ] ----- ٣٣٨
- [١٤١] الحسن بن يحيى الكبير [- ٩٤٠هـ] ----- ٣٣٩
- [١٤٢] الحسن بن يحيى الرصاص [- ١٠٩٣هـ] ----- ٣٤٠
- [١٤٣] حسن بن يحيى الشرعي [١٣٤٨هـ-١٣٨٣هـ] ----- ٣٤١
- [١٤٤] الحسن بن يحيى الشرعي [- ١٢٨٠هـ تقريباً] ----- ٣٤٢
- [١٤٥] الحسن بن يحيى حميد الدين [١٣٢٥-١٤٢٤هـ]----- ٣٤٣
- [١٤٦] حسين بن أحمد الثلاثي [- ١١٨٠هـ] ----- ٣٤٦
- [١٤٧] حسين بن أحمد أبو علي [١٣٤٦هـ-١٤١٧هـ] ----- ٣٤٧
- [١٤٨] حسين بن أحمد بن قاسم الخوثي [١٣١٤هـ-١٣٨٦هـ] ----- ٣٤٨
- [١٤٩] حسين بن أحمد السراجي [١٣٠٦ - ١٣٥٧هـ] ----- ٣٤٩
- [١٥٠] حسين بن أحمد السراجي بن محمد الأعضب [- ١١٢٥هـ] ----- ٣٥٢
- [١٥١] حسين بن أحمد بن هادي الأعضب [- ق ١٢هـ] ----- ٣٥٣
- [١٥٢] الحسين بن حمزة [- ٧٥١هـ] ----- ٣٥٣

- [١٥٣] حسين بن شرف الدين الرصاص [- ق ١٣هـ] ----- ٣٥٥
- [١٥٤] حسين بن عبد الرب بن أحمد ساري [- ١٢٦٥هـ] ----- ٣٥٥
- من مآثره ----- ٣٥٧
- [١٥٥] حسين بن عبدالله البدرى [١٣٣٨-١٤١٦هـ] ----- ٣٥٨
- [١٥٦] الحسين بن علي بن أحمد الشرعي [- ١١٦٠هـ] ----- ٣٦١
- [١٥٧] الحسين بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل [١١٤٩هـ-١١٧٢هـ] ----- ٣٦٢
- [١٥٨] حسين بن علي بسيس الغيلي [١٣٤٨هـ - ١٤١٤هـ] ----- ٣٦٣
- [١٥٩] الحسين بن علي صاحب القبة [٧٩٥هـ تقريباً- ٨٥٠هـ] ----- ٣٦٤
- [١٦٠] حسين بن علي بن قاسم بن حسين الرصاص [- نحو ١٣١٥هـ] ----- ٣٦٧
- [١٦١] الحسين بن فضل المحلي [- ٧٠٢هـ] ----- ٣٦٧
- [١٦٢] حسين بن قاسم الرصاص [١١٠٠هـ-١١٥٨هـ] ----- ٣٦٨
- [١٦٣] حسين بن محمد الشرعي [- ١٢٤٠هـ تقريباً] ----- ٣٦٩
- [١٦٤] حسين بن محمد بن حسين الخوئي [- ١٣٢٩هـ] ----- ٣٧٠
- [١٦٥] حسين بن محمد بن حسين الأصبهاني [- ٦٦٥هـ] ----- ٣٧٤
- [١٦٦] الحسين بن محمد الرصاص [- ١١٠٢هـ] ----- ٣٧٦
- [١٦٧] الحسين بن محمد عشيّش [- ١١٣٥هـ] ----- ٣٧٦
- [١٦٨] حسين بن محمد عوض الرصاص [١٣٥٠هـ-١٤٣٩هـ] ----- ٣٧٦
- [١٦٩] حسين بن محمد بن قاسم زيد الخوئي [١٢٨٩-١٣٦٢هـ] ----- ٣٨١
- [١٧٠] حسين بن المهدي محمد بن القاسم الخوئي [١٣١٨-١٣٦٢هـ] ----- ٣٨٣
- [١٧١] حسين بن محمد بن محمد الشرعي [١٣٠٨-١٣٧١هـ] ----- ٣٨٤
- [١٧٢] الحسين بن محمد الديدي الأعضب [١٢٤٩هـ تقريباً-١٣٣٤هـ] ----- ٣٨٦
- من مؤلفاته: ----- ٣٩٠
- [١٧٣] حسين بن يحيى بن أحمد ساري [- ق ١٣هـ] ----- ٣٩١
- [١٧٤] الحسين بن يحيى الطيب [- ٧٦٤هـ] ----- ٣٩٢
- [١٧٥] الحسين بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام [- ٧٥٦هـ] ----- ٣٩٢
- [١٧٦] حسين بن يحيى عشيّش [- ق ١٤هـ] ----- ٣٩٤

[١٧٧] حميد بن أحمد بن جعفر القرشي العبشمي [٥٣٤هـ - ٦٢١هـ] ----- ٣٩٥

[١٧٨] الشهيد حميد بن أحمد المحلي [- ٦٥٢هـ] ----- ٣٩٨

[١٧٩] حميد بن حسن شعبان [- ق ٧هـ] ----- ٤٠٢

[١٨٠] حميدان بن أحمد شعبان [- ٦٢٤هـ] ----- ٤٠٣

حرف الزاي ----- ٤٠٥

[١٨١] زيد بن علي بن أمير الدين [- ١١٦٥هـ] ----- ٤٠٧

[١٨٢] زيد بن علي الكبير [١٣٣٧ - ١٤١٢هـ] ----- ٤٠٧

[١٨٣] زيد بن علي عشيّش [١٣١٨هـ - ١٤٠٦هـ] ----- ٤١٤

[١٨٤] زيد بن علي بن عبدالله عشيّش [- ١٠٥٠هـ تقريباً] ----- ٤١٨

[١٨٥] زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين [- ١١٩٩هـ] ----- ٤١٩

حرف السين ----- ٤٢٥

[١٨٦] سليمان بن أحمد الرصاص [- ٨١٦هـ] ----- ٤٢٧

[١٨٧] سليمان بن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان [- ٦٢٩هـ] ----- ٤٢٧

حرف الشين ----- ٤٢٩

[١٨٨] شرف الدين بن إسماعيل بن محمد بن إسحاق [١١٤٠هـ - ١٢٤١هـ] ----- ٤٣١

[١٨٩] الإمام شرف الدين بن محمد عشيّش [١٢٤٥ - ١٣٠٧هـ] ----- ٤٣٢

[١٩٠] شرف الدين بن حسين بن قاسم الرصاص [- ١٣هـ] ----- ٤٣٥

[١٩١] شرف بن عدنان الصنعاني [- ٦٧١هـ] ----- ٤٣٥

[١٩٢] شرف بن علي بن الإمام المحسن بن أحمد [- ق ١٤هـ] ----- ٤٣٦

[١٩٣] شعله بن محمد بن علي الأكوّع [- ق ٧هـ] ----- ٤٣٧

حرف الصاد ----- ٤٣٩

[١٩٤] صالح بن حسين العياني [- ق ١٤هـ] ----- ٤٤١

[١٩٥] صالح بن صالح دهيش [- ١٣٦٨هـ] ----- ٤٤١

[١٩٦] صالح بن منصور الحملاني [- ٧٦٤هـ] ----- ٤٤٢

[١٩٧] صلاح بن علي بن الحسين صاحب القبة [٨٦٥ - ٩٤٠هـ تقريباً] ----- ٤٤٣

[١٩٨] صلاح بن محمد السراجي الخوثي [٩٥٠هـ - ١٠٣٧هـ] ----- ٤٤٤

من مؤلفاته: ----- ٤٥١

حرف العين ----- ٤٥٣

[١٩٩] عامر بن أحمد عامر [- ق ١٢هـ] ----- ٤٥٥

[٢٠٠] عامر بن زيد العلوي [- ق ٧هـ] ----- ٤٥٥

[٢٠١] عامر بن شهر الهمداني [- ق الأول الهجري] ----- ٤٥٦

[٢٠٢] عباس بن أحمد الحسنسي الصنعاني [١٣٠٤هـ - ١٣٧٦هـ] ----- ٤٥٧

ومن مؤلفاته: ----- ٤٥٩

[٢٠٣] عباس بن علي بن إسحاق [١٣٠٢ - ١٣٦٥هـ] ----- ٤٦٠

[٢٠٤] عبد الرب بن أحمد بن علي ساري [١١٥٧ تقريباً - ١٢٣٦هـ] ----- ٤٦١

[٢٠٥] عبد الرب بن حسن جاحز [- ق ١٤هـ] ----- ٤٦٣

[٢٠٦] عبد الرب بن محمد زيد الخوثي [١٤٠٠هـ - ١٤٣٠هـ] ----- ٤٦٤

[٢٠٧] عبد الرب بن محمد ساري [١٣٥٤هـ - ١٣٩٩هـ] ----- ٤٦٩

ومن آثاره العلمية: ----- ٤٧٩

[٢٠٨] عبد الرب بن محمد بن هادي الأعضب [- ١٢٤٢هـ] ----- ٤٨٣

[٢٠٩] عبد الرحمن بن أحمد بن حسين عثيش [١٢٥٨ - ١٣٢٠هـ] ----- ٤٨٣

[٢١٠] عبد الرحمن بن أحمد بن حسين بن أحمد عاطف [١٢٧٠ - ١٣٣٠هـ] ----- ٤٨٧

[٢١١] الشهيد عبد الرحمن أحمد علي عثيش [١٤٠٥هـ - ١٤٣١هـ] ----- ٤٨٩

حادثه مؤلة ----- ٤٩٠

[٢١٢] عبد الرحمن بن حسن الشرعي [- ق ١٣هـ] ----- ٤٩٧

[٢١٣] عبد الرحمن بن مطهر زيد الخوثي [١٣٥٥هـ - ١٤٠٩هـ] ----- ٤٩٧

[٢١٤] عبد الرزاق بن عبد الله العمدي [- ١٣٦٠هـ] ----- ٤٩٩

[٢١٥] عبد الكريم بن علي الرصاص [١٣٠١هـ - ١٣٦٠هـ] ----- ٥٠٠

[٢١٦] عبد الله بن إبراهيم إسحاق [١٢٧٨هـ - ١٣٤٩هـ] ----- ٥٠٣

[٢١٧] عبد الله بن إبراهيم الشرعي [١٣٤٣هـ - ١٣٩٦هـ] ----- ٥٠٣

[٢١٨] عبد الله بن أحمد الرصاص [- ٦٩٥هـ] ----- ٥٠٦

- [٢١٩] عبدالله بن أحمد بن محمد (السجاد) الرصاص [- ٧٧٠هـ] ----- ٥٠٦
- [٢٢٠] عبدالله بن أحمد الرصاص [- ١٠٧٤هـ] ----- ٥٠٧
- [٢٢١] عبدالله بن أحمد الحملائي [- ٨٤٤هـ] ----- ٥٠٨
- [٢٢٢] عبدالله بن أحسن المتوكل [١٣٤٦هـ - ١٤٢٥هـ] ----- ٥٠٨
- [٢٢٣] عبدالله بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة [- ق ٩هـ] ----- ٥١٠
- [٢٢٤] عبدالله بن أميرالدين الأعضب [- ١٠٩٦هـ] ----- ٥١٠
- [٢٢٥] عبدالله بن أميرالدين بن عبدالله بن نيشل [- ١٠٧٧هـ] ----- ٥١١
- [٢٢٦] عبدالله بن الحسن الرصاص [- ق ١٠هـ] ----- ٥١٣
- [٢٢٧] عبدالله بن الحسين ساري [١٢٣٢هـ - ١٢٦٦هـ] ----- ٥١٤
- [٢٢٨] الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام [٥٦١ - ٦١٤هـ] ----- ٥١٥
- وقفة عاجلة ----- ٥١٩
- [من شعره عليه السلام] ----- ٥٢١
- [٢٢٩] عبدالله بن زيد بن أحمد العنسي [٥٩٣هـ - ٦٦٧هـ] ----- ٥٢٣
- [٢٣٠] عبدالله بن سليمان [- ق ٦هـ] ----- ٥٢٤
- [٢٣١] عبدالله بن صالح الحملائي [- ٧٩٦هـ] ----- ٥٢٥
- [٢٣٢] عبدالله بن عامر صبح [- ١٠٦١هـ] ----- ٥٢٦
- [٢٣٣] عبدالله بن عامر بن علي الحسيني [١٠٠٤ - ١٠٦١هـ] ----- ٥٢٧
- دعوته، وتصحيح الأغاليط الموهومة: ----- ٥٢٩
- [٢٣٤] عبدالله بن عبدالله الرصاص [- ق ١٠هـ] ----- ٥٣٤
- [٢٣٥] عبدالله بن علي بن عبدالله [الملقب بالكبير] [٧٩٠هـ تقريباً - ق ٩هـ] ----- ٥٣٥
- [٢٣٦] عبدالله بن علي الأهنومي [- ١٣١٨هـ] ----- ٥٣٦
- [٢٣٧] عبدالله بن علي المعازي [- ١٤١٥هـ] ----- ٥٣٧
- [٢٣٨] عبدالله بن محمد عواض [- ٦٦٩هـ] ----- ٥٣٧
- [٢٣٩] عبدالله بن محمد الملقب عشيئ [- ق ١٠هـ] ----- ٥٣٨
- [٢٤٠] عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن علي الأعضب [- ق ١٣هـ] ----- ٥٣٩
- [٢٤١] عبدالله بن محمد الحملائي [- ٨٤١هـ] ----- ٥٤٠

- [٢٤٢] عبدالله بن محمد بن أمير المؤمنين [٧٤٣-٧٧٣هـ] ----- ٥٤٠
- [٢٤٣] عبدالله بن محمد بن أبي القاسم النجري [٨٢٥هـ-٨٧٧هـ] ----- ٥٤٥
- [٢٤٤] عبدالله بن محمد بن أحمد الرصاص [٧٥٦هـ] ----- ٥٤٨
- [٢٤٥] عبدالله بن محمد ساري [١٣١٢هـ-١٣٧١هـ] ----- ٥٥٠
- [٢٤٦] عبدالله بن محمد العجلاني [٧٧٩هـ] ----- ٥٥١
- [٢٤٧] عبدالله بن محمد بن خليفة [٧٣٠هـ تقريباً] ----- ٥٥٢
- [٢٤٨] عبدالله بن محمد الخطيب [١٣هـ - ق ١٣هـ] ----- ٥٥٣
- [٢٤٩] عبدالله بن مطهر بن أحمد [١١١٧هـ] ----- ٥٥٤
- [٢٥٠] عبدالله بن المتوكل على الله المحسن بن أحمد [١٢٨٠-١٣٣٩هـ] ----- ٥٥٤
- [٢٥١] عبدالله بن محمد بن أبي العباس بن عبد الباعث [٧٥٠هـ تقريباً] ----- ٥٥٧
- [٢٥٢] عبدالله بن مسعود العنسي [٨١٨هـ] ----- ٥٥٨
- [٢٥٣] عبدالله بن المهدي الحوالي البحر [١٠٦١هـ] ----- ٥٥٩
- [٢٥٤] عبدالله بن المهدي بن الإمام يحيى بن حمزة [٨٤٠هـ] ----- ٥٦١
- [٢٥٥] عبدالله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة [٧٧٠هـ-بعد ٨٥٠ تقريباً] ----- ٥٦٢
- [٢٥٦] عبدالله بن الهادي «الولي» [١٠٨٢هـ] ----- ٥٦٦
- [٢٥٧] عبدالله بن الإمام يحيى بن حمزة [٧٨٨هـ] ----- ٥٦٧
- [٢٥٨] عبدالله بن يحيى البدر [١٢٨٦هـ-١٣٥٨هـ] ----- ٥٧٠
- [٢٥٩] عبدالله الحاشدي [٧٩٤هـ] ----- ٥٧٤
- [٢٦٠] عبدالله بن الحسن الكبير [١٠٧٧هـ] ----- ٥٧٤
- [٢٦١] عبد الوهاب بن حسين الشرعي [١٣٥٧هـ-١٤٣١هـ] ----- ٥٧٥
- [٢٦٢] عبد الوهاب بن حمود الشهاري [١٣٤٦هـ] ----- ٥٧٨
- [٢٦٣] عبد الوهاب بن صلاح الكستبان [١١٨٤هـ-١٢٦٠هـ] ----- ٥٧٩
- [٢٦٤] عجاج بن علي خليفة [١١هـ - ق ١١هـ] ----- ٥٨١
- [٢٦٥] عدنان بن كامل الصنعاني [٦٥٦هـ] ----- ٥٨١
- [٢٦٦] عز الدين بن محمد جاحز [١٣٠٦-١٣٦١هـ] ----- ٥٨٣
- [٢٦٧] عمران بن محمد الصنعاني [٦٧٨هـ] ----- ٥٨٥

- [٢٦٨] عمرو بن علي التميمي الصنعاني [٦٣٧هـ] - ٥٨٦
- [٢٦٩] علي بن إبراهيم بن عطية النجراني [بعد ٨٠١هـ] - ٥٩٠
- [٢٧٠] علي بن أحمد الحملائي [ق ٨هـ] - ٥٩١
- [٢٧١] علي بن أحمد الحمامي [٦٥٦هـ] - ٥٩٢
- [٢٧٢] علي بن أحمد بن إسحاق [١٢٦٠هـ-١٣٤٩هـ] - ٥٩٣
- [٢٧٣] علي بن أحمد الملقب ابن سيدين [١٠٥٢هـ] - ٥٩٤
- [٢٧٤] علي بن أحمد الأعضب [١١٤٠هـ تقريباً] - ٥٩٥
- [٢٧٥] علي بن أحمد زيد [١٢٥٣هـ] - ٥٩٦
- [٢٧٦] علي بن أحمد حمادي الرصاص [١٣١٧هـ-١٣٧٠هـ] - ٥٩٧
- [٢٧٧] علي بن أحمد الأكوخ [ق ٧هـ] - ٦٠٢
- [٢٧٨] علي بن أحمد الرصاص [٨٠٣هـ] - ٦٠٤
- [٢٧٩] علي بن أحمد الهمداني [٦٥٦هـ] - ٦٠٥
- [٢٨٠] علي بن أحمد بن محمد الرصاص [١٠٨٧هـ] - ٦٠٦
- [٢٨١] علي بن أحمد الأكوخ [٨٦٤هـ] - ٦٠٦
- [٢٨٢] علي بن حسن الرصاص [١٣٣٥هـ-١٣٨٨هـ] - ٦٠٧
- [٢٨٣] علي بن حسن ساري [١٢٨٥هـ-١٣٣٧هـ] - ٦٠٨
- [٢٨٤] علي بن حسن الشرعي [١٣٥٣هـ-١٤٣١هـ] - ٦١٦
- [٢٨٥] علي بن حسين جباله الحوثي [١٢٦٣هـ-١٣٤٣هـ] - ٦٢٠
- [٢٨٦] علي بن الحسين صاحب القبة [٨٣٥-٩٠٠هـ] - ٦٢٠
- [٢٨٧] علي بن حسين عشيّش [١٣٢١-١٤١٠هـ] - ٦٢١
- [٢٨٨] علي بن حسين اليوسفي الهادوي [٧٧٥هـ تقريباً] - ٦٢٣
- [٢٨٩] علي بن حسين بن قاسم الرصاص [ق ١٤هـ] - ٦٢٤
- [٢٩٠] علي بن حسين بن محمد بن أحمد الشرعي [١٢٨٥هـ] - ٦٢٤
- [٢٩١] علي بن حميد العبشمي القرشي [٦٤٠هـ] - ٦٢٥
- [٢٩٢] علي بن داود الطواف [٨٤٤هـ] - ٦٣١
- [٢٩٣] علي بن زيد الحوثي [١٢٩٣هـ-١٣٦٦هـ] - ٦٣١

- [٢٩٤] علي بن سليمان البصير [- ق ٨ هـ] ----- ٦٣٣
- [٢٩٥] علي بن إبراهيم بن فليح [- ٧٥٩ هـ] ----- ٦٣٣
- [٢٩٦] علي بن صلاح بن محمد السراجي الحوثي [٩٩٠ هـ - ١٠٤٥ هـ] ----- ٦٣٤
- [٢٩٧] علي بن صلاح الرصاص [- ١٠٨٩ هـ] ----- ٦٣٥
- [٢٩٨] علي بن العباس [- ق ٦ هـ] ----- ٦٣٧
- [٢٩٩] علي بن عبد الرحمن عشيّش [١٢٨٧ هـ - ١٣٢٣ هـ] ----- ٦٣٨
- [٣٠٠] علي بن عبد الله أبو طالب الحسني [١٣٢١ هـ - ١٤٠١ هـ] ----- ٦٤١
- [٣٠١] علي بن عبد الله ساري [١٣٣٧ هـ - ١٤٠٠ هـ] ----- ٦٤٢
- [٣٠٢] علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة [٧٦٥ تقريباً - ٨١٨ هـ] ----- ٦٤٨
- [٣٠٣] علي بن عبد الله الحملاني [- ق ٩ هـ] ----- ٦٥١
- [٣٠٤] علي بن عبد الله بن أمير الدين [- ١١٢٠ هـ] ----- ٦٥١
- [٣٠٥] علي بن عبد الله الحوثي [- ق ١١ هـ] ----- ٦٥٢
- [٣٠٦] علي بن عبد الله عشيّش [- ١٣٨٢ هـ] ----- ٦٥٣
- [٣٠٧] علي بن عبد الله البدري [١٣٠٩ هـ - ١٣٦٥ هـ] ----- ٦٥٤
- [٣٠٨] علي بن علي اليماني [١٢٧٢ هـ - ١٣٥٠ هـ] ----- ٦٥٧
- [٣٠٩] علي بن قاسم ساري [- ق ١٣ هـ] ----- ٦٥٩
- [٣١٠] الشهيد علي بن محمد الرصاص [- ٧٣٢ هـ] ----- ٦٥٩
- [٣١١] علي بن محمد بن أحمد جاحز [١٣١٧ هـ - ق ١٤ هـ] ----- ٦٦١
- [٣١٢] علي بن محمد فُضّة [١٣٠١ هـ - ١٣٩٥ هـ] ----- ٦٦١
- [٣١٣] علي بن محمد أبو علي [١٣٣٤ هـ - ١٤٢٠ هـ] ----- ٦٦٣
- [٣١٤] علي بن محمد السراجي (جدّ آل السراجي الحسينيين) [١٠٧٩ هـ - ١١٥١ هـ] ----- ٦٦٧
- [٣١٥] علي بن محمد الرصاص [- ق ٩ هـ] ----- ٦٦٨
- [٣١٦] علي بن محمد بن هطيل [- ٨١٢ هـ] ----- ٦٦٩
- [٣١٧] علي بن محمد الطيب [- ق ٨ هـ] ----- ٦٧٢
- [٣١٨] علي بن محمد ساري [١٣٤٨ هـ - معاصر] ----- ٦٧٢
- [٣١٩] علي بن محمد عشيّش [- ١٠٦٤ هـ] ----- ٦٧٣

- [٣٢٠] علي بن محمد بن علي بن محمد الأعضب [- ق ١١ هـ] ----- ٦٧٦
- [٣٢١] علي بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي [١٣٢٠هـ-١٣٦٤هـ] ----- ٦٧٧
- [٣٢٢] علي بن محمد بن قاسم السراجي [- ١٣٥٤هـ] ----- ٦٨١
- [٣٢٣] علي بن محمد النجري [- ٨٤٤هـ] ----- ٦٨٢
- [٣٢٤] علي بن محمد بن أبي القاسم [٧٥١ - ٨٣٧هـ] ----- ٦٨٤
- [٣٢٥] علي بن محمد الرضي [- ١٤٣٥هـ] ----- ٦٨٨
- [٣٢٦] علي بن محمد الأكوغ [- ٨٤٤هـ] ----- ٦٩٠
- [٣٢٧] علي بن علي بن حسين الغيلي المغدفي [١٣٥٧هـ-١٤٢٨هـ] ----- ٦٩١
- [٣٢٨] علي بن محمد الغيلي [- ١٣٢٩هـ] ----- ٦٩٢
- [٣٢٩] علي بن محمد المقراني [- ٨٠٢هـ] ----- ٦٩٣
- [٣٣٠] علي بن محمد الرصاص [- ق ١٠ هـ] ----- ٦٩٤
- [٣٣١] علي بن محمد الملو مص [- ق ١١ هـ] ----- ٦٩٤
- [٣٣٢] علي بن مسعود بن أحمد العنسي [- ٨٠٤هـ] ----- ٦٩٥
- [٣٣٣] علي بن مطهر عشي ش [١٣٤٨هـ-١٤٢٧هـ] ----- ٦٩٥
- [٣٣٤] علي بن هادي بن أحمد الأعضب [- ق ١٢ هـ] ----- ٦٩٦
- [٣٣٥] علي بن يحيى حمادي الرصاص [- ١٣٣٩هـ] ----- ٦٩٧
- [٣٣٦] علي بن يحيى الشرعي [١٣٣٦هـ-١٤١٧هـ] ----- ٦٩٨
- [٣٣٧] علي بن يحيى الطواف [- ٨٠٤هـ] ----- ٧٠٤
- [٣٣٨] عمران بن الحسن الشتوي [- ٦٤٦هـ] ----- ٧٠٥
- [٣٣٩] عمرو بن علي العنسي [- بعد الستائة بقليل] ----- ٧٠٦
- [٣٤٠] عمرو بن علي النخيف [٧١٤هـ-٧٧٠هـ] ----- ٧٠٩
- [٣٤١] عيسى بن يحيى الحارثي [- ٦٨٠هـ] ----- ٧١٠

٧١١ ----- الفهارس العامة

فهرس المحتويات ----- ٧٢٢

